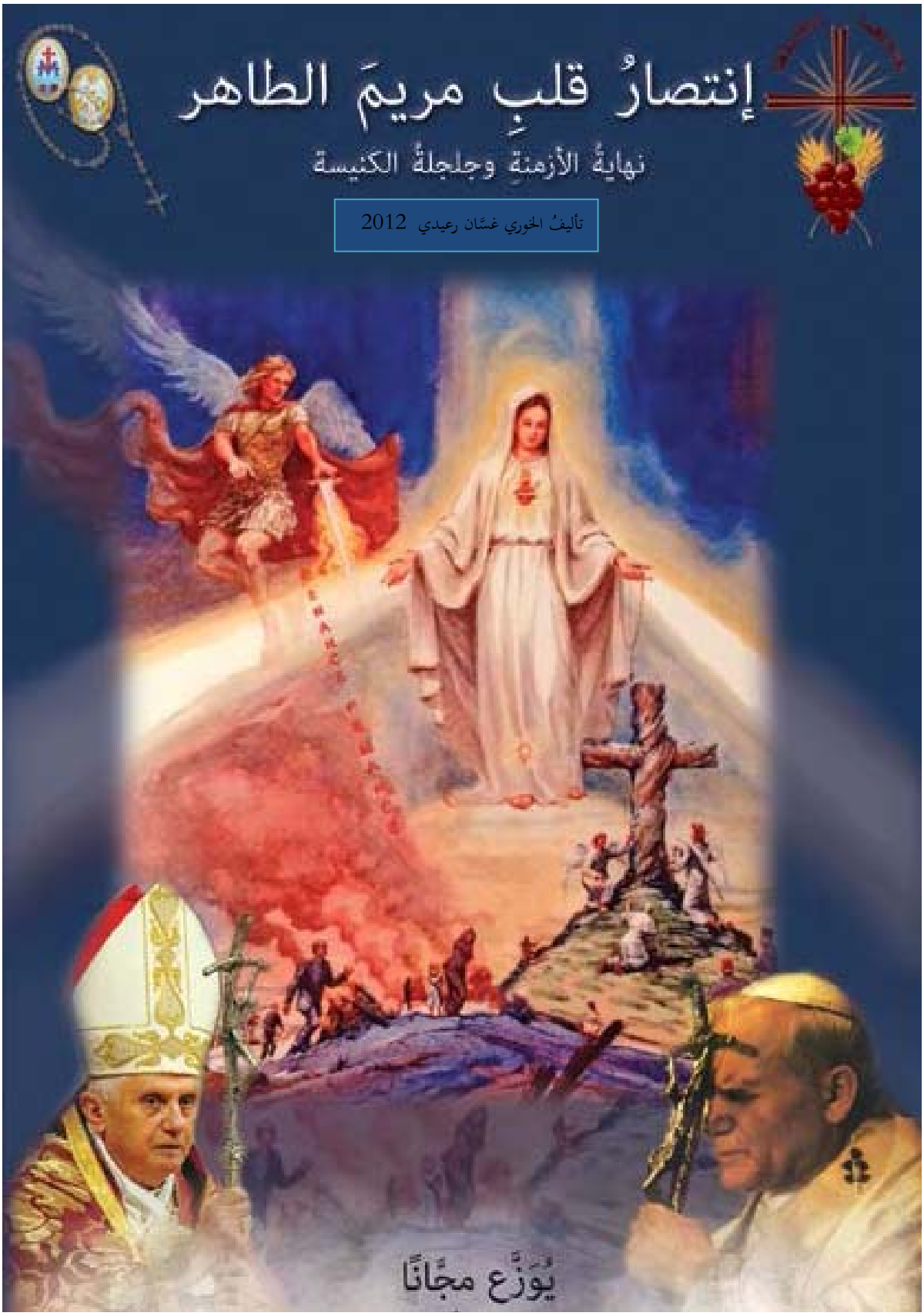
إنتصارُ قلبِ مريمَ الطاهر
نهايةُ الأزمنةِ وجلجلةُ الكنيسة
تأليفُ الخوري غسّان رعيدي 2012
يُوَزَّع مجّانًا

"طُوبى للَّذي يَقرَأُ كَلِماتِ هذه النُبوءَة،

ولِلَّذينَ يَسمعونَها ويَحفظونَ ما هو مَكتوبٌ فيها،

لأنَّ الوقتَ قَريبٌ!" (رؤ1: 3)

"ها هو يأتي على السُحُب،

وسَتَراهُ كلُّ عَين،

وأيضًا الَّذينَ طَعَنوه،

فتَنتَحِبُ عليه قبائلُ الأرضِ كلُّها.

أجل! آمين.

أنا هو الأَلِفُ والياء،

يقولُ الرَبُّ الإله،

الكائن، والَّذي كان، والآتي،

الضابطُ الكُلَّ" (رؤ1: 7 – 8)

www.facebook.com/darbel.salib
youtube: Darbel Salib
الخوري غسان رعيدي

تُعنَى بطبعِهِ ونَشرِهِ جَمعيَّة "جُنُودُ مَريَم"
عِلم وخَبَر *167*/أد
يُوَزَّع مَجَّانًا

كلمةُ سيادةِ الْمُطرانِ الياس رَحَّال السامي الاحترام، مطرانِ أبرَشيَّةِ بَعْلَبَكَّ للرُومِ الْمَلَكيِّينَ الكاثُوليكِ – لبنان.

"إنتصارُ قلبِ مريَمَ الطاهرِ"، كتابٌ شَيِّقٌ كتَبَهُ وجَمَعَهُ حضرةُ الأبِ غسَّان رعيدي الْمُحتَرَم. والأبُ غسَّان هو من أعضاءِ خَوارِنَةِ الحركةِ الكهنوتيَّةِ المريَمِيَّةِ الَّتي أسَّسَها الأبُ الإيطاليُّ ستيفانو دون غوبي.

جَمَعَ الأبُ غسَّان في هذا الْمُجَلَّدِ ظُهوراتِ السيِّدَةِ العذراءِ، وعلَّقَ على هذهِ الظُهُوراتِ، وذلكَ في الْجُزءِ الأوَّلِ وفي الْجُزءِ الثاني، بتأمُّلاتِ شيِّقَةٍ في رتبةِ دَرْبِ الصليب، وأمَّا الْجُزءُ الثالثُ، فهو تعليقاتٌ على الظُهورات؛ وكلُّ ذلكَ بطريقةٍ كتابيَّةٍ سَهْلَةٍ وبدُونِ تعقيدٍ.

إنَّ هذا الْمُجَلَّدَ يَحتوي أُمُورًا كثيرةً لِمَن يُريدُ أن يَبحَثَ ويُفَتِّشَ على ما قالَتْهُ العذراءُ في كُلِّ ظُهورٍ، وما حَمَلَتْ معَها من رَسائِلَ مُوَجَّهةٍ للأشخاصِ والَّذينَ يَعيشونَ حياةَ مريَمَ ويتأمَّلُونَ بأقوالِها وإرشاداتِها.

وَفَّقَ اللهُ حضرةَ الأبِ غسَّان وأَعطاهُ أن يُتابِعَ نشاطَهُ في الكتابةِ والبحثِ، ووَفَّقَهُ في تغذيةِ أبناءِ رعيَّتِهِ بالْمَواعِظِ الشَيِّقَةِ.

لا مانِعَ من طَبْعِ هذا الكتابِ

كلمةُ الإيكونوموس الياس رَحَّال الفاضِل، المسؤولِ الأوَّلِ في الحركةِ الكهنوتيَّةِ المريَميَّةِ – لبنان.

قرأتُ بشغفٍ كبيرٍ هذا العملَ الجبَّار، كتابَ "إنتصارُ قلبِ مريَمَ الطاهرِ"، الَّذي كتَبَهُ الكاهنُ الجليلُ غسَّان رعيدي في ما يَختَصُّ بنهايةِ أزمنةِ الشرِّ ومَجيءِ مُلْكِ المسيحِ الجديدِ المجيدِ على الأرض. لقد قادَ الرُوحُ القُدُسُ يَدَ هذا الكاهنِ الوَرِعِ، لِيَنقُلَ إلى القارئينَ المؤمنينَ ما كشَفَهُ في العهدَينِ القديمِ والجديدِ من حقائقَ إيْمَانيَّةٍ، وما زالَ يكشفُهُ من خلالِ بعض الرُؤاةِ الحقيقيِّينَ.

كلُّ ما كتَبَهُ هو مُنسَجِمٌ تَمَامًا مع ما جاءَ في الكتابِ الْمُقَدَّسِ، وهو يُدخِلُ القارِئَ في الرؤيا الصُوَرِيَّةِ للأحداثِ الَّتي تَنتظِرُ عالَمَنا. ولقد كانَ أمينًا للمَراجِعَ الْمُستَقَى منها، مُضيفًا إليها التفسيرَ الَّذي ألْهَمَهُ إيَّاهُ الرُوحُ القُدُسُ والْمُتجانِسَ مع تعليمِ السُلطَةِ الكَنَسِيَّةِ العُليا.

لَمْ يَكُنْ لِيَستَطيعَ كتابةَ هذا الكَنْزِ، كما سَمَّاهُ، لو لَمْ يَكُنْ كاهنًا غَنِيًّا بإيْمَانِهِ الكاثوليكيِّ، وعائشًا حياةَ تقوى وٱتِّضَاعٍ ومَخَافَةٍ لله. أَلاَ بارَكَ اللهُ هذا العملَ الْمُفيدَ والَّذي، حَسَبَ رأيي الشخصيِّ المتواضِع، سيَغرِفُ منهُ القارئونَ ثِمَارًا جَمَّةً.

الإيكونوموس الياس رحّال
المسؤول الأول في الحركة الكهنوتية المريمية-لبنان

إهداءٌ وشُكرٌ

بدايةً، أُعبِّرُ عن رغبةٍ عميقةٍ في داخلي، وهي أنَّ إهدائي هذا له وَجهان:

فالوجهُ الأوَّلُ يتوجَّهُ نحو السماء والثاني نحو أهلي.

للسماءِ أقولُ:

أسجُدُ لجلالِكَ وأُصلِّي وأعبدُكَ أيُّها الثالوثُ القدُّوس، لأنَّكَ أنتَ خلقتَني وٱفتدَيتني وألْهَمْتَني، رحمتني وأحبَبْتَني وقوَّيْتَني. فهل أتشوَّقُ إلاَّ لأعودَ وأتَّحِدَ بكَ وبِحُبِّكَ الإلهيِّ وبنورِكَ المجيد؟ حاشا.

لذا، أتوجَّهُ إلى أُمِّي العذراءِ البريئةِ من الدَنَس وأقول:

أُحبُّكِ وأُكرِّسُ لكِ ذاتي بِجُمْلتِها، فمن قلبكِ الطاهرِ أستَعِدُّ لأسكُنَ في قلبِ ٱبنكِ الأقدَس لأرثَ الملكوتَ السماويَّ عن يَمينِ الآبِ، وبرفقةِ الروح القدُس.

شكرًا لكِ يا نبعَ الرحمةِ وملكةَ الحكمةِ الإلَهيَّة، على ٱحتضانكِ لذاتي الحقيرةِ وغيرِ الْمُستحِقَّةِ كُلَّ هذه النِعَم.

أشكُرُكِ – وليس لديَّ ما أُعبِّرَ عنه ليُوفِيَ جَميلَكِ معي.

لذا، أشكُرُكِ ولا أتوقَّفُ، فأنتِ الشُكرُ الحقيقيُّ لِمَجدِ الثالوثِ الأقدَس.

وأمَّا **أهلي** فأقول لهم:

رحماتُ الله على نفسِكَ الطيِّبةِ يا والدي، أنطونيوس الحبيب.

فلولاكَ ولولا والدتي، ليلى، لَمَا وُجِدْتُ لأحظَى بنعمةِ هذا الزَمَنِ الْمُمَيَّزِ لأُمجِّدَ الثالوثَ الأقدَسَ ولأُكَرِّمَ مريَمَ ٱبنةَ الآبِ ومَسْكِنَ الروحِ ووالدَةَ الابن.

أنتَ ووالدتي الَّتي ما زالَت ترعاني وتُصلِّي من أجلي، أشكُرُكُما على الحنانِ والرحمةِ والمحبَّةِ والتَعليمِ الصحيحِ والتربيةِ المسيحيَّةِ وكُلِّ الفضائل الَّتي أَكْسَبتُمُوها لذاتي.

أُصلِّي من أجلِكُما، ولكنَّ اللهَ هو الَّذي يُكافِئُكُما بِغِناهُ المجيد، فأنا لا أملِكُ إلاَّ الصلاة...

فالشُكْرُ للهِ دائمًا...

الفهرس

كلمةُ سيادةِ الْمُطرانِ الياس رَحَّال السامي الاحترام، مطرانِ أبرَشيَّةِ بَعْلَبَكَّ للرُوم الْمَلَكيِّينَ الكاثُوليكِ – لبنان

كلمةُ الإيكونوموس الياس رَحَّال الفاضِل، المسؤولِ الأوَّلِ في الحركةِ الكهنوتيَّةِ المريَميَّةِ – لبنان

إهداءٌ وشكرٌ

الفهرس

تمهيد

مقدِّمة

القسم الأوَّل: الوكيل الأمين

1– الوكيل الأمين

1.1– الوكيلُ الأمينُ والوكيلُ الخائن
1.2– "مَن يَسمَعُ لكُم يَسمَعُ لي..." (لو10: 16)
1.3– رسالة البابا بنديكتس السادس عشر إلى الكهنة بِمناسبة بدء السنة الكهنوتيَّة

2– نِهايةُ الأزمنةِ وعَلاماتُها

2.1– دور العذراء في نِهاية الأزمنة
2.2– الرحمة الإلَهيَّة هي علامةُ نِهاية الأزمنة
2.3– الْمَخاضُ والْمِحنةُ الكُبرى
2.4– أقوالُ البابوات

3– البابا العائقُ وحلمُ دون بوسكو

4– سِرُّ فاتيما الثالثُ ومَراحِلُ دربِ الصليب

4.1– البُعد النَبَوِيُّ والنُهيَوِيُّ والرُؤيَوِيُّ لِميلادِ المسيح
4.2– سرُّ فاتيما الثالث
4.3– المقال السابع: "من حيث سيأتي لِيُقاضيَ الأحياءَ والأمواتَ"
4.3.1– ...بِانتظارِ أن يُخضَعَ له كلُّ شيءٍ
4.3.2– إمتحانُ الكنيسةِ الأخير
4.4– جلجلةُ الكنيسةِ بعد جلجلةِ المسيح

القسمُ الثاني: مراحلُ دربِ الصليب

فعلُ النَدَامَة

1– المرحلةُ الأولى مِن دَرْبِ الصَليب
2– المرحلةُ الثانيةُ مِن دَرْبِ الصليب
3– المرحلةُ الثالثةُ مِن دَرْبِ الصليب
4– المرحلةُ الرابعةُ مِن دَرْبِ الصليب
5– المرحلةُ الخامسةُ مِن دَرْبِ الصليب
6– المرحلةُ السادسةُ مِن دَرْبِ الصليب
7– المرحلةُ السابعةُ مِن دَرْبِ الصليب
8– المرحلةُ الثامنةُ مِن دَرْبِ الصليب
9– المرحلةُ التاسعةُ مِن دَرْبِ الصليب
10– المرحلةُ العاشِرةُ مِن دَرْبِ الصليب
11– المرحلةُ الحاديةَ عَشْرَةَ مِن دَرْبِ الصليب
12– المرحلةُ الثانيةَ عشْرَةَ مِن دَرْبِ الصليب
13– المرحلةُ الثالثةَ عشْرَةَ مِن دَرْبِ الصليب
14– المرحلةُ الرابعةَ عشْرَةَ مِن دَرْبِ الصليب
15– المرحلةُ الخامسةَ عَشْرَةَ مِن دَرْبِ الصليب

خاتِمةُ مَراحِلِ دَرْبِ الصَليب

القسمُ الثالِث: ملاحقُ النُبوءاتِ والعِظات

مقدِّمة

1- رسالةُ العذراءِ للأبِ ستيفانو دون غوبي (علاماتُ الأزمنة)

2- نبوءةُ القدِّيسِ نيلوس Nylus (المسيحُ الدَجَّالُ ونِهايةُ الأزمنة)

2.1– مختَصَرٌ عن حياتِه
2.2– نبوءَتُه: الجُحودُ عنِ الإيمان، العِقابُ وهزيمةُ المُخرِّبِ وٱنتصارُ الله.

3- التَأمُّلُ النَبويُّ للبابا بنديكتُس السَادس عشر

4- نبوءةُ العذراءِ مريَمَ في لاساليت – فرنسا 1846

5- الجزءُ الأخيرُ من أسرارِ فاتيما – البرتغال 1917

6– نبوءةُ القدِّيسِ فرنسيسَ الأسِّيزيِّ (1226)

7– مقتطفاتٌ من رسائلِ السَيِّدةِ العذراء: آكيتَّا Akita – اليابان، 1973 وما بعدُ

8– النُبوءةُ الخامسةُ لسيِّدةِ لورد (بيرينيه) – برناديت سوبيرو

9– رسالةُ القدِّيسِ فرنسيسَ الأسِّيزيِّ إلى قادةِ الشُعوب (1220)

10– إرسالُ الرُوحِ القُدُسِ والاضطهاداتُ الخمسةُ

11– سيِّدَةُ جميعِ الشُعوب

12– "مريَمُ جِزَّةُ جِدْعَوْنَ البريئةُ منَ الدَنَسِ ونُبوءَةُ القدِّيسةِ كاترين لابوريه

13– نُبوءةُ الطُوباويَّةِ كاثرين إيْميريخ

13.1– "الآلامُ الْمُوجِعَةُ لربِّنا يسوعَ المسيحِ"

مقدِّمة

13.1.1– حياةُ الطُوباويَّةِ كاثرين إيْميريخ

13.1.2– نبوءاتُها خلالَ مُشاهدَتِها للآلامِ الْمُوجِعةِ للرَبِّ يسوع

13.2– بعضُ النُبوءاتِ الَّتي حَصَلَتْ عليها حتَّى سنة 1820

13.2.1– الْجُحُودُ الْمُخيفُ في الكنيسةِ الحاليَّة – البابا الْمُسِنُّ

13.2.2– الكنيسةُ المسكونيَّةُ الزَائفةُ والْمُنشقَّةُ بُنيَتْ في روما

13.2.3– الإكليروسُ والكاثوليكُ الْمُخلِصُونَ يُضطَهَدُون

13.2.4– شفاعةُ القدِّيسةِ مريَمَ العذراءِ والْمُنتَصرين

13.2.5– ستَنتصرُ الكنيسةُ وتُبنَى من جديدٍ بِحُلَّةٍ مَجْدٍ لَم تعرِفْها سابقًا

14– نبوءةُ القدِّيسِ ملاخي

14.1– حياةُ القدِّيسِ ملاخي

14.2– نبوءَةُ القدِّيس ملاخي

15– نبوءةُ القدِّيسةِ هايلديغرد

16– نبوءاتُ قدِّيسينَ وبابواتٍ في الكنيسة

مقدِّمة

16.1– نبوءةُ القدِّيسِ أنطونيوسَ الكبيرِ (القرنَ الرَابعَ)

16.2– القدِّيسُ سينانوسُ (القرنَ السَادسَ)

16.3– ماريًّا لاخ (القرنَ السَادسَ عشرَ)

16.4– البابا بيُّوسُ التَانيَ عشرَ (1876–1958)

16.5– نبوءةُ البابا بيُّوسَ التَاسعِ (1792–1878)

16.6– نبوءةُ الطُوباويَّةِ آن ماري تادجي (القرنَ التَاسعَ عشَرَ – إيطاليا)

16.7– نبوءةُ الْمُكَرَّمَةِ ماري جولي جاهانِّي (القرنَ التَاسعَ عشرَ)

16.8– رؤيا البابا لاونَ الثَالث عشرَ (1810–1903)

17– معموديَّةُ نِهايةِ الأزمنة: معموديَّةُ الدَمِ والنَارِ

18– لبنان سيُشِعُّ بنورِ المسيحِ على العالَم

19– مار الياس الحيُّ

20– نبوءاتُ النَاسكِ باييسيوسَ الآثوسيِّ

مقدِّمة

20.1– الحربُ المقدَّسةُ وصمتُ المطارنة

20.2– ختمُ "ضِدِّ المسيح" Anti-Christ (المسيحِ الدَجَّالِ) يُصبحُ حقيقةً

20.3– أكثرُ ما يُمكنُ أن نُعانيَهُ هو الاستشهادُ

20.4– يَجِبُ أن تَستَعِدُّوا للموت

20.5– سيأخُذُ الرُوسُ تركيَّا ويعبُرُ الصِينيُّونَ نَهرَ الفُرات

خاتِمةُ صَلاةٍ

المزمور 3

المزمور 2

يشوع بن سيراخ 24

من صلاة الصباحِ والمساءِ في كتابِ "صلاةُ المؤمنِ"

صلاةُ مسبحةِ "يسوعُ نورُ العالَم"

المراجِع العربيَّة

المراجِع الفرنسيَّة والإنكليزيَّة

الفهرس

تَمهيد

أمَّا وقد حانَ الوقتُ ليُبصِرَ هذا الكتابُ النُورَ، فكنتُ قد بدأتُ بكتابَتِهِ منذُ العِظَة الأُولى الَّتي ألقَيْتُها عن جُلجُلَةِ الكنيسة، بعدَ أن أَلْهَمَني النُورُ الإلَهيُّ عنها. وحصلَ ذلكَ مع حدَثِ المرحلةِ الثالثةِ لَمَّا وقعَ البابا بنديكتُسُ السادسَ عشَرَ تحتَ الصليبِ للمرَّةِ الأُولى ليلةَ عيدِ الميلادِ سنةَ 2009. لكنَّني أَلْقَيتُها يومَ أحدِ الكهنةِ بتاريخِ 24 كانون الثاني سنة 2010. ومعَ تَتابُعِ الأحداثِ والتقشُّفاتِ والقراءاتِ والصلواتِ والتأمُّلاتِ الروحيَّةِ، ظهرَت بِنْيَةُ النُصوصِ الَّتي أَلَّفَتْ هذا الكتابَ الَّذي صدرَ جُزْؤُهُ الثاني على قرصٍ مُدمَجٍ مسموعٍ مُشبَعٍ بالألحانِ العذبةِ، بشفاعةِ مريَمَ البتولِ وبنعمةِ الروحِ القُدُسِ، وبالتعاونِ مع عددٍ من المؤمنينَ الصادقينَ الغيورين، وذلكَ خلالَ زمنِ الصومِ سنةَ 2012. وكنتُ في كلِّ مناسبةٍ أُلْقِي ما يَهَبُني اللهُ من نِعَمٍ على مَسامعِ المؤمنينَ في الكنيسةِ، أو في لقاءاتٍ خاصَّةٍ، أو في اللقاءاتِ الرُوحيَّةِ مع جَماعةِ فيرونِكا جولياني وعائلاتِ فِرَقِ السيِّدَةِ والأخويَّاتِ وغيرِها من الجماعاتِ والعائلات، أو تلكَ الَّتي أُشارِكُ فيها مع الحركةِ الكهنوتيَّةِ المريَمِيَّةِ. وفي حينِ أَنْهَيْتُ

الكتابةَ في أَوائلِ شهرِ حزيران سنةَ 2012، وجدتُ أنَّ زيارةَ البابا بنديكتُسَ السادسَ عشَرَ إلى لبنانَ ستُضفي على هذا الكتابِ بريقًا سَماويًّا، وهكذا كان. ووجدتُ، كذلك، أنَّ إضافةَ عِظَةِ مار الياس الحيِّ وترجَمَةَ بعضِ النُبوءاتِ هي ذاتُ فائدةٍ للقُرَّاءِ المؤمنين الكِرام. فخَتَمْتُ الترجمةَ في شهرِ أيلولَ سنةَ 2012، وأَضَفْتُ ما صدرَ عنِ البابا، نائبِ المسيح، ما يَجِبُ، ووُلِدَ كتابُ "**إنتصارُ قلبِ مريَمَ الطاهِرِ: نِهايةُ الأَزمنةِ وجُلجُلَةُ الكنيسة**" يومَ السبتِ في 13 تشرين الأوَّل سنة 2012. فليكُن هذا الكَنْزُ لِخَلاصِ النُفُوسِ، بشفاعةِ قلبِ مريَمَ الطاهِرِ، ولِمَجْدِ اللهِ الثالوثِ الأقدَسِ إلى الأبد، آمين.

إِخْوَتِي في المسيح، من مسيحيِّين وغيرِ مسيحيِّين، إنَّ اللهَ وحدَهُ يستطيعُ أن يسبُرَ غَوْرَ أعماقِنا، وهو العالِمُ بكلِّ شيءٍ والقادرُ على كلِّ شيء. لذلك، لا يُمكنُني إلاَّ أن أُعلِنَ ما مَنَحَني من نِعَمٍ لا أستَحِقُّها. وقد يَسأَلُ البعضُ لِمَاذا نُشِرَ هذا الكتابُ الآنَ، فالجوابُ هو: أَلَيْسَ هذا هو الزَمَنُ الأَنْسَبُ له؟! مَعَ العِلْمِ بأنَّ كُلَّ ما أُعْلِنَ حتَّى الآنَ لَمْ يُبْصِرِ النُورَ ما لَمْ تُسَهِّلْ إرادةُ اللهِ ذلك. لِنَكُنْ واثقين، فالمسيحُ إلهُنا غَلَبَ العالَمَ (راجع يوحنّا16).

لذلكَ، وٱحترامًا لكلِّ مَنْ ساهَمَ في إصدارِ هذا الكَنْزِ الإلَهيِّ لِهذا الجيل من تاريخ البشريَّة، علَّ النُفوسَ ترتَدُّ عن ضلالِها وتعودُ إلى باريها ومُخلِّصِها وحاميها، وإلى القلبِ الطاهر مَلْجَئِها، لا بُدَّ لي من أن أُقَدِّمَ الشُكرَ للهِ على ما قدَّمُوهُ، ساعينَ إلى أن يكونَ الكتابُ خاليًا من أيِّ خطأ، ولكنْ، جُلَّ مَن هو معصومٌ عن كلِّ خطأ. وبالتالي، **أشكُرَ الإيكونوموس الياس رحَّال** رئيسَ الحركةِ الكهنوتيَّةِ المريَمِيَّةِ في لبنانَ على كلمتِه الغنيَّةِ النَابِعَةِ من القلبِ والإيْمَان، **والخوري رالف طنجر** الَّذي أخبرَني بإيْمَانٍ عن بعض الظهورات وأَهَمُّها رسالةُ العذراء في لاساليت – فرنسا، **والأستاذَ جوزف أبي هاشم** الَّذي ضبطَ اللغةَ بفَرحٍ وكَرَمٍ وتقديرٍ، **والآنسةَ باميلا شاهين** الَّتي صَمَّمتْ هذا الكتابَ بِحَمَاسٍ ومَحَبَّة، **وجماعةَ جُنودِ مريَمَ** الَّتي ما برِحَت تُنيرُ نُفوسَ المسيحيِّين وغيرِ المسيحيِّين حولَ الإيمانِ الصحيحِ، وحول نِهايةِ الأزمنةِ الأخيرة ومواضيعَ تَقَويَّةٍ قيِّمةٍ ومتنوِّعة. وبالتأكيدِ **أشكُرُ بَناتي الرُوحيَّات** اللواتي قدَّمْنَ المساعدة الصادقة في بعض الترجمات[1]، **وآخَرين** ساعَدُوا مَجَّانًا أو غيرَ ذلك، بطريقةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرة. واللهُ يُكافئُ الجميعَ نِعَمًا وبركاتٍ ورحمةً وخلاصًا، مُحَوِّلاً إيَّاهم شُعاعاتٍ بنورِهِ الخلاصيِّ. **وأُنْهي شكري هذا بتقديمِ كلِّ التقدير والمحبَّة السامية لسيادة المطران الياس رحَّال السامي الاحترام**، رئيسِ أساقفةِ بعلبَكَّ للرُومِ الْمَلَكِيِّينَ الكاثُوليك، الَّذي تَفَضَّلَ، بتواضُعٍ وتَفَانٍ، في تقديم هذا الكتابِ الكنْزِ، ومَنْحِ الاذْنِ بإصدارِهِ، لإضفاءِ أشعَّةٍ سَماويَّةٍ على حقيقةِ زَمَنِنا الحاضر، وذلك لخلاصِ النُفوسِ، وإكرامًا للبتولِ أُمِّ الله الكُلِّيَّةِ الطهارة والقداسة، ولِمَجْدِ الثالوث الأقدَس، إلى الأبد، آمين.

الخوري غسَّان رعيدي

[1]) كلُّ التَرجماتِ الَّتي لا يُلحَظُ فيها ٱسمُ المترجِمِ هي مِن تَرجمة الكاتب.

بآسم الآب والابن والروح القدُس، الإله الواحِد، آمين.

" مَن تُراه الوكيل الأمين " (لو12: 42)

مقدِّمة

إلهُ الرحمةِ والمحبَّةِ والسلام، يسوعُ المسيحُ ٱبنُ اللهِ الحيِّ، تجسَّدَ مِن أجلِ خلاصِنا بحلولِ الروحِ القُدُسِ في حشا مريَمَ البتولِ البريئةِ مِن كلِّ دَنَسٍ منذُ الأزَلِ وإلى الأبد. ولَمَّا أنقذَ بِسِرِّ تجسُّدِهِ وفدائِهِ الإنسانَ الَّذي تاهَ مَعَ خطيئةِ آدَمَ وحوَّاء، بشَّرَنا بِمجيئِهِ الثاني الَّذي بهِ سيُربَطُ الشرِّيرُ في الْهاويةِ العميقة. وعندما كان يُبَشِّرُ الناسَ ويُصلِّي مِن أجلِ أخِصَّائِه، دعانا جميعَنا، مِن كلِّ الأجناسِ والأَعراق، إلى عدمِ الخوفِ بعدَما حلَّ ملكوتُ اللهِ على الأرض، هذا الملكوتُ الَّذي بدأَ يَستَتِبُّ منذ أن أَنْهى يسوعُ بنفسهِ رسالةَ أبيهِ السماويِّ. وفي الوقتِ عينِه، دعانا لنَثِقَ بهِ لأنَّهُ، بِسِرِّ وُجُودِه في الزَمَن، قد غلَبَ العالَمَ والموتَ وإبليس، ولكنَّهُ طلَبَ منَّا السهَرَ الدائمَ في الصومِ والصلاةِ كيلا نقعَ في التجارِب، ودعانا لنحمِلَ الصليبَ كُلَّ يومٍ ونتبَعَهُ لننالَ الخلاصَ به ومعَهُ. ونبَّهَنا مِن مَكايدِ العدوِّ الخبيثة، بالإصغاءِ إلى كلامِهِ الخلاصيِّ في الإنجيلِ المقدَّسِ وفي عيشِ وصاياهُ بإيمانٍ ورجاءٍ ومحبَّة، كي نثبُتَ فيهِ ويثبُتَ هو فينا. والثباتُ يتطلَّبُ التسلُّحَ بسلاحِ اللهِ بوضوحٍ وأمانةٍ كي ننتصِرَ بالمسيحِ على ما ينتظرُنا من مصاعِبَ وٱضطهاداتٍ لا بُدَّ مِن أن نتخطَّاها بفرحٍ وٱبتهاجٍ ليكونَ أَجْرُنا عظيمًا في السموات.

لذلكَ، إنَّهُ واضحٌ في قلوبِ الكثيرينَ، أنَّ الخلاصَ هو بيسوعَ المسيحِ وحدَه، وما تَمُرُّ به البشريَّةُ في هذه المرحلةِ من تاريخِها، لَهُوَ صعبٌ ولَم تَشهَدْهُ مِن قَبْلُ. هذا الانطباعُ المطبوعُ بشُعاعاتِ نورِ المسيحِ في ذاكرَتِنا بكلِّ وضوح، راحَ يتطوَّرُ ويتقدَّمُ مَعَ تقدُّمِ الزَمَن، وٱنطواءِ صفحاتٍ تتسارعُ فيها الأحداثُ في كلِّ مكانٍ وعلى كلِّ المستَوَيات. مَعَ كلِّ هذا، وبالتزامُنِ مَعَ الأصوامِ والصلواتِ والتحَدِّياتِ والإصرارِ على الثَباتِ ثِقَةً بالمسيحِ وأمانةً لِحُبِّه، كان اللهُ يُرينا فظاعةَ خيانةِ النُفوسِ لِمسيحيَّتِها ونذورِها وخِدمَتِها ورسالَتِها، ومدى أمانَتِهِ هو لِوُعُودِهِ في تَحريرِ هذه النُفوس، مِن شُرُودِها وضَلالِها وضَياعِها وخطاياها وعُبودِيَّتِها لِذَاتِها ولِقِوَى الشَرِّ والظَلام. لذا، نرى كيفَ دَخَلَت كنيسةُ المسيحِ الْمُجاهِدةُ تاريخَ نِهايةِ الأزمنة، ٱبتداءً مِنَ الْمَخاضِ الَّذي سيَتحوَّلُ إلى المحنةِ الكُبرى في النصفِ الثاني مِنَ الأُسبُوعِ الأخيرِ مِن نبوءةِ دانيَّالَ النبيِّ، هذِهِ المحنةِ الَّتي ستُؤَدِّي إلى سَحْقِ رأسِ الحيَّةِ القديمَةِ الجهنَّميَّةِ بٱنتصارِ قلبِ مريَمَ الطاهرِ، وذلكَ عندما يَنْصَبُّ " *الإفناءُ الْمَقضِيُّ على الْمُخَرِّبِ* " الشنيع (دا9: 27 وتك3: 15)، أي لحظةَ القضاءِ التَامِّ على المسيحِ الدَجَّالِ وأَتباعِهِ.

بدأَت مرحلةُ نِهايةِ الأزمنةِ[2] مَعَ بَدءِ المخاضِ الكبيرِ والعَلَنِيِّ يومَ الأحدِ 13 شباط سنة 2005، لحظةَ وفاةِ الراهبةِ لوسيَّا دوسانتوس، الرائيةِ الَّتي تسلَّمَت مَعَ ٱثنَينِ مِن أنسِبَائِها رسائلَ العذراءِ مريَمَ النَبويَّةَ في فاتيما – البرتغال، بين 13 أيَّار و13 تشرين الأوَّل سنة 1917. **وجاء حدثُ وفاةِ هذه الراهبةِ معَ وفاة البابا** الَّذي كان يعاصرُ المرحلةَ الأخيرةَ من حياتِها، البابا يوحنَّا بولسَ الثاني الَّذي تُوُفِّيَ ليلةَ السبت 2 نيسان 2005، الليلةَ الأخيرةَ من تساعيَّة الرحمةِ الإلهَيَّة، أي ليلةَ عيد الرحمة المذكور. **فكان هذان الحدَثان العلامةَ الحسِّيَّة لبدءِ** مرحلة القضاءِ على الشَيطان وجنودِه الهالكين وتكبيلِهم وزَجِّهم في جهنَّمَ لِمُدَّةِ ألفِ سنةٍ رمزيَّة (رؤ20: 2)، وأيضًا العلامةَ الحسِّيَّةَ للعَدِّ العكسيِّ لانتصارِ قلبِ مريَمَ الطاهرِ في الذكرى المئويَّةِ الأولى لبَدءِ ظهوراتِ والدةِ الإلهِ في فاتيما – البرتغال. **ولَم يكُن عَبَثًا أن يَنشُرَ البابا يوحنَّا بولسُ الثاني سرَّ فاتيما الثالثَ الشهير**[3]

---

[2]) راجِع **المُلحَق 1** في القسم الثالث من الكتاب، **رسالةُ العذراءِ للأبِ ستيفانو دون غوبي رقم 485**. المقصودُ هو العلامةُ الحسِّيَّةُ العَلَنِيَّة...

[3]) أُنظُر لاحقًا **الفصل 4** في القسم الأوَّل من الكتاب، **سرُّ فاتيما الثالث ومراحلُ دربِ الصَليب**.

سنةَ ألفَين، بالتزامُنِ مع إعلانِ الراهبةِ ماريًّا فوستين كُوالسكا رسولةِ الرحمةِ الإلهَيَّةِ، **قدِّيسةً** بتاريخ 30 نيسان 2000، لأنَّ **هذَينِ الحدَثَينِ وُجِدا لتحضيرِ البشريَّةِ للأزمنةِ الأخيرةِ** العلَنيَّةِ ٱبتداءً من عام 2005 **تقريبًا**، ليس **للحصر والتحديد النهائيِّ إنَّما للدعوةِ إلى** الاهتداءِ والتوبةِ والصلاةِ والسهَرِ الدائمِ لتَجَنُّبِ الوقوعِ في التجارِبِ الْمُهلِكة. لذلك، يدعو الرسولُ بولس الجماعةَ المسيحيَّةَ **إلى التيَقُّظِ** قائلاً: "*لا تُطفئوا الروح. **لا تحتقروا النبوءات**. بل ٱمتحِنُوا كلَّ شيءٍ، وَتمسَّكُوا بِما هو حسَنٌ. إمتنِعُوا عن كلِّ شِبْهِ شرٍّ*" (1تس5: 19-22).

هذه الفترةُ الرَمزيَّةُ مِنَ الحربِ الرُوحيَّةِ والمادِّيَّةِ الشَرِسَةِ على أشكالِها، وُصولاً إلى لحظةِ الانتصارِ الإلهِيِّ الحاسمة[4]، يَجِبُ خِلالَها تحصينُ النُفوسِ الْمُختارةِ، بالصومِ والصلاةِ والسُجودِ للمسيحِ في سرِّ القربانِ المقدَّسِ، وإعلانُ التعليمِ الصحيحِ للإنجيلِ وللكنيسةِ الواحدةِ الجامعةِ المقدَّسةِ الرسوليَّة. **فعندما ٱنتُخِبَ البابا الحاليُّ بنديكتُسُ السادسَ عشرَ** مساءَ الثلاثاءِ 19 نيسان سنة 2005 رأسًا منظورًا للكنيسةِ، ونائبًا للمسيحِ وخليفةً لبطرسَ الرسول، والَّذي وُلِدَ يومَ سبتِ النورِ في 16 نيسان سنة 1927 وتعمَّدَ[5] بالماءِ والروحِ لابسًا المسيحَ في اليومِ عينِه ليُحَضِّرَ مَجيءَ المسيحِ الثاني المجيد، وهو **الخليفةُ الأخيرُ لبطرسَ الأوَّلِ** رسولِ المسيحِ يسوعَ مُخلِّصِنا، **ٱنتصرَ عندها الانتظارُ لدى الأُمَناءِ لبشارةِ الإنجيلِ**، وَعَلَتْ صَلَواتُ الشُكرِ للهِ مِن أجلِ خليفةِ ٱبنِهِ الأخيرِ في **زمنِ الْمَخاضِ الكبيرِ العلنيِّ. وذلك، كما يؤكِّدُ القدِّيسُ ملاخي**[6] هذه الحقيقةَ في **نبوءَتِهِ مُعتَبِرًا** بأنَّه **بعد البابوَيْنِ يوحنَّا بولسَ الأوَّل** (ورمزُهُ: من مُنتَصَف القمر أو خسوف القمر) **ويوحنَّا بولسَ الثاني** (ورمزُه: من عمل الشمس أو كسوف الشمس)، **سيأتي البابا الَّذي يحمل الرمز**: "من مجد الزيتون" وهو البابا بنديكتسُ السادسَ عشرَ. بالإضافة إلى ذلك، إذا كان الدُخولُ في مرحلةِ نِهاية الأزمنةِ قد تَحَقَّقَ معَ وفاةِ الراهبة لوسيًّا والبابا يوحنَّا بولسَ الثاني، فإنَّ **علامةَ قربِ الدخولِ في المحنةِ الكبرى هي وفاةُ الأب "ستيفانو دون غوبي" الإيطاليِّ**، مؤسِّسِ الحركةِ الكهنوتيَّةِ المريَمِيَّةِ في العالَم، وذلك عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الأربعاء في 29 حزيران 2011، يومِ عيدِ الرسولَين بطرسَ وبولسَ. **وعلامةُ الدخولِ الحسِّيَّةِ في هذه المحنةِ ستحصلُ عندما سينتقلُ البابا بنديكتسُ السادسَ عشرَ من هذه الفانيةِ إلى الملكوتِ السماويِّ، مَسبوقًا بحلولِ روحِ الربِّ "*على كلِّ بشرٍ*"** (يؤ3: 1) كعنصرةٍ شاملةٍ للبشريَّة، داعيًا إيَّاها إلى الاهتداءِ والتوبة والصلاة[7]. أمَّا "*خلال المحَنةِ الكبرى الَّتي ستُعاني منها الكنيسةُ الرومانيَّة، فسيرأسُ السُدَّةَ البابويَّةَ بطرسُ الرومانيُّ، وسيرعى الخِرافَ وسطَ عددٍ كبيرٍ من المِحَن، وعند ٱنتهاء هذه المِحَن، فإنَّ المدينةَ ذاتَ التِلالِ السَبْعِ (أي روما) ستُدَمَّر: والقاضي الرهيبُ سيحكُمُ على الشعب*"[8]. ويعني ذلكَ، أنَّ الرَبَّ يسوعَ المسيحَ سيُبيدُ جميعَ أعدائِهِ، الظاهرينَ والخفيِّين، ويُؤَسِّسُ مُلكَهُ على الأرض، مُلكَ السَلامِ والقداسة. لذلكَ، لنتأمَّلْ بكلامِ الربِّ: "***لا تَخَفْ، أيُّها القطيعُ الصغيرُ، فَقَدْ حَسُنَ لدى أبيكُم أن يُعطِيَكُم الملكوتَ***" (لو12: 32).

---

[4]) لا يجوزُ تَحديدُ التَواريخِ بشكلٍ جذريٍّ وحاسم، إنَّما **مِحوَرُ لحظةِ الانتصارِ هو الذِكرى السَنويَّةُ الأولى** لظهوراتِ العذراءِ مريَمَ في فاتيما – البرتغال سنةَ 2017، والَّتي قالَ فيها البابا بنديكتسُ السادس عشر في 13 أيَّار 2010: "***رسالة فاتيما النبويَّة لَم تَكتمِل بعد، والَّذي يَعتقِدُ عكسَ ذلك يكونُ قَدِ ٱنخدَع***". **وأعلَنَ أيضًا أنَّ هذه الرِسالةَ النَبويَّةَ هي لِزَمَنِنا الحاضِر. وصلَّى قائلاً**: "***علَّ السَنواتِ السَبعَ الآتيةَ والَّتي تَفصِلُنا عَنِ الذِكرى المئويَّةِ لظهوراتِ فاتيما تُسرِّعُ زفَّ بُشرى ٱنتصارِ قلبِ مريَمَ الطاهرِ لمجدِ الثالوثِ الأقدَس***". **وأعقَبَ قائلاً**: "***الانتصارُ يَقتَرِب... وٱعتقِدُ أنَّ سُلطةَ الشَرِّ سُتكبَح قبلَظهُر قُوَّةُ اللهِ دائمًا مِن خلالِ قُوَّةِ الأُمِّ وتُبقيها حيَّة... إنَّ ٱنتصاراتِ مريَمَ هي خَفيَّة، إنَّما حقيقيَّة***". المرجع: www.zenit.org. وراجع أيضًا: البابا بنديكتس السَادس عشر، *نور العالَم*، دار الفارابي، بيروت، 2010، ص234.

[5]) البابا بنديكتوس السادس عشر 14-15-16 أيلول 2012، "*سلامي أُعطيكم*" – *دليل الزيارة*، اللجنة الكَنَسيَّة المركزيَّة الْمُوكَلَة التَحضير لزيارة البابا، مطابع الكريم الحديثة، جونيه – لبنان، 2012، ص21.

[6]) راجِع **المُلحَق 14** في القسم الثالث من الكتاب، **نبوءةُ القدِّيس ملاخي**.

[7]) تفاصيلُ علاماتِ نِهاية الأزمنة والمحنة الكبرى تُقرأُ في **الفصل 2** في القسم الأوَّل من الكتاب، **نِهايةُ الأزمنةِ وعلاماتُها**.

[8]) Jean-Luc Maxence, *Les Secrets de la Prophétie de Saint Malachie*, Editions Jean-Claude Lattès, 1997, p.23 et 208

هذه الحقيقةُ يَجِبُ ألاَّ تُخيفَ أحَدًا أبَدًا، لأنَّه كما حصلَ مع أيُّوبَ الصِدِّيقِ في العهدِ القديم، عندما جرَّبَهُ الشيطانُ وخسَّرَهُ صحَّتَهُ وكُلَّ أملاكِهِ وكُلَّ أفرادِ عائلته ما عدا زوجتِه، وذلك بعد الحوارِ الشهيرِ بين الله والشيطان، ولَمَّا آنتهى الأمرُ بآنتصارِ اللهِ على الشيطانِ من خلالِ أمانةِ أيُّوبَ للهِ وثباتِه في الإيمانِ به قائلاً: *"الربُّ أعطى والربُّ أخذَ، فليَكُنِ آسمُ الربِّ مُبارَكًا"* (أي1: 21)، كذلكَ يحصلُ الآنَ مع هذا الجيلِ في تاريخِ البشريَّة، إذ جرى حوارٌ بين اللهِ والشيطانِ الَّذي يُجرِّبُنا في أزمنةِ شَرِّهِ الأخيرة هذه كما أنبأنا بذلك البابا لاونُ الثالثَ عشرَ في 13 تشرين الأوَّل سنة 1884[9]. ولكنْ **فلنفرَحْ ولنبتهِجْ،** لأنَّه كما كانتِ النتيجةُ معَ أيُّوبَ ستكونُ مع الأُمَناءِ من هذا الجيل، وسينتصرُ قلبُ مريَمَ الطاهرُ وقلبُ يسوعَ الأقدَسُ. فاللهُ الَّذي سَمَحَ للشيطانِ بأن يُجرِّبَ أيُّوبَ البارَّ، هو نفسُهُ وضعَ حدودًا لِهذا الْمُجَرِّبِ الشنيع. واللهُ أيضًا وضعَ حدودًا للمُخرِّبِ الشنيعِ (المسيحِ الدَجَّال) ولِشُرورِهِ في هذه المرحلةِ الحاسمةِ من تاريخ البشريَّة، لأنَّه في نِهايتها سوفَ يُكبَّلُ الشيطانُ مع كلِّ جُنودِه في جهنَّم. ولْيعلَمِ المسيحيُّ وغيرُ المسيحيِّ، أنَّ **اللهَ لا يسمحُ بتجربتنا أكثرَ من طاقةِ كُلٍّ منَّا،** وهذا ما أكَّدَهُ الرسولُ بولسُ عندما ذكَّرَ أهلَ قورنتُسَ بالتجاربِ الَّتي مرَّ بِها الشعبُ الإسرائيليُّ في صحراءِ سيناءَ، قائلاً: *"ما أصابتكُم تجربةٌ إلاَّ وكانت في مُوسعِ البشَر. وأمينٌ هو الله، فلن يسمحَ أن تُجَرَّبوا فوقَ ما تُطيقون، بل يجعلُ معَ التجرِبَةِ مَخرجًا، لتستطيعوا أن تحتملوها"* (1قور10: 13). وكان الربُّ يسوعُ المسيحُ قد حذَّرَنا قائلاً: *"كلَّمتُكُم بِهذا ليكونَ لكُم فيَّ سلام. سيكونُ لكُم في العالَمِ ضيقٌ. ولكن ثِقوا: أنا غلَبتُ العالَم"* (يو16: 33). وكان قبل ذلك بشَّرَنا قائلاً: *"لن أترُكَكُم يتامى. إنِّي آتي إليكُم"* (يو14: 18). *"مَن كانت لديهِ وصاياي ويَحفظُها، هو الَّذي يُحِبُّني. ومَن يُحِبُّني يُحِبُّهُ أبي، وأنا أُحِبُّهُ وأُظهِرُ له ذاتي"* (يو14: 21). *" كلَّمتُكُم بِهذا، وأنا مُقيمٌ عندَكُم. لكنَّ البارقليط، الروحَ القُدُس، الَّذي سيُرسِلُهُ الآبُ بآسمي، هو يُعلِّمُكُم كلَّ شيء، ويُذَكِّرُكُم بكلِّ ما قُلتُه لكُم. السلامَ أستودِعُكُم، سلامي أُعطيكُم. لا كما يُعطيهِ العالَمُ أنا أُعطيكُم. لا يضطَرِبْ قلبُكُم ولا يَخَفْ!"* (يو14: 25-27).

إذًا، فما هو الدَوْرُ الَّذي سيُنفِّذُهُ البابا بنديكتُسُ السادسَ عشرَ لمجدِ المسيح، خلالَ سنواتِ حَبريَّتِهِ الكاملة، والَّذي يُرمَزُ إليه "مِن مجدِ الزيتون"!؟

القسم الأوَّل: الوكيل الأمين

1- الوكيل الأمين

1.1- الوكيلُ الأمينُ والوكيلُ الخائن

يقعُ هذا النصُّ في إنجيلَي متَّى ولوقا بين **مَقاطِعَ تَخُصُّ علاماتِ الأزمنةِ ونِهايَتِها** (متَّى24: 45-51 و لو12: 42-48). يتحدَّثُ الربُّ في إنجيلِ متَّى عن خرابِ الهيكلِ وأوَّلِ المخاض، ثمَّ عنِ المخاضِ والمحنةِ الكبرى، وذلكَ قبلَ مجيئِهِ الثاني مباشرةً كعلامةٍ لِهذا المجيء. ثمَّ يتحدَّثُ عنِ المجيءِ الثاني وعلاماتِهِ المرموزةِ بعواملِ الطبيعةِ الَّتي يستطيعُ الإنسانُ أن يقرأَها ويفهمَ تَحرُّكاتِها، وكيفيَّةَ الاستعدادِ للمجيءِ الثاني. إذًا، **المجيءُ الأوَّلُ يُمَهِّدُ للمجيءِ الثاني،** كما مَهَّدَ العهدُ القديمُ للمجيءِ

[9]) راجِع **المُلحَق 16.8** في القسم الثالث من الكتاب، **رؤيا البابا لاون الثالث عشر**.

الأوَّل. بعد ذلكَ، يُخبِرُ المسيحُ أمثالاً تتحدَّثُ عنِ الأُمَنَاءِ والخوَنَةِ بين شعبِهِ، فمصيرُ الأُمنَاءِ هو الملكوتُ السماويُّ أمَّا مصيرُ الخوَنةِ فهو البُكاءُ وصريفُ الأسنانِ في الظلمةِ البَرَّانيَّة. هذه الأمثالُ تبدأُ بِمَثَلِ العبدِ الأمينِ وتنتهي بِمَثَلِ الوَزناتِ الَّتي يتبعُها نصُّ الدينونةِ العظمى ونِهايةِ العالَمِ. أمَّا في إنجيلِ لوقا، فيتحدَّثُ الربُّ يسوعُ عن عَمى الفرِّيسيِّينَ ويطلُبُ الاتِّكالِ على العنايةِ الإلهَيَّةِ للوصولِ إلى فرحِ الملكوتِ السماويِّ. ثمَّ يُخبرُنا عن الوكيلِ الأمين، وعن سببِ مجيئِهِ الأوَّلِ وعلاماتِ مجيئِهِ الثاني. ويُوبِّخُ على كيفيَّةِ قراءةِ علاماتِ الطقسِ في الطبيعةِ وعدمِ قراءةِ علاماتِ مجيئِهِ الثاني، ويقول: "*أيُّها الُمراؤون، تعرفونَ أن تُميِّزوا وجهَ الأرضِ والسماء، أمَّا هذا الزمانُ فكيفَ لا تُميِّزونَه؟*" (لو12: 56).

الوكيلُ الأمينُ[10] هو ذاكَ الَّذي يتصرَّفُ بحكمةٍ وإيمانٍ وثقةٍ وأمانة، أمَّا الوكيلُ الشرِّيرُ فهو ذاكَ الَّذي يعمَلُ بِخُبْثٍ وضلالٍ وشكٍّ وخيانة. المعلومُ والثابتُ أنَّ الأنبياءَ والمرسَلينَ والقدِّيسينَ والشهداءَ والمعتَرِفين كُلَّهم، مِن بَدْءِ التاريخِ حتَّى اليوم، هُم وُكَلاءُ أُمَناءُ حقَّقُوا في حياتِهِم مشيئةَ اللهِ وحصَلُوا على الطُوبى وجَزَاءِ الحياةِ الأبديَّة. فلا يَسَعُنا الآنَ إلاَّ أَن نذكرَ القدِّيسَ أفرامَ السريانيَّ، الَّذي تغنَّى بإلهِ المعموديَّةِ وقال: "*تبارَكَ مَن أنشأ المعموديَّةَ غضرًا لبَني آدم. إنزِلوا يا إخوتي وٱنبَسُوا الروحَ القُدُسَ من داخلِ مياهِ المعموديَّة. وٱختلِطوا مَعَ الروحانيِّين، خُدَّامِ الأُلوهيَّة*"[11]. هذا الكلامُ الكبير، يُحدِّدُ صفةً مُهمَّةً للكهنةِ وُكلاءِ الشعبِ أمامَ الله. فهُم خُدَّامُ الأُلوهةِ لا الشَيْطنة، هُمُ الروحانيُّونَ لا النَجِسون. هُمُ الَّذين يَمنَحُونَ سرَّ العمادِ لطالبيهِ كي يَحصُلوا على نِعمَةِ غفرانِ الخطايا وٱرتداءِ الروحِ القُدُسِ والسَيْرِ في الطريقِ الُمستقيم، وليسُوا خاطفي الأرواحِ والأجسادِ ليملأوها بالدَنَسِ ويُلبِسُوها ثوبَ الموتِ والهلاك. إذًا، الوكيلُ الأمينُ هو الَّذي يتعبُ ويُجاهدُ جاعلاً رجاءَهُ بالإلهِ المخلِّص، مواظبًا على الصلاةِ وإعلانِ كلمةِ الإنجيلِ والوعظِ والتعليمِ وإعلانِ الحقِّ بشجاعة. أَلَيْسَ هذا ما يفعَلُهُ قداسةُ البابا بنديكتُسَ السادسَ عشر، وهو الَّذي ٱتَّخَذَ ٱسمَ "بنديكتُس" تيَمُّنًا بالقدِّيسِ "مبارك" أَبي الرهبانِ في الغربِ والمعروفِ بصلواتِهِ الطارِدةِ الشياطينَ، والمعروفِ أيضًا بصليبِهِ "صليبِ القدِّيسِ مبارك" الَّذي يحتوي على أيقونتِهِ الَّتي تَحمِلُ صلاةَ طردِ الأرواحِ الشرِّيرة؟ فالقدِّيسُ مبارَكُ كان بَرَكَةً للكنيسةِ ومُثبِّتًا شعبَهُ في الإيمانِ المستقيم. كذلك، البابا بنديكتُس السادسَ عشرَ هو فعلاً كاشفٌ وطاردٌ للمُعلِّمينَ الكذَّابينَ بٱسمِ المسيحِ يسوعَ إلهِنا، وهو الَّذي سيُثبِّتُ العقائدَ المريَمِيَّةَ الأخيرةَ قَبلَ ٱستشهادِهِ (مريَمُ العذراءُ البريئةُ مِنَ الدَنَسِ هي: شريكةُ الفداءِ ومُوَزِّعةُ كلِّ النِّعَمِ ومُحاميةُ الجنسِ البشريِّ)، وهو الَّذي سيجمعُ بٱسمِ المسيحِ أيضًا كلَّ الُمخلِصينَ والأمناءِ للتعليمِ الصحيحِ في حظيرةِ الخِرافِ الناطقةِ بٱسمِ المسيحِ الَّذي يرعَاها ويحميها بسرِّ صليبِهِ الظافر، وذلكَ مِن خلالِ حَمْلِ صليبِ الكنيسةِ حتَّى الموتِ والقيامةِ المجيدة.

1.2– "مَن يَسمَعُ لكُم يَسمَعُ لي..." (لو10: 16)

يُشكِّلُ كلٌّ من قانونِ الإيمانِ المسيحيِّ والْمَجامعِ المسكونيَّةِ السبعةِ الأُولى، وُصولاً إلى المجمعِ الفاتيكانيِّ الثاني، ركيزةَ إيمانِنا الصحيحِ والثابتِ، بالإضافة إلى كتابِ التعليمِ المسيحيِّ للكنيسةِ الكاثوليكيَّة الصادرِ سنة 1992، والَّذي يُشَكِّلُ خُلاصةَ كُلِّ هذِهِ الْمَجامِعِ ودستورَ الكنيسةِ العقائديَّ. وفي هذا الإطار، إذا أَصْغَيْنا إلى ما يَصدُرُ عن نائبِ المسيحِ وخليفةِ بطرسَ الرسولِ والرأسِ المنظورِ للكنيسةِ كلِّها[12]، الَّذي هو، في زمننا الحاضرِ، البابا بنديكتسُ السادسَ عشرَ المعصومُ في أمورِ

[10]) الخوري غسَّان رعيدي، *العظة 2010/5*، كنيسة مار شربل أدونيس، أحد الكهنة 2010/01/24 – زمن الدِنح.

[11]) القدِّيس أفرام السُريانيّ، *أناشيد الدِنح 5، 1* . كتاب الفرض الماروني، زمن الدِنح، الكسليك، 1978، ص354.

[12]) المجمع الفاتيكانيُّ الثاني، *دستور عقائديّ في الكنيسة (نور الأمم)*، رقم 18، ص69.

"الإيمانِ والأخلاقِ" ككُلٍّ البابَوات، وبالأخصِّ أنَّه كان رئيسَ مجمعِ العقيدة والإيمان قبلَ تسلُّمِه سُدَّةَ البابويَّة، نكونُ قد فعَلْنا عينَ الصوابِ، لأنَّه لَم يقُل ما قاله في شأنِ رسالةِ فاتيما النَبَويَّةِ وعن أنَّها تَخُصُّ زمنَنا الحاضر لو لَم يكُن روحُ اللهِ يُريدُ ذلك[13]. فكلامُ الرَبِّ يؤكِّدُ هذه الحقيقة: "*مَن سَمِعَ إِلَيكُم سَمِعَ إِلَيَّ. وَمَن أَعرَضَ عَنكُم أَعرَضَ عَنِّي، وَمَن أَعرَضَ عَنِّي أَعرَضَ عَنِ الَّذي أَرسَلَني*" (لو10: 16). لذا، أصبحَ معلومًا أنَّ ما يُثْبِتُه البابوات الأُمناءُ عن العقائدِ والظهوراتِ والنبوءات هو أمرٌ مُلزِمٌ لكلِّ مَن يُؤمنُ بتعليمِ الكنيسة. وسوف نلحَظُ لاحقًا كلامَ البابا بنديكتسَ السادسَ عشرَ الواردَ في "رسالة فاتيما" الصادرةِ سنة 2000 عن حاضرة الفاتيكان، يومَ كان كاردينالاً. أمَّا ما وردَ في المجمعِ الفاتيكانيِّ الثاني عن **عصمةِ البابا الحقيقيِّ الأمينِ وإلزاميَّةِ الأخذِ بتعاليمه**، فهو كالآتي:

" ***الأساقفةُ الَّذينَ يُعلِّمونَ في الشركةِ مع الحبرِ الرومانيِّ، يجبُ أن يحترَمهم الجميعُ*** *آحترامًا يليقُ بشهودِ الحقيقةِ الإلَهيَّةِ والكاثوليكيَّة. أمَّا* ***المؤمنونَ فعليهم أن يتعلَّقوا بالفكرةِ الَّتي يُعبِّرُ عنها أساقفتُهم، بآسم المسيح، في مَوضوعَي الإيمانِ والأخلاقِ،*** *كما عليهم أن يعتنقوها* ***بروحِ الخضوعِ الدينيّ. ويتطلَّبُ هذا الرِضى، رِضى الإرادةِ والعقلِ الدينيِّ بنوعٍ خاصٍّ لتعليمِ الحبرِ الرومانيِّ الأصيل[14] وإن لَم يتكلَّم بصورةٍ رسميَّة، وهذا يقتضي آعترافًا مُحترَمًا لسُلطَتِهِ التعليميَّةِ الْمُطلَقَة، وآعتناقًا مُخلِصًا لأحكامِه، وفقًا لفكرِهِ وإرادتِه،*** *الَّتي يُمكِنُنا آستنتاجُها بنوعٍ خاصٍّ من شكلِ الوَثائق، أو من التشديدِ في تقديمِ التعليمِ عينِه، وإنَّما من صيغةِ التعبير.* ***وإن لَم يتمتَّع الأساقفة كلٌّ بمفردِه بآمتيازِ العصمة، فإنَّهم... عندما يجتمعونَ في مجمعٍ مسكونيّ، ويكونونَ، بالنسبةِ إلى الكنيسةِ جمعاءَ، مُعلِّمينَ وقضاةً للإيمانِ والأخلاق، فعندئذٍ علينا أن نقبلَ تحديداتِهم بطاعةِ الإيمان*** (الحقُّ القانونيُّ، المادَّتان 1322-1323)"[15]. "*وتَمتدُّ هذه العِصمة، الَّتي أرادَ المخلِّصُ الإلهيُّ أن يُسلِّحَ بها كنيستَه، لتُحدِّدَ التعليمَ الْمُختَصَّ بالإيمانِ والأخلاق، على قدرِ ما تَمتدُّ وَديعةُ الوحي الإلهيّ، وعلى قدرِ ما يجبُ حِفظُها بقداسةٍ وشرحُها بأمانة.* ***وينعَمُ الحبرُ الرومانيُّ، رأسُ حلَقَةِ الأساقفةِ بهذه العِصمةِ بِحُكمِ وظيفته، عندما يُعلِن، بتحديدٍ مُطلَق، التعليمَ المتَعلِّق بالإيمانِ والأخلاق، بصفتِهِ أعلى راعٍ ومُعلِّمٍ لكلِّ المؤمنينَ والَّذي يُثَبِّتُ إخوتَهُ في الإيمان*** *(لو22: 32).* ***لهذا يُقالُ بحقٍّ إنَّ التحديداتِ الَّتي يُعلِنُها (الحبرُ الرومانيُّ) هي غيرُ قابلةٍ التعديلِ بحدِّ ذاتِها دون الاستنادِ في ذلكَ إلى إجماعِ الكنيسةِ لأنَّها أعلَنت بعونٍ من الروحِ القُدُس، الَّذي وعَدَ به في شخصِ الطوباويِّ بطرس. وبالتالي هي ليست بحاجةٍ إلى مُوافقةِ الآخَرينَ ولا تَقبَلُ أيَّ آستئنافٍ إلى أيِّ حُكمٍ آخَر. فالحبرُ الرومانيُّ لا يُصدِرُ حُكمًا بصِفَتِهِ شخصًا فردًا، ولكنَّه يَعرضُ تعليمَ الإيمانِ الكاثوليكيِّ ويُدافِعُ عنه*** *لأنَّه، بالنسبةِ إلى الكنيسةِ الجامعة، الْمُعلِّمُ الأعلى الَّذي من فيهِ تستقرُّ، وبنوعٍ فريد، مَوهبةُ عِصمةِ الكنيسةِ بالذات...* ***وعندما يُحدِّدُ الحبرُ الرومانيُّ قضيَّةً ما، أو يُحدِّدُها الجسمُ الأُسقفيُّ بالاتِّحادِ معه، فإنَّما يفعلونَ ذلكَ وفقًا للوَحْيِ بالذات، وَحْيٍ يجبُ على الجميعِ أن يتقيَّدوا ويلتزموا به، وَحْيٍ سُلِّمَ بطريقةٍ غيرِ مَنقوصةٍ، مَكتوبًا أو مَنقولاً،*** *وذلكَ بخلافةِ الأساقفةِ الشرعيَّة ولا سيَّما بعنايةِ الحبرِ الرومانيِّ بالذات، وَحْيٍ تَحفظُه الكنيسةُ بالقداسةِ وتَعرِضُه بأمانةٍ على نورِ روحِ الحقِّ*"[16].

---

[13]) راجع القسم الثاني من هذا الكتاب، **المرحلَة الرَابعة من درب الصَليب**.

[14]) عبارة "الحبر الرُومانيّ الأصيل" تُنبئُنا بأنَّه سيأتي البابا "المزَيَّف" في المحنةِ الكبرى، بالتزامُن مع "البابا الأصيل، بطرس الرُومانيّ أو الثاني" المذكور في مقدِّمة الكتاب.

[15]) المجمع الفاتيكانيُّ الثاني، *دستور عقائديٌّ في الكنيسة (نور الأمم)*، رقم 25، ص82-83.

[16]) المرجع نفسه، رقم 25، ص83-84.

إلى جانبِ ذلك، يجبُ التذكُّرُ بأنَّ الربَّ يسوعَ المسيحَ أوكَلَ أمرَ كنيستِه للروحِ القدُسِ ليشهَدَ له وليُعلِّمَنا الشهادةَ عينَها (يو15: 26-27). فالروحُ القدُسُ هو الْمُعزِّي الَّذي يُوبِّخُ العالَمَ على الخطيئةِ بسببِ عدمِ الإيمانِ بالمسيحِ ٱبنِ اللهِ الحيِّ والشرودِ عن الحقيقة، وهو الْمُعزِّي الَّذي يُوبِّخُ العالَمَ في أمرِ البِرِّ، لأنَّ أبناءَ إبراهيمَ تركُوا المسيحَ يَصعَدُ إلى أبيه وهم ثابتونَ في خطيئتِهم الَّتي سيموتونَ بِها ويُدانون، وهو الْمُعزِّي الَّذي يُوبِّخُ العالَمَ في أمرِ الدينونةِ، لأنَّ الشيطانَ، سيِّدَ هذا العالَمِ، قد أُدينَ وسُحِقَ بسرِّ المسيح يسوع، وللأسَف بَقِيَتِ الغشاوةُ مُسيطِرةً على عقولِ عددٍ من اليهودِ وقلوبِهم، ولَم يرتَدُّوا إلى الحقيقةِ الخلاصيَّة (يو16: 7-11). **وكان الربُّ يسوعُ المسيحُ قد حجبَ عن الرُسُلِ أُمورًا كثيرةً لأنَّهم لا يقدرونَ أن يَحتَمِلُوها (يو16: 12)، لأنَّ زمَنَ إعلانِها للإنسانِ لَم يكُن قد حان.** لذا، فإنَّ زمنَ الروحِ القُدُسِ حلَّ يومَ العنصرةِ المجيدةِ على الكنيسةِ الْمُمَثَّلَةِ بِمريَمَ العذراءِ الكُلِّيَّةِ الطهارةِ والقداسة، ومن حولِها الرُسُلُ الأحدَ عشَرَ، ومعهم الرسولُ الجديدُ الأمينُ متيَّا. وهكذا، أخذَ الروحُ القُدُسُ يقودُ خُطى مُحِبِّي المسيحِ يسوعَ والمؤمنين به في الحقِّ كُلِّه "*وُيُنبِئُهم بِما سيأتي*" (يو16: 13-15). إذًا، عملُ اللهِ لَم يتوَقَّفْ بصعودِ المسيحِ يسوعَ إلى السماء وجلوسِه عن يَمينِ الآبِ السماويِّ، إنَّما هو مُستمرٌّ بفعلِ نورِ الروحِ القُدُس الَّذي يُلهِمُ ويُنْبِئُ ويُعلِّمُ لكي تتقدَّمَ النُفوسُ في فَهْمِ رسالةِ الإنجيل وعَيْشِها بالتقوى والقداسةِ والصدق ولعبادةِ الثالوثِ الأقدَسِ بالروح والحقِّ.

لذلك، إذا كان من الصعبِ فَهْمُ دورِ مريَمَ البتولِ المخلوقةِ بريئةً من الدَنَس كأُمٍّ لله وللكنيسة في زمنِ الرسُلِ الأطهار، ففَهْمُ ذلك في زَمَنِنا ليس أمرًا صعبًا على القلوبِ الطيِّبةِ البسيطةِ الروحِ والراجحةِ العقلِ والنقيَّةِ الذاكرةِ. وتعودُ هذه الثقةُ أوَّلاً إلى أنَّ مريَمَ "مملوءةٌ نِعمةً" (لو1: 28)، أي "*كُلُّها جميلةٌ وليس فيها عيبٌ*" (نش4: 7) لأنَّ قدرةَ العليِّ ظَلَّلَتْها (لو1: 35) لتكونَ "*مُبارَكَةً في النِساء*" (لو1: 42) و"أُمَّ الله" (لو1: 43)، وتعودُ ثانيًا إلى ٱبتهاجِ روحِ مريَمَ بالله مُخلِّصِها الَّذي رفعَها إلى مرتبةٍ تفوقُ مرتبةَ الملائكةِ والآباء والرُسُل والقدِّيسين لِحُظوَةِ تواضُعِها، فأنشَدَت: "*فها منذ الآن تُطَوِّبني جميعُ الأجيال، لأنَّ القديرَ صنع بِيَ عظائم...*" (لو1: 46-56). فٱنطلاقًا من هذه الثوابتِ الإيمانيَّة، تغنَّى قدِّيسو كنيستِنا وآباؤها في الشرقِ والغرب بأمجادِ مريَمَ البتولِ البريئةِ من الدَنَس، وبالأخَصِّ **القدِّيس أفرام السريانيُّ** ومار **يوحنَّا الدمشقيُّ**. فالأوَّلُ أنشدَ عن مريَمَ على سبيلِ المثال: "*فهي بتولٌ وأُمٌّ معًا سُبحانَ مَنِ ٱصطفاها! مريَمُ فخرُ البتولات، وهي البتولُ علَّةُ الخيرات، ومنها النورُ على القابعين في الظُلُمات. بِمريَمَ رأسُ حوَّاءَ الْمُطأطَأُ ٱرتَفَعَ، لأنَّها حَمَلَتِ الطفلَ قاهرَ الحيَّة!*"[17]. وأبرزَ القدِّيسُ أفرامُ كيف تستدعي مريَمُ مُحضِّري مجيءِ المسيحِ الأوَّلِ قائلةً: "*تعالَوا إليَّ أيُّها الحكماءُ وأنتُم أيُّها المدافِعونَ، رُسُلُ الروحِ القدُس، وأنتُم يا أيُّها الأنبياءُ الَّذين شاهَدُوا الخفيَّاتِ بُرؤاهُم الحقيقيَّةِ، أيُّها الزارعون الَّذين زَرَعوا ورَقَدوا على أمل، ٱستيقِظُوا وٱبتهِجُوا بثمارِ زَرْعِكُم، فها إنِّي أَحتَضِنُ سُنْبُلَةَ الحياةِ الواهبةَ الخبزَ للجائعين، والشبعَ للمُحتاجين!*"[18]. والقدِّيسُ يوحنَّا الدمَشقيُّ ٱبتهل في حدثِ ٱنتقالِ مريَمَ وكتب: "*أَلْقِي علينا نظرَكِ، أيَّتُها الملكةُ السامية، والدةُ رَبِّنا الرحيم؛ دبِّري مصيرَنا كما تشائين، قُودي سَيْرَنا نحو مرفأِ الإرادة الإلهيَّة الأمين...*"[19]. وتابعَ الدمشقيُّ: "*كان يجبُ أن تَحظى مع الله بخيراتِ ٱبنها، وأن تُكرَّمها كلُّ الخليقةِ أُمًّا وأَمَةً لله. ينتقلُ الإرثُ دائمًا مِنَ الوالِدين إلى الأبناء؛ أمَّا هنا، فعلى حَدِّ تعبيرِ أحد الحكماء، فتعودُ ينابيعُ النهرِ الْمُقدَّس إلى مصدرِها، لأنَّ الابنَ أخضَعَ لوالدتِهِ الخليقةَ بأجمعها*"[20].

---

[17]) القدِّيس أفرام السُرياني، *الطُوباويَّة مريَم 2*، المطران بطرس الجميِّل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006، ص533.

[18]) القدِّيس أفرام السُرياني، *الطُوباويَّة مريَم 7*، المطران بطرس الجميِّل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006، ص540.

[19]) القدِّيس يوحنَّا الدِمشقيُّ، *العظة الأولى عن الإنتقال 14*، المطران بطرس الجميِّل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006، ص544.

[20]) القدِّيس يوحنَّا الدِمشقيُّ، *العظة الثانية عن الانتقال 14*، المطران بطرس الجميِّل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006، ص574.

بعد كلِّ ما تقدَّمَ في موضوعِ **أعتناقِ ما يُعلِّمُه البابا الأصيل**، نبَّهَ الربُّ قائلاً: "*مِن ثِمارِهِم تعرِفُونَهم... كلُّ شجرةٍ طيِّبةٍ تُثمِرُ ثَمَرًا طيِّبًا...*" (متّ7: 16-17). ومن ثَمَّ دعا الرسولُ بولسُ تلميذَهُ طيموتاوُس، ومن خلالِه كُلَّ مسيحيٍّ، ليتذكَّرَ يسوعَ المسيحَ الَّذي قامَ مِن بينِ الأمواتِ والَّذي ٱحتمَلَ فيه (في المسيح) بولُسُ الْمَشَقَّاتِ حتَّى أَنَّهُ قُيِّدَ كمُجْرِمٍ. وشجَّعَ بولُسُ تلميذَهُ طيموتاوُسَ قائلاً: "***لكنَّ كلمةَ اللهِ لا تُقيَّدُ***". ثُمَّ حثَّهُ على الصبرِ على "*كلِّ شيءٍ من أجلِ المختارينَ، ليحصلُوا هم أيضًا على الخلاصِ في المسيحِ يسوعَ مَعَ المجدِ الأبديِّ*". بعد ذلك أَنْشَدَ بولُسُ الرسولُ: "*صادقةٌ هي الكلمة: **إنْ مُتْنا معهُ نَحْيَ معهُ، وإنْ صَبَرْنا نَملِكْ معَهُ، وإنْ أنكَرْناهُ يُنكِرنا، وإن كُنَّا غيرَ أُمَناءَ فهُوَ يبقى أمينًا**، لأنَّهُ لا يقدِرُ أن يُنكِرَ نفسَهُ!*" (2طيم2: 8-13). لكنَّ الربَّ رحومٌ وديَّانٌ أيضًا، لأنَّه عندما رفَضَتْ مدُنُ الجليلِ بشارَتَهُ الخلاصيَّةَ وما تابَت، قال: "*الويلُ لكِ يا كُورَزينَ! الويلُ لكِ يا بيتَ صيدا! لأنَّه لو جرى في صورَ وصيدا ما جرى فيكُما من أعمالٍ قديرة، لَتابَتا من زمانٍ في المِسْحِ والرَّمادِ! ولكنِّي أقولُ لكم: إنَّ صورَ وصيدا، سيكونُ مَصيرُهُما، في يومِ الدينِ، أَخفَّ وَطْأَةً من مَصيرِكُما! وأنتِ يا كفرناحوم، أَلَكِ ترتفعي إلى السماء؟ فإلى الجحيمِ ستَهبِطين! لأنَّه لو جرى في سَدُومَ ما جرى فيكِ من أعمالٍ قديرة، لَبقيَت إلى اليوم! لكنِّي أقولُ لكم: إنَّ أرضَ سدوم، سيكونُ مصيرُها، في يومِ الدينِ، أَخفَّ وَطأَةً من مَصيرِكِ!*" (متّ11: 20-22). عمَليًّا، هذا الكلامُ النبَويُّ بدأَ يتحَقَّقُ في هذِهِ الأيَّامِ الأخيرةِ للشرِّير، إذْ إنَّ أبرشيَّةَ صور المارونيَّةَ وأبرشيَّةَ بعلبَكَّ للروم الْمَلَكيِّينَ الكاثوليك، قد تكرَّسَتا، مع كُلِّ رَعاياهُما، لقلبِ مريَمَ الطاهِرِ، وسوفَ تُصَانا، إلى حَدٍّ كبيرٍ، من غَضَبِ اللهِ على الشيطانِ وشُرُورِهِ وعلى الإنسانِ وشُرورِه. وبِما أنَّهما، حتَّى الآن، الأبرشيَّتانِ الوحيدتانِ اللَتانِ تكرَّسَتا حديثًا في لبنانَ والشرق، فإذا تَمَسَّكَتا بِما عندَهُما، تَكُونانِ قد حقَّقَتا رغبةَ المسيحِ الَّذي قال لِمَلاكِ كنيسةِ فيلادلفية: "*إنِّي آتٍ عاجلاً، فَتَمسَّكْ بِما لَدَيْكَ لِئَلاَّ يأْخُذَ أَحَدٌ إِكليلَكَ*" (رؤ3: 11). وبالنِعمةِ الإلهَيَّةِ سيتكرَّسُ لبنانُ قريبًا لقلبِ أُمِّ الله، وعلَّ الشرقَ يليه، فيُحفَظُ كِلاهُما من هَوْلِ المحنةِ الكبرى الآتيةِ[21]! عِلمًا أنَّ البابا بنديكتُس السادِس عشر قد فعلَ ذلك لدى زيارتِهِ لبنان بين 14 و 16 أيلول 2012، حين أعلَنَ قُبَيلَ التَبشيرِ الملائكيِّ: "*لِنُوَجِّهْ أنظارَنا الآنَ إلى مريَم، سيِّدَةِ لبنانَ، الَّتي حولَها يَلتقي المسلمون والمسيحيُّون... مريَم، الَّتي هي أُمُّنا، تتفهَّمُ همومَنا وٱحتياجاتِنا. فمع البطاركةِ والأساقفةِ الحاضرين، أضعُ الشرقَ الأوسطَ في ظلِّ حِمايَتِها الوالِدِيَّة*"[22]، وذلكَ ليَحلَّ السَلامُ بمعونةِ الله.

إنطلاقًا من هذه الحقائق والثوابت الكنَسيَّة، أصدرَ قداسةُ البابا بنديكتُسَ السادسَ عشرَ رسالةً إلى الكهنةِ يدعُوهُم فيها إلى الأمانةِ لرسالتِهم الكهنوتيَّةِ لِمجدِ المسيحِ إلهِنا، نُورِدُ الْجُزءَ الأكبرَ منها في المقطع التالي.

1.3– رسالةُ البابا بنديكتس السادس عشر إلى الكهنةِ بِمناسبةِ بَدْءِ السنةِ الكهنوتيَّة

إفتتحَ البابا بنديكتُسُ السادسَ عشرَ مع حلولِ عيدِ قلبِ يسوعَ الأقدَس، يومَ الجمعة 19 حزيران 2009 – اليومَ المكرَّسَ للصلاةِ من أجلِ تقديسِ الكهنة – "سنةً كهنوتيَّة" بِمناسبةِ الذكرى المئةِ والخمسينَ لوفاةِ جان ماري فيانِّيه، شفيعِ جميع الكهنةِ في العالَم، وٱعتبرَها سنةً من "*شأنِها المساهمةُ في تعزيزِ الالتزامِ بالتجدُّدِ الروحيِّ لدى جميع الكهنةِ في سبيلِ جَعْلِ شهادتِهم الإنجيليَّةِ أكثر قوَّةً وفعاليَّةً في عالَمِ اليوم*". وٱستشهَدَ بكلامِ خوري آرس القدِّيسِ القائل: "*إنَّ الكهنوتَ هو مَحَبَّةُ*

---

[21]) إشارةً إلى أنَّ هناك عددًا كبيرًا من الرعايا قد تكرَّس ٱنفراديًّا لقلب مريم الطاهر، وبِخاصَّةٍ رعايا من أبرشيَّة جُبيل المارونيَّة، وكذلك نذكر، من نيابةِ صربا المارونيَّة، رعيَّةَ سيِّدةِ المعونات، زوق مكايل، الَّتي تكرَّسَتْ في 12 شباط 2011.

[22]) البابا بنديكتُس السادِس عشر، *التبشيرُ الملائكيُّ*، حاضرة الفاتيكان، بيروت – لبنان، الأحد 16 أيلول 2012.

قلبِ يسوع". هذه العبارةُ، جعلَتِ البابا يسأل: " ***ماذا عنِ الأمانةِ الجريئةِ الَّتي يُظهِرُها العديدُ من الكهنةِ الَّذين يبقَون أوفياءَ لدعوتِهم***، *دعوةِ "أصدقاءِ المسيح"، على الرغمِ من الصعابِ وإساءةِ الفهمِ الَّتي تواجُههم، والَّذين نالوا منه دعوةً خاصَّةً واختيروا وأُرسِلوا؟*". أجابَ البابا: " *... التعبيرُ الَّذي يستخدمُهُ خوري آرس القدِّيس، يُذكِّر أيضًا بقلبِ المسيحِ المطعونِ وبإكليلِ الشوكِ الَّذي يُحيطُ به. هنا نُفكِّر في أوضاعِ المعاناةِ الَّتي يعيشُها العديدُ من الكهنةِ إمَّا لأنَّهم يشاركون في التجربةِ البشريَّةِ للألَمِ في مختلفِ مَظاهرِه، وإمَّا لأنَّهم يُعانونَ من سوءِ فهمِ الأشخاصِ الَّذين يستفيدون من خدمتِهم:* ***كيف لا نتذكَّر العديدَ من الكهنةِ الَّذين تُهانُ كرامتُهم ويُمنَعون من إنجازِ مَهمَّتِهم والَّذين كثيرًا ما يُضطَهَدون حتَّى الشهادة؟*** *مع الأسف،* ***هناك أيضًا حالاتٌ سيِّئةٌ جدًّا تُعاني فيها الكنيسةُ من عدمِ أمانةِ بعضِ خُدَّامِها.*** *وهذا ما يدفعُ العالَمَ إلى الاستنكارِ والرفض. ما يُفيدُ الكنيسةَ هنا ليس الكشفَ الدقيقَ عن نقاطِ ضَعْفِ خُدَّامِها وإنَّما إدراكٌ مُتجدِّدٌ وفَرَحٌ لعظمةِ هبةِ اللهِ الَّتي تجسَّدت في شخصيَّاتِ الرُعاةِ الأسخياءِ والرهبانِ المُلتهِبينَ بمحبَّةِ اللهِ والنُفوسِ والمرشدينَ الروحيِّينَ الحكماءِ والصابرين. في هذا الصَدَدِ، يُمكنُ أن تكونَ تعليماتُ القدِّيسِ جان ماري فيانِّيه وأَمثِلَتُهُ مَرجِعًا مُهِمًّا للجميع: لقد كان خوري آرس متواضعًا جدًّا إلاَّ أنَّه كان يعلَمُ ككاهنٍ أنَّه هبةٌ كبيرةٌ لِشَعْبِه: 'إنَّ الراعي الصالحَ، الراعي بحسبِ قلبِ اللهِ، هو الكَنْزُ العظيمُ الَّذي يُمكنُ أن يُعطيَه اللهُ الصالحُ لرعيَّةٍ، وهو أحدُ أثمَنِ هباتِ الرحمةِ الإلهيَّة'*". وأَنْهى البابا كلامَهُ بتأمُّلٍ في حياةِ الرسولِ بولُسَ في نِهايةِ السنةِ البولُسيَّةِ وبتسليمِ السَنَةِ الكهنوتيَّةِ للعذراءِ مريمَ البريئةِ من الدنَس، فاعتبرَ أنَّ حياةَ الرسولِ بولُسَ مِثالٌ: "*عن الكاهنِ الملتزمِ كُلِّيًا بخِدمتِه. فقد كُتِبَ: 'فإنَّ محبَّةَ المسيحِ تُسَيطِرُ علينا، وقد حُكِمْنا بهذا: ما دام واحدٌ قد ماتَ عِوَضًا عن الجميع، فمَعْنى ذلك أنَّ الجميعَ ماتُوا' (2كور 5، 14)، ويُضيفُ: 'وهو قد ماتَ عِوَضًا عن الجميعِ حتَّى لا يعيشَ الأحياءُ في ما بعدُ لأنفُسِهم بل للَّذي ماتَ عِوَضًا عنهم ثُمَّ قام' (2كور 5، 15). هل هناك من منهجٍ أفضلَ يُعطَى لكاهنٍ يسعى إلى التقدُّم على درب الكمال المسيحيّ؟*". وتابعَ البابا: "*إنَّني أعهدُ بهذه السنةِ الكهنوتيَّةِ إلى العذراءِ القدِّيسةِ سائلاً إيَّاها أن تحُثَّ كلَّ كاهنٍ على الالتزامِ السخيِّ والمتجدِّدِ بمثالِ تقديمِ الذاتِ للمسيحِ الَّذي أَلْهَمَ فِكر خوري آرس القدِّيسِ وعَمَلَه، وبمثالِ تقديمِ الذاتِ لكنيسته. إنَّ حياةَ الصلاةِ الحارَّةِ ومَحبَّةَ يسوعَ المُتَّقدة سَمَحتا لجان ماري فيانِّيه أن ينمُوَ في تقديمِ ذاتِهِ لله وللكنيسة. فلْيَكُنْ مِثالُه مُرشِدًا لجميعِ الكهنة نحو تقديمِ شهادةِ الوحدةِ مع أُسْقُفِهِم ومع بعضِهِم البعض ومع العلمانيِّين، هذه الشهادةِ الضروريَّةِ اليومَ وفي كلِّ زمانٍ. على الرغمِ من وُجودِ الشرِّ في عالَمِنا، إلاَّ أنَّ الكلماتِ الَّتي قالَها المسيحُ لتلاميذِهِ في العلِّيَّة لا تزالُ تُلهِمُنا: 'سيكونُ لَكُم في العالَمِ ضِيق. ولكنْ ثِقوا: أنا غَلَبتُ العالَمُ' (يو 16، 33). يَمنحُنا الإيمانُ بالربِّ السماويِّ القوَّةَ على النَظَرِ إلى المستقبلِ بثقةٍ. أيُّها الكهنةُ الأعِزَّاء، إنَّ المسيحَ يعتمدُ عليكم. على مثالِ كاهنِ آرس القدِّيس، دَعُوهُ يسكُنُ فيكم فتكونُوا في عالَمِ اليومِ رُسُلَ رجاءٍ ومُصالَحةٍ وسلام!*"[23].

2– نِهايةُ الأزمنةِ وعَلاماتُها

يقولُ القدِّيسُ أثَناسيوسُ الإسكندريُّ (تحت عنوان: الشيطان يَعمَلُ في الخَفاء) إنَّ المسيحَ جاءَ ليُخلِّصَ العالَمَ لا ليَدينَهُ، ولكنَّهُ ذكَرَ تَحذيرَ الربِّ يسوعَ مِنَ الأنبياءِ الكذَبَةِ وعلاماتِ وُجودِهم في الأزمنةِ الأخيرة. والنتيجةُ مِن هذا التحذيرِ أنَّ المسيحَ إلهَنا قد زَوَّدَنا "*بنِعَمٍ خاصَّةٍ كمَلَكُوتِ اللهِ والسلطانِ على قُوى الشَرِّ والبُنوَّةِ المجيدةِ بالتَبَنِّي لله*". والنعمةُ الأهَمُّ هي

[23]) البابا بنديكتس السَادس عشر، *رسالة إلى الكهنة بمناسبة بدء السَنة الكهنوتيَّة*، حاضرة الفاتيكان، 2010.

"*معرفَةُ الآبِ وكلمَتِهِ ومَوهبَةِ الروحِ القُدُس*". ويشرحُ هذا القدِّيسُ أنَّ الشيطانَ يَغَارُ مِنَّا على هذه النِعَمِ الَّتي وَهَبَنا إيَّاها المسيح. لِذا، يُحارِبُنا بضَراوةٍ ليَهْدِمَ إيْمانَنا وذلكَ، بٱستعمالِه أحيانًا كلمةَ الحقِّ، ولكنَّهُ يستعمِلُها "*مُغَيِّرًا معناها وسائرًا رُوحَها ومُعَقِّدًا شَرْحَها*"[24]. لذا، فالكتابُ الْمُقَدَّسُ هو الدَواءُ لِعلاجِ هذِهِ الأباطيلِ، بالإضافةِ إلى كتابِ التَعليمِ المسيحيِّ للكنيسةِ الكاثوليكيَّة، فلنقرَأْهُما ولنتأمَّلْ بكلمةِ المسيحِ في قلوبِنا كمريمَ البتولِ الطاهرة.

فإذا كانَ **المسيحُ قد أَنْبَأَنا بكلِّ ما سيجري في زمنِ الْمَخاضِ وبالأهوالِ والاضطهاداتِ والمحنةِ الكبرى خلالَ فترةِ نِهايةِ الأزمنة**، فإنَّهُ بِمِثْلِ التينةِ أَنْبَأَنا بعلاماتِها قائلاً: "*مَتى رَأَيْتُم هذا كُلَّه، فٱعلَمُوا أنَّ آبنَ الإنسانِ قريبٌ على الأبواب. الحقَّ أقولُ لكُم: لن يزولَ هذا الجيل*[25] *حتَّى يَحْدُثَ هذا كُلُّه. السماءُ والأرضُ تزولان، وكلامي لن يزول*" (متّ24: 32-35). وما تعيشُه البشريَّةُ، منذ ٱنطلاقِ عصرِ الأنوارِ الخبيثِ (أي القرن الثامن عشر) مع الثورةِ الفرنسيَّةِ (1789-1799)[26] المغلَّفةِ بالأَنْسَنَةِ والدفاعِ عن حُقوقِ الإنسان والْمُبَطَّنةِ بالْمَكْرِ والخِداعِ مُمَثِّلةً المسيحَ الدجَّالَ[27]، والَّتي فجَّرَت عبادةَ العالَمِ المادِّيِّ والجسدِ الشهوانيِّ وكنيسةِ الشيطان، كأعداءِ الإنسانِ الثلاثة وفقًا لِمَا يُعلِّمُه القدِّيسُ يوحنَّا للصليبِ الكرمليُّ في كلِّ كُتُبِهِ الروحيَّة، **ما هو إلاَّ العلامةُ الكبرى لانحرافِ البشريَّة عن مسارِ الملكوتِ** الَّذي بشَّرَنا به إلهُنا يسوعُ المسيح. ومنذ ذلك الحين، تشهدُ الكنيسةُ تراجُعًا لا مثيلَ له، بسبب الدُخَلاءِ فيها الَّذين شَوَّهُوا ويُشوِّهُون حقيقةَ سرِّ المسيحِ المخلِّصِ وتعاليمِ كنيستِه المقدَّسة، فبدأَتْ بَوادِرُ اللاهوتِ المعاصِرِ الَّذي يَنقُضُ العقائدَ والأسرارَ المسيحيَّةَ الأساسيَّةَ ويُقوِّضُ أخلاقيَّاتِها الساميةَ وإيمانَها الموروثَ من شهادةِ الرُسُلِ الأحَدَ عشَرَ الأُمناء؛ وٱختيرَ مَتيَّا بالقُرعةِ ليكونَ معهم الثاني عشرَ، وتَمَّ ذلك بين الصعودِ والعنصرة. **ومن الفوارقِ الأساسيَّةِ الَّتي ترتبطُ ٱرتباطًا وثيقًا بالَّذي أنبأت به مريَمُ العذراءُ في فاتيما – البرتغال سنة 1917، هي الأعمالُ الشاسعةُ ضدَّ الحياةِ وضدَّ الأخلاقِ** (تشريعُ كُلٍّ من الشذوذِ الجنسيِّ والزواجِ الْمُثليِّ وتبنِّي الأطفالِ لدى الْمُثليِّين والإجهاضِ ووَسائلِ الحَملِ الاصطناعيِّ ووسائلِ مَنْعِهِ وعبادةِ الشيطان)، والْمُستشريةُ خصوصًا في كلِّ المجتمعاتِ المسيحيَّة وغيرِ المسيحيَّة، والَّتي تُذكِّرُنا بالطُوفانِ (بسبب العنف بشكلٍ أساسيٍّ) وبإحراقِ سَدُومَ وعامورةَ (بسبب الانحرافاتِ

---

[24]) القدِّيس أثناسيوس الإسكندريُّ، *الشَّيطانُ يَعمَل في الخفاء*. المطران بطرس الجميِّل، صلاة المؤمن، الجزء 2، 2006، ص227-228.

[25]) تعني عبارةُ "هذا الجيل"، زمَنَ المجيءِ الأوَّلِ أو الزَمَنَ الَّذي يَتراوَحُ بين صعودِ الرَبِّ يسوعَ المسيحِ إلى السَماء بعد قيامتِهِ المجيدةِ ولحظةِ بدايةِ المجيءِ الثاني بٱنتهاءِ آخِرِ مرحلةٍ من مراحلِ نِهايةِ الأزمنةِ الأخيرةِ أي المحنةِ الكبرى.

[26]) **كتبَ لويس دو بوديكور، الأمينُ العامُّ لجمعيَّةِ القدِّيسِ بولسَ** بتاريخ 01 آب 1882، في مُقدِّمةِ كتابٍ وَضَعَتْهُ الكاتبةُ الفرنسيَّةُ الكاثوليكيَّة الفيكونتيس دافيو دوبيولان (La Vicomtesse d'Aviau de Piolant) بعنوان "في بلد الموارنة"، "***لقد فقدَت فرنسا، سنةَ 1870، مكانَتَها العسكريَّة، وبالتالي مركزَها المُتَفَوِّقَ في الشَرق***، *حيثُ كانت لها، في لبنان، عند مدخَلِ الأراضي المقدَّسة، طلائع باسلة من الأُمَّة المارونيَّةِ الَّتي لم تَنقضْ يومًا وفاءها للكرسيِّ الرسوليِّ. إلاَّ أنَّ هذه القلعةَ الدَائمةَ الحيويَّة، وقد تَخلَّت عنها حكومةُ الجمهوريَّةِ الفرنسيَّة، أصبَحَت مُحرِضةً لحِصارٍ تضرُبُه عليها جميعُ المَلَلِ البروتستانتيَّةِ والملحِدَةِ فتخنقُ الإيمانَ*" (ص15). وورَدَ في الحاشيةِ الأولى للمُقدِّمة، أنَّ فرنسا فقَدَت مكانَتَها بسببِ الحروبِ، وبالأخصِّ في زمنِ الجمهوريَّةِ الثالثةِ بعد سقوطِ نابوليون الثالث. وكُتِبَ: "***وقد آتَّسَمَ الحكمُ الجمهوريُّ الفرنسيُّ الجديدُ بالرُوحِ العلمانيَّةِ المُناهضَةِ للنظامِ الكاثوليكيِّ التقليديّ، فسنَّ القوانينَ الليبراليَّةَ في شتَّى ميادينِ الحياة، ولا سيَّما في التربيةِ والتعليم***" (ص19). وٱنتَهَتِ الحربُ على الجامعاتِ والمدارسِ الكاثوليكيَّةِ بنفي مُعلِّمي الرَهبنةِ اليسوعيَّةِ وسائرِ الرَهبناتِ وإقفالِ مدارسِهم.

لذلك، مَهَّدَ مُترجِمُ هذا الكتاب ومُحقِّقُهُ، **كميل أفرام البستانيّ**، بقولِه: "***في خِضَمِّ الصِراعِ الدينيِّ، العقائديِّ، السياسيِّ، الَّذي آنتابَ فرنسا عند قيامِ الجمهوريَّةِ الثالثة***، *وبعد فوزِ الجمهوريِّينَ وتسلُّطِهِم، ثمَّ آنقسامِهِم أحزابًا مُتطاحنة، من "**المُفكِّرينَ الأحرار**" **إلى الماسونيِّين، إلى سائرِ الفِئاتِ المنعوتَةِ باليسار، وٱتِّحادِهِم هدفًا واحدًا، علَنًا وسِرًّا، في مُحارَبَةِ الدينِ الكاثوليكيِّ**... وبالتالي فصلِ الدَولةِ عن الدينِ وفرضِ التربيةِ العلمانيَّة، مِمَّا أدَّى إلى إقفالِ المدارسِ المسيحيَّةِ فطُرِدَ المنظَّماتِ الدينيَّةِ التربويَّةِ من فرنسا، في هذه الأجواءِ المُكَهرَبَةِ، **رأت الفيكونتيس دافيو دوبيولان أن ترجِعَ إلى الأصول، فتروي من ينابيعِها غليلَ ظَمَئِها إلى المَعينِ المُقدَّس، فتعود، في نشاطٍ جديدٍ، إلى الدِفاعِ عن الإيمان، وإلى مُقاومةِ تلك التَيَّاراتِ الجارِفَةِ الَّتي قَلَبَت روحَ السُلطةِ الفرنسيَّةِ رأسًا على عقب، وبدَّلَت سياستَها الشرقيَّةِ التقليديَّةِ تبديلاً جذريًّا***" (ص9).

المَرجع بالكامل: الفيكونتيس دافيو دوبيولان، *في بلد الموارنة*، ترجمه عن الفرنسيَّة كميل أفرام البستانيّ، منشورات دار لحد خاطر، بيروت، لبنان، 1987

المَرجع الفرنسيّ: La Vicomtesse d'Aviau de Piolant, *Au Pays des Maronites*, Librairie H. Oudin, Paris, 1882

[27]) إشارةٌ هنا إلى النَتائجِ السلبيَّةِ للثورةِ الفرنسيَّةِ الَّتي تَمَثَّلَت بإطلاقِ العنانِ للجسد، ورفضِ الأديانِ واللهِ، والارتدادِ عن الإيمانِ المسيحيِّ مع ٱنطلاقِ الإديولوجيَّات والفلسفاتِ العصريَّةِ المادِّيَّةِ والكُليانيَّةِ الحاقدةِ الَّتي تجعلُ الإنسانَ مِحْوَرَ الكونِ ومِحْوَرَ ذاتِه، ثُمَّ ديمقراطيَّةِ الظُلمِ والرأسماليَّةِ الْمُتِعةِ والشُيوعيَّةِ الجاحِدة والإلحاد.

الجنسيَّة وغيرِها)، وذلك بالتزامُنِ مع **الخروجِ الواسِعِ عن طاعةِ السُلطةِ في الكنيسةِ وفُقدانِ الإيمانِ بالقربانِ المقدَّسِ** بأنَّه الحضورُ الحقيقيُّ للمسيحِ الإلهِ الحيِّ في سرِّ الإفخارستيَّا المقدَّس من قِبَل بدعةِ العصر الجديد والأَنسنةِ وما يُسمَّى الكنيسة المسكونيَّة الآتية؛ كلُّ هذا، بالإضافةِ إلى **فرضِ "سِمَةِ الوَحشِ"**[28] على مُواطني الولاياتِ الْمُتَّحِدَةِ الأميركيَّةِ ومُواطنينَ في بلادِ الغربِ والشَرق، يَجعلُنا **نعتقدُ أنَّنا دخلنا مرحلةَ نِهايةِ الأزمنةِ الأخيرة** الَّتي ستؤدِّي بنا إلى **المحنةِ الكبرى**، الَّتي أضحَت على الأبواب، وإلى **يومِ الربِّ العظيمِ** الَّذي يَقضي على مَنابِعِ الشرور ويُدخِلُ الباقين من أبناءِ الله في زمن السلامِ الحقيقيِّ الموعود.

توضيحًا لِهذه الأمور، نُوردُ أنَّ بَدْءَ نِهايةِ الأزمنةِ أكَّدَتْهُ العذراءُ مريَمُ للأب ستيفانو دون غوبي في الرسالةِ رقم 485، في المقطع الخامس[29]. أمَّا الربُّ يسوعُ المسيحُ فقال لتلاميذه: "***ستأتي أيَّامٌ تشتَهُونَ فيها أن تَروا يومًا واحدًا من أيَّامِ ٱبنِ الإنسان، ولن تَروا... وكما كانَ في أيَّامِ نوح، هكذا يكونُ في أيَّامِ ٱبنِ الإنسان:*** *كانَ الناسُ يأكُلونَ ويشرَبون، ويتزوَّجونَ ويُزَوِّجون،* ***إلى يوم دَخَلَ نوحٌ السفينة. فجاءَ الطُوفانُ وأهلَكَهُم*** *أجمعين.* ***وكما كانَ أيضًا في أيَّامِ لُوط:*** *كانَ الناسُ يأكلونَ ويشرَبون، ويشترونَ ويبيعون، ويغرسونَ ويبنونَ.* ***ولكنْ يومَ خرجَ لُوطٌ من سَدومَ، أمطَرَ اللهُ ناراً وكبريتًا من السماءِ فأهلَكَهُم*** *أجمعين.* ***هكذا يكونُ يومَ يَظهَرُ ٱبنُ الإنسان.*** *في ذلكَ اليوم، مَن كانَ على السطحِ وأَمتِعَتُهُ في البيت، فلا يَنزِلْ ليأخُذَها. ومَن كانَ في الحقل، فكذلك لا يرجِعْ إلى الوراء. تذكَّروا ٱمرأَةَ لُوط!*" (لو17: 22 و17: 26-32). **لذلكَ نشهدُ تَصاعُدًا** في وتيرةِ حُدوثِ الزَلازِلِ وفي الطوفاناتِ على وجهِ الأرض بسببِ غليانِ باطِنِ الأرض، كذلكَ نَختبرُ تصاعُدًا في ٱرتفاعِ الحرارةِ على الأرض وثورانَ كوكبِ الشمسِ وتغيُّراتٍ غيرَ مألوفةٍ في الطقس والْمُناخ. ولَمْ يكُنْ ليحدُثَ كلُّ ذلك لو لَمْ "*يَأتِ الْجُحُودُ أَوَّلاً*" (2تس2: 3) لِيُمَهِّدَ ظهورَ "*إنسانِ الاثمِ، ٱبنِ الْهَلاك*" (2تس2: 3) الَّذي جلَسَ بِهَرْطَقَاتِه وتَعاليمِه الكاذبةِ "*في قُدْسِ هيكَلِ الله*" (2تس2: 4) وسيُظهِرُ قريبًا "*نفسَهُ أنَّهُ الله*" (2تس2: 4). إنَّه "*الْمُضَلِّلُ والمسيحُ الدجَّال*" (2يو1: 7-11) الَّذي يتعدَّى تعليمَ المسيحِ إلهِنا ويرفضُ اللهَ في أقانيمِه الثلاثة وبالأخَصِّ، يرفضُ الآبَ والابنَ (رسالتَا يوحنَّا الأولى والثانية). **وكان الربُّ يسوعُ المسيحُ قد أكَّدَ حلولَ المحنةِ الكُبرى في المستَقبل** عندما قال لتلاميذه: "*متى رَأَيتُم رجاسَةَ الخرابِ – الَّتي تكلَّمَ عنها دانيَالُ النبيُّ – قائمَةً في المكانِ المقدَّس،* ***ليفهَمِ القارئ!***" (متَّى24: 15 و دا11: 31)، "*فسوفَ يكونُ حينئذٍ ضيقٌ شديدٌ لَم يَحدُث مثلُه منذُ بدايةِ العالَمِ إلى الآن، ولن يحدُثَ... ولكنْ* ***من أجلِ المختارينَ ستُقَصَّرُ تلكَ الأيَّام***" (متَّى24: 21-22).

إستنادًا إلى ذلك، **أخبرَتْ أُمُنا العذراءُ البريئةُ من الدَنَس الأبَ ستيفانو دون غوبي** في الأوَّل من كانونَ الثاني سنة 1993 عن هذه المحنة الكبرى الَّتي تبدأُ بزمن الامتحان الكبير، وقالت له وللبشريَّة: "... ***لقد وصلَ إليكم الامتحانُ الكبير،*** *يا أولادي المساكين، أنتُم المَهَدَّدينَ من إبليسَ (الحَيَّةِ القديمةِ والتِنّينِ الْجَهَنَّميِّ الخبيث) والمهاجَمينَ من قُوَّاتِ الشرِّ.* ***إنَّه يُداهِمُكم خطَرُ ضَياعِ النعمةِ والاتِّحادِ بالحياةِ مع الله،*** *الحياةِ الَّتي جعلَها لكُم يسوعُ ٱبني في لَحظةِ الفداء، عندما ٱنتَزَعَكم من عبوديَّةِ الخبيثِ وحَرَّرَكُم من الخطيئة.* ***لَم يَعُد يُنظَرُ إلى الخطيئةِ اليومَ على أنَّها شرٌّ،*** *وفي بعض الأحيانِ تَتِمُّ الإشادَةُ بِها على أنَّها قيمةٌ وعَمَلٌ جيِّدٌ...* ***إلْتَجِئوا فورًا إلى كرسيِّ الاعترافِ، ولْيَكُنِ الاعترافُ الْمُتواتِرُ هو الدواءَ الَّذي تستعملونَهُ***

---

[28]) "هو (الوحش) يَجعَل الجميع، الصِغار والكبار، والأغنياء والفُقراء، والأحرار والعبيد، يَضعونَ سِمَةً على يَدِهِم اليمنى أو على جَبهَتِهِم، بحيثُ لا يَستَطيعُ أحدٌ أن يَشتَري أو يبيع إلاَّ مَن كانت عليه السِمَة، أي ٱسمُ الوحشِ أو عَدَدُ ٱسمِهِ. هنا الحِكمَةُ: مَن لَهُ الفَهْم فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ الوَحشِ، فإنَّه عَدَدُ إنسان، وعَدَدُهُ سِتُّ مِئةٍ وسِتَّةٌ وسِتُّون" (رؤ13: 16-18). **سِمَةُ الوَحشِ** هذه ستُعطى، إلزاميًّا، لكلِّ أميركيٍّ ٱبتداءً من يومِ السبتِ الواقِعِ في 23 آذار سنة 2013. المراجِع مُتوافِرة بكثرةٍ على المواقِعِ الإلكترونيَّة وفي مُعظَمِ صُحُفِ الغرب. وتُدعى هذه السِمَةُ باللغَةِ الإنكليزيَّةِ: Microchip, Radio Frequency Identification Device، وباللغَةِ الفرنسيَّة: La Puce Eléctronique.

[29]) راجِع **المُلحَق 1** في القسم الثالث من الكتاب، **رسالةُ العذراءِ للأبِ ستيفانو دون غوبي رقم 485**.

ضدَّ ٱنتشارِ الخطيئةِ والشرِّ!... *لقد وصلَ الامتحانُ الكبيرُ إلى الكنيسةِ الَّتي ٱغتصَبَتْها قوَّاتُ الشرِّ، وجُرِحَت في وحدَتِها، وأظلَمَت في قداسَتِها. أُنظُروا كيف تَنتَشِرُ فيها الأخطاءُ الَّتي تقودُ إلى فقدانِ الإيمانِ الحقِّ. إنَّ الجُحودَ يَنتَشِرُ في كلِّ مكان.* ***إنَّ كتابَ التعليمِ المسيحيِّ الكاثوليكيِّ هو هِبَةٌ خاصَّةٌ من قلبي البريءِ من الدَنَس،*** *والَّذي أرادَ هذا البابا خاصَّتي (يوحنَّا بولس الثاني) أن يُشَرِّعَهُ كحِجَّةٍ مُضيئةٍ وسامية. ولكنْ* ***كم هُمْ كُثُرٌ الرُعاةُ الَّذينَ يَسيرونَ بقطيعِهِم في وسطِ الظُلُمات، وأَضْحَوا خُرسًا بسببِ الخوفِ أو التَسْويات، ولَم يَعودُوا يُدافِعُونَ عن قطيعِهِم ضدَّ الذئابِ المفتَرِسة. لقد جعلَ الفِسقُ (الدَنَسُ) العديدَ من الكهنةِ والْمكرَّسينَ قاحلين، تغويهِم الْمَلَذَّاتُ والتفتيشُ عن وسائلِ الراحةِ والعيشِ الْهَنيء.*** *لقد ٱنْجَذَبَ المؤمنون إلى فِخاخِ هذا العالَمِ الَّذي أضحى وَثَنِيًّا، وبواسطةِ الشَيعِ العديدةِ الَّتي تَنتَشِرُ بشكلٍ مُتزايِدٍ. لقد دَقَّتْ ساعةُ الامتحانِ الكبيرِ وبالأخصِّ بالنسبةِ إلى الكنيسة، لأنَّ فُقدانَ الإيمانِ سَيُهَدِّمُها، وهي تُظلِمُ بسبب الجحود، وتُجرَحُ بسبب الخيانات، ويَترُكُها أولادُها، وتُقَسِّمُها البِدَع، وتتملَّكُها وتُسَيطِرُ عليها الماسونيَّةُ، فتُصبِحُ أرضًا خصبةً تَنبُتُ فيها الشجَرةُ الفاسدة، شجرةُ الرجُلِ الشرِّير: المسيحِ الدجَّالِ الَّذي سيُقيمُ مُلْكَهُ في داخلِ الكنيسة...* ***وفي فَجْرِ هذه السنةِ الجديدة (1993)، يُصبِحُ التهديدُ بِحَرْبٍ ثالثةٍ أكبَرَ قُوَّةً وٱنشغالاً...*** *وإذا كان زمنُ الامتحانِ الكبيرِ قد وصل، فقد* ***حانَ أيضًا الوقتُ الَّذي فيه عليكم أن تُسرِعوا جميعُكم إلى الْمَلْجَأ الأمين لقلبي البريءِ من الدَنَس.*** *لا تَفْقِدُوا الشَجاعة، كونوا أَقْوِياءَ في الثِقَةِ والرجاء. لقد أَتَبَنَّتُكم بالأزمنةِ... لكي* ***أُساعِدَكم وأُدافِعَ عنكم،*** *وأَحمِيَكُم وأُعزِّيَكم وأُهَيِّئَ لكم أيَّامًا جديدةً من السكينة والسلام. وفي النهاية،* ***وبعدَ زمنِ الامتحانِ الكبير، ينتظِرُكم زمنُ السلامِ الشامل، وزمنُ القداسة الكبير، وزمنُ الانتصارِ الأكبَرِ للهِ فيما بينكم...***"[30].

أخيرًا، يجبُ أن نشهَدَ بإخلاصٍ، أنَّ خلاصَ العالَمِ ظهَرَ بالمسيحِ في مَجيئِهِ الأوَّل، وسيكونُ هذا الخلاصُ مُثْبَتًا أيضًا بالمسيحِ في مَجيئِه الثاني. لذلك، **فٱنتصارُ المسيحِ حَتْمِيٌّ ولا يكونُ إلاَّ بٱنتصارِ قلبِ أُمِّه مريَمَ البتولِ** الَّتي وَلَّدَتِ الْمَجِيءَ الأوَّلَ الَّذي ٱنتَصَرَ فيهِ المسيحُ بِمَوْتِهِ على الصليبِ الْمُقدَّس، وسيتِمُّ ويكتَمِلُ أيضًا بٱنتصارِ قلبِها الطاهِرِ الَّذي سيُوَلِّدُ المجيءَ الثاني للمسيحِ الْمَلِكِ الَّذي سينتَصِرُ ويَملِكُ بٱنتصارِ صليبِ كنيستِهِ المقدَّسة. وتأكيدًا على هذا الانتصار، يقولُ القدِّيسُ لويس ماري غرينيون دو مونفور: "*إنَّ خلاصَ العالَمِ ٱبتَدَأَ بِمَريَم، وبِمَريَم يَجِبُ أن يستَمِرَّ حتَّى النهاية*"[31].

2.1– دور العذراء في نِهاية الأزمنة

أكَّدَ القدِّيسُ لويس ماري غرينيون دو مونفور[32] (مواليد شِمَاليَّ فرنسا سنة 1673) **أنَّ للعذراءِ مريَمَ الدَوْرَ الأساسيَّ في نِهايةِ الأزمنةِ عندما سيظهَرُ ٱبنها بالمجدِ ليُعلِنَ بَدْءَ زمنِ المجيءِ الثاني.** فالروحُ القدُسُ سيُظهِرُ مريَمَ "*ليَعرَفَ يسوعُ بواسطتِها فيكونَ مَحبوبًا أكثَر، بعدَ أن تكونَ قد زالَتِ الأسبابُ الَّتي دَفَعَتِ الروحَ القُدُسَ إلى أن يُخفِيَ عَروسَهُ العذراءَ مُدَّةَ حياتِها على الأرض، وٱنتشَرَت سَحابَةُ الكرازَةِ بالإنجيل*" (#.49). وتابَعَ أنَّ اللهَ أرادَ أن يُظهِرَ مريَمَ في الأزمنةِ الأخيرةِ ليُمَجِّدَها كلُّ الأحياءِ على الأرض. وبِمَا أنَّها "*هي الفجرُ الَّذي يَسبِقُ بُزوغَ شمسِ البِرِّ، يسوعَ المسيح، لذلك يجبُ أن*

---

[30]) الحركة الكهنوتيَّة المريَميَّة، *إلى الكهنة أبناء العذراء الأحبَّاء*، الطبعة العربيَّة الثالثة، 2002، رسالة رقم 486، 1993/01/01.

[31]) القدِّيس لويس ماري غرينيون دو مونفور، *الإكرام الحقيقيُّ للعذراء الفائقة القداسة*، جماعة أمجاد مريَم، 2010، # 49.

[32]) القدِّيس لويس ماري غرينيون دو مونفور، *الإكرام الحقيقيُّ للعذراء الفائقة القداسة*، جماعة أمجاد مريَم، 2010.

تُعرَفَ وتُعلَنَ، ليُعرَفَ يسوعُ المسيحُ ويُعلَنَ". وٱعتبَرَها الوسيلةَ الأكيدةَ والطَريقَ المستقيمَ للوصولِ إلى يسوع. وقال: "*على مريَمَ في هذه الأزمنةِ الأخيرةِ، أن تسطعَ أكثَر مِن أيِّ وقتٍ رحمةً وقوَّةً ونِعمةً: رحمةً، لتُرَدَّ الخطأةَ وتقبَلَ بعطفٍ التائبينَ والمساكينَ العائدينَ إلى الكنيسةِ الكاثوليكيَّةِ؛ وقوَّةً، ضدَّ جميعِ أعداءِ اللهِ ذَوي القلوبِ المتحجِّرة... ونِعمةً، لتُشجِّعَ وتسنُدَ جُنودَ يسوعَ البواسِلَ ومُحامَاتِهِ الأُمناء...*". وشدَّدَ القدِّيس لويس ماري على أنَّ مريَمَ ستُرعِبُ إبليسَ وعُملاءَهُ "*لا سيَّما في الأزمنةِ الأخيرةِ، لأنَّ إبليسَ الَّذي يعرِفُ أنَّ ما تَبقَّى له مِنَ الوقتِ قصيرٌ (رؤ12: 12)... سيُضاعِفُ جُهودَهُ ومَعارِكَهُ... وَينصِبُ أشراكًا رهيبةً أمامَ الخُدَّامِ الأُمناءِ وأبناءِ مريَمَ الحقيقيِّينَ الَّذينَ يصعُبُ عليهِ إخضاعُهُم*" (#.50). ويُوضِحُ هذا القدِّيسُ الْمُلهَمُ من الروحِ القُدُسِ أنَّ "*ٱضطهاداتِ الشيطانِ الرهيبةَ لنا والَّتي تزدادُ يومًا بعدَ يومٍ إلى مجيءِ الدَجَّال، يجبُ أن تُفهَمَ على ضَوْءِ لَعْنَةِ اللهِ للحيَّةِ في الفردَوس (تك3: 15)، عندما قالَ لها: 'سأجعلُ عَداوَةً بينَكِ وبينَ المرأة، وبينَ نَسلِكِ ونَسلِها، هيَ تسحَقُ رأسَكِ وأنتِ تَرصُدينَ عَقِبَها' (تك3/15)*"[33] (#.51). هذه العداوةُ بينَ مريَمَ القدِّيسةِ وإبليسَ، وبينَ نَسْلِها وأتباعِ لوسيفيروسَ، هي دائمةٌ وغيرُ قابلَةٍ للمُصالحَة. فاللهُ أعطاها قوَّةً جبَّارَةً للتغلُّبِ على هذا اللعينِ وسَحْقِ رأسِه، لأنَّها تَتَغَلَّبُ عليه بتواضُعِها، وبصَلَواتِها لابنِها الفادي تُرجِفُ الشَياطينَ وتُخيفُ إبليسَ أكثَرَ من كُلِّ عذاباتِهِ (#.52).

ويُؤكِّدُ القدِّيسُ لويس ماري أنَّ قوَّةَ مريَمَ ضدَّ الأبالِسةِ "*ستسطَعُ بنوعٍ خاصٍّ في الأزمنةِ الأخيرة*" الَّتي نَمُرُّ بِها في هذا العصر، عندما ينصُبُ الشيطانُ أشراكَهُ أمامَ نَسْلِها المتواضع، ولكنَّها ستحمي نَسْلَها وتُدافِعُ عنهُ على الرَغمِ مِن فَقرِهِ وصِغَرِهِ وٱحتقارِ الضالِّينَ له. فهيَ تعتبرُهُ غنيًّا بنِعَمِ اللهِ الَّتي تُوَزِّعُها عليه بسخاء، وسيكونُ مُتساميًا في القداسةِ أمامَ الله، ومُتفوِّقًا على جميعِ الْخَلْقِ بغَيْرَته الحارَّة، ومُصانًا بقوَّةِ العنايةِ الإلهَيَّة... وسيسحقُ رأسَ إبليسَ الْمُتكَبِّرِ، وسينتَصِرُ يسوعُ المسيحُ فيه (#.54). وكلُّ الَّذينَ سيختارونَها شفيعةً لَهم في كلِّ الأزمنةِ، وبِخاصَّةٍ في الأزمنةِ الأخيرةِ هذه، سيحصلونَ على عَملِ الروحِ القُدُسِ فيهم، وسيَرَوْنَها بعَيْنِ الإيمانِ " *وسَيصِلونَ إلى الشاطئِ الأَمين، على الرغمِ مِن العواصِفِ والقراصِنة، وذلكَ بالتقيُّدِ بتوجيهاتِها*" (#.55). ولكن، مَن هُم هؤلاءِ الْمُكَرَّسونَ لِمريَمَ؟ يقولُ القدِّيسُ لويس ماري: " *هم الَّذينَ سيكونونَ نارًا مُتَّقِدَةً... نارَ المحبَّةِ الإلهَيَّةِ في كلِّ مكانٍ... كسِهامٍ حادَّةٍ بِيَدِ مريَمَ الفائقةِ القُدرَةِ تُمَزِّقُ بِها أعداءَها... مُطَهَّرينَ بنارِ الْمِحَنِ الكبيرة، مُتَّحِدينَ باللهِ ٱتِّحادًا كاملاً... وسيكونونَ في كلِّ مكانٍ رائحةَ المسيحِ الطيِّبةَ للفُقراءِ والصغارِ والمستَضعَفين، أمَّا للعُظماءِ والأغنياءِ والمتكبِّرينَ فسيكونونَ رائحةَ الموت*" (#.56). ويُتابِعُ القدِّيسُ لويس ماري أخبارَهُ السارَّةَ بأنَّ أبناءَ مريَمَ البريئةِ مِن الدنَسِ "*سيكونونَ سَحابًا مُرعِدًا يسبَحُ في الهواء، لأقلِّ نسمةٍ مِنَ الروحِ القُدُس، لا يتعلَّقونَ بشيءٍ ولا يتعجَّبونَ مِن شيءٍ ولا يَنْزَعِجُونَ مِن شيءٍ، مُوَزِّعينَ نَدى كلمةِ اللهِ وحياةَ الأبد. وسيُرعِدونَ ضدَّ الخطيئةِ، ويُزَمْجِرونَ ضدَّ العالَم، ويَضربونَ الشيطانَ وزبانَياتِهِ، مُخترقينَ بسيفِهِم ذي الحَدَّينِ سيفَ كلمةِ الله، مِن جهةٍ إلى جهة، للحياةِ أو للموت، أولئكَ الَّذينَ يُرسِلُهُم اللهُ لَهُم*" (#.57). "*سيكونونَ رُسُلَ الأزمنةِ الأخيرةِ الحقيقيِّينَ الَّذينَ يُعطيهِم إلهُ النِعَمِ الكلمةَ والقوَّةَ لاجتراحِ المعجزاتِ وسَلْبِ غَنائِمَ مجيدةٍ... لا يعتنونَ بذواتِهِم... لكنَّهُم سيتَزَيَّنونَ بأجنحةِ اليمامةِ الفِضِّيَّةِ، ليَنْدَفِعوا بنِيَّةٍ سليمةٍ تَمجيدًا للهِ وخلاصًا للنُفوس...*" (#.58). "*وسيكونونَ أخيرًا تلاميذَ حقيقيِّينَ ليسوعَ المسيح، وبٱقتفاءِ خُطاهُ في الفَقرِ والتواضُعِ والمحبَّةِ وٱحتقارِ العالَم، يُرشِدونَ إلى السيرِ في طريقِ اللهِ الضيِّق، طريقِ الحقيقةِ الصافية، على حَسَبِ الإنجيلِ لا على حَسَبِ مبادِئِ هذا العالَم، دونَ أن يخافوا أو يُحابوا وَجْهَ أحدٍ مهما كانَت قُوَّتُه. وسيكونُ في فَمِهِم سيفُ كلمةِ اللهِ ذو الحَدَّين. وسيحمِلونَ على مَناكِبِهِم رايةَ الصليبِ*

[33]) إشارةٌ هنا إلى العذراءِ مريَمَ الَّتي تَسحَقُ رأسَ الشَيطانِ مِن خلالِ نَسلِها كما وردَ حرفيًّا في الكتابِ المقدَّس (تك3: 15).

الدامي، وفي يَمينِهِم المصلوب، وفي يسارِهِم السبحَة، وفي قَلبِهِم ٱسْمَي يسوعَ ومريَم، وتَواضُع يسوعَ المسيحِ وإماتَته في مَسلَكِهِم. هؤلاءِ هُمُ الرجالُ العِظامُ القادمونَ، رُسُلُ مريَم الَّذينَ سينشرونَ بأمرٍ مِنَ العَليِّ، مَملَكَتَهُ على جميعِ الكُفَّارِ المنافقين" (#.59).

2.2– الرحمة الإلَهيَّة هي علامةُ نِهاية الأزمنة

تحتَ عنوانِ المجيءِ الثاني للربِّ يسوعَ المسيح، نجدُ في فهرسِ الكلماتِ والمعاني لكتاب "الرحمة الإلَهيَّة"[34] للقدِّيسة فوستين أرقامَ المقاطعِ الَّتي تتحدَّثُ عن هذا المجيءِ وعلاماتِه. ففي عِظَتِي[35] (الرقم 2011/34)، تَحدَّثتُ عن الرحمةِ الإلهيَّةِ بٱختصار. وجاءَ فيها أنَّ "*الله صالَح العالَم مع نفسِهِ بالمسيح*" (2قور5: 19)، و**سرُّ الفداءِ تَمَّ بقرارٍ** من اللهِ الآبِ وبالشراكةِ التامَّةِ والمحبَّةِ الكاملةِ مع الابنِ والروحِ القدُس. **ونتيجةُ سرِّ الفداءِ** هي أنَّ المؤمنينَ تَحوَّلوا من معرفةِ المسيحِ معرفةً بشريَّةً إلى معرفتِهِ معرفةَ بِرٍّ وقداسة. فماذا يعني هذا الكلام؟

قال الربُّ لتوما: "*لأنَّكَ رَأَيتَني آمَنتَ؟ طوبى لِمَن لَم يَروا وآمَنوا!*" (يو20: 29). **كان توما يرى يسوعَ** أمامَهُ في كلِّ حين، **ويؤمنُ** بيسوعَ وبرسالتِهِ الخلاصيَّة، **ولكنَّه لَم يَعِ عُمْقَ هذه الرسالةِ إلاَّ بعد أن شاهَدَ يسوعَ** قائمًا من الموتِ بالمجدِ والانتصار، **وسِماتُ آلامِهِ المقدَّسةِ** ظاهرةٌ على جسدِهِ الطاهر، **وقوَّةُ أَشِعَّتِها** تَسَرَّبَت إلى قلبِه وفِكْرِه وحَوَاسِّه وروحِه وجعلَتْهُ مؤمنًا بالقيامةِ والانتصارِ على الموتِ والشرِّير. **هكذا، تصالَحَ توما** مع اللهِ بواسطةِ إيمانِه بالمسيحِ ٱبنًا وحيدًا للهِ وفاديًا لبني البشرِ على خشبةِ الصليب. **فأَجْرُ الشاهِدِ** مَحفوظٌ له **وجزاؤُه** سيكونُ عظيمًا، **ولكنَّ رحمةَ اللهِ ستكونُ أعظمَ** على الَّذين سيؤمنون دون رؤيةٍ يسوعَ بشريًّا أو **مُمَجَّدًا، لأنَّهم سيَرَوْنَهُ** بالبصيرةِ والإيمانِ **في سرِّ القربانِ** المقدَّس.

يقول النبيُّ إرميا إنَّ أفرائيم، أحدَ الأسباطِ الاثنَي عشر، **ٱنتَحَبَ** لتأديبِ اللهِ له، **وٱرتَدَّ** عن ضَلالِه وتركَ خطاياه وندِمَ على كلِّ مساوئِه. "*لذلك ٱهتَزَّت له أحشاءُ*" الربِّ الَّذي قال: "***سأَرحَمُهُ رحمةً***" (إر31: 18-20). **رحمةُ اللهِ على الإنسانِ ظهرَت** منذ اللحظةِ الأولى لِتَمَرُّدِ آدمَ وحوَّاء، **ورافَقَتِ** البشريَّةَ في العهدِ القديم، **وٱكتملَت** مع سرِّ الفداءِ والقيامةِ في العهدِ الجديد. لذلك **تقولُ القدِّيسةُ فوستين للنفسِ البشريَّة:** "*حتَّى ولو كانت خطاياكِ سوداءَ كالليل، لا تخافي الله، أنتِ الطفلةَ الضعيفةَ، لأنَّ قوَّةَ رحمةِ اللهِ عظيمة*"[36]. إذًا، **الإسراعُ في طلبِ هذه الرحمةِ هو عينُ الصَواب** لأنَّ الوقتَ أصبحَ قصيرًا، ولأنَّ الربَّ أنبأَ هذه القدِّيسةَ عن مَجيئِهِ الثاني وأيَّامِ الظلمةِ الَّتي تسبقُهُ قائلاً: "***قبل أَن آتيَ كَقاضٍ عادل، سآتي أَوَّلاً كملكِ الرحمة، وقبل أَن يأتي يومُ الْحُكمِ سأُعطي علامةً إلى الشعبِ من السماءِ على النحوِ التالي: سُتطفَأُ كلُّ نيِّراتِ الفضاءِ، وتُلِفُّ ظلمةٌ كبرى كلَّ الأرض. ثُمَّ تظهَرُ علامةُ الصليبِ في السماءِ، وستنبعثُ من ثُقْبِ مساميرِ يدَي المخلِّصِ ورِجلَيْهِ[37] أضواءٌ مُشعَّةٌ تُنيرُ الأرضَ لفترةٍ من الزمَن. وهذا ما سيحدُثُ قبل اليومِ الأخيرِ بقليل***"[38].

---

[34]) القدِّيسة فوستين، *الرحمة الإلهيَّة في داخلي*، المركز الكاثوليكيُّ للإعلام، تعريب الأب أنطوان الجميِّل، منشورات الرُسُل، جونيه، 2005.

[35]) الخوري غسَّان رعيدي، *العظة رقم 2011/34*، سيِّدة المعونات – زوق مكايل، الأحد 2011/05/01 – زمن القيامة أسبوع 2 **الرحمة الإلهيَّة** (يو20: 26-31).

[36]) القدِّيسة فوستين، *الرحمة الإلهيَّة في داخلي*، المرجع نفسه، ص433.

[37]) لَم يتكلَّم الرَبُّ عن نفسه بصيغة المتكلِّم بل بصيغة الغائب ليركِّز على دوره كمخلِّص.

[38]) المرجع نفسه، رقم 83، ص74. علِمتُ بِهذا النَصِّ للقدِّيسةِ فوستين بواسطة ٱبنةٍ لله.

إذًا، قبلَ اليومِ الأخيرِ للعالَم، سيأتي الربُّ يسوعُ المسيحُ كمَلِكِ الرحمةِ ثُمَّ كملكِ العدلِ، مانِحًا البشريَّةَ قبل تطهيرِها بدَمِهِ الخلاصيِّ، فترةَ توبةٍ ومغفرةٍ ورحمة. ولكنَّه سوف يَدينُ في أيَّامِ الظلمةِ كلَّ الأشرارِ والرافضينَ لِسِرِّ خلاصِه وسلامِه. وبعد الظلمة، سيُشِعُّ المسيحُ من جراحاتِه سلامًا مسيحيًّا حقيقيًّا لفترةٍ غيرِ معروفةٍ إلاَّ بِما وردَ في سفرِ الرؤيا (رؤ20: 2) عن الألفِ سنةٍ (الرمزيَّة) الَّتي سيُربَطُ خلالَها الشيطانُ ويُحجَبُ عن الأرضِ كُلِّيًّا. ولكنَّ اللهَ سيُطلِقُ الشيطانَ من جديدٍ قبل اليومِ الأخيرِ بقليل، وبعد ذلك تكونُ النهايةُ، أي يومُ القضاءِ العادلِ والفصلُ النهائيُّ بين الأبرارِ والأشرار. وهذا يتطابقُ كُلِّيًّا مع كلامِ الربِّ يسوعَ في إنجيلِ متَّى24 و25.

مقاطعُ مختلفةٌ عن نِهايةِ الأزمنةِ أُعطِيَت للقدِّيسةِ ماريًّا فوستين نُوردُها كما يلي:

الرقم 429: كتبَت القدِّيسةُ فوستين، "*لَمَّا تأكَّدتُ من تصاميمِ اللهِ العظيمةِ الَّتي رَسَمها لي، ٱعتراني خوفٌ شديدٌ وشعرتُ بعجزي عن تنفيذِها ورحتُ أتحاشى التحدُّثَ الداخليَّ معه...*". إستعاضَت فوستين ذلك بالصلاة الشَفَويَّة، ولكنَّها علِمَت أنَّ هذه الاستعاضةَ لَم تكُن تواضُعًا بل كانت تجربةً شيطانيَّة. لذا، لَمَّا كانت تَقرأُ، سَمِعَت بوضوحٍ وبدقَّةٍ هذه الكلماتِ في داخلِها: "***سُتَحضِّرينَ العالَمَ لِمَجيئي الأخير***".

الرقم 430–431: قرَّرَت فوستين أن تكشفَ لِمُعَرِّفِها عن تَرَدُّدِها في سماعِ صوتِ المسيحِ في داخلِها، فأمرَها بأن تُصغيَ إليه ولا تُهمِل ذلك. سَمِعَت فوستين لنصيحةِ الكاهن، وسجدَت أمامَ قدَمَي يسوعَ على أثَرَ لقائِها معهُ وكان قلبُها مُنسحقًا وٱعتذرَت إليه. فرفعَها يسوعُ وتركَها تُتكئُ رأسَها على صدرِهِ لتُحسِنَ سماعَ رغباتِ قلبِهِ الكُلِّيِّ العذوبة. وقال لَها: "***لا تَخافي شيئًا، يا ٱبنتي، أنا دائمًا معكِ. لن يستطيع أعداؤُكِ أن يُؤذوكِ إلاَّ بقدرِ ما أسمحُ لهم بذلك. أنتِ مَقرُّ إقامتي وراحتي الدائمة. من أجلِكِ سأُمسِكُ باليدِ الَّتي تُعاقِب. من أجلِكِ أُبارِكُ العالَم***".

الرقم 847–848: كانتِ القدِّيسةُ ماريًّا فوستين قد رأتِ الطفلَ يسوعَ مُجدَّدًا خلالَ القدَّاسِ الإلهيِّ. وبعد الظُهْرِ ذهبَت لرؤيةِ مُرشدِها والاعترافِ لديه. فطلبَ منها أن تتلوَ صلاةَ مسبحةِ الرحمةِ الإلَهيَّةِ الَّتي تسلَّمَتْها من الربِّ يسوعَ مباشرةً كتكفيرٍ عن ٱعترافِها. وبينما كانت تتلو هذه السُبحة، سَمِعَت صوتًا يقول: "*آه، كم مِن نَعِمٍ غزيرةٍ سأهبُ النفوسَ الَّتي تتلو هذه السُبحة. تتحرَّكُ أعماقُ رحمتي الحنونةِ مِن أجلِ الَّذين يتلُونَ السُبحة. أُكتُبي هذه الكلمات، يا ٱبنتي، حدِّثي العالَمَ كُلَّه عن رحمتي.* ***فلتتعرَّفِ البشريَّةُ كلُّها إلى رحمتي الَّتي لا تُسبَر، فهي علامةُ نهايةِ الأزمنة، ثُمَّ يأتي يومُ العدالة.*** *وما دامَ الوقتُ لَم يُداهِمها بعدُ، فلتَسرَعْ إلى ينبوعِ رحمتي، ولتستَفِدْ من الدمِ والماءِ اللَذينِ فاضا من أجلِها*".

الرقم 1146: "*لِيَضَعِ الخطأةُ الكبارُ ثِقَتَهُم برحمتي. لهم الحقُّ قبل غيرِهم بأن يثِقوا بِلُجَّةِ رحمتي. يا ٱبنتي، ٱكتُبي عن رحمتي إلى النفوسِ المعذَّبة. إنَّ النفوسَ الَّتي تسترحِمُني، تُرضيني. أَهَبُ لِمِثْلِ هذه النفسِ أكثَرَ ممَّا تطلُبُ من نَعِمٍ. لا أستطيع أن أُعاقِبَ خاطئًا كبيرًا إذا ما ٱسترحَمَني، بل بالعكس، سأُبَرِّرُه برحمتي الَّتي لا تُدرَك ولا تُوصَف.* ***أُكتُبي: قبل أن أعودَ قاضيًا، أفتَحُ أوَّلاً بابَ رحمتي. وينبغي على مَن يرفُضُ أن يَمُرَّ عبرَ بابِ رحمتي، أن يَمُرَّ عبرَ بابِ عدالَتي***".

الرقم 1147، لَمَّا كانت تشكو أمرًا أمام الربِّ، قال لَها: "*يا ٱبنتي،* ***لِمَ تُعلِّقينَ أهمِّيَّةً كُبرى على تعاليمِ الناسِ وكلامِهِم؟*** *أريدُ أنا أن أُعلِّمَكِ...*".

الرقم 1158: أعطى يسوعُ القدِّيسةَ فوستين **ثلاثةَ أشكالٍ للقيامِ بأعمالِ الرحمة.** "***الأوَّلُ بالكلمةِ الشفويَّةِ*** *الَّتي تغفرُ وتُشجِّع.* ***الثاني بالصلاة،*** *إذا لَم تتوفَّر الكلمة...* ***الثالثُ بأعمالِ الرحمة. وسنُؤدِّي حسابًا على ذلك في اليومِ الأخيرِ،*** *وعلى أساسِهِ ننالُ الحُكْمَ الأبديَّ*". لذا، كتَبَت فوسين في **الرقم 1159**: "***لقد فُتِحَت سُدودُ الله الَّتي تتدفَّقُ منها المياه. فلْنستَفِدْ منها قبلَ أن يأتيَ يومُ العدالةِ لأنَّه سيكونُ يومًا مُخيفًا***".

الرقم 1160: ولَمَّا سألَتِ الربَّ كيف يَسمحُ للنُفوسِ بٱرتكابِ الخطايا والجرائم دون أن يُعاقِبَها، أجابَها يسوع: "***أمامي الأبديَّةُ لأُعاقبها. لذا أُعطي وقتًا أطولَ للرحمةِ*** *(من أجلِ الخطايا).* ***ولكنِ الويلُ لهم إن لَم يتعرَّفوا إلَيَّ وقتَ زيارتي.*** *يا آبنتي، أمينةَ سِرِّ رحمتي، إنَّ واجِبَكِ هو ليس فقط أن تكتُبي عن الرحمة، بل أن تُعلنِيها وأن تطلُبي النِعَم من أجلهم حتَّى يتمكَّنوا هم أيضًا من تَمجيدِ رحمتي*".

ثُمَّ يشرحُ يسوعُ كيف أنَّ الرحمةَ تَجري من جِراحاتِهِ لكلِّ النفوس، وأنَّ نَبْعَ رحمتِه هو قلبُه الأقدس، ويقولُ في **الرقم 1190**: "*تتدفَّقُ الرحمةُ على النفوسِ من جراحاتي، كما من الجدول، إنَّما* ***الجرحُ في قلبي هو ينبوعُ الرحمةِ الَّتي لا تُدرَك.*** *مِن هذا النبعِ* ***تفيضُ كلُّ النِعَمِ*** *على النفوس. إنَّ لَهيبَ الشفقةِ يُحرِقُني. يزدادُ شوقي إلى أن أسكُبها على النفوس. حَدِّثي العالَمَ كُلَّه عن رحمتي*".

وبعد مُناجاةٍ طويلة، أغْدَقَ الربُّ يسوعُ على القدِّيسةِ فوستين هذه الكلماتِ العذبةَ، في **الرقم 1489**: "***يا آبنتي الحبيبة، إنَّ كلماتِكِ هي أعَزُّ على قلبي وأكثر إرضاءً لي من أجواقِ الملائكة.*** *كلُّ كنوزِ نفسي هي مفتوحةٌ لكِ. خُذي من هذا القلبِ كُلَّ ما تَحتاجينَه لكِ وللعالَمِ كُلِّه.* ***من أجلِ حُبِّكِ، لقد أبطلتُ القصاصَ العادلَ الَّذي تستحقُّه البشريَّة.*** *يسُرُّني فعلٌ واحدٌ بِحُبٍّ صافٍ أكثر من آلافِ الصَلَواتِ الناقصة. إنَّ تنهيدةَ حُبٍّ واحدةً تُكفِّر عن إهاناتٍ عديدةٍ يُرهِقُني بِها المُلحِدون... أسكُنُ في النَفْسِ الَّتي تَحيا بِحُبِّي وحدَهُ كما أتَملَّكُ في السماء. أحرسُها ليلاً نَهارًا وفيها أجِدُ سعادتي...*".

عن التجربةِ والخطأةِ والكهنة، قال الربُّ يسوعُ للقدِّيسةِ فوستين في **الرقم 1521**: "***لا تتعبي من إعلانِ رحمتي. بذلك تُنعِشينَ قلبي الَّذي يتحرَّقُ بنارِ الرأفةِ على الخطأة.*** *قُولي* ***للكهنةِ*** *إنَّ القلوبَ المتحجِّرة ستَتُوبُ لسماعِ كلماتِهِم عندما يتحدَّثونَ عن رحمتي الَّتي لا تُدرَك، وعن الرأفةِ الَّتي أكُنُّها للخطأةِ في قلبي.* ***سأُعطي قوَّةً عجيبةً للكهنةِ الَّذينَ يُعظِّمونَ رحمتي،*** *سأمسحُ كلماتِهِم وسَأُلمِسُ قلوبَ الَّذينَ يتحدَّثونَ إليهم*". ولكنَّ الربَّ تأفَّفَ من نُفوسِ الرهبانِ والراهباتِ والكهنةِ السائرينَ في طريقِ الضلال، قائلاً في **الرقم 1702**: "***سأسمحُ بتهديمِ الأديرةِ والكنائس... لأنَّ الْحُبَّ طُرِدَ من الأديرة.*** *نفوسٌ دون حُبٍّ وعبادة، نفوسٌ مملوءةٌ بالأنانيَّةِ وحُبِّ الذات، نفوسٌ مليئةٌ بالكبرياءِ والتعجُرف، نفوسٌ مليئةٌ بالحُبثِ والشرِّ، نفوسٌ فاترةٌ وفيها من الحرارةِ فقط ما تَحتاجُ إليه لتبقى على قيدِ الحياة.* ***لا يستطيعُ أن يتحمَّلَ قلبي ذلك.*** *إنَّ كُلَّ ما أُغدِقَ عليها من نِعَمٍ ينسابُ عنها كما عنِ الصخر...* ***أوَجَدْتُ الأديرةَ كي يتقدَّسَ العالَمُ من خلالها.*** *وكان ينبغي أن يتدفَّقَ منها لَهيبٌ قويٌّ من الْحُبِّ والتضحية.* ***فإذا لَم يتوبوا ويستعيدوا حُبَّهم الأوَّل، فسأدفعُ بِهِم إلى مصيرِهِم في هذا العالَم. كيف يستطيعونَ أن يقِفُوا على عرشِ الْحُكمِ الْمُقَرَّرِ ليَدينُوا العالَمَ عندما يكونُ ذنبُهُم أكثر فظاعةً من ذنبِ العالَم؟... إنَّ أكبرَ خطايا العالَمِ هي بِمثابةِ جُرحٍ طفيفٍ في قلبي. أمَّا خطايا النفوسِ المختارةِ فهي تجتازُ قلبي من جهةٍ إلى جهة***".

وهنا نتذكَّرُ الفصل 23 من إنجيلِ متَّى الَّذي يتحدَّثُ عن رياءِ الكتَبَةِ والفرِّيسيِّينَ، وحينَ وصفَهُم الربُّ يسوعُ بالقادةِ العُميانِ والْمُرائينَ وبالْجُهَّالِ وبالْحَيَّاتِ نَسْلِ الأفاعي... وقال: "*الويلُ لكُم أيُّها الكتَبَةُ والفرِّيسيُّونَ الْمُراؤون! لأنَّكم تُغلِقُونَ ملكوتَ*

السَموات في وجهِ الناس، فلا أنتُم تدخُلون، ولا تَدَعونَ الداخلينَ يدخُلون" (مؤ23: 13). ولَمَّا بكَتِ القدِّيسةُ فوستينَ بألَمٍ كبيرٍ، قال لَها الربُّ مُعَزِّيًا، في **الرقم 1703**: "***لا تبكي، لا يزالُ هناكَ عددٌ كبيرٌ من المكرَّسينَ يكنُّونَ لي محبَّةً كُبرى.*** *ولكنَّ قلبي يرغبُ في محبَّةِ الجميع له. لأنَّ حُبّي فائقٌ، لذا* ***أُحذِّرُهم وأُعاقِبُهم***".

بالعودةِ إلى نِهاية الأزمنة في **الرقم 1588**: سَمِعَت القدِّيسةُ فوستين هذه الكلماتِ من الربِّ: "*في العهد القديم، أرسلتُ أنبياءَ يُحسِنُونَ ٱستعمالَ التهديدِ لشعبي. أمَّا اليومَ، فإنَّني أُرسِلُكِ مع رحمتي إلى كلِّ شعوبِ العالَم. لا أُريدُ أن أُعاقِبَ بشريَّةً مُتألِّمةً بل أُريدُ أن أَشفيَها ضامًّا إيَّاها إلى قلبي الرحوم.* ***ولا أستعمِلُ القصاصَ إلاَّ ساعةً يُجبروَنني عليه.*** *تتقاعسُ يدي في حملِ سيفِ العدالة.* ***أستَبِقُ يومَ الدينونةِ بيومِ الرحمة***".

في الرقمَين 964–965: رأتِ القدِّيسةُ فوستين يسوعَ المتألِّمَ في القدَّاس، وطُبِعَت آلامُه في جسدها. ونظرَ يسوعُ إليها وقال: "***تَهلِكُ النفوسُ رغمَ آلامي المُرَّة. أُعطيها آخِرَ أملٍ في الخلاص، أي عيدَ رحمتي. فإذا لَم تعبد رحمتي تَهلِكُ إلى الأبد. يا أمينةَ سرِّ رحمتي، ٱكتُبي وخبِّري عن رحمتي الواسعةِ لأنَّ اليومَ المخيف، يومَ عدالتي، قريبٌ***". **الرقم 966**: "*لقد حانَ الوقتُ يا ٱبنتي لأنْ تتحرَّكي. أنا معكِ. فالاضطهادُ الكبيرُ والآلامُ هي بٱنتظارِكِ. ولكنْ تَقَوَّي بالفكرةِ لأنَّ نفوسًا عديدةً ستنجو وتتقدَّس بِهذا العمل*".

وذكَرَتِ القدِّيسةُ فوستين لقاءاتِها مع العذراء مريَم، وكيف كانت تُعلِّمُها لتحضيرِ العالَمِ لِمَجيءِ الثاني للمسيحِ. في **الرقم 625**، قالت أُمُّ الله: "***يجبُ أن تكونَ حياتُكِ شبيهةً بحياتي، هادئةً وخفيَّةً، في ٱتِّحادٍ مُتواصلٍ مع الله، تَسعَيْنَ إلى التواضُع، وتُحَضِّرين العالَمَ للمجيءِ الثاني لله***". ثُمَّ قالت لَها أُمُّ الله في **الرقم 635**: "*آه! كم يرتضي الله بالنفسِ الَّتي تتبعُ بأمانةٍ إلْهاماتِ نِعَمِهِ!* ***لقد أَعطَيتُ المخلِّصَ للعالَم. أمَّا أنتِ، فعليكِ أن تُحدِّثي العالَمَ عن رحمةِ الله الكبيرةِ وتُعِدِّيهِ لِمجيئِهِ الثاني، فهو سيأتي لا كمُخلِّصٍ رحوم، بل كقاضٍ عادلٍ.*** *آه! كم هو مُخيفٌ ذلك اليوم.* ***يومُ العدالةِ مُقرَّرٌ:*** *يومُ الغضبِ الإلَهيِّ. ترتجفُ الملائكةُ أمامه. حدِّثي النُفوسَ عن تلك الرحمةِ الكبيرةِ ما دام هناكَ وقتٌ (للحصول) عليها. إذا لازَمتِ الصمتَ فسيتوجَّبُ عليكِ أن تُؤدّي حسابًا عن عددٍ كبيرٍ من النُفوسِ في ذلك اليوم. لا تَخافي شيئًا. ثابِري في الأمانةِ حتَّى النهاية. إنَّني أتعاطَفُ معكِ*". وبينما كانتِ فوستين تُصلّي لِبَلَدِها بولونيا، سَمِعَت ما يلي: " أكُنُّ محبَّةً خاصَّةً لبولونيا. **إذا كانت مُطيعةً لإرادتي، فسأرفعُها بالمقدرةِ والقداسة، وستنطلقُ من إرادتِها الشَرارةُ الَّتي ستُحضِّرُ العالَمَ لِمجيئي الأخير**".

ولكنْ، ما هيَ الأزمنةُ الأخيرة؟ ما هي جُذورُها؟ ومتى بدأت وكيفَ ستنتهي؟ وكيفَ سيظهرُ الدجَّالُ؟

2.3– الْمَخاضُ والْمِحنةُ الكُبرى[39]

بعدَ خرابِ هيكلِ أورشليمَ وتَشَتُّتِ اليهودِ في كلِّ الأرضِ سنةَ 70 م، **بدأَت حربٌ ضروسٌ مَخفيَّةٌ (أي المخاضُ الخفيُّ) ضدَّ الكنيسةِ** والْمُعمَّدينَ بٱسمِ المسيح، وبالأَخَصِّ ضدَّ الأُمَناءِ لِمعموديَّتِهِم والْمُتجذِّرينَ في المسيحِ يسوعَ مُخلِّصِنا. **هذه الحربُ خُطِّطَ لَها** منذُ عهدِ سليمانَ الحكيمِ وأحيرامَ مَلِكِ صور، منذُ أَن بُنِيَ هيكلُ سليمان، **ونُفِّذَ القِسْمُ الأوَّلُ منها**

[39]) الخوري غسَّان رعيدي، *العظة رقم 2011/76*، سيِّدة المعونات – زوق مكايل، الأحد 2011/09/25 – صليب أ 2 **المخاض والمحنة الكبرى** (مؤ24: 1–14).

بآضطهادِ أنبياءِ اللهِ ومن ثَمَّ بآضطهادِ الربِّ يسوعَ وصَلْبِهِ وعدَمِ الإيمانِ بقيامَتِه، **وآنطلَقَت بِسِرِّيَّةٍ** وشراسةٍ سنةَ 70 م. **هذه الحربُ السرِّيَّةُ** الَّتي تَحوَّلَت علَنِيَّةً مَعَ بدايةِ نِهايةِ الأزمنةِ الأخيرة[40] **(بولس الرسول:** " *إنَّ سِرَّ الاثْمِ قد بدأ يعملُ في الخفاء*" 2تس2: 7)، **ستنتَهي مَعَ نِهايةِ الأزمنةِ الأخيرةِ الْمُؤَلَّفةِ مِن** مرحلَتَين: **مرحلةِ الْمَخاضِ** العَلَنِيِّ و**مرحلةِ المحنةِ الكبرى. وتاريخُ بَدءِ نِهايةِ الأزمنةِ الأخيرةِ آنطلقَ** بوضوحٍ **مَعَ وفاةِ الراهبةِ لوسيًّا** (13 شباط 2005) رسولةِ آنتصارِ قلبِ مريَمَ الطاهرِ وأسرارِها الثلاثة – من فاتيما البرتغال إلى كُلِّ العالَم – **ومَعَ وفاةِ البابا الطوباويِّ يوحنَّا بولسَ الثاني** (02 نيسان 2005). **وكان ذلكَ التاريخُ أيضًا بِمثابةِ بدايةِ الْمَخاضِ** العلَنِيِّ الَّذي تكلَّمَ عنه الرَبُّ يسوعُ في إنجيلِ متَّى، في الفصل 24، والَّذي أشرَفْنَا على نِهايتِه، وبِخاصَّةٍ أنَّهُ بعدَ تلاوةِ الإنجيلِ الْمُقدَّسِ في رُتبةِ دفنِ البابا الراحلِ يوحنَّا بولسَ الثاني، هبَّتِ الريحُ وأغلَقَت بلُطفٍ كتابَ الإنجيلِ المقدَّسِ مُعلِنةً آنطواءَ مرحلَةِ الحربِ السرِّيَّةِ وبدايةَ مرحلةِ المخاضِ العلَنِيِّ. **لقد كشفَ يسوعُ عمَّا يتضمَّنُه هذا المخاضُ العلنيُّ** مِن حُروبٍ ووَيْلاتٍ وثَوْراتٍ شعبيَّةٍ وطبيعيَّةٍ، إذ إنَّ **الأُمَمَ ستُحارِبُ ذاتَها** مِنَ الداخِلِ ومِنَ الخارِجِ، وتَعُمُّ مَعْمَعَةٌ كونيَّةٌ لَمْ يَشهَدْها تاريخُ البشريَّةِ أبدًا. أمَّا **ثورةُ الطبيعةِ، فستتمثَّلُ** بالزلازلِ والبراكينِ والعواصِف. وكلُّ هذا يكونُ أوَّلَ الْمَخاضِ العَلَنِيِّ.

ويُسأَلُ، **كيف نعرفُ ذلك؟ الجوابُ** هو **أنَّ الرَبَّ آستخدمَ** فعلاً أساسيًّا ومُهِمًّا ومِحْوَرِيًّا في هذا النصِّ من إنجيلِ متَّى (24: 6)، وهو **فعلُ "سَمِعَ"**[41]. وذلك لأنَّه قبل عشراتِ السنين، وعند حصولِ أيَّةِ كارثةٍ طبيعيَّة (كزلزالَي هاييتي واليابان مثلاً) أو أيَّةِ حروبٍ (كحرب رونده مثلاً)، لَمْ يكُن من السهلِ وصولُ أخبارِها من أقاصي الأرضِ إلى أقاصيها. بينما في زمننا الحاضِر، فكلُّ حدثٍ يُسمَعُ ويُرى في حينه، كما **تنبَّأ بذلك القدِّيس نيلوس** (Nylus) المصريُّ من القرنِ الخامس[42]، وهو الَّذي تنبَّأ أيضًا أنَّه في نِهايةِ الأزمنةِ لن يُعرَفَ الرجالُ من النساءِ لكثرةِ التمرُّدِ على الطبيعةِ والفحشِ والفجور.

ويُسأَلُ أيضًا، لِمَاذا يحصلُ كلُّ هذا؟ لقد **أجابَ الربُّ** تلاميذَه قائلاً: " *سوف تسمعونَ بحروبٍ وبأخبارِ حروب، أُنظروا، **لا ترتعبوا! فلا بُدَّ أن يحدُثَ هذا**... ومَن يصبِرْ إلى النهايةِ يَخلُص*" (متَّى24: 6 و13). **وشرحَ الربُّ يسوعُ أنَّ** البُغضَ والارتدادَ عن الدينِ واللُجوءَ إلى الأنبياءِ الدَجَّالينَ الكذَبةِ والْمُشَعْوِذينَ وآقترافَ الخطايا والفحشاءَ والعصيانَ والمجاعةَ وآنعدامَ المحبَّة، كلُّ هذا هو السببُ في كلِّ ما يجري من شرورٍ وويلاتٍ. **فإذا تابَتِ البشريَّةُ** عن شُرورِها هذه وتَرَكَت عبادتَها لنَزَواتِها وللشرِّير، **فستستقيمُ الأُمورَ بالتأكيد** ويحلُّ السلامُ الحقيقيُّ. **ولكنْ للأسف، لقد آنحرَفَتِ البشريَّةُ عن مسارِ السلامِ** وغرِقَت في الظلمةِ الْمُهلِكة. أمَّا الَّذي **يجري** من حولِنا وفي العالَمِ من ثوراتٍ بشريَّةٍ وطبيعيَّة، فهذا **كلُّه علاماتٌ لقُرْبِ حُلولِ المحنةِ الكبرى** حين سيكونُ "*ضيقٌ شديدٌ لَم يحدُثْ مثلُه منذ بدايةِ العالَمِ إلى الآن، ولن يحدُثَ*" (متَّى24: 21). **وفي زمنِ المحنةِ الكبرى، سوف يُقيمُ "الْمُخرِّبُ الشنيعُ" في مَقْدِسِ الربِّ** كما تنبَّأَ بذلك دانيَّالُ النبيُّ (9: 27) وكرَّرَهُ الربُّ يسوعُ

---

[40]) الأزمنةُ الأخيرةُ أو الزَمَنُ الأخير، هي الزَمَنُ الأخيرُ للبشرِّير، وقد بدأ مع سرِّ المسيحِ إلهنا في التاريخِ ويَنتهي مع بدايةِ المجيءِ الثاني له والَّذي أصبح على الأبواب. أمَّا نِهايةُ الأزمنةِ الأخيرةِ فبدأت منذ عشراتِ السِنين، في حين أنَّ بدايتَها بشكلٍ علَنِيٍّ وواضِحِ الْمَعالِمِ فكانَ مع وفاةِ لوسيًّا والبابا يوحنَّا بولسَ الثاني كما هو مَلْحُوظ.

[41]) **فِعْلُ "سَمِعَ"** في هذا النَصِّ من إنجيلِ متَّى الرَسولِ بدأ يَفعَلُ فِعلَهُ في فكري وروحي منذ زمن الصَليب عام 2009، وآتَّضَحَ مع زلزالِ هاييتي المدَمِّر يوم الثلاثاء في 12 كانون الأوَّل عام 2010. وأَخَذْتُ بنعمةِ اللهِ أتكَلَّمُ عنه كثيرًا شارحًا أهمِّيَّةَ هذه العلامةِ في إرشادِ المؤمنينَ وتعليمهم، وأيضًا أمامَ جماعة القدِّيسة فيرونيكا جوليباني وأمامَ أعضاءِ الحركةِ الكهنوتيَّةِ المريَمِيَّةِ خلالَ رياضتِها الرُوحيَّة في 07 و08 تشرين الثاني 2011 ثمَّ في 10 و11 نيسان 2012 عندما قدَّمتُ نُسخةً من هذا المقطَع لكاهنٍ ينتمي إلى هذه الحركةِ. ولَمَّا قرأها آندهَلَ وأبدى آندهاشًا كبيرًا، وقامَ لاحقًا بذكرِ هذه العلامةِ في كتابٍ أصدَرَه في الوقت الَّذي كان فيه كتابي هذا قيدَ الطبع.

[42]) راجِع **المُلحَق 2** في القسم الثالث من الكتاب، **نبوءة القدِّيس نيلوس**.

(متّ24: 15)، وحدَّدَهُ بولسُ الرسولُ قبل المجيءِ الثاني للربِّ عندما يسودُ الجحودُ ويظهرُ " *إنسانُ الاثم، آبنُ الهلاك، المتمرِّدُ ٱلمُتشامِخُ... الَّذي يجلِسُ في قُدسِ هيكلِ الله، مُظهِرًا نفسَهُ أنَّه الله*" (2تس2: 1-4).

أحبَّائي، **نشكرُ اللهَ على أنَّه أَوْجَدَ عائقًا صَلْبًا أمامَ هذا الْمُخرِّبِ** الشنيعِ وهو **البابا** الحاليُّ، **بنديكتسُ السادسَ عشرَ** كرئيسٍ سابقٍ لمجمعِ العقيدةِ، وكرأسِ الكنيسةِ الكاثوليكيَّةِ الأمين. هذا العائقُ الَّذي سيمنعُ جلوسَ المخرِّبِ في قُدسِ هيكلِ الربِّ إلى زمنِ بدايةِ المحنةِ الكبرى، **تنبَّأَ عنه الرسولُ بولسُ قائلاً:** " *إنَّ سرَّ الاثمِ قد بدأَ يعملُ في الخفاء، إلى أن يُرفَعَ من الوسط ذلك الَّذي يَعوقُ الآن ظهورَه. وعندئذٍ يَظهرُ الأثيم*" (2تس2: 6-8). ولكنَّ هذا العائقَ ليس وحدَهُ، فمنذ البدء، خلَقَ اللهُ مريمَ البتولَ لتكونَ قائدةَ هذا البابا، ومنذ أن كوَّنَها في أحشاءِ حنَّة الطاهرةِ مع بزوغِ فجرِ العهدِ الجديد، **ثبَّتَها مُلهِمَةً له ورفيقةً حتَّى إزالته، حينما تنتهي أيضًا الظهوراتُ والرسائلُ المريَميَّةُ** في العالَمِ مع نِهايةِ المخاضِ العَلَنِيِّ، **وذلك بالتزامُنِ مع أَخْذِ التعليمِ الكاذِبِ مكانَ تعليمِ الإنجيلِ المقدَّس وتعليمِ الكنيسةِ الصحيح** إنذارًا ببدءِ المحنةِ الكبرى. **وهنا يتنبَّأُ المسيحُ** يسوعُ عن ظهورِ الْمُسَحاءِ والأنبياءِ الكَذَبةِ الَّذين يصنَعُونَ " *آياتٍ عظيمةً وخوارِقَ، ليُضِلُّوا المختارين أنفُسَهم، لو قَدَروا*"، وأَنْهى مُنَبِّهًا بكلِّ وضوحٍ: " *ها إنِّي قد أنبأتُكُم!*" (متّ24: 24). **ويُثبِّتُ هذه النُبوءةَ الرسولُ بولسُ** بقوله: "*يكونُ مجيءُ الأثيم، بعملِ الشيطان، مصحوبًا بكلِّ قوَّةٍ، وبآياتٍ ومعجزاتٍ كاذبة، وبكلِّ خِدَعِ الباطلِ للَّذين يَهلِكُون*" (2تس2: 9-10). لذا نقول **إنَّ هذا الحدَثَ لَم يعُد بعيدًا لأنَّ البطريركَ الراعي** تحدَّثَ عن **ٱضطهادِ الكنيسةِ الحاصلِ في أيَّامنا من الداخلِ** ومن الخارج[43]، كما تحدَّثَ عن ذلك البابا الحاليُّ والسابِقُ، **وكذلك لأنَّنا نَعتبرُ أنَّ الكنيسةَ أشرَفَت على إنجازِ مراحِلِ** دربِ الصليبِ مُتشَبِّهَةً بعريسِها يسوعَ، وبقيَ أمامَها القليلُ لتَصِلَ كالمسيحِ إلى القيامةِ المجيدة.

لقد بشَّرَنا المسيحُ في إنجيلِ متّ (24: 22) **بأنَّ فترةَ المحنةِ الكبرى سوف تُقصَّرُ مِن أجلِ الأُمَناءِ** لكلِمَتِهِ، الَّذين ٱتَّخَذُوهُ مَلِكًا عليهم بالرَغم من شدَّةِ الضيقِ وهَوْلِ الاضطهادِ الَّذي سيُواجِهُونَهُ. **ووَعْدُ الربِّ** لنا في سفرِ الرؤيا (20: 1-3) **أنَّه في نِهايةِ المحنةِ الكبرى** الَّتي سَتَلِي المخاضَ الَّذي نَمُرُّ به، **سوف يقبِضُ على إبليس**، الحيَّةِ القديمةِ، ويُقيِّدُه ويُلقي به مع كلِّ الأشرارِ في الهاويةِ السحيقةِ لِمُدَّةِ ألفِ سنةٍ رمزيَّة. وتنبَّأَ الرسولُ بولسُ قائلاً إنَّ **المسيحَ سيأتي ويُزيلُ إبليسَ المخرِّبِ** وذلك "*بنفحةِ فمِه، ويُبطِلُهُ بشروقِ مجيئِه*" (2تس2: 8). **وفسَّرَ البابا بنديكتسُ السادسَ عشرَ** أنَّ القضاءَ على النهرِ الَّذي قذفَهُ التنِّينُ من فَمِهِ سيبتلِعُهُ إيمانُ البُسَطاءِ الَّذين يُمثِّلون الأرضَ الطيِّبة[44]. وهكذا، تنتهي مرحلةُ نِهايةِ الأزمنةِ بتقييدِ الشرِّيرِ وتحريرِ الأرضِ منه ومن عُمَلائِه، **ليبدأَ زمنُ السلامِ الحقيقيِّ والنورِ الخلاصيِّ** عندما يَملِكُ مع المسيحِ كلُّ الَّذين ثَبُتُوا في كَرْمَتِهِ الخلاصيَّةِ بالرَغم من مُرِّ الآلامِ الَّتي سيُقاسونَها. **وثبَّتَ البابا بندكتُسُ السادسَ عشرَ هذه الحقيقةَ** في عِظَتِهِ عن "أبي الكرَّامُ وأنا الكرمةُ وأنتم الأغصانُ"[45]، **إذ قال:** " *الكنيسةُ هي شركةُ الحياةِ مع المسيحِ ومن أجل بعضنا البعض، المتجذِّرةُ في العمادِ والمعمَّقةُ أكثَر في سرِّ الإفخارستيَّا*". وتابعَ، " *الكرَّامُ (الآب) يحملُ السكِّينَ ويقطَعُ الأغصانَ اليابسة، ويُقلِّمُ الأغصانَ الَّتي تُنتِجُ ثَمَرًا لكي تُنتِجَ المزيدَ منه*". ويستشهِدُ بالقدِّيسِ أغوسطينوسَ الَّذي قال: " *الأغصانُ مُلائمةٌ فقط لأحدِ الأمرين: إمَّا للكرمةِ وإمَّا للنار*". ثمَّ يقول: "*في أزمنةِ المحنةِ هذه، نشعُر أحيانًا بأنَّنا في المعصرة، كحبَّاتِ العَنَبِ المسحوقةِ بالكامل. لكنَّنا نعلَم أنَّنا بالاتِّحادِ بالمسيحِ نُصبِحُ خمرةً ناضجة... في زمننا المُتَّسِمِ بالاضطرابِ واللاٱستقرارِ حيث يفقدُ كثيرونَ وجهَتَهُم وأساسَهُم،*

---

[43]) البطريرك مار بشاره بطرس الرَاعي، *برنامج بُشرى الراعي، الأحد 2011/09/25*، تيلي لوميير، 2011.

[44]) راجِع **المُلحَق 3** في القسم الثالث من الكتاب، **التَأمُّلُ النَبويُّ للبابا بنديكتس السَادس عشر** (صباح 12 تشرين الأوَّل 2010، بداية سينودس الشَرق الأوسط).

[45]) البابا بنديكتس السَادس عشر، "*أنا الكرمة وأنتم الأغصان*"، عظة ألقاها في الملعب الأولمبيِّ في برلين، الخميس 22 أيلول 2011، www.zenit.org.

حيث أصبحت أمانةُ المحبَّةِ في الزواجِ والصداقةِ هشَّةً جدًّا وقصيرةَ الأجل، حيث نريدُ أن نصرخَ في ضيقتِنا كتلاميذي عمَّاوس: إنزلْ عندنا يا ربُّ، فقد مالَ النهار وٱقتربَ المساء، أجل، الظلمةُ تُحيطُ بنا! هنا نُقدِّمُ لنا الربُّ القائمُ من الموتِ ملجأً، مكانَ نورٍ ورجاءٍ وثقةٍ وسلامٍ وأمان". **وهكذا، مع ٱنتهاءِ هذا** "الزمَنِ البائس"، كما سمَّاهُ البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، يحلُّ الزمنُ الحقيقيُّ للسلامِ والنورِ، ويُشرِقُ المسيحُ بنُورِهِ مُبَشِّرًا ببدايةِ زمنِ مجيئِهِ الثاني، **لأنَّه سيُكرَزُ** "***بإنجيلِ الملكوتِ*** *في المسكونةِ كلِّها شهادةً لجميعِ الأمم، **وحينئذٍ***، (أي بنهاية زمن السلام والنور)، ***تأتي النهايةُ***" (متّ24: 14).

إنَّنا **نَثِقُ بكلامِ المسيحِ** القائل: " *متى رأيتُم هذا كلَّه، فٱعلَموا أنَّ ٱبنَ الإنسانِ قريبٌ، على الأبواب*" (متّ24: 33). ولكنْ علينا الانتباه، **فهذا كلُّه لن يكونَ نِهايةَ العالَمِ إنَّما سيكونُ نِهايةَ الشرِّ**، أي نِهايةَ الأزمنةِ الأخيرة. **أمَّا نِهايةُ العالَمِ** فهي بعيدةٌ جدًّا، ولا أحدَ يعلَمُ تاريخَها، لا في هذا الزمنِ الصعبِ ولا في زمنِ السلامِ الآتي، لأنَّ تاريخَها محصورٌ في فكرِ اللهِ وجَوْهَرِهِ دون سِواهُ، فَلْنَصبِرْ إلى المنتهى لنخلُصَ بنعمةِ المسيحِ ومحبَّتِهِ ورحمتِه، له المجدُ إلى الأبد، آمين.

2.4– أقوالُ البابوات[46]

إعتبَرَ الكاردينال كارول فويتيلا، أي البابا الطوباويُّ يوحنَّا بولس الثاني لاحقًا، أنَّ **البشريَّةَ دخَلَت في المعركةِ الأخيرةِ** مع عَدُوِّها اللدود، وذلك على أثَرِ زيارتِه للولايات المتَّحدة الأميركيَّة في 9 تشرين الأوَّل سنة 1976. **هذا الكلامُ الإنذار، أعلَنته العذراءُ مريَم إلى لوسيَّا** الَّتي نقَلَتْهُ بِدَوْرِها للأب فوينتِس المكسيكيِّ في 26 كانون الأوَّل سنة 1957، إذ قالت له أن يُخبِرَ الآتِيَ: "***إنَّ إبليسَ يشنُّ على العذراءِ حربًا حاسمة... ويسعى جاهدًا لاستمالةِ النفوسِ المكرَّسةِ لله، إذ بذلك، يُشيعُ الحيرةَ واليأسَ في النفوس، ويستولي عليها بمزيدٍ من اليسر... قالَت العذراء إنَّ إبليس يشنُّ المعركةَ الحاسمة، وإنَّ اللهَ يَهَبُ العالَمَ العلاجَين الأقصَيْين: الورديَّةَ المقدَّسة، وتكريمَ قلبِ مريَمَ الطاهرِ الْمُنزَّهِ عن كلِّ دَنَسٍ... إنَّ اللهَ يُقدِّمُ لنا وسيلةَ الخلاصِ القُصوى: أُمَّهُ الكلِّيَّةَ القداسة...***"[47]. **قال البابا**: "***نقفُ الآنَ بمواجَهةِ أعظمِ معركةٍ تاريخيَّةٍ تَمُرُّ بها البشريَّة***. *لا أعتقِد أنَّ الأكثريَّةَ الساحقةَ من الشعبِ الأميركيِّ أو الأكثريَّةَ الساحقةَ من المجتَمعِ المسيحيِّ تُدرِكُ ذلك بالكامل*. ***نحن الآنَ نُواجِهُ المعركةَ الأخيرةَ بين الكنيسةِ الحقيقيَّةِ والكنيسةِ الزائفة، بين الإنجيلِ الحقيقيِّ والإنجيلِ الْمُزَيَّف. تُوضَعُ هذه المعركةُ في تصميمِ العنايةِ الإلهيَّة... إنَّها مِحَنَةٌ على الكنيسةِ أن تتأهَّبَ لمواجَهَتِها***... *إختبارٌ لألفَي سنةٍ من الثقافة والحضارة المسيحيَّة مع كلِّ نتائجها لأجل كرامةِ الإنسان وحقوقِ الشخصِ البشريِّ وحقوقِ الإنسانِ وحقوقِ الأوطان*"[48]. وبما أنَّهُ سَمِعَ كثيرًا عن الحربِ العالَميَّةِ الأولى وعاصَرَ الحربَ العالَميَّةَ الثانيةَ وٱختبرَ مرارَتَها بإيمانٍ صَلْبٍ مُلتجئًا لعطفِ مريَمَ البريئةِ من الدَنَسِ ولرحمةِ الآبِ السماويِّ ولِمَحبَّةِ ربِّنا يسوعَ المسيحِ ولقوَّةِ الروحِ القدُس، فقد عَلِمَ عِلْمَ اليَقينِ أنَّ علاماتِ الأزمنةِ الأخيرةِ للشرِّيرِ قد بدأَتْ. ومن هذه العلاماتِ الَّتي ستُقرَأُ في مراحِلِ درب الصليبِ في القِسْمِ الثاني من هذا الكتاب، هي طُوفانُ المياهِ والنارُ الحارقةُ والزَلازلُ، أي ثورةُ الطبيعةِ وغَضَبُ السماءِ،

---

[46]) ترجمةُ أقوالِ البابواتِ وكلُّ التَرجماتِ الواردَةِ في هذا المقطع، وكلُّ التَرجماتِ الأُخرى الَّتي لا يُلحَظُ فيها ٱسم المتَرجِم، هي من ترجمة كاتب هذا الكتاب.

[47]) أديب مصلح، *ظهورات فاتيما*، سلسلة ظهورات 2، منشورات المكتبة البولسيَّة، طبعة أولى، جونيه، 2011، ص225–231.

[48]) Cardinal Karol Wojtyla, *Notable & Quotable*, Wall Street Journal, 9 Nov. 1978
By Wayne Madsen, www.counterpunch.org & http://groups.yahoo.com/group/era-of-peace/message/307
www.catholicmessagesusa.com/ABOUT-CONTACT.html

الإجهاضُ وقلَّةُ الحشمةِ في الجسدِ وفي الباطِنِ، الشُذوذُ الجنسيُّ لدى الذُكورِ والإناثِ ولدى الأزواجِ أيضًا، وَسائلُ الحَمْلِ الاصطناعيِّ ووَسائلُ مَنْعِهِ، رفضُ الزواجِ الكَنَسيِّ وسِرِّهِ الإلهيِّ وٱنتشارُ الزِنَى والْمُساكنةِ تحت ستارِ الزواجِ الْمَدَنِيِّ والعَلْمَنةِ، الفسادُ الأخلاقيُّ والاجتماعيُّ والسياسيُّ وعلى كلِّ الْمُستَوَيات، فتورٌ في المحبَّةِ ولُجوءٌ إلى العدائيَّةِ والأنانيَّةِ والقتل والحروب، تجارةُ الْمُخدِّراتِ والدعارةُ والرقيق، الرأسماليَّةُ وحُبُّ التملُّكِ والظهورِ وعبادةُ المالِ والسلطةِ تحت ستارِ الاستقلاليَّةِ والتشجيعِ وإبرازِ المواهبِ الشخصيَّة، ٱنتشارُ البِدَعِ الْمُعاديةِ للكنيسةِ المقدَّسةِ، وعبادةُ الشيطانِ ومَحافِلُ تحضيرِ الأرواحِ الشرِّيرةِ وأعمالُ الشَعْوَذَةِ والتبصيرِ والكتيبة...، وغيرُها من الأعمالِ الْمُهلِكة للإنسان.

لَمَّا **أعلَنَ البابا بولسُ السادسُ**[49] **أنَّ الكُتُبَ الْمُقدَّسةَ تَكشِفُ أنَّه يُوجَدُ رابطٌ ثابتٌ لا يُمكنُ فصلُه بين الحياةِ والْحُبِّ، أو بين الوحدَةِ في الزواج والإنجاب** كَوَصيَّةٍ لله الَّذي أوحى بأنَّ الرَجُل وٱمرأَتَهُ يُصبحان جسدًا واحدًا (تك1: 28 و تك2: 23-24)، **تعرَّضَ لحملةٍ عدائيَّةٍ** ورفضٍ لهذا الإعلان الجريء. جاءَ كلامُ البابا هذا على أثرِ ٱنحلالِ القِيَمِ الأخلاقيَّة وٱنتشارِ الملابسِ الخلاعيَّةِ في العالَم ٱبتداءً من الولاياتِ الْمُتَّحدةِ الأميركيَّة وأوروبَّا. وفي هذا المجال، وبعدما فَتَحَتِ العذراءُ بِيَدِها الشِمالِ بابَ جهنَّمَ وجعلَتْ رُعاةَ فاتيما الثلاثةَ، لوسيَّا وجاسينتا وفرانشيسكو، يَرَوْنَ ما تحتويه جهنَّمُ من نفوسٍ هالكةٍ، والعذابَ الأبديَّ الَّذي تتعذَّبُه، **قالَت الطوباويَّةُ جاسينتا مارتو**: "***أكثر الخطايا الَّتي تأخُذُ النفوس إلى جهنَّم هي خطايا الجسَد***"، أي قلَّةِ الحشمةِ، والزنى والشُذوذِ على أنواعهما. **وتابَعَت جاسينتا**: "*سوف تُعرَضُ على العالَم* ***موضةُ ثيابٍ تُسيءُ جدًّا لإلَهِنا... فلا تَبيعوا أنفُسَكم*** *للثيابِ غيرِ الْمُحتَشِمة*"[50]. كما ردَّدَتْ في ليشبونه قبلَ وفاتِها بقليل: "*الحروبُ هي عِقابُ اللهِ على خطايا العالَم. لَم يَعُد بٱستطاعةِ السيِّدةِ العذراءِ أن تَسندَ يَدَ ٱبنِها الحبيبِ عنِ العالَم... لا بُدَّ من التوبة... إذا لَم يحصلِ الإصلاحُ فالعِقابُ آتٍ*"[51]. وبما أنَّ عالَمَ اليوم، وفي بداية الألفيَّة الثالثة بعد المسيح، قد ٱعتنَقَ حضارةَ التعرِّي الجسديِّ الَّذي هو نتيجةٌ للتعرِّي الباطنيِّ حيثُ طُرِدَ اللهُ ليسكُنَ مكانَه إبليسُ وأرواحُه النَجِسةُ والدَنِسة، فإنَّنا نجدُ أنَّ تحذيرَ جاسينتا كان في مَحَلِّه، لذا لا بُدَّ من أن نأخُذَ مُحتَوى أسرارِ فاتيما الثلاثةِ، وبالأخَصِّ السرُّ الثالثُ، على محملِ الجدِّ. فالعذراءُ مريَمُ، سيِّدةُ الورديَّةِ المقدَّسةِ وسيِّدةُ الكرمل، قد دعَتِ البشريَّةَ إلى الاهتداءِ والتوبةِ والاعترافِ بالخطايا وتلاوَةِ صلاةِ الورديَّةِ يوميًّا لتَلافي غضَبِ اللهِ على الشَرِّ ومُسَبِّبيهِ وفاعِليه. هذا والمعلومُ أنَّ اللهَ سيُكبِّلُ الشيطانَ وسُلْطَتَهُ الشرِّيرةَ على البشرِ في نِهايةِ الأزمنةِ الَّتي نَمُرُّ بِها، وأُمُّنا العذراءُ البريئةُ من الدَنَسِ تعملُ بِمشيئةِ الثالوثِ الأقدَسِ لإنقاذِ أكبرِ عددٍ مُمكنٍ من أبناءِ الله، ولا يُمكِنُ تحقيقُ ذلك إلاَّ بالاهتداءِ إلى الإيمانِ المسيحيِّ الصحيحِ والتوبةِ والاعترافِ والصومِ والإماتاتِ والتضحياتِ والْمُشارَكةِ في القدَّاسِ الإلهيِّ وصلاةِ الورديَّة المقدَّسةِ.

مع ٱستشراءِ حالةِ الرفضِ لتعليم السُلطةِ في الكنيسةِ المقدَّسة، قال **البابا بولسُ السادسُ** سنة 1977، أَيْ قبل وَفاتِهِ بسنةٍ واحدة: "*أقرأُ في بعض الأحيان نصوصَ* ***نِهايةِ الأزمنةِ*** *في الإنجيل المقدَّس،* ***وأشهدُ أنَّه في هذا الوقت تظهرُ علاماتُ هذه النهاية***"[52]. ولكن، بعدما طلَبَتِ العذراءُ **الكشفَ عن السرِّ الثالثِ لظهوراتِ فاتيما–البرتغال** بحلول سنة 1961 ولَم يحصَل ذلك، **سُئِلَ البابا يوحنَّا بولسُ الثاني، على أثرِ زيارتِه لألمانيا في تشرين الثاني سنةَ 1980**، وبالتحديد قبل سنةٍ

(49 Paul VI, *Encyclical Letter: Humanae Vitae No.8-12, 25 July 1968*

(50 Don Sharkey, *The Woman shall conquer*, Bruce Publishing Co., Milwaukee, 1952, p.141 & J. Robert Fox, *Fatima Today*, Christendom Pub., Front Royal Virginia, 1983, p.100

(51 الأب فرناندو ليتي اليسوعيُّ، *إذا فعلتم ما أقوله لكم يكون السَلام. أضواء على رسالة فاتيما*، ترجمة الأب بولس فهد المرَعيّ، لبنان، 2008، ص32.

(52 Paul VI, (by Jean Guitton), *the Secret Paul VI*, Desclee De Brouwer, 1980, p.152-153

من تَعَرُّضِه لِمُحاوَلةِ الاغتيال، سُئِلَ عمَّا **إذا كان هذا السرُّ يحملُ في طيَّاتِه إنذارًا من الله، فأجابَ البابا حرفيًّا بالآتي:** "*يجب أن يكتفيَ المسيحيُّون بمعرفة الآتي: **إذا كان هنالِكَ رسالةٌ مكتوبٌ فيها أنَّ الْمُحيطاتِ ستَغمُر بالكاملِ مَناطِقَ مُعَيَّنةً من الأرض، مُسَبِّبةً هلاكَ ملايين من البَشَر أو موتَهم بين لحظةٍ وأُخرى**، فإعلانُ رسالةٍ كهذه، في الحقيقة، ليس بمرغوبٍ بعد ذلك.* وتابع قداسةُ البابا: "*فالكثيرون، بسببِ الْفُضُولِ، يُريدون إعلانَ هذا السِّر، أو لأنَّ البعضَ الآخَر يتلذَّذُ في إثارةِ المواضيع "الإثارِيَّة"*[53]*، لكنَّهم نَسوا **أنَّ المعرفة تتطلَّبُ، ضِمْنًا، تَحَمُّل المسؤوليَّة**. إنَّهم يرغبون فقط في إشباعِ فُضُولِهم، وهذا يُشكِّل خطرًا إذا كانوا، في الوقت نفسه، لا يَميلُون لفعلِ شيءٍ ومُقتَنِعين بأنَّنا لا نَقدِرُ على أن نفعل شيئًا ضدَّ الشرِّ*". وفي هذه اللحظة، **رفعَ المسبحة وقال:** "***هذا هو العِلاجُ ضدَّ هذا الشرِّ! صَلُّوا، صَلُّوا ولا تسألوا عن شيءٍ آخَر. سَلِّموا كلَّ شيءٍ لأُمِّ الله***". **وبِما يخصُّ السؤال عمَّا سيحصل للكنيسة، قال البابا** يوحنَّا بولسُ الثاني: "***يجبُ علينا أن نتحضَّر لِمُعاناةِ المحنة الكُبرى الآتية قريبًا***، *وهذا يتطلَّبُ منَّا أن نتخلَّى عن أمورِ الحياة ونتكرَّسَ كُلِّيًا للمسيح ولأجله... **قد نستطيع بصلاتكم وصلاتي أن نُخفِّفَ عناءَ هذه المحنة، ولكنْ من غيرِ الْمُمكنِ بعدَ الآنَ تَفاديها**، لأنَّه إلى هذا الحدِّ فقط يكون تجديدُ الكنيسة فعليًّا. **كم مرَّةٍ كان تجديدُ الكنيسةِ ينفجرُ من الدِماء! هذه المرَّةُ أيضًا، لن تأخذَ شكلاً آخَر. يجب أن نكونَ مُستعدِّينَ وأقوياء، وواثقين بالمسيحِ وأُمِّه، وأن نكون مُواظبينَ كثيرًا على صلاةِ الورديَّةِ المقدَّسة***"[54].

هذا الكلامُ للبابا الطوباويِّ يوحنَّا بولسَ الثاني، الَّذي يُشيرُ إلى عِقابٍ[55] ومِحنةٍ وَشيكَيْنِ ستخضعُ لَهُما البشريَّةُ بسبب آنحرافِها وشُرورها، **أَكَّدَهُ البابا بنديكتُسُ السادسَ عشَرَ عندما كان كاردينالاً** ورئيسَ مجمعِ العقيدة (جوزيف رايتزنجر)، إذْ بعدَ سُؤالٍ من الصِحافِيِّ فيتُّوريو ميسُّوري، لَم يُنكِر أنَّه يوجَدُ نسخاتٌ مُتداولة في العالَم تصفُ **محتوى السرِّ الثالثِ بأنَّهُ مُقلِقٌ ورُؤيَويٌّ، وبأنَّه إنذارٌ لِمُعاناةٍ مُرعِبَةٍ**، ولكنَّه أرادَ في الْمُقابلِ أن يقولَ: "*العذراءُ لا تقبل بالإثارِيَّة، ولَم تخلق الخوف*".

كذلك كشفَ هذا الصِحافِيُّ عن أنَّ **البابا بولسَ السادسَ**، وخلالَ حَجِّهِ لفاتيما، بدَا وكأنَّه يُلمِّحُ للمَشاهِدِ الرُؤيَوِيَّةِ لِهذا السِرِّ[56]. بالإضافة إلى ذلك، عندما أسلَمَ أُسقُفُ نياغاتا–اليابان تقريرَهُ إلى الكاردينال جوزف رايتزنجر حولَ رسالة العذراءِ مريَمَ في أبرشيَّته، والَّتي تسلَّمَتْها الراهبةُ أنييس ساساغاوا بتاريخ 13 تشرين الأوَّل من سنة 1973، هذا التاريخِ الَّذي يُذكِّرُنا بظهور فاتيما الأخيرِ عندما حدَثَت أُعجوبةُ الشتاءِ الغزيرِ الْمُفاجِئِ والْمَتبوعِ بأُعجوبةِ الشمسِ، لَم يَمنَعِ الكاردينالُ رايتزنجر هذا الأُسقُفَ من نَشْرِ تقريرِه. وكان الأُسقُفُ أُتُّو قد أعلَنَ في تقريرِهِ هذا عن صحَّةِ ما وَرَدَ في رسالة العذراء، وبأنَّ رسالتها في آكيتَّا–اليابان تحملُ مُحتَوى سرِّ فاتيما الثالثِ نفسَهُ الَّذي لَم يُستَكمَلْ إعلانُهُ[57].

---

[53]) المقصود بالإثاريَّة هو تلذُّذ الأشخاص الفضوليِّين بإثارة الأمور الفائقة الطبيعة وعشقُهم لإثارة مشاعر الآخرين بمثلها.

[54]) John Paul II, *Interview with Catholics*, Magazine: Stimme des Glaubens, Fulda Germany, Oct. 1981 & Daniel J. Lynch, *The Call to Total Consecration to the Immaculate Heart of Mary*, Missions of the Sorrowful and Immaculate Heart of Mary, St. Albans Vermont, 1991, p.50-51. & www.fatima.org/thirdsecret/fulda.asp

[55]) خطيئة الإنسان وآنحرافه نحو الشَرِّ هما اللذان يجلبان له العقاب، فالله حدَّد لنا طريق الملكوت، وكلُّ مَن يسير خارجه يكون قد جلبَ العقاب لنفسه بنفسه. أمَّا الَّذي يسير درب الملكوت فيكون قد حدَّد لنفسه مصير الخلاص والفرح والسَلام الَّذي لا نِهاية له...

[56]) Cardinal Joseph Ratzinger, *The Ratzinger Report –An Exclusive Interview on the State of the Church, Journalist Vittorio Messori*, Ignatius Press, San Francisco U.S.A., 1985, p.109-110

[57]) المرجع نفسه، ص109، ...Cardinal Joseph Ratzinger, *The Ratzinger Report*

راجِع أيضًا **المُلحَق 7** في القسم الثالث من الكتاب، **مقتطفات من رسائل السَيِّدة العذراء: آكيتَّا – اليابان**.

لذلك، **فَلِظاهرةِ ماءِ الشتاءِ ونارِ الشمسِ**[58] الَّتي حدَثَت في الظهور الأخير في فاتيما، بتاريخ 13 تشرين الأوَّل 1917، رمزيَّةٌ واضحةٌ وعلاقةٌ مُباشِرةٌ مع نبوءةِ العذراءِ في أكيتَّا الَّتي تتحدَّثُ عن أنَّ العِقابَ سيأخذُ شكلَي الفيضانِ والنارِ النازلةِ من السماء. وهذا المشهَدُ يُذكِّرُنا بطُوفانِ نوحٍ الَّذي غمرَ الأرضَ بسبب العُنفِ (تك6: 13) والكافرينَ (2بط2: 5)، لكنَّ اللهَ وعَدَ بأنَّه لن يسمحَ بِمِثْلِ هذا الطُّوفانِ الشامِلِ من جديدٍ (تك9: 11)، إنَّما سيحدُثُ جُزْئيًّا غامرًا مناطِقَ مُحدَّدةً من الأرض، حيث تكثُرُ خطايا الانحرافاتِ الجنسيَّةِ والقتلِ والإجهاضِ وغيرِها، كما كشفَ ذلك البابا يوحنَّا بولُسُ الثاني في ألمانيا سنة 1980. وما برحَتْ ثورةُ الطبيعةِ بسببِ خطيئةِ الإنسانِ منذ سنينَ ليست بكثيرة، تُحدِثُ فيضاناتٍ على أماكنَ مُعيَّنةٍ تغمُرُ مساحاتٍ شاسعةً من وجهِ الأرضِ منذ التسعينيَّات، وكان أخطرَها حتَّى الآنَ فَيَضانُ 26 كانون الأوَّل سنة 2004 الَّذي قضى على مئاتِ الألوفِ من البشر، وذلك بسبب الزلزال الَّذي حدثَ في مناطِقِ شَرْقِ آسيا. ويُذكِّرُنا هذا المشهَدُ أيضًا بسَدُومَ وعامورةَ والمدُنِ المجاورةِ عندما أُحرِقَتْ بالنار النازلةِ من السماء (تك19: 24)، وذلك بسبب فسادِ شعبها وزِناهُم وشُذوذِهم الجنسيِّ وفِسْقِهم وفُجُورِهم (تك18: 20، 19: 1-11، أح18: 22، 2بط2: 6)، "*فَلَقِيتْ عقابَ نارٍ أبديَّةٍ*" (يهو1: 7) وجُعِلَت "*أُمثولةً لِلَّذينَ سيكفرون*" (2بط2: 6). كذلكَ في هذا العصرِ الْمُنحَرِفِ الذَّي لَمْ يَمْثِلْ فيه البشرُ لِحادِثَتَيِ الطوفانِ وسَدُومَ وعامورة، "*فإنَّ غضَبَ اللهِ يُعلَنُ من السماءِ على كلِّ كُفرٍ وظُلْمٍ...*" وأفكارٍ باطلةٍ (رو1: 18.21)، وعلى الَّذين "*آستبدلوا مجدَ اللهِ الْمُنَزَّهِ عن الفسادِ بشبهِ صُورةِ إنسانٍ فاسدٍ، وطيورٍ وذواتِ أربعٍ وزَحَّافاتٍ... هم الَّذينَ أبدلوا حقَّ اللهِ بالكَذِبِ، فاتَّقَوا المخلوقَ وعَبَدُوهُ بَدَلاً من الخالقِ... فإنَّ إناثَهُم أَبدَلْنَ الفِعلَ الطبيعيَّ بالفعلِ الْمُخالِفِ للطبيعة؛ كذلك الذُّكورُ تحوَّلُوا عن الْجِماعِ الطبيعيِّ للأُنثى، فآلتهبوا عِشقًا بعضُهم لبعض... فنالُوا في أنفُسِهم الجزاءَ الواجِبَ لضَلالِهم...*" (رو1: 23-28). والنتيجةُ أنَّ الله "*يُبقي الأَئِمَّةَ للعقابِ يومَ الدينونة*" (2بط2: 9)، لكنَّه في الوقتِ نفسِه "*يَعرِفُ أن يُنقِذَ الأتقياءَ من المحنة*" (2بط2: 9) الَّتي نَختَبِرُ علاماتِها، وقد أَضْحَت في الأُفُقِ ولَم يعُد بآستطاعتنا تَلافيها، إنَّما يُمكِنُنا تخفيفُها بصلاة الورديَّةِ المقدَّسَة كما أعلَنَ البابا يوحنَّا بولسُ الثاني في ألمانيا سنة 1980.

بعدما تعرَّضَ البابا يوحنَّا بولسُ الثاني لِمُحاوَلةِ آغتيالٍ مباشرةٍ وقاتلةٍ في 13 أيَّار سنة 1981، وتدخَّلَتِ العذراءُ مريمُ في لَحظتِها وغيَّرَت مَرَّتَين مسارَ الرصاصةِ الَّتي دخلَت قلبَهُ، فسَّرَ البابا هذا الحادِثَ الخطيرَ بقوله: "***إنَّهُ آمتحانٌ إلَهيٌّ كبير***"[59]، ثُمَّ **صرَّحَ قائلاً:** "*بإنقاذها حياتي، ذكَّرتني العذراءُ مريَمُ برسالةِ فاتيما*". **ثُمَّ زار البابا سيِّدة فاتيما**–البرتغال في 13 أيَّار سنة 1982 لشُكرِها على إنقاذِ حياته لكي يُتَمِّمَ رسالتَه الحبريَّةَ في إعلانِ سِرِّها الخلاصيِّ لِهذه الأزمنة الأخيرةِ للشرِّيرِ ومَملكتِه المهزومةِ والهالكةِ أبدًا. **وأعلَنَ البابا من مزار الحجِّ الأهمِّ في عصرنا، خلال عِظَتِه في القدَّاس الإلَهيِّ قائلاً:** "*جئتُ إلى هنا (مزار فاتيما) اليومَ، لأنَّه في مِثْلِ هذا اليومِ من السنةِ الفائتة، تعرَّضَ البابا لِمُحاولةِ آغتيالٍ في باحةِ القدِّيس بطرسَ في روما، وهذا يُشيرُ إلى* ***حدثٍ أسراريٍّ*** *لَتَزامُنِهِ مع بدايةِ ظهوراتِ فاتيما الَّتي حصلَت في 13 أيَّار سنة 1917. هذا* ***التزامُنُ في التواريخِ يجعلُني أعترفُ بأنَّني أُعطيتُ نداءً للمجيءِ إلى هذا المكان.*** *لقد أتيتُ لأَشكُرَ العنايةَ الإلَهيَّةَ في هذا المكانِ الَّذي آختارته أُمُّ اللهِ على وجهٍ خاصٍّ*"[60]. ثُمَّ تحدَّثَ البابا الطوباويُّ عن **أهميَّة ظهورات العذراءِ في فاتيما وآنيَّة**

---

[58]) رسالة العذراء مريَم إلى الأب ستيفانو دون غوبي الإيطاليّ: "***إنَّ أُعجوبةَ الشَّمس الَّتي حدَثَت في فاتيما أثناء ظهوراتي، تدلُّكم على أنَّكم دخلتُم الآن في الأزمنة الَّتي فيها سَتَتِمُّ الأحداثُ الَّتي تؤهِّلُكم لرجوع يسوع بالمجد.*** *' حينئذٍ ترون في السَّماء علامة آبن الإنسان. جميع قبائل الأرض تنوح، ويرى الناس آبن الإنسان آتيًا على سُحُب السَّماء بقوَّةٍ ومجدٍ عظيم'*" (متَّى24: 30). **راجع:** الحركة الكهنوتيَّة المريَميَّة، *إلى الكهنة أبناء العذراء الأحبَّاء*، الطبعة العربيَّة الثَّالثة، 2002، رسالة رقم 485، 1992/12/13.

[59]) مجمع العقيدة والإيمان، *رسالة فاتيما*، ترجمة المركز الكاثوليكيّ للإعلام – لبنان، حاضرة الفاتيكان 2000، الحاشية رقم 2، ص6؛ أو راجع: البابا يوحنَّا بولس الثاني، *تعاليم يوحنَّا بولس الثاني 2.4.2*، حاضرة الفاتيكان، 1981/10/14، ص 409-412.

[60]) Pope John Paul II, *Homely at Mass in Fatima 13 May 1982*, Osservatore Romano,

أسرارها الثلاثة الطارئةِ لزمننا الحاضر، فقال: "***أُمومةُ مريَم الروحيَّةُ هي شراكةٌ في "قوَّةِ الروحِ القُدُس"، في "قوَّة واهِبِ الحياة"***. إنَّها الخدمةُ المُتواضِعةُ الصادرةُ عن مريَم الَّتي قالَت عن نفسها: "ها أنا أَمَةُ الربِّ...!" (لو1: 38). ***لِيَسْعَ جاهدين من خلالِ نورِ سرِّ أُمومةِ مريَم الروحيَّةِ، في فَهمِ الرسالةِ الاستثنائيَّة، الَّتي بدأت في 13 أيَّار سنة 1917 تُدَوِّي في كلِّ العالَمِ من فاتيما***، وٱستَمَرَّت لِمُدَّةِ خمسةِ أشهُرٍ حتَّى 13 تشرين الأوَّل من السنةِ نفسِها"[61]. وتابع البابا: "ما بَرِحَتِ الكنيسةُ تُعَلِّمُ وتستمرُّ في إعلانِ أنَّ الوحيَ الإلهيَّ ٱكتَمَل في يسوعَ المسيحِ، الَّذي هو كمالُ الوحي، وأنَّ "من غيرِ المُتَوَقَّعِ إعلانَ وحيٍ عامٍّ جديدٍ قبلَ ظهورِ الربِّ بالمجدِ من جديد (المجيء الثاني)" (Dei Verbum, 4). الكنيسةُ تُقَيِّمُ وتحكُمُ على الإيحاءاتِ الخاصَّةِ وفقًا لمقياسِ التطابُقِ مع ذاكَ الوحي الإلهيِّ العامِّ الفريد. فإذا كانتِ الكنيسةُ قد قَبِلَت ***رسالةَ فاتيما***، فلأنَّ هذه الرسالةَ تحتوي قبل كلِّ شيءٍ على <***حقيقة ونداء***> يتضمَّنان في الأساس <***الحقيقةَ والنداءَ المُنبثِقَيْنِ من الإنجيل***> نفسِه. "***توبوا وآمِنوا بالإنجيل***"، (مر1: 15): هذه هي أولى كلماتِ المسيح الَّتي وجَّهَها للبشريَّة. ***والنواةُ الأساسيَّةُ لرسالةِ فاتيما، هي نداءٌ "للاهتداءِ والتوبة"، على مثالِ الإنجيلِ المقدَّس***. هذا النداءُ أُطلِقَ في بدايةِ القرنِ العشرين، وبالتالي، ***فهو مُوَجَّهٌ بالتحديدِ إلى هذا القرن الحاليّ***. <سيِّدةُ الرسالة> تبدو أنَّها قد قرأت داخليًّا، وبشكلٍ مُمَيَّزٍ، "علاماتِ الأزمنة"، ***علاماتِ زمننا الحاضر. النداءُ إلى التوبةِ هذا، هو نداءٌ أُمومِيٌّ (من الأُمِّ الإلَهيَّة)، وفي الوقت نفسهِ هو قويٌّ وحاسِمٌ***. المحبَّةُ الَّتي "تَفرَحُ بالحقِّ" (1قو13: 6) هي قادرةٌ على أن تكونَ واضحةَ المَعالِمِ وحازمةً. والنداءُ للتوبة هو دائمًا مُرتبِطٌ <بنداءٍ إلى الصلاة>. تناغُمًا مع التقليد الَّذي يعودُ إلى قرونٍ كثيرةٍ من الزَمَن، سيِّدةُ الرسالةِ تُشيرُ إلى <الورديَّة> الَّتي يُمكِنُ حقًّا تسميتُها "صلاة مريَم": إنَّها الصلاةُ الَّتي تشعُرُ مريَم من خلالِها بشكلٍ خاصٍّ أنَّها مُتَّحِدةٌ بنا. هي بنفسها تُصلِّي معنا. ***<صلاةُ الورديَّة> تُطَوِّقُ مشاكلَ الكنيسة***، كما طوَّقَتْ مشاكلَ القدِّيسِ بطرسَ، ***ومشاكلَ العالَمِ كلِّه أيضًا***. في صلاةِ الورديَّةِ نتذكَّرُ الخطأةَ الَّذين قد يرتدُّون ويَخلُصون، ونتذكَّرُ أيضًا الأنفُسَ المطهريَّة..."[62]. بعد ذلك، شابَهَ البابا الطوباويُّ يوحنَّا بولسُ الثاني بين براءةِ الرُعاةِ أطفالِ فاتيما وبراءةِ الراعيةِ الطفلةِ برناديت في لورد، وأظهرَ اللغةَ البسيطةَ الَّتي تكلَّمَت بِها مريَمُ البتولُ في ظُهورِها لَهم، وذلك تناسُبًا مع قدرتِهم على الفهمِ والتفاعُلِ الإيجابيِّ مع الرسالة. ثُمَّ ذكَّرَ من جديدٍ بِمحبَّة قلبِها الطاهرِ الَّذي قدَّمَهُ ٱبنُها الفادي للبشريَّة وهو على الصليب، عندما قال لَها: "يا ٱمرأَةُ، ها هو ٱبنُكِ!" (يو19: 26). **رسالةُ فاتيما الأُموميَّةُ هي رسالةٌ خلاصيَّةٌ للعالَمِ في زَكَنيهِ: الأنفسِ الْمُجاهدَةِ على الأرض والأنفسِ المطهريَّة**، وذلك بحنانِ الآب السماويِّ وقوَّةِ الصليبِ والرُوح القدُس ونعمةِ المسيح. لذلك، قال البابا الطوباويُّ: "...ٱبتداءً من تاريخ 13 أيَّار 1917، لا يُمكِنُ أبدًا الفشلُ في الانتباه إلى أيِّ مدًى تغمُر هذه الأُمُّ مُحِبَّها الخلاصيِّ، وبشكلٍ خاصٍّ، هذه المئويَّةَ من السنين. من النورِ المُنبثِقِ من حُبِّ هذه الأُمِّ يُمكِنُنا أن نفهَمَ مُجمَلَ رسالةِ سيِّدة فاتيما. ***أعظَمُ حاجزٍ أمامَ مسيرةِ الإنسانِ تُجاهَ اللهِ هو الخطيئةُ والدَأبُ في فعلها، وأخيرًا، نُكرانُ الله***... في الحقيقةِ، الْمُخلِّصُ السرمديُّ للإنسانِ هو اللهُ فقط. إذا أصبحَ رفضُ الإنسانِ لله نِهائيًّا، فإنَّ ذلك يقود، منطقيًّا، إلى رفضِ الله للإنسانِ ثمَّ إلى الدينونة) (مي7: 23 و10: 33). ***هل تستطيع الأُمُّ الَّتي فيها كلُّ قوَّةِ الحُبِّ الإلهيِّ، الحُبِّ الَّذي عزَّزَها به الروحُ القدُسُ الراغِبُ في خلاصِ كلِّ إنسان، أن تبقى صامتةً أمام ما يُقوِّضُ أبسطَ قواعِدِ خلاص النفوس؟ كلاَّ***، لا تستطيع. لذا، أقولُها من جديد، ***بما أنَّ رسالةَ سيِّدة فاتيما هي رسالةٌ أُمومِيَّةٌ***

Weely Edition in English, 17 May 1982, #4
& m/library/PAPALDOC/jp820513.htmwww.ewtn.co

[61]) المرجع نفسُه، المقطع 5، Pope John Paul II, *Homely at Mass in Fatima*…

[62]) المرجع نفسُه، المقطَع 6.

بٱمتياز، فهي أيضًا رسالةٌ قويَّةٌ وحاسمةٌ. قد تبدو قاسيةً. إنَّها تبدو كيوحنَّا المعمدان يتكلَّم على ضفافِ نَهر الأردنّ. *إنَّها تدعو إلى التوبة.* ***إنَّها تُقدِّمُ لنا إنذارًا. إنَّها تدعونا إلى الصلاة. إنَّها تُوصي بصلاةِ الورديَّة...*** *تحرصُ أُمُّ الله على خلاصِ كلِّ فردٍ في زمننا، وكلِّ ٱلمُجتمعاتِ والأوطانِ والشعوب، ٱلمُجتمعاتِ ٱلمُهدَّدةِ بالارتداد عن الإيمان وبالانحطاطِ الأخلاقيِّ. إنَّ ٱنْهيارَ القيَمِ الأخلاقيَّة والأدبيَّة يحتوي على ٱنْهيارِ ٱلمُجتمعات"*[63].

يقول البابا يوحنَّا بولسُ الثاني، إنَّه مع الكلمات الَّتي قالَها المسيحُ على الصليب لأُمِّه: "*يا ٱمرأةُ، ها هو ٱبْنُكِ!*"، يكونُ يسوعُ قد " *فتحَ بطريقةٍ مُعيَّنةٍ قلبَ أُمِّه. وبعد ذلك بقليلٍ، الجنديُّ الرومانيُّ ثقبَ بالرمحِ جنبَ الإله المصلوب. هذا القلبُ المطعونُ أصبحَ علامةً للفداءِ ٱلمُنجَزِ عبر موتِ حَملِ الله.* ***فالقلبُ الطاهرُ لمريَم، المفتوحُ بِهذه الكلمات: "يا ٱمرأةُ، ها هو ٱبْنُكِ!"، يكونُ بالروحِ مُوحَّدًا مع قلب ٱبنها المفتوحِ بِحربةِ الجنديّ.*** *لقد فُتِحَ قلبُ مريَم بالحبِّ تُجاه الإنسان والعالَم، إنَّه الحبُّ عينُه الَّذي أَحبَّ به المسيحُ الإنسانَ والعالَم، وذلك عندما قدَّمَ ذاتَه من أجلهما على الصليب وُصولاً إلى طعنةِ الحربةِ على يدِ الجنديّ. لذلك،* ***فتكريسُ العالَمِ لقلبِ مريَم البريءِ من الدنس يعني الدُنُوَّ، بشفاعة الأُمِّ، من يَنبوعِ الحياةِ الَّذي تَدَفَّقَ من الجلجلة.*** *هذا الينبوعُ يبعثُ من غيرِ توقُّفٍ منذ تلكَ اللحظةِ، خَلاصًا ونِعمةً. وبِهذا الينبوعِ، حصلَ التعويضُ الدائمُ عن خطايا العالَم. إنَّه نبعٌ جارٍ من الحياةِ الجديدةِ والقداسة، لا يتوقَّفُ. إذًا،* ***تكريسُ العالَم لقلبِ مريَم البريءِ من الدنس يعني الدُنُوَّ*** *من صليبِ الابن، أي تكريسَ العالَمِ لقلبِ ٱلمُخلِّصِ المطعونِ بالحربةِ وإعادةَ العالَمِ للنبعِ الوحيدِ الَّذي ٱفتداهُ وخلَّصَهُ. الافتداءُ هو دائمًا أعظمُ من خطيئةِ الإنسان وخطيئةِ العالَم. وقوَّةُ الافتداءِ تفوقُ على الإطلاق كلَّ أعمالِ الشرِّ في الإنسانِ وفي العالَم. فقلبُ العذراء الأُمِّ يعلَمُ ذلك أكثرَ من أيِّ قلبٍ آخَرَ في كلِّ الكون، ٱلمَرئيِّ وغيرِ ٱلمَرئيِّ. ولذلك، لقد نادَتنا هذه الأُمُّ. ولَم تُنادِنا فقط للاهتداء:* ***لقد نادَتنا لقبولِ مُساعدتِها الأموميَّةِ لكي نعودَ إلى النبعِ الَّذي ٱفتدانا"***[64].

وفي المقطَع التاسِعِ من هذه العظة، كشفَ البابا يوحنَّا بولسُ الثاني عن أنَّ **تكريسَ الأفرادِ والعائلاتِ والمجتمعاتِ والأوطانِ والشعوبِ لقلبِ مريَمَ الطاهر، هو تكريسٌ لقلبِ يسوعَ الأقدَسِ** المطعونِ بالحربةِ والَّذي يتدفَّقُ غفرانًا وخلاصًا ونِعَمًا للإنسان وللعالَمِ كنبعِ رحمةٍ لا يَنضب، وبذلك يقِفُ المؤمنون بالمسيحِ الفادي أمامَ الآبِ السماويِّ مُنتصرينَ بٱنتصارِ القلبَيْنِ الأقدَسَيْن. ثُمَّ يشرحُ البابا في المقطَعِ العاشر من عظتِهِ عن كيفيَّةِ **تَجذُّرِ رسالةِ فاتيما في الإنجيلِ المقَدَّسِ وفي التقليدِ الكَنَسيِّ**[65] وتعليمِ السُلطَةِ في الكنيسةِ المقدَّسة، ويقول: " ***نداءُ سيِّدتِنا مريَم في رسالةِ فاتيما مُتجذِّرٌ بالعمقِ في الإنجيلِ المقدَّسِ وفي مُجمَلِ التقليدِ الشفويِّ، إذ إنَّ <الكنيسةَ تشعُر بأنَّ هذه الرسالةَ تَفرِضُ عليها تعهُّدًا>***". وأوضحَ البابا في المقطَع العاشر أيضًا: " *لقد* ***أجابَتِ الكنيسةُ من خلال خادمِ اللهِ البابا بُيوسَ الثاني عشر*** *(الَّذي سيِمَ أُسقُفًا بشكلٍ واضحٍ يوم 13 أيَّار سنة 1917)، الَّذي* ***كرَّسَ الجنسَ البشريَّ، وبالأخصِّ الشعوب الروسيَّة، لقلب مريَم الطاهر. أَلَم يكُن هذا التكريسُ جوابًا على البلاغة الإنجيليَّة لنداء فاتيما؟***"[66]. ثُمَّ كشف البابا الطوباويُّ عمَّا ٱحتواهُ

---

[63]) المرجع نفسُه، المقطع 7.

[64]) المرجع نفسُه، المقطع 8.

[65]) التَقليدُ هو النَقلُ الشَفويُّ عن حياةِ المسيحِ وتعليمِهِ الَّذي تَمَّ على ألْسِنَةِ الرُسُلِ الأطهار. ويَتَضَمَّنُ التَقليدُ أيضًا، حياةَ العذراءِ مريَمَ والرُسُلِ والتَلاميذِ وسلوكَ الجماعةِ المسيحيَّةِ الأولى. وكانتِ الأجيالُ تتناقَلُ هذه الأمورَ الحقيقيَّةَ التَاريخيَّةَ من جيلٍ إلى جيل، حتَّى وَثَّقَتْها الكنيسة...

[66]) أشارَتِ الأختُ لوسيَّا أمامَ البابا أثناءَ هذه الزيارة إلى عَدَمِ مُوافقةِ العذراء مريَم على هذا التَكريس، لأنَّ التَكريسَ الحقيقيَّ يتطلَّبُ حضورَ جميع الأساقفةِ في مكانٍ ما للاحتفالِ علنًا بِهذا التَكريس. ولأنَّ لوسيَّا أصرَّت على ذلك، قام البابا يوحنَّا بولس الثاني بتكريس روسيَّا والعالَمَ لقلب مريَمَ الطَاهر في 25 آذار 1984 في ساحة الفاتيكان، ذاكرًا: "*من الحرب النَوويَّة، ومن*

المجمعُ الفاتيكانيُّ الثاني في دستورٍ عقائديٍّ في الكنيسة (نورُ الأُمَم) وفي دستورٍ راعويٍّ حولَ الكنيسةِ في عالَمِ اليوم (فرحٌ ورجاءٌ) من أسبابٍ تربطُ بين الكنيسةِ وعالَمِ اليوم. كذلك، أظهرَ عن مكانة مريَمَ الخاصَّةِ في سرِّ المسيحِ والكنيسة، وذلك عندما أطلَقَ عليها هذا المجمعُ بواسطةِ البابا بولسَ السادسِ لقَبَ: "**أُمُّ الله**". واعتبرَ أنَّ كلَّ هذا يُعمِّقُ فَهْمَنا لفعلِ التكريسِ الَّذي وضعَتْهُ الكنيسةُ لتُنجِزَهُ بِمساعدةِ قلبِ والدةِ المسيحِ وبِمُساعَدَتِنا.

أمَّا في المقطعِ الحادي عشر، فإنَّ **البابا يوحنَّا بولسَ الثاني** قد عبَّر عن سببِ حُضورِهِ أمامَ أُمِّ اللهِ وسيِّدةِ فاتيما في مزارِها الشهيرِ كخَلَفٍ لبطرسَ الرسولِ وكنائبٍ للمسيح، **إذ قال إنَّه، بعد قراءَتِهِ ثانيةً، وبارتعاشٍ، النداءَ الأُمويَّ للتوبةِ والاهتداء، يُقدِّمُ بذاتِهِ الاستغاثةَ الْمُتَّقِدةَ لقلبِ مريَمَ الطاهر** الَّتي يتردَّدُ صداها في فاتيما منذ ستٍّ وخمسين سنةً مَضَت. *" نعم، – يضيف قداسة البابا متحدِّثًا عن نفسه بصيغة الغائب – لقد **قرأها (أي البابا) ثانيةً بارتعاشٍ في قلبه، لأنَّه شاهدَ عددًا كبيرًا من الشعوبِ والمجتمعات – عددًا كبيرًا من المسيحيِّين – قد ذهبَ في الاتِّجاهِ الْمُعاكِسِ لذاكَ الْمُشارِ إليه في رسالةِ فاتيما**. الخطيئةُ قد وَجدَت ذاتَها ثابتةً في بيتِها في العالَم، ونُكرانُ اللهِ أصبحَ مُنتشرًا في إيديولوجيَّاتِ الكائناتِ البشريَّةِ وأفكارِها ومُخطَّطاتِها. ولكنْ لهذا السببِ الوجيهِ، **فالنداءُ الإنجيليُّ للتوبةِ والاهتداءِ** الصادرُ عن رسالةِ الأُمِّ، يَبقى دائمًا وثيقَ الصِلَةِ بِهذا الموضوع. **وهذا النداءُ هو مُناسبٌ لظروفِ اليومِ أكثرَ منه منذُ ستٍّ وخمسين سنةً. إنَّه ما زال طارئًا... خليفةُ بطرسَ يُعرِّفُ عن نفسِهِ هنا أيضًا كشاهدٍ على ضخامةِ مُعاناةِ الإنسان، وكشاهدٍ على الأخطارِ الأكثرِ رؤيويَّةً والَّتي تَتَفَحَّصُ (تَتَرَصَّدُ) البلدانَ والجنسَ البشريَّ بُرمَّتِه**. وهو يُحاولُ تقويضَ هذه المعاناةِ بقلبِهِ البشريِّ الضعيفِ، لأنَّه وضعَ ذاتَه أمامَ سرِّ قلبِ الأُمِّ، قلبِ مريَمَ الطاهر. وباسمِ هذه الآلامِ، ومعَ العلمِ الْمُسبَقِ **بتَغَلْغُلِ الشرِّ في العالَمِ** مُهدِّدًا الفردَ البشريَّ والبلدانَ والجنسَ البشريَّ بُرمَّتِه، خليفةُ بطرسَ يُقدِّمُ ذاتَه هنا بإيمانٍ كبيرٍ في اقتداءِ العالَم، وفي الحبِّ الإلهيِّ الْمُنقِذِ والأقوى دائمًا، لأنَّه دائمًا أعظمُ قوَّةً من أيِّ شرّ. **يَحزَنُ قلبي عندما أرى خطيئةَ العالَمِ ومُجمَلَ سلسلةِ الأخطارِ تتجمَّعُ كالغيومِ السوداءِ فوق الجنسِ البشريِّ، ولكنَّني أبتهجُ برجاءٍ كبيرٍ لأنَّني لِمَرَّةٍ ثانيةٍ أفعلُ ما فعلَهُ أسلافي عندما كرَّسوا العالَمَ لقلبِ مريَمَ الطاهر**، وعندما كرَّسُوا، بشكلٍ خاصٍّ، لهذا القلبِ هذه الشعوبَ الَّتي هي بأكثرِ حاجةٍ لهذا التكريس. **إنجازُ هذا التكريس يعني تكريسَ العالَم "له" ذاكَ الْمُطلَقِ القداسةِ (المسيح)**. وهذه القداسةُ الكُلِّيَّةُ تعني الافتداء. وبالتالي تعني أنَّ الْحُبَّ هو نِهائيًّا يقوى على الشرّ. خطيئةُ العالَمِ لا يُمكِنُها على الإطلاقِ أن تَغلِبَ المحبَّة... **نداءُ مريَمَ ليس لِمَرَّةٍ واحدة. يجبُ أن يُقامَ** من جيلٍ إلى جيل، وذلك **بالتطابُقِ مع كلِّ "علاماتِ الأزمنةِ الطارئة"**. يجبُ إعادةُ تلبيةِ هذا النداءِ من غيرِ تَوقُّفٍ. ويجبُ أن يُؤخَذَ دائمًا كجديد".*

المقطَعُ الأخيرُ (رقم 12) من عظة البابا يوحنَّا بولسَ الثاني يحملُ عنوان "**إيمانُ الكنيسة**". ويبدأُ بنصٍّ من سفرِ الرؤيا (21: 2-3): "***والمدينةُ المقدَّسةُ الجديدةُ** (أورشليم الجديدة) **رأيتُها نازلةً من السماء**، من عندِ الله، **مُهيَّأةً كعروسٍ مُزيَّنةٍ لرَجُلِها**. وسمعتُ صوتًا عظيمًا من العرشِ يقول: **"هُوَذا مَسكِنُ اللهِ مع البشر**، فهو سيَسكُنُ معهم، وهُم يكونونَ شعوبًا له، واللهُ نفسُهُ يكونُ معهم، إلهًا لَهُمْ . **هذا هو الإيمانُ الَّذي به تعيشُ الكنيسةُ**. هذا هو الإيمانُ الَّذي به شعبُ اللهِ يصنعُ رحلتَهُ. "مَسكِنُ اللهِ مع البشرُ" هو كذلك على الأرضِ الآنَ. **في هذا الْمَسكِنِ يُوجَدُ قلبُ العروسِ والأُمِّ مريَمَ، قلبٌ***

الإفناء الذاتيّ اللامحدود، ومن كلّ صنوف الحروب، أنقذينا...". راجع: أديب مصلح، *ظهورات فاتيما*، سلسلة ظهورات2، منشورات المكتبة البولسيَّة، طبعة أولى، جونيه، 2011، ص209-223.

*مُزَيَّنٌ بِحِلْيَةِ الحَبَلِ بِلا دَنَس. قلبُ العروسِ والأُمِّ الَّذي فُتِحَ تحت الصليبِ بكلمةِ آبنها لحُبِّه الكبيرِ الَّذي ليس له من مثيلٍ تُجاهَ الإنسانِ والعالَم. **قلبُ العروسِ والأُمِّ الَّذي يَعلَمُ بكلِّ آلامِ الأفراد والْمُجتمعات** على الأرض. **شعبُ الله هو سائحٌ على طُرقاتِ هذا العالَم بآتِّجاهٍ نُهيويٍّ**[67]. إنَّه **يُوجِّهُ حَجَّهُ نحو أورشليمَ الأبديَّةِ**، نحو مُسكنِ اللهِ مع البشرِ. **اللهُ هناكَ، سيمسَحُ كلَّ دمعةٍ من عيونِهم**، والموتُ لن يكونَ من بعدُ، ولا النُّواحُ، ولا الصُّراخُ، ولا الوَجَعُ يكونُ من بعدُ، لأنَّ الأشياءَ الأولى قد زالَت!" (رؤ21: 4). ولكنْ في الحاضِر، <الأشياءُ الأولى ما زالَت موجودةً>، لأنَّها تُشكِّلُ الوضعَ الزمنيَّ لحِجِّنا على الأرض. لهذا السببِ ننظُر إلى "الجالسِ على العرش الَّذي قال: هاءَنذا أَجعَلُ كلَّ شيءٍ جديدًا" (رؤ21: 5). **ونحن مع الإنجيليِّينَ الأربعة والرُّسُل نُحاولُ أن نرى بأَعْيُنِ الإيمان "السماءَ الجديدةَ والأرضَ الجديدةَ"**؛ نظرًا إلى أنَّ "السماءَ الأولى والأرضَ الأولى قد زالَتا" (رؤ21: 1). ولكن، **"السماءُ الأولى والأرضُ الأولى" ما زالَتا حولَنا وفينا**. لا يُمكِنُنا تَجاهُلُ ذلك. إنَّما **هذا الواقعُ يُمكِّنُنا من الاعترافِ بضَخامةِ <النعمة> الَّتي وُهِبَت لنا نحن الكائناتِ البشريَّةَ عندما، في غمرةِ حَجِّنا على الأرض، بدأت تلمعُ في أُفُقِ الإيمانِ في زمننا "آيةٌ عظيمةٌ في السماء، آمرأةٌ مُوشَّحةٌ بالشمس"** (رؤ12: 1)... "بارَكَكِ، يا بُنَيَّةُ، الإلهُ العليُّ فوقَ جميعِ النساءِ اللواتي على الأرض... بِسَيْرِكِ المستقيمِ أمامَ إلَهِنا" (يهوديت13: 20.18)"...

يا لَعَظَمَةِ وضخامَةِ "النعمةِ" هذه الَّتي كشفَها لنا البابا يوحنَّا بولسُ الثاني الطوباويُّ الاستثنائيُّ الْمُمَهِّدُ مع خَلَفِهِ البابا بنديكتُسَ السادسَ عشَرَ لِمجيءِ المسيحِ الثاني المجيد. حقًّا، لقد بشَّرَنا وقالَ لنا الحقَّ بالروحِ الْمُلهِمِ وبِحضورِ الأُمِّ القادرةِ بنِعمةِ آبنها الإلهيِّ وتحت أنظارِ الآبِ السماويِّ، عندما قال: "**بدأَتْ تلمعُ في أُفُقِ الإيمانِ في زمننا "آيةٌ عظيمةٌ في السماء، آمرأةٌ مُوشَّحةٌ بالشمس**" (رؤ12: 1)". مريمُ الأُمُّ الإلهيَّةُ لكلِّ بَشَرٍ، ظهرَت في فاتيما–البرتغال لتقودَنا بالروحِ القُدُس إلى قلبِها الطاهرِ الَّذي يُدخِلُنا فورًا إلى قلبِ يسوعَ الأقدَسِ الَّذي يغسِلُنا نفسًا وجسدًا بالدمِ والماءِ اللذينِ تدفَّقا بطعنِ الحربةِ لننالَ الخلاصَ الموعود. فالتكرُّسُ لقلبِ مريمَ "الْمُوَشَّحةِ بالشمسِ" يُلبِسُنا نورَ الشمسِ الحقيقيَّة، لنُصلِّيَ قائلين: "يا يسوعُ، نورَ العالَم، آجعلْنا شُعاعاتٍ بنورِكَ البهيِّ". **فتأكيدًا لفعلِ تكريسِ الأفرادِ والعائلاتِ والمجتمعاتِ والبلدان والعالَم لقلبِ مريمَ الطاهر، صلَّى القدِّيسُ يوحنَّا الدمشقيُّ** قائلاً: "نَقِفُ أمامَكِ أيَّتها الملِكةُ... والدةُ اللهِ العذراءُ: نُعلِّقُ عليكِ رجاءَنا، كما بِمِرساةٍ أمينةٍ وراسخة (عب6: 19)، **ونُكرِّسُ لكِ عقلنا ونفسَنا وجسدَنا، كلٌّ منَّا بِجُمْلَتِهِ**"[68]. هذا الكلامُ الواضح، يُؤَكِّدُ لنا أنَّ **آباءَ الكنيسة وكهنتَها وأساقفتَها قد كرَّسوا** عائلاتِهم ورعاياهم وأبرشيَّاتِهم منذ القرونِ المسيحيَّة الأولى لأُمِّنا مريمَ البتولِ ولقلبِها الطاهرِ، فظهرَ هذا التكريسُ زَرْعًا صحيحًا في الأرض الجيِّدة (لو8: 15.8).

وإذا كان البابا يوحنَّا بولسُ الثاني قد صرَّحَ عَلَنًا: "**لقد وصَلْنا إلى لحظةٍ فاصلةٍ (حاسمة) من حياةِ الكنيسة وحياةِ هذا الجيل**"[69]، فهو قد صرَّحَ أيضًا من حاضرةِ الفاتيكان في 30 أيلول سنة 2001 بعد أحداثِ الحاديَ عشرَ من أيلولَ من السنةِ عينِها، ما يلي: "**في الوَضعِ العالَميِّ الحاليِّ، أدعو كلَّ مسيحيٍّ** – الأشخاصَ والعائلاتِ والجماعاتِ – **لتلاوةِ مسبحة الورديَّة المقدَّسةِ يوميًّا إذا أمكَنَ، وذلك من أجلِ السلام، ولْيَحفَظَ العالَمُ من كارثةٍ إرهابيَّةٍ ظالِمةٍ**. المأساةُ الْمُرعِبَةُ الَّتي حصَلَت في الحاديَ عشَرَ من أيلولَ الفائتِ، سُتدعى باليومِ الْمُظلِمِ المشؤومِ في تاريخِ البشريَّةِ. **لِمُواجَهةِ هذا**

---

[67] نُهَيَويٌّ: كلمةٌ تَعني "ما ورائيّ"، أي عالَمَ ما بعد الأرض وما بعد الموت.

[68] القدِّيس يوحنَّا الدِمَشقيُّ، *العظة الأولى عن الانتقال رقم 14*، المطران بطرس الجميِّل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006، ص543.

[69] John Paul II, *I have arrived in Fatima, a pilgrim in spirit of prayer and penance*, Osservatore Romano, Weekly Edition in English, 31 May 1982

الشرّ، الكنيسةُ مَدعُوَّةٌ لتكونَ مُخلِصةً لِمَوهِبَتِها النبويَّة، ولتستدعيَ كلَّ الناسِ ليُقوِموا بواجبهم *في بناءِ مُستقبَلٍ من السلامِ للعائلة البشريَّة. وبالتأكيد،* ***السلامُ لا ينفصِلُ عن العدالة، ولكنْ يجبُ أن يتغذَّى دائمًا من الرحمةِ والمحبَّة.*** *لا نقدر أن نَفقِدَ التذكيرَ بأنَّ اليهودَ والمسيحيِّينَ والْمُسلِمينَ يعبدونَ اللهَ كإلهٍ واحد. الأديانُ الثلاثةُ تَحمِلُ دعوةً للوحدةِ والسلام.* ***واللهُ يَحرصُ على مَنحِ الْمُخلِصينَ في الكنيسةِ أن يكونوا في مُقدَّمةِ الَّذين يَبحَثُون عن العدالة، لكي يُبعِدُوا العنفَ ولكي يكونوا صانعي السلام.*** *نُصلِّي للعذراءِ مريَم، ملكةِ السلام، كي تتشفَّعَ للبشريَّةِ جمعاء،* ***حتَّى لا تكون الكلمةُ الأخيرةُ للكراهيةِ والموت!***"[70]. وفي هذا المجال، كانَ البابا بيُّوسُ الثاني عشرَ قد شدَّدَ في "براءة رسوليَّة" في 15 أيلول سنة 1951 على تلاوةِ مسبحةِ الورديَّةِ قائلاً: "***لا نتردَّدْ بوَضْعِ ثِقَتِنا في المسبحةِ الورديَّةِ تكرارًا لِمُعالَجَةِ الشُرورِ الَّتي تُصيبُ عصرَنا هذا.*** *فليسَ بقوَّةِ السلاحِ ولا بالقدرةِ البشريَّة، ولكنْ بالمعونةِ الإلهيَّةِ الَّتي نَحصلُ عليها بفضلِ هذه الصلاةِ، تكونُ الكنيسةُ قويَّةً مِثْلَما غَلَبَ داوُد، فقط بِمِقلاعِهِ، مَكايِدَ العَدُوِّ الجهنَّميِّ*"[71].

3– البابا العائقُ وحلمُ دون بوسكو

الوكيلُ الأمينُ في الزمنِ الحاليِّ هو البابا بنديكتُسُ السادسَ عشرَ وكلُّ المتَّحِدينَ معه في إعلانِ رسالةِ الخلاصِ المسيحيَّةِ للكنيسةِ المقدَّسة. علاماتُ الأزمنةِ جميعُها تُشيرُ إليه بأنَّه يُمثِّلُ البابا الثاني الَّذي سيُواجِهُ أعداءَ الكنيسةِ المنظورينَ وغيرَ المنظورين قبل حُلولِ يومِ الربِّ الَّذي يسبِقُهُ مباشرةً ٱنتشارُ الجحودِ ثُمَّ " *يظهَرُ إنسانُ الاثم، ٱبنُ الهلاك، المتمرِّدُ المتشامِخُ*" (2تس2: 3-4أ)، " *ويجلسُ في قُدسِ هيكلِ الله، مُظهِرًا نفسَهُ أنَّه الله*" (2تس2: 4). والَّذي يُحتِّمُ أنَّه البابا الأخير (ورقمُه 365)[72] في مَسارِ الكنيسةِ لدَوْرَتِها الزمنيَّةِ الأولى الَّتي يُشَارُ إليها بعددِ البابواتِ الثلاثمئةِ والخمسةِ والستِّين، والَّتي فيها تُصلِّي للآب: "ليأتِ ملكوتُكَ"، وتدعو المسيحَ مُصلِّيةً: "تعالَ أيُّها الربُّ يسوعُ" (رؤ22: 20)، يعودُ إلى كثيرٍ من الرسائلِ المريَميَّة، وكذلك إلى الحلمِ النبويِّ للقدِّيسِ يوحنَّا دون بوسكو، الَّذي يقول: " *رأيتُ* ***معركةً كبيرةً في البحر: سفينةٌ بطرسَ يقودُها قداسةُ البابا،*** *وتواكُبها سفنٌ صغيرةٌ تأتَمِر منها،* ***يتوجَّبُ عليها صَدُّ هجوم*** *السُفُنِ الَّتي تشنُّ الحربَ ضدَّها. هَيجانُ البحرِ وسرعةُ الرياحِ المعاكسةِ يبدُوان من مصلحةِ العَدُوّ. ولكنْ، في وسط البحر،* ***رأيتُ عمودَين عاليين*** *يطفُوانِ أمام سفينةِ البابا:* ***على العمودِ الأوَّل*** *(وهو أعلى بكثيرٍ من العَمُودِ الثاني)* ***'خبزُ القربانِ المقدَّسُ' مُدَوَّنًا عليه: 'خلاصُ المؤمنين'.*** *وعلى* ***العمودِ الثاني*** *(وهو أقلُّ ٱرتفاعًا من الأوَّل) تظهرُ* ***العذراءُ*** *مريَم البريئةُ من الدَنَسِ، وتَحتَها* ***لوحةٌ مكتوبٌ عليها: 'نَجْدَةُ المسيحيِّين'. لَم يَكُن لسفينةِ البابا أيَّةُ وسيلةٍ بشريَّةٍ للدفاع.*** *وكان* ***يتسرَّبُ*** *من هَذَينِ العَمُودَينِ نوعٌ من* ***الريحِ تَحمي السفينةَ وتُصلِحُ كلَّ الأضرارِ*** *الَّتي تتعرَّضُ لَها. المعركةُ حاميةٌ:* ***قداسةُ البابا يُحاوِلُ أن يُرسِيَ، بين العَمُودَيْنِ، السفينةَ الَّتي يَقُودُها،*** *وَسْطَ ضرباتِ العاصفةِ الحربيَّة، في حين أنَّ* ***سلاحَ الأعداءِ الْمُعتَدِين يُدمَّر*** *بشكلٍ كبير. تتحوَّلُ المعركةُ إلى* ***مُجابَهَةٍ مباشِرةٍ*** *بين الأجسام. في المرَّة* ***الأولى، جُرِحَ البابا*** *بجُرحٍ خطيرٍ ولكنَّه شُفِيَ. في المرَّة* ***الثانية،... قُتِلَ*** *وسطَ ٱبتهاجِ العدُوّ.* ***إنتُخِبَ البابا الجديدُ***

---

[70] Jean-Paul II, *Appel de Jean-Paul II à la Prière*, La Source de Marie #289, (Osservatore Romano-langue française- 2 Oct. 2001) Oct. 2001, p.49

[71] الأب فرناندو ليتي اليسوعيُّ، *إذا فعلتم ما أقوله لكم يكون السَلام. أضواء على رسالة فاتيما*، ترجمة الأب بولس فهد المريَميّ، لبنان، 2008، ص18.

[72] www.newadvent.org/cathen/12272b.htm
أو The Supreme Pontiffs of Rome, Roman Curia, Annuario Pontificio, 2001

فورًا، وَتَسَلَّمَ قيادَةَ السفينةِ وَنَجَحَ في الوصولِ إلى العمودَين وٱستعملَ سلسلَتَيْنِ لربطِ السفينةِ الْمُخَلَّصةِ بِهِما. أمَّا مَراكِبُ العَدُوِّ الباقيةُ فَفَرَّت هاربةً وبدأَت تتدمَّر واحدةً واحدةً، ***ثُمَّ سادَ الهدوءُ*** على البحر"[73].

من المعلومِ أنَّ **البابا الراحِلَ الطُوباويَّ يوحنَّا بولُسَ الثاني هو البابا الَّذي تعرَّضَ للاغتيالِ وجُرِحَ ولكنَّه لَم يَمُتْ.** أمَّا البابا الحاليُّ، **بنديكتُسُ السادسَ عشَرَ، فسيتعرَّضُ للاستشهادِ** عندما يحينُ الوقتُ، أي عندما تَصِلُ الكنيسةُ إلى المرحلةِ الثانيةَ عَشْرَةَ من مراحلِ دربِ الصليبِ الَّذي تَمشيهِ منذُ سنة 2006 ولكنَّها ٱنكشَفَت سنة 2008. **تقولُ العذراءُ في رسالةِ لاساليت في فرنسا**[74]**، إنَّ الأبَ الأقدسَ سيتألَّمُ كثيرًا. وأكَّدَت: "*سأكونُ (العذراء) معه حتَّى النهايةِ لأستلِمَ تضحِيَتَهُ*...". وكتبت راعيةُ الغنمِ ميلاني: "*لن يشهدَ البابا ٱنتصارَ كنيسةِ الله*" مِثْلَمَا حصلَ مع موسى النبيِّ الَّذي لَم يدخل الأراضيَ المقدَّسة، وهذا يعني أنَّه يموتُ بعدَ فيضِ الروحِ على البشريَّةِ**[75] **ومع بدايةِ المحنةِ الكُبرى الَّتي تستمرُّ في حدِّها الأقصى "زمَنًا وزمنَينِ ونِصفَ زمَنٍ"** (رؤ12: 6 . 14)**، أي ثلاثَ سنواتٍ ونصفَ السنة.** وبعد ٱستشهادِهِ وإزالتِه كعائقٍ، مع كثيرٍ من الشهداءِ المؤمنينَ بالمسيحِ المخلِّصِ الوحيد، من أمامِ المسيحِ الدجَّال (2تس2: 7)، **سيُنتَخَبُ خليفةٌ جديدٌ من الروحِ القدُس، لبُطرُسَ الرسولِ نائبِ "المسيحِ الربِّ"، وسيَحملُ ٱسمَ "البابا بطرس الثاني".** وهو الَّذي **سيقودُ الكنيسةَ** المقدَّسة: "سفينةَ بطرسَ"، **من خارجِ الفاتيكان،** إلى زمنِ السلامِ المسيحيِّ الموعودِ من الربِّ يسوعَ المسيح، والَّذي سيكونُ زمنَ إكرامِ القربانِ المقدَّسِ وعبادتِه بٱمتيازٍ. وهذا يُذكِّرُنا بيشوعَ بنِ نونَ الَّذي قادَ شعبَ الله، عابرًا نَهْرَ الأردنِّ، ودخلَ به إلى الأراضي المقدَّسة. أمَّا أتباعُ **المسيح الدجَّال،** فسيُسَيْطِرون على حاضرةِ الفاتيكان[76]، حيث سيُقيمُ **البابا المزيَّفُ، كما أنبأَنا القدِّيسُ فرنسيسُ الأسِّيزي**[77]. هذا البابا غيرُ المنتَخَبِ كَنَسيًّا سيُنَفِّذُ تعليماتِ المسيحِ الدجَّالِ المعاكسةَ تَمامًا

---

[73]) www.3blancheurs.fr أو www.miraclerosarymission.org/bosco.html ، أو
www.theotokos.org.uk/pages/fatima/donbosco.htm ترجمة آبنةٍ بالروح، بإشراف مؤلِّف هذا الكتاب.

[74]) راجِع **المُلحَق 4** في القسم الثالث من الكتاب، **نبوءة العذراءِ مريَمَ في لاساليت – فرنسا.**

[75]) راجِع **المُلحَقَين التاليَين** في القسم الثالث من الكتاب، **16: نبوءات قدِّيسين وبابوات في الكنيسة،** و **17: معموديَّة نهاية الأزمنة: معموديَّةُ الدَم والنار.**

[76]) راجِع **المُلحَق 5** في القسم الثالث من الكتاب، **الجزء الأخير من أسرار فاتيما – البرتغال.**

[77]) راجِع **المُلحَق 6** في القسم الثالث من الكتاب، **نبوءة القدِّيس فرنسيس الأسِّيزي**.

لتعليمِ الكنيسةِ الصحيحِ ويبثُّ سُمُومَهُ الْمُهلِكةَ فتنقسِمَ الرهبناتُ وتكثُرُ الفضائحُ ويُضطَهَدُ الأوفياءُ للمسيحِ يسوعَ الَّذي سيأتي ليُخلِّصَ المختارين ويُبيدَ الأشرارَ[78]. وسيستَمِرُّ في شُرورِهِ إلى أن يَنْزِلَ العقابُ على الأشرارِ كما تُنبِئُنا رسالةُ العذراءِ مريَمَ في آكيتَّا – اليابان 1973[79]. وسيبدأ العقابُ بعد أن يقومَ حُكَّامُ العالَمِ[80] بزعزَعَةِ السلامِ فعليًّا على الأرضِ من خلالِ الحروبِ العلَنيَّةِ الَّتي بدأَتْ علاماتُها المؤلِمَةُ في شَرْقِنا الحبيبِ والمعذَّب. وفي النهايةِ، سينتهي أمرُ الدَجَّالِ بصلاةِ الورديَّةِ المقدَّسةِ والسُجودِ القربانيِّ والتأمُّلِ الإنجيليِّ والخضوعِ لتعليمِ الكنيسةِ الصحيح، فينتصرُ قلبُ مريَمَ الطاهرُ ويَحلُّ زمنُ السلامِ المسيحيِّ الْمُنتَظَرُ منذ أجيالٍ. وتشرحُ لنا **سيِّدةُ لورد**[81] تفاصيلَ هذه الحروبِ والآلامِ وكيفيَّةَ التحَوُّلِ الَّذي سيبدأُ به زمنُ السلامِ المسيحيِّ الحقيقيِّ. والرؤيا الَّتي تسلَّمَها رُعاةُ **فاتيما**، كما هو واردٌ في المقطَعِ التالي، تُنبِئُ بٱستشهادِ البابا على رأسِ الجبلِ الوَعِرِ أمام صليبِ المسيحِ إنذارًا ببَدْءِ زمنِ المحنةِ الكبرى الَّتي ستنتهي بزمنِ السلامِ المسيحيِّ الموعود.

4– سِرُّ فاتيما الثالثُ ومَراحِلُ دربِ الصليب

4.1– البُعد النَبَوِيُّ والنُهَيَوِيُّ والرُؤيَوِيُّ لِميلادِ المسيح

يتمحوَرُ إنجيلُ ميلادِ المسيحِ وبُشرى الرُعاةِ (لو1: 1-20)[82] حولَ حدَثِ وِلادةِ الطفلِ يسوعَ في بيتَ لحم، بيتِ الخبز، ويتعلَّقُ إطارُه الزمنيُّ الْمُتَّصِفُ بالرجاءِ بتَسَلْسُلِ الأزمنةِ وتطوُّرِها وصولاً إلى الْمُلكِ الحقيقيِّ لأميرِ السلامِ مع نِهايةِ الأزمنةِ الحاليَّةِ الَّتي تُنهي زمَنَ المجيءِ الأوَّلِ وتُدَشِّنُ زمَن المجيءِ الثاني.

يَظهَرُ جَلِيًّا أنَّ محورَ الأحداثِ كلِّها في إنجيلِ الطفولةِ هو **فعلُ التجسُّدِ** الإلهيِّ في ملءِ الزمَنِ. لذا **نتلمَّسُ أهَمِّيَّةَ التسلسُلِ الزمنيِّ** لهذا النصِّ الَّذي جَرَت فيه ولادةُ المسيحِ الربِّ وبُشرى الرُعاةِ في مُنتصَفِ "الليل". فيتبَيَّنُ أنَّ **الرُعاةَ كانوا "يتناوَبُونَ السَهَرَ في الليل"** (لو2: 11) الَّذي يرمزُ مجازيًّا إلى زمنِ القلقِ والخطر، لذلك، خافَ الرُعاةُ على أثَرِ ظهورِ ملاكِ الربِّ من فَوْقِهم آتيًا من السماء. **أمَّا تسلسُلُ الأحداثِ** من ولادةِ الطفل إلى **مشهدِ الرُعاة**، فإنَّه يكشفُ عنِ **الزمنِ التذكاريِّ** الَّذي **يرتبطُ** حُكمًا **بالبداياتِ والنهايات**، لأنَّ يسوعَ هو البدايةُ والنهايةُ، هو الأساسُ والمحورُ والهدف. هذا يعني أن **تسلسُلَ الأحداثِ له آمتداداتٌ نُهيويَّة** (إسكاتولوجيَّة)، أي نِهايةُ زمنٍ وبدايةُ آخَرَ، أو يرتبطُ بحالةِ ما بعدَ الموتِ الفرديِّ أو الجماعيِّ. ولكنَّ **البُعدَ المسيحانِيَّ** الَّذي يُظهِرُهُ هذا المشهدُ من كلِّ جَوَانِبِه: الظُهورانِ السماويَّانِ الملائكيَّان والبشارةُ بالخلاصِ للشعب، إيمانُ الرعاةِ وبدايةُ البشارةِ على أيديهم، تعجُّبُ السامعينَ وصمتُ مريَمَ أمام الأحداثِ وتأمُّلُها في قلبها لِسِرِّ الخلاص، ثمَّ عودةُ الرُعاةِ إلى البرِّيَّة، كُلَّ هذا، **يحملُ بُعدًا شُمُوليًّا نَبَوِيًّا ونُهيَوِيًّا ورُؤيَوِيًّا**. هذا البُعدُ الثلاثيُّ يدعو إلى السلامِ

---

[78]) المرجع نفسُه.

[79]) راجع **المُلحَق 7** في القسم الثالث من الكتاب، **مقتطفات من رسائل السيِّدة العذراء: آكيتَّا – اليابان**.

[80]) الأب طوني حدَّاد الكبُّوشيُّ (ترجمة)، *كتابات القدِّيس فرنسيس والقدِّيسة كلارا*، سلسلة المصادر 1، بيروت، لبنان، 2005، ص41 – 42. راجع **المُلحَق 9** في القسم الثالث من الكتاب، **رسالَةُ القدِّيس فرنسيس الأسِّيزيّ إلى قادَةِ الشعوب**.

[81]) راجع **المُلحَق 8** في القسم الثالث من الكتاب، **النُبوءة الخامسة لسيِّدة لورد (بيرينيه) – برناديت سوبيرو**. http://egoblog.net/2008/08/15/lourdes-la-5eme-prophetie-de-la-vierge/ ، www.pdtsigns.com/lourdesprophecy.html ، ترجمةُ آبنةٍ بالرُوح، بإشراف مؤلِّف هذا الكتاب.

[82]) الخوري غسّان رعيدي، *العظة رقم 2011/109*، سيِّدة المعونات – زوق مكايل، الأحد 2011/12/25 – مجيء أ 8 **من الميلاد إلى المجيء** (لو1: 1-20).

العالَميِّ والكَونيِّ وخلاصِ الإنسانِ وسعادتِه الأبديَّة. وهو يكشفُ في شُموليَّتِهِ عن الدعوةِ الخلاصيَّة الَّتي لا تستثني أيَّ إنسانٍ في هذا العالَم، وفي المقدِّمةِ رُعاةُ الكنيسةِ في زمنِنا الحاضر.

بالنسبة إلى النبوءة، يتضمَّنُ هذا النصُّ دعوةً إلى إقامةِ علاقةٍ حميمة مع المسيحِ المخلِّصِ الوحيد، وذلك بالإيمانِ به وبرسالتِهِ الخلاصيَّة وبعَيْشِها وبإعلانِها لكلِّ الشعبِ قولاً وفِعْلاً على ضوءِ الواقعِ التاريخيِّ الْمُعاش. هذا هو العبدُ الأمينُ الوضيع الَّذي يُقيمُه سيِّدُه على كُلِّ مُقتَنَياتِه. **في النُهيَوِيَّات،** يُظهِرُ هذا النصُّ المصيرَ السعيدَ للفردِ وللجماعة، ويُؤمِّنُ المستقبلَ الزاهِرَ للشعبِ وللعالَم. وهو يُعالِجُ نِهايةَ زمنِ العبوديَّةِ والتهميشِ والألَمِ والشرِّ، ويُدَشِّنُ زمنَ الخلاصِ الجديدِ والنهائيِّ بتجديدِ الكونِ بشخصِ المسيحِ الربِّ الَّذي يَمنَحُ الحياةَ الأبديَّة بقبولِ المخلَّصينَ في فَرَحِهِ الدائم. ونحن اليومَ نعيشُ زمَنَ نِهايةِ الشرِّيرِ وكلِّ ما هو منه بنعمةِ بُشرى السلامِ الَّتي بدأَتْ مع رُعاةِ بيتَ لحم وتكرَّسَت مع رُعاةِ لاساليت–فرنسا ورُعاةِ فاتيما–البرتغال. فهل يحقُّ لنا، بعد أن ٱستَنَرْنا بنُورِ المسيحِ الْمُشرِقِ من السماءِ، أن نلتَجِئَ إلى المشعوذين والمبصِّرين والمنجِّمين ومُحضِّري الأرواحِ الشرِّيرةِ والسَحَرةِ والعرَّافين وكلِّ هؤلاءِ الكذَّابين المنتشرين في العالَمِ، عُملاءِ المسيحِ الدجَّالِ الموجودِ في العالَمِ الآنَ (1يو4: 1-6) في هذه الأيَّامِ الأخيرةِ للشرِّير؟ وإذا كُنَّا نؤمنُ بأنَّ مُستقبَلَنا صارَ بين يدَي يسوعَ ومريَمَ، فكيف ننجرِفُ وراءَ هؤلاءِ الأنبياءِ الكذبةِ وعملاءِ الشيطانِ الَّذين يُقدِّسُون أنفُسَهُم ويتنبَّأون بِما تُمليهِ عليهم الأرواحُ الشرِّيرةُ؟ يُقال: تصُحُّ معهم أمورٌ كثيرة! الجواب: صحيحٌ أنَّه تصحُّ معهم أمورٌ كثيرة، لأنَّ الشيطانَ يعرفُ الشرورَ الَّتي سيقتَرِفُها من أعمالِ حروبٍ وويلاتٍ في الطبيعةِ وشِفاءاتٍ وَهْمِيَّة وغيرِ ذلك، ويعرِفُ أيضًا الماضيَ والحاضِرَ، لذا يُخبِرُ تاريخَ الفردِ والجماعةِ ويُنبِئُ عُمَلاءَهُ البَشَرَ فيتنبَّأُونَ بكلِّ السيِّئاتِ الَّتي لا يتحقَّقُ إلاَّ البعضُ منها، لأنَّه "كذَّابٌ وأبو الكذِب"، ولأنَّ صلواتِ المؤمنينَ البُسطاءِ تسحقُ مَكايِدَهُ ومُخطَّطاتِه وتُبطِلُها، في حين أنَّ هذا الكذَّابَ وكُلَّ جُنُودِه لا يستطيعونَ أن يعمَلُوا أعمالَ اللهِ السلاميَّةَ والخلاصيَّة. فإبليسُ الَّذي يعملُ بالشهوات، هو " *قاتلُ الناس، وما ثبتَ في الحقِّ، لأنَّه لا حقَّ فيه. عندما يتكلَّمُ بالكذِبِ يتكلَّمُ بِما لديه، لأنَّه كذَّابٌ وأبو الكذِب*" (يو8: 44). أمَّا اللهُ، فهو أمينٌ على وُعُودِه وحقَّقَ كُلَّ وَحْيِهِ عبر الأنبياءِ وكمَّلَهُ بوَحْيِ الإنجيلِ المقدَّسِ الَّذي هو البُشرى السارَّةُ لِبَنِي البشر، وطلَبَ مِنَّا ألاَّ نَهتَمَّ بأمورِ الغدِ لأنَّهُ يكفي كلَّ يومٍ شرُّهُ (متَّى6: 34). ثُمَّ دعانا إلى عدمِ الخوفِ وكلَّمَنا ليكونَ فينا السلامُ ولِنَثِقَ به في زمنِ الضيقِ وفي كلِّ زمنٍ، لأنَّه غلَبَ العالَمَ (يو16: 33). **أمَّا البُعدُ الرُؤيَوِيُّ لهذا النصِّ، فهو يتوازى في شموليَّتِه** مع علاماتِ مجيءِ ٱبنِ الإنسانِ قَبْلَ أن تَظهرَ علامتُهُ الخلاصيَّةُ في السماء. وهذا المخاضُ وهذا الليلُ الْمُظلِمُ الَّذي تَمُرُّ به البشريَّةُ اليومَ، والضيقُ والخوفُ والقلقُ والخطرُ بسببِ ٱستباحةِ الشرِّيرِ كلَّ شيءٍ حتَّى هيكلَ الربِّ، وخطيئةُ الإنسانِ وبُعدُه عن الله، تُشَكِّلُ كلُّها حافزًا لِمُعالجتِهِ سريعًا بتَدَخُّلٍ إلَهيٍّ مباشِرٍ في الزمَنِ، في السنواتِ القليلةِ الآتية، كما حَدَثَ لَحْظَةَ ميلادِ الربِّ يسوعَ وظهورِ الملائكةِ فوق رُعاة بيتَ لحم. هذا التَدَخُّلُ الَّذي صارَ على الأبوابِ سيُوَلِّدُ حرِّيَّةً قريبةً وخلاصًا مسيحانيًّا تَفتَدِي به الكنيسةُ (جسدُ المسيحِ السرِّيُّ) العالَمَ كُلَّهُ على مثالِ رأسِها الَّذي ٱفتداها في مجيئِه الأوَّل.

إذا كان ظهورُ الملائكةِ السماويِّين لرُعاةِ بيتَ لحم بُشرى بدايةِ زمنِ السلام والانتصارِ على الشرِّيرِ والخطيئةِ والموتِ، **فإنَّ الظهوراتِ المريَميَّةَ لرُعاةِ لاساليت – فرنسا ولرُعاةِ فاتيما – البرتغال** سنة 1917 هي بُشرى تكريسِ الحلولِ النهائيِّ لزمنِ السلامِ المسيحيِّ وحلولِ لحظةِ الانتصارِ الحتميِّ لقلبِ مريَمَ الطاهرِ على الشرِّيرِ والخطيئة والموت وبدايةِ زمنِ المجيءِ الثاني. وما يؤكِّدُ ذلك، هو بُشرى الربِّ لنا في سفرِ الرؤيا: " *الآنَ صارَ لإلهِنا الخلاصُ والقدرةُ والملكوتُ ولِمَسيحِه السلطانُ، لأنَّ الَّذي يشكو إخوتَنا قد أُلقِيَ إلى الأرض... وهُم ظفروا عليه بدمِ الحَمَلِ وبكلمةِ شهادَتِهم... لذلك تَهلَّلي أيَّتها*

السمواتُ ويا أيُّها الساكنون فيها. والويلُ للأرضِ والبحر، لأنَّ إبليسَ هبطَ إليكُما، وبه سُخْطٌ شديدٌ، لعِلْمِهِ أنَّ له وقتًا قليلاً" (رؤ12: 10-12). إذًا، لا بُدَّ من أن ينتَهِيَ هذا الزمَنُ الأخيرُ لسُلطَةِ الشرِّ بإرسالِ المسيحِ ملائكتَهُ ليُدافِعُوا عن المختارين ويَجمَعُوهُم من كلِّ حَدْبٍ وصَوْبٍ (متّ 24) ليُدَشِّنوا زمنَ السلامِ المسيحيِّ الحقيقيِّ.

لذا، فالمطلوبُ من المسيحيِّين أن يُزيلُوا الغشاوةَ عن قلوبِهم، كي يرَوا حقيقةَ مجيءِ المسيحِ الخلاصيِّ، ويسلُكوا دربَ النور، دربَ الجلجلةِ الَّذي به وحدَهُ يسطَعُ، أمامَهم وفيهم، نورُ القيامةِ المجيدة. وهذه الحقيقةُ ٱنكشَفَتْ في سِرِّ فاتيما الثالثِ الَّذي أُوحِيَ به في 13 تمُّوز سنة 1917، في كوفا ليريا في فاتيما–البرتغال، وذلك للأختِ لوسيَّا دوسانتوس. وهكذا، صعودُ جبلِ الجلجلةِ ومَراحِلُ دربِ الصليب، تُحَقِّقُهُما الكنيسةُ المقدَّسةُ تدريجيًّا ٱنسجامًا مع هذه الرؤيا الَّتي حصلَتْ عليها هذه الرائيةُ الصغيرةُ.

4.2– سرُّ فاتيما الثالث

علَّقَ الكاردينال تارشيسيو برتوني في مقدِّمة "رسالة فاتيما" الصادرةِ سنة 2000، وذلك لَمَّا كان أمينَ سرِّ مجمعِ العقيدةِ والإيمانِ، شارحًا الآتي: "*بعدَ أحداثِ القرنِ العشرين المأساويَّة القاسية، ... يُكشَفُ الستارُ عن حقيقةٍ تطبعُ التاريخَ وتشرحُهُ في العُمق، وَفقَ بُعدٍ روحيٍّ، تتنكَّرُ له الذهنيَّةُ المعاصِرةُ المطبوعَةُ غالبًا بالعقلانيَّة. **فالظهوراتُ والآياتُ الفائقةُ الطبيعة حاضرةٌ على مدى التاريخ، وهي تدخُلُ في صميمِ التحَوُّلاتِ البشريَّة**، وتُرافِقُ دربَ العالَم، مُذهِلةً المؤمنينَ وغيرَ المؤمنين. ولكنَّ **تلك الظهوراتِ، الَّتي لا يُمكنُها أن تَنقُضَ مُحتوى الإيمان**، ينبغي أن تتوجَّهَ كلُّها إلى الموضوعِ المركزيِّ في بشارةِ المسيح، الَّذي هو محَبَّةُ الآبِ الَّتي تحضُّ الناسَ على التوبة، وتَمنحُ النعمةَ لكي يُسَلِّمَ الإنسانُ نفسَه إلى الآبِ بعبارةٍ بَنويَّةٍ. تلك هي أيضًا **رسالةُ فاتيما، الَّتي، بنداءِها المُؤثِّر إلى الاهتداءِ والتوبةِ، تقودُ في الواقعِ إلى قلبِ الإنجيل. إنَّ ظهورَ العذراءِ في فاتيما هو، بدون شكٍّ، نَبويٌّ أكثرَ من جميعِ الظهوراتِ المعاصِرة.** فالقسمانِ الأوَّلانِ من 'السرِّ' ... يتعلَّقانِ بنَوعٍ خاصٍّ **برؤيا جهنَّمَ المخيفة، والعِبادةِ لقلبِ مريَمَ البريءِ من الدَنَس، والحربِ العالَميَّة الثانية**، والإنباءِ أيضًا **بالأضرارِ الجسيمةِ الَّتي تَسَبَّبت بِها روسيَّا بِحقِّ الإنسانيَّة**، عندما أنكرتِ الإيمانَ المسيحيَّ، وٱلتَزَمت بالنِظامِ الشُيوعيِّ"*[83].

وفي هذا المجال، **كتَبَت الراهبةُ لوسيَّا**، الرائيةُ الحافظةُ سرَّ فاتيما النبويَّ، الأسرارَ الثلاثةَ لرسالةِ العذراء في فاتيما، وقالَت في **السرِّ الثاني** بأنَّه "*عندما سترَونَ **الليلَ مُشعًّا بنورٍ غيرِ مألوفٍ**، ٱعلموا **أنَّها العلامةُ الكبرى** الَّتي يُعطيكم اللهُ إيَّاها، على أنَّه سيُقاصِصُ العالَمَ على جَرائمِهِ بواسطةِ **الحربِ والجوعِ والاضطهادِ ضدَّ الكنيسةِ والأبِ الأقدَس. ولكي أمنَعَ تلكَ الحربَ، سآتي وأطلبُ تكريسَ روسيَّا** لقلبي البريءِ من الدَنَس، **والمُناوَلَةَ التعويضيَّة** في كلِّ أوَّلِ سبتٍ من الشهر... **وإلاَّ فروسيَّا ستنشُرُ أضاليلها عبر العالَم**، مُشجِّعةً على الحروبِ والاضطهاداتِ ضدَّ الكنيسة. **سيُستَشهَدُ الصُلاَّح، والأبُ الأقدَسُ سيتألَّمُ كثيرًا، وأُمَمٌ عديدةٌ ستُدَمَّر***"[84]. وكانت الراهبةُ لوسيَّا قد كتَبَت رسالةً إلى البابا يوحنَّا بولسَ الثاني، في 12 أيَّار سنة 1982، أوضَحَت فيها ما يلي: "***القِسمُ الثالثُ من السرِّ هو وَحْيٌ رمزيٌّ***، يعودُ إلى ذلك القِسمِ من الرسالةِ المشروطِ بأن نَقبَلَ أو لا نقبَلَ بما تطلُبُه منَّا هذه الرسالةُ: (كلامُ العذراء مريَم) *'**إذا قُبِلَت مَطالبي، فستَهتَدي روسيَّا، ويحلُّ***

[83]) مجمع العقيدة والإيمان، *رسالة فاتيما*، ترجمة المركز الكاثوليكيِّ للإعلام – لبنان، حاضرة الفاتيكان 2000، ص3–4.
[84]) المرجع نفسُه، ص20.

السلامُ؛ وإلاَّ فهي ستنشرُ أضاليلها عبر العالَم...' . وبما أنَّنا لَم نحسبْ لنداءِ الرسالةِ هذا حسابًا، نرى أنَّه قد تحقَّقَ، *لأنَّ* ***روسيًّا قد غمرَت العالَمَ بأضاليلها.*** *وإن لَم نتأكَّدْ بعدُ من التحقيقِ الكاملِ للقسمِ الأخير من هذه النبوءة، فإنَّنا* ***نجدُ أنفُسَنا سائرينَ إليها تدريجيًّا بخطواتٍ واسعة،*** *إن لَم نَمتنِعْ عن طريقِ الخطيئة الَّذي ينتهِكُ حقوقَ الشخصِ البشريِّ، وطريقِ البُغضِ والثأرِ واللاأخلاقيَّةِ والعنفِ...* ***ولا نَقُلْ إنَّ اللهَ هو الَّذي يُقاصِصُنا*** هكذا؛ *بالعكس،* ***فإنَّ البشَرَ هم الَّذينَ يُهيِّئونَ بأنفسهم القصاصَ لأنفُسِهم.*** *لكنَّ الله بعنايته يُحذِّرنا ويَحضُّنا على اتِّباعِ الطريقِ الصالحِ، مُحترِمًا الحُرِّيَّةَ الَّتي وَهَبنا إيَّاها، ولذلك فالبشَرُ هم المسؤولون*"[85]. وبالرَغمِ من تَهَوُّرِ البشريَّة، فاللهُ وعَدَ بخلاصِ المؤمنين والأُمَناء، لذلك، أكَّدَت أُمُّنا مريَمُ العذراءُ في نِهايةِ السرِّ الثاني أنتصارَ الله من خلال أنتصار قلبها الطاهر، فقالَت: "***في النهايةِ سينتصِرُ قلبي البريءُ من الدَنس.*** *والأبُ الأقدَسُ* ***سيُكرِّسُ لي روسيَّا*** *الَّتي* ***ستَهتدي، فيوهَبُ العالَمُ وقتًا من السلام***". هذا الكلامُ النَبَويُّ يُفرِحُ قلبَ المؤمنِ بالمسيحِ الْمُخَلِّصِ وبأُمِّه سُلطانةِ الانتصارِ الَّتي أَوْكَلَ إليها ٱبنُها الإلهيُّ أَمْرَ توبةِ أكبرِ عددٍ مُمكنٍ من البشرِ وخلاصِهم في هذا الزَمَنِ الأخير ، وقبلَ مجيئه الثاني. **الانتصارُ حتمًا هو للقلبَينِ الأقدَسَين،** قلبَي يسوعَ ومريَمَ، ولكنَّ ذلك لن يتحقَّقَ قبلَ ٱهتداءِ روسيَّا الفعليِّ والَّذي أصبحَ قريبًا، بالأخصِّ بعد أنِ ٱنْهارَتِ الشُيوعيَّةُ الَّتي تُحاولُ الآنَ العودةَ إلى الساحةِ العالَميَّةِ بدافعٍ من التِّنينِ الْجُهَنَّميِّ وبٱستخدامِ قُوَّته الشرِّيرة. صحيحٌ أنَّ البابواتِ، منذ بيُّوسَ الثاني عشر، قد كَرَّسُوا روسيَّا بطريقةٍ خجولةٍ، إنَّما هذا التكريسُ الجزئيُّ سيفعلُ فعلَ الاهتداءِ من أجل السلامِ، وقد تُكرَّس روسيَّا في الأشهُرِ القريبةِ كما يجبُ. وفي الحالَتَين، روسيَّا ستَهتدي كما وَعَدَتْ سيِّدةُ فاتيما "*ليُوهَبَ العالَمُ وقتًا من السلام*"، **وهذا الوقتُ هو عينُه الألفُ سنةٍ الَّتي تكلَّمَ عنها الربُّ في سفر الرؤيا،** ووصفَ ذلك الرسولُ يوحنَّا حين رأى: "*ملاكًا نازلاً مِنَ السماء، مَعَهُ مِفتاحُ الهاوية،* ***حاملاً بَيدِهِ سِلسلةً عظيمة (المسبحة الورديَّة). فقبَضَ على التِّنين،*** *الحيَّةِ القديمة، الَّذي هو إبليسُ الشيطانُ،* ***فقيَّدَهُ ألفَ سنةٍ. وَأَلْقاهُ في الهاوية، وأغلَقَ وختَمَ عليه، لِئلاَّ يُضَلِّلَ الأُمَمَ مِن بعدُ، إلى أن تَتِمَّ الألفُ سنةٍ...***" (رؤ20: **1–3**).

وقد أَدْلَتِ الراهبةُ لوسيَّا أمام الكاردينال برتوني الْمُرسَلِ من البابا يوحنَّا بولسَ الثاني وأمامَ أُسقُفِ ليريا–فاتيما (سرافيم دي سوسا فرِّيرا أي سلفا)، بحديثٍ أكَّدَت فيه أنَّ **القسمَ الثالثَ من سرِّ فاتيما هو رؤيا نَبَوِيَّةٌ تُشبِهُ تلكَ الَّتي حصلَت في التاريخِ المقدَّس،** وهو يتعلَّقُ قبل كلِّ شيءٍ بصراعِ الشيوعيَّةِ الْمُلحِدَةِ ضدَّ الكنيسةِ والمسيحيِّين. وعندما سُئِلَت عمَّا إذا كان الشخصُ الرئيسيُّ في الرؤيا هو البابا، أجابَت "حالاً بالإيجاب"، وذكرَت حُزْنَها وحُزْنَ الراعيَيْنِ فرانشيسكو وجاسينتا لآلامِ البابا، وذكَّرَت بِما ردَّدَتْهُ جاسينتا بعد مُشاهدَتِها الرؤيا: "***مسكينٌ هو الأبُ الأقدَس! فإنَّه يتضايقُ جدًّا من أجلِ الخطأة!***"[86]. وأكَّدَت الراهبةُ لوسيَّا ما صرَّحَ به البابا يوحنَّا بولسُ الثاني يومَ تعَرُّضِهِ لِمحاوَلَةِ الاغتيال: "هي ***يَدُ أُمٍّ قد وَجَّهَت مَسارَ الرصاصة،*** *فَأَوقَفَتِ البابا الْمُنازِعَ على عَتَبَةِ الموت*"[87].

إلى جانب ذلك، عقَّبَ الكاردينال أنجليو سودانو، أمينُ سرِّ دولةِ الفاتيكان في كلمتِهِ إلى قداسةِ البابا، على كلامِ لوسيَّا بشأنِ الطابعِ النبويِّ للرؤيا في السرِّ الثالثِ قائلاً: هذهِ الرؤيا "*لا تَصِفُ أحداثَ المستَقبَلِ بصورةٍ فوتوغرافيَّةٍ، بل هي تختصِرُ وتجمَعُ في مشهدٍ واحدٍ أحداثًا تتوزَّعُ على الزَمَنِ في تَتابُعٍ وُمدَّةٍ غيرِ مُحدَّدين. وبالتالي، فالمفتاحُ لقراءةِ النصِّ لا يُمكِنُ إلاَّ أن يكونَ ذا* ***طابعٍ رمزيٍّ...*** *إنَّها تَصِفُ الألَمَ الشديدَ لشُهودِ الإيمانِ في القرنِ الأخيرِ من الألفِ الثاني. إنَّه* ***دَربُ صليبٍ***

---

[85]) المرجع نفسُه، ص12– 13.

[86]) المرجع نفسُه، ص32.

[87]) المرجع نفسُه، ص32 و36، أو: البابا يوحنَّا بولس الثاني، *تأمُّل مع الأساقفة الإيطاليِّين في مستشفى جيملّي، 13 أيّار 1994* ، تعاليم، المجلَّد 1/17، 1994، ص1061.

طويلٌ، بقيادَةِ بابَواتِ القرنِ العشرين... فالبابا... *يُصلِّي من أجلِ جميعِ المؤمنين. وهو أيضًا،* ***في مسيرةِ الْمُضنِيِّ نحو الصليب،*** *في وسطِ جُثَثِ الشُّهَداء المقتولين...*"[88].

وهكذا، يستنتجُ **الكاردينال جوزيف رايتزنجر**، الَّذي هو الآنَ البابا بنديكتسُ السادسَ عشرَ، أنَّ "*الجمعَ بين الزمانِ والمكان في صورةٍ واحدة، هو أمرٌ مُمَيَّزٌ خاصٌّ بِهذا النوعِ من الرؤيوات* (نوع الوحي الفرديِّ)، *الَّتي لا يُمكنُ تفسيرُها إلاَّ بعد أن تكونَ قد تحقَّقت*"[89]. لذلك، وضَّحَ أنَّ **رسالة فاتيما وأسرارَها هي رؤيا تدخلُ في إطار "الإيحاءاتِ الفرديَّة"** وليست رؤيا من "الوحي العامِّ"[90] الَّذي اكتملَ مع المسيح وببشارتِهِ الخلاصيَّة ويشملُ العهدَين القديمَ والجديدَ، ففي المسيحِ قد أخبرَنا اللهُ بكلِّ شيءٍ. وهنا ذكَّرَ الكاردينالُ رايتزنجر بِما وردَ في كتابِ التعليمِ المسيحيِّ للكنيسةِ الكاثوليكيَّة الرقم 66 الَّذي يقول: "***وإنْ أتى الوحيُ على تَمامِهِ، فإنَّه لم يتمَّ بعدُ الإفصاحُ الكاملِ عن مضمونِهِ،*** *فيبقى على الإيمانِ المسيحيِّ أن يُدرِكَ عبر الأجيالِ وتدريجيًّا ما ينطوي عليه من فَحْوى*". هذه الحقيقةُ، ذكَّرَتْهُ أيضًا بكلامِ الربِّ حولَ الرباطِ بين قراءةِ الحدثِ وإدراكِهِ، وذلك عندما ودَّعَ تلاميذَهُ قائلاً: "***لَدَيَّ أُمورٌ كثيرةٌ أيضًا أَقُولُها لكم، ولكنَّكم لا تقدِرُونَ الآنَ أن تَحتمِلُوها. ومتى جاءَ روحُ الحقِّ فهو يقودُ خُطاكُم في الحقِّ كلِّه،*** *لأنَّه لا يأتيكم بشيءٍ من عنده [...]. وهو سوف يُمجِّدُني، لأنَّه سيأخُذُ مِمَّا لي ويُنبئُكم به*" (يو16: 12-14). وهكذا، اعتبرَ الكاردينالُ رايتزنجر أنَّ "الوَحْيَ الفرديَّ " أصبحَ مُمكنًا فَهْمُهُ ضمنَ هذا الإطارِ الإيمانيِّ بكُلِّ ما يتعلَّقُ بالأُمور الرُؤيَوِيَّةِ والإيحائيَّة الحاصلة بعد ختام العهد الجديد، وقال: "***في هذا النوعِ من الوحي، ينبغي أن نضعَ رسالةَ فاتيما...*** *إنَّ سُلطةَ الإيحاءاتِ الفرديَّةِ هي في جَوهرِها مُختلِفَةٌ عن الوحيِ العامِّ النهائيِّ،* ***فهذا الوَحْيُ مُلزِمٌ لإيماننا. فيه يُخاطِبُنا اللهُ نفسُه بواسطةِ كلماتٍ بشريَّةٍ، وتأمُّلِ الجماعةِ الكنسيَّة الحيَّة... الوحيُ الفرديُّ هو عونٌ للإيمان، وهو يَظهَرُ قابلِ التصديقِ*** *لأنَّه بالتدقيقِ يُعيدُنا إلى الوحي العامِّ النهائيِّ...* ***فالمقياسُ لصحَّةِ الوَحْيِ الفرديِّ وقيمتِهِ إنَّما هو توجيهُهُ نحو المسيحِ نفسِه.*** *أمَّا عندما يُبعِدُنا عنه...، فحينئذٍ بالتأكيدِ لا يكونُ من الروحِ القُدُس الَّذي يقودُنا في داخلِ الإنجيلِ لا خارجًا عنه...* ***ينبغي أن يكونَ غذاءً للإيمانِ والرجاءِ والمحبَّة...،*** *ويُمكنُ أن نُضيفَ أنَّ* ***الإيحاءاتِ الفرديَّةَ تنبعُ غالبًا من التقوى الشعبيَّةِ*** *وتنعكسُ عليها،* ***فتُعطيها دَفْعًا جديدًا...*** *وذلك* ***لا يَمنَعُ أن يكونَ لَها تأثيرٌ على الليتورجيَّا*** *نفسِها، كما يَظهَرُ مَثَلاً في عيدَي جسدِ الربِّ وقلبِ يسوعَ الأقدَسِ...* ***لا تُطفئوا الروح. لا تحتقروا النبوءات.*** *بل اقتحموا كلَّ شيءٍ وتمسَّكوا بما هو حسنٌ. إنَّ* ***موهبةَ النُبوءةِ مُعطاةٌ للكنيسةِ في كلِّ العصور.*** *وينبغي فحصُها* ***ولا يُمكنُ احتقارُها!...*** *لا تعني الإنباءَ بالمستَقبل، بل تعني شَرْحَ إرادةِ اللهِ في الزَمنِ الحاضِر، وبالتالي إظهار الطريق المستقيم نحو المستَقبل...* ***فالكلمةُ النبويَّة هي إنذارٌ أو تعزيةٌ أو الاثنانِ معًا...*** ***فالمقصودُ في*** *الإيحاءاتِ الفرديَّةِ الَّتي تُقرُّ بِها الكنيسةُ – وبالتالي أيضًا* ***وحي فاتيما*** *– هو التالي:* ***أن تُعيننا على فَهْمِ علاماتِ الأزمنةِ، والحصولِ على الجوابِ الصحيحِ عليها في الإيمان***"[91].

وفي حينِ أكَّدَ هؤلاءِ الكرادلةُ، برتوني (أمينُ سرِّ مجمعِ العقيدةِ والإيمان) وسودانو (أمينُ سرِّ دولةِ الفاتيكان) ورايتزنجر (رئيسُ مجمعِ العقيدةِ والإيمان، وهو البابا الحاليُّ بنديكتُسُ السادسَ عشرَ) أنَّ سرَّ فاتيما الثالثَ أضحى من الماضي بعد

---

[88]) المرجع نفسُه، ص36.

[89]) المرجع نفسُه، ص50.

[90]) المرجع نفسُه، ص40.

[91]) المرجع نفسُه، ص41- 46.

الاعتداء الَّذي تعرَّض له البابا يوحنَّا بولسُ الثاني في 13 أيَّار سنة 1981، عادَ **البابا** الحاليُّ **بنديكتُسُ السادسَ عشرَ** (أي الكاردينال رايتزنجر سابقًا) **وحسَمَ الجدَلَ حولَ ٱنتهاءِ مَفاعيلِ أسرارِ فاتيما** بإعلانِهِ الشهيرِ من مَزارِ سيِّدة فاتيما–البرتغال لدى زيارتِه لَها في 13 أيَّار سنة 2010، **فقال**: "***رسالةُ فاتيما النبويَّةُ لَم تكتملِ بعدُ، والَّذي يعتقِدُ عكسَ ذلك يكونُ قَدِ ٱنخَدَع*** (على ضلال)". وأعلَنَ أيضًا أنَّ هذه **الرسالةَ النبويَّةَ هي لِزَمَنِنَا الحاضِرِ**. وصلَّى قائلاً: "***عَلَّ السنواتِ السَبْعَ الآتيةَ والَّتي تفصِلُنا عَنِ الذكرى المئويَّةِ لِظُهوراتِ فاتيما تُسرِّعُ زفَّ بُشرى ٱنتصارِ قلبِ مريَمَ الطاهرِ لِمجدِ الثالوثِ الأقدَس***". **وعَقَّبَ قائلاً** في لقاءٍ صِحافيٍّ مُوَثَّقٍ في كتاب "نور العالَم"، أنَّهُ بالإيمانِ (وليس بالعقل) يَنتَظِرُ "*نقطةَ تَحَوُّلٍ كبيرَةً*" ويعتقِدُ "*أنَّ مسارَ التاريخِ سَيتَغَيَّر فجأةً*"؛ وقال: "***الانتصارُ يقتَرِب... وأعتَقِدُ أنَّ سُلطةَ الشرِّ ستُكبَح فتَظهَرُ قُوَّةُ اللهِ دائمًا مِن خلالِ قُوَّةِ الأُمِّ وتُبقيها حيَّةً... إنَّ ٱنتصاراتِ مريَمَ هي خَفيَّةٌ، إنَّما حقيقيَّة***"[92]. بالإضافة إلى ذلكَ، أكَّدَ البابا يوحنَّا بولسُ الثاني في عِظَتِهِ الَّتي ألقاها في مزار فاتيما في 13 أيَّار 1982 المذكورةِ أعلاهُ (2.4- أقوال البابوات)، أنَّ رسالةَ العذراءِ في فاتيما هي "***رسالةٌ قويَّةٌ وحاسمة. قد تبدو قاسيةً. إنَّها تبدو كَيوحنَّا المعمدانِ يتكلَّم على ضفافِ نَهرِ الأردنِّ. إنَّها تدعو إلى التوبة. إنَّها تُقدِّمُ لنا إنذارًا. إنَّها تدعونا إلى الصلاة***". كذلك، إذا كان البابا يوحنَّا بولسُ الثاني قد ٱعتبرَ أنَّ صرخةَ رسالةِ فاتيما تبدو كصرخةِ يوحنَّا المعمدانِ، فقد ٱعتبرَ **الكاردينال جوزيف رايتزنجر** لاحقًا أثناءَ شَرْحِهِ لأسرارِ فاتيما الثلاثةِ[93] أنَّ **صرخةَ رسالةِ فاتيما هي صرخةُ يسوعَ** في بدْءِ رسالتِهِ الخلاصيَّةِ حين قال: "***تُوبوا وآمِنُوا بالإنجيل***" (مر1: 15). **نستنتجُ**[94] **أنَّ صرخةَ التوبةِ** الَّتي دَوَّتْ على لسانِ يوحنَّا المعمدانِ ثُمَّ على لسانِ يسوعَ، هي صرخةُ التوبةِ الَّتي دَوَّت على لسانِ ملاكِ السلامِ في البرتغال ثُمَّ على لسانِ سيِّدةِ الورديَّة في البرتغال أيضًا. ويكون بذلكَ أنَّ صرخةَ الاهتداءِ والتوبةِ والصلاةِ هذه الَّتي مهَّدَت وحقَّقت المجيءَ الأوَّل للربِّ يسوعَ المسيحِ، هي هي الصرخةُ ذاتُها الَّتي تُمَهِّدُ وستُحَقِّقُ المجيءَ الثاني للربِّ يسوعَ المسيحِ والَّذي أصبحَ على الأبواب. لذلك، أعلَنَ الكاردينال رايتزنجر عن السِرَّيْنِ الأوَّلَيْنِ لفاتيما قائلاً: "*لقد ٱكتشَفْنا أنَّ الكلمةَ المفتاحَ للقسمَين الأوَّلِ والثاني كانت* '***خلاص النفوس***' ". عمليًّا، يُذكِّرُنا هذا الكلامُ للكاردينال بالعمودِ الأوَّلِ من حلمِ القدِّيسِ يوحنَّا دون بوسكو (المذكور أعلاه: 3- البابا العائق وحلم دون بوسكو) عندما رأى "***عمودَين عاليين*** *يطُفُوان أمام سفينةِ البابا:* ***على العمودِ الأوَّل*** *(وهو أعلى بكثيرٍ من العمود الثاني)،* '***خبزُ القربانِ المقدَّسُ مُدَوَّنًا عليه: 'خلاصُ المؤمنين'***' ". ثمَّ تابَعَ الكاردينال رايتزنجر كلامَه عن السرِّ الثالثِ مُعلِنًا: "*كذلك الكلمةُ المفتاحُ لهذا السرِّ هي الصرخةُ ثلاثَ مرَّاتٍ:* '***تُوبوا، تُوبوا، تُوبوا!***' ". وكلامُ الكاردينالِ هذا أيضًا يُذكِّرُنا بالعمود الثاني من حلمِ القدِّيسِ يوحنَّا دون بوسكو، " *(وهو أقَلُّ ٱرتفاعًا من الأوَّل)، تظهرُ* ***العذراءُ*** *مريَمُ البريئةُ من الدَنَسِ، وتَحتَها* ***لوحةٌ مكتوبٌ عليها:*** '***نجدةُ المسيحيِّين***' "، إذْ " *لَم يكُنْ لسفينةِ البابا أيَّةُ وسيلةٍ بَشَريَّةٍ للدِفاع*". بالإضافةِ إلى ذلكَ، لو لَمْ تضَعِ العذراءُ يدَها اليُمنَى أمامَ سَيْفِ النارِ الصادرِ من اليدِ الشِمالِ، لَكانَ الْمَلاكُ أَحْرَقَ العالَم. عندَها، صرخَ الملاكُ صرخةَ التوبةِ هذِهِ كي يستنجِدَ المسيحيُّون بالعذراءِ البريئةِ من الدَنَس تائبين ومُصَلِّين. **والنتيجةُ** أنَّ **الخلاصَ من أعداءِ الإنسانِ الثلاثة، الشيطانِ والعالَمِ والجسدِ، مَحصُورٌ فقط بسِرِّ القربانِ المقدَّسِ، أي بيسوعَ الَّذي يعني "اللهُ يُخَلِّصُ"**. وللتأكيد، بشَّرَنا البابا يوحنَّا بولسُ الثاني قائلاً: " *سِرُّ القربانِ هو مدرسةٌ*

---

[92]) البابا بنديكتس السَادس عشر، *نور العالَم*، دار الفارابي، بيروت، 2010، ص232–234، أو www.zenit.org.

[93]) مجمع العقيدة والإيمان، *رسالة فاتيما*، ترجمة المركز الكاثوليكيّ للإعلام – لبنان، حاضرة الفاتيكان 2000، ص52.

[94]) منحَني اللهُ هذا الاستنتاجَ خلالَ تأمُّلي بسرِّ فاتيما الثالث، وخلالَ ترجمتي لعظةِ البابا يوحنَّا بولس الثاني الَّتي ألقاها في فاتيما – البرتغال بتاريخ 13 أيَّار سنة 1982، وأيضًا خلالَ تأمُّلي بكلمةِ الكاردينال جوزيف رايتزنجر عن أسرارِ فاتيما في "رسالة فاتيما" الصادرة سنة 2000.

كبيرةٌ للمحبَّةِ والعدلِ والسلام"[95]، وطالَبَ بعد ذلكَ المسيحيِّينَ "*ليعيشُوا سِرَّ القربانِ كمدرسةٍ كبيرةٍ للسلام*"[96]. وأكَّدَ في هذَين الْمَرْجِعَين أنَّ مدرسةَ السلامِ الْمُتَدَفِّقَةَ من القربانِ الْمُقدَّسِ هي الَّتي تُؤلِّفُ "صانِعِي الحوارِ والشراكةِ" كي يُصبِحُوا "صانِعِي السلامِ" بنعمةِ المسيحِ إلهِنا الحاضِرِ فعليًّا وحَقًّا في سِرِّ القربانِ الْمُقدَّس. وفي المعنى عَيْنِهِ، أعلنَ البابا بنديكتُسُ السادسَ عشَرَ أنَّ " *سِرَّ القربانِ هو بطبيعتِهِ سِرُّ السلام*"[97]. **فإذا كان القربانُ الْمُقدَّسُ هو "مدرسةَ سلامٍ" و"سرَّ السلامِ"، فهو، إذًا، "خلاصُ المؤمنين". أمَّا بالنسبةِ إلى النَجدةِ من الشرورِ والْهَلاكِ الْمَحصُورةِ فقط بالتوبةِ واللُجوءِ إلى أُمِّ اللهِ، من خلالِ صلاةِ الورديَّةِ المقدَّسةِ**، فقد أكَّدَها البابَوات بيُّوسُ الثاني عشَرَ ويوحنَّا بولسُ الثاني وبنديكتُسُ السادسَ عشَرَ[98]. وبذلكَ، يَظهرُ لنا جَلِيًّا أنَّ القربانَ المقدَّسَ وصلاةَ المسبحةِ الورديَّةِ المقدَّسةِ هُما الوسيلةُ الدِفاعيَّةُ الوحيدةُ غيرُ البَشَريَّةِ لسَفينةِ البابا، أيْ للكنيسةِ المقدَّسةِ الأمينةِ لوُعُودِ اللهِ ووَصاياهُ.

بعدَ كُلِّ ما تقدَّمَ عن رسالةِ فاتيما، نُذَكِّرُ أوَّلاً بالصلاةِ الَّتي علَّمَها ملاكُ البرتغالِ في ظُهورِهِ الأوَّلِ للأطفالِ الثلاثةِ خلالَ ربيعِ سنة 1916، فقالَ لَهُم: "*لا تَخافُوا! أنا ملاكُ السلام. صَلُّوا معي!... **يا إلَهي، إنِّي أؤمنُ بكَ، وأعبُدُكَ، وأضعُ فيكَ رجائي، وأُحِبُّكَ. وأَلْتمِسُ عَفْوَكَ عَمَّن لا يُؤمنونَ بكَ، ولا يَعبدونَكَ، ولا يَضَعُونَ فيكَ رجاءَهُم، ولا يُحِبُّونَكَ***"[99]. وبالتالي، **نعرضُ هنا** نصَّ **السرِّ الثالثِ** الَّذي أُوحِيَ به مع السِرَّيْنِ الأوَّلَين في 13 تمُّوز 1917 كما رَوَتْهُ الرائيةُ لوسيَّا الَّتي شاهدَتْهُ مع الطفلَيْنِ الآخَرَيْنِ فرانشيسكو وجاسينتا. وكان الكاردينال جوزف رايتزنجر قد وضَّحَ في شرحِه لِهذا السرِّ أنَّ **صعودَ الجبل الوَعرِ نحو الصليب** ما هو إلاَّ "***مسيرةُ الكنيسةِ كدربِ صليبٍ**، كطريقٍ في زمنِ عُنفٍ ودمارٍ واضطهاداتٍ... **على دربِ صليبِ القرنِ العشرين يقومُ شخصُ البابا بدورٍ خاصٍّ***..."[100]:

"*إنِّي أكتبُ طاعةً لكَ، يا إلَهي، يا مَن تأمُرُني بواسطةِ مطران ليريا، وأُمِّكَ الكُلِّيَّةِ القداسة، وهي أيضًا أُمِّي.*

*بعد القسمَين اللذَين سَبَقْتُ فعَرَضْتُهما، رأينا إلى الجانبِ الأيسَرِ لسيِّدَتِنا، وقليلاً نحو الأعلى، **ملاكًا يحملُ بيدِهِ الشِمالِ سيفًا من نارٍ**، وكان هذا السيفُ **يلمعُ ويُرسِلُ شُهُبَ نارٍ مُعَدَّةً**، على ما يبدو، **لتُحرِقَ العالَم، ولكنَّها كانت تنطفئُ لدى مُلامَستِها البهاءَ الَّذي كان ينبعثُ من يَدِ سيِّدتِنا اليمنى في اتِّجاهِ الملاك. والملاكُ** الَّذي كان يُشيرُ بيدِهِ*

---

[95] Jean Paul II, *Lettre Apostolique Dies Domini*, Libreria Editrice Vaticana, 31 May 1998, No. 73 (

[96] Jean Paul II, *Lettre Apostolique Mane Nobiscum Domine*, Libreria Editrice Vaticana, 7 Octobre 2004, No. 27 (

[97] BENOÏT XVI, *Exhortation Apostolique post-pascal Sacramentum caritatis*, Libreria Editrice Vaticana, 2007, (No. 49

[98]) **البابا بيُّوس الثاني عشر**: "*لا نتردَّد في وضعِ ثقتِنا بالمسبحةِ الورديَّةِ تكرارًا لمعالجةِ الشرورِ الَّتي تُصيبُ عصرنا هذا. فليس بقوَّةِ السلاحِ ولا بالقدرةِ البشريَّةِ، ولكن بالمعونةِ الإلهيَّةِ الَّتي نَحصلُ عليها بفضلِ هذه الصلاة*" (مذكورةٌ سابقًا في آخِرِ الفصل 2.4 في القسم الأوَّل من الكتاب، **أقوال البابوات**).

البابا يوحنَّا بولس الثاني: رفعَ المسبحةَ بيدِهِ أمامَ جمهورٍ في ألمانيا سنة 1980 وقال: "*هذا هو العلاجُ ضدَّ هذا الشرِّ! صلُّوا، صلُّوا ولا تسألوا عن شيءٍ آخر. سلِّموا كلَّ شيءٍ لأُمِّ الله*" (مذكورةٌ سابقًا في بداية الفصل 2.4 في القسم الأوَّل من الكتاب، **أقوال البابوات**). كذلكَ قال في 30 أيلول 2001 بعد أحداث 11 أيلول في نيويورك: "*أدعو كلَّ مسيحيٍّ – الأشخاص والعائلات والجماعات – إلى تلاوةِ مسبحةِ الورديَّةِ المقدَّسةِ يوميًّا إذا أمكَنَ، وذلكَ من أجلِ السلام، ولْيحفَظَ العالَم من كارثةٍ إرهابيَّةٍ ظالِمة...*" (مذكورةٌ سابقًا في آخِرِ الفصل 2.4 في القسم الأوَّل من الكتاب، **أقوال البابوات**).

البابا بنديكتس السادس عشر: أتَمَنَّ مريَمَ العذراءِ، "نَجمةَ التَبشيرِ الجديد"، على أعمال سينودُس سنةِ الإيمانِ 2012-2013. ثمَّ دعا الكنيسةَ إلى تلاوةِ "***صلاةِ المسبحةِ الورديَّةِ المقدَّسةِ، كلٌّ بمفردِهِ ومع العائلةِ وفي الجماعة، وإلى الالتحاقِ بمدرسةِ مريَمَ الَّتي ستقودُنا نحو المسيحِ الحيِّ في إيماننا***". وأخيرًا، رَفَعَ الصلاةَ إلى مريَمَ العذراءِ الكلِّيَّةِ القداسةِ وطلبَ من المؤمنينَ قائلاً: "***أريدُ منكم جَميعًا أن تُبرزوا مدى أهَمِّيَّةِ صلاةِ المسبحةِ الورديَّةِ خلالَ سنةِ الإيمانِ المُقبلة. فمعَ الورديَّةِ، نسمعُ لمريَم، وهي مثالُ الإيمان، بأن تقودَنا*** خلالَ تأمُّلِنا في أسرارِ المسيح، ويومًا بعد يوم، **تُساعدُنا** على فَهمِ الإنجيلِ أكثر فأكثر **وتُنيرُ** حياتَنا بكاملِها" (مذكورةٌ لاحقًا في آخِرِ الفصل 4.4 في القسم الأوَّل من الكتاب، **جُلجُلَةُ الكنيسةِ بعد جُلجُلَةِ المسيح**).

[99]) أديب مصلح، *ظهورات فاتيما*، سلسلة ظهورات 2، منشورات المكتبة البولسيَّة، طبعة أولى، جونيه، 2011، ص30.

[100]) المرجع نفسُه، ص54- 55.

*اليمنى إلى الأرض، **قال بصوتٍ قويّ: "تُوبوا! تُوبوا! تُوبوا!" ورأينا في نورٍ عظيم**، مَن هو **الله: "أشبَهُ بِما يَرى فيه الأشخاصُ أنفُسَهم في مرآةٍ عندما يَمُرّون من أمامها"** ، أُسقُفًا لابسًا ثوبًا أبيضَ.*

*"وقد أحسَسْنا بأنَّه الأبُ الأقدَسُ. ورأينا **أساقفةً** آخَرين عديدين، **وكهنةً ورهبانًا وراهباتٍ صاعدين إلى جبلٍ وَعرٍ، وفي قمَّتِهِ كان ينتصِبُ صليبٌ كبيرٌ** من جذعَينِ خَشِنَين وكأنَّ قشرَتَهُما من جذعِ سنديانٍ ونخيلٍ. **فالأبُ الأقدَسُ**، قبل أن يصل، **جازَ في وسطِ مدينةٍ كبيرة، نِصْفُها مُدَمَّر**، وفيما كان يرتجفُ ويمشي بخُطًى مترجرِجَةٍ، وهو مُثقَلٌ من الألَمِ والتعب، كان يصلّي من أجلِ نفوسِ الجُثَثِ الَّتي كان يصادفُها على طريقه. **ولَمَّا وصلَ إلى قمَّةِ الجبل وسجدَ على رُكبَتَيْهِ عند أقدامِ الصليبِ الكبير، قَتَلَهُ رهطٌ من الجنودِ** أطلَقُوا عليه عدَّةَ طلقاتٍ من سلاحٍ ناريٍّ وأسهُمٍ. **وبالطريقةِ عينِها ماتَ الواحدُ بعد الآخر، الأساقفةُ الآخَرون والكهنةُ والرهبانُ والراهباتُ وكثيرون علمانيُّون**، رجالٌ ونساء، من مختلفِ فئاتِ المجتمع. **وتحت ذراعَي الصليب، كان ملاكان، يحملُ كلٌّ منهما بيدِهِ مرشَّةً من بلّورٍ**، فيهما كانا **يجمعان دماءَ الشهداءِ**، ومنهما كانا **يسقيان النفوسَ** الَّتي كانت تدنو من الله"*[101].

هذه الرؤيا لجَبَلِ جلجلةِ الكنيسةِ المقدَّسة في هذه الأيَّامِ الأخيرةِ للشرِّيرِ وعُمَلائِه وجُنوده، تُحقِّقُها الكنيسةُ بشخصِ البابا بنديكتُسَ السادسَ عشَرَ عمليًّا وفعليًّا عبر تاريخِ الأزمنةِ الأخيرةِ للشرِّيرِ الَّتي تَمُرُّ بِها البشريَّةُ جمعاء. فالبابا الحاليُّ، ومعه كلُّ الأمناءِ للمسيحِ وكنيستِه، من مكرَّسين وعلمانيِّين، يسيرونَ دربَ الصليبِ صعودًا على جبلِ الجلجلةِ وهم واثقون من غلبةِ المسيحِ وٱنتصارِ قلبِ مريَمَ الطاهرِ على الشيطانِ ومَمْلَكَتِه الْمُظلِمَةِ. صحيحٌ أنَّ البابا وكثيرين من المؤمنين والمكرَّسين سيستشهدون، ولكنَّ كثيرين من الخطأةِ والضالِّين أيضًا سيتوبون وسيرتَدُّون مُعلِنينَ إيمانَهم بالمسيحِ الربِّ ومُعتَنِقينَ التعليمَ الصحيحَ للكنيسةِ الكاثوليكيَّة المقدَّسة. وإذا كانت العذراءُ سيِّدةُ فاتيما أنبَأَتْ بالحربِ العالَميَّةِ الثانيةِ في حالِ عَدَمِ التوبةِ، فإنَّها في هذه الرؤيا تُنبِئُ بالحربِ العالَميَّةِ الثالثةِ، لأنَّ البشريَّةَ تقدَّمَت بشكلٍ فظيعٍ نحو هذه الحربِ العالَميَّةِ النوَوِيَّة والَّتي لَم تَعُدْ علاماتُها مَخفيَّةً على أحَد. لذا، كما صعدَ مسيحُنا ومُخلِّصُنا دربَ الصليبِ المختَصَرَ بأربعَ عَشْرةَ مرحلةً، كذلك تصعدُ الكنيسةُ المقدَّسةُ بشخصِ البابا بنديكتُسَ السادسَ عشرَ أربعَ عشْرةَ مرحلةً منذ ٱنتخابِه في العام 2005. وكما ٱنتصرَ الربُّ يسوعُ المسيحُ بقيامتِهِ المجيدةِ، سوف تنتصرُ كنيستُه المقدَّسةُ، بٱنتصارِ قلبِ والدَتِهِ البريءِ من الدَنَس، بقيامةٍ مجيدةٍ من قبرِ ظلامِها إلى زمنِ النورِ والسلام الإلهَيَّين.

4.3– المقال السابع: "من حيث سيأتي ليُقاضيَ الأحياءَ والأمواتَ"[102]

669 . المسيح، بصِفَتِه ربًّا، هو أيضًا رأسُ الكنيسةِ الَّتي هي جسدُهُ. وبعد أن رُفِعَ إلى السماءِ ومُجِّدَ، متمِّمًا هكذا رسالتَهُ إتْمامًا كامِلاً، فهو يبقى على الأرض في كنيستِه. فالفداءُ هو مصدرُ السلطةِ الَّتي يُمارِسُها المسيحُ على الكنيسة، بقوَّةِ

---

[101]) المرجع نفسُه، ص24- 25.

توضيح: "*لقد تَمَّ نشرُ أفضَل قسم مُحافَظٌ عليه من سرِّ فاتيما، والَّذي يُرافقه تعليقٌ مناسبٌ من جمعيَّة عقيدة الإيمان المقدَّسة، في 26 حزيران 2000*"، راجع: الأب لويدجي كوندور، "*فاتيما" من ذكريات الأخت لوسي*، ترجمة زينه داغر وبترا عطالله بإشراف آباء رهبنة خُدَّام قلب مريَمَ الطاهر، لبنان، 2003، ص215+.

[102]) التَعليمُ المسيحيُّ للكنيسةِ الكاثوليكيَّة، *الفقرات: 669- 677*، التَرجمة العربيَّة: المكتبة البولسيَّة – جونيه، لبنان، 1999.

الروحِ القدُس. "فمُلْكُ المسيحِ هو الآنَ حاضرٌ سرِّيًّا في الكنيسة" (المجمع الفاتيكانيُّ الثاني، في الكنيسة 3)، "نواةُ هذا الملكوتِ وبَدؤُهُ على الأرض" (المجمع الفاتيكانيُّ الثاني، في الكنيسة 5).

4.3.1– ...بٱنتظارِ أن يُخضَعَ له كلُّ شيءٍ

671 . مُلكُ المسيح، الحاضرُ الآنَ في كنيسته، لَم يتمَّ بعدُ "في قدرةٍ ومجدٍ عظيم" (لو 21: 27) بِمجيءِ المِلكِ إلى الأرض. وهذا الْمُلكُ تُقاومُه قوى الشرِّ، وإن كانت قد غُلِبَت في الأساسِ بفصحِ المسيح. فإلى أن يُخضَعَ له كلُّ شيءٍ، "إلى أن تتحقَّقَ السمَواتُ الجديدةُ والأرضُ الجديدةُ حيث يسكنُ البِرُّ، تحملُ الكنيسةُ إبَّانَ رحلتِها، في أسرارِها ومؤسَّساتِها المرتبطةِ بِهذا الزمن، صورةَ الدهرِ الزائلِ، وتعيشُ هي نفسُها وسطَ الخلائقِ الَّتي لا تَنِي تئنُّ الآنَ في أوجاعِ المخاض، وتنتظرُ تجلِّيَ أبناءِ الله" (المجمع الفاتيكانيُّ الثاني، في الكنيسة 48). ولِهذا يُصلِّي المسيحيُّون، ولا سيَّما في الإفخارستيَّا (1قور11: 26)، لتَسريعِ عودةِ المسيح، قائلين له: "تعالَ يا ربُّ" (رؤ 22: 20) .

672 . المسيحُ أكَّدَ قبل صعودِه أنَّه لَم تأتِ بعدُ ساعةُ إقامةِ الملكوتِ المسيحانيِّ المجيدِ الَّذي ينتظرُه إسرائيلُ (أع1: 6-7)، والَّذي كان من شأنِه أن يجلبَ للبشر، على حدِّ قولِ الأنبياء (أش11: 1-9)، نظامَ البِرِّ النهائيِّ والمحبَّةِ والسلامِ. فالزمنُ الحاضرُ هو، بحسبِ الربِّ، زمنُ الروحِ والشهادة (أع1: 8)، ولكنَّه زمنٌ أيضًا موسومٌ بِسِمَةِ الضيقِ (1 قور 7: 26) وٱمتحانِ الشرِّ (أف5: 16) الَّذي لا يحيدُ عن الكنيسة (1بط4: 17)، والَّذي يفتحُ صراعاتِ الأيَّامِ الأخيرةِ (1يو2: 18). إنَّه زمنُ تَرَقُّبٍ وسهرٍ (متَّى25: 1-13).

4.3.2– إمتحانُ الكنيسةِ الأخير

675 . لا بُدَّ للكنيسة، قبل مجيءِ المسيح، من أن تجتازَ ٱمتحانًا أخيرًا يُزعزعُ إيمانَ كثيرٍ من المؤمنين (لو18: 8 ومتَّى24: 12). والاضطهادُ الَّذي يرافقُ زيارتَهُ للأرض (لو21: 12 ويو15: 19-20) يكشفُ "سرَّ الجَور" في شكلِ تدجيلٍ دينيٍّ يُقدِّمُ للبشرِ حلاًّ ظاهرًا لقضاياهم ثَمَنُه جحودُ الحقيقة. والتدجيلُ الدينيُّ الأعظمُ هو تدجيلُ المسيحِ الدجَّال، أي تدجيلُ المسيحانيَّةِ الكاذبة، حيث يُمجِّدُ الإنسانُ نفسَهُ في مكانِ الله ومسيحِهِ المتجسِّد (2تس2: 4-12).

676 . هذا التدجيلُ المناهِضُ للمسيحِ يرتسِمُ في العالَمِ كلَّما ٱدَّعى الناسُ أن يُحقِّقوا في التاريخِ الرجاءَ المسيحانيَّ الَّذي لا يُمكن أن يتمَّ إلا بعدَه في الدينونة المعادية، والكنيسةُ نبذت هذا التزويرَ للملكوتِ الآتي حتَّى في صيغتِهِ المخفَّفَة المعروفة بالألفيَّة، ولا سيَّما الصيغة السياسيَّة كمسيحانيَّة علمانيَّة "فاسدة في جوهرها".

677 . الكنيسةُ لن تدخلَ في مجدِ الملكوتِ إلاَّ من خلال هذا الفصحِ الأخير حيث تتبعُ ربَّها في موتِه وفي قيامتِه (رؤ19: 1-9). فالملكوتُ لن يتحقَّقَ إذن بٱنتصارٍ تاريخيٍّ للكنيسة (رؤ13: 8) يكون في تطوُّرٍ صاعد، بل بٱنتصارٍ لله على جماحِ الشرِّ (رؤ20: 7-10) الأخيرِ الَّذي سيُنْزِلُ عروسَها من السماءِ (رؤ21: 2-4). وٱنتصارُ الله على ثورةِ الشرِّ سيتَّخذُ شكلَ الدينونةِ الأخيرة (رؤ20: 12) بعد الزلزالِ الكونيِّ الأخير لِهذا العالَمِ المتلاشي (2بط3: 12-13).

4.4– جلجلةُ الكنيسةِ بعد جلجلةِ المسيح

أنبَأَ الربُّ يسوعُ تلميذَيهِ فيلبُّسَ وأندراوُسَ، بِمَوتِهِ وقيامتِهِ، عندما أخبَرَاهُ عن صعودِ بعضِ اليونانيِّينَ ليسجُدُوا للهِ في العيد، وأنَّهُم سألُوهُما عنه لِيَرَوه. لقدِ ٱختارَ يسوعُ هذه المناسبَةَ مِنِ ٱختلاطِ الوثَنِ باليهود، ليُعلِنَ أنَّ الخلاصَ ليسَ محصورًا بالشعبِ اليهوديِّ وحدَهُ بل يشمَلُ كلَّ الشعوب، وقالَ: "*لقد حانَتِ الساعةُ لكي يُمجَّدَ ٱبنُ الإنسان. الحقَّ الحقَّ أقولُ لكم: إنَّ حبَّةَ الحنطة، إن لَم تَقَعْ في الأرضِ وتَمُتْ، تبقى واحدةً. وإن ماتَت تأتي بثَمرٍ كثير*" (يو12: 20-24). فموتُ حبَّةِ الحنطةِ يرمُزُ إلى جلجلةِ المسيحِ وسرِّ فدائِهِ الَّذي لولاه لَمَا تَمجَّدَ ٱسمُ الآبِ السماويِّ، لأنَّ طلَبَ المسيحِ كان بأنْ يُمجِّدَ الآبُ ٱسْمَهُ، وقد مَجَّدَهُ في ذبيحةِ الصليبِ الدمَويَّةِ والخلاصيَّةِ وفي القيامةِ المجيدة. لذا، فلنتأكَّدْ من أنَّهُ **بعد جلجلةِ المسيحِ بدأت جلجلةُ كلِّ مسيحيٍّ** يؤمِنُ بتحوُّلِهِ إلى حبَّةِ حنطةٍ تَموتُ لتُثمِرَ مجدَ الآب. وعلى هذه الجلجلةِ الفرديَّةِ والجماعيَّة، يتمجَّدُ الآبُ السماويُّ ويقتَرِبُ حلولُ مُلكِهِ على الأرضِ بشكلٍ نِهائيٍّ. وهنا نَتَذَكَّرُ جيِّدًا، أنَّ الربَّ يسوعَ علَّمَنا في صلاةِ الأبانا، أن نُصلِّيَ للآبِ "ليأتِ ملكوتُكَ". وهذا **الملكوتُ بدأَ يتحقَّقُ مَعَ جلجلةِ الكنيسةِ** الَّتي تَقتَرِبُ مِن نِهايتِها في السنينِ القليلةِ المقبِلَةِ، والَّتي في نِهايتِها سوفَ تُثمِرُ سلامًا وأمانًا ومُلكًا نِهائيًّا للهِ على الأرضِ والعالَم. **وعندها، مَتَى كُبِحَ الشرُّ تمامًا** كما يؤكِّدُ البابا بنديكتُسُ السادسَ عشرَ، فسوفَ يصدَحُ صوتُ المسيحِ الآتي بِمجدٍ عظيم: "*يا أبتِ، مَجِّدِ ٱسْمَكَ*"، فيُدوِّي صوتُ الآبِ مِنَ السماءِ مِن جديد، كما دوَّى في المجيءِ الأوَّلِ، "قَد مَجَّدْتُ" (يو12: 28)، قائلاً لهُ وللكنيسةِ المقدَّسة: "إنِّي أُمَجِّدُ"، لأنَّ الكنيسةَ صاعدةٌ على دربِ جُلجُلَتِها لتفتديَ البشريَّةَ في بدايةِ مجيءِ المسيحِ الثاني مكلَّلةً بالمجدِ والانتصار.

إنسجامًا مَعَ هذا التشابُهِ والاقتداءِ بين الكنيسةِ والمسيح، أنبأَتْ أُمُّنا مريَمُ العذراءُ البريئةُ مِنَ الدنَسِ كَهَنَتَها الأحصَّاءَ بواسطةِ **الأبِ ستيفانو دون غوبي الإيطاليِّ** عن جلجلةِ الكنيسةِ في نِهايةِ الأزمنة[103]. وقالتِ العذراءُ في الرسالةِ الَّتي تحمل الرقم 71 بتاريخ 28 آذار 1975 **بعنوانِ "دربُ الصليب"**: "***إنَّ دربَ الصليبِ هو***، *يا أبنائي الصغار*، ***الطريقُ الوحيدُ الَّذي رَسَمْتُهُ لكُم***، *لأنَّهُ الطريقُ الَّذي سارَت عليه أُمُّكُم، من قَبلِكُم، برِفقَةِ يسوعَ.* ***سيروا عليه برِفقَتي داخلَ قلبي البريءِ مِنَ الدنَس***، *فتشعروا إلى جانبِ صليبِكُم بحضورِ الأُمِّ الَّتي تُساعِدُكُم وتُشجِّعُكُم... بعد أن جَرَّدْتُكُم عن كلِّ شيءٍ لأُعِدَّكُم لعملِ مشيئةِ الآب، وبعد أن صيَّرتُكُم كالأطفالِ لأُصيِّرَكُم كهنةً حسبَ قلبِ يسوع،* ***فَهَا قد حضَرَتِ الساعةُ الَّتي فيها تُدعَونَ إلى تسلُّقِ الجلجلةِ برِفقَتِهِ. إنَّها ساعةُ الجلجلةِ بالنسبةِ إلى كنيستي وإلى قداسةِ البابا وإلى جميعِ الكهنةِ الَّذينَ يريدون أن يكونوا مُخلِصينَ أوفياءَ لابني وللإنجيل. لكنَّها أيضًا أجملُ ساعةٍ بالنسبةِ إليكم***..."[104]. وفي الرسالةِ الحاملة الرقمَ 90 بتاريخ 31 كانون الأوَّل 1975 **بعنوانِ "العطيَّةُ الَّتي أَهَبُها للكنيسة"**، قالت مريَمُ العذراءُ مُتوجِّهةً للكهنة: "*يا بَنِيَّ الأحبَّاء،... **أنتُم العطيَّةُ الَّتي أَهَبُها لكنيستي لتتعزَّى في آلامِها وفي موتِها الظاهر، الَّذي ينتظِرُها قبلَ تَجدُّدِها العجيب***، *الَّذي سيحصلُ لدى ٱنتصارِ قلبي البريءِ مِنَ الدنَسِ في العالَم*"[105].

بالإضافة إلى ما تقدَّم، نادَت سيِّدَةُ جميعِ الشعوبِ كلَّ البشريَّةِ لتَطلُبَ الحمايةَ منها لإزالةِ الفسادِ الَّذي هو السببُ في الكوارِثِ والحروبِ الَّتي تَحدُث. وقالَت: "*العالَم يغرَقُ في الفساد، أيُّها الشعوبُ، ٱلتجِئوا إلى* ***الأُعجوبةِ اليوميَّةِ*** *الَّتي تركَها الربُّ يسوعُ، أي* ***ذبيحةِ القدَّاس***. *إرتَووا منها يوميًّا. إنِّي آتي لأُشجِّعَ الشعوبَ ولأُعزِّيَ أولادي الرُسُلَ وكلَّ الشعوب.*

---

[103]) الحركة الكهنوتيَّة المريَميَّة، *إلى الكهنة أبناء العذراء الأحبَّاء*، الطبعة العربيَّة الثالثة، 2002.

[104]) المرجع نفسُه، ص81- 82.

[105]) المرجع نفسُه، ص113.

قُودُوا أولادَكُم إلى يسوعَ. علِّموهُم مُجدَّدًا الصلاة. أَعيدُوا أولادكم ليعيشوا الإماتة. لا تستمعوا إلى الأنبياءِ الكذَبة. إسمعوا إلى رُعاتِكُم الأُمناء وقدِّيسيكم. إسمعوا الكائنَ الأزليَّ. ساعدوا رُسُلكم. كرِّسوا أولادكم للربِّ. إعلَمُوا أيُّها الشعوب أنَّكُم كلَّكم مسؤولون. ***وأنتُم أيُّها الرؤساءُ لا تغشُّوا أبناءَ أوطانِكم،*** *أنتُم مسؤولونَ أمامَ الربِّ يسوعَ. قدِّمُوا أبناءَكم إلى الله. وأنتُم يا رُسُل الربِّ يسوعَ أعلَمُوا أنَّ سيِّدَتَكم ستكونُ معَكُم.* ***إنَّ ملكوتَ الله قريبٌ أكثَر مِن أيِّ وقتٍ مضى...*** *أيُّها الشعوبُ، إنَّ أُمَّكُم تعرِفُ الحياة، وتعرِفُ الألَم، وتعرِفُ الصليبَ وتعرِفُ كلَّ ما ستُقاسونَ في هذه الحياة. أُمُّكُم سيِّدَةُ جميعِ الشعوبِ، عَرَفَت هذا قَبلَكُم.* ***لقد سَلَكَت هذا الطريقَ قبلَكُم. طريقَ الجلجلة! على هذا الطريقِ أنتُم أيضًا تصعدونَ إلى الابنِ، وسيُساعدُكُم الروحُ القدُس.*** *إسألوا الروحَ القُدُسَ. ستُسعَفُونَ، ولكنْ عُودُوا إلى الكنيسةِ، عودوا إلى الجماعة... تَبَعُوا رجالَ الدينِ عنِ التعاليمِ الخاطئةِ بخاصَّةٍ فيما يتعلَّق بالإفخارستيَّا. صلُّوا كثيرًا لتحصلوا على كهنةٍ جيِّدينَ ليرتدَّ الشعب*". وسَمِعَت إيدا صوتَ الربِّ يقول: "*مَن يأكُلُني ويشرَبُني يَنَلِ الحياةَ الأبديَّةَ ويحصلْ على روحِ الحقِّ*"[106].

يُذكِّرُنا هذا الكلامُ بالفصلِ السادس من إنجيلِ يوحنَّا الرسول الَّذي يتكلَّمُ فيه الربُّ بإسهابٍ عن أنَّه الخبزُ النازلُ من السماء وشرابُ الحقِّ، وكلُّ مَن يأكلُ من هذا الخبزِ ويشرَبُ من هذا الشرابِ يرثُ الحياةَ الأبديَّة. لِمَاذا؟ لأنَّ "الله محبَّة" (1يو4: 8). لقد أثبتَ ذلك المسيحُ الربُّ عن نفسه قائلاً: "*أنا هو الراعي الصالح. والراعي الصالحُ يَبذُلُ نفسَه عنِ الخِراف...* ***الآبَ يُحِبُّني لأنِّي أبذُلُ نفسي،*** *لكي أعودَ فأسترجِعَها...*" (يو10: 17.11). وبذلُ الذاتِ هو دربُ الصليب، لذا طلبَ الربُّ يسوعُ من أتباعِه ومُحبِّيه أن يَحذوا حَذْوَهُ، فقال: "*كما أحَبَّني الآبُ، كذلكَ أنا أحبَبْتُكُم. أُثبتوا في محبَّتي... هذه هي وصيَّتي أن تُحِبُّوا بعضُكُم بعضًا كما أنا أحبَبْتُكُم.* ***ليسَ لأَحدٍ حُبٌّ أعظَمُ من هذا، وهو أن يَبذُلَ الإنسانُ نفسَهُ في سبيلِ أحبَّائه***" (يو15: 13.12.9). لذلك، **شرحَ القدِّيسُ شربلُ موضوعَي المحبَّةِ ودربِ الصليبِ** في رسائلَ تسلَّمَها منه ريمون ناضر خلالَ تسعينيَّاتِ[107] القرن العشرين، فقال في الرسالة الأولى: "*... قاعدةُ الكون وقانونُه ونظامُه هي المحبَّة، وفي نهايةِ كلِّ شيءٍ لن يبقى إلاَّ المحبَّة،* ***وكلُّ ما هو خارج المحبَّة زائل. الله محبَّةٌ. الله حقيقةٌ. الله هو المحبَّةُ الحقيقيَّةُ...*** *المسيحُ هو حقيقةُ المحبَّةِ المتجسِّدة، هو الإعلان عن حقيقةِ الحياة، هو الطريق إلى عالَم الله... على الإنسان في رحلته إلى العالَم الآخَر، أن يتزوَّد بزوَّادة، ويتسلَّح بسلاح: الزاد الوحيد لهذه الرحلة هو المحبَّة. والسلاحُ الوحيد هو المحبَّة... بالصلاة وحدَها تُستَمدُّ المحبَّة من الله الآب، نبعِ المحبَّة، بواسطة الله الابنِ يسوعَ المسيحِ المحبَّةِ المتجسِّدة، وهذه المحبَّةُ هي روحُ الله في الإنسان. صلُّوا لتستمدُّوا هذه المحبَّة، لتُحبُّوا كلَّ البشر دون مقابل، بلا حدودٍ، بلا شروطٍ، كما يُحِبُّ الله، فتكونوا أبناء لله. من قلب الله خرج الإنسان وإلى قلب الله يعود*".

إذًا، العودةُ إلى اللهِ تتطلَّبُ أوَّلاً وآخِرًا المحبَّةَ الَّتي هي وصيَّةُ الربِّ العظمى لتلاميذه. **يُوضِحُ الرسولُ بولسُ لتلميذه طيموتاوسَ أنَّ غايةَ وصيَّتِهِ له من خطرِ المعلِّمينَ الكذَّابين وخرافاتِهم ومُجادلاتِهم العقيمة هي المحبَّة،** ويقول: "*غايةُ هذه الوصيَّةِ فإنَّما هي المحبَّةُ بقلبٍ طاهر، وضميرٍ صالح، وإيمانٍ لا رياءَ فيه*" (1طيم1: 3-5). **ثمَّ يُنبِئُهُ بِما أَلْهَمَهُ الروحُ**

---

[106]) راجع **المُلحَق 11** في القسم الثالث من الكتاب، **سيِّدة جميع الشُعوب**، أو www.ladyofallnations.org، أو http://forum.iraqchurch.com/showthreat.php?t=16693 أو http://www.circleofprayer.com/theladyofallnations.html أو http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=442578.0.

[107]) الأب أشعيا العكَّاري الأنطوني، *القدِّيس شربل سراجٌ لا ينطفئ*، الرَهبنة الأنطونيَّة المارونيَّة، بيروت، 2010، ص73-91.

أو الأب حنَّا آسكندر، *القدِّيس شربل من معاصريه إلى عصرنا*، الرَهبنة اللبنانيَّة المارونيَّة، سلسلة شربليَّات 7، لبنان، 2006، ص221- 228.

أو www.saint-charbel.com.

القدُس عن الأزمنةِ الأخيرةِ قائلاً: *"الروح يقولُ صراحةً إنَّ **أُناسًا**، في الأزمنةِ الأخيرة، **سيجحَدُونَ الإيمان، ويُصغُونَ إلى أرواحٍ مُضَلِّلةٍ، وتعاليمَ شيطانيَّةٍ، ويُؤخَذونَ برياءِ أُناسٍ كذَّابين، طُبِعَت ضمائرُهم بكَيِّ الضلال**"* (1طيم4: 1-2). أليسَت هذه حالُ البشريَّةِ وبخاصَّةٍ المسيحيُّون؟ لذلك، **سألَ القدِّيسُ شربل** هذا السؤالَ، وأعطى الجوابَ في الرسالة الأولى والثانية: *" **ليش البشَر نازلين نزول ودرب الربّ طلوع؟!** الناس حاملين أحمال وأعباء كتيرة عم تحنيلهم ضهورُن، صار جبيُن عم يلامس الأرض، وما عادوا قادرين يجّلسوا ويوقفوا ويرفعوا راسُن تا يشوفوا وجّ ربُّن. عم يجّربوا يتحرَّروا ويحرِّروا بعضُن منَّا، بيرموها على بعضُن وبيحمّلوها لبعضُن بتصير أحمالُن أتقل. **وحدو يسوع المسيح قادر يحرِّر كلّ البشَر** من كلّ أحمالُن وأعباؤُن وأتقالُن، لأنّ العبد ما بيقدر يحرِّر عبد... **الناس صايرين متكبّرين، ومُصرّين يلاقوا السعادة بالخطيّة. والخطيّة ما بتعطيهُن إلاّ القلق والحزن والتعاسة والفراغ...العالَم عم يغرَق بالظلام وإنتو نور العالَم**. لازم ترجع قزازاتكم شفَّافة ورقيقة وترجعوا تا تنوّروا العالَم وتحقّقوا الهدف يلّي ألله خلقكُن من أجلو... "*.

أمَّا في الرسالةِ الرابعة، فقد **أكَّدَ القدِّيسُ شربلُ أنَّ مفتاحَ بابِ السماءِ الحقيقيَّ هو "الصليب"**: *" كلّ قفل لُو مفتاح. وكلّ باب لو غال ما بيفتحو غير مفتاحو. الموت سَكَّر باب السما والخطيّة قَفَّلتو. الصليب هوّي المفتاح اللي بيحلّ قفل الخطيّة، بيحلّ غال الموت وبيفتَح باب السما. الصليب هوّي مفتاح باب السما، ما في مفتاح غيرو... المفتاح الحقيقي واحد: صليب المسيح. ما تتعبوا تفتّشوا على مفاتيح تفتَح باب السما غير هالصليب، ولا تتعذَّبوا تصنعوا مفتاح غيرو... **أحملوا صليب المسيح بتحملوا مفتاح باب السما**. أحملوا صليب المسيح بفرح وعزم وشجاعة، ما تبالوا بالساخرين، وما تتوقَّفوا وتبكوا قدَّام النايحين، ولا تنوحوا كلّ ما توقعوا مع النايحين. البكي والنواح ما بيصنعوا تاريخ الخلاص، ولا قرع الصدور والندب بيفتحوا باب السما. **تاريخ الخلاص بتصنعو دموع التوبة الصادقة**. دمعة توبة واحدة بتفتح باب السما. دمعة التوبة ما بتْنزِل إلاَّ على خدّ المؤمن الشجاع. **أحمول صليب المسيح وأمشي على دعساتو بتكون العدرا حدَّك متل ما كانت حدُّو**. وكلَّما أنجرحت قول: مع جروحات المسيح. وكلَّما تألَّمت قول: مع آلامك يا يسوع. وكلَّما أضطُهِدت وتبهدَلت وأنتهنت قول: كرمال مجدَك يا ربّ. ضعفَك حتَّى تتغلَّب عليه مش حتَّى تتحجَّج فيه..."*.

ثُمَّ أنتقَلَ القدِّيسُ شربل ليُنذِرَ المؤمنينَ بوضعِ البشريَّةِ السيِّئ مُشَدِّدًا على حملِ الصليب لنَيْلِ الخلاص، قائلاً: *"**درب جلجلتكن طويل بهالمنطقة من العالَم، وصليب المسيح بْهالشرق على أكتافكن**، أعداؤكن كتار لأنُّن أعداء الصليب. ما تجعلوا منهن أعداء لإلكم. أحكوهُن دايمًا بلغة الصليب ولو كانوا أعداؤكن بسببو. **الشهور والسنين اللي جايي رح تكون صعبة كتير، وقاسية ومُرَّة وتقيلة تقل الصليب. أحملوها بصلاة عميقة من الإيمان، وبصبر من الرجا، وبمحبّة من الصليب. العنف رح يملّي الأرض، الكوكب رح يتجَرَّح بسكاكين الجهل والحقد، الشعوب المحيطة فيكُن كلّها رح تتزنَّح تحت الألَم، الخوف رح يكون على كلّ الأرض متل الرياح، والحزن بقلوب كلّ البشر. ناس جاهلين وحاقدين رح يتحكَّموا بمصير شعوبُن وياخدوهن على البؤس والموت عن طريق الحقد الأعمى اللي رح يسمُّوه عدالة، وعن طريق الجهل المظلِم اللي رح يسمُّوه إيمان**. الحقد والجهل رح يعمُّوا أرجاء المعمورة. **أثبتوا إنتو بالإيمان والمحبّة. رح يتغيَّر وجّ الأرض، حافظوا إنتو على وجّ المسيح. حدود وجماعات وأنظمة بشريّة رح تنمحي وتنكتب عن جديد، وشعوب رح تتزنَّح تحت النار والحديد. خلُّوا محبّتكم بلا حدود وجماعتكن الكنيسة ونظامكن الإنجيل**، وكونوا إنتو المرساة بتهدِّي السفن الشاردة بالبحار الهايجة، وقلوبكن موانئ سلام لكلّ تايه ومشرَّد ومستجير. **بصلواتكن بتستمطروا**

الرحمة وبترشُّوا محبّة عالأرض. صلّوا تا تلين القلوب المحجّرة وتتفتّح العقول المعتّمة وتخفّ الويلات والأهوال. ما تخافوا بالنهاية رح يشرق نور المسيح، وتشعّ علامة الصليب وتتألّق الكنيسة (المجيء الثاني للمسيح الربّ). *آثبتوا بإيمانكُن بالمسيح وما تخافوا، وثقوا بإله القيامة والحياة، تجُدُو دايمًا آتي".*

نبوءةُ القدّيسِ شربلَ هذه حولَ ما يحدُثُ وسيحدُثُ في فترةِ نِهاية الأزمنةِ الأخيرةِ الَّتي تَمُرُّ بِها البشريَّةُ في عصرنا هذا، **تَجِدُ لَها شبهًا كبيرًا في نبوءات الناسك بايسيوس الآثوسيِّ**[108] الَّذي يكشِفُ عن أنَّ روحَ الفتورِ قد سيطرَ في زمننا الحاضرِ وٱختَفَتِ الرُجولَة وأُفسِدَتِ البشريَّة، والكنيسةُ صامتةٌ لا تستخدِمُ نعمةَ "الحُرم" وأعداءُ الكنيسةِ يسرَحُون ويَمرَحُون. ويؤكِّدُ أنَّ الروحانيَّةَ المسيحيَّةَ المستقيمةَ، أي الإيمانَ المسيحيَّ وعيشَهُ بثباتٍ هو الحلُّ لِعُبور المحنةِ الكبرى الآتية قريبًا. ويُنبِئُ أيضًا ببدءِ الحرب العالَميَّةِ الثالثةِ وبوحدةِ الكنيسة وسطَ الاضطهاداتِ. **كذلك، تُشبِهُ رسائلُ القدّيسِ شربلَ الرسائلَ**[109] **الَّتي تسلَّمتها السيِّدةُ ميرنا الأخرَس** في دمشق – سوريا منذ الظهورِ الثاني لأُمِّنا مريَمَ العذراءِ بتاريخ السبت 18 كانون الأوَّل عام 1983. ففي ليلةِ الذكرى الثالثة لظاهرةِ سيِّدة الصوفانيَّة في دمشق بتاريخ الجمعة 26 تشرين الثاني 1985، والَّتي تتزامَنُ مع ليلةِ عيد الأيقونة العجائبيَّة الَّتي أوحَت بِها العذراءُ مريَمُ للقدّيسة كاترين لابوريه، أُخِذَت ميرنا في ٱنخطافٍ سماويٍّ شاهدَت فيه الربَّ يسوعَ المسيحَ الَّذي سلَّمها الرِّسالةَ التالية، وكانت ميرنا قد صرَّحَت بِها طاعةً للكهنةِ الحاضرين: "*...**أنا صُلِبْتُ حُبًّا بكم. وأُريدُكم أن تَحمِلُوا وتتحمَّلوا صليبَكم من أجلي، بطَوْعٍ ومحبَّةٍ وصبرٍ، وتنتظروا قُدومي** (المجيء الثاني للمسيح الربِّ). **فَمَن شارَكَني بالعذاب، أُشارِكُه بالمجد. ولا خلاصَ للنفس إلاَّ بالصليب.** لا تَخافي، يا ٱبنتي: سأُعطيكِ من جراحاتي، ما تَفيضَ به ديونَ الخطأة. فهذا هو الينبوعُ الَّذي ترتوي به كلُّ نفسٍ... **إذهبي إلى الأرضِ الَّتي عَمَّ فيها الفسادُ. وكوني بسلامِ الله!*".

أمَّا في الانخطاف الَّذي حصلَ يوم سبتِ النور في 18 نيسان سنة 1987، فقد قال الربُّ يسوعُ: "*أُعطيكم إشارةً لتمجيدي. تابِعُوا طريقَكم، وأنا معكم، وإلاَّ...*"[110]. لَم تُستَكمَلْ هذه الرسالةُ إلاَّ يومَ سبتِ النور في 14 نيسان سنة 2001 حين أنذرَ الربُّ يسوعُ البشريَّةَ الفاسدة بِهذا الكلام: "*أبنائي، أَعطَيتُكم إشارةً لتمجيدي.* ***تابِعُوا طريقَكم وأنا معكم، وإلاَّ أَغلَقْتُ أَبوابَ السماءِ في وُجوهِكم.*** *ولكن،* ***هنا أُمٌّ تتألَّم، تُصلّي، تقولُ لي:*** *'يا ربُّ، أَنتَ الحُبُّ كُلُّه'. **فأقول:*** *'لا تيأسي* ***يا بابَ السماء،*** *لأنِّي* ***أُحِبُّهم، وأُريدُ أن يُبادلوني هذا الحُبَّ بالعطاء.*** *أبنائي، آجتَهِدُوا أن تروا ذاتَكم على حقيقتها، ولتَروا مدى أمانَتِكم في تحقيقِ وحدةِ القلوبِ في ما بينكم. تَحلَّوا بالصبرِ والحكمةِ* ***ولا*** *تخافوا إذا فشلتُم.* ***أُثبُتوا على الرَّجاء. ثِقوا بي، فأنا لن أتخلَّى عَمَّن يعمَلُ مشيئتي...***"[111]. وتابَعَ إلهُنا يسوعُ المسيحُ هذا الإنذارَ في رسالة الذكرى التاسعةَ عشرةَ لظاهرةِ الصوفانيَّة، فقال: "*ما أجملَ العائلةَ الَّتي شعارُها الوحدةُ والمحبَّةُ والإيمان. دربُها دربي، عونُها أُمّي... إنِّي* ***أُقَدِّمُ لكم جسدي ودمي عربونَ وَفائي ومحبَّتي.*** *إقبلوا منِّي هذا السرَّ بثقةٍ وإيمان،* ***فهو يُعزِّيكم، وَيمنحُكم قوَّةً وحكمةً، ويزيدُكم نعَمًا. إنَّ أيّامًا صعبةً آتيةٌ. إضطراباتٌ في داخلِ الكنيسة، والَّذي لا يتَنعَّمُ بالسلامِ الحقيقيِّ، يُشَكِّلُ عليه الانقسامُ***

---

[108]) راجع **المُلحَق 20** في القسم الثالث من الكتاب، **نبوءات الناسك بايسيوس الآثوسيِّ**. المرجع: الرَاهب بايسيوس الآثوسيُّ، *نبوءات الناسك بايسيوس الآثوسيِّ*، دير رُقاد والدة الإله (حمطوره)، كوسبا – الكورة، لبنان، 2011 أو www.hamatoura.com.

[109]) ظاهرة سيِّدة الصُوفانيَّة في دمشق – سوريًا مُثبَتة من السُلطة في الكنسية الأورثوذكسيَّة والسُلطة في كنيسة الرُوم الملكيِّين الكاثوليك وفقًا للمرجع التالي: أديب مصلح، *ظهورات الصُوفانيَّة*، سلسلة ظهورات 3، منشورات المكتبة البولسيَّة، جونيه – لبنان، 2011.

[110]) المرجع نفسُه، ص95.

[111]) المرجع نفسُه، ص124- 125.

خطَرًا. لا تستسلموا للفشَل، ولا تَهتمُّوا بِما يَحكم به الآخَرونَ عليكم. لا تُدافعوا عن أنفُسِكم، ولا تطلبوا إلاَّ الَّذي أعدَدتُه لكم. أنا أُدَبِّر أُمورَكم لأنَّكم عَمَل يَدَيَّ. برهنوا لي على محَبَّتِكم. فبالمحبَّةِ أسيرُ بجانبكم، وبالأسرارِ أتَّحِدُ معكم، ولا تنسوا أنِّي أنا سببُ وجودِكم على الأرض، وأنا سببُ سعادتِكم في السماء". **وأَنْهَى يسوعُ مُخلِّصُنا رسائلَه بالبُشرى السارَّة من الشرقِ ولأجلِ الشرقِ والعالَمِ كلِّه**، وذلك في الرسالَتَين الأخيرتَين. **أشارَ في رسالةِ خميسِ الأسرارِ** في اليوم الثامنِ من شهر نيسانَ سنة 2004 **إلى ينبوعِ قلبِه الخلاصيِّ** قائلاً: "*هذا هو الينبوعُ الَّذي ترتوي منه كلُّ نفس.* ***جرحُ قلبي هو ينبوعُ الحُبِّ.*** *أمَّا الجراحاتُ، فهي بسببِ جريمةٍ لَم أَقتَرِفها*". **أمَّا في رسالةِ سبتِ النور** الواقعِ في 10 نيسان 2004، وكانت الرسالةَ الأخيرةَ، فقد **أعطى يسوعُ وصيَّتَه الأخيرةَ لأهلِ الشرق** قائلاً: "*وصيَّتي الأخيرةُ لكم: ٱرجِعُوا كلُّ واحدٍ إلى بيته، ولكن* ***ٱحملوا الشرقَ في قلوبكم. مِن هنا ٱنبثَقَ نورٌ من جديد*** *(نور المجيء الثاني للربِّ يسوعَ المسيح)،* ***أنتُم شُعاعه، لعالَمٍ أَغوته المادَّةُ والشهوةُ والشُهرةُ، حتَّى كادَ أن يفقِدَ القِيَم.*** *أمَّا أنتُم،* ***فحافِظُوا على شرقِيَّتِكم، لا تسمحوا بأن تُسلَبَ إرادتُكم، وحرِّيَّتُكم، وإيمانُكم في هذا الشرق***"[112].

ولِعَيْشِ فضيلةِ الإيمان، حدَّدَ البابا بنديكتسُ السادسَ عشرَ **سنةَ الإيمانِ** ٱبتداءً من الخميسِ 11 تشرين الأوَّل سنة 2012، وأصدرَ رسالةً توجيهيَّةً بعنوانِ "**بابُ الإيمان**". وذكَرَ في بدايةِ هذه الرسالةِ أنَّ المسيحيِّينَ **اليومَ** تَخلَّوا عن ٱلتزاماتِهم كمسيحيِّينَ " *في قطاعاتٍ مختلفةٍ وعديدةٍ من المجتمع، وذلك بسببِ* ***أزمةٍ إيمانيَّةٍ عميقةٍ*** *طالَت أشخاصًا كثيرين*"[113] (المقطع2). ثُمَّ ذكَّرَ بسَنةِ الإيمانِ (1967) الَّتي أطلَقَها سَلَفُهُ البابا بولسُ السادسُ كنتيجةٍ وضرورةٍ لِمَا بَعدَ المجمعِ الفاتيكانيِّ الثاني، وذلكَ لأنَّ **البابا بولسَ السادسَ** "***أدرَكَ الصعوباتِ الخطيرةَ لهذا الزَمَن، لا سيَّما فيما يتعلَّقُ بإعلانِ الإيمانِ الحقيقيِّ وبتفسيرِهِ الصحيح***" (المقطع5). ويَشرحُ البابا بنديكتسُ السادسَ عشرَ في المقطعِ السادسِ أنَّ الكنيسةَ تتجدَّدُ عبرَ شهادةِ مؤمنِيها في حياتِهم اليوميَّة. وعليها أن تستمرَّ في تَجَدُّدِها بالتوبةِ " *وفي حَجِّها عبر ٱضطهاداتِ العالَمِ وتعزياتِ الله، مُبشِّرةً بصليبِ الربِّ وموتِهِ حتَّى مجيئِهِ* (1قور11: 26). ***لأنَّ ٱستحقاقَ الربِّ القائمِ من الموتِ يَمنحُ الكنيسةَ القوَّةَ لتتغلَّبَ بالصبرِ والمحبَّةِ على الآلامِ والضيقاتِ الَّتي تأتيها من الداخلِ والخارج***"[114]. " ***وفي يومِنا هذا، تَبرزُ ضرورةُ ٱلتزامٍ كَنسيٍّ عميقٍ وقناعةٍ أكبَر في البشارةِ الجديدة،*** *وذلك لإعادةِ ٱكتشافِ فَرَحِ الإيمانِ وٱستعادةِ الحماسِ لنَقْلِهِ للآخرين*" (المقطع7). **ويدعو البابا** بنديكتسُ السادسَ عشرَ جميعَ **الأساقفةِ** في العالَمِ كُلِّهِ **ليتَّحِدُوا مع خليفةِ بطرسَ** ليتذكَّرَ الجميعُ هبةَ الإيمانِ الثمينةَ. كذلكَ كي يَعِيَ المؤمنونَ قوَّةَ ٱنضمامِهِم للإنجيل، " *وبخاصَّةٍ* ***في زمنِ التحوُّلاتِ العميقةِ كمِثْلِ هذا الَّذي تعيشُهُ البشريَّةُ اليوم. سنُضطَرُّ إلى الإقرارِ بإيمانِنا بالربِّ القائمِ من الموتِ في*** *كاتدرائيَّاتِنا وفي كنائسِ العالَمِ كلِّه، في بيوتِنا وبالقربِ من عائلاتِنا، لكي يُدرِكَ كلُّ شخصٍ منَّا، بقُوَّةٍ، ضَرورةَ معرفةِ الإيمانِ معرفةً فُضلى ونَقْلِهِ إلى الأجيالِ المُقبلة*" (المقطع8). ولأنَّ **الإيمانَ في هذه الأيَّام، يَتعَرَّضُ للتشويهِ** بسببِ الذهنيَّةِ الَّتي تَختَصِرُ " *مضمارَ التأكيداتِ العقليَّةِ بالاكتشافاتِ العلميَّةِ والتقنيَّة*" (المقطع12)، يُعلِنُ البابا في المقطعِ 13 أنَّ **هذه السنةَ الْمُكرَّسَةَ للإيمانِ هي سنةٌ مصيريَّةٌ**

---

[112]) المرجع نفسُه، ص129.

[113]) BENOIT XVI, *PORTA FIDEI*, Lettre Apostolique, Libreria Editrice Vaticana, Rome, 11 Octobre 2011 (www.vatican.va

[114]) كلمة "الدَاخل" ترمزُ إلى أعداءِ الكنيسةِ المقدَّسةِ الَّذينَ تَسلَّلوا إلى صُفوفِها ويَتربَّعونَ على مراكزَ رفيعةٍ فيها ويُحاولونَ تَدميرَها بِخداعِهِم ومكائدِهِم وهرطقاتِهِم بالتَعاونِ مع الخونةِ والجبناء. كما أنَّ هذه الكلمة ترمز إلى الوحشِ الصَاعدِ من الأرضِ (رؤ13: 11–18) والَّذي يُمثِّلُ شعوبًا شرقيَّةً عدائيَّةً هَمُّها الوحيدُ تدميرُ كنيسةِ المسيحِ يسوعَ ٱبنِ اللهِ الحيِّ.

أمَّا كلمة "الخارج" فترمزُ إلى أعداءِ الكنيسةِ المقدَّسةِ من خارجِها، ويُمثِّلونَ سائرَ الأعداءِ من شعوبٍ وأديانٍ وفلسفاتٍ وإيديولوجيَّاتٍ وبِدَعٍ ومنظَّماتٍ والَّذينَ يُحاربونَها بشتَّى الوسائلِ الشِرِّيرة، كما ترمز هذه الكلمة أيضًا إلى الوحشِ الصَاعدِ من البحرِ (رؤ13: 1–10) والَّذي يُمثِّلُ قيادةَ الغربِ الجاحِدِ والمنحَرِفِ والرَافضِ لمشيئةِ اللهِ بٱنحدارِهِ لعبادةِ العالَمِ والجسدِ والشَيطان.

تَتَطلَّبُ قراءةً جديدةً لتاريخِ إيمانِنا المسيحيِّ المرتَبِطِ بالسرِّ القائمِ بينَ القداسةِ والخطيئة. لذا، تَبْرُزُ أهَمِّيَّةُ مسيرةِ القداسةِ بالشهادةِ اليوميَّةِ، وأهَمِّيَّةُ التوبةِ الصادقةِ وٱختبارِ رَحْمَةِ الله. ثُمَّ يُذكِّرُ البابا أنَّ " *الإيْمَانَ بدونِ المحَبَّةِ لا يَحملُ ثَمَرًا، والمحَبَّةَ بدونِ الإيمانِ تُصبحُ شعورًا مُعرَّضًا للشكِّ على الدوام*". **وبما أنَّ الإيمانَ هو الَّذي يُمَكِّنُنا من التعرُّفِ إلى المسيحِ وحُبِّه، فهو أيضًا يُقوِّينا** " ***لنتأمَّلَ برجاءٍ في أهَمِّيَّةِ ٱلْتزامِنا في العالَمِ، مُنتظرينَ ٱسَمواتٍ جديدةً وأرضًا جديدةً يَسكُنُ فيها البِرُّ***" (2بط3: 13، رؤ21: 1) (المقطع14). " ***فالإيمانُ الملتَزِمُ بمعرفةِ علاماتِ الأزمنةِ ليومِنا الحاضرِ من التاريخ، يَحُثُّ كلَّ واحدٍ منَّا ليُصبحَ علامةً حيَّةً لحضورِ المسيحِ القائمِ من الموتِ*** *في قلبِ العالَم*" (المقطع15). وتَمَنَّى البابا في هذا المقطَعِ الأخيرِ أن تُصبحَ العلاقةُ مع المسيحِ أكثرَ رُسُوخًا وبتَقَدُّمٍ دائمٍ. وذَكَّرَ بكلامِ مار بطرسَ الَّذي يُسَلِّطُ **شُعاعًا أخيرًا من النُورِ على الإيْمَان**، فيقول: " ***فيه تَبتهجونَ*** (المقصود هو نورُ الإيمانِ في الزمَنِ الأخير) *مع أنَّه لا بُدَّ لكُم أن* ***تَحزنوا الآنَ زمَنًا قليلاً في مِحَنٍ متنوِّعةٍ، ليكونَ ٱمتحانُ إيمانِكُم***، *وهو أثْمَنُ من الذهبِ الفاني ٱلْمُمتَحَنِ بالنَّار*، ***للمدحِ والمجدِ والكرامة، عندَ ظهورِ يسوعَ المسيحِ***، *الَّذي تُحِبُّونَه، ...، وبه تَبتهجونَ ٱبتهاجًا مَجيدًا لا يُوصفُ له...*" (1بط1: 6-8). ويَشرَحُ البابا ذلكَ قائلاً: " *إنَّ حياةَ المسيحيِّينَ تَعرِفُ خبرةَ الفَرَحِ والألَم. ما أكثرَ القدِّيسينَ الَّذينَ عاشُوا العزلة! وما أكثرَ المسيحيِّينَ الَّذينَ، حتَّى في أيَّامِنا، يُمتَحَنُونَ بصمتِ الله، في حينِ أنَّهم كانوا يَوَدُّونَ أن يَسمَعُوا صوتَهُ ٱلْمُعَزِّيَ! إنَّ* ***مِحَنَ الحياة، في حينِ أنَّها تُتيحُ لنا فَهمَ سِرِّ الصليبِ والمشاركةِ في آلامِ المسيح*** *(قول1: 24)*، ***هي مُقدِّمةٌ للفَرَحِ والرجاءِ اللذَينِ يَقُودُ إليهِما الإيمان:*** *ٱعندما أكونُ ضعيفًا فحينئذٍ أكونُ قويًّا ٱ (2قور12: 10). نؤمنُ بيقينٍ ثابتٍ بأنَّ* ***الربَّ يسوعَ غَلَبَ الشَّرَّ والموتَ***. *بهذهِ الثقةِ الوطيدةِ نَستسلِمُ إليه: إنَّه حاضرٌ في وَسْطِنا،* ***وهو ٱنتصَرَ على سلطةِ الشِرِّير*** *(لو11: 20)*، والكنيسةُ، جَماعةُ رَحْمَتِهِ المنظورةُ، تَثْبُتُ فيهِ *كعلامةِ ٱلْمُصَالَحةِ النهائيَّةِ مع الآب*". لذلكَ، شجَّعَ البابا في خاتِمَةِ سينودُسِ الشرقِ الأوسَطِ رُعاةَ الكنيسةِ ومؤمنِيها، مُرَدِّدًا كلامَ المسيح: " *لا تَخَفْ أيُّها القطيعُ الصَغير. فإنَّ أباكُم قد سُرَّ بأنْ يُعطيَكُمُ الملكوت*" (لو12: 32). وسلَّطَ الضوءَ ثانيةً لقراءةِ رسالةِ الرسولِ بطرسَ الأولى " *من أجلِ الشهادةِ معًا للمسيحِ المائتِ والقائمِ من الموت*"، في هذه " *الظروفِ الحاليَّةِ ٱلْمُلِحَّةِ، وظُلَمِ الأوضاعِ المأساويَّةِ الكثيرة*"[115]. فالكنيسةُ تُواصلُ عَيْشَ " *المعارضةِ والعِداتيَّةِ لرسالةِ النُورِ اللتَينِ واجَهَهُما المسيحُ*"[116] واللَتَينِ طَعَنَتا قلبَ مريَمَ بسيفِ الأَلَمِ، مريَمَ أُمِّ اللهِ وأُمِّ الكنيسة. وخلالَ ٱفتتاحِهِ سينودُسَ سنةِ الإيْمَانِ بتاريخِ 11 تشرين الأوَّل 2012، ذكَّرَ البابا الحاليُّ بكلامِ البابا **الطُوباويِّ** يوحنَّا الثالثِ والعشرينَ، **في خطابِهِ الافتتاحيِّ** للمَجْمَعِ الفاتيكانيِّ الثاني[117]، بأنَّ **ما يهُمُّ المجمعَ المسكونيَّ هو**: ***"الدِفاعُ عن الوديعةِ المقدَّسةِ للعقيدةِ المسيحيَّةِ، وتعليمُها بشكلٍ فعَّالٍ أكثر... إذًا، ٱلْهَدَفُ الرئيسُ*** *للمجمَعِ* ***ليس التَحَدُّثَ عن موضوعٍ مُعَيَّنٍ حول العقيدة... من الضروريِّ معرفةُ أنَّ هذهِ العقيدةَ غيرَ القابلةِ للتَّغيير***، *والَّتي يَجبُ ٱحترامُها بأمانةٍ،* ***يَجِبُ أن تكون مُعَمَّقَةً ومقدَّمةً بطريقةٍ تستجيبُ لِمُتَطَلِّباتِ عصرنا***". لذلك نستنتِجُ أنَّ العقائدَ الإيْمَانيَّةَ المسيحيَّة، كعقيدةِ الثالوثِ الأقدَسِ وخُصوصيَّةَ كُلِّ أُقنُومٍ بذاتِه، كما العقائدُ المريَمِيَّةُ وغيرُها، هي ثَوابِتُ لا مَجالَ للبحثِ في قُبُولِها أو عَدَمِ قُبُولِها أو في الإيْمانِ بِها أو عَدَمِهِ، لأنَّها مُسَلَّماتٌ مُستَقَاةٌ من الكتابِ المقدَّسِ ومُلهَمَةٌ من الرُوحِ القدُسِ القائدِ والْمُذَكِّرِ بكلامِ المسيح، والَّذي يقودُ الكنيسةَ بشفاعةِ أُمِّ اللهِ وأُمِّ الكنيسةِ مريَمَ الدَائمةِ البتوليَّةِ والكُلِّيَّةِ الطهارةِ والقداسة. ثُمَّ حدَّدَ البابا رسالةَ المسيحِ قائلاً: " *إنَّ* ***رسالةَ المسيح، تُستكمَلُ*** *في المكانِ والزمان،* ***وتَعبُر***

---

[115]) البابا بنديكتس السَادس عشر، *إرشاد رسوليّ: الكنيسة في الشَرق الأوسط*، حاضرة الفاتيكان، 2012، المقطع 95.

[116]) البابا بنديكتس السَادس عشر، *المرجع نفسُه*، المقطع 100.

[117]) 11 تشرين الأوَّل 1962، www.zenit.org.

العصورَ والقارَّاتِ. ***هي حَرَكَةٌ تَنطَلِقُ من الآب، وبِقُوَّةِ الروحِ القُدُس، تَحمِلُ البُشرى السارَّةَ*** *إلى الفقراءِ في كلِّ العصور، بالمعنى المادِّيِّ والروحيِّ.* ***الكنيسةُ هي الأداةُ الأُولى والضروريَّةُ لعملِ المسيحِ هذا،*** *لأنَّها مُتَّحِدَةٌ به كما الرأسُ بالجَسَدِ... **اللهُ هو الموضُوعُ الأساسُ لتبشيرِ العالَمِ،*** *من خلالِ يسوعَ المسيح؛* ***ولكنَّ المسيحَ نفسَهُ أرادَ أن يَنقُلَ للكنيسةِ مَهَمَّتَهُ الخاصَّةَ،*** *هذا ما قامَ به،* ***وسيستمرُّ بالقيامِ به حتَّى نهايةِ الأزمنة،*** *نافخًا الروحَ القُدُسَ في التلاميذ*"[118]. وتابعَ البابا أنَّ " *الكنيسةَ اقترَحتْ سنةَ إيْمانٍ وتبشيرٍ جديدةً...* ***لأنَّنا بِحاجةٍ إلى ذلكَ اليوم، أكثرَ مِمَّا كُنَّا عليه منذ خَمسينَ عامًا!***". والسببُ يَعُودُ إلى "***ازديادِ التَصَحُّرِ الروحيِّ*** *خلالَ العُقُودِ الماضية...*". ويعتَبِرُ البابا أنَّ **البشريَّةَ اليومَ تُعاني من عالَمٍ يرفُضُ اللهَ** *بسَبَبِ "صفحاتٍ مأسَوِيَّةٍ للتاريخ...،* ***رفضٌ نراهُ، للأسفِ، كُلَّ يومٍ من حَولِنا؛ إنَّهُ الفَراغُ الَّذي انتَشَرَ***".

تِبْعًا لِمَا تَقدَّم، إذا كانتِ الكنيسةُ هي الأداةُ لنَشْرِ رسالةِ المسيحِ الخلاصيَّة، **فالمؤمنُ بالمسيح،** كعُضْوٍ فعَّالٍ في جَسَدِهِ السِرِّيِّ، أيْ في الكنيسةِ المقدَّسةِ، **يَحمِلُ وزنةَ الإيْمَانِ** هذِهِ كوَكيلٍ أَمينٍ وصادِقٍ وعادِلٍ ورَحُومٍ وتَقِيٍّ. **وعلينا،** كما يُشَدِّدُ البابا في الْمَرْجِعِ نفسِهِ، أن "***نَحُجَّ في صَحارَى العالَمِ الْمُعاصِرِ... حامِلينَ*** *الإنجيلَ المقدَّس* ***وإيْمَانَ*** *الكنيسةِ* ***وتعليمَها*** *الكاثوليكيَّ الصحيحَ*". ولكَيْلا يُخطِئَ المسيحيُّ ولا يُضَلِّلَ أو يُضَلِّلَ، لقد ائْتَمَنَ البابا بنديكتُسُ السَادسَ عشَرَ، مريَمَ العذراءَ، "نَجمةَ التَبشيرِ الجديدِ"، على أعمالِ سينُودُسِ سنةِ الإيْمَانِ هذِهِ. ثُمَّ دعا البابا الكنيسةَ إلى تلاوةِ " ***صلاةِ المسبحةِ الورديَّةِ المقدَّسةِ، كُلٌّ بِمُفرَدِهِ، ومع العائلةِ، وفي الجماعة، وإلى الالتحاقِ بِمَدرسةِ مريَمَ الَّتي ستُقودُنا نحو المسيحِ الحيِّ في إيْمانِنا***"[119]. وأخيرًا، رَفَعَ الصلاةَ إلى مريَمَ العذراءِ الكُلِّيَّةِ القداسةِ وطلبَ من المؤمنينَ قائلاً: "***أُريدُ منكم جَميعًا أن تُبرِزُوا مَدَى أَهَمِّيَّةِ صلاةِ المسبحةِ الورديَّةِ خلالَ سنةِ الإيْمانِ القادمة. فمعَ الورديَّةِ، نسمحُ لِمَريَم، وهي مِثالُ الإيْمَانِ، بأنْ تَقُودَنا*** *خلالَ تَأَمُّلِنا في أسرارِ المسيحِ، ويومًا بعدَ يوم،* ***تُساعِدُنا*** *على فَهْمِ الإنجيلِ أكثرَ فأكثَرَ* ***وتُنيرُ*** *حياتَنا بكامِلِها*"[120].

في النِهايةِ، نَستَلهِمُ أنَّ انتصارَ الكنيسةِ الآتِيَ قريبًا عبرَ جُلجُلَتِها، سيَتَحَقَّقُ بانتصارِ قلبِ مريَمَ الطاهرِ. وهذا الانتصارُ هو رَجاؤُنا بالمسيحِ الْمُنتصِرِ دائمًا على الشِرِّيرِ وجُنُودِهِ الْهالِكينَ وكُلِّ ما يَصدُرُ عنه. لذلكَ، نَرفَعُ الصَوْتَ الصَدَّاحَ هاتِفينَ: **أيُّها المسيحيُّون،** هَلُمُّوا لِمُلاقاةِ نُورِ الأنوارِ ومَلِكِ الملوكِ وسيِّدِ السادةِ ورَبِّ الأرباب، يسوعَ المسيحِ المخلِّصِ الوحيدِ للعالَمِ التائهِ، هلُمُّوا من قلبِ مريَمَ الطاهرِ لإعلانِ مَجيءِ سرِّ الأسرارِ وبَهجةِ الأخيارِ وفرحةِ الأبرارِ ومجدِ الملائكةِ والقدِّيسينَ وعرسِ السماءِ الَّذي لا ينتهي. **أيُّها الآخَرون،** هلمُّوا وآمِنُوا بالَّذي كان وأتى وسيأتي ليَملكَ على الأرضِ العطشى لِحُكمِه العادِلِ ولسلامِه الحقيقيِّ ولِفَرَحِه الكامل. **تُوبُوا،** اعترفوا، تصالَحوا؛ **اسهروا،** صلُّوا، صُومُوا، تصدَّقُوا؛ **آمِنُوا،** تأمَّلوا، أخبِرُوا؛ **ارتَجُوا،** تَطهَّروا، تَحرَّوا؛ **أحِبُّوا،** ضَحُّوا، تَجرَّدوا؛ **بشِّروا،** علِّموا، رتِّلوا: "*المجدُ للهِ في العُلى، وعلى الأرضِ السلام، والرجاءُ الصالحُ لبني البشر*" (لو2: 14)، "*قدُّوسٌ قدُّوسٌ قدُّوسٌ الربُّ الإلهُ الضابطُ الكلّ، الَّذي كان والكائنُ والآتي!*" (رؤ4: 8). لهُ المجدُ إلى الأبد، آمين.

---

[118]) البابا بنديكتس السَادس عشر، *إفتتاح سينودس سنة الإيمان، 11 تشرين الأوَّل 2012*، حاضرة الفاتيكان، 2012، أو www.zenit.org.

[119]) البابا بنديكتس السادس عشر، *تأمُّل قبل التبشيرِ الملائكيّ، 7 تشرين الأوَّل 2012*، حاضرة الفاتيكان، 2012، أو www.zenit.org.

[120]) المرجع نفسُه.

القسمُ الثاني: مراحلُ دربِ الصليب

مقدِّمة

جاءَتْ مَراحِلُ دَرْبِ الصليبِ في هذا القِسمِ آستِنادًا إلى رُتبَةِ دَرْبِ الصليبِ الْمُعتَمَدَةِ لِيتورجِيًّا في الكنيسةِ المارونيَّة، ولكنَّنا عَدَّلنا فيها بعضَ الأمورِ الَّتي تتناسَب مع زمنِنا، لكي نتأمَّلَ دَرْبَ الْجُلجُلَةِ الَّتي تعيشُها كنيسَتُنا اليومَ. وقد جاءَ التَعديلُ على الشكلِ التالي:

+ من ناحيةِ التَأمُّلاتِ: وضعنا تأمُّلاتٍ من الإنجيلِ المقدَّسِ، بالإضافةِ إلى مُقتطفاتٍ منَ الرُؤَى الَّتي حصَلَتْ عليها الطُوباويَّةُ كاثرين إيْمِيريخ حولَ آلامِ المسيح.

+ من ناحيةِ التَرانيم: شَمَلَ التَعديلُ تَغييرًا في بعضِ الكلماتِ لتُوافِقَ الْمَعنَى اللاهوتيَّ، وشَمَلَ أيضًا إعادةَ ترتيبِ الْمَقاطِعِ لتتلاءَمَ مع عنوانِ كلِّ مَرحَلَةٍ، بالإضافةِ إلى زيادَةِ مَرحَلَةٍ جديدةٍ، وهي الْمَرحَلَةُ الخَامسةَ عشْرَةَ، أي مَرحَلَةُ القيامةِ الْمَجيدةِ.

1– فعلُ النَدَامَةِ والمراحل: يا ربِّي وإلَهي، أنا نادمٌ مِن كلِّ قلبي على جميعِ خطاياي، لأنِّي بالخطيئةِ خسرتُ نفسي والحياةَ الأبديَّة، وآستَحقَقْتُ العذاباتِ الْجُهنَّميَّةَ، وبالأكثرِ أنا نادمٌ لأنِّي أغَظْتُكَ وأهَنتُكَ أنتَ يا ربِّي وإلَهي، المستحقَّ كلَّ كرامةٍ ومحبَّة، ولِهذا السَببِ أَبغُضُ الخطيئةَ فوقَ كلِّ شرٍّ، وأُريدُ بنعمتِكَ أن أموتَ قبلَ أن أَغيظَكَ فيما بعد، وأَقصِدُ أن أَهرُبَ مِن كلِّ سببِ خطيئة، وأن أَفِيَ، بقدرِ آستطاعتي، عَنِ الخطايا الَّتي فعلتُها. آمين.

كانتِ الأمُّ الوجيعَهْ والبتولَةُ الوضيعَهْ

واقفة تحت الصَليبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ

في قلبي مُنطبِعَهْ

1.1– المرحلةُ الأولى مِن دَرْبِ الصَليب

ك: "*لنتأمَّلْ يسوعَ محكومًا عليه بالموت*، نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُباركُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

أحبارُ اليهودِ وشيوخُ الشَعبِ والفرِّيسيُّون، وعلى رأسِهِم حنانيا وقَيافا، يَحكمونَ على يسوعَ بالموت (متّ26: 3-5)، لأنَّ مشروعَ يسوعَ هو الرَحمةُ والمحبَّةُ والسلام، ولأنَّهُ يَصنعُ المعجزاتِ بسلطانِهِ الإلَهيِّ الَّذي لَم يؤمنوا به بسببِ كبريائِهِم الأعمى وعِشْقِهِم للمالِ والسلطة. وصدرَ الْحُكمُ على يسوعَ بالموتِ عندما آجتمعوا " *في دارِ عظيمِ الأحبار، المدعُوِّ قَيافا،*

وَتَشاوَرُوا لكي يَقبِضُوا بحيلةٍ على يسوع، ويَقْتلوه. ولكنَّهم قالوا: 'لا في العيد، لِئلاَّ يحْدُثَ في الشَعبِ اضطرابٌ!'" (متّ26: 3-5). وكان قيافا قد تنبَّأَ في هذا المجلِس، ليسَ " *من تِلقاءِ نفسه، ولكن إذْ كان عظيمَ الأحبارِ في تلكَ السنةِ*" (يو11: 51)، فقال: "*خيرٌ لنا أن يَموتَ رَجُلٌ واحدٌ فِدَى الشَعبِ ولا تَهلِكَ الأُمَّةُ بأسرِها*" (يو11: 50). وهكذا، "*دخلَ الشَيطانُ في يهوذا المُلَقَّبِ بالإسخَريوطيّ، وهو مِن عِدادِ الاثني عشَرَ، فمَضى وفاوَضَ الأحبارَ وقادَةَ حَرسِ الهيكلِ كيف يُسلِمُ إليهم يسوع. ففرحوا، واتَّفَقُوا أن يُعطُوهُ فضَّةً. فقَبِلَ، ثُمَّ راحَ يتَلَمَّسُ فُرصةً مُؤاتيةً، ليُسلِمَ يسوعَ إليهم بعيدًا عنِ الجمع*" (لو22: 3-6). وبعدَ اعتقالِ يسوع، جَلَبُوا شهودَ زُورٍ ليَقتُلوهُ. وأثناءَ مُحاكَمَتِهِ العَلَنيَّةِ في المجلِس، أكَّدَ يسوعُ لَهُم بعدَ السُؤالِ أنَّهُ هو المسيحُ وابنُ الله، وقالَ لهم: "*مِنَ الآنَ سَتَرونَ ابنَ الإنسانِ جالسًا عن يَمينِ القُدرةِ وآتيًا على سُحُبِ السَماء*" (متّ26: 57: 64). "*حينئذٍ شقَّ عظيمُ الأحبارِ ثيابَه وقال: 'لقد جَدَّفَ... فما رأيكم؟'. فأجابوا وقالوا: 'إنَّه يَستوجِبُ الموت!'*" (متّ26: 65-66). بعدَ ذلكَ، بدأوا يُهينونَهُ ويَضرِبونَه، ثُمَّ "*ساقُوه إلى بيلاطسَ وبدأوا يَشكُونَه*" (يو22: 67 – 23: 2). وبذلك، ساهمَ بيلاطس، الحاكمُ الرُومانيُّ لليهوديَّة والَّذي يُمثِّلُ العالَمَ الوثنيَّ وسلطةَ الشرِّ، بشكلٍ مُباشِرٍ في إعلانِ هذا الحكمِ الجائرِ على يسوع. وكذلكَ فعلَ هيرودُسُ حاكمُ الجليلِ الَّذي كان مُتواجدًا في أورشليم. وعندما عادُوا إلى بيلاطس، صَرَخُوا أمامَه: "إصلِبْهُ! إصلِبْهُ!" (يو19: 6)، وكرَّرُوا ذلكَ عدَّةَ مرَّاتٍ. لذا، قالَ لهم بيلاطس: "*هل أَصلِبُ مَلِكَكُم؟. أجابَ الأحبار: 'لا مَلِكَ لنا إلاَّ قيصَر!'*" (يو19: 15)، وأَسلَمَ بيلاطسُ يسوعَ للصَلْبِ، وكتبَ عنوانًا على الصَليبِ جاءَ فيه: "*يسوعُ الناصريُّ مَلِكُ اليهود*" (يو19: 19)، وأُرسِلَ أيضًا لِصَّانِ للصَلْب، أُوقِفَ أحدُهُما عن يَمينِ يسوعَ والآخَرُ عن يَسارِه[121]. وكان لِصُّ اليمينِ منذ البدايةِ يَتمتَّعُ بالسَلامِ والهدوء، بينما الآخَرُ راحَ يَسخَرُ مِن يسوعَ ويُجدِّفُ. أمَّا يسوعُ فنَظَرَ نِظرةَ حُبٍّ وحنانٍ إليهما. وكانت مريَمُ تشاهدُ كلَّ ذلكَ وسيفُ الألَمِ يجوزُ في قلبها. تقولُ الطُوباويَّةُ كاثرين إيمريخ[122] إنَّ يوحنَّا الحبيبَ والنِسوةَ المؤمناتِ أَخَذُوها بعيدًا عَنِ المكانِ، لأنَّها أصبحَت لِلَحظاتٍ قليلةٍ وكأنَّها فاقدةُ الوَعيِ كُلِّيًّا. لكنَّ مريَمَ استعادَت قِواها ورَجَتْهُم أن تُرافِقَ ابنَها لتشهَدَ كلَّ الأماكِنِ الَّتي تتقدَّسُ بآلامِهِ الخلاصيَّة.

...

يا سيِّدَنا يسوعَ المسيح، لأجلِ الحُكمِ الجائرِ غيرِ العادِلِ الَّذي سبَّبْتَهُ لكَ خطايا البشريَّةِ وشُرورُها وضَلالُها، وتُسبِّبُهُ في أيَّامِنا أيضًا للكنسيةِ المقدَّسةِ جسدِكَ السِرِّيِّ، نَجِّنا مِن حُكمِ الموتِ الأبديِّ. لقد أعلَنَ أعداءُ الكنيسةِ، الظاهرونَ والخفيُّونَ ومِن سائرِ الأديانِ والإديولوجيَّاتِ والبِدَعِ والهرطقاتِ والانحرافات، الحُكمَ عليها بالموتِ مِن خلالِ حُكمِهِم على البابا بنديكتُسَ السادسَ عشرَ بالموتِ مُعتَبِرينَهُ نازيًّا ومُحافِظًا وغيرَ مُنفتِحٍ، في حينِ أنَّ رسالتَهُ هي رسالتُكَ، أيُّها المسيح، أي بُشرى المحبَّةِ والسَلامِ والعدالةِ والرَحْمَة. والعلامةُ على هذا الحُكمِ الجائر، أنَّهُم أرسلوا

---

[121] Anne-Catherine EMMERICH, *La Douloureuse Passion De N.S. Jésus-Christ*, par L'Abbé de CAZALES, 4ième Ed., Librairie P. Téqui, Paris, 1945, XXIX, p.236

[122] الطُوباويَّة كاثرين إيمريخ 1774-1824، *الآلام الموجِعة للربِّ يسوع المسيح*، رقم230، 18 شباط - 6 نيسان 1823 (www.jesus-passion.com)؛ هي راهبة أغوسطينيَّة ألمانيَّة، طوَّبَها البابا يوحنَّا بولس الثاني في 3 تشرين الأوَّل سنة 2004. أو راجع:

Anne-Catherine EMMERICH, *La Douloureuse Passion De N.S. Jésus-Christ*, par L'Abbé de CAZALES, 4ième Ed., Librairie P. Téqui, Paris, 1945, XXIX, p.233. أو

R.P. Duley, Visions d' Anne-Catherine EMMERICH, *La Douloureuse Passion De N.S. Jésus-Christ*, T.3, 3ième Ed., Librairie P. Téqui, Paris, 1951.

آمرأةً للاعتداءِ عليه لحظةَ دخولِهِ للاحتفالِ بقدَّاسِ الميلادِ، مُنتَصفَ ليلِ ميلادِ الرَبِّ في العام 2008[123]. ولكنَّ الحُرَّاسَ أَوْقَفُوها قبلَ أن تَصِلَ إليه. كذلكَ، الاضطهادُ على كنيستِكَ المقدَّسةِ يزدادُ شراسةً في كلِّ البُلدان. لذلكَ، نُعلِنُ اليومَ، بشفاعةِ قلبِ مريَمَ الطاهِر، آنتماءَنا لِحُبِّكَ الخلاصيِّ، ونُجدِّدُ ثَباتَنا في معموديَّةِ الماءِ والروح، لنحظَى بنعمةِ معموديَّةِ الصَليبِ الدَمَويَّةِ المادِّيَّةِ أو الدَمويَّةِ الرُوحيَّة، أي الاستشهادِ الجسديِّ أو الرُوحيِّ، أو الآلامِ الجسديَّةِ أو الرُوحيَّة، شراكةً مَعَ آلامِكَ الخلاصيَّة، ولأجلِ خلاصِ البشريَّة، ولِمَجْدِ الثالوثِ الأقدَسِ إلى الأبد، آمين.

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع ش: إرحَمْنا

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَستَرِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.

نفسُها تلكَ الحزينَهْ في توَجُّعِها كمينَهْ

صابَها سيفٌ مُريبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ

في قلبي مُنطبِعَهْ

1.2– المرحلةُ الثانيةُ مِن دَرْبِ الصليب

ك: "*لنتأمَّلْ يسوعَ يحملُ صليبَهُ على مَنكِبِيه*، نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُبارِكُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

أدَّتْ خيانةُ يهوذا الإسخريوطيِّ (متّ26: 14-16 و20-24) إلى تسليمِ يسوعَ لأحبارِ اليهودِ ورؤساءِ حُرَّاسِ الهيكلِ وإلى الحاكمِ الوثَنِيِّ. قُبِضَ على يسوعَ في بستانِ الزَيتونِ وبدأَت جُلجُلَتُهُ ومسيرةُ آلامِهِ الْمُوجِعَة. أُهينَ بأبشعِ الإهاناتِ إلى الفجر، عندما سِيقَ إلى بيلاطسَ مُوثَقَ اليَدَين. في تلكَ اللحظات، آنتحَرَ آبنُ الهلاكِ يهوذا الإسخريوطيُّ وأُنزِلَ إلى قَعْرِ جَهنَّمَ حيثُ تَحوَّلَ إلى الوِسَادةِ الَّتي يَستندُ عليها الشَيطانُ وَفقًا لشهادةِ القدِّيسةِ العظيمةِ فيرونِكا جوليانِي[124]. إنحدَرَ الحوارُ بينَ بيلاطسَ

---

[123]) www.youtube.com & www.zenit.org

[124]) الأخ عِمَّانوئيل لقلب مريَم المتألِّم الطَاهر، *القدِّيسة فيرونِكا جوليانِي*، 2009، ص82.

وتَشهدُ القدِّيسة ماري داغريدا أنَّ **قيامةَ الرَبِّ يسوع المسيحِ من الموتِ كانت مُرعبةً للأبالسة وكلِّ الأنفس والشَياطين في جهنَّم**. وقالت: " *الأبالسةُ الَّذينَ ذهبوا إلى تحت الأرض **كانوا يَختبِئونَ في أعماقِ مغاورِهم كأفاعٍ مُلاحَقَة. والهالكونَ، وبالأخصّ يهوذا الإسخريوطيُّ واللصُّ التَعيسُ**، فقد أُثقِلوا بِمَزيدٍ من العذاباتِ المخزية*". راجع: القدِّيسة ماري داغريدا، *الحياة الإلهيَّة للعذراء مريَم الفائقة القداسة*، ترجمة الأخت ماري أنطوانت حسواني، الرَاهبات الشوَيْرِيَّات، زوق مكايل، 1996، ص326.

إجابةً على الَّذينَ يُروِّجونَ أنَّ الكنيسةَ تَدرسُ ملَفَّ تَطويبِ يَهوذا الإسخريوطيِّ وسَتُعلِنُ تعليمَها الجديدَ الَّذي يَتَضَمَّنُ شرحًا عن عدَمِ هلاكِ هذا الخائن نقول: عندما أعلَنَ بطرسُ الرَسولُ إيمانهُ بأنَّ المسيحَ هو *'ٱبنُ اللهِ'*، وذلكَ أمامَ سائرِ الرُسُلِ، وبعدَ أن تَرَكَ عددٌ من التلاميذِ يسوعَ لأنَّهُم لَمْ يَقدِروا على آحتمالِ كلامِهِ، قالَ لهم يسوع: " *'أَما أنا آختَرتُكُم أنتُمُ الاثني عَشَر؟ ومع ذلك **فواحِدٌ مِنكُم شَيطان!**'. وأرادَ بِهِ يَهوذا بنَ سِمعانَ الإسخريوطيِّ، فهُوَ الَّذي سَيُسلِمُه، مع أَنَّهُ أَحَدُ الاثني عَشَر*" (يو6: 69-71). وكان يَهوذا هذا يَسرِقُ مالَ الفقراءِ ويَختَلِسُ الصندوقَ الَّذي يَحتوي المالَ المقدَّمَ للرُسُلِ منَ المحسِنين (يو12: 4-6). من ثَمَّ، أَلَمْ يَتَوَجَّهْ يسوعُ للآبِ السماويِّ، وهو يُصلِّي من أجلِ رُسُلِهِ في صلاتِهِ الكهنوتيَّة، قائلاً: "*سهرتُ عليهم **فَلَم يهلِكْ منهُم سِوى آبنِ الهلاكِ** لِيَتِمَّ الكتاب*" (يو17: 12)، أي يهوذا الإسخريوطيّ؟ وقَبْلَ عشاءِ الفصح، *'**دَخَلَ الشَيطانُ في يَهوذا المعروفِ بِالإِسْخَرْيوطيِّ**... فَمضى وفاوَضَ مُحَظَّماءَ الكَهَنَةِ وقادَةَ الحَرَسِ لِيَرى كَيفَ يُسلِمُهُ (يُسلِمِ يسوع) إِلَيهِم. فَفَرِحُوا وَآتَّفَقُوا أَن يُعطُوهُ شَيئًا مِنَ الفِضَّة. فَرَضِيَ وَأَخَذَ يَتَرَقَّبُ فُرصَةً لِيُسلِمَهُ إِلَيهِم بَعيدٍ عَنِ الجَمْع*" (لو22: 3-6). "*وفي أَثناءِ العَشاء، **وقَد أَلقى إِبليسُ في قَلْبِ يَهوذا بنِ سِمعانَ الإِسخَريوطيِّ أَن يُسلِمَه***" (يو13: 2)، قالَ يسوعُ إنَّ الَّذي يَغمِسُ اللقمةَ في صَحنِهِ هو الَّذي يُسْلِمُه؟ وهذا ما فَعَلَهُ بوضوحٍ يهوذا الإسخريوطيُّ مُنَفِّذًا خيانَتَهُ العظمى (لو6: 16). ثمَّ قالَ يسوع: " *'إِنَّ آبنَ الإِنسانِ ماضٍ، كما كُتِبَ في شَأنِهِ، ولكِنِ **الوَيلُ لِذلِكَ الإِنسانِ الَّذي يُسْلَمُ آبنُ***

ورؤساءِ اليهودِ إلى أدنى دركاتِ الانحدار، وخافَ بيلاطسُ مِنَ الثَورةِ وخَسارةِ مركزِه، فأسلَمَ يسوعَ إلى الشَعبِ الَّذي كان يصرخُ: "*إصلبْهُ! إصلبْهُ!*" (لو23: 21)، ثُمَّ صرخَ الشَعبُ أمامَ بيلاطس: "*دَمُهُ علينا وعلى أولادِنا*" (متَّى27: 25)، ثُمَّ جُلِدَ يسوعُ في السَاحةِ العامَّةِ حيثُ جَمَعَت مريَمُ والنِسوةُ المؤمناتُ دَمَهُ الزَكيَّ. وأُخِذَ يسوعُ إلى داخلِ بيتِ الحرَسِ حيثُ وَضَعُوا على رأسِهِ إكليلاً مِن شوكٍ (متَّى27: 26 و29)، فآمتَلأَ وجهُهُ وعيناهُ بالدِماء، وحُمِّلَ الصَليبَ وأَخرَجُوه إلى مكانٍ يُدعى جُلجُثَة (يو19: 17).

عمليًّا، كان أحبارُ اليهودِ وشيوخُهُم والفرِّيسيُّونَ يُراقبونَ كلَّ ما يَجري مِن أحداثٍ ليتأكَّدوا مِن أنَّ الأمورَ ستَنتهي بِموتِ يسوعَ على الصَليب. تَكشِفُ الطُوباويَّةُ كاثرين إيمريخ[125] أنَّ يسوعَ حُمِّلَ الصَليبَ بعد أن قَبَّلَهُ شاكرًا أبَاهُ السَماويَّ على بدءِ عملِ سرِّ الفداءِ الخلاصيِّ. وَضَعَ الجنودُ الصَليبَ الثَقيلَ على الكَتِفِ اليُمنَى ليسوعَ، فأحاطَ يسوعُ الصَليبَ بيدِهِ اليُمنى، ثُمَّ أتَى الملائكةُ لِمُساعدَتِه، لأنَّهُ لولا ذلكَ لَمَا آستطاعَ حَمْلَهُ ورَفْعَهُ عَنِ الأرض. إستمرَّ يسوعُ جاثِيًا على رُكبَتِهِ لا يستطيعُ النُهوض، فدَفَعَهُ الجنودُ بعنفٍ ليقِفَ. وهكذا آنطلَقَ مَلِكُ الملوكِ في دربِ الانتصارِ الَّذي يحمِلُ مَشاهِدَ مؤلِمَةً وعنيفةً على الأرضِ ومَجْدًا في السَماء. وكانت الجراحاتُ والدِماءُ تُغطِّي جسدَه. وكان يسوعُ يَتَلَقَّى إهاناتٍ مِنَ الجُموع، حتَّى العبيدُ رَمَوا عليه الوُحولَ، والأعداءُ رَصَفُوا الطَريقَ بالحجارةِ ليُعيقُوا تَقَدُّمَهُ.

...

يا إلَهَنَا يسوعَ المسيح، لقد حَمَلْتَ بإرادَتِكَ الصَليبَ الثَقيلَ عن كلِّ البشَر، كاشفًا لنا طريقَ الملكوت. لذلك بعد أن أَعلَنَ بطرسُ الرَسولُ سِرَّكَ، "*أنتَ هو المسيحُ آبنُ اللهِ الحيِّ!*" (متَّى16: 16)، قُلْتَ لتلاميذِكَ: "*يجِبُ على آبنِ الإنسانِ أن يتألَّمَ كثيرًا، ويُرذَلَهُ الشُيوخُ والأحبارُ والكتبة، ويُقتَل، وفي اليومِ الثالثِ يقوم*" (لو9: 22). وقلتَ أيضًا لكلِّ نفسٍ بشريَّةٍ تبتغيكَ: "*مَن أرادَ أن يتبَعني، فليَكفُر بنفسِه، وليحمِل صليبَهُ كلَّ يومٍ ويَتبَعْني*" (لو9: 23). وها هو سفيرُكَ الأمينُ البابا بنديكتُسُ السادسَ عشرَ، يَحمِلُ صليبَ الكنيسةِ المقدَّسةِ آنطلاقًا من الأراضي المقدَّسةِ الَّتي وطِئَتها قَدَماكَ الطاهرتانِ والَّتي زارَها في شهرِ أيَّارَ من العام 2009 داعيًا للسَلامِ والمحبَّةِ والعدالة[126]. لكنَّ عبيدَ الخطيئةِ وعُملاءَ الحيَّةِ القديمةِ وأسيادَ العالَمِ وحُكَّامَهُ وقُضاتَهُ رفضوا مشروعَ الخلاصِ المسيحيِّ للبشريَّة، ناسينَ التَحذيرَ النَبويَّ للقدِّيسِ فرنسيسَ الأسِّيزيِّ لَهُم بأنَّهُم "*بقَدْرِ ما كانوا حُكماءَ وأقوياءَ في هذا الدَهر، ستَكونُ كبيرَةً العذاباتُ الَّتي سُيُقاسونَها في جَهنَّم*"[127]، **وأنَّهُم "*سُيُؤدُّونَ حِسابًا عسيرًا يومَ الدَينونة، للرَبِّ يسوعَ المسيح*". لقد عادَ البابا إلى روما حاملاً صليبَ الكنيسةِ الفدائيَّ وُصولاً إلى رأسِ جبلِ الجلجلةِ حيثُ سيُصلَبُ وتُصلَبُ أيضًا الكنيسةُ المقدَّسةُ فداءً عَنِ البشريَّةِ على مثالِكَ. وبالتَأكيد، سوفَ تقومُ الكنيسةُ، بنعمتِكَ، بعدَ سنينِ المحنةِ الكبرى، لتُدَشِّنَ زمنَ سلامِكَ**

الإنسانِ عن يَدِه. فلَو لَم يُولَد ذلك الإنسانُ لَكانَ خَيرًا لهُ. *فأجابَ يَهوذا الَّذي سُيسلِمُه: "أَأنا هو، رابِّي؟" فقالَ له يسوع: "هو ما تَقول"* " (متَّى26: 24-25). *"فما إن أَخَذَ اللُقمَةَ حتَّى دَخَل فيه الشَيطان. فقالَ له يسوع: "إفعَلْ ما أنتَ فاعِلٌ وعَجِّلْ"* " (يو13: 27). "وفي بستانِ الزيتونِ، قالَ لَهُ يسوع: *"يا يَهوذا، أبقُبلَةٍ تُسلِمُ آبنَ الإنسان؟"* " (لو22: 48). لذلكَ، شرحَ القدِّيسُ أثناسيوسُ الإسكندريُّ وَضْعَ هذا الخائن يهوذا، فقال: " ***إنَّ لَقَبَ الرسولِ لَمْ يُنزَعْ من يهوذا لأنَّهُ لَجَأَ إلى الآلِهَةِ الكاذِبَةِ بل لأنَّهُ كانَ خائنًا***"، (**المَرجع**: القدِّيس أثناسيوس الإسكندريُّ، *إرشاداتٌ للكهنة*، المطران بطرس الجميِّل، صلاةُ المؤمن، الجزء الأوَّل، 2006، ص670). بعدَ كلِّ هذا الكلامِ للرَبِّ يسوعَ المسيحِ وللقدِّيسين، هل يُعقَّل القولُ إنَّ يَهوذا الإسخريوطيَّ الَّذي أنْهَى حياتَهُ باليأسِ والانتحار، لَم يَهلِكْ؟ فَلْنَحذَرِ الأنبياءَ الكَذَبةَ والمسَحاءَ الدجَّالين والمضَلِّلينَ والذِئابَ الخاطِفةَ والمعلِّمينَ المنحَرِفين.

أخيرًا، يُصلِّي المؤمنونَ في ليتورجيَّةِ القدِّيسِ يُوحنَّا الذَهبِيِّ الفَمِ قائلين: *"إقبَلْني اليومَ، شريكًا في عشائِكَ السِرِّيِّ يا آبنَ الله، فإنِّي لا أقولُ سِرَّكَ لأعدائِك، **ولا أُقَبِّلُكَ قبلَةَ غاشَّةً مِثلَ يَهوذا**، بل كاللصِّ أَعتَرِفُ لكَ: أُذكُرني يا ربُّ في مَلَكوتِكَ"* (تعليم مسيحي، عدد 1386).

[125]) الطُوباويَّة كاثرين إيْمريخ، L'Abbé de CAZALES, XXX, p.237-241

[126]) www.zenit.org

[127]) الأب طوبي حدَّاد الكبُّوشيُّ (ترجمة)، *كتابات القدِّيس فرنسيس والقدِّيسة كلارا*، سلسلة المصادر 1، بيروت، لبنان، 2005، ص41- 42.

الحقيقيِّ والكامِل. علِّمْنا يا ربُّ في هذه الأزمنةِ الأخيرةِ للشِرِّير، أن يَحمِلَ كلُّ واحدٍ منَّا صليبَهُ بإيمانٍ وثقةٍ وثبات، مُشرِكينَ آلامَنا النَفسيَّةَ والجسديَّةَ بآلامِ الكنيسةِ الجامعةِ وبآلامِكَ الخلاصيَّة، فنُقدِّمَ ذواتِنا ذبائحَ وقرابينَ نقيَّةً لخلاصِ النُفوس، ونَقومَ معكَ بالمجدِ ولِمجدكَ إلى الأبد، آمين.

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع ش: إرحَمْنا

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَستَرِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.

عند مَلقاها العريسَ صادَفَتْ أُمُّ الكنيسَهْ

أوجاعًا تُدمي الحبيبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ

في قلبي مُنطبِعَهْ

1.3– المرحلةُ الثالثةُ مِن دَرْبِ الصليب

ك: "*لنتأمَّل يسوعَ واقعًا تحتَ الصليبِ للمرَّةِ الأولى*، نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُباركُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

بينما كانَ يَسوعُ حاملاً صليبَهُ المغروسَ في كتفِه اليمينِ مُسبِّبًا له الآلامَ المُبرِّحة، كان معظمُ الشَعبِ يَنظُرُ بإعجابٍ وٱرتياحٍ إلى شِدَّةِ التَعذيبِ الَّذي يَلقاهُ يسوعُ، مُعتبرينَه يَنتحلُ صفةً إلهَيَّةً ويُجدِّف. والقِلَّةُ مِنَ الناسِ كانوا يتألَّمونَ مِنَ المشهَدِ العنيفِ ومِن ظُلمِ البشرِ الكافرينَ وصَيْحاتِ العِدائيِّينَ الثائرينَ وغيظِ الشَيطانِ الماكِر. ولكثافةِ الشَرِّ الَّذي يُوجَّهُ إليهِ، والتَعبِ والجراحاتِ والآلام، ٱصطدَمَ بالحجارةِ على الطَريقِ وسَقَطَ للمرَّةِ الأولى تحتَ الصليب. تَقولُ الطُوباويَّةُ كاثرين إيمريخ[128]، إنَّ يسوعَ سقطَ على الأرضِ ووقعَ الصَليبُ عن يمينه، ما ٱضطرَّ الجموعَ إلى أَن يتوقَّفوا، وراحوا يُهينونَهُ ويضرِبونَهُ مِن دون رحمة. وطلبَ الفرِّيسيُّونَ مِن قائدِ الجُندِ أَن يرفعَهُ ليصِلَ إلى جبلِ الجُلجُلةِ قَبلَ أَن يموتَ. رُفِعَ يسوعُ مِنَ الوَحلِ وغُرِزَ إكليلُ الشَوكِ في رأسِهِ من جديد، ووُضِعَ الصَليبُ على ظَهره. إكليلُ الشَوكِ سبَّبَ لهُ آلامًا لا تُوصَفُ، وأَجْبَرَهُ على الانحناءِ لِجِهَةٍ واحدةٍ كي يَمْنَحَ مساحةً للصَليبِ الَّذي أَثقَلَ كَتِفَيهِ.

...

أيُّها الفادي الحبيبُ يسوعُ المسيح، إنَّ ثِقلَ خطايا البشَرِ، وبالأخصِّ أولئكَ الَّذينَ يعتبرونَ أنفسَهُم أربابَ البيتِ وأَخِصَّاءَهُ، سبَّبَ لكَ السُقوطَ تحتَ الصَليبِ للمرَّةِ الأولى. والمرأةُ الَّتي حاولَتِ الاعتداءَ على البابا ليلةَ عيدِ الميلادِ في 25 كانون الأوَّل العامَ 2008، هي نفسُها الَّتي ٱعتدَتْ عليه ليلةَ عيدِ الميلادِ في 25 كانون الأوَّل عام

[128]) الطُوباويَّة كاثرين إيمريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXI, p.241-242

2009[129]، فسقطَ أرضًا تحتَ الصَليبِ للمرَّةِ الأولى. هذا الحدَثُ التاريخيُّ يُذكِّرُنا بالتَهجُّماتِ الأُصُوليَّةِ والمُلحِدَةِ والشَاذَّةِ على البابا خلالَ تلكَ الفترةِ، وقَبلَها وبعدَها. لقد ٱنطلقَ البابا في مسيرةِ دَربِ الصَليبِ الَّتي تَصعَدُها الكنيسةُ تَشَبُّهًا بِكَ أنتَ مُؤسِّسَها ومُعَلِّمَها وفاديَها، رافعًا ناظرَيهِ إلى لحظةِ القيامةِ المجيدةِ للأُمناءِ المُخلِصينَ المُستقيمي الرَأي. فأبوابُ الجحيمِ سوف تَتَحَطَّمُ أمامَ إيمانِ البُسَطاءِ قدِّيسي الكنيسةِ وأبرارِها. عَزِّز فينا أيُّها المُخلِّصُ الحبيبُ عِشْقًا للعملِ في كَرْمِكَ وللانتماءِ الدَائمِ لحظيرَتِكَ، فنَكفُرَ بالشَيطانِ وبكلِّ جُنودِهِ الملاعينِ وبكلِّ عُمَلائِهِ الهالكينَ وبكلِّ ما يصدُر عنه. ونطلبُ منكَ أَن تغفِرَ لنا كلَّ خطايانا وهفواتِنا مُكمِّلاً كُلَّ نَقصٍ فينا، كي ننتصرَ في قَصْدِنا السَامي ونَصِلَ إليَكَ أنتَ هدفَنا الأوحَد، فنَنعَمَ بِحُبِّكَ الأبديِّ، ونَرفعَ إليكَ ولأبيكَ المبارَك ولروحِكَ القدُّوس، المجدَ إلى الأبد، آمين.

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع ش: إرحَمْنا

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَستَرِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.

كابَدَتِ الموتَ مُرًّا قد أهالَ القلبَ جَهْرًا

من جَرَى الإبنِ الحبيبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ

في قلبي مُنطبِعَهْ

1.4– المرحلةُ الرابعةُ مِن دَرْبِ الصليب

ك: "*لنتأمَّل يسوعَ يلتقي بأُمِّه مريَم*، نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُباركُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

رافَقَتِ العذراءُ مريَمُ البريئةُ مِنَ الدَنَسِ ٱبنَها الوحيدَ وٱبنَ اللهِ في مراحلِ حياتِهِ كُلِّها، لحظةً بلحظة. وعندما ٱعتُقِلَ، راحَت تتنَقَّلُ مَعَهُ مَن مكانٍ إلى آخَرَ تَشهَدُ بصمتٍ وأَلَمٍ لا مثيلَ لَهُما، عذاباتِ وحيدِها وآلامَهُ، النَفْسيَّةَ والجسديَّة. وبعد سُقوطِهِ الأوَّلِ تحتَ الصَليب[130]، طلَبَتْ مِن يوحنَّا الحبيبِ أن يقودَها إلى مكانٍ تَرى وحيدَها مِن خلالِهِ عن قُربٍ وبشكلٍ مُباشِر. تقولُ الطُوباويَّةُ كاثرين إيمريخ إنَّ يوحنَّا الرَسُولَ أخذَها إلى قصرٍ قَيافا عظيمِ الأحبارِ الَّذي سَيَمُرُّ بِمُحاذاتِهِ ٱبنُها الْمُتألِّم. "*كانت مريَم شاحبَةَ الوجهِ، عيناها زادَتا ٱحمرارًا مِنَ البُكاء،... فَتَحَ الخادمُ البابَ... وٱرتَمَت مريَم على رُكبَتيها... ضمَّت يَديها وٱلتَمَسَتِ المساعدَةَ مِنَ السماء...*"، "***وفي نظراتِها يَسطعُ نورُ الانتصار***"[131]. (تُتابِع الطوباويَّة) "*وعندما رآها الجنودُ، أخذَ أحدُهُم مسامِيرَ الصَليبِ وعَرَضَها أمامَها بٱستفزاز، لكنَّها أمالَت نَظَرَها عنهُ مُحدِّقَةً بوحيدِها الَّذي يُثمِّر*

[129]) www.zenit.org

[130]) الطُوباويَّة كاثرين إيْمريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXII, p.242-245.

[131]) زاد هذه الجملة مؤلِّفُ هذا الكتاب، الخوري غسَّان رعيدي، خلال تأمُّلِهِ بِحدَثِ آلامِ مريَمَ العذراءِ كشريكةٍ في سرِّ الفداءِ وهي تطلُب المعونةَ من السَماء.

بالمكان... بينما كان يسوعُ يرزَح تحتَ ثِقلِ الصَليب، ورأسُهُ مُكلَّلٌ بإكليلِ الشَوك، كان يغوصُ في شدَّةِ آلامِ كتفِهِ. ثُمَّ نظَر نظرَةَ حنانٍ وحُزنٍ إلى والدتِهِ مريَم، وهو يُجاهِدُ، وسقَطَ أرضًا للمرَّةِ الثانيةِ على يَديهِ وُركبَتيه... تحتَ الصَليب. فانطلَقت مريَم الحزينةُ والمُتألِّمةُ إلى جانبِهِ وركَعت على رُكبَتيها وضمَّتهُ. وكان الجموعُ يتهجَّمونَ عليه ويُهينُونَهُ، وهو بَدا مُنهَكًا وخائر القِوى... ثُمَّ جاءَ الجنودُ ورفَعُوا يسوعَ عَنِ الأرضِ مُجبرينَهُ على أن يَحمِلَ الصَليبَ بطريقةٍ مُختلفة... ثَبَتَ يسوعُ أطرافَ الصَليبِ على ذراعَيهِ تاركًا قاعدةَ الصَليبِ تُلامِسُ الأرضَ، ما خفَّفَ مِن ثِقلِهِ"[132]. بعد ذلك، رأَت الطُوباويَّةُ كاثرين إيْميريخ عددًا مِنَ الأشخاصِ مُجتمِعينَ وهم يتلَهَّونَ بالإساءةِ إلى ربِّنا يسوعَ بأساليبَ متنوِّعةٍ، ولكنْ، قِلَّةٌ مِنَ النِسوةِ كُنَّ يبكينَ.

ولَمَّا ٱلتقَت مريَمُ بيسوعَ وهو حاملٌ صليبَهُ على مَنكبَيهِ وصاعدٌ دربَ الجلجلة، أكَّدا مَعًا على الوعدِ في تحقيقِ السِرِّ الخلاصيِّ والفدائيِّ بِحذافيرِهِ حتَّى الانتصارِ على قِوى الشَرِّ والظَلامِ وسَحْقِ رأسِ الحيَّةِ القديمة، وذلك بتأسيسِ ملكوتِ اللهِ على صليبِ المسيحِ في المرحلةِ الأولى مِن زَمَنِ الملكوت، زَمَنِ المجيءِ الأوَّلِ للمسيح، ثُمَّ بتكبيلِ إبليسَ الشَيطانِ وكلِّ جُنودِهِ وكلِّ ما يصدُرُ عنه، وزَجِّهِم في الهاويةِ السَحيقة، وذلك بتثبيتِ ملكوتِ اللهِ على صليبِ الكنيسةِ المقدَّسةِ في بدايةِ زَمَنِ المجيءِ الثاني. فمريَمُ العذراءُ، مَلِكَةُ الحكمةِ الإلهَيَّةِ الَّتي وَلَدَتْ مَلِكَ الْمُلوكِ يسوعَ المسيح، هي الَّتي وَلَدَت ملكوتَ اللهِ في ملءِ الزَمَن، وهي الَّتي ستُثَبِّتُهُ في نِهايةِ الأزمنةِ الأخيرةِ عندما سيَنتَصِرُ قلبُها الطَاهرُ وستَسحَقُ رأسَ الحيَّةِ القديمةِ بقدَمَيْها وستُكبِّلُهُ بورديَّتِها المقدَّسةِ وتَزُجُّهُ في الهاويةِ السَحيقةِ إلى حينِ يَشاءُ اللهُ القضاءَ عليه نِهائيًّا في نِهايةِ العالَم.

...

أيُّها المسيح، يا ٱبنَ العذراءِ مريَمَ البريئةِ مِنَ الدَنَسِ منذُ الأزَلِ وإلى الأبد، إنَّ لقاءَكَ بأُمِّ الكنيسةِ، وأنتَ حاملٌ صليبَ العار، جعلَها تتألَّمُ لرؤياها آلامَكَ العظيمةَ الَّتي دعَوْتَ كلَّ أتباعِكَ للمشارَكةِ فيها ضِمنَ تدبيرِ الآبِ السَماويِّ لخلاصِ العالَم. ها هي، في هذه الأزمنةِ الصَعبة، تتألَّمُ كثيرًا لرؤياها جسدَكَ السِرِّيَّ، أي الكنيسةَ المقدَّسة، يتألَّمُ آلامًا فظيعةً. فعلى أَثَرِ لقائِها بِمُمَثِّلِ الكنيسةِ البابا بنديكتُسَ السَادسَ عشرَ في فاتيما – البرتغال في 13 أيَّار من العام 2010، أَوْحَت إليه، ليُعلِنَ ٱسْمَكَ القُدُّوس، بأنَّ " *رسالةَ فاتيما النبويَّةَ لَم تكتمِل بعد، والَّذي يعتقِدُ عكسَ ذلك يكونُ قَدِ ٱنخدَع*". فأعلَنَ أنَّ هذه الرِسالةَ النَبويَّةَ هي لزمَنِنَا الحاضِر. وصلَّى قائلاً: " *علَّ السَنواتِ السَبْعَ الآتيةَ، والَّتي تَفْصِلُنا عَنِ الذِكرى المئويَّةِ لظُهوراتِ فاتيما، تُسرِّعُ زَفَّ بُشرى ٱنتصارِ قلبِ مريَمَ الطَاهرِ لِمجدِ الثالوثِ الأقدَس*". وعقَّبَ قائلاً: " *الانتصارُ يَقتَرِبُ... وأعتَقِدُ أنَّ سُلطةَ الشَرِّ ستُكبَحُ فتظهَرُ قُوَّةُ اللهِ دائمًا مِن خلالِ قُوَّةِ الأُمِّ وتُبقيها حيَّةً... إنَّ ٱنتصاراتِ مريَمَ هي خفيَّةٌ، وإنَّما حقيقيَّةٌ*"[133]. نسألُكَ أيُّها الرَبُّ يسوعُ، بشفاعةِ والدتِكَ الكلِّيَّةِ القداسةِ المجروحَةِ بٱستشهادِكَ، والمتألِّمةِ لآلامِكَ كشريكةٍ في سرِّ الفداءِ العظيم – والمجروحةِ في زمَنِنَا لقُربِ ٱستشهادِ البابا والكنيسة، والمتألِّمةِ لآلامِهِ وآلامِ الكنيسة – وكمُوزِّعةٍ لنِعَمِكَ على الكنيسة، وكمُحاميةٍ للكنيسةِ ومُشارِكةٍ أيضًا في آلامِها، نسألُكَ بشفاعَتِها، وبقوَّةِ روحِكَ القُدُّوسِ، أن تُنعِمَ علينا بِرَفْضِ كُلِّ ما يُسبِّبُ لكَ ولَها هذه الآلامَ، وذلكَ من خلالِ طاعتِنا لإنجيلِكَ ولتعليمِ كنيستِكَ الصَحيح، عائشينَ وفقًا لِمشيئةِ أبيكَ السَماويِّ، ومُستلهِمينَ روحَكَ القُدُّوسَ، وراغبينَ في الاتِّحادِ بِحُبِّكَ العظيمِ إلى الأبد، آمين.

---

[132]) يَظهرُ من خلال هذه الرُؤى أنَّ يسوعَ وقع تَحت الصَليبِ سَبْعَ مرَّاتٍ. إختار المؤلِّفُ منها ما يَتَوَافَقُ مع مراحل دربِ الصَليب الَّتي وضعَتْها الكنيسةُ.

[133]) البابا بنديكتس السَادس عشر، *نور العالَم*، دار الفارابي، بيروت، 2010، ص234، أو www.zenit.org، أو www.vatican.va.

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع ش: إرحَمْنا

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَسترِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.

مَن يُطيقْ مُرَّ التَفَكُّرْ أو بآلامِها التَذَكُّرْ

حينَ لاقاها الحبيبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ

في قلبي مُنطبِعَهْ

1.5– المرحلةُ الخامسةُ مِن دَرْبِ الصليب

ك: "*لنتأمَّلْ يسوعَ ومَعَهُ سمعانُ القيرانيُّ يُعينُهُ في حَمْلِ الصليب*، نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُباركُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

سمعانُ القِيرانيُّ اليهوديُّ، الَّذي هو مِن أصلٍ وثنيٍّ مِن مدينةِ قيرينا الليبيَّة (تُدعى شَحَّات في أيَّامِنا) في منطقةِ الجبلِ الأخضر، وهو "أبو ٱسكندَر ورُوفُس"[134]، لَمَّا كان آتيًا مِنَ الحقلِ مَعَ أولادِهِ الثلاثة، مارًّا بالمكانِ الَّذي وصلَ إليهِ يسوعُ نحو جبلِ الجلجلة، تأثَّرَ وتألَّمَ لِهذا المشهَدِ العنيفِ، وبِخاصَّةٍ لَمَّا رأى آلامَ مريَمَ العذراءِ الَّتي كانت تُحاولُ التَقَرُّبَ مِن ٱبنِها المتألِّم. رأى الحُرَّاسُ تأثُّرَهُ وصلابةَ قامتِه، فأمسَكُوا به وسخَّرُوهُ في مُساعَدَةِ يسوعَ على حَملِ الصَليب. تقولُ الطُوباويَّةُ كاثرين إيمريخ[135] إنَّ إمساكَ سمعانَ القيرانيِّ جَرى عندما " *رأى الفَرِّيسيُّونَ أنَّ قوى يسوعَ تضاءَلَت لَمَّا وقعَ تحت الصَليب، فقالوا للجنود: ' لا يُمكِنُ له أن يَصِلَ حيًّا إلى مكانِ الإعدامِ إذا لَم تَجِدُوا أحدًا يحمِلُ صليبَهُ' . لذا، أمَرَ الجنودُ فورًا سمعانَ القيرانيَّ أن يُساعِدَ يسوعَ في حَمْلِ صليبِه. لكنَّهُ رفضَ في البداية، ثُمَّ أُكرِهَ على الخضوع... وكان مُنزعِجًا جدًّا، وأظهَرَ ٱغتياظًا مِن كَونِهِ أُجبِرَ على مُساعدَةِ رجُلٍ يدعو إلى الأسى وفي حالةٍ قذِرةٍ وبائسة. عندها بكى يسوعُ وٱلتفَتَ بلطفٍ ناظرًا إليه نظرَةً سَماويَّةً لَمَسَتْهُ في الصَميم، فهبَّ لِمساعدةِ يسوعَ عِوضًا عن الاستمرارِ في ٱلمُمانَعة. وقامَ الجنودُ بتثبيتِ أحدِ جانبَي الصَليبِ على كتِفَيهِ، فمشى وراءَ يسوعَ مُساعِدًا إيَّاه، مُتحمِّلاً الوزنَ الأكبرَ مِن ثِقلِ الصَليب*".

وهكذا، حَمَلَ سمعانُ القيرانيُّ الصَليبَ وراءَ يسوعَ بلُطفٍ وحنانٍ وٱندفاع، بعدَ تَرَدُّدِهِ في البداية (مر15: 21، لو23: 26). وبذلكَ، أعانَ يسوعَ في حَملِ الصَليبِ وصولاً إلى رأسِ جبلِ الجُلجُلةِ حيثُ صُلِبَ يسوع. ويكونُ سمعانُ القيرانيُّ قد مثَّلَ كُلَّ الَّذينَ أرادُوا مُساعدَةَ يسوعَ ولَم يَقدِرُوا، مُنعَمًا عليهِ وعليهِم بالرَحمةِ الإلهَيَّةِ والبركاتِ الخلاصيَّة. (وقفَ سِمعان وراءَ يسوعَ وساعدَهُ في حملِ الصَليب، لأنَّ يَسوعَ هو القائدُ دائمًا ويَجِبُ أن يَبقى في المقدِّمة).

...

[134]) إسمُ الوَلَد الثَالث غيرُ معروف.

[135]) الطُوباويَّةُ كاثرين إيمريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXIII, p.245-247.

أيّها المسيحُ الْمُنهَكُ القِوَى، يا للسَعادةِ الَّتي حَظِيَ بِها سمعانُ القيرانِيُّ الَّذي أعانَكَ في حَملِ الصَليب! وكم هي سعيدةٌ الكنيسةُ الأرثوذُكسيَّةُ في زمنِنَا الحاضر، والَّتي تَقدَّمَت لتُعينَ الكنيسةَ الكاثوليكيَّةَ في حَمْلِ صليبِ الكنيسةِ الواحدةِ الجامعةِ المقدَّسةِ الرَسوليَّة. لقد برهَنَتْ كنيسةُ قبرصَ الأرثوذكسيَّةُ بعدَ قرونٍ مِنَ الانقسامِ الكَنَسيِّ عن حُبِّها وأمانَتِها لكَ، وذلكَ بآسمِ سائرِ الكنائسِ الأرثوذكسيَّة. فعلى أَثَرِ زيارةِ البابا بنديكتُسَ السَادسَ عشرَ لِجزيرةِ قبرصَ اليونانيَّةِ خلالَ الأسبوعِ الأوَّلِ مِن شهرِ حزيرانَ من العام 2010[136]، عَلَتْ بعضُ الأصواتِ الحاقدةِ والرَافضةِ لِهذه الزِيارةِ المقدَّسة. لكنَّ رئيسَ أساقفَتِها كريزوستوموسَ الثَاني أمرَ الْمُعارضينَ بِٱلْتِزَامِ مَنَازِلِهِم تحتَ أمرِ الطَاعة، وهكذا كان. وعَبَّرَ فعليًّا مَعَ بطاركةِ الشَرْقِ الأرثوذُكسِ عن أنَّ الكنيسةَ الأرثوذكسيَّةَ هي سمعانُ القيرانيُّ في نِهايةِ الأزمنة، تُعينُ البابا والكنيسةَ جمعاءَ في حَمْلِ صليبِها نحوَ موتِ الجُلجُلة، وإلى القيامةِ المجيدةِ وحُلولِ زمنِ السَلامِ المسيحيِّ وبدايةِ المجيءِ الثاني. نَلتمسُ منكَ يا فاديَنا المسيح، أن تَمنحَنا نِعمةَ الانضمامِ إلى جماعةِ حَمَلَةِ صليبِ الكنيسةِ بفرحٍ وٱندفاعٍ، مُقتبلينَ بالصَبرِ والثِقةِ والإيمانِ كُلَّ العذاباتِ والآلامِ والصُلبانِ الْمُتوَجِّبِ علينا تَحمُّلُها، فنحظى بِنِعمَةِ غَسلِنا بدمِكَ الغَفُورِ وبٱنتصارِ الصَليبِ المقدَّس، رافعينَ للثالوثِ الأقدَسِ المجدَ إلى الأبد، آمين.

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع ش: إرحَمْنا

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَستَرِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.

أيُّ قلبٍ ليس يبكي إذْ يرى العذراءَ تَحكي

حُزْنَ أحشاها المُذيبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ

في قلبي مُنطبِعَهْ

1.6– المرحلةُ السادسةُ مِن دَرْبِ الصليب

ك: "*لنتأمّل يسوعَ ومَعَهُ القدّيسةُ فيرونِكا وهي تَمسَحُ وجهَهُ بالمنديل*، نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُباركُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

كانت نساءُ أورشليمَ وبَناتُها بينَ جمعٍ غفيرٍ مِنَ الشَعبِ يتبَعْنَ يسوعَ باكياتٍ ونائحاتٍ (لو23: 27) بسببِ الإجرامِ الشَنيعِ الَّذي يلحَقُ بِمَن أحَبُّوا وتَبِعُوا بإيمانٍ وسلامٍ وثقة. ومِن بينِ قَسوةِ السِياطِ وكَثْرَةِ الإهاناتِ وأَنينِ الآلامِ وعُمْقِ الجِراحِ وفَظاعةِ الحَدَث، ظَهَرَت صبيَّةٌ ٱستعادَتِ الطِيبَةَ والرِقَّةَ والحنانَ، وعلى يَدَيْها طفلةٌ. تقولُ الطُوباويَّةُ كاثرين إيمريخ[137]: " *بعدَ أن تَقدَّمَ الْمَسيرُ بَنِحْوِ مِئَتَي خُطوةٍ مِنَ النُقطةِ الَّتي بدأَ فيها سمعانُ القيرانيُّ مُساعدةَ رَبِّنا في حَمْلِ صليبِه، فُتِحَ بابُ مَنْزِلٍ جَميلٍ مِن جِهَةِ الشِمال، خرجَت منه ٱمرأةٌ رائعةُ المنظَرِ تحمِلُ طفلةً صغيرة، وٱتَّجَهَتْ بشَغَفٍ نحو مقدِّمةِ الجمع. إسمُ هذه الصَبيَّةِ الأنيقةِ*

[136] www.zenit.org

[137] الطُوباويَّة كاثرين إيمريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXIV, p.247-250.

الَّتي تَجَرَّأتْ على مُواجهةِ الجموعِ الغاضبة، 'سِيرافيا' ... وسُمِّيتْ لاحقًا بفيرونِكا تَيَمُّنًا بتَصَرُّفِها الشَّهْمِ في هذا اليوم، وَيَعْني ذلك 'الأيقونةَ الحقيقيَّةَ' ... حاولَ الَّذينَ في مُقدِّمَةِ الموكِبِ إبعادَها، لكنَّها اخترَقَتِ الجموعَ والجنودَ والرُماةَ ووصلَت إلى يسوعَ وركعَتْ أمامَهُ وقدَّمَتْ له المنديلَ قائلةً: 'إسمَحْ لي بأن أمسَحَ وَجهَ ربِّي'. فأخذَ يسوعُ المنديلَ بَيادِهِ الشِمالِ ومسَحَ به وَجهَهُ الملطَّخَ بالدماءِ وأعادَهُ إليها شاكرًا. قبَّلَت سِيرافيا المنديلَ ووضَعَتْهُ تحتَ عباءَتِها. ثُمَّ قدَّمَت ليسوعَ كأسَ الخمر، ولكنَّ فظاظةَ الجنودِ مَنَعَتْهُ من شُربِهِ. تفاجأَ الحُرّاسُ من شجاعةِ سِيرافيا في ما عمِلَت، وسبَّبت لَهُم لَحظاتٍ مِنَ التعثُّرِ استغلَّتها هي لتُقدِّمَ المنديلَ لربِّها القُدُّوس. عندها اغتاظَ جدًّا كلٌّ مِنَ الفرّيسيِّينَ والحُرّاس، ليس فقط من التعثُّرِ، بل، أكثر، من شَهادةِ الوَقارِ الَّذي قُدِّمَ ليسوعَ مِنَ العامَّة، فانتقَمُوا لأنفسِهِم بضربِ يسوعَ وإيذائِهِ، بينما عادَت سِيرافيا إلى بيتِها بسُرعةٍ"[138].

بعدَ دُخولِها إلى مَنْزِلِها، سجَدَتْ فيرونِكا أمامَ المنديلِ الَّذي انطبعَ عليه وَجهُ ربِّها وربِّنا وهي تذرِفُ الدُموعَ مِنَ الألَمِ قائلةً: "*الآنَ يجبُ علَيَّ حقًّا أن أترُكَ الجميعَ وأفرَحَ بقلبي، لأنَّ ربِّي وَهَبَني تذكارًا منه*". وهكذا، احتفَظَتْ فيرونِكا بِمِنديلِ الرَبِّ حتَّى وفاتِها، فأُعطِيَ بعدَ ذلكَ إلى الطُوباويَّةِ مريَمَ العذراءِ الَّتي تركَتْهُ للرُسُلِ الأطهار، وقُدِّمَ لاحقًا للكنيسة.

...

أيُّها الرَبُّ يسوعُ إلَهُنا، سَمَحْتَ بأن يُطبَعَ رسمُ وجهِكَ بلونِ دمِكَ الأرجُوانيِّ على مِنديلٍ ناصعِ البياض، لأنَّكَ تُريدُ أن يَظهَرَ لونُ الحياةِ الحقيقيَّةِ والأنوارِ السَماويَّةِ على صفحاتِ قلوبِنا البيضاء. واقتبَلْتَ هذا التَعبيرَ عَنِ الاتِّحادِ مَعَكَ في ضيقَتِكَ ومِحْنَتِكَ مِنَ القدِّيسةِ فيرونِكا (الأيقونة الحقيقيَّة) الصَادقةِ بِمشاعرِها، كي تقولَ للعالَمِ إنَّ صورةَ اللهِ في خليقَتِهِ المفضَّلَةِ ما زالَت وستبقى تُشِعُّ رحمةً وإيْمَانًا وقوَّةً. كذلك، ظهَرَتِ الكنيسةُ الأنغليكانيَّةُ في نِهايةِ الأزمنة، بشخصِ الْمَلِكَةِ إليزابيت الثانية، تَمسَحُ وَجهَ الكنيسةِ الْمُجاهِدَة، وذلكَ بِاستعادَتِها الطِيبةَ والرِقَّةَ والحنان. تَمَّ هذا الحدَثُ التاريخيُّ عندما زارَ البابا بنديكتُسُ السَادسَ عشرَ المملَكةَ المتَّحِدةَ بعدَ مُنتَصَفِ شهرِ أيلولَ من العام 2010. ولَمَّا استقبلَتْهُ المَلِكَةُ إليزابيت الثانيةُ بلُطفٍ في قصرِها في مُقاطعَةِ اسكوتلندا، والمعروفِ بدارِ "الصليبِ المقدَّس"، أعلَنَت عن تعاطُفِها وتضامُنِها مَعَهُ ومَعَ الكنيسةِ الكاثوليكيَّةِ قائلةً: "*نَقِفُ مَعَكُم مُتَّحدينَ ضدَّ الكراهيةِ واقترافِ العنفِ بِاسمِ الدين*"[139]. نطلبُ منكَ أيُّها الوجهُ الْمُشِعُّ بالسَلامِ والمحبَّةِ والرَحمة، أن تطبَعَ نُفوسَنا بنورِ وجهِكَ الخلاصيِّ، كي نتَّحِدَ مَعَكَ باتِّحادِنا بآلامِكَ الكُلِّيَّةِ المرارةِ، ونَحظى بالسَعادةِ الأبديَّة، فنرفعَ إليكَ ولأبيكَ وللرُوحِ القُدُسِ المجدَ إلى الأبد، آمين.

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع ش: إرحَمْنا

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَستَرِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.

مِن مَعاصي الشعبِ تَلقى بالعذابْ يسوعَ مُلْقَى

مُحتملاً جَلْدًا مُذيبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ

---

[138]) اللافت أنَّ سيرافيا = فيرونِكا احترَقَتِ الجموعَ كما احترقَ الشَعبُ العِبرانيُّ البحرَ الأحمرَ بواسطةِ النَبيِّ موسى.

[139]) www.zenit.org

في قلبي مُنطبِعَهْ

1.7– المرحلةُ السابعةُ مِن دَرْبِ الصليب

ك: "*لنتأمَّل يسوعَ واقعًا تحتَ الصليبِ للمرَّةِ الثانية*، نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُباركُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

مراحلُ دَربِ الصَليبِ الَّتي مَشاها ربُّنا ومُخلِّصُنا يسوعُ المسيح، تَضمَّنَتِ الإهاناتِ الجسديَّةَ والنَفْسيَّةَ الَّتي تَعَرَّضَ لَها مِن خلالِ الجَلْدِ والبَصْقِ واللَكماتِ وإكليلِ الشَوْكِ وحَمْلِ الصَليبِ، ومِن خلالِ الاتِّهَاماتِ الباطلةِ وشَهاداتِ الزُورِ والوَحدَةِ في الشِدَّة...، شكَّلَت كلُّها صليبَ العارِ الَّذي تَحوَّلَ إلى صليبِ مجدٍ وانتصار. تقولُ الطُوباويَّةُ كاثرين إيميريخ، لَمَّا تَقدَّمَ الجميعُ مِنَ البوَّابةِ الجنوبيَّةِ الغربيَّةِ لأورشليم: " *دفعَ الرماةُ بشدَّةٍ يسوعَ نحو بِركةٍ راكدةٍ، فحاولَ سمعانُ القيرانيُّ تَحاشِيَ البِركةِ بفتلِ الصَليب، ما سبَّب سُقوطَ يسوع... في وَسطِ الوحلِ، وكان صعبًا جدًّا على سمعانَ القيرانيِّ أن يَرفَعَ الصَليبَ مِن جديد. فعبَّر يسوعُ بصوتٍ واضحٍ، وهو يتحرَّكُ، بحزنٍ: 'أورشليم، أورشليم، يا قاتلةَ الأنبياء، وراجمةَ المُرسَلينَ إليها! كم مرَّةٍ أردْتُ أن أجمعَ أولادَكِ كما تجمعُ الدَجاجةُ فِراخَها تحتَ جَناحَيها، ولَم تُريدوا!'* (متّ23: 37). *لَمَّا سَمِعَ الفرِّيسيُّونَ هذه الكلماتِ، ازدادُوا غضَبًا، وشَتَموهُ واستشرَسُوا لإقامتِهِ مِن بينِ الوحلِ بالقُوَّة. تَعنيقُهُم الشَنيعُ هذا ليسوعَ دفعَ سمعانَ القيرانيَّ ليصرُخَ بِاغتياظٍ قائلاً: 'إذا استَمرَرْتُم في تَصَرُّفِكُم العنيفِ هذا، فسأرمي الصَليبَ أرضًا ولن أَحْمِلَهُ بعد ذلك. سأفعلُ هكذا حتَّى لو قتلْتُموني'* "[140]. عندها تراجَعُوا، وتابعَ سمعانُ القيرانيُّ مُساعدَةَ يسوعَ على حَمْلِ صليبِهِ نحو جبلِ الجُلجُلةِ.

...

**أيُّها الرَبُّ يسوع، إنَّ ازديادَ خطايا البشريَّةِ سبَّبَ لكَ السُقوطَ تحتَ الصَليبِ للمرَّةِ الثانية. وها هي البشريَّةُ في هذه الأيَّامِ مِنَ الأزمنةِ الأخيرةِ للشرِّيرِ تَرزَحُ تحتَ ثِقلِ خطاياها الجسيمةِ والخطيرة. وبِما أنَّ جَسَدَكَ السِرِّيَّ يَصعَدُ على مثالِكَ جبلَ الْجُلجُلة، فقد وَقَعَ صليبُ شبيبَتِكَ المجتمعةِ حولَ نائبِكَ البابا بنديكتُسَ السَادسَ عشرَ، مساءَ السَبتِ في 20 آب سنة 2011، في إسبانيا[141]، وذلك بعدما هَبَّت عاصفةٌ هَوْجاءُ أَمطرَتْ بغزارةٍ كثيفةٍ على كُلِّ الحاضرين. وكانت إحدى الفتياتُ الَّتي تُمثِّلُ الشَبيبةَ العالَميَّةَ قد قالت للبابا: "*أَدعوكُم لِتحمِلُوا صليبَ المسيح، علامةَ الْحُبِّ الإلَهيِّ لنا ونبعِ الحياةِ الجديدة. فمن غيرِ المسيحِ المائتِ على الصَليبِ والقائمِ مِنَ الموت، لا يُوجَدُ سلامٌ. لذا، سنبدَأُ هذه الليلةَ بِاستقبالِ صليبِ الشَبيبةِ الَّذي تبارَكَتْ فيه كلُّ مناطقِ إسبانيا، والَّذي مَرَّ في الرَعايا ومَراكزِ الحجِّ حيثُ تَجمَّعَ حولَهُ آلافٌ وآلافٌ مِنَ الشَبيبة. إنَّه علامةُ المسيحِ ابنِ اللهِ في نائبِهِ على الأرض...*". أمَّا عندما قرأَ الشَمَّاسُ كلامَ المسيحِ خلالَ الصَلاة: "*إن تَحفَظُوا وصاياي تَثبُتوا في مَحبَّتي، كما حَفِظْتُ وصايا أبي وأنا ثابتٌ في مَحبَّتِهِ*" (يو15: 10)، فإنَّ خُوذَةَ الخلاصِ طارَت عن رأسِ البابا، ووقعَ صليبُ الشَبيبةِ العالَميَّةِ أرضًا ولَم يستطِعْ أحدٌ تثبيتَهُ بعد ذلك في مكانِه. جلسَ البابا بصلابةٍ وإيمان، ولكنَّهُ، وعلى الرَغْمِ مِن قُوَّةِ العاصفة، بدأَ عِظَتَه. ولَمَّا

---

[140]) الطُوباويَّة كاثرين إيميريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXV, p.251-252.

[141]) www.zenit.org

نَطَقَ بكلامِ المسيح: "*كما أحَبَّني الآبُ، كذلك أنا أحَبَبْتُكُم. أُثبتوا في مَحبَّتي*" (يو15: 9)، ٱشتدَّتِ العاصفةُ بشكلٍ غيرِ مسبوقٍ. وهكذا نفهَمُ أنَّ كلمةَ "الثَبات" كانت تُزعِجُ الشَيطانَ، ولكنَّ الشَبيبةَ راحَتْ تَهتِفُ "هللويا" بفرحٍ، مُصِرَّةً بِحماسٍ على مُتابعةِ سهرةِ الصَلاةِ، وهي تصرُخُ "هؤلاءِ هُم شبيبةُ البابا". ثُمَّ ركعَ أكثرُ مِن مليونٍ منهُم على الأرضِ ساجدينَ للمسيحِ الإلهِ في القربانِ الْمُقدَّس، ثابتينَ في إيْمَانِهِم بشَخصِكَ يا ربَّنا، وغيرَ آبِهِينَ لِمياهِ الأمطارِ وبالْهَواءِ الْمُزعِجِ وبالأرضِ الْمُوحِلة، وذلك بصَمْتٍ غيرِ مألوفٍ، وبِخُشوعٍ رهيبٍ وهدوءٍ مُصَلٍّ.

إنَّ دَرْبَ الصَليبِ الَّذي تَصعَدُهُ الكنيسةُ مُتشبِّهَةً بكَ أيُّها المسيحُ إلَهُنا، هو الدَرْبُ نفسُهُ الَّذي يَصعَدُهُ البابا بصلابةٍ وثباتٍ حتَّى الموتِ والقيامةِ بٱسْمِ الكنيسةِ المقدَّسةِ بأسْرِها. وصُمودُ الشَبيبةِ الآتيةِ مِن كلِّ بلدانِ العالَم، وحَماسُهُم وتضحيتُهُم، تدلُّ كلُّها على ثَباتِهِم في إيْمانِهِم وٱتِّحادِهِم مَعَ آلامِكَ يا ٱبنَ اللهِ، مِن خلالِ ٱتِّحادِهِم مَعَ رأسِ كنيستِكَ البابا بنديكتُسَ السَادسَ عشرَ. لذلك، ثَبِّتْ يا ربُّ جَميعَ المسيحيِّينَ، وكُلَّ مَن يَتَشَوَّقُ الخلاصَ والسَلامَ الحقيقيَّ وفَرَحَ القيامةِ في الإيمانِ بكَ وبأبيكَ وبروحِكُما القُدُّوسِ، إلى الأبد، آمين.

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع ش: إرحَمْنا

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَستَرِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.

إبنُكِ مَجروحٌ مؤَلَّمْ وَهْوَ مِن أجلي تألَّمْ

أَعطيني منه نَصيبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ

في قلبي مُنطبِعَهْ

1.8– المرحلةُ الثامنةُ مِن دَرْبِ الصليب

ك: "*لنتأمَّل يسوعَ يُعزِّي بناتِ أورشليمَ*، نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُبارِكُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

عندما زارَ يسوعُ لآخِرِ مرَّةٍ مدينتَهُ أورشليم، ٱستقبَلَهُ شعبُها كمَلِكٍ عليها وعليهِم. ولكنَّهُم خانُوهُ في الأيَّامِ الأخيرةِ وسلَّمُوهُ للموتِ على صليبِ عارِهِم وكبريائِهِم وخطاياهُم وجَهْلِهِم وأنانيَّتِهِم وفُجُورِهِم وعِدائيَّتِهِم ونِكْرَانِهِم للحقيقةِ بسببِ رَغَباتِهِم ومَلَذَّاتِهِم الشَنيعةِ وعِشْقِهِم لِمُخالفةِ القوانينِ الإلَهيَّةِ والطَبيعيَّةِ على السَواء. ولَمَّا حَمَّلُوهُ هذا الصَليب، سارَ وتَحمَّلَ إحدى عَشْرَةَ مرحلةً مِنَ الآلامِ النَفسيَّةِ والجسديَّة، لَمْ ولن يَشهدَها أيُّ إنسانٍ على الإطلاق، وذلك قَبْلَ موتِهِ وتَنْزِيلِهِ ودَفْنِهِ. ولَمَّا وصلَ إلى المرحلةِ الثامنة، بعد ٱجتيازِهِ أسوارَ أورشليمَ بٱتِّجاهِ قِمَّةِ جبلِ الجلجلة، بدَتِ الطَرِيقُ ضيِّقةً وصخريَّة. ظهرَ تَجمُّعٌ مِنَ النساءِ يبكينَ وينتَحِبْنَ وعلى أيديهِنَّ أطفالٌ صِغار، آتياتٍ مِن أورشليمَ وبيتَ لحمَ ومناطقَ مُجاورةٍ للاحتفالِ بالفصح.

تقولُ الطُوباويَّةُ كاثرين إيمريخ[142]: "*كادَ يسوعُ يقَعُ مِن جديد، ولكنَّ سمعانَ القيروانيَّ الَّذي كان وراءَهُ، أسرَعَ في مُساندَتِهِ، فأتَّكأَ يسوعُ عليه وحَفِظَ نفسَهُ مِنَ الوقوعِ على الأرض... وعندما شاهَدَتِ النِسوةُ الحالةَ المُزريةَ الَّتي آنحدَرَ إليها رُبَّنا، صَرَخْنَ بصوتٍ عالٍ يبكينَ، وقدَّمْنَ له قُماشًا ليمسَحَ وَجهَهُ كما جَرَتِ العادةُ عند اليهود. فالْتَفَتَ يسوعُ إليهِنَّ وقال: 'يا بناتِ أُورشليم، لا تَبكينَ عَلَيَّ، بل آبكينَ على أنفُسِكُنَّ وأولادِكُنَّ. فها هي أيَّامٌ تأتي يقولون فيها: طوبى للعَواقِرِ والبُطونِ الَّتي لَم تَلِدْ، والثُدِيِّ الَّتي لَم تُرضِع!...*'" (لو23: 27-28). هكذا عزَّى يسوعُ بناتِ أورشليمَ اللواتي كُنَّ يُعَزِّينَهُ بالدُموعِ والنَحيبِ في مسيرةِ دَرْبِ جُلجُلَتِهِ العنيفةِ والدَمَويَّةِ والقاتلةِ للجَسَد.

...

**أمَّا في أيَّامِنا الحاضرة، فماذا جرى عند الزِيارةِ الأخيرةِ للبابا بنديكتُسَ السَادسَ عشرَ لبلدِهِ ألمانيا، بين 22 و25 أيلول من العام 2011؟[143] لقدِ آستُقبِلَ البابا مِن مُعظَمِ رجالِ الدَولة، وكان في مُقدِّمَةِ المستقبلينَ على أرضِ مطارِ برلينَ سبعةَ عشرَ أُسقُفًا وكاردينالاً. تَقَدَّمَ رئيسُ الدَولةِ مُسلِّمًا عليهِم واحدًا واحدًا، وإلى جانبِهِ البابا. وبينما سَلَّمَ الجميعُ على الرَئيسِ بفرحٍ وإجلال، كان البابا مادًّا يَدَهُ اليُمنى لِمُصافَحَتِهِم فَرْدًا فَرْدًا. أربعةٌ منهُم سلَّمُوا عليهِ، وواحدٌ تردَّدَ كثيرًا بسَحْبِ يدِهِ، ولكنَّهُ في النِهايةِ صافحَهُ خَجَلاً، والاثنَا عشرَ الباقونَ رَفَضُوا أن يَمُدُّوا أيدِيَهُم ويُصافِحُوه، وأحدُهُم رفَضَ جَهارًا، وبكلِّ وقاحةٍ، أن يضَعَ يدَهُ في يَدِ البابا. أَلاَ يُمثِّلُ هؤلاءِ أسباطَ اليهودِ الاثنَي عشَرَ وحُكَّامَهُم ورؤساءَ كَهَنَتِهِم الَّذينَ أسلَمُوا يسوعَ إلى الصَلْبِ والموت!؟ وكما رافَقَ مُعظمُ رؤساءِ كَهَنَةِ اليهودِ يسوعَ في دَربِ الصَليبِ آستهزاءً وسُخريَّةً وللتأكُّدِ مِن صَلبِهِ ومَوتِه، فإنَّ عددًا مِن كرادلةِ الكنيسةِ ورؤسائِها الَّذينَ يُمثِّلونَ المسيحَ الدَجَّالَ يُرافِقُونَ البابا بنديكتُسَ السَادسَ عشرَ في طريقِ دَربِ الصَليبِ مُستهزئينَ وساخرينَ ومُتَعَجرفينَ ليتأكَّدُوا في النِهايةِ مِن صَلْبِهِ ومَوْتِه، هذا الدَربِ الَّذي تَمشيهِ الكنيسةُ على مثالِ رأسِها ومؤسِّسِها وفادِيها يسوعَ المسيحِ آبنِ اللهِ الحيِّ. ولكنَّ البابا تعَزَّى بالاستقبالاتِ الحارَّةِ الَّتي لَقِيَها مِنَ المؤمنين. لذلك عبَّرَ في لقاءِ الأربعاء (2011/09/28) في الفاتيكان بعدَ آنتهاءِ زيارتِهِ لألمانيا قائلاً أمامَ المؤمنين: "*قُمتُ بزيارةٍ رسوليَّةٍ إلى ألمانيا؛ أنا فَرِحٌ... أَشكُرُ الرَبَّ لأجلِ الفرصةِ الَّتي أتاحَها لي لكي أَلتقيَ بالناسِ وأتَحدَّثَ عنِ الله، والصَلاةِ مَعَ الإخوةِ وتثبيتِهِم بالإيمان... لقد تَمَّت هذه الزيارةُ تحتَ شِعار: 'حيثُ اللهُ، هناكَ المستَقبَلُ'، وقد كانت عيدَ إيمانٍ كبيرٍ... فقد كانت عطيَّةً كبيرةً...، وقد وَلَّدَتْ فرَحًا، ورجاءً وزَخَمَ إيمانٍ جديدٍ وآلتِزامًا ببناءِ المستقبل*".

لقد سُئِلَ البابا، وهو في الطَائرة قبلَ وصولِهِ إلى برلين، عن رأيِهِ في مَوضوعِ خُروجِ عددٍ كبيرٍ مِنَ الألمانِ مِنَ الكنيسةِ الكاثوليكيَّةِ بسببِ الاعتداءاتِ الجنسيَّةِ على القاصرينَ مِن قِبَلِ بعضِ الإكليروسِ وغيرِه مِنَ الأسباب. أجابَ: "*...البقاءُ في الكنيسةِ لا يعني الانضمامَ إلى جَمعيَّة، بل هو بقاءٌ في شبكةِ الرَبِّ الَّذي يصطادُ السَمَكَ الجيِّدَ والسَيِّئَ مِن مياهِ الموتِ إلى أرضِ الحياة. رُبَّما أنا قريبٌ في هذه الشَبكةِ مِنَ السَمكِ السَيِّئِ وأشعُرُ بذلك، ولكنْ... هكذا نتعلَّمُ أن نَتحمَّلَ حتَّى الفضائحَ، والعملَ ضدَّها في شبكةِ الرَبِّ الكبيرةِ هذه*". وعندما سُئِلَ عنِ التظاهُرِ ضِدَّ زيارتِهِ إلى ألمانيا، بلدِهِ الأُمِّ، مِن قِبَلِ مُعارِضينَ برلُمانيِّينَ وعِلمانيِّينَ للتعليمِ الكاثوليكيِّ في شأنِ الإفخارستيَّا ومُختَلَفِ المسائلِ

---

[142]) الطُوباويَّة كاثرين إيمريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXV, p.252-253.

[143]) www.zenit.org

الجنسيَّةِ والإنجابيَّة...، أجابَ البابا: "*مِنَ الطَبيعيِّ في مجتمعٍ حُرّ، وفي زمنِ العَولَمةِ، أن تكونَ هناك مواقفُ ضِدَّ زيارةِ البابا... العولَمةُ ومُعارضةُ الكَثْلَكَةِ في مُجتمعاتِنا أصبَحَتا قَويَّتين... مِن جِهَةٍ أخرى، ...هناك مَحبَّةٌ كبيرةٌ للبابا وآمالٌ كبيرةٌ تُعلَّقُ عليه... نَحتاجُ إلى حضورِ اللهِ في زمننا. وهكذا، مَعَ هذه المعارضة...، هناك العديدُ مِنَ الناسِ يَنتَظِرونني بفرحٍ...، يَنتظِرُ هؤلاءِ أن يُمسِكنا اللهُ بيدِنا ويدلَّنا على الطَريق. ولهذا أذهبُ بفرحٍ إلى بلدي ألمانيا وأنا سعيدٌ لِحَملِ رسالةِ المسيحِ إلى أرضي*".

تعزيةُ يسوعَ لبناتِ أورشليمَ اللواتي كُنَّ يَندُبْنَهُ، وطَلَبُهُ مِنهُنَّ أن يبكِينَ على أنفُسِهِنَّ وعلى أَولادِهِنَّ، جاءا مِن خلالِ كلماتِ البابا وعِظاتِهِ أمامَ حُشودِ المؤمنينَ والْمُلحِدين، مِنَ البرلُمانِ إلى لقاءاتِهِ مَعَ مُمثِّلِي الطَوائفِ والأديانِ والشَبيبةِ وعائلاتِ الْمُعتَدَى عليهم جنسيًّا وأعضاءِ المجلسِ الكاثوليكيِّ والإكليريكيِّينَ وسائرِ المؤمنينَ الكاثوليك. وفي قُدَّاسِهِ الأوَّلِ ٱعتبَرَ البابا أنَّ المسيحَ هو نَبْعُ الحياةِ الَّذي يُغَذِّينا أمامَ كُلِّ ضيقٍ وٱضطهادٍ. وشرحَ ذلك بأنَّ المسيحَ

"*يأخذُ على عاتقِهِ كُلَّ الخطايا والخوفِ والمعاناة*" ليُطهِّرَنا ويُحوِّلَنا إلى خمرةٍ جيِّدة. وتوجَّهَ إلى المؤمنينَ مُعزِّيًا: "*في أزمنةِ المحنةِ هذه، نشعُر أحياناً بأنَّنا في المعصرة، كحَبَّاتِ العِنَبِ المسحوقةِ بالكامل. لكنَّنا نَعلَم أنَّنا بالاتِّحادِ بالمسيحِ نُصبحُ خَمْرَةً ناضجة. اللهُ يعرفُ أيضاً كيف يُحوِّلُ، بِمحبَّةٍ، الأمورَ المزعجةَ والجائرةَ في حياتِنا. فمِنَ الْمُهِمِّ أن "نَثبُتَ" في الكرمةِ، في المسيح...*".

أنتَ لستَ بحاجةٍ إلى تعزيةٍ أيُّها المسيحُ إلَهُنا، لأنَّكَ أنتَ الْمُعَزِّي والْمُقَوِّي والطَبيبُ الَّذي يَشفي النُفوسَ والأجسادَ ويُبَلْسِمَ الجراح. أَلاَ عَزِّ نُفوسَنا برحْمَتِكَ، لأنَّنا نُريدُ أن نَعتَمِدَ عليها ونَتَعزَّى بِها ونَستَنيرَ بِمحبَّتِكَ ونَتفاعَلَ مَعَ كلِّ ما يُرضيك، مغمورينَ بقلبِ مريَمَ الطَاهر، رافعينَ لكَ ولأبيكَ ولروحِكُما القُدُّوسِ المجدَ إلى الأبد، آمين.

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع ش: إرحَمْنا

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَستَرِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.

يا أُمَّ يَنْبُوعِ الْمَحبَّهْ إمنَحيني منكِ هِبَهْ

أن أرجُو فلا أَخيبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ

في قلبي مُنطبِعَهْ

1.9– المرحلةُ التاسعةُ مِن دَرْبِ الصليب (مُجَدَّدَة)

ك: "*لنتأمَّلْ يسوعَ واقعًا تحتَ الصليبِ للمرَّةِ الثالثة*، نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُباركُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

كانَ كثيرٌ مِنَ الناسِ يَهزَأُونَ مِن يسوعَ ويَنتظرونَ لَحظةَ إعدامِهِ على الصَليب. آلامٌ نفسيَّةٌ تَنتابُ يسوعَ بسببِ خيانةِ شعبِهِ له وحِقْدِهِم الظَاهِرِ على كُلِّ مَن لا يُسايرُهُم، وآلامٌ جسديَّةٌ بسببِ جَلداتِ سِياطِ شيطانِ الوثنيَّةِ وتَلَذُّذِهِ بالعُنفِ والدِماء. وكانتِ النِسوةُ اللواتي يَلحَقْنَ به باكياتٍ مَعَ مريَمَ والمريَمات، وبعضُ الرِجالِ الَّذِينَ آمَنُوا به يَغلِبُ على وُجُوهِهِم الحزنُ والأسى. بالرَغم مِن كلِّ هذه الْمَشاهِدِ الَّتي تَزيدُ الْحُزنَ حُزنًا والاِنهِيارَ اْنْهِيارًا، كان يسوعُ يَبتَسِمُ لَهُم جميعًا ويُشَجِّعُهُم على الرَجاءِ والثَباتِ في الإيمان. ولكنَّهُ شَعَرَ بأنَّهُ وحيدٌ، لا يوجَدُ أحدٌ يُساعدُهُ ولا مَن يُواسيَهُ ولا مَن يتعاطَفُ مَعَه. لا يُريدُ حَونَةُ اليهودِ طبعًا أن يَموتَ يسوعُ قَبْلَ أن يستَمتِعُوا بِمَشْهَدِ إعدامِه، لذلك سَمَحُوا بأن يُساعِدَهُ سِمعانُ القِيرانِيُّ. تقولُ الطُوباويَّةُ كاثرين إيْمِيريخ[144]: "*تقدَّمَ الموكِبُ على طريقٍ وعرٍ بين أسوارِ المدينةِ والجلجلة، وكان يسوعُ يُواجِهُ صعوبةً كُبرى في مُتابعةِ صُعودِهِ وهو مُنهَكٌ مِن ثِقلِ الصَليبِ على كَتِفَيه. ولكنَّ أعداءَهُ الوحوشَ الَّذِينَ فَقَدُوا الشُعورَ بالرَحمةِ أو المساعَدة، تابَعُوا تعنيفَهُ بالكلامِ ليستمرَّ في التقدُّم... وعندما وصلَ إلى مكانٍ عليه أن يَتَّجِهَ جنوبًا، تعثَّر يسوعُ وسقطَ أرضًا... وكانت هذه وَقْعَتُه الأفظَع، فقامَ الْحَرَّاسُ بِضَرْبِهِ بالعِصِيِّ بشكلٍ عنيفٍ كي يقِفَ، ولكنَّه سقطَ تحتَ صليبِهِ مِن جديد*" (هذا الوقوعُ كان على جبلِ الْجُلجُلة).

...

أيُّها المسيحُ إلهُنا، يَأتي سُقُوطُ نائبِكَ البابا بنديكتُسَ السادسَ عشَرَ تحتَ الصليبِ للمرَّةِ الأخيرةِ بآسمِ الكنيسةِ تَشَبُّهًا بكَ على أرضٍ مُقدَّسة، مُتزامِنًا مَعَ سُقُوطِ شُهداءٍ مسيحيِّينَ بشكلٍ دَمَويٍّ ومَعْنَوِيٍّ، في كلِّ أنحاءِ العالَم. **ويَتَزَافَقُ ذلك مَعَ مُخَطَّطِ الشَرِّ** الَّذي يَعمَلُ على شَدِّ الخِناقِ على كنيستِكَ المقدَّسةِ ويَهدِفُ إلى تدميرِها. **لذلك، نَتَذَكَّرُ فَضيحةَ فاتيليكس** عن تسريبِ الوثائقِ السِرِّيَّةِ الَّتي يَحتَفِظُ بها البابا والتي حَصَلَتْ في ربيعِ السنةِ الفائتةِ سنةِ 2012، وكانت هذه السَرِقَةُ بمثابَةِ العلامةِ الظاهرَةِ الأولى للتَضييقِ عليه وإجبارِه على التَخلِّي عن إدارةِ الكنيسة. إذ أنَّ الصُحُفيَّ الإيطاليَّ أنطونيو سُوتْشِي[145] (Antonio Socci) كانَ قد أعلَنَ ذلك إلى صحيفةِ التايمز اللُندُنيَّة (في 27 أيلول 2011). وهذا يُذَكِّرُنا أيضًا بكلامِ البابا نفسِهِ في ذِكرَى ميلادِهِ الخامسِ والثَمانينَ[146]، حينَ طَلَبَ الصَلاةَ من أجلِهِ لأنَّ الذِئابَ تُحيطُ بِهِ ولا يَدري ما يَنتَظِرُهُ. ويعودُ هذا الكلامُ إلى أوَّلِ عِظَةٍ له، خلالَ قُدَّاسِ اْعتلانِهِ السُدَّةَ البُطرسيَّة، إذ قال: "***صَلُّوا لأجلي كي لا أَتَوارَى مِنَ وَجْهِ الذِئاب***"[147]. **لكنَّ الساعةَ أتَت**، فأعلَنَ وهو مُتَجَهِّمٌ وشاحبُ الوجه، ظهيرةَ يومِ الإثنينِ في 11 شباط 2013 المتَزامِنِ مع بَدْءِ الصَومِ الكَبيرِ في الشرقِ وعيدِ سيِّدَةِ الحَبَلِ بلا دَنَس في لورد، واليومِ العالَميِّ للمريض، وفي مُنتَصَف سنةِ الإيمان، وفي زمنِ الفوضى والبلبلةِ وتحتَ وَطأَةِ الاضطهاد، أنَّهُ سيَتخلَّى عن إدارةِ الكنيسةِ المقَدَّسَةِ كنائبٍ للمسيحِ الإلهِ وخليفةٍ لبُطرسَ الرَسُول، وذلكَ اْبتداءً من الساعةِ الثامنةِ مساءَ الخميسِ في 28 شباط 2013. وتخلِّي البابا هذا، بالرَغمِ من حصُولِهِ تحتَ ثِقلِ الرسالةِ البابويَّةِ في نهايةِ هذه الأزمنةِ الأخيرة، إنَّما هو رؤيةٌ لخيرِ الكنيسةِ وإنقاذِها في سنةِ الإيمانِ هذه ولزمَنِنا الحاضِر. وأشارَ إلى أنَّهُ أخذَ قرارَ التَخَلِّي لأنَّ العالَمَ اليومَ يُواجِهُ تغيُّراتٍ سريعةً ويتخبَّطُ في مسائلَ تخصُّ الحياةَ والإيمان، وهو في مركزِهِ كخليفةِ بطرُسَ لَمْ يَعُدْ قادرًا على إدارَتِها. وهكذا هُجِّرَ ليُصلِّي ويتأمَّل ويتألَّم.

---

[144]) الطُوباويَّةُ كاثرين إيْمِيريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXVI, p.253.

[145]) http:/www.news.com.au/top-stories/pope-benedict-xvi-thinking-of-retiring-author-claims-citing-vatican-rumours/

[146]) البابا بنديكتس السادس عشر، مَوقِع زينيت، الإثنين 16 نيسان 2012.

[147]) Pope Benedict XVI, Homily of imposition of the Pallium, Libreria Editrice Vaticana, Sunday 24 April 2005

جاءَ إعلانُ هذا التَنحّي ليَتناغَمَ مع ما قالَهُ البابا بنديكتُسَ السادسَ عشرَ في كتابِهِ "نورُ العالَم"، إثرَ سؤالِهِ عن آنسِحابِهِ منَ المسؤوليَّةِ بسببِ ثِقْلِ الفضائحِ الجنسيَّة، فأجابَ: ***"يمكنُ الانسحابُ في وقتٍ هادئٍ، أو عندما لا نعودُ قادرينَ على مُعالَجَةِ الوضع"***[148]. وإلى جانبِ الملفِّ الجنسيِّ، يُوجَدُ ملفُّ تسريبِ المعلوماتِ السرِّيَّةِ الَّتي كشفَتْ عنِ الخلافاتِ والانقساماتِ داخلَ الكنيسة، وهناكَ ملفَّاتُ الأديانِ والبِدَعِ والحروبِ والمجاعةِ... الَّتي تُثقِلُ كاهِلَهُ، وكان يتعامَلُ معَها بحزمٍ ووعيٍ وصلابةٍ وثباتٍ في الإيمانِ الكاثوليكيِّ المستَقيم. **وهذا التخلّي المُتواضِعُ** عن إدارةِ الكنيسةِ الكاثوليكيَّةِ من قِبَلِ البابا بنديكتسَ السادسَ عشر، **هو رسالةٌ نبويَّةٌ سنُدرِكُ جوهرَها في المُستقبَلِ القريب**. فهذا البابا الَّذي حكمَ لمدَّةِ سبعِ سنواتٍ وعشرةِ أشهُرٍ، من سنةِ ألفَينِ وخمسةَ حتَّى سنةِ ألفَينِ وثلاثةَ عشر، يرمزُ إلى كمالِ الخدمةِ في حبريَّتِهِ.

وما جرى ويَجري وسيَجري مع البابا بنديكتسَ السادسَ عشر، **يُمكِنُ آختصارُهُ بالصاعقةِ الَّتي سَقَطَتْ على قُبَّةِ الفاتيكانِ** بعدَ حوالي سِتِّ ساعاتٍ من إعلانِ العَزمِ على التَخلّي. لقد هجَمَتْ عاصفةٌ رعديَّةٌ أظلَمَتْ سماءَ بازيليك القدِّيسِ بطرُسَ، كما أظلَمَتْ سماءُ جبلِ الجُلجُلَةِ بعد صلبِ المسيح. والصاعقةُ الَّتي نزلَتْ، رَسَمَتْ خَطَّ بَريقٍ مُباشرٍ مِنَ السَماءِ إلى حَربةِ القبَّةِ، وأنارَتْ كلَّ المنطقةِ مُنذِرَةً بِعَدَمِ رِضَى اللهِ على ما يَجري من شرور. **وهذا الحَدَث، ذَكَّرَنا بما قالَهُ الرَبُّ يسوعُ إلى تلاميذه:** *"إنِّي رَأيتُ الشيطانَ ساقطًا من السَماءِ كالبَرق"* (لو10: 18)، مِمَّا يُنذِرُ بقربِ سيطرةِ إبليسَ اللعينِ على مركزِ الكنيسةِ المقَدَّسَةِ في روما لفترةٍ لا تَزيدُ عن ثلاثِ سنواتٍ ونصفَ السنةِ، إذ في نهايَتِها سيُكَبَّلُ إلى ما قَبْلِ نهايةِ العالَم.

من ناحيةٍ ثانية، **إذا كان تَخَلّي البابا بنديكتسَ السادسَ عشرَ عنِ الكرسي البطرسي يُشبِهُ آستقالَةَ البابا سيليستان الخامس** الَّذي حكمَ من تمُّوز إلى كانون الأوَّل سنة 1294 (1294/07/05-1294/12/13)، **فكلاهُما آختارَا محبَّةَ الصليبِ وليس السلطةَ البشريَّة**. أمَّا منطقةُ أكويلا Aquila، الَّتي منها حَكَمَ البابا سيليستان الخامس الكنيسةَ ودُفِنَ فيها، فقد تعرَّضَت سنةَ 2009 لهزَّةٍ أرضيَّة، تبَيَّنَ إثرَها أنَّ جُثمانَهُ ما زالَ سالِمًا وسطَ الخرابِ الَّذي أُصيبَت به سائرُ النواميسِ وبازيليكُ سانتا ماريًا. وخلالَ تفقُّدِهِ هذه المنطقةَ بعد الهزَّةِ في التاسعِ والعشرينَ من نيسانَ سنةَ 2009، زارَ البابا بنديكتسُ السادسَ عشرَ ضريحَ البابا سيليستانَ الخامسَ وتركَ عليهِ بطرشيلَهُ البابويُّ الَّذي لبِسَهُ يومَ آعتِلائِهِ السُدَّةَ البُطرُسيَّةَ في التاسعِ عشرَ من نيسانَ سنة 2005، وذلكَ كهديَّةٍ[149]، وكرمزٍ بأنَّهُ سينالُ المصيرَ المجيدَ نفسِه، أي الاستشهاد.

فبعدَ كلِّ هذه الوقائع، **علينا بالرُوحِ القُدُسِ أن نَكشِفَ أنَّ البابا بنديكتسَ السادسَ عشرَ الَّذي يحملُ لقبَ "من مجدِ الزيتونِ" وفقًا لنبوءةِ القدِّيس ملاخي**، هوَ إذًا البابا الَّذي يحملُ صليبَ الكنيسةِ ويُمَجِّدُ الآبَ السماويَّ من مجدِ الزيتونِ مُتَشَبِّهًا بربِّهِ يسوعَ المسيحِ الَّذي مجَّدَ أبيهِ السماويِّ من بستانِ الزيتون، حيثُ سحقَ رأسَ إبليسَ بتحقيقِهِ سرِّ الفداءِ العظيم. **أمَّا الأحمالُ الَّتي يحملُها** فهي مُجمَلُ الفضائحِ الجنسيَّةِ والماليَّةِ والإداريَّةِ الَّتي تعصِفُ في دوائرِ الفاتيكان، ورجاسةُ المسيحِ الدَجَّال الَّذي يُمهِّدُ لقلبِ الطاولَةِ على التعليمِ الكاثوليكيِّ الصحيحِ وآستبدالُهُ بالتَعاليمِ البروتستانتيَّةِ والمضَلِّلَة. **كلُّ هذا، يُؤكِّدُ بأنَّ الكنيسةَ بحاجةٍ ماسَّةٍ إلى تطهيرٍ من الداخِل**، إذ استلهَمَ البابا بنديكتُسُ السادسَ عشرَ، أنَّ دورَهُ في التطهيرِ الَّذي بدأهُ منذ حوالي سبعِ سنينَ قد تَحوَّلَ الآنَ إلى حياةِ النُسكِ، وبأنَّهُ لَمْ يَعُدْ بالوسعِ كبشَرٍ فِعلُ شيءٍ سوى الصلاةِ والصومِ والإماتاتِ والتَخلّي والتَجَرُّدِ والإتِّكالِ الكاملِ على العنايةِ الإلهيَّة.

---

[148]) البابا بنديكتس السَادس عشر، *نور العالَم*، دار الفارابي، بيروت، 2010، ص59.

[149]) Richard Owen, Pope Benedict XVI visits Abruzzo earthquake zone to pray for victims, The Times, 28 April 2009. & http://www.catholic.org/saints/

لذلكَ، **علينا بالرُوحِ القُدُسِ أيضًا، أن نَكشِفَ** أنَّ البابا بنديكتسَ السادسَ عشرَ قدِ ٱختارَ ٱسمَ بنديكتسَ تَيَمُّنًا بشفيعِهِ القدِّيسِ مبارك. وكسائرِ الرؤساءِ بعد ٱنتهاءِ مَهمَّتِهم في رَهبنةِ البنديكتان، قد تحوَّلَ فورًا إلى حياةِ النُسكِ للصلاةِ والتأمُّل. **أمَّا ٱسمُ "بنديكتس"، فيَتطابَقُ أيضًا مع نبوءةِ القدِّيسِ ملاخي** الَّذي أعطى البابا، ذا الرَقمِ 111، مئةً وإحدى عشر، من تاريخِ النبوءة، **لَقَبَ "من مَجدِ الزَيتون"**، لأنَّ هذا الاسمَ يعودُ إلى رَهبنةِ البنديكتانِ الَّتي يُرمزُ إليها بـ"غُصنِ الزَيتون". **إذًا، إنَّهُ البابا الَّذي يُمَثِّلُ المسيحَ المُتَألِّمَ** الَّذي بدأَ آلامَهُ في بستانِ الزيتونِ حتَّى الجُلجُلَة، ولكن ليقومَ مع المسيحِ بالمجد. **فالخيانةُ والوَحدةُ تُؤَكِّدانِ** أنَّهُ يتألَّمُ آلامًا تتشابَهُ مع آلامِ المسيح. وبما أنَّ العذراءَ مريمَ قد أنعَمَتْ على الكنيسةِ والبشريَّةِ برؤيا السِرِّ الثالثِ في فاتيما، **نعرضُ الآنَ هذا التَوازي المُختَصَرِ بين سِرِّ فاتيما الثالثِ وما قالَهُ ويَعيشَهُ البابا بنديكتسُ السادسَ عشرَ** في هذه الأيَّامِ، والَّذي يُثْبِتُ صِحَّةَ عدمِ ٱكتمالِ سِرِّ فاتيما الثالث، إذ إنَّهُ يتحقَّقُ تدريجيًّا مع تحرُّكاتِ البابا بنديكتسَ السادسَ عشر[150]:

سرُّ فاتيما الثالث	**البابا بنديكتس السادس عشر**
1- الأبُ الأقدَسُ، لابسًا ثوبًا أبيضَ، والإكليروسُ وراءَهُ صاعدونَ إلى جبلٍ وَعرٍ، في قِمَّتِهِ صليبٌ ضخمٌ...	1- (ٱحتفظَ البابا بلباسِهِ الأبيضِ وبلَقَبِ "الأبُ الأقدس" وبخاتَمِ البابويَّةِ الخاصِّ به) وقال: "اللهُ دعاني لأصعَدَ إلى الجبلِ ولأُكرِّسَ نفسي للصلاةِ والتأمُّل. حُبُّ الكنيسةِ هو أَخْذُ خياراتٍ صعبةٍ والتألُّمُ لتثبيتِ خيرِها".
2- الأبُ الأقدَسُ جازَ في وسطِ مدينةٍ كبيرةٍ نصفُها مُدَمَّر، يرتَجِفُ ويَمشي بخُطًى مُتَرَجرِجَة، مُثَقَّلٌ منَ الألَمِ والتَعَب، يُصلِّي من أجلِ نُفوسِ الجُثَث.	2- "شعرتُ في الأشهرِ الأخيرةِ أنَّ قوايَ قد ضَعُفَت... هذه الأيَّامُ ليست سهلةً بالنِسبة إليَّ. الكنيسةُ ليست قويَّةً كفايةً". (منذ فضيحةِ فاتيليكس يَمشي ببطءٍ، تَعِبٌ ومُثقَّلٌ). "أنا ذاهبٌ للصلاةِ والتأمُّل. إنَّها اللحظاتُ الأكثرُ عنفًا". "المسيحيُّونَ هم الجماعةُ الأكثرُ ٱضطهادًا في العالَم".
3- وصلَ إلى قِمَّةِ الجبلِ وسجدَ على رُكبَتَيهِ عند أقدامِ الصليبِ الكبير. قَتَلَهُ رهطٌ منَ الجنود. ثُمَّ قُتِلَ مُكَرَّسون ومؤمنون... (*البابا يوحنَّا بولُسُ الثاني أُصيبَ برصاصة واحدة ولم يَمُتْ ولم يَكنْ تَعِبًا أو مُسنًّا...	3- "أنا لا أترُكُ الصليب، أقِفُ الآنَ بشكلٍ جديدٍ عند أقدامِه: أقدامِ المصلوبِ على الصليب. المخاطِرُ تتكاثَرُ علينا. لا يستطيعُ أحدٌ أن يكونَ مسيحيًّا... ما لم يقبَلْ لحظةَ ٱستشهادِهِ... سلطانُ الصليبِ يُخلِّصُ العالَم... أنا حاجٌ يبدأُ المرحلةَ الأخيرةَ من حَجِّهِ على الأرض".

بينما في سرِّ فاتيما يُصاب برصاصٍ كثير، ويُقتلُ أي يَموت، ويَمشي في خُطًى مترجرجة.

*البابا يوحنَّا بولس الثاني كان يجول في ساحة الفاتيكان بين المؤمنين،

بينما في السرِّ الثالِثِ "جازَ في وسطِ مدينةٍ كبيرةٍ نِصفُها مُدَمَّر"...

*أَطلَقَ شخصٌ واحدٌ رصاصَتان على البابا، بينما "رهطٌ"

أي عددٌ كبيرٌ من الجنودِ يُطلِقونَ طلقاتٍ وأسهُم...

---

[150]) الخوري غسَّان أنطونيوس وهبه رعيدي–عظة 2013/11. سيِّدةُ المعونات–ذوق مكايل، الجمعة 2013/03/01_الصوم أ 3، سرُّ فاتيما الثالث (لو12: 16–21). أَلهَمَ الرُوحُ القُدُسُ الكاتِبَ بهذه الفكرةِ بينما كان يُصلِّي الورديَّةَ المُقدَّسَةَ في كنيسةِ سيِّدَةِ المعوناتِ، زوق مكايل، مساءَ الأربعاء في 27 شباط 2013.

*لم يبدأ الإضطهادُ الجسديُّ الكثيفُ ضدَّ المسيحيِّين بعد،
بينما في السرِّ الثابتِ يَستشهِدُ مع البابا وبَعدَهُ كثيرٌ من المكرَّسينَ والمؤمنين...
*إذًا، سِرُّ فاتيما الثالث لم يكتمِلْ بعد ولم ينتِه ولم يَتحقَّق مع مُحاولة ٱغتيالِ البابا يوحنَّا بولس الثاني، بالأخصِّ أن البابا بنديكتس السادس عشرَ أعلَن ذلكَ في 13 أيَّار سنة 2010 من مزارِ سيِّدةِ فاطيما في البرتغال...).
وكلمةُ الرجاءِ الأخيرةِ للبابا بنديكتسَ السادسَ عشر، هي: "***نضعُ رجاءَنا بالرَبِّ الَّذي سيُساعدُنا... ولنتأكَّدْ بأنَّ الرَبَّ سينتصِر***". "*الرَبُّ هو قائدُ السفينة ولن يدعها تَغرَق*". آمين.

أيُّها المسيحُ الفادي، لقد وَعَدْتَنا قائلاً: "*أبوابُ الجحيمِ لن تَقوى عليها*" (متَّى16: 18)، لأنَّ دَرْبَ صليبِ الكنيسةِ سينتهي بأرضٍ جديدةٍ مُظلَّلةٍ بالسَلامِ المسيحيِّ الحقيقيِّ. مَعَ هذا الرَجاءِ الخلاصيِّ، نَلتَمِسُ منكَ أيُّها الربُّ يسوعُ إلَهُنا، بِحقِّ العذاباتِ الَّتي زادَت آلامَكَ آلامًا لَمَّا سَقَطْتَ للمرَّةِ الثالثةِ تحتَ الصَليبِ على وجهِكَ، وبِحقِّ ٱحتمالِكَ لِهذه الآلامِ بصَمْتٍ وهُدوء، نَلتَمِسُ منكَ أَلاَّ تسمَحَ بأن نَسقُطَ في الخطيئةِ مِن جديدٍ فنزيدُ آلامَكَ آلامًا. لذلك، نحن نَرتَضي بأن نَتحمَّلَ شتَّى الآلامِ ونُقدِّمَ كلَّ التضحياتِ والإماتاتِ حتَّى الموت. وهذا كُلُّهُ لأنَّنا لا نريدُ إلاَّ أن نقتديَ بكَ ونعمَلَ مشيئةَ الآبِ السَماويِّ، والَّذي بشفاعةِ والدتِكَ مريَمَ البريئةِ منَ الدَنَس، نرفعُ إلَيكَ مَعَهُ ومَعَ الرُوحِ القدُس، المجدَ والشُكْرَ، إلى الأبد، آمين.

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع ش: إرحَمْنا

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَستَرِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.

إمنَحي نارًا لقلبي يشتعِلْ بيسوعَ ربِّي
صاحِبِ الْحُبِّ العجيبْ
أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ
في قلبي مُنطبِعَهْ

1.10– المرحلةُ العاشِرةُ مِن دَرْبِ الصليب (مُجَدَّدَة)

ك: "*لنتأمَّل يسوعَ لَمَّا سُقِيَ خلاًّ ومُرًّا وعُرِّيَ مِن ثيابِهِ*، نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُباركُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

بَعدَ قيامِهِ مِن تحتِ الصَليبِ للمرَّةِ الأخيرة، وصَلَ يسوعُ إلى " *المكانِ الَّذي يُدعَى جُلجُثَةَ، أي مَوضِعَ الْجمجُمة*" (متَّى27: 33). وٱلْتَقى أيضًا بأُمِّهِ مريَمَ الَّتي جازَ سيفُ الألَمِ عُمقَ قلبِها الطَاهرِ وهي مُتقبِّلةٌ كلَّ الإهاناتِ الَّتي وُجِّهَت إليها، وكُلَّ مَشَاهِدِ العُنْفِ الَّتي تنهَمِرُ على ٱبنِها الوحيدِ، وكان مَعَها يوحنَّا الحبيبُ ومَرْيَمَاتٌ ونِسوَةٌ وبعضُ الرِجال. ولدى وُصُولِ يسوعَ إلى قِمَّةِ الجبل، حُرِّرَ سِمعانُ القِيرانِيُّ مِن مُساعَدَتِهِ وٱلْتَفَّ الْجُندُ مانعينَ أحدًا مِن دخولِ السَاحةِ حتَّى يتَسَنَّى لَهُم إكمالُ عُنْفِهِم

الشَنيعِ على يسوعَ وتحتَ أنظارِ أعدائِهِ الضَالِّينَ مِنَ الكهنةِ والفرِّيسيِّينَ والْمُوالينَ لَهُم. كلُّ التحضيراتِ كانت جاهزةً لإعدامِهِ مَعَ لِصَّينِ مُجرِمَيْنِ رافَقَاهُ منذُ البداية. تَصِفُ الطُوباويَّةُ كاثرين إيمريخ آلامَ الطوباويَّةِ العذراءِ مريَمَ بأنَّها: "*كانت تزدادُ شدَّةً لأنَّها لَم تستطِع في البدءِ رؤيَةَ ٱبنِها، لقد علِمت بأنَّه ما زالَ على قيدِ الحياةِ، وشَعَرت بَرغبةٍ عميقةٍ في رؤيتِهِ مِن جديد، في حينِ أنَّ صُوَرَ العذابِ الَّذي ما زالَ يتعرَّضُ له كانت تُحرِقُ قلبَها مَعَ حُزنٍ شديد*"[151]. حاوَلَتْ بَعْضُ النِساءِ أن يُقَدِّمْنَ ليسوعَ الخمرَ الَّذي حَضَّرَتْهُ فيرونِكا عندما مَسَحَتْ وَجْهَهَ بالمنديل، ولكنَّ الجَلاَّدينَ شَرِبُوا الخمرَ. ثُمَّ وَجَدَ الجَلاَّدونَ إناءً مَعَهُم، فيه خَمْرٌ مَمْزُوجٌ مُرًّا، فأَعطَوا يسوعَ ليَشرَب، فذاقَ ولَمْ يُرِد أن يشرَبَ (متّ27: 33-34)، فأُعطِيَ الأمرُ ليُعَرّى من ثيابِهِ، هو الَّذي أَلْبَسَنا حُلَّةَ المجدِ عندما ظَلَّلَنا بثَوْبِ المعموديَّةِ المقدَّسة. وعندما فَعَلُوا ذلك، وكان "*وِشَاحُ الصُوفِ يُغطِّي جِراحَهُ، سَحَبُوا عنه ثيابَهُ بعنف، ما سَبَّبَ ليسوعَ آلامًا لا وَصفَ لَها وُمعاناةً جَمَّةً... وكان يسوعُ ضعيفًا جدًّا مِن جَرَّاءِ آلامِهِ الْمُوجِعَةِ وفُقْدانِهِ للدَم، ولا يستطيعُ حتَّى أن يَسنِدَ نَفْسَهُ...*"[152].

...

في هذه الأيَّامِ الَّتي ٱستفحَلَ فيها الشَرُّ وعَمَّتِ الفوضى وبدَأَتِ الحربُ المدمِّرةُ وتَهَيَّأَ المخرِّبُ الشَنيعُ للاستيلاءِ على الكنيسة، وفَتُرَتِ المحبَّة، وٱنقسمَتِ العائلاتُ وٱنحرَفَتِ الأنفُسُ وتضَعْضَعَتِ الرَهبانيَّاتُ والأبرشيَّاتُ وتشَرْذَمَت، وفَسُدَتِ الأخلاقُ وفُقِدَتِ الآدابُ، وٱنتشرَتِ الشَعْوَذاتُ والمخدِّراتُ والدَعارةُ والشُذوذُ والفِسقُ والفُجورُ والعَرْبَدَةُ والإجهاضُ والقتلُ والكَذِبُ والتَكاذُبُ والنِفاقُ والرِياءُ والسَرِقةُ والعبوديَّةُ للمالِ والسُلطةِ والذات، **تُسقَى كنيستُكَ المقدَّسةُ، أيُّها المسيحُ إلَهُنا، خَمْرًا ومُرًّا، مِن خلالِ هذا الاضطهادِ الَّذي تتعرَّضُ له مِنَ الداخِلِ ومِنَ الخارِج. إنَّ البابا بنديكتُسَ السَادسَ عشرَ يُعطَى، والكنيسةَ المُقدَّسةَ، خَمْرًا مَمْزُوجةً مُرًّا مِن جَرَّاءِ كلِّ هذه الأهوالِ الَّتي تَمُرُّ بِها الكنيسةُ والعالَم. وها هي تتعرَّى من ثوبِها البَشَرِيِّ بشخصِ البابا الَّذي يَتعرَّضُ لشتَّى أنواعِ الإهاناتِ والافتراءاتِ والْمَكائدِ والضُغوطِ والتهديداتِ بٱسمِ الكنيسة،** ومَعَهُ جَمْعٌ غفيرٌ مِنَ المكرَّسينَ والعلمانيِّينَ الأبرارِ الأُمَنَاءِ لِحُبِّكَ. **وكما ظَنَّ أَعداؤكَ أنَّهم عَرَّضُوكَ للهُزْءِ والسُخريَّةِ عندما عَرَّوْكَ مِن ثيابِكَ، وفاتَهُم أنَّكَ أنتَ مصدَرُ الطُهرِ والنَقَاء،** كذلك، يَظنُّ أعداءُ كنيستِكَ أنَّهم يُعرِّضونَها، بشخصِ البابا بنديكتس السادس عشر، للهُزءِ والسُخريَّةِ بنَشْرِ الفضائحِ الَّتي هي، بِمُعظَمِها، مِن صُنْعِهِم، تَخطيطًا وشراكةً وتَنفيذًا، **جاهلينَ أنَّها، بثباتِ إيمانِ البُسطاءِ مِن أبنائِها الأُمناءِ وطهَارَتِهِم وقَداسَتِهِم وبقوَّةِ روحِكَ القُدُّوسِ، ستَنتَصِرُ عليهم وعلى شُرُورِهِم.**

وفي خِضَمِّ هذه البلبلةِ والفوضى وهذا الاضطهاد، نتذكَّرُ كلامَ البابا بنديكتسَ السادسَ عشرَ لدى زيارتِهِ ألمانيا في أيلولَ سنةَ 2011 عنِ الرَبِّ الإلهِ الَّذي يَصطادُ في شبكتِهِ السَمَكَ الجيِّدَ والرَديءَ معًا، إذ قالَ: ***"رُبَّما أنا قريبٌ في هذه الشَبكةِ مِنَ السَمكِ السَيِّئِ وأشعُر بذلك، ولكنْ... هكذا نتعلَّمُ أن نَتحمَّل حتَّى الفضائحَ، والعملَ ضدَّها في شبكةِ الرَبِّ الكبيرةِ هذه***"[153]. **وهكذا، تخلَّى البابا بنديكتسُ السادسَ عشرَ عن إدارةِ سفينةِ بطرسَ** مُكرِّسًا ما تبقَّى من حياتِهِ لخدمتِها بتفانٍ ليسَ له من مثيل، أي بالصومِ والصلاةِ والتأمُّلِ والتألُّمِ والجهادِ المقدَّس.

---

[151]) الطُوباويَّة كاثرين إيْميريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXVII, p.258.

[152]) الطُوباويَّة كاثرين إيْميريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXVIII, p.258-260.

[153]) البابا بنديكتس السادس عشر، حوارٌ صُحُفيٌ في الطائرة قبل الوصول إلى ألمانيا، مَوقِع زينيت، 22 أيلول 2011.

لقد حدثَ فراغٌ في السُدَّةِ البابويَّة، ومن ثَمَّ أُعلِنَ الكاردينالُ بيرغوليو أُسقُفًا لروما وبابا لإدارةِ الكنيسةِ الكاثوليكيَّةِ المقدَّسة. **ومنذُ لحظةِ اختيارِه، أشاعَ بصدقٍ حقيقةَ وضعِهِ الجديدِ**، لمرَّاتٍ عديديةٍ قائلاً: "أنا أُسقُف روما". **وها هو يعملُ جاهدًا** في الكنيسةِ الكاثوليكيَّةِ المقدَّسةِ ويطلُبُ تكرارًا الصلاةَ من أجلِه. **ولكن للأسفِ الشديد، منذ أيَّامِهِ الأولى** علَتْ أصواتُ النشاذِ في خبايا الفاتيكانِ وفي كلِّ أنحاءِ الأرضِ لتغييرِ تعليمِ الكنيسةِ الكاثوليكيَّةِ المقدَّسة، ليَتبيَّنَ أنَّهُم السببَ الأساسيَّ لاعتزالِ البابا بنديكتسُ السادسَ عشر. **وأوَّلُ عملٍ يُخالِفُ التعليمَ والتقليدَ** منذ نشأةِ الكنيسةِ إلى اليوم، هو غسْلُ أرْجُلِ نساءٍ ووثَنٍ يومَ خميسِ الأسرارِ في الأسبوعِ المقدَّس لآلامِ المسيحِ يسوعَ الفادي. فعندما غسَلَ الرَبُّ يسوعَ أرجُلَ تلاميذِهِ، كانوا جميعُهم رجالاً يهودًا مؤمنينَ، ليس بينَهُم لا نساءً ولا وثنيِّين. أمَّا ابنُ الهلاكِ يهوذا الإسخريوطيّ، فقد خرجَ لخيانةِ المسيحِ ، وبعدَ ذهابِه وَضعَ الرَبُّ يسوعَ يدَيهِ على الأحدَ عشرَ وسيموا كهنةً وعددٌ منهُم سيموا أساقفة، وذلكَ كما شهِدَت الطوباويَّةُ كاثرين إيميريخ. **في هذه الأجواءِ الجديدةِ** الَّتي فيها تُبطَلُ الحقيقةُ الكاثوليكيَّةُ بشكلٍ مُمَنهَجٍ، بدأَ المخطَّطُ الشرِّيرُ الخبيثُ يَخرجُ إلى العلَنِ مُعرِّيًا الكنيسةَ المقدَّسةَ من تقاليدِها وتعاليمِها وقِيَمِها وعقائدِها وأسرارِها المقدَّسة، فتُسقى خلاًّ ومُرًّا. **لذلكَ، أعلَنَ البابا فرنسيسُ أُسقُفُ روما في الطائرة**، إلى صحيفةِ "لو فيغارو" الفرنسيَّةِ، لدى عودتِهِ من كوريا، بتاريخِ الثامنَ عشرَ من شهرِ آبَ سنةَ 2014، أنَّه قد يحظى حظوَ سلَفِهِ ويَستقيلَ من إدارةِ الكنيسةِ ولن تطول حبريَّتُهُ أكثرَ من ثلاثِ سنواتٍ على الأرجَح (نُشِرَ هذا التصريحُ في الصحيفة عينها بتاريخ 2014/08/19، بقلم جان ماري غونْوَى). **هل تتحقَّقُ نبوءةُ الطوباويَّةِ كاثرين إيميريخ** (1822 وما قبل)، لَمَّا شاهدَتْ في رؤيا الكنيسةَ المزيَّفة؟ تقولُ الطوباويَّةُ كاثرين إيميريخ: "*رأيتُ* ***صلَّةً بين بابَوين***"، **كما هو حاصلٌ في هذه الأيَّام بينَ البابا بنديكتسَ السادسَ عشرَ وأُسقُفِ روما البابا فرنسيس**... وقالَتْ أيضًا: "*رأيتُ كم* ***ستكونُ مؤذيةً عواقبُ هذه الكنيسةِ المزيفة***. *رأيتُها تنمو في الحجم،* ***وتُدخِلُ كلَّ أنواعِ الهرطقاتِ*** *إلى مدينةِ روما. الإكليروسُ المحَلِّيّينَ يَزدادونَ فتورًا، ورأيتُ* ***الظلمةَ العظيمةَ سائدة***". وقالَت أيضًا في وقتٍ لاحقٍ: "***رأيتُ حالةَ القدِّيسةِ ليدوين سْكيدِمْ*** *St. Lydwine of Schiedam كروحٍ مضحِّيةٍ خلالَ زمنِ* ***وجودِ ثلاثةِ بابوات***. *ورأيتُ كيف تجزَّأَ جسدُ هذه القدِّيسةِ إلى ثلاثِ قطعٍ يَجمعُها فقط أوتارٌ أو عصبٌ هزيل*"، كعلامةٍ على وجودِ هؤلاءِ البابواتِ الثلاثةِ في زمنٍ واحد... فإذا استقالَ البابا فرنسيسُ أُسقُفَ روما قريبًا، هل سنشهَدُ ثلاثَ بابواتٍ على رأسِ الكنيسةِ الكاثوليكيَّةِ المقدَّسة؟ ومَن هو البابا الأصيل؟!

بعدَ صمتٍ دامَ أكثرَ من ستَّةِ أشهُرٍ، تكلَّمَ البابا بنديكتسُ السادسَ عشرَ عنِ التواضُعِ في عظةٍ ألقاها خلالَ احتفالِهِ بالذبيحةِ الإلهيَّةِ بحضورِ تلامذتِهِ السابقين (الأحد، الأوَّل من أيلول سنةَ 2013)، فقال: "*كلُّ إنسانٍ يتطلَّعُ ليكونَ لهُ موقعًا جيِّدًا في التاريخ، وكلُّ واحدٍ يريدُ أن يجدَ لذاتِهِ المركزَ الصحيحَ في الحياة.* ***السؤالُ الوحيد، هو:*** *ما هو الموقعُ الجيِّدُ وما هو الموقعُ الصحيح؟ ...* ***جاءَ في الإنجيل:*** *' يصيرُ الآخِرونَ أوَّلين، والأوَّلونَ آخِرين' (مت20: 16).* ***من الملاحظِ أنَّ الموقعَ الَّذي يُعتَبَرُ الأوَّلُ*** *(بالنسبةِ إلى العالَم) قد يكونُ الموقعَ الأكثرَ سوءًا (في نظرِ الله)، ونحنُ نعلَمُ أنَّ هذا يحصلُ ليس فقط في الدينونةِ الأخيرة، ولكن غالبًا في وَسْطِ العالَم.* ***لقد رأينا بأنفسِنا أنَّ ذلكَ يحصلُ منذ عدَّةِ عقود،*** *كيف سَقَطَ الأوَّلونَ فجأةً وما كان يَظهَرُ أنَّه موقعٌ جيِّدٌ تبيَّنَ أنَّه موقعٌ مُضَلِّل، أي سيِّء.* ***فالَّذي يريدُ أن يكونَ مسيحيًّا حقيقيًّا،*** *يجبُ أن يكونَ الأخيرَ في نظرِ العالَم...* ***فالَّذينَ يَعتبرونَ أنَّهُم انتصروا*** *وأصبحوا في المركزِ الأوَّل، يجبُ أن يَفهموا أنَّهُم في وَسْطِ الخطر، لذا، عليهم أن يَنظُروا دائمًا إلى اللهِ ليَخلُصُوا*"... **فالمتواضعُ المولودُ بحسبِ الروحِ** هو الَّذي يَجِدُ في المسيحِ يسوعَ وسرِّ فدائِهِ على الصليب، محورَ حياتِه، "*فيحصلُ على موقعِهِ الصحيح، ويغدو مسؤولاً عن نشرِ المحبَّةِ والعدلِ والحقيقة*".

ويقولُ البابا الناسكُ بنديكتسُ السادسَ عشر: *"لقد تبيَّنَ في التاريخ، أنَّ صليبَ المسيحِ كان الموقعَ الأخير... ولكنَّ الإنجيليَّ يوحنَّا اعتبرَ الإذلالَ الأقصى للصليبِ هو المجدُ الحقيقيّ"*، والَّذي يريدُ اليومَ أن يسمعَ فليسمع، والَّذي يريدُ أن يفهمَ فليفهَم.

لذلك، الإجابةُ على السؤال، مَن هو البابا الأصيل؟ هو: لقد عبَّرَ البابا بنديكتسُ السادسَ عشرَ عن خضوعِهِ للعنايةِ الإلهيَّةِ، إذ احتفظَ بلقبِ "الأبُ الأقدَس" وبخاتَمِ البابويَّةِ وخَتْمِها، وهذا الاحتفاظُ هو فريدٌ لأنَّ الكنيسةَ المقدَّسةَ لم تَشهَد مثلَهُ بتاتًا. لذا، لا يَسَعُنا إلاَّ التأكيدَ بأنَّ هذا التخلِّي القسريِّ، وإنْ أتى ضمنَ مُخطَّطِ اللهِ الخلاصيِّ، فهو باطلٌ عندَ اللهِ والقانونِ السماويِّ للثالوثِ الأقدس. فإنْ ٱستَمَرَّ البابا بنديكتسُ السادسَ عشر، المقَيَّدُ خارجيًّا والحرُّ داخليًّا، في إدارةِ الكنيسةِ المقدَّسة في الفاتيكانِ كنائبٍ للمسيحِ وكخليفةٍ بطرسَ الرَسُول، أَمْ لم يَستَمِرْ، فسيَبقَى هو البابا الأصيلُ حتَّى وَفَاتِهِ، وبالأخصِّ بعد الكشفِ عن أنَّ هناكَ أخطاءً واردةً في نصِّ التخلِّي، تجعلُ من هذا التخلِّي باطلاً وفقًا للقانونِ الَّذي يختَصُّ بحبريَّةِ خليفةِ بطرسَ الرسول. وكان الأبُ الأقدَسُ بنديكتسُ السادسَ عشرَ قد دعا كلَّ الأُمناءِ للصلاةِ من أجلِهِ بكثافةٍ وبتواصُل، لأنَّهُ في عُزلَتِهِ وأمانتِهِ لله، قد قَدَّمَ ذاتَهُ للاستشهاد.

ولكن في النهاية، الَّذي لَم يَحسِبْ له الأعداءُ حسابًا، هو كلامُ اللهِ على لسانِ يُوئيلَ النَبِيِّ، عن فَيضِ الرُوحِ في الأزمنةِ الأخيرةِ (يوئيل3: 1–2). وإذ ننتظرُ هذه العنصرةَ العالَميَّةَ الَّتي ستَشمُلُ كلَّ إنسانٍ[154]، وذلكَ بعد حصولِ الانشقاقِ داخلَ الكنيسة، علينا أن نسلُكَ مسلَكَ تَوبةٍ صادقةٍ لندخلَ زَمَنَ الْمُلْكِ الحقيقيِّ للمسيحِ الْمَلِكِ. وعندها، يُقيمُ الرَبُّ يسوعُ " ***الخِرافَ عن يَمينِهِ والْجِداءَ عن شِمالِهِ*** **" (متَّى25: 33)، لِيَرِثَ الْمبارَكونَ ملكوتَ اللهِ (متَّى25: 34) والْمَلاعينُ يُزَجُّونَ في "** ***النارِ الأبديَّةِ الْمُعَدَّةِ لإبليسَ وجُنودِهِ*** **" (متَّى25: 41).**

علِّمْنا أيُّها المسيحُ إلَهُنا، أن نَفهَمَ معنى الحَيَاءِ البشريِّ ونَتذكَّرَ أنَّ " ***مخافَتَكَ هي رأسُ الحكمة*** **"، وٱمنَحْنا نِعمَةَ عَدَمِ التَعلُّقِ بالدُنيا والْمَلَذَّاتِ الذَاتيَّة، بل أن نَحتَشِمَ في لِبَاسِنا وفي نُفُوسِنا كَيْلا نكونَ سبَبَ إغراءٍ وعَثْرةٍ لإخوَتِنا فنَقَعَ في التجارِب. وثبِّتنا في محبَّتِكَ ثباتُنا في تعليمِ كنيستِكَ الكاثوليكيَّةِ المقدَّسة. وبشفاعةِ قلبِ مريَمَ الطَاهرِ وشفاعةِ مار يوسُفَ النقِيِّ، نرفعُ المجدَ إلى الثالوثِ الأقدَسِ إلى الأبد، آمين.**

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع **ش: إرحَمْنا**

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَستَرِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. **ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.**

إجعَلي أُمِّي الحزينَهْ أَلْجِراحاتِ الثمينَهْ

قلبَنا القاسي تُصيبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ

في قلبي مُنطبِعَهْ

[154]) راجع **المُلحَقَين التاليَين** في القسم الثالث من الكتاب، **16: نبوءات قدِّيسين وبابوات في الكنيسة و17: معموديَّة نِهاية الأزمنة: معموديَّةُ الدَم والنار.**

1.11– المرحلةُ الحاديةَ عَشْرَةَ مِن دَرْبِ الصليب (مُجَدَّدَة، ويَبقى جزءًا سيأتي)

ك: "*لنتأمّل يسوعَ مُسَمَّرًا على الصليب*، نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُباركُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

أُلْقِيَ يسوعُ على صليبِهِ وسُمِّرَ بِمساميرَ طويلةٍ في يدَيْهِ ورِجلَيْهِ. ولَمَّا ثُبِّتَ الصَليبُ في مكانِه في قلبِ الحفرَة، تَدَفَّقَ الدَمُ مِن جديدٍ بقوَّةٍ مِن رأسِ المخلِّصِ ومِن يَدَيْهِ ورِجلَيْهِ، ما سبَّبَ له آلامًا لا وَصْفَ لَها[155] (الطُوباويَّةُ كاثرين إمْيريخ). "*صلَبُوهُ هناك هو واللِّصَّيْنِ، الواحِدُ عنِ اليمينِ والآخَرُ عنِ اليسار. **وكان يسوعُ يقول: 'أَبَتِ، اغفِرْ لَهُم، لأَنَّهُم لا يَدْرُونَ ما يَفعَلُون!'** . واقتَسَمُوا بالقُرعَةِ ثِيابَهُ. وكان الشَعبُ واقِفًا يَنظُر، أمَّا الرُؤَساءُ فكانوا يَتَهَكَّمُونَ قائلين: 'خلَّصَ آخَرين، فلْيُخلِّصْ نفسَهُ، إن كان هو مسيحَ اللهِ المختار!' . وكان الجنودُ أيضًا يَسخَرُون، وهُم يَدْنُونَ منه ويُقدِّمونَ له خَلاًّ، ويقولون: 'إنْ كُنتَ مَلِكَ اليهودِ فخلِّصْ نفسَكَ!'*" (لو23: 33-37). وكانوا " *علَّقُوا فوق رأسِهِ كتابةً فيها سَبَبُ الحُكمِ عليه*" (متّ27: 37): " *يسوعُ الناصريُّ مَلِكُ اليهود*" (يو19: 19). وبينما كان لِصُّ الشِمالِ يُجدِّفُ على يسوعَ، انتهَرَهُ لِصُّ اليمينِ قائلاً: "*أَما تَخافُ اللهَ وأنتَ تحتَ هذا الحُكْمِ نفسِه؟ فنحنُ بعدلٍ حُكِمَ علينا، لأَنَّنا نَلقَى ما تَستوجِبُه أعمالُنا، أَمَّا هذا الرَجُل فلم يفعَلْ شيئًا سَيِّئًا!' . ثُمَّ أخذَ يقول: 'يا يسوعُ، اذْكُرني عندما تأتي في ملكوتِكَ!' . **فقال له يسوع: 'الحقَّ أقولُ لكَ: اليومَ تكونُ معي في الفِرْدَوس!'***" (لو23: 40-43). "*وكانت واقفةً بالقُربِ مِن صليبِ يسوعَ أُمُّه، وأُختُ أُمِّه، ومريَمُ زوجةُ كُلوبَا، ومريَمُ المجدليَّة. فلمَّا رأى يسوعُ أُمَّهُ، والتلميذَ الَّذي كانَ يُحِبُّه واقفًا إلى جانبِها، **قال لأُمِّه: 'يا امرأةُ، ها هو ابْنُكِ!' . ثُمَّ قال للتلميذ: 'ها هي أُمُّكَ!'** . ومن تلكَ السَاعةِ أخذَها التلميذُ إلى خاصَّتِه*" (يو19: 25-27).

...

ما الَّذي يَحصلُ فعليًّا في هذه المرحلةِ من دربِ صليبِ الكنيسة؟ مفهومُ العائلةِ المسيحيَّةِ الكاثوليكيَّةِ وجوهرُها دخلا في "الانحدار"، وخرجا عن المفهومِ والجوهرِ الَّذي أعطاهُما الرَبُّ يسوعُ وطبَّقْتُهُما الكنيسةُ المقدَّسة. فالَّذي جرى في سينودسِ العائلةِ الَّذي انعقدَ في تشرينِ الأوَّلِ سنةَ 2014 هو أكبرُ دليلٍ على هذا الانحدارِ والانشقاق. **لقد ألقى الأبُ ماتياس م. ساسكو الفرنسيسكاني**، يومَ **الأحدِ في الثلاثينَ من تشرينَ الثاني سنةَ 2014** في الولايات المتَّحدةِ الأميركيَّة، عظةً وضَّحَ فيها أنَّ "*الكاردينال ميولر Muller، رئيسُ مجمعِ العقيدةِ والإيمان، حين كان يُلَخِّصُ ما أتى عليه سينودسُ العائلة، **قالَ: 'في الحقيقةِ هناكَ بعضُ الأساقفةِ وحتَّى الكرادلةِ في الكنيسةِ قد سَمَحُوا لأنفسِهم بأن يُصبِحُوا عُمياناً عن حقيقةِ الإيمانِ بما يَخُصُّ تكوينَ العائلةِ كرجُلٍ وامرأةٍ وأطفال. وفي السنةِ القادمة، ومَع إعلانِ الكنيسةِ للسينودسِ القادمِ في تشرينَ الأوَّلِ سنةَ 2015، سنتوقَّعُ اهتزازاتٍ تُصيبُ سفينةَ القدِّيسِ بطرس. فعلينا أن نُحَصِّنَ أنفُسَنا في ظلِّ هذه العاصفة، مُتمسِّكينَ بتعاليمِ الرَبِّ يسوعَ والسُلطةِ في الكنيسة... إنَّ سفينةَ القدِّيسِ بطرسَ غالبًا ما صدَمَتْها الأمواج،...، وقد نَشهَدُ بعضَ الأمواجِ العاليةِ تَصدُمُها قريبًا. قد نرى أُناسًا على القاربِ يُحاربونَ بعضَهم البعض، وأُناسًا آخرينَ على القاربِ يُحاولونَ أذيَّةَ السفينةِ... لإغراقِها، وغيرُهم يَفقِدُ إيمانَه... ويَرمي بنفسِه عنِ السفينة. فعلينا أن... نتذكَّر أنَّ أمورًا أسوأَ حدثَت في الماضي، وقد تَجاوَزَتْها الكنيسةُ كلَّها ولم تَغرق، وستستمرُّ وتنجو كما نَجَتْ...، بفضلِ الَّذينَ سيَثبُتون في*

[155] الطُوباويَّة كاثرين إمْيريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXVIII-XXXIX, p.261-265.

الإيمانِ وَيبقَونَ على مَتْنِها'". وكأنَّ الكاردينال مولير يَصِفُ الآنَ مشهَدَ سفينةِ الكنيسةِ في حلمِ القدِّيسِ يوحنَّا دون بوسكو، عن نهايةِ الأزمنةِ الأخيرة، عندما تتعرَّضُ لاعتداءاتِ الأعداء، ولكنَّها ستنتصرُ بسلاحَي القربانِ المقدَّسِ والعذراء مريم.

في هذا المجال، استشهَدَ الأبُ ماتياس بمحاضرةٍ للكاردينالِ الأميركيِّ فرنسيسُ ستافورد، كان قد ألقاها سنة 2008، حولَ **رِسالةِ البابا بولسُ السادسُ** بعنوان: "**الحياةُ البشريَّة** Humanae vitae"، والصادرةُ في تمُّوزَ سنةَ 1968. قالَ **الكاردينالُ ستافورد**: '*إنَّ الرفضَ الَّذي قُوبِلَتْ بهِ هذه الرِسالةُ من قَلْبِ الكنيسةِ منذ أربعينَ سنة، حولَ مفهومِ الحياةِ الجنسيَّةِ البشريَّةِ ومبادئِها، من حيثُ الوَحدةِ والتَكاثُرِ والشَراكة، قادَنا إلى العواقبِ الَّتي نَعيشُها اليوم. فالتَدنِّي العقائديّ من قِبَلِ بعضِ الكهنةِ واللاهوتيّينَ قد ظهَرَ جَلِيًّا:... عُصيانٌ وَتَمَرُّدٌ على تعاليمِ الكنيسةِ، حتَّى من قِبَلِ أساقفةٍ وكرادلة...*".

ويُتابعُ الكاردينالُ ستافورد: '*لقد وصفَ البابا بولسُ السادسُ اتِّباعَ المسيح، بدعوةٍ ليست بسهلةٍ لعيشِ حياةٍ أكثر "رصانةً" و"انضباطٍ" بالنسبةِ إلى مفهومِ العائلة والحياةِ الجنسيَّةِ. إنَّ صيفَ سنةِ 1968 هو نقطةُ تَحَوُّلٍ وعلامةٌ في التاريخ،... إنَّها الهُبوطُ والتَدنِّي والانشقاق...*". **ثمَّ كشفَ الكاردينالُ ستافورد** أنَّ البابا بولسَ السادسَ قد عيَّنَ سنةَ 1968 الكاردينالَ لورانس جاي شين مسؤولاً في لجنةٍ لدرسِ الشؤونِ العائليَّة. وفي هذه الأيَّام، نشهدُ نحنُ الأمرَ نفسَه، إذ أنَّ البابا فرنسيس كأُسقُفٍ لروما، عيَّنَ الكاردينال كاسبِّير رئيسَ مجمعِ العائلةِ المذكورِ آنفًا، لدرسِ شؤونِ العائلةِ وصراعاتِها في عصرِنا الحديث.

أمَّا الكاردينالُ ستافورد فقد كشفَ عن مُفاجأةٍ في لجنةِ سنةِ 1968، **فقال**: "*جَرتْ محادثاتٌ وتقاريرُ داخليَّةٌ غيرَ مصرَّحٍ بها من روما قَبلَ سنةِ 1968، وقد طُلِبَ إلى هذه اللجنةِ أن تُقدِّمَ تَقارِيرَ واستشاراتٍ للبابا بولس السادس... فقُمتُ بمشاركةِ هذه اللجنةِ بالأمورِ الَّتي تُقلقُني في شأنِ العائلة، ونَصحْتُ بدقَّةٍ الكاردينالَ لورانس جاي شين بالتالي: إنَّ مبدَأَيْ الوَحدةِ والانجابِ بينَ الزَوجينِ لا يُمكنُ فصلُهما عن بعضٍ في الزواج. لذا، فإنَّ وسائلَ مَنعِ الحَمْلِ هي انتهاكٌ لحرمةِ وسريَّةِ الجماعِ الزَوجيّ، وهو بالتالي خطأٌ كبيرٌ لأنَّه يُعَيِّبُ أُبَوَّةَ الرَجُلِ ويَنتهِكُ كرامةَ المرأة. وإنَّ أيَّ رفضٍ لقُدسيَّةِ وأهميَّةِ الاتِّحادِ الزَوجيّ في العلاقةِ الجنسيَّة، إنَّما يُوازي سماحًا عَلَنيًّا لكلِّ مظاهرِ العُهرِ والدعارةِ والمثليَّةِ الجنسيَّةِ وتَسافُلاً معَها... في وقتٍ لاحقٍ،... أَعلَنَتْ اللجنةُ بالإجماع، أنَّه على الكنيسةِ تغييرَ تعاليمِها على ضوءِ الظروفِ الآنيَّةِ العالَميَّةِ الجديدة... وقد تبيَّنَ أنَّ الكاردينال لورانس جاي شين (الَّذي تابَ لاحقًا)، هو الرَجُلُ الشرِّيرُ الَّذي ... تلاعبَ باللجنةِ وبقراراتِها، وسرَّبَ معلوماتٍ عن دراساتِها وأبحاثِها الفاسدة*'".

ويُتابعُ الكاردينالُ ستافورد: "***اللجنةُ كان لديها القُدرةَ الواضحةَ على خَلْقِ بلبلةٍ وارتباكٍ كبيرَينِ*** بينَ الناس في موضوعِ العائلة"... لقد خرجَتْ هذه اللجنةُ '*فجأةً عن مسارِها السابقِ وانفَرَدَتْ لتُقرِّرَ وتُصرِّحَ للناسِ أنَّ كلَّ المفاهيمَ والتَعاليمَ البابويَّةِ ستَتغيَّر...؟! **هل تتصوَّرونَ هذا الخُبثَ**...؟ كهنةٌ ولاهوتيُّونَ تابَعوا مُخطَّطاتِهِم، والوسائلُ الإعلاميَّةُ استغلَّتْهُم لتحقيقِ أهدافِها ومَصالحِها. في التاسعِ والعشرينَ من شهرِ آبَ سنةَ 1968، **فشلَ العديدُ في الامتحانِ الإنجيليّ**، وانعكَسَ ذلكَ على كلِّ شعبِ اللهِ... يَكفي النظَرُ إلى برنامجِ الثقافةِ الجنسيَّةِ... في المدارسِ الكاثوليكيَّةِ لتفهَمُوا ماذا أَقصُد...*". **ويُتابعُ الكاردينالُ** فرنسيسُ ستافورد قائلاً: "... ***الطاعةُ للكنيسةِ هي الأهمُّ، وتَبقى الأساس***. *سَنَشهَدُ دائمًا، ... انشقاقاتٍ وتَمَرُّداتٍ، حتَّى يَفصِلَ يسوعُ الخِرافَ عن الجِداءِ في ملكوتِه، عندها سيُعرَفُ، بشكلٍ مُؤكَّدٍ، أنَّ الخطيئةَ تَبقى خطيئة... وسيَظهَرُ كلُّ شيءٍ جليًّا على حقيقتِه*". **وما برِحَتِ العذراءُ مريمُ في رسائلِها** في ظهورِ فاتيما – البرتغال، وفي ظهور أكيتَّا –

اليابان، **وفي مُخاطبتِها للأبِ ستيفانو غوبي** في الكتاب الأزرقِ للحركةِ الكهنوتيَّة المريميَّة، **تُنبِّه منَ الانشقاقِ وقيامِ كهنةٍ ضدَّ كهنة، وأساقفةٍ ضدَّ أساقفة، وكرادلةٍ ضدَّ كرادلة** (رسالة 170).

قال النبيُّ دانيال أنَّهُ في نهايةِ الأزمنةِ الَّتي نمرُّ بها اليوم...: "*لم يَدخُل فَمي لحمٌ ولا خمرٌ*" (دا10: 3). **ويعني بذلك، أنَّ الذبيحةَ الإلهيَّة، سوف تُبطَل، والقربانُ المُقدَّسُ سوف يُعتَبرُ تذكارًا** وليس حقيقةً (أي رمزًا)، كما هو حاصلٌ عند الجماعاتِ البروتستانتيَّةِ المنشقَّةِ عن الكنيسةِ الكاثوليكيَّة. **لكنَّ نبوءةَ النَبيِّ دانيال تقولُ أيضًا** أنَّ اللهَ حدَّدَ **سبعينَ أُسبوعًا ليُفنِيَ المَعصيةِ** ويُزيلَ الخطيئةَ ويُكفِّرَ عن الإثمِ آتيًا بالبِرِّ الأبديِّ، **أي حدَّدَ سبعينَ سنةٍ بدأتْ مع** وثيقةِ إعلانِ قيامِ دولةِ إسرائيلَ الجديدةِ بتاريخِ الرابعَ عشرَ من أيَّار، سنةَ 1948، **وتنتهي** في سنةِ 2018، **وذلكَ تتميمًا** لوعدِ بلفور الصادرِ في الثاني من تشرينَ الثاني سنةَ 1917، **أي بعد آخرِ ظهورٍ للعذراءِ مريمَ في فاتيما البرتغال،** عندما أعطَتِ الأطفالَ الثلاثةَ رؤيا السرِّ الثالث الَّذي نعيشُه الآنَ مع البابا بنديكتسَ السادسَ عشرَ والكنيسة. **واختَتَمَ دانيالُ النبوءةَ بمسحِ قدُّوسِ القدِّيسين** (رَ دا9: 24) **ملِكًا مُنتصِرًا بالحُبِّ لأبدِ الآبدين. إذًا، الأميرُ الَّذي ستُبطَلُ ذبيحتُهُ الإلهيَّةُ،** هو المسيحُ ابنُ اللهِ الحيِّ، **أمَّا المُبطِلُ** فهو النبيُّ الكذَّابُ الَّذي يَعوثُ فسادًا وتخريبًا في الكنيسةِ الكاثوليكيَّةِ المقدَّسة، ولا يملُكَ البِرَّ والقداسةَ ليَخدُمها، لأنَّهُ لم يُمسَح ملِكًا، أي "*لم يُدهَن بدهنٍ*" كما كشفَ دانيالُ النبيُّ (دا10: 3).

هذا الإبطال الَّذي حُكيَ ويُحكى عنه، قد بدأ العملُ به في سينودسِ العائلةِ المذكور. إذ **هُيِّئَتِ الأجواءُ لقبولِ ثلاثِ أمورٍ ضدَّ تعليمِ** الإنجيلِ وتعليمِ الكنيسة. **وقد عمدَ الكاردينالُ كاسبِّير مع أعضاء لجنتِهِ على تسريبِ بنودِ** هذه التَعاليمِ المنحرفةِ خلالَ فترةِ انعقادِ مجمعِ العائلةِ في تشرينَ الأوَّلِ سنةَ 2014، **تمامًا مثلما سُرِّبَتْ المُقترحاتُ المُنحرفةُ للجنةِ سنةِ 1968.** ويا للعار، لقد أُبقيَتْ هذه البنودُ في التقريرِ الأخيرِ للسينودس، لتُثبَّتْ بخفاءٍ في تشرينَ الأوَّلِ سنةَ 2015.

فمن نواحي الإبطالِ الخطيرةِ الأولى، أنَّ سينودسَ العائلةِ المُنعقدِ حاليًّا، قد هيَّأَ الأجواءَ العامَّةَ لتشريعِ الطلاقِ والسماحِ للمُطلَّقينَ الَّذينَ يتزوَّجونَ ثانيةً بالمناولةِ المقدَّسة. **فإذا كان موسى قد شرَّعَ الطلاقَ بسببِ قساوةِ قلوبِ اليهود،** فالرَبُّ يسوعُ قد وصَّى بحزمٍ أنَّ "*ما جمَعه اللهُ فلا يُفرِّقْه إنسان*" (مر10: 3-9). **وأمامَ تلاميذِه، قالَ يسوع:** "*مَن طلَّقَ امرأتَه، وتزوَّجَ أُخرى، فقد زنى عليها. وإنْ طلَّقتِ امرأةٌ زوجَها، وتزوَّجت آخَر، فقد زنَت*" (مر10: 11-12)، "*ومَن يتزوَّجَ مُطلَّقةً يزني*" (مت5: 32 ولو16: 18). **إذًا كلامُ يسوعَ يُحرِّمُ الطلاقَ والزواجَ ثانيةً** بشكلٍ واضح، والكنيسةُ تُعلِّمُ تعليمَ مسيحِها. **أمَّا الموضوعُ الخطيرُ الثاني** فهو التساهُلُ مع المثليِّينَ جنسيًّا، واعتبارُهُم يُقدِّمُون "*دعمًا إضافيًّا للمجتمعِ المسيحيِّ وللكنيسة*"، **وكأنَّ الكاردينال كاسبِّر،** والَّذينَ معَهُ منَ كرادلةِ العصرنة، قد نَسُوا أنَّ الرسولَ بولس، في الفصلِ الأوَّلِ من رسالةِ روما **كما في رسالةَ يهوذا،** حدَّدَ التواصُلَ الجنسيَّ بينَ مُثلِيِّي الجنسِ بأنَّهُ عملٌ يُخالِفُ الطبيعةَ البشريَّةَ، وغضبُ اللهِ يَنزِلُ على مُرتكبيهِ ويَهلِكون. ولكن في حالِ التوبةِ يَخلُصُونَ ويُكفَّرون. **أخيرًا، الموضوعُ الخطيرُ الثالثُ،** وهو **مبدأُ التدرُّجِ** الَّذي يَسمحُ للخطأةِ بأن يتقدَّموا من المناولةِ المقدَّسةِ لجسدِ المسيحِ ودمِهِ دون اعترافٍ بالخطايا لدى كاهنِ المسيحِ الربّ، ريثما يتخلَّصُونَ من خطاياهُم تدريجيًّا. **وهذا السماحُ في حالِ حصولِه، يكونُ أكبرَ تدنيسٍ لسرِّ القربانِ المُقدَّس،** وتَوَجُّهٌ خطيرٌ نحو إلغاءِ ذبيحةِ القدَّاسِ الإلهيّ. **والنتيجةُ هي، أنَّ هذه الهرطقاتِ الثلاثة، تبقى** خطايا مُميتةً ومُهلكةً لا تُمحى إطلاقًا إلاَّ بالتوبةِ الصادقةِ والاعترافِ بها لدى كاهن المسيحِ. لأنَّه إذا أُكِلَ جسدُ المسيحِ

وشُرِبَ دمُهُ ممَّن لا يستحِقُّهُ، مهما كانت خطيئتُهُم المميتة، فإنَّ الآكِلَ والشارِبَ "*يكونُ مُذنِبًا إلى جسدِ الربِّ ودمِهِ... ويأكل ويَشرَبُ دينونَةً أعظم لنفسِهِ*" (1قور11: 27-29). **وكان المسيحُ يسوعُ قد نبَّهَ قائلاً: "لا** *تُعطوا المقدَّساتِ للكلاب...*" (مت7: 6)، لأنَّ الأقداسَ تُعطى للقدِّيسينَ فقط وليس للخطأةِ والهراطقةِ وغيرِ المؤمنين.

تُنبئُنا أُمُّنا مريمُ العذراءِ في العلامة الثالثة (رسالة 170) من زمنِ تطهيرِ الكنيسةِ منَ الشرِّ والخونة، **والَّتي هي الانشقاق**، أنَّ الطريقَ الَّذي يَجِبُ أن نسلُكَهُ في هذه اللحظاتِ الصعبة، هو "*طريقُ الطهارةِ والنعمة، طريقُ الصلاةِ والتكفير*"... وتُعبِّرُ العذراءُ عن قلقِها من الانشقاقِ داخلَ الكنيسة... بين المؤمنين... والكهنة...، والأساقفة...، والكرادلة... وتقول: "***أيَّتُها الكنيسة، جسدُ المسيحِ السرِّيّ***، *لقد بلغتِ في مسيرتكِ المؤلمةِ نحو الجلجلةِ* ***المرحلةَ الحاديةَ عشرة***" من درب الصليب... **من ناحيةٍ ثانية، وصلَتِ الوقاحةُ لدى البعضِ إلى التَهَكُّمِ على** سرِّ القربانِ المقدَّسِ والماءِ المبارَكِ وزيوتِ الأسرارِ المقدَّسة، وغيرِها منَ المقدَّساتِ والعقائدِ الكاثوليكيَّةِ المقدَّسة! **لا بل لقد أعلَنَ رئيسُ أساقفةِ ألمانيا، الكاردينالُ ماركس**، في شباط سنةَ 2015، **أنَّهُ إذا تخلَّفَ البابا أُسقُفُ روما في المدى المنظورِ عن إعلانِ تشريعِ الطلاقِ والزواجِ ثانيةً والسماحِ لهؤلاءِ بالمناولةِ** المقدَّسةِ وغيرِها منَ القراراتِ المخالفةِ للتعليمِ الكاثوليكيّ، فإنَّهُم سوفَ **يُعلِنونَ تعليمَهُم الجديدَ وانشقاقَهُم.**

وسطَ هذه الأجواءِ المشحونةِ المُنذرةِ بالانقساماتِ داخلَ الكنيسة، وبالحروبِ المدمِّرةِ والشاملَة، علينا أن نُحافظَ على تعليمِ الإنجيلِ المقدَّسِ وتعليمِ الكنيسةِ الكاثوليكيَّةِ وأسرارِها السبعةِ المقدَّسةِ من دونِ استثناء. **وما هُيِّئَ من إبطالٍ للأسرارِ المقدَّسةِ في سينودسِ العائلة**، ما هو إلاَّ **عمليَّةُ صلبٍ لجسدِ المسيحِ السرِّيِّ**، أي للكنيسةِ الكاثوليكيَّةِ المقدَّسة. **فكما سُمِّرَ الربُّ يسوعُ على الصليبِ** في المرحلةِ الحاديةَ عشرةَ من دربِ الجلجلة، ها هي الكنيسةُ اليومَ تُؤخَذُ لتُسمَّرَ على مثالِ المسيحِ مؤسِّسِها وفاديها، وذلكَ عندما تُزالُ الأسرارُ المقدَّسةُ وبالأخصِّ أسرارُ التوبةِ والزواجِ والقربان. **وهكذا، يصلُ المسيحُ الدَجَّالُ إلى مرحلَةِ الإعلانِ عن نفسِهِ وإعلانِ سيطرتِهِ على الكنيسةِ والعالَم. لكنَّ غضبَ اللهِ سينزلُ عليه وعلى كلِّ الأشرارِ وأبناءِ الظُلمة. وفي هذا الشَأنِ تُنبِئُنا أُمُّنا مريَمُ العذراءُ في "لا ساليت La Salette – فرنسا"[156]، عن آلامِ البابا الشَديدةِ وعنِ الأزمنةِ الأخيرة... وعَبَّرَتْ بشِدَّةٍ، عن خيبةِ أَمَلِها تُجاهَ بعضِ مسؤولي الكنيسةِ الَّذين أَغْشَى الشَيطانُ بَصَائِرَهُم لِعَدَمِ ٱستطاعَتِهِم التعرُّفَ على "المسيحِ الدَجَّالِ" الَّذي يَخدَعُ الناس ليُهلكَهُم، كما جاءَ في سفرِ الرؤيا...** ***(رؤيا 12: 4)***". **أمَّا إعلانُ العقائدِ المريَميَّةِ الثلاثِ: "مريَمُ شريكةُ الفداءِ"، و"مُوزِّعَةُ كلِّ النِعَمِ"، و"مُحاميةُ الجنسِ البشريِّ"[157]، فسيُولِّدُ ٱنفجارًا داخلَ الكنيسة، بسببِ هؤلاءِ القادةِ العُميانِ الَّذينَ يُسَمِّرونَ البابا بنديكتسَ السادسَ عشرَ على صليبِ جُحُودِهِم وفَسادِهِم. سيَهزَأُ بالبابا لِصٌّ عن شِمالِهِ وهو ألمانيا (برلين) وسيَتُوبُ لِصٌّ آخَرُ عن يَمينِهِ وهو فرنسا (باريس)، مِثلَمَا هَزِئَت بالمسيحِ اليهوديَّةُ الَّتي عن شِمالِه (أورشليم) وتابَتِ الَّتي عن يَمينِهِ إسرائيل (السَامرة).**

إرحَمْنا أيُّها المسيحُ الْمُسَمَّرُ على صليبِ عارِ اليهودِ والوَثَنِ، وٱرأَفْ بكنيستِكَ المسمَّرةِ على صليبِ عارِ الرافضينَ مشيئتَكَ. فبحقِّ الآلامِ الَّتي تألَّمْتَها بتسميرِكَ على الصَليبِ بثلاثةِ مساميرَ في يدَيْكَ ورِجلَيْكَ، ٱجعَلْنا نَقبَلُ

---

[156]) راجع **المُلحَق 4** في القسم الثالث من الكتاب، **نبوءة العذراء مريَم في لاساليت – فرنسا**.

[157]) راجع **المُلحَق 11** في القسم الثالث من الكتاب، **سيِّدة جميع الشُعوب**، www.ladyofallnations.org.

ونتحَمَّلُ آلامَ تسميرِنا بروحِ الإماتةِ والشَهادةِ في سبيلِ خلاصِ المختارينَ لِيَرِثُوا زَمَنَ السَلامِ المسيحيِّ الآتِيَ. نسألُكَ ذلك بشفاعةِ أُمِّ الكنيسةِ مريَمَ البريئةِ مِنَ الدَنَس، فنرفعُ للثالوثِ الأقدَسِ المجدَ إلى الأبد، آمين.

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع ش: إرحَمْنا

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَستَرِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.

أَشْرِكيني في صليبِكْ حينما عُلِّقْ حبيبِكْ

وآجرَحي قلبي الكئيبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ

في قلبي مُنطبِعَهْ

1.12– المرحلةُ الثانيةَ عشْرَةَ مِن دَرْبِ الصليب (لم يَحدُث شيءٌ منها بعد)

ك: "*لنتأمَّلْ يسوعَ مائتًا على الصليب*، نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُباركُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

*" مِنَ الظُهْرِ حتَّى السَاعةِ الثالثة، خَيَّمَ ظَلامٌ على الأرضِ كلِّها" (متَّى27: 45)، " وٱحتَجَبتِ الشَمسُ" (لو23: 45). ونحوَ السَاعةِ الثالثة، **صرخَ يسوعُ بصوتٍ عظيمٍ قائلاً: 'َ... إلَهي، إلَهي، لِماذا تركتَني؟'َ**. وسَمِعَهُ بعضُ الواقفينَ هناكَ فقالُوا: 'إنَّه يُنادي إيليَّا!'" (متَّى27: 46-47). "بعدَ ذلك، كان يسوعُ يَعلَمُ أنَّ كلَّ شيءٍ قد تَمَّ، ولكي تَتِمَّ آيةُ الكتابِ **قال: 'أنا عطشانُ!'َ**. وكان هناكَ إناءٌ مملوءٌ خلاًّ. فغمَسُوا في الخلِّ ٱسفنجةً، ووَضَعُوها على عودٍ مِن زُوفى، وأَدْنَوْها مِن فَمِهِ. **فلمَّا ذاقَ يسوعُ الخلَّ قال: 'لقد تَمَّ!'َ**" (يو19: 28-30). " فقال الباقون: 'دعنا نرى هل يأتي إيليَّا ويُخلِّصُه!'" (متَّى27: 49). " **وصرخَ يسوعُ بصوتٍ عظيمٍ وقال: 'أبتِ في يَدَيكَ أستَودِعُ روحي!'َ**. قال هذا" (لو23: 46)، "ثُمَّ حَنَى الرأس، وأسلَمَ الروح" (يو19: 30). " وإذا حجابُ مَقدِسِ الهيكلِ قدِ ٱنشقَّ إلى ٱثنين، من أعلى إلى أسفَل، والأرضُ تزلزَلَت، والصُخورُ تصدَّعَت، والقبورُ تفتَّحَت، وقامَ كثيرٌ مِن أجسادِ القدِّيسينَ الراقدين، وخرجوا مِنَ القبورِ بعد قيامةِ يسوع، ودَخلوا المدينةَ المقدَّسة، وتَراءَوا لكثيرين. أمَّا قائدُ المئةِ والحَرسُ الَّذينَ مَعَهُ، فإنَّهم لَمَّا رأَوا الزِلزالَ وما حدَث، ٱستولى عليهم خوفٌ شديد، وقالوا: 'حقًّا، كان هذا ٱبنَ الله!'َ. وكان هناكَ نِساءٌ كثيراتٌ يَنظُرْنَ مِن بعيدٍ، وهُنَّ اللواتي تَبِعْنَ يسوعَ مِنَ الجليلِ لِيَخدُمْنَهُ، وبَينَهُنَّ مريَمُ المجدليَّةُ ومريَمُ أُمُّ يعقوبَ ويُوسي، وأُمُّ ٱبنَي زَبَدى (سالومة)" (متَّى27: 51-56). " وكلُّ الجموعِ الَّذين ٱحتَشَدُوا على هذا المشهَد، وشاهَدُوا ما حدَث، كانوا يَرجِعُونَ وهُم يقرَعُونَ صُدورَهُم" (لو23: 48). " وإذ كان يومُ التهيئةِ (لعيد الفصح)، سألَ اليهودُ بيلاطُسَ أن تُكسَرَ سِيقانُ المصلوبينَ وتُنزَلَ أجسادُهُم، لِئلاَّ تَبقى على الصَليبِ يومَ السَبت، لأنَّ يومَ ذلك السَبتِ كان عظيمًا. فأتى الجنودُ وكسَرُوا ساقَي الأوَّلِ والآخرِ المصلوبَيْنِ مَعَ يسوع. أمَّا يسوعُ، فلمَّا جاؤُوا إليه ورأَوا أنَّه قد*

ماتَ، لَم يكسِروا ساقَيه. لكنَّ واحدًا مِنَ الجنودِ طَعَنَ جَنبَهُ بحربةٍ، فخَرَجَ في الحالِ دَمٌ وماء. والَّذي رأى شهِدَ، وشهادَتُهُ حَقٌّ، وهو يعلَمُ أنَّهُ يقولُ الحقَّ لكي تُؤمنوا أنتُم أيضًا. وحدَثَ هذا لتتِمَّ آيَةُ الكتاب: 'لن يُكسَرَ له عَظْمٌ'. وجاءَ في آيةٍ أُخرى: 'سَينظُرونَ إلى الَّذي طَعَنُوهُ' " (يو19: 31-37). وأكَّدَتِ الطُّوباويَّةُ كاثرين إيمريخ[158] أنَّ الجُنديَّ كاسْيُوس طَعَنَ يسوعَ وهو واقفٌ بين يسوعَ واللصِّ اليَمينِ التائب، مُعلِنَةً بكلِّ وضوحٍ أنَّ يسوعَ طُعِنَ بالحربةِ في قلبِهِ مِنَ الجِهَةِ اليُمنى، وقد ٱخترَقَتِ الحربةُ قلبَهُ مِنَ اليَمينِ إلى الشِمال. وبيَّنَتْ عن توبةِ هذا الجنديِّ الَّذي ٱغتسَلَ بالدَمِ والماءِ اللذَينِ تَدفَّقا من قلبِ يسوعَ الأقدس، فسجَدَ أمامَ يسوعَ المصلوبِ مُعترفًا بألوهيَّتِهِ. ثُمَّ ٱنسحَبَ مُعظَمُ الأعداءِ مِنَ المكانِ ما عدا عددًا مِنَ الحُرَّاس.

...

تقولُ العذراءُ في رسالةِ لاساليت في فرنسا[159]، إنَّ الأَبَ الأقدَسَ سيَتألَّمُ كثيرًا. وأكَّدَت: "*سأكونُ (العذراء) مَعَهُ حتَّى النِهايةِ لأتسلَّمَ تَضحيَتَهُ*...". وكَتَبَت ميلاني: " *لن يَشهَدَ البابا ٱنتصارَ كنيسةِ الله*"، وهذا يعني أنَّهُ يَموتُ بعد فَيْضِ الرُوحِ على البشريَّةِ[160] ومَعَ بدايةِ المحنةِ الكُبرى الَّتي تستمرُّ في حَدِّها الأقصى "زمَنًا وزمنَينِ ونِصفَ زمَن" (رؤ12: 6 . 14)**، أي ثلاثَ سنواتٍ ونِصفَ سَنة. في المحنة الكبرى، سوف يُسيطِرُ المخطَّطُ الماسونيُّ على الأرض، وتتسارَعُ وتتعاظَمُ وتشتدُّ الحروبُ والويلاتُ والكوارِثُ الطَبيعيَّةُ بسببِ شُرودِ الإنسان. وذلك لأنَّهُ عندما يَفتَحُ المسيحُ الفادي والحَمَلُ المذبوحُ الخَتْمَ السَادسَ مِنَ الكتابِ المختوم بسبعةِ أختامٍ، يكونُ الشُهَداءُ مُنتظرينَ ٱستشهادَ الصَاعدينَ على الجبلِ الوَعرِ بعدَ ٱستشهادِ البابا بنديكتُسَ السَادسَ عشرَ لِمجدِ المسيح (سرُّ فاتيما الثالث)[161]، فيَكتَمِلُ عددُ الشُهداءِ ويبدأُ ٱنتقامُ الرَبِّ لدمائِهِم. ولَمَّا فُتِحَ هذا الخَتْمُ، " *حَدَثَ زلزالٌ عظيم، وصارتِ الشَمسُ سوداءَ كمِسْحٍ مِن شَعرٍ، وصارَ القمرُ مِثْلَ الدَم، وسقَطَت كواكِبُ السَماءِ على الأرض، كما تُسقِطُ التينةُ ثِمارَها الفَجَّة، حينَ تَهُزُّها ريحٌ عاصفة، وطُوِيَتِ السَماءُ كما يُطوَى الكتاب، وزُحزِحَ كلُّ جَبَلٍ وجزيرةٍ مِن مَوضِعِهما، ومُلوكُ الأرضِ والعُظماءُ والقُوَّادُ والأغنياءُ والأقوياء، وكلُّ عبدٍ وحُرّ، ٱختبأُوا في المَغاوِرِ وصخورِ الجبال... لأنَّ يومَ غضَبِ الحَمَلِ العظيمِ قد أتى، فمَن يستطيعُ الوقوف؟*" (رؤ6: 12-17). **وأنبأَتْ أُمُّنا مريَمُ البريئةُ مِنَ الدَنَسِ القدِّيسةَ كاترين لابوريه[162] قائلةً لَها: "*ستكونُ الأيَّامُ سيِّئةً، سَينقَلِبُ العالَمُ كلُّهُ مِن جَرَّاءِ المصائبِ المتعدِّدة. سيتعرَّضُ الصَليبُ للإهانةِ والازدراءِ وسيُرمَى على الأرض. سَيفتَحُونَ قَلبَ سيِّدِنا المسيحِ مِن جديد، وستَجري الدِماءُ وستَمتَلِئُ الشَوارِعُ بالدَم. سيكونُ العالَمُ كلُّهُ في الحُزن*". إذًا، بعد ٱستشهادِ البابا بنديكتُسَ السَادسَ عشرَ، يَنتَخِبُ أتباعُ إبليسَ البابا المزيَّفَ الَّذي سيُحَرِّفُ تعليمَ الإنجيلِ والكنيسةِ المقدَّسةِ وسيُوقِفُ العَمَلَ بالأسرارِ المقدَّسة، بينما يَنتَخِبُ الرُوحُ القدُسُ البابا "بطرسَ الثاني" الَّذي سيَقُودُ الكنيسةَ (سفينةَ بطرسَ) إلى زمنِ الخلاصِ والسَلامِ الحقيقيِّ[163].**

---

[158]) الطُّوباويَّة كاثرين إيْميريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXVIII-XLVIII, p.296-297.

[159]) راجِع **المُلحَق 4** في القسم الثالث من الكتاب، **نبوءة العذراء مريَم في لاساليت – فرنسا.**

[160]) راجِع **المُلحَقَين التاليَين** في القسم الثالث من الكتاب، **16: نبوءات قدِّيسين وبابوات في الكنيسة** و**17: معموديَّةُ نِهايةِ الأزمنة: معموديَّةُ الدَم والنَار.**

[161]) راجِع **الفصل 4.2** في القسم الأوَّل من الكتاب، **سِرُّ فاتيما الثالثُ.**

[162]) راجِع **المُلحَق 12** في القسم الثالث من الكتاب، **مريَم جزَّة جدعون البريئة من الدنس ونبوءة القدِّيسة كاترين لابوريه**، أو منشورات سيِّدة الأيقونة العجائبيَّة للآباء اللعازريِّين – الأشرفيَّة – بيروت، لا ت. أو:

René Laurentin, ***Petite vie de Catherine Labouré***, **Desclée**, **Paris**, **1991**, **p.38–41**

[163]) راجِع **المَلاحِق التالية** في القسم الثالث من الكتاب، **13: نبوءة الطُّوباويَّة كاثرين إيْميريخ**، **14: نبوءة القدِّيس ملاخي**، **15: نبوءة القدِّيسة هايلديغرد.**

لقد نازَعْتَ أيُّها المسيحُ إلَهُنا ثلاثَ ساعاتٍ على الصَليبِ قبلَ أن تُسلِمَ روحَكَ للآبِ السَماويِّ. وعلى مِثالِكَ يُنازِعُ البابا بنديكتُسُ السَادسَ عشَرَ لأنَّهُ يُقاسي الآلامَ الْمُرَّةَ بسببِ جحُودِ الَّذِينَ حولَهُ في مكانِ وُجودِه. كذلكَ الكنيسةُ المقدَّسةُ ستَختبِرُ هذه الآلامَ قبلَ أن تُسلِمَ ذاتَها للآبِ السَماويِّ خلالَ ما يُقارِبُ سنواتٍ ثلاثًا كلِّيَّةَ المرارة. ولكنْ، مَن هو هذا القائدُ الَّذي سيُعلِنُ "*حقًّا، كان هذا البابا مُمثِّلاً المسيحَ، وكانت هذه كنيستَهُ المقدَّسةَ*"؟ وبِتَوْبَتِهِ وإيْمانِهِ الجديدِ سيُعيدُ أُورُوبَّا إلى حِضْنِ الكنيسةِ المقدَّسة! إنَّنا نَنتَظِرُ بشوقٍ وإيْمانٍ تَدَفُّقَ الماءِ الحيِّ والدَمِ الزَكيِّ مِن قلبكَ الأقدَسِ على البشريَّةِ لتَطهيرِها، وذلك بواسطةِ ينابيعِ الماءِ الحيِّ والدِماءِ الَّتي ستَتَدَفَّقُ مِن قلبِ البابا والآلافِ مِنَ المسيحيِّينَ الأُمَنَاءِ والملتجئينَ إليكَ وإلى قلبِ أُمِّكَ الطَاهر. لذلك، عزِّزْ فينا يا مسيحَنا وإلَهَنَا وحبيبَ نُفوسِنا القُدرَةَ على تَحَمُّلِ زمَنِ النِزاعِ الآتي، وذلكَ بعَيْشِ الصَلاةِ والإماتاتِ والرَحْمَةِ والمحبَّةِ وطُولِ الأَنَاة، واثقينَ بأنَّ "*الشدَّةَ تُولِّدُ الصَبْرَ والصَبْرَ يُولِّدُ الاختبارَ والاختبارَ يُولِّدُ الرَجاءَ والرَجاءَ لا يُخَيِّبُ، لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ أُفيضَتْ في قُلُوبِنا بالرُوحِ القُدُسِ الَّذي وُهِبَ لَنا*" (رو5: 3-5). ونؤمِنُ أيضًا أنَّ الأرضَ الجديدةَ ستَلبسُ ثوبَ البياضِ الناصِعِ وتَكتَسي الخضَارَ الخَصْبَ، وأنَّ شَمْسَها ستَسطَعُ بالبَهَاءِ والسَلام. وبشفاعةِ ملِكَةِ السَلامِ وأُمِّ النُورِ الإلَهِيِّ، مريَمَ العذراءِ، نُصعِدُ لكَ ولأبيكَ المبارَكِ ولرُوحِكُما القُدُّوس، المجدَ والإكرامَ، إلى أبد الآبدين، آمين.

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع ش: إرحَمْنا

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَستَرِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.

وتَرى الْمَوْلُودَ منها مائتًا مفروقًا عنها

مُرتفعًا فوق الصليبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ

في قلبي مُنطبِعَهْ

1.13– المرحلةُ الثالثةَ عشْرَةَ مِن دَرْبِ الصليب (لم تَحدُث بعد)

ك: "*لنتأمَّل يسوعَ مُنزَلاً عنِ الصليبِ ومَوْضُوعًا في حِضْنِ أُمِّهِ مريَم الكُلِّيَّةِ القداسة*،

نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُبارِكُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

بَعدَ أن أَسلَمَ يسوعُ روحَهُ للآبِ السَماويِّ، جرَتِ الأحداثُ بسرعةٍ مُذهِلة. إذ "لَمَّا كان المساءُ، جاءَ رَجُلٌ غنيٌّ مِنَ الرامةِ اسْمُهُ يوسُف، وكان هو أيضًا قد تتلمذَ ليسوع" (متّ27: 57) " ولكنْ في الخَفَاء، خوفًا مِنَ اليهود" (يو19: 38). وكان يوسُفُ الرَامي " عُضْوًا (بارزًا) في المجلِس، وهو رَجُلٌ صالِحٌ بارٌّ... ولَم يكُن مُوافِقًا على قَرارِ أعضاءِ المجلِسِ وفِعْلَتِهِم، وكان يَنتظِرُ ملكوتَ الله" (لو23: 50-51). " فتجرَّأَ ودخلَ على بيلاطُسَ، وطلَبَ جَسَدَ يسوعَ. فتعجَّبَ بيلاطُسُ مِن أنَّه قد مات.

وٱستدعى قائدَ المئةِ وسألَه: 'هل ماتَ منذ وقتٍ طويل؟'. ولَمَّا عَرفَ ذلكَ مِنَ القائد، وهَبَ الجثمانَ ليوسُفَ. وٱشترى يوسُفُ كفَنًا..." (مر15: 43-46). بعد كلِّ ما جرى، تكشِفُ لنا الطُوباويَّةُ كاثرين إيميريخ أنَّها رأت في رؤياها المقدَّسةِ آلامَ المسيح، وكيف كان يوسُفُ الرَامي ونيقوديموسُ يُحضِّرانِ عمليَّةَ تَنْزيلِ يسوعَ عن الصَليبِ ودفنِه. لَمَّا جَهَّزَا القَبر، "*كانا يُراقبانِ المكانَ من حولِهما وينتظرانِ اللحظةَ المناسِبةَ، وفكَّرا في كيفيَّةِ تَنْزيلِ جسدِ ربِّنا عن الصَليبِ والعودةِ إلى المدينة... وكان الظَلامُ ما زالَ سائدًا والغيومُ تَملأُ السَماءَ لَمَّا وَصَلا إلى جبلِ الجلجلة، حيثُ وَجَدَا خُدَّامَهما قد سَبَقُوهُما، والنِساءَ القدِّيساتِ جالساتٍ يَبكينَ أمامَ الصَليب. كاسيُوسُ وبعضُ الجنودِ التائبينَ كانوا متواجدينَ على بُعدٍ، وسُلوكُهم كان مُحترَمًا ومقدَّرًا. يوسُفُ ونيقوديموس وَصَفا لِمريَمَ ويوحنَّا كلَّ ما فَعلا ليحفَظَا يسوعَ مِن هذا الموتِ الشَنيع... الطُوباويَّةُ مريَمُ العذراءُ ومريَمُ المجدليَّةُ كانتا جالستَينِ على أسفلِ الصَليب...*" صمتٌ يسودُ مِن وقتٍ لآخَرَ. بدأ يوسُفُ ونيقوديموسُ مَعَ خُدَّامِهما بِتَنْزيلِ جَسَدِ يسوع، ولَمَّا حَلاَّ المسامير، "*تسلَّمها كاسيوسُ ووضعَها على قَدَمي الطُوباويَّةِ مريَمَ العذراء*". وبلُطفٍ غيرِ مسبوق، أَنزلَ يوسُفُ ونيقوديموسُ جَسَدَ ربِّنا يسوعَ المسيحِ عن الصَليبِ، وتسَلَّمَهُ قائدُ المئةِ تحتَ الرُكبَتَين. الجسدُ الممزَّقُ، جسدُ مُخلِّصِنا وفادينا، لامَسَ الأرض. لقد قدَّمَ الجميعُ كلَّ الإكرامِ والحُبِّ والاحترامِ للمُخلِّصِ الحبيب. "*أعيُنُهم مُركَّزَةٌ على الجسدِ ٱلمُوقَّر... يرفعونَ أيدِيَهُم إلى السَماءِ باكينَ ومُعبِّرينَ بشتَّى الطُرقِ عن حُزنِهِم ومُعاناتِهِم... عندما أُنزِلَ الجسدُ، كان ملفوفًا بالكَفَنِ مِنَ الرُكبَتينِ حتَّى الخَصرِ، ومِن ثَمَّ وُضِعَ على يَدَيِ الطُوباويَّةِ العذراءِ مريَم، الَّتي كانت ملآنَةً بالحزنِ والحُبِّ، فَمدَّت يَديها لتَستَلِمَ حِملَهما الثمين*[164]*... إرتاحَ رأسُ يسوعَ على رُكبَتَيها، وجسدُهُ تَمدَّدَ على القُماش... ومَرَّةً ثانيةً ٱستعرَقَتِ النَظَرِ في جراحاتِهِ وقَبَّلَت بُقَعَ الدَمِ على خدِّه، بينما ضمَّت مريَمُ المجدليَّةُ رأسَها على قَدَميه*". " وجاءَ نيقوديموسُ أيضًا، وهو الَّذي أتى *إلى يسوعَ ليلاً من قَبلُ، ومَعَهُ ما يُناهِزُ ثلاثينَ ليترًا مِن طُيوبِ ٱلمُرِّ والعود*" (يو19: 38-39). وبينما كانت أُمُّنا مريَمُ العذراءُ تتأمَّلُ في جراحاتِ وحيدِها، كان يوحنَّا الحبيبُ يُساندُها. أمَّا هي، فكان مِنَ الصَعبِ عليها تَرْكُ جسدِ ٱبنها يُؤخَذُ منها. "*وبكلِّ ٱنتباهٍ، سَحَبَتْ إكليلَ الشَوكِ عن رأسِه، ثُمَّ ٱنتَزَعَتِ الأشواكَ، واحدةً فواحدةً، تلكَ الَّتي غُرِزَتْ عميقًا في رأسِ يسوعَ، كَيلا تُعمِّقَ جراحاتِه*". بعد ذلكَ غَسَلَت رأسَهُ مِنَ الدِماء، وَدَهَنَتْهُ بالطِيب، وفعَلَتِ الشَيءَ نفسَهُ على جسدِه. ولكنَّها لَمَّا غسَلَتْ صَدرَهُ، تبيَّنَ أنَّهُ مجروحٌ جُرْحًا صغيرًا للغايةِ مِنَ الناحيةِ اليُسرى، وجُرْحًا كبيرًا مِنَ الناحيةِ اليُمنى، وذلكَ لأنَّ كاسيُوسَ طَعَنَهُ بالحربةِ الَّتي ٱخترَقَتْ صَدْرَهُ وقلبَهُ مِنَ اليَمينِ إلى اليَسار. ثُمَّ دَهَنَتْ كلَّ جراحاتِهِ بالطِيب... أخيرًا، أُبعِدَ جسدُ يسوعَ عن أُمِّهِ مريَمَ ولُفَّ بالكفَنِ الَّذي ٱنطبَعَت عليه جراحاتُهُ الثمينة[165].

...

إستشهادُ البابا بنديكتُسَ السَادسَ عشرَ وَفقًا لنبوءةِ العذراءِ في لاساليت – فرنسا وفاتيما – البرتغال، وَوَفقًا لِحُلمِ القدِّيسِ يوحنَّا دون بوسكو، ووفقًا لنبوءةِ القدِّيسِ ملاخي، وَوَفقًا لنبوءةِ الرَسولِ بولسَ عنِ المخرِّبِ الشَنيعِ الَّذي يُمثِّلُ العلامةَ الكبرى لانطلاقِ المحنةِ الكُبرى[166]؛ هو العلامةُ لبدءِ الكنيسةِ نِزاعَها الأخيرَ قَبلَ الزِلزالِ الكونيِّ الرَهيب. فيُنَزِّلُ البابا بنديكتُسُ السَادسَ عشرَ عن سُدَّةِ الرئاسةِ البطرُسيَّةِ الأولى، ويأتي بَعدَهُ مباشرةً بقوَّةِ الرُوحِ القدُسِ البابا الجديدُ، "بطرسُ الثاني" الَّذي سيَرأَسُ سُدَّةَ الرئاسةِ البطرُسيَّةِ الثانيةِ في مكانٍ ما، خارِجَ روما. وما يجري مِن

---

[164]) الطُوباويَّة كاثرين إيْميريخ، L'Abbé de CAZALES, L, p.303-307.

[165]) الطُوباويَّة كاثرين إيْميريخ، L'Abbé de CAZALES, LI, p.307-315.

[166]) راجِع **المَلاحِق التالية** في القسم الثالث من الكتاب، **4**: **نبوءة العذراء مريَم في لاساليت – فرنسا**، و **14**: **نبوءة القدِّيس ملاخي**، وراجِع **فصول** القسم الأوَّل: **2.3** و **3** و**4.1**.

حولنا وفي العالَمِ مِن ثوراتٍ بشريَّةٍ وطبيعيَّة، فهذا كلُّهُ علاماتٌ لقُرْبِ حُلُولِ المحنةِ الكبرى، حينَ سيكونُ "*ضيقٌ شديدٌ لَم يَحدُثْ مِثلُهُ منذُ بدايةِ العالَمِ إلى الآن، ولن يحدُثَ*" (متّ24: 21). وفي زمنِ المحنةِ هذه، سوفَ يُقيمُ "المخرِّبُ الشَنيعُ" في مَقدِسِ الرَبِّ كما تنبَّأَ بذلك دانيَّالُ النَبِيُّ (9: 27) وكرَّرَهُ الرَبُّ يسوعُ (متّ24: 15)، وحدَّدَهُ بولسُ الرَسولُ قبلَ مَجيءِ الرَبِّ الثاني عندما يَسُودُ الجحودُ ويَظهَرُ "*إنسانُ الاثم، آبنُ الهلاك، المتمرِّدُ المتشامخُ... الَّذي يجلِسُ في قُدْسِ هيكلِ الله، مُظهِرًا نفسَهُ أنَّهُ الله*" (2تس2: 1–4).

ولكنْ، سيَعودُ كلٌّ مِنَ النَبيَّيْنِ إيليَّا وأخنوخَ إلى العلَنِ ليُحاربا المسيحَ الدَجَّالَ ويُهلِكَاهُ بدمِهِما، لأنَّ موتَهُما أُجِّلَ للشَهادةِ للمسيحِ آبنِ اللهِ الحيِّ في نِهايةِ الأزمنة[167]، وليُخلِّصَا النُفوسَ المنتظِرةَ الخلاصَ مِنَ الشَعبِ اليهوديِّ، بحيثُ يُمثِّلانِ دورَ يوسُفَ الرَامي ونيقوديموس. وهكذا، هما اللذانِ سيَهتمَّانِ روحيًّا بعَمَليَّةِ تَنْزيلِ البابا وتَنْزيلِ الكنيسةِ المجاهِدَةِ ووَضْعِهما في حِضْنِ مريَمَ أُمِّ البابا وأُمِّ الكنيسة، وذلك عندما يُباشِرانِ في عمليَّةِ مَسحَنَةِ معظَمِ اليهودِ وهِدايتِهم إلى الحقيقةِ الخَلاصيَّةِ بالمسيحِ يسوعَ ربِّنا. فَيَا ربَّنا يسوعَ المسيح، كما بَلْسَمْتَ جُرحَ سيفِ الألَمِ الَّذي جازَ قلبَ والدتِكَ الكُلِّيَّةِ الطَهارةِ والقَداسة، بَلْسِمْ جُرحَ سيفِ الأَلَمِ الَّذي يَجُوزُ قلبَ الكنيسةِ المقدَّسة. ويا مريَمُ الحزينةُ جدًّا بِمشهدِ آبنكِ المائتِ والرَاقِدِ على حِضنِكِ الَّذي حَمَلَهُ تسعةَ أشهُرٍ، وعلى يدَيكِ اللتَينِ ربَّتَاهُ وحَمَلَتاهُ في طفولتِه، آغمُرِينا بعطفِكَ الأُمُوميِّ السَماويِّ كي نرفُضَ التجارِبَ والخطايا ونعيشَ مُلتزمينَ بالحياةِ المسيحيَّةِ الصَالِحة، فنُخلِّصَ نُفوسَنا ونُفوسَ إخوتِنا القريبينَ والبعيدين، رافعينَ المجدَ لابنكِ الوحيدِ وللآبِ السَماويِّ وللرُوحِ القُدُس، إلى الأبد، آمين.

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع ش: إرحَمْنا

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَسترِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.

إمنَحي عبدًا ذليلاً أَن يكونْ لكِ خليلاً

ناجيًا مِنَ اللهيبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ

في قلبي مُنطبِعَهْ

1.14– المرحلةُ الرابعةَ عشْرَةَ مِن دَرْبِ الصليب (لم تَحدُث بعد)

ك: "*لنتأمَّل يسوعَ مَوْضُوعًا في القبرِ*، نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُباركُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

---

[167]) ترتيليان، *في الرُوح، 50: 5*، كتاب التَفسير المسيحيِّ القديم للكتاب المقدَّس، العهد القديم 1، سفر التكوين 1–11، منشورات جامعة البلمند، 2009، ص179، (تك5: 24). أو *Fathers of the Church: a new translation*, Washington, D.C.: Catholic Uni. Of America Press, 1947, 10:290، وراجِع أيضًا **المُلحَق19** في القسم الثالث من الكتاب، **مار الياس الحيُّ**.

وهكذا، بِمساعدةِ يوحنَّا وأحدِ الأشخاص، أخذَ كلٌّ مِن يوسُفَ ونيقوديموسَ " *جسدَ يسوع، وسكبا عليه الطُيوب، وَرَبَطُوهُ بِرِبَاطاتٍ مِن كَتَّان، جَرِيًا على عادةِ اليهودِ في دَفنِ موتاهم. وكان في المكانِ الَّذي صُلِبَ فيهِ بُستانٌ، وفي البُستانِ قبْرٌ جديدٌ لَم يُدفَنْ فيه أحدٌ. وإذ كانت تَهيئَةُ اليهود، وكان القبْرُ قريبًا، وَضَعَا هناكَ يسوع*" (يو19: 40-42). وقامَ يوسُفُ الرَامي الَّذي حفرَ القبرَ في الصَخرِ حيثُ وُضِعَ يسوع، "*ودحرجَ حجَرًا على بابِ القبرِ. وكانت مريَمُ المجدليَّةُ ومريَمُ أُمُّ يُوسي تَنظُرانِ أينَ وُضِعَ يسوع*" (مر15: 46ب-47). ولَمَّا أَبصَرَتِ النِسوةُ كيف وُضِعَ يسوعُ في القبرِ الَّذي " *لَم يَكُنْ قد وُضِعَ فيهِ أحدٌ*" (لو23: 53)، "*رَجَعْنَ وهَيَّأْنَ طُيوبًا وحَنوطًا، وٱستَرَحْنَ يومَ السَبت، عَمَلاً بالوصيَّة*" (لو23: 56). " *وفي الغدِ – أي بَعدَ التهيئَةِ للسَبت – ٱجتَمَعَ الأحبارُ والفرِّيسيُّونَ لدى بيلاطُسَ، وقالُوا له: 'يا سيِّدُ، لقد تذكَّرنا أنَّ ذلكَ الْمُضلِّلَ قال، وهو حيٌّ: إنِّي بعدَ ثلاثةِ أيَّامٍ أقوم. فمُرْ أن يُضبَطَ القبْرُ إلى اليومِ الثالِثِ، لِئلاَّ يأتي تلاميذُهُ ويَسرُقُوهُ، ويقولُوا للشَعب: إنَّه قامَ مِن بينِ الأموات، فتكونَ الضَلالَةُ الأخيرةُ أكثَرَ شرًّا مِنَ الأولى!'. فقالَ لهم بيلاطُس: 'عندَكُم حُرَّاس، ٱذهبوا وٱضبُطوا القبرَ كما تعرِفونَ'. فذَهَبُوا وضَبَطوا القبرَ، فختَمُوا الحجَرَ وأقامُوا الحُرَّاسَ*" (متّ27: 62-66).

...

وَضْعُ البابا بنديكتُسَ السَادسَ عشرَ في القبرِ عابرًا إلى مجدِ السَماء، يعني بدايةَ دخولِ الكنيسةِ في القبرِ الْمُظلِمِ لِمُدَّةٍ لا تزيدُ عن ثلاثِ سنواتٍ ونصفٍ. وتنتهي فترةُ الظَلامِ هذه بأيَّامِ الظُلمةِ التطهيريَّةِ الثلاثة[168]. تقولُ العذراءُ مريَمُ في رسالةِ لاساليت، "*عندما سَيضرِبُ الرَبُّ بسَيفِهِ الصَاعقِ ضَرْبَتَهُ الأولى، ستَتَزعزَعُ الجبالُ وترتجِفُ الطَبيعةُ بأجْمَعِها، لأنَّ صَخبَ البشريَّةِ وٱضطرابَها وجَرائمَها لَمَستِ السَماء... سَيَظُنُّ الناسُ أنَّ كلَّ شيءٍ قد ٱنتهى. لن يكونَ هناكَ سِوى القتلِ ولن يُسمعَ إلاَّ أصواتُ السِلاحِ والتجديف. سيُعاني الأبرارُ الكثيرَ مِنَ الآلامِ وستَرتفعُ صَلَواتُهُم وتوبَتُهُم ودُمُوعُهُم إلى السَماء (رؤيا 6: 9-10)... ويلٌ لأُمراءِ الكنيسةِ المنهَمِكينَ بتكنيزِ الثروات إثْرَ الثروات وبالمحافظةِ، بسببِ كبريائِهِم، على سُلطانِهِم وتسلُّطِهِم... هوذا الزَمَنُ؛ إنَّ الهاويةَ تنفتِحُ (رؤ9: 1 – 2). ها هو مَلِكُ مُلوكِ الظَلام. هُوَذا الوحشُ (رؤ13: 1 و 17: 8) مَعَ أتباعِهِ، مُدَّعياً أنَّهُ مُخلِّصُ العالَم. سيرتَفِعُ في الجوِّ بكبرياءٍ (إنتصاراتٌ وَهْمِيَّة) حتَّى يَصِلَ إلى السَماء. لكنَّ رئيسَ الملائكةِ ميخائيل سَيخنُقُهُ (1تس4: 16). سوف ينهارُ، والأرضُ الَّتي كانت في تَمخُّضاتٍ متواصلةٍ منذ ثلاثةِ أيَّامٍ (رؤ11: 9 – 11) ستَفتَحُ جَوفَها المملوءَ بالنار، فيغوصُ إلى الأبدِ مَعَ أتباعِهِ في دَوَّامَةِ جَهَنَّم الدَائمة (رؤ12: 16 و 19: 19-21 و 20: 9-10). عندئذٍ تتطهَّرُ الأرضُ بالماءِ والنارِ وتنزولُ كلُّ الأعمالِ الناتجةِ عن كبرياءِ الناسِ ويتجَّدُ كلُّ شيءٍ: وُيعبَدُ اللهُ وُيمجَّدُ* (رؤ21: 1 و 11: 13)".

أيُّها الرَبُّ يسوعُ إلَهُنا ومُخلِّصُنا، علِّمْنا كيفَ ندخُلُ الليلَ الْمُظلِمَ كي ننتصِرَ بكَ ومَعَكَ. دُخولُ هذا الليلِ هو التخلِّي عن كلِّ ما لا يُرضيكَ، أي التخلِّي عن كلِّ تلكَ الرَغباتِ والشَهواتِ والإغراءاتِ والْمَلَذَّاتِ الَّتي أَدْخَلَها عَدُوُّكَ في جَسَدِ حَوَّاءَ ونَفْسِها ونَفَسِها منذُ الخَلْقِ الأوَّل. لقد أتَتِ السَاعةُ الَّتي فيها ستُمَجِّدُ كنيستُكَ ٱسمَ أبيكَ السَماويِّ، وهي تتحضَّرُ بآمِّحائِها وإيْمانِها وثَبَاتِها أغصانًا مُثمِرةً في كَرْمَتِكَ المقَدَّسة. ونحنُ نؤمنُ أنَّكَ بنفخةٍ مِن فِيكَ سوفَ

---

[168]) راجع المَلاحِق التالية في القسم الثالث من الكتاب، **4**: نبوءة العذراء مريَم في لاساليت – فرنسا، و**15**: نبوءة القدِّيسة هايلديغرد، و**16.7**: نبوءة الطُوباويَّة ماري جولي جاهانِّي.

تَسْحَقُ الحيَّةَ القديمةَ وكلَّ الهالكينَ مَعَها. فٱبسُطْ يدَيكَ فوقَنا بشفاعةِ والدَتِكَ مريَمَ البتولِ البريئةِ مِنَ الدَنَس، كي نشترِكَ مَعَكَ في سَحقِ رأسِ التنِّينِ، لِيَرفَعَ لكَ ولأبيكَ المبارَكِ ولِرُوحِكُما القُدُّوس، المجدَ إلى الأبد، آمين.

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع ش: إرحَمْنا

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَستَرِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.

إذ يَمُوتُ الجسمُ مِنِّي بَلِّغي نَفسي التَمَنِّي

مَجْدَ فادينا الحبيبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي جراحات وحيدِكْ

في قلبي مُنطبِعَهْ

1.15– المرحلةُ الخامسةَ عَشْرَةَ مِن دَرْبِ الصليب (لم تَحدُث بعد)

ك: "*لنتأمَّل يسوعَ قائمًا مِنَ الموتِ بالمجدِ والانتصار*، نسجدُ لكَ أيُّها المسيحُ ونُباركُكَ ".

ش: " لأنَّكَ بصليبكَ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالَم ".

رَأَتِ الطُوباويَّةُ كاثرين إيمريخ روحَ المسيحِ يُرافقُهُ الملاكُ جبرائيلُ وكثيرٌ مِنَ الملائكة. وبينما كانَ جسدُهُ ما زالَ مُعلَّقًا فوقَ الصَليب، شاهدَت طبيعتَهُ الإلهَيَّةَ مُتَّحِدةً بِرُوحِهِ دونَ أن تستطيعَ تفسيرَ ذلك. ولكنَّها شاهَدَت أيضًا روحَ المسيحِ يَدخُلُ مَكانًا مُجَزَّأً لثلاثةِ أجزاءٍ كأنَّها ثلاثةُ عوالِمَ، كلُّ عالَمٍ بشكلِ دائرة، ويَفصِلُ بينَ كلِّ عالَمٍ نصفُ دائرة. وأُخِذَت بالرُؤيا إلى اليَنبُوسِ حيثُ تَنتظِرُ النُفوسَ الَّتي ٱجتازَتِ المطهَرَ يومَ الخلاصِ لتَدخُلَ السَماء[169]، ومِن ثَمَّ شاهَدَت ما يَجري في جَهَنَّمَ حيثُ تَحدَّثَ الرَبُّ يسوعُ إلى روحٍ يَهُوذَا الْهالِكِ. وعلِمَت مِنَ الرَبِّ، بعدَ رؤيتِها الأرواحَ الْهَالِكةَ مُكبَّلةً بالسَلاسل، أنَّ لوسيفيروسَ سيُطلَقُ قبلَ سنةِ 2000 لِميلادِ المسيحِ بِخمسينَ أو بستِّينَ سنةً، في حينِ أنَّ كثيرًا مِنَ الأرواحِ الشِرِّيرةِ ستُطلَقُ قبلَهُ بسنينٍ كثيرةٍ لتجربةِ بَني البشَر[170]. وشاهَدَت قبلَ قيامِ الرَبِّ بالجسدِ مِن بينِ الأموات، أنَّ الرَبَّ سَحَقَ رأسَ التِنِّين، لِيَتَحقَّقَ كلامُ اللهِ للحيَّةِ في سِفْرِ التكوين: "*نَسْلُ المرأةِ يسحَقُ رأسَكِ*" (تك3: 15)، وفورًا قامَ الرَبُّ يسوعُ بالجسدِ مُحْدِثًا زَلْزَلَةً عظيمةً. وظهَرَ يسوعُ أوَّلاً لوالدَتِهِ القدِّيسةِ مريَمَ الَّتي كانت تتأمَّلُ بآلامِهِ على جبلِ الجلجُلَةِ حيثُ صُلِبَ، وكان آباءُ العهدِ القديمِ مَعَهُ، فقامُوا بالانْحِناءِ أمامَها بكُلِّ إجلال[171]. "*وَلَمَّا ٱنقضَى السَبتُ وطَلَعَ فجرُ الأحد، جاءت مريَمُ المجدَلِيَّةُ ومريَمُ الأُخرى تُعاينانِ القبرَ، وإذا زلزَلَةٌ عظيمةٌ حدَثَتْ، لأنَّ ملاكَ الربِّ نزَلَ مِنَ السَماء، ودَنا فدحرَجَ الحجَر، وجلَسَ عليه. وكان مَنظَرُهُ كالبَرق، ولِباسُهُ أبيضَ كالثلج. فٱرتَعَدَ الْحُرَّاسُ خَوْفًا منه، وصارُوا كالأموات. فأجابَ الملاكُ وقالَ للمَرأتَين: "أنتُما، لا تَخافا! أنا أعلَمُ أنَّكُما تَطلُبانِ يسوعَ المصلوب. فهو ليس هنا، لأنَّه قامَ مِثْلَما قال، تعالَيا وٱنظُرا المكانَ الَّذي كان مَوضُوعًا فيه. وٱذهَبا حالاً إلى*

---

[169]) الطُوباويَّة كاثرين إيمريخ، L'Abbé de CAZALES, LXI, p.341-342.

[170]) الطُوباويَّة كاثرين إيمريخ، L'Abbé de CAZALES, LXI, p.344-345.

[171]) الطُوباويَّة كاثرين إيمريخ، L'Abbé de CAZALES, LXV, p.353-355.

تلاميذِهِ وقُولا لَهُم: إنَّه قد قامَ مِن بين الأموات! وها هو يسبِقُكُم إلى الجليل، وهُناكَ تَرَوْنَه. ها أنا قد قُلْتُ لكُما" (متّ28: 1-7). فأَسْرَعَتْ مريَمُ المجدليَّةُ "وجاءت إلى سِمْعانَ بطرسَ والتلميذِ الآخَرِ الَّذي كان يسوعُ يُحِبُّه، وقالَت لَهُما: *أَخَذُوا الرَبَّ مِنَ القبرِ، ولا نَعلَمُ أينَ وَضَعُوهُ*" (يو20: 2). فخرجَ التلميذانِ وتَوَجَّهَا إلى القبرِ. دخَلَ بطرسُ القَبْرَ مَعَ أنَّ يوحنَّا كان قد سبَقَهُ، "وشاهَدَ الرِباطاتِ مُلقاةً إلى الأرض، والمنديلَ الَّذي كان على رأسِ يسوعَ غيرَ مُلقًى مَعَ الرِباطاتِ، بل شاهَدَهُ مَطْوِيًّا وَحدَهُ في مَوضِعٍ آخَر. حينئذٍ دخَلَ التلميذُ الآخَرُ الَّذي وصَلَ إلى القبرِ أوَّلاً، ورأى فآمَنَ... ثُمَّ عادَ التلميذانِ إلى حيثُ مُقيمان" (يو20: 6-10). وقَبْلَ مَغيبِ يومِ الأحد، ظهرَ يسوعُ لتلميذَي عِمَّاوُس (لو24: 13-35)، وفي مساءِ الأحدِ عينِهِ ظَهَرَ للرُسُلِ الاثنَيْ عشَرَ ومَن مَعَهُم في العلِّيَّة. وتوالَت ظُهوراتُهُ لَهُم ولِكَثيرينَ حتَّى صُعُودِهِ إلى السَماءِ وجُلُوسِهِ عن يَمينِ اللهِ الآب. قبلَ صُعُودِه، سلَّمَ رِعايَةَ الكنيسةِ إلى بطرُسَ (يو21: 15-19) وأعطى الرُسُلَ سلطانَهُ السَماويَّ ونَفَخَ فيهِمِ الرُوحَ القدُسَ ليغفِرُوا الخطايا أو يُمسِكُوها (يو20: 22-23)، وأرسَلَهُم ليُتَلمِذوا كلَّ الأُمَمِ ويُعَمِّدوهُم بِاسمِ الآبِ والابنِ والروحِ القدُسِ (متّ28: 18-19)، ويُبشِّرُوا بالإنجيلِ ويُخرِجُوا الشَياطينَ ويصنَعُوا الآياتِ السَماويَّةَ ويَشفُوا المرضى (مر15: 15-18).

...

**يَسبِقُ لَحظةَ ٱنبثاقِ نورِ قيامةِ الكنيسةِ المقَدَّسةِ فَتْحُ الأرضِ فَمَها وٱبتلاعُ "*النَهرِ الَّذي قَذَفَهُ التِنِّينُ مِن فَمِهِ*" (رؤ12: 16)، أي عندما يَبتلِعُ إيْمانُ البُسَطاءِ كلَّ الْهَرْطَقاتِ والبِدَع[172]، فتَسقُطُ بابلُ العظيمةُ الفاجرةُ الْمَلأَى بالنَجاسة، وتزولُ في يومٍ واحد، "*وتُحرَقُ بالنار، لأنَّ اللهَ دَيَّانَها ربٌّ قديرٌ*" (رؤ18: 2-3، 8). ويَخرُجُ صوتٌ مِن عَرْشِ السَماءِ يقولُ: "*سبِّحُوا الرَبَّ إلَهَنا، يا جَميعَ عبادِهِ، والَّذينَ يَتَّقُونَه، الصِغارَ والكِبار*!" (رؤ19: 5). "*طوبى للمَدْعُوِّينَ إلى وليمةِ الحَمَل*!" (رؤ19: 9). حينَها، تفتَحُ السَماءُ أبوابَها، ويَظهَرُ "*فَرَسٌ أبيضُ، والرَاكِبُ عليه يُدعَى الأمينَ والحقَّ، وهو بالبِرِّ يَدينُ ويُحارِب*" (رؤ19: 11). بَعدَ ذلك رأى الرَسولُ يوحنَّا "*الوَحْشَ ومُلُوكَ الأرضِ وجُنودَهُم مُجتمعينَ لِيُحارِبُوا الرَاكِبَ على الفَرَسِ وجُنودَهُ. وقُبِضَ على الوَحْشِ ومَعَهُ على النَبِيِّ الكذَّاب... وقُتِلَ الباقونَ بسَيْفِ الرَاكِبِ على الفَرَس...*" (رؤ19: 19-21). ورأى أيضًا "*ملاكًا نازلاً مِنَ السَماء، مَعَهُ مِفتاحُ الْهاوية، حاملاً بَيدِهِ سِلسلةً عظيمة. فقبَضَ على التِنِّين، الحيَّةِ القدْيمَةِ، الَّذي هو إبليسُ الشَيطان، فقيَّدَهُ ألفَ سنة. وأَلْقاهُ في الْهاوية، وأَغْلَقَ وختَمَ عليه، لِئلاَّ يُضَلِّلَ الأُمَمَ مِن بعدُ، إلى أن تَتِمَّ الألفُ سنة. وبعدَ ذلكَ لا بُدَّ مِن أن يُحلَّ وَقتًا قليلاً*" (رؤ20: 1-3).

**تأكيدًا لذلك، أنبأَتنا العذراءُ مريَمُ الطَاهرة بِما يلي: "*حينئذٍ يَحِلُّ السَلامُ والوفاقُ بينَ اللهِ والبشر، فيُخدَمُ الرَبُّ يسوعُ المسيحُ ويُعبَدُ ويُمجَّد، وسوفَ تَزدَهِرُ المحبَّةُ وتعُمُّ في كلِّ مكان. ويَتحوَّلُ الملوكُ الجدُدُ إلى الذِراعِ الأَيمَنِ للكنيسةِ المقدَّسةِ الَّتي ستكونُ قَويَّةً، متواضِعَةً، متعبِّدَةً، فقيرةً ومتحمِّسةً لِمُزاولةِ فضائلِ يسوع. سَيَنتَشِرُ الإنجيلُ في كلِّ أرجاءِ الأرضِ وسيُحرِزُ البشرُ تقدُّمًا عظيمًا في الإيمان لأنَّ الوحدةَ ستَسُودُ بينَ خُدَّامِ يسوعَ المسيحِ، وسَيعيشُ الناسُ في مَخافةِ اللهِ* (متّ24: 14)"[173]. وللُبنانَ قِسطٌ عظيمٌ في مجدِ المسيحِ الآتي لِيُنهيَ زمنَ مَجيئِهِ الأوَّلِ ويُدَشِّنَ زمنَ مَجيئِهِ الثاني، إذ سيُشِعُّ نورُ قيامةِ كنيسةِ المسيحِ المقدَّسةِ مِن لبنانَ بشفاعةِ مريَمَ العذراءِ الَّتي قالَ لَها حبيبُها يسوعُ في نشيدِ الأناشيد: "*هَلُمِّي مَعِي مِن لبنانَ، أيَّتُها العروسُ...*" (نش4: 8)، وبشفاعةِ مار شربل الَّذي أضاءَ

---

[172]) راجع **المُلحَق 3** في القسم الثالث من الكتاب، **التأمُّل النبويُّ للبابا بنديكتس السادس عشر**.

[173]) راجع **المُلحَق 4** في القسم الثالث من الكتاب، **نبوءة العذراء مريَم في لاساليت – فرنسا**.

سِرَاجَ ماءِ الحياةِ بالْحُبِّ والطَهارةِ والإيْمان[174]. لذلك، نَدْعُو بالصَوتِ العميقِ والصَارِخِ إلى مَجْدِكَ يا ربَّنا الظَافرَ بصليبِكَ الْمُشِعِّ ٱنتصارًا، حَرِّرْنا مِن كلِّ ما يُعكِّرُ وُجُودَكَ فينا، وٱملأنا من ذاتِكَ الإلَهيَّة، فتَنتَصِرَ كنيستُكَ بصليبِها الْمُنيرِ غلَبَةً على قِوَى الشَرِّ والظَلام، لِمَجْدِكَ ومَجْدِ أبيكَ السَماويِّ ومَجْدِ رُوحِكُما القُدُّوسِ، إلى أَبَدِ الآبدين، آمين.

ك: إرحَمْنا أيُّها الربُّ يسوع ش: إرحَمْنا

ك: فليَخلُصْ كلُّ الأُمَناءِ والتائبين، ولْتَستَرِحْ نفُوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحْمَةِ اللهِ والسلام، آمين.

يا لَحُبِّهِ الكبيرِ قامَ بالْمَجْدِ الْمُنيرِ

ساحِقًا شَرَّ الْمَغيبْ

أيَّتُها الأُمُّ القدِّيسَهْ إجعَلي ٱنتصارْ وحيدِكْ

في قلبي مُنطبِعَا

أيُّها الآبُ الأَزَليُّ، يا مَن قَدَّسْتَ رايةَ الصَليبِ الْمُحيي بدَمِ ٱبنِكَ الثمين، نسأَلُ مَراحِمَكَ أن تَمْنَحَ الَّذينَ يُكرِّمُونَ هذا الصَليبَ الْمُقَدَّسَ مَغفِرَةَ خطاياهُم وشِفَاءَ نُفوسِهِم وأجسادِهِم وحِمايتَهُم مِنَ الأرواحِ الشِرِّيرةِ وتأثيراتِها، فيَدْخُلوا المجدَ الأبديَّ، بٱستحقاقاتِ مُخلِّصِنا يسوعَ المسيح. آمين.

نُصلِّي الأبانا والسَلامَ والمجدَ، على نِيَّةِ قداسةِ البابا بنديكتُسَ السَادسَ عشَرَ، شراكةً مَعَهُ في الإيْمانِ وفي حَمْلِ صليبِ الكنيسةِ الَّذي سيَقُودُنا إلى مَجْدِ القيامةِ المجيدةِ على مِثَالِ ربِّنا وإلَهِنا ومُخلِّصِنا يسوعَ المسيح.

خاتِمةُ مَراحِلِ دَرْبِ الصَليب

مِن دَمِ هابيلَ الصَارِخِ مِن جَوْفِ الأرضِ الَّتي ٱرتَوَت به، ومِن دَمِ الأنبياءِ الأبرارِ الَّذِينَ ما تَخَلَّوا لَحْظةً عن إعلانِ الحقِّ وكلمةِ الله، ومِن دَمِ أطفالِ بيتَ لَحْمَ الَّذينَ ٱفتَدَوا المسيحَ ورَوَّوا أرضَ الْمَهْدِ الإلَهيِّ فبكَتْ راحيلُ على بَنِيها، إلى دَمِ المسيحِ مُخلِّصِنا وإلَهِنا الحيِّ الَّذي جاءَ في ملءِ الزَمَنِ وأَهْرَقَ دَمَهُ على طريقِ الجلجُلَةِ وعلى صليبِ العارِ ليُعيدَ الزَمنَ إلى طريقِ مُلكِهِ الخلاصيِّ، ٱنتصَرَ الَّذي كانَ وأَتَى، وهو الآنَ، وباقٍ إلى الأبد. ومِن دَمِ أوَّلِ شَهيدٍ مسيحيٍّ أسقَى أرضَ أورشليمَ الزَمنيَّة، وهو رئيسُ الشَمامسةِ ٱسطفانوسُ الَّذي رُجِمَ حتَّى الموتِ، ومِن دَمِ الرَسولَيْنِ بطرُسَ وبولُسَ وسائرِ الرُسُلِ والتلاميذِ الأوائلِ وشُهداءِ الكنيسةِ الأولى الَّذين قَدَّسُوا الْمُدُنَ والقُرى ببشارةِ الإنجيل، ومِن دَمِ كلِّ شُهداءِ الكنيسةِ عَبرَ الاضطهاداتِ[175] الأربعةِ الأولى (**الاضطهادُ الأوَّلُ** مِنَ الامبراطوريَّةِ الرُومانيَّة، **والاضطهادُ الثاني** مِنَ الجاحدينَ الهراطقة، **والاضطهادُ الثالثُ مِنَ العهودِ الإسلاميَّة، والاضطهادُ الرَابعُ** مِنَ الحركاتِ البروتستانتيَّة)، مِن هذا الدَمِ الَّذي أَهرَقُوهُ على مساحاتِ الأرضِ كلِّها، إلى دَمِ

---

[174]) راجع **المُلحَق 18** في القسم الثالث من الكتاب، **لبنان سيشعُّ بنور المسيح على العالَم**.

[175]) راجع **المُلحَق10** في القسم الثالث من الكتاب، **إرسال الرُوح القُدُس والاضطهادات الخمسة**.

البابا بنديكتُسَ السَادسَ عشرَ الَّذي سيُهرَقُ على أرضِ روما المتمرِّدةِ، وكلِّ شُهداءِ الكنيسةِ الْمُجاهِدةِ في هذا الْمَخاضِ الَّذي تَمُرُّ فيه، ودِماءِ النَبِيَّيْنِ إيليَّا وأخنوخَ وسائرِ الشُهداءِ في المحنةِ الكبرى الآتيةِ قريبًا جِدًّا، هذا الدَّمِ الَّذي يُطهِّرُ كلَّ أنحاءِ أرضِنا العَطشى (خلالَ **الاضطهادِ الخامسِ** مِن مُبدِعي عصرِ الأنوارِ والتطوُّرِ الخَدَّاعِ والانحدارِ والبِدَعِ الشِرِّيرة)، سيَنتصِرُ الَّذي كانَ وأَتَى وسيَأتِي بِمَجْدٍ عظيمٍ لِيَدِينَ الأحياءَ والأموات. آمين. فالأرضُ الَّتي فتَحَتْ فاها وقَبِلَتْ دَمَ هابيلَ الْمُهرَقَ بِيَدِ قايينَ القاتِلِ الشِرِّيرِ وٱبتلَعَت شَرَّهُ، هي نفسُها ٱمتنَعَت عن إعطاءِ هذا الشِرِّيرِ مِن ثِمارِها الطَيِّبةِ لأنَّ صوتَ دِمَاءِ هابيلَ تصرخُ إلى اللهِ الحيِّ مِن داخلِها، فأضحى قايينُ بفَعْلَتِهِ الشَنيعةِ مَلعُونًا وتائِهًا وشارِدًا (تك4: 10-12) وٱبنَ الخطيئةِ الأصليَّة، خطيئةِ الكبرياءِ والزِنَى (أَغُوسطينُوس) والْحَسَدِ والمتعةِ (أمبروسيوس)[176]. وهكذا أيضًا، نالَ كلُّ حُكَّامِ الأرضِ ومُلُوكِها عِقابَهُم بٱختياراتِهِم الشِرِّيرةِ حينَ صَرَخَتْ مِن داخِلِ الأرضِ دِمَاءُ الأنبياءِ والأبرياءِ وشُهداءِ بيتَ لحمَ حتَّى شهيدِ الشُهداءِ يسوعَ المسيحِ إلهِنا. وما زالَت هذه الأرضُ الَّتي وَطِئَتْها قَدَما اللهِ الْمُتجسِّدِ تَقبَلُ دِماءَ شُهداءِ الكنيسةِ مِن أوَّلِ شهيدٍ إلى اليوم، وهي ذاتُها الَّتي ستَقبَلُ دَمَ البابا بنديكتُسَ السَادِسَ عشرَ ودِماءَ أبطالِ الكنيسةِ الثابتينَ في إيْمانِهِم المسيحيِّ الصَحيح، لتَبتَلِعَ نَهرَ البِدَعِ والسُمُومِ والضَلالِ والإلْحادِ والْجُحودِ والفسادِ الأَدَبِيِّ والأَخلاقيِّ والاجتماعيِّ والسياسِيِّ والاقتصاديِّ الَّذي قَذَفَهُ التِنِّينُ — إبليسُ الشَيطانُ — من فَمِهِ ليَقضِيَ على مريَمَ أُمِّ الكنيسةِ ونَسْلِهَا الْمَوْسُومِينَ بصليبِ المسيحِ الْمُنتَصِرِ (رؤ12: 15-16). هكذا، إذا كانتِ الخطيئةُ الأولى (بَعْدَ الكبرياء) هي الزِنَى، كما يَشرَحُ القدِّيسُ أَغُوسطينُوس، فقايينُ ٱبنُ حوَّاءَ الزَانيةِ هو القاتِلُ، أي الزِنَى وَلَّدَ القَتْلَ. لذلك قتَلَ اليهودُ والوَثَنُ المسيحَ لأنَّهُم زُناةٌ خَوَنةٌ. وبِما أنَّ ٱسْمَاعيلَ المولودَ "بِحسَبِ الجسَد" (غل4: 23) هو ٱبنُ هاجَرَ الجاريةِ أي الزَانيةِ، فهو إذًا ٱبنُ العهدِ الَّذي "يَلِدُ للعبوديَّة" (غل4: 24). لذا، فالنَبِيُّ الكذَّابُ في سِفْرِ الرُؤيا الَّذي بَثَّ سُمُومَهُ وأَضاليلَهُ وزِناهُ في العالَمِ كلِّهِ (رؤ19: 20) بالقَتْلِ، يكونُ هو ٱبنَ الزِنَى الثاني، والقاتِلَ الثاني مِن سُلالَةِ قايين. لذلك، ٱبنُ الزِّنى الأوَّلُ وٱبنُ الزِنَى الثاني هُما اللَذانِ سيُزيلانِ البابا بنديكتُسَ السَادِسَ عشرَ مِن أمامِ المسيحِ الدَجَّال، وذلك حينَ تأتِي السَاعةُ، لأنَّهُ العائقُ الَّذي تَحَدَّثَ عنهُ دانيَّالُ النَبِيُّ وبولُسُ الرَسول.

لكنْ! نؤمِنُ ولا ننسى أنَّ هابيلَ الذَبيحَ كان راعيًا للأغنامِ، ورَمْزَ الرعايةِ الأمينةِ والتقدمةِ الصادِقةِ والروحِ الطاهرةِ السَلاميَّةِ والإيمانِ الحقيقيِّ الثابِت. لذلك، ٱنفتَحَتِ السَمَواتُ على رُعاةِ بيتَ لحمَ وبَشَّرَتْهُم بولادةِ المسيحِ الرَبِّ والرَاعي الصَالِحِ والحَمَلِ الذَبيحِ في مَجيئِهِ الأوَّل، فكانوا أوَّلَ الْمُبَشَّرينَ به والْمُبَشِّرينَ الْمُرسَلِينَ لِمَجْدِه. وفي هذه الأزمنةِ الأخيرةِ للشِرِّير، ٱستَبَقَتْ مريَمُ العذراءُ أُمُّ الرَاعي الصَالِحِ هذه الأزمنةَ الأخيرةَ بتَنبيهاتِها السَماويَّةِ الْمُرَادَةِ مِنَ الآبِ السَماويِّ للجنسِ البشريِّ، وذلك بٱنفتاحِ أبوابِ السَمَواتِ على رُعاةِ لاساليت في فرنسا ورُعاةِ فاتيما في البرتغال، ليكونوا أوَّلَ الْمُبَشَّرينَ بٱنتصارِ قلبِ مريَمَ الطَاهرِ والْمُبشِّرينَ بنهايةِ الشَيطانِ وجُنودِهِ وعُمَلائِهِ وبولادةِ المسيحِ الْمُمَجَّدِ في الْمَجيءِ الثاني، لأنَّهُ الْمَلِكُ الَّذي سيَملِكُ على الأرضِ مُحَقِّقًا إرادةَ الآبِ السَماويِّ. وهكذا، يَملِكُ مَعَ المسيحِ المنتَصِرِ "*أُولئكَ الَّذين لَم يسجُدُوا للوحشِ ولا لِصُورتِهِ، ولَم يقبَلُوا السِمَةَ على جبَهتِهِم وعلى يَدِهِم. فعادُوا أحياءً وَملَكُوا مَعَ المسيحِ ألفَ سنةٍ... هذه هي القيامةُ الأولى. طوبى لِمَن له نصيبٌ في القيامةِ الأولى، وقدِّيسٌ هو! فهؤلاءِ لا سُلطانَ للموتِ الثاني عليهم، بل سيكونونَ كهنَةً للهِ وللمسيح، وَيملِكونَ مَعَهُ ألفَ سنةٍ*" (رؤ20: 4-6). هللويا! هللويا! هللويا! المجدُ والعِزَّةُ والقدرةُ والنَصرُ لإلهِنا يسوعَ المسيح، ٱبنِ اللهِ الحيِّ. هلِّلُوا له

[176]) أغوسطينوس وأمبروسيوس، *كتاب التفسير المسيحيّ القديم للكتاب المقدّس*، العهد القديم 1، سفر التكوين 1-11، منشورات جامعة البلمند، 2009، ص128- 132، (تك3: 1-3). أو

Fathers of the Church: a new translation, Washington, D.C.: Catholic Uni. Of America Press, 1947, 42:332-333 & 26:131-132.

أيُّها الأُمَناءُ بشفاعةِ قلبِ مريَمَ الطَاهرِ، وسبِّحُوهُ أيُّها الشُعوبُ ومَجِّدُوهُ أيُّها الأُمَمُ واعبُدُوهُ أيُّها الْمُختارونَ واسجُدُوا له أيُّها الملوكُ، لأنَّ ساعةَ مُلْكِهِ الحقيقيِّ قد أتَتْ. للثالوثِ الأقدَسِ المجدُ والإكرامُ، إلى أَبَدِ الآبدين، آمين.

2– زِيَّاحُ الصَليب

2.1– يا شعبي وصَحبي...

2.2– الأفعالُ الخمسة...

2.3– تشبوحتُا لْمُريو: قامَت مريَم...

ك: نِعمةُ سيِّدِنا يسوعَ المسيحِ تكونُ معكُم دائمًا، وذِكْرُ آلامِهِ المقدَّسَة وقُوَّتُها يستقرَّانِ في قلوبِكُم، ورَسْمُ صليبِهِ الظَافِرِ يُنَجِّيكُم مِن جَميعِ أعدائِكُم الظَاهرينَ والْخَفيِّين. بآسمِ الآب + والابن + والرُوح القُدُس.

ش: آمين.

2.4– واحبيبي واحبيبي...

القسمُ الثالثُ: ملاحقُ النُبوءاتِ والعِظات

مقدِّمة

"*أبانا الَّذي في السَموات، لِيَتَقَدَّسِ ٱسْمُكَ، لِيَأتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُن مَشيئَتُكَ كما في السَماءِ كذلِكَ على الأرض*" (متّ6: 9-10)... مَلكُوتُكَ أيُّها الآبُ السَماويُّ على الأرضِ بدأَ يَلوحُ في الأُفُقِ منذُ أنِ ٱقتَرَبَ تَجَسُّدُ ٱبنِكَ الوحيدِ يسوعَ المسيح. هذا الملَكُوتُ السَماويُّ أصبحَ بيننا لَحظةَ البِشارَةِ السَعيدَةِ لِمَريَمَ العذراءِ بولادَةِ الْمُخَلِّص، وٱنكَشَفَ بوضوحٍ في بِشارَةِ الإنجيلِ لتَتميمِ رِسالةِ الخلاصِ، وسيَتِمُّ نِهائيًّا مع مَجيءِ المسيحِ الثاني بالمجدِ، آتيًا على حِصانِهِ الأبيضِ، رافعًا رايةَ صليبِ الانتصارِ ليَسحَقَ إبليسَ الشَيطانَ ويُزيلَهُ ويَرفَعَ أحبَّاءَهُ لِمَجْدِ السَلامِ والفرحِ الأبَدِيَّيْن. لذلكَ، نصرُخُ هاتفينَ من عُمقِ القلبِ: "*تَعالَ، أيُّها الرَبُّ يسوع!*" (رؤ22: 20). وأطلَقَ هذه الصَرخةَ أيضًا القدِّيسُ ترتيليانُ عندما قال: "*إنَّ نُفوسَ الشُهداءِ تحتَ المذبَحِ تَدعو اللهَ بصُراخٍ عظيم: 'حتَّى مَتى أيُّها السَيِّدُ، لا تَقضي ولا تَنتَقِمُ لِدَمِنا من سُكَّانِ الأرض؟'* (رؤ6: 10). *لأنَّهُ يَنبَغي للشُهداءِ أن يُنصَفُوا في آخِرِ الأزمنة. أيُّها الرَبُّ ٱجعَلْ مَلكوتَكَ يأتي سريعًا*"[177]. هذا الطَلَبُ تشرَحُهُ الكنيسةُ قائلةً: "*مَجيءُ الملكوتِ، منذُ العنصَرَةِ، هو عَملُ روحِ الرَبِّ 'الَّذي يُتابِعُ عَمَلَهُ في العالَمِ ويُكَمِّلُ كلَّ تَقديس'*"[178]. "*مَلكوتُ اللهِ (...) هو عدلٌ وسلامٌ وفرَحٌ في الرُوحِ القُدُس*" (رو14: 17). "***والأزمِنَةُ الأخيرةُ، الَّتي نحنُ فيها، هي أزمنةُ إفاضَةِ الرُوحِ القُدُس. ومن***

[177]) التَعليمُ المسيحيُّ للكنيسةِ الكاثوليكيَّة، *الفقرة: 2817*، التَرجَمةُ العربيَّة: المكتبة البولسيَّة – جونيه، لبنان، 1999. أو ترتيليان، *الصلاة*، 5: 2-4.

[178]) المرجع نفسُه، الفقرة: 2818.

ثُمَّ يَقومُ صِراعٌ حاسِمٌ بينَ "الجسَدِ" والرُوحِ القُدُس: *القلبُ النَقيُّ وَحدَهُ يستطيعُ أن يَقولَ بِاطمئنانٍ: "لِيأتِ ملكوتُك" ... وَمَن حَفِظَ نفسَهُ نقيًّا في أفعالِهِ وأفكارِهِ وأقوالِهِ يستطيعُ أن يَقولَ للهِ: "لِيأتِ ملكوتُك"* "[179].

مَلكوتُ اللهِ آتٍ، وكنيسةُ المسيحِ تُعلِّمُنا أنَّهُ " *في نِهايةِ الأزمنة، (الَّتي نحن فيها) سَيصِلُ ملكوتُ اللهِ إلى مِلئِهِ... والكونُ نفسُهُ سَيَتَجَدَّدُ...*"[180]. هذا التَجديدُ السِرِّيُّ، الَّذي سوف يُحَوِّلُ البشريَّةَ والعالَمَ، يدعوهُ الكتابُ الْمُقَدَّسُ "السَمواتِ الجديدةَ والأرضَ الجديدةَ... (2بط3: 13)"[181]. في هذا المجال، دعا **القدِّيسُ إغناطيوسُ الإنطاكيُّ** أهلَ أَفَسُسَ قائلاً لَهم: "*لا تَدَعُوا أيَّةَ نبتةٍ شيطانيَّةٍ تَنمُو بينكم، بل أثبُتوا في المسيحِ نفسًا وجَسَدًا بغايةِ النَقاوةِ والقناعة... **إنَّها نِهايةُ الأزمنةِ الأخيرة؛** فلْنَخَفْ منذ الآنَ من أن تتحوَّلَ أناةُ اللهِ إلى شَجْبِنا. لِنختَرْ واحدًا من أمرين: إمَّا أن نَخشى السُخطَ الآتِيَ أو نُحِبَّ النِعمةَ الحاضرة. فإنَّنا لا نَدخُلُ في الحياةِ الحقيقيَّةِ إلاَّ إذا كُنَّا نَحيا بالمسيح*"[182]. منذُ ذاكَ الحينِ (أي القرونِ المسيحيَّةِ الأولى) والكنيسةُ تَنتظرُ هذه النِهايةَ للشِرِّيرِ ليتجدَّدَ وجهُ الأرضِ بِبَسْطِ اللهِ الآبِ مُلكَهُ النِهائيَّ على الأرضِ بنعمةِ ٱبنِهِ الوحيدِ المسيحِ الرَبِّ، وبقيادَةِ روحِهِما القدُّوسِ، وبواسطةِ مريَمَ البريئةِ من الدَنَس، سيِّدَةِ الورديَّةِ المقدَّسة. وقد أفاضَ الرَبُّ يسوعُ من نِعمَتِهِ علينا عندما أرسلَ إلينا مريَمَ سيِّدَةَ جميعِ الشُعوبِ لتَحميَنا من كلِّ الشُرورِ كشريكةٍ في سِرِّ فِدَائِهِ العظيمِ، وكمُوَزِّعةٍ لكلِّ نِعَمِهِ وكمُحاميةٍ لنا نحن الجِنسَ البشريَّ. وتحقيقًا للمُلكِ النِهائيِّ للهِ، رأى الرَسولُ يوحنَّا "*مَلاكًا نازلاً من السَماءِ، معهُ مِفتاحُ الهاويةِ، حاملاً بَيدِهِ سلسلةً عظيمة. فقَبضَ على التِنِّين، الحَيَّةِ القديمةِ، الَّذي هو إبليسُ والشَيطان، فقَيَّدَهُ ألفَ سنةٍ. وَألقَاهُ في الهاوية، وأغلَقَ وختَمَ عليه، لِئلاَّ يُضَلِّلَ الأُمَمَ من بَعدُ، إلى أن تَتِمَّ الألفُ سنة. وبَعدَ ذلكَ لا بُدَّ من أن يُحلَّ وقتًا قليلاً*" (رؤ20: 1-3) وتأتي نِهايةُ العالَمِ. يعني هذا الكلامُ الإلهيُّ أنَّهُ كما سقطَ **لوسيفيروسَ**، الَّذي كانَ ملاكَ النُورِ، لكبريائِهِ وطُرِدَ من مَلكوتِ السَمواتِ على يدِ رئيسِ ملائكةِ الحربِ السَماويِّينَ **مارِ ميخائيل**، كذلكَ إبليسُ الْمُتَمَرِّدُ والشِرِّيرُ الهالِكُ **والخائنُ الأوَّلُ** في تاريخِ الخليقةِ سيُقبَضُ عليهِ ويُطرَدُ من أرضِ البَشَرِ الْمَخلوقِينَ على صورةِ اللهِ كمثالِهِ، وذلكَ على يَدِ ملاكِ الانتصارِ الْحَتمِيِّ، البطلِ الظَافِرِ **والأمينِ الأوَّلِ** في تاريخِ خَلْقِ اللهِ، القدِّيسِ ميخائيلَ. كذلكَ، سيقومُ القدِّيسُ ميخائيلُ مع جنودِهِ السَماويِّينَ بإلْقاءِ الشَيطانِ وجُنُودِهِ الهالكينَ وعُمَلائِهِ النُفوسِ البشريَّةِ الْمُتَمَرِّدَةِ في الهاويةِ العميقة، بَعدَ أن تَسقُطَ آخِرُ قطرةِ دَمٍ للشُهَداءِ الأبرارِ والأُمَناءِ لِمَلِكِ الْمُلوكِ الربِّ يسوعَ المسيح. أمَّا تكبيلُ اللعينِ الْمَذكورِ فسيكونُ على يَدِ مريَمَ والدَةِ الإله، "**المرأةِ الْمُوَشَّحةِ بالشَمس**"، وذلكَ بسلسلةِ وَرْدِيَّتِها الْمُقَدَّسة العظيمة. وبِما أنَّ مريَمَ هي "المرأةُ" الَّتي تدوسُ رأسَ هذا التِنِّينِ الجهنَّميِّ، فهي الَّتي ستُغلِقُ وتَختِمُ عليهِ إلى ما قَبْلَ نِهايةِ العالَمِ.

أيُّها الآبُ السَماويُّ ، مُنَّ علينا بِهذه النِعمةِ الَّتي هي مريَمُ البتولُ الْمُلتَحِفةُ بالشَمسِ والبريئةُ من الدَنَسِ ونَجمةُ المجيءِ الثاني للمسيحِ الْمَلِكِ، جَدِّدْ فينا مَوهبةَ روحِكَ القدُّوسِ بفيضٍ يَشمَلُ كلَّ نفسٍ بشريَّة، لنُؤمنَ ونَتحرَّرَ ونَتجَدَّدَ ونَتقَدَّسَ ويَسُودَ مَلكوتُكَ علينا، فنرفعَ إليكَ، أيُّها الثالوثُ الأقدَسُ، المجدَ والشُكرَ إلى الأبد، آمين.

---

[179]) المرجع نفسُه، الفقرة: 2819.

[180]) المرجع نفسُه، الفقرة: 1042.

[181]) المرجع نفسُه، الفقرة: 1043.

[182]) القدِّيس إغناطيوس الإنطاكيُّ، *الرسالة إلى أهل أفَسُس 13- 14*، المطران بطرس الحميِّل، صلاة المؤمن، الجزء الأوَّل، 2006، ص210.

والآنَ، نُوردُ كلَّ الْمَلاحِقِ الَّتي أَشَرْنا إليها في القسمَيْنِ الأوَّلِ والثاني:

1– رسالةُ العذراءِ للأبِ ستيفانو دون غوبي (علاماتُ الأزمنة)[183]

قالَتِ العذراءُ مريَمُ البريئةُ منَ الدَنَسِ في الرِسالةِ الحاملةِ الرقمَ 485 بتاريخ 1992/12/31 ما يلي:

دَعوني أُعلِمُكُم بِهُدوءٍ يا أبنائي المفضَّلين، في هذه الليلةِ الأخيرةِ من السَنة، أَقبِلُوا بالصَلاةِ والإصغاءِ إلى أقوالِ أُمِّكُم السَماويَّة، نَبيَّةِ الأزمنةِ الأخيرة. لا تَقضُوا هذه السَاعاتِ بالقَصفِ واللَهْوِ، بل في الصَمْتِ والاختلاءِ والتَأَمُّلِ.

أَعْلَنْتُ لكم تكرارًا أنَّ نِهايةَ الأزمنةِ تَقتربُ، ومعَها يَقتربُ مجيءُ يسوعَ بالمجد. أُريدُ الآنَ أن أُساعِدَكُم على فَهمِ العلاماتِ الْمَوجُودةِ في الكتابِ المقدَّس، والَّتي تُظهِرُ دُنُوَّ مَجيئِهِ المجيد. هذه العلاماتُ ظاهرةٌ بوُضوحٍ في الأناجيل، وفي رسائلِ القدِّيسَيْنِ بطرسَ وبولُسَ، وهي في طريقِها إلى التَمامِ في هذه السِنين.

العلامةُ الأولى: هي آنتشارُ الأخطاءِ الَّتي تَقودُ إلى فُقدانِ الإيمانِ وإلى الجحود. هذه الأخطاءُ نشرَها المعلِّمُونَ الكَذَبةُ، واللاهوتيُّونَ المشهورُون، الَّذينَ لَم يَعودُوا يُعلِّمونَ حقائقَ الإنجيل، بل، على العكسِ، يُعلِّمونَ الهرطقاتِ الْمُفسِدةَ الْمَبنيَّةَ على أخطاءٍ وآراءٍ بَشَريَّةٍ. وبسببِ التَعليمِ الخطأ، يُفقَدُ الإيمانُ الحقيقيُّ، ويَنتَشِرُ بَدَلاً منه، وفي كلِّ مكانٍ، الجحودُ العظيم.

" إنتبِهُوا لا تَنخَدِعُوا، كثيرونَ الآنَ يَسعَوْنَ إلى أن يَخدَعُوا أُناسًا كثيرين" (متّ24: 5-9). – *" لا يأتي يومُ الربِّ إلاَّ بعد أن يَسُودَ الكُفْر"* (2تس2: 3). – مُعَلِّمونَ كَذَبةٌ سيَظهَرُونَ بينكُم ويَنشُرونَ هرطقاتٍ مُهلِكَةً، حتَّى إنَّهُم يَقُومُونَ ضِدَّ الرَبِّ الَّذي خَلَّصَهم. الكثيرونَ سيُصغُونَ إليهم ويَتبعُونَهم في فُجُورِهِم، ويَقومُونَ بأعمالٍ مُخالِفَةٍ للضميرِ والأخلاق. بسببِ هؤلاءِ يُمسِي الإيمانُ المسيحيُّ مُحتَقَرًا، ويَستَغِلُّونَكُم بكلامٍ مُلَفَّقٍ لِمَا فيهم من طمع (2بط2: 1-3).

العلامةُ الثانية: آندلاعُ الحروبِ وصِراعُ الإخوة الَّذينَ يَجعلونَ العُنفَ والحقدَ يُسيطران، ويُسَبِّبون بُرودةً عامَّةً للمحبَّة، في حينِ تَتَضَاعَفُ الكوارثُ الطَبيعيَّةُ مِثْلَ الأَوْبئةِ والمجاعة، والفيضاناتِ والزَلازل.

" مَتَى سَمِعْتُم بأخبارِ حروبٍ، قريبةٍ أو بعيدةٍ، فلا تَخافُوا، فهذا كلُّه لا بُدَّ من أن يحصُل. الشُعوبُ تتقاتَل، ومَملكَةٌ تقومُ على مَملكةٍ، ستَحدُثُ مَجاعاتٌ وهَزَّاتٌ أرضيَّةٌ في أماكنَ كثيرة؛ هذه كلُّها تكونُ الدَرْبَ الْمُوصِلَةَ إلى الآلام. يَنتشِرُ الشَرُّ كثيرًا، ومَحَبَّةُ الكثيرينَ تَبرُدُ! لكنَّ اللهَ يُخَلِّصُ الَّذينَ يَثبُتونَ إلى النهاية" (متّ24: 6-12).

العلامةُ الثالثة: هي الاضطهادُ الدَمَويُّ ضِدَّ الَّذينَ يَبقَوْنَ أُمَناءَ ليسوعَ ولإنجيلِهِ، ويَثبُتُونَ صامدينَ في الإيمانِ الحقِّ. وبآنتظارِ تَعميمِ البشارَةِ بالإنجيلِ في جميعِ أنحاءِ العالَم، فَكِّرُوا يا أبنائي الْمُفَضَّلينَ بالاضطهاداتِ العُظمى الَّتي تُمارَسُ على الكنيسة، وبغَيْرَةِ البابوات، وبِخَاصَّةٍ البابا يوحنَّا بولسُ الثاني، خاصَّتِي، لِحَمْلِ بشارةِ الإنجيلِ إلى جميعِ أُمَمِ الأرض.

"سَيعتقلونَكُم وَيضطَهِدُونَكُم وَيقتُلُونَكُم وُيبغِضُكُم الجميعُ من أجلِ آسْمي. وَيَرتَدُّ كثيرونَ عن الإيمان. يُبغِضُ الواحدُ الآخَر، ويَخُونُ أحدُهُم الآخَر، ومع ذلك، إنَّ بشارَةَ الملكوتِ تُعلَنُ في العالَمِ وَيسمَعُها جميعُ الشُعوب، وعندَها فقط تكونُ النهاية" (متّ24: 9-10).

---

[183]) الحركةُ الكهنوتيَّةُ المريَميَّة، *إلى الكهنةِ أبناءِ العذراءِ الأحبَّاء*، الطَبعةُ العربيَّةُ الثالثة، 2002، رسالة رقم 485، 1992/12/31.

العلامةُ الرَابعة: آنتهاكُ القُدسِيَّاتِ الهائلُ الَّذي يَقُومُ به مُقاوِمُ المسيح، أي المسيحُ الدَجَّال، فيدخُلُ هيكلَ الله، " *ويَجلِسُ على عَرْشِهِ وَيفرِضُ عبادَتَهُ كإِلَهٍ*" (2تس2: 4). سَيَقِفُ بوجهِ كلِّ مَن يَعبُدُهُ الناسُ ويَدعُونَهُ اللهَ. " *يأتي الخبيثُ بقوَّةِ الشَّيطان، وبكلِّ قُوى العجائبِ الكاذبةِ والمعجزاتِ الباطلة، بكلِّ أنواعِ الخِدَعِ والاحتيالاتِ لِيصنَعَ الشَّرَّ*" (2تس2: 9-10).

" *سَتَرَوْنَ، يومًا، في المكانِ المقدَّس، آنتهاكَ القُدسِيَّات. وقد قالَ عنها النَبيُّ دانيَّالُ: فليَفْهَمِ القارِئُ*" (متّ24: 15).

أبنائي المفضَّلين، لكي تَفهَمُوا مَعنى آنتهاكِ القُدسِيَّات، إقرَأُوا ما قالَهُ النَبيُّ دانيَّالُ: " *إذهَبْ يا دانيَّالُ فإِنَّ الأقوالَ مُغلَقَةٌ ومَختُومٌ عليها إلى وقتِ الانقضاء. إِنَّ كثيرينَ يَتَنَقَّوْنَ ويتبيَّضُونَ ويُمَحَّصُون؛ ٱلْمنافِقُونَ يُنافِقُون، ولا أحدَ من ٱلْمنافقينَ يَفهَمُ، أمَّا العُقَلاءُ فيَفهَمُونَ. مِنْ وَقْتِ إِزالَةِ ٱلْمحرَقَةِ الدَائمةِ وإقامةِ رجاسةِ الخرابِ ألفٌ ومئتانِ وتِسعونَ يومًا. طوبى لِمَنْ ينتظِرُ ويبلُغُ إلى الألفٍ وثلاثِ مئةٍ وخمسةٍ وثلاثينَ يومًا*" (دا 12: 9-12).

القُدَّاسُ الإلهَيُّ هو الذَبيحةُ اليوميَّةُ، والتَقدِمةُ الطَاهِرةُ الَّتي تُقَدَّمُ للرَبِّ في كلِّ مكانٍ، من طُلُوعِ الشَمسِ إلى مَغيبها. إنَّ ذبيحةَ القُدَّاسِ تُجَدِّدُ الذَبيحةَ الَّتي أَنْجَزَها يسوعُ على الصَليب.

فقبُولُ العقيدةِ البروتستانتيَّة، يُؤدِّي حتمًا إلى القولِ بأنَّ القُدَّاسَ ليس ذبيحةً، بل هو فقط عشاءٌ مُقدَّس، أي تَذكارٌ لِمَا فَعَلَهُ يسوعُ في العشاءِ الأخير. ويَتِمُّ هكذا إلغاءُ الاحتفالِ بالقُدَّاسِ الإلهَيِّ. في هذا الإبطالِ للذَبيحةِ اليوميَّة يَكمُنُ الانتهاكُ الفظيعُ للأقداسِ، والْمُتَمَّمُ من جانبِ المسيحِ الدَجَّال، والَّذي سيَدُومُ ثلاثَ سنَواتٍ ونصفًا، أي ألفًا ومئتَينِ وتسعينَ يومًا.

العلامةُ الخامسة: تَتضمَّنُ **مَظاهِرَ هائلةً في جَلَدِ السَماء.** – " *الشَمسُ تُظلِمُ، والقمَرُ يَفقِدُ نُورَهُ، ٱلنُجُومُ تتساقَطُ من السَماء، وقُوَّاتُ السَماءِ تَتَزعزَعُ*" (متّ24: 29).

إنَّ أُعجوبةَ الشَمسِ الَّتي حدَثَتْ في فاتيما أثناءَ ظهوراتي، تَدُلُّكُم على أَنَّكُم دَخَلتُم الآنَ في الأزمنةِ الَّتي فيها ستَتِمُّ الأحداثُ الَّتي تُؤَهِّبُكُم لرجوعِ يسوعَ بالمجد. – "*حينئذٍ يَرَوْنَ في السَماءِ علامةَ آبنِ الإنسان. جميعُ قبائلِ الأرضِ تَنُوحُ، ويَرَى الناسُ آبنَ الإنسانِ آتيًا على سُحُبِ السَماءِ بُقُوَّةٍ ومَجدٍ عظيمٍ*" (متّ24: 30).

أبنائي المفضَّلينَ وأولادي المكرَّسينَ لقلبي البريءِ من الدَنَس. أَرَدْتُ أن أشرَحَ لَكُم هذه العلاماتِ، الَّتي دَلَّ عليها يسوعُ في إنجيلِهِ، لأُؤَهِّبَكُم لنهايةِ الأزمنةِ الَّتي سَتَتِمُّ في زمنكم.

هَذِهِ اللحظةُ الَّتي تنتهي بِها السَنةُ وتبدأُ السَنةُ الجديدةُ ستَكُونُ جُزءًا من زَمَنِ المحنةِ الكبرى، وفي أثنائِها يَنتَشِرُ الجحُود، والحروبُ تتضاعَف، وكوارِثُ طبيعيَّةٌ تَحدُثُ تِباعًا في أنحاءٍ كثيرةٍ من العالَم. يَشتدُّ الاضطهاد، فيما تَصِلُ بشارةُ الإنجيلِ إلى كلِّ الشُعوب، ظَواهِرُ فوقَ العقلِ تَظهَرُ في الأجواءِ، وزمَنُ ظُهُورِ المسيحِ الدَجَّالِ يَقتَرِبُ أكثَرَ فأكثَر.

إذًا، أدعُوكُم لتَبقَوا أَقوِياءَ في الإيمانِ، ثابتينَ في الرَجاءِ، حارِّينَ في المحبَّة. دَعُوني أَحْمِلُكُم وأَجْمَعُكُم في مَلْجَأِ قلبي البريءِ من الدَنَس، الأمينِ الَّذي هيَّأْتُهُ لكم، خُصوصًا لِهذه الأزمنةِ الأخيرة. إقرَأُوا معي علاماتِ أَزمِنَتِكُم، وعيشُوا بآطمئنانِ القلبِ وبالثِقَةِ. أنا دائمًا معكم لأقولَ لكم إنَّ إنجازَ هذه العلاماتِ يدُلُّ، بكلِّ تأكيدٍ، على أنَّ نِهايةَ الأزمنةِ هي قريبةٌ معَ رُجوعِ يسوعَ بالمجد.

مِنَ التِينَةِ تَعَلَّمُوا هذا الْمَثَلَ. " إِنَّهُ إذا لانَتْ أغصانُ التينَةِ وأَوْرَقَت، تَعرِفونَ أنَّ الصَيفَ قد دَنا. وكذلك إذا رأَيتُم إنجازَ هذه الأمور، فٱعلَمُوا أنَّ زَمَنَ خَلاصِكُم هو قَريبٌ" (متّ24: 32-33).

2– نبوءةُ القدِّيسِ نيلوس[184] Nylus (المسيحُ الدَجَّالُ ونِهايةُ الأزمنة)

2.1– مُختَصَرٌ عن حياتِه

القدِّيسُ نيلوس (حبيسٌ ناسكٌ، من القرنِ الخامس) هو من بينِ تلاميذِ القدِّيسِ يوحنَّا فَمِ الذَهبِ ومن الوَرِعينَ في الدِفاعِ عن مُعَلِّمِه. **مُتزَوِّجٌ ولَهُ وَلَدان.** وَجَّهَهُ البطريركُ يوحنَّا فَمُ الذَهَبِ ليَتَعلَّمَ في الكتابِ المقدَّس (398-403) قَبلَ تَنَسُّكِه. من ثَمَّ **تَرَكَ نيلوس زوجتَهُ وأحدَ أولادِهِ وأَخَذَ معه ولدَهُ الْمَدعُوَّ تيودولَ لِيَتَنَسَّكَ معه في جبالِ سيناءَ. سِيْمَا كاهِنَيْنِ على يَدِ الأُسقُفِ إيليوسِس.** الأُمُّ معَ الولدِ الثاني ٱعتَنَقَا أيضًا الحياةَ الرهبانيَّةَ في مِصرَ. أَدخَلَ من خلالِ كتاباتِهِ أَهَمِّيَّةً كبرى للزَمنِ الَّذي عاشَ فيه، مع أنَّهُ لَم يكن معروفًا كثيرًا في الشَرق. **إشتهَرَ بكتاباتِهِ اللاهوتيَّةِ والبيبليَّةِ والصُوفيَّة،** لدرجةِ أنَّ الامبراطورَ كانَ يُراسِلُهُ مُلتَمِسًا بعضَ الاستشاراتِ، وطارحًا بعضَ الأسئلة. كَتَبَ عددًا من الرَسائلِ يَرفُضُ فيها الْهَرطقاتِ والوثنيَّةَ ويَسُنُّ قوانينَ رهبانيَّةً وزُهْدِيَّةً... **ولَم يَنثَنِ عن تَحذيرِ رُؤَسائِهِ والأساقفةِ والأُمَراءِ، حتَّى الامبراطورِ نفسِهِ. عارَضَ بشدَّةٍ ٱضطهادَ البطريركِ يوحنَّا فَمِ الذَهبِ أمامَ الامبراطورِ وجُلَسَائِه.** هو من كبارِ كُتَّابِ الزُهدِ في القرنِ الخامسِ الميلاديِّ. **يُحتَفَلُ بعيدِهِ في 12 تشرين الثاني** وفقًا للتَقويمَيْنِ البيزنطيِّ والرُومانيِّ معًا. من الْمُحتَمَلِ أنَّهُ تُوُفِّيَ قُرابةَ سنةِ 430 لأنَّهُ لا يُوجَدُ أيُّ دليلٍ على حياتِهِ بعد هذا التاريخ.

تَنَسَّكَ القدِّيسُ نيلوسُ بعيدًا ليصلِّيَ من أجلِ العالَمِ الَّذي كانَ يَعتبِرُهُ مُنحرفًا للغاية، لدرجةِ أنَّهُ ٱعتقدَ أنَّ أيَّامَ الأرضِ قد تَمَّتْ. هذا كانَ منذُ أكثرَ من 1500 سنة.

غيرَ أنَّ اللهَ أشفَقَ عليه، وأظهرَ له أنَّهُ لن يكونَ من جيلِ النِهاية. **تركَ لنا** القدِّيسُ نيلوس، قَبلَ أن يَرقُدَ ساهرًا على أرضنا من السَماء، **النُبوءةَ التالية:**

2.2– نبوءَتُه

"**بعدَ سنةِ 1900**، وبعدَ مُنتَصَفِ القرنِ العشرين، **سيُصبحُ الناسُ** في ذاكَ الزَمنِ **غيرَ معروفين**..."

"حينَ يَقتربُ **زمنُ قُدومِ المسيحِ الدَجَّال، ستَستَحْوِذُ الغَرائزُ الحيَوانيَّةُ والمادِّيَّةُ على ذكاءِ البشر: الذِلُّ والفِسقُ** (سلوكٌ يَتنافى مع الحشمةِ والوقار) **سيَتكاثران.** إذًا، سيَتَغَيَّرُ شكلُ العالَم: **سيُغيِّرُ الناسُ مَظهرَهُم لدرجةِ أنَّهُ سيَستحيلُ تَمييزُ الرِجالِ من النِساءِ** بسببِ قِلَّةِ الاحترامِ والوَقاحةِ في طريقةِ ٱرتداءِ الثِيابِ وفي مُوضَةِ شَعرِهِم. هؤلاءِ الناسُ **سيَكُونونَ أشرارًا ومثلَ الحيواناتِ المفترِسَة،** وذلك بسببِ تَجارُبِ المسيحِ الدَجَّال (الشَيطان)."

---

[184] http://gestadei.bb-fr.com/crise-de-l-eglise-f2/propheties-de-st-nilus-sur-le-xxieme-siecle-t1281.htm. أو
www.traditioninaction.org/Questions/B249_StNilus.html. أو
The Catholic Encyclopedia, copyright © 1911 by the Encyclopedia Press, Inc.، ترجمة آبنةٍ بالروح، بإشراف مؤلِّف هذا الكتاب.

"**الأهلُ وكبارُ السِنِّ لن يكونوا مُحتَرَمين. الْحُبُّ سيَختَفي**، كما أنَّ رُعاةً مسيحيِّينَ (**كهنة**) **سيُصبِحونَ عَبَثِيِّينَ كُلِّيًّا، غيرَ قادرينَ على تَمييزِ طريقِ اليَمينِ من طريقِ اليَسار** : في هذا الوقتِ بالتَحديد، **القِيَمُ الأخلاقيَّةُ والعاداتُ المسيحيَّةُ والكَنَسيَّةُ ستَتغيَّر**، الناسُ لن يَتحَلَّوا بعد ذلكَ بالتَواضع، **وسيَعُمُّ الضَيَاعُ والعِصيان! الكَذِبُ والطَمَعُ أو الْجَشَعُ سيَستَحْوِذانِ** على شريحةٍ كبيرةٍ من الناس، **وَويلٌ لِلَّذينَ سيَكنِزُونَ لأنفُسِهِم الثَرواتِ. الدَعارةُ والزِنَى والشُذوذُ الجنسيُّ والنِفاقُ والاغتيالاتُ ستكونُ قاعدةَ المجتَمَع...**"

الجُحودُ عنِ الإيمان

"في هذا الوقتِ المستقبليِّ، وبسببِ القُدرةِ الهائلةِ لِهَذِهِ الْجَرائمِ وهذا الفُجُورِ (إنْحراف عن العاداتِ والتَقاليد)، **سيُحرَمُ الناسُ من نعمةِ الرُوحِ الْقُدُسِ الْمُكتَسَبَةِ في المعموديَّة، وأيضًا، لن يَتوبوا. ستُحرَمُ الكَنَائسُ من الرُعاةِ (الكهنة) الأتقياءِ** والَّذينَ يَخافونَ الله، **والويلُ للمسيحيِّينَ** الَّذينَ سيَبقَوْنَ على الأرضِ في ذاكَ الوقت: سيَفقدونَ تَمامًا إيمانَهم، لأنَّهُ **لن يُوجَدَ شخصٌ واحدٌ ليُرشدَهُم إلى نورِ الحقيقة. سيَبتَعِدونَ عن العالَمِ مُتَوجِّهينَ إلى مَخابئَ آمنةٍ بِهدفِ تَخفيفِ مُعاناتِهِم الرُوحيَّة**؛ لكنْ أينما كان، سيُواجهونَ المشاكلَ والعنف. كلُّ هذا سيكونُ نتيجةَ عملِ **المسيحِ الدَجَّالِ** الَّذي يُريدُ أن يكونَ إلهَ كلِّ شيءٍ وسيِّدَ كلِّ الكون. **سيَصنعُ عجائبَ وعلاماتٍ خارقةً. سيُعطي** (المسيحُ الدَجَّالُ) البشرَ المساكينَ أيضًا **حكمةً فاسدةً لاكتشافِ طريقةٍ تُمَكِّنُ الإنسانَ من التَواصُلِ (التَخابُر) مع إنسانٍ آخر**، وذلك من جهةٍ إلى أخرى من الأرض. في هذا الوقتِ عينه، **سيُحَلِّقُ البشرُ في الْجَوِّ مِثلَ الطُيور، وسيَغُوصونَ في عمقِ المحيطاتِ كالأسماك.**"

"وعندما يَصِلُونَ إلى هذا الحدِّ (من التَطوُّر)، **سيُمضي البشرُ التُعَساءُ حياتَهم بالرَفاهية**، من دون أن تَعرِفَ هذه الأرواحُ المسكينةُ أنَّ هذه الرَفاهيةَ **هي خِدعَةٌ من الشَيطان. وهذا الكافرُ سيَملأُ العلمَ بالكبرياءِ والأباطيل**، لدرجةِ أنَّ العِلمَ سيَنحرِفُ عن الطَريقِ الصَحيحِ وسيَقودُ العالَمَ إلى فُقدانِ الإيمانِ بوجودِ الله، الإلهِ الواحدِ في ثلاثةِ أقانيم...".

العِقابُ وهزيمةُ الْمُخرِّبِ وٱنتصارُ الله

"**حينَها، اللهُ الكُلِّيُّ اللُطف**، سيَرى ٱنحطاطَ البشريَّةِ و**سيُقَصِّرُ تلكَ الأيَّامَ حُبًّا بالعددِ القليلِ من الْمُختارينَ للخلاص**، لأنَّ العدُوَّ يُريدُ أن يَقودَ حتَّى المختارينَ للوقوعِ في التَجربةِ إذا أَمكَنَهُ ذلك. حينَها، **سَيفُ العِقابِ سيَظهَرُ فجأةً، وسيَهزِمُ الْمُخرِّبَ ويَنتَصِرُ على الْمُفسِدِ وخُدَّامِهِ.**"

3– التَأمُّلُ النَبويُّ للبابا بنديكتُسَ السَادسَ عشر[185]

قُمتُ بترجمةِ هذا التأمُّلِ للبابا بنديكتُسَ السَادسَ عشرَ لِمَا يَحمِلُ من حقيقةٍ وُجُوديَّةٍ للمسيحيِّ ولغيرِ المسيحيِّ، ولِمَا فيه من تفسيرٍ مُلهَمٍ لِمَكانةِ أُمِّ اللهِ في حياةِ الكنيسةِ ودَوْرِها الخلاصيِّ للإنسانِ ولتاريخِ شعبِ الله، ولأنَّهُ يُبَشِّرُ، برجَاءٍ، المؤمنَ الثابتَ في إيْمَانِهِ المسيحيِّ، بأنَّ الانتصارَ هو للمسيحِ المللكِ بٱنتصارِ المرأةِ الْمُوَشَّحَةِ بالشَمسِ على الحيَّةِ القديمة.

---

[185] Libreria Editrice Vaticana-© Copyright 2010 (، أو www.vatican.va ، أو www.zenit.org ، أو
البابا بنديكتس السادس عشر، *تأمُّل ٱفتتاح أعمال الجمعيَّة العامَّة الأولى لسينودس الشرق الأوسط*، الإثنين 11 تشرين الأوَّل 2010، حاضرة الفاتيكان، 2010.

مع ٱفتتاحِ أعمالِ الجمعيَّةِ العامَّةِ الأولى لسينودُسِ الشَرقِ الأوسطِ (بحضورِ 170 أُسقفًا)، يومَ الإثنين في 11 تشرين الأوَّل 2010، وبعدَ القراءةِ القصيرةِ لصلاةِ الفرضِ الصَباحيِّ، أَدلى **الأبُ الأقدَسُ بنديكتسُ السَادسَ عشرَ** بالتأمُّلِ التالي الَّذي نَعرِضُ منه فقط القسمَ الَّذي يَتناسَبُ مع موضوعِ نِهايةِ الأزمنةِ الأخيرةِ وبُشرى خلاصِ المسيحِ ٱبنِ اللهِ الحيِّ:

... **حيثُ وُلِدَ المسيحُ بدأَت حركةُ الْمُصالَحةِ ولَحظةُ الدَعوةِ إلى بناءِ جسَدِهِ السِّرِّيِّ وكنيستِهِ الْمُقدَّسة. فوالِدَةُ الإلهِ هي نفسُها "أُمُّ الكنيسة"، لأنَّها أُمُّ الَّذي أتى ليُوَحِّدَنا كلَّنا في جَسَدِهِ القائمِ من الموت.**

لقد فَهِمَ القدِّيسُ لوقا هذه الحقيقةَ عندما وَازى بذِكْرِهِ حَدَثَي حُلُولِ الرُوحِ القُدُسِ على مريَمَ في الفصلِ الأوَّلِ من إنجيلِه، وحُلُولِ الرُوحِ القُدُسِ على الرُسُلِ، ومريَمُ في وسطِهِم، في الفصلِ الأوَّلِ من كتابِ أعمالِ الرُسُل. في الحلولِ الأوَّلِ وَلَدَت مريَمُ ٱبنَ الله، وفي الحلولِ الثاني عندما كانت وسطَ الرُسُلِ حيثُ كانوا يُصَلُّونَ معًا ويُسبِّحونَ الرُوحَ القُدُسَ في الغمامة، **وُلِدَتِ الكنيسةُ، جسدُ المسيح**. فالرُسُل، ومريَمُ في وسطِهِم، يُمثِّلُونَ الكنيسةَ المؤمنة. هذه الولادةُ الثُنائيَّةُ تُمثِّلُ ولادةَ المسيحِ الَّذي يَحتَضِنُ العالَمَ والبشريَّةَ كلَّها. الولادةُ في بيتَ لحم هي الولادةُ في علِّيَّةِ العشاءِ السِرِّيِّ. ولادةُ الطِفلِ يسوعَ هي ولادةُ جَسَدِهِ أي الكنيسة. إنَّهُما حدَثان لا بل حدثٌ واحد. ولكن، بين الاثنَينِ يُوجَدُ فعليًّا الصَليبُ والقيامةُ. بالصَليبِ فقط تبدأُ الطَريقُ نحو كُلِّيَّةِ المسيح، نحو جسَدِهِ الْمُمَجَّدِ (القائمِ من الموت)، نحو شُمُوليَّةِ المسيحِ ككائنٍ في وحدةِ الكنيسة. فإذا أخَذْنا بالاعتبارِ حبَّةَ القمحِ الَّتي تقعُ في الأرضِ وتَمُوتُ وتُثمِرُ حصادًا كثيرًا، كذلك نَرى أنَّهُ من الرَبِّ المصلوبِ على الصَليبِ تَنبثقُ شُموليَّةُ رُسُلِ المسيحِ من جَسَدِهِ المائتِ والْمُمَجَّدِ.

أمَّا في ما يَتعلَّقُ بالرَابطِ بين والدةِ الإلهِ وأُمِّ الكنيسة، فنتَّجِهُ نحو السِفْرِ الأخيرِ من العهدِ الجديد، أي **رؤيا يوحنَّا الَّتي يُظهِرُ فصلُها الثاني عشرَ صِدقَ النَتيجةِ عن مريَم. إنَّها المرأةُ الْمُوَشَّحةُ بالشَمس، وتحتَ قدَمَيْها القمرُ وعلى رأسِها إكليلٌ من ٱثنَي عشرَ كوكبًا، هي الَّتي وَلَدَت. لقد وَلَدَت وهي تَصرُخُ من الألَم، وَلَدَت بألَمٍ كبير. هنا يَكمُنُ السِرُّ الْمَريَميُّ** الَّذي هو سِرُّ بيتَ لحمَ الْمُشِعُّ على السِرِّ الكَوْنِيِّ. المسيحُ يُولَدُ دائمًا من جديدٍ في كلِّ الأجيالِ ومن ثَمَّ يَجمَعُها فيه ويَستقبلُ البشريَّةَ بذاتِه. هذه الولادةُ الكونيَّةُ تتحقَّقُ في صرخةِ الصَليبِ وفي آلامِ الْجُلجُلة، وإلى صرخةِ الصَليبِ يَنتمي دَمُ الشُهَداءِ.

في هذا الوقتِ، نتوَجَّهُ بنَظَرِنا إلى **المزمورِ 82 (81)** المذكورِ في صلاةِ الظُهرِ لِهَذا اليوم، حيثُ يَتَطَوَّرُ الموضوعُ. **اللهُ بين الآلِهَةِ – ما زالت تُعتَبَرُ آلِهةً في إسرائيل**[186]. يُظهِرُ هذا المزمورُ في **نظرةٍ مركزيَّةٍ ونَبَويَّةٍ فُقدانَ قوَّةِ الآلِهة**، هؤلاءِ الَّذينَ تَبيَّنَ أنَّهم **ليسُوا بآلِهةٍ** قد فَقَدُوا صِفَتَهم الإلَهيَّةَ بسُقُوطِهِم إلى الأرض: مزمور (82 (81): 6-7) "قد قُلتُ: **أنتُم آلِهةٌ** وبَنُو العَلِيِّ كلُّكُم. **كلاَّ! بل كالبشرِ تَموتُونَ وكرَجُلٍ واحدٍ، أيُّها الرُؤساءُ، تَسقُطُون**". هذا الكلامُ يَدلُّ على **فُقدانِ القوَّةِ وسقوطِ الآلِهة. هذا التطَوُّرُ الَّذي تَحقَّقَ عبر التاريخِ الطَويلِ للإيمانِ الاسرائيليِّ** والَّذي يُختَصَرُ هنا في نِظرةٍ واحدة، هو تطوُّرٌ حقيقيٌّ في تاريخِ الدِين: **سقوطُ الآلِهة**. هكذا، فإنَّ تَحَوُّلَ العالَمِ ومعرفةَ الإلهِ الحقيقيِّ وفُقدانَ قدرةِ القُوَّاتِ (السَلاطين) الَّتي تُسيطرُ على الأرض، تُشكِّلُ كلُّها تطوُّرًا مُؤلِمًا. **إنَّ التَحَوُّلَ في التاريخِ الاسرائيليِّ يُظهِرُ كيف حَدَثَ الاعترافُ بالإلهِ الواحدِ بعد أن كانت تُوجَدُ حرِّيَّةُ تَعَدُّدِ الآلِهة. هذا التَحَوُّلُ تَحقَّقَ وسطَ آلامٍ كثيرةٍ ٱبتداءً من سُلوكِ إبراهيمَ إلى السَبْيِ وإلى حركةِ الْمَكَّابيِّينَ وُصُولاً إلى المسيح.**

[186]) إشارة إلى أنَّ الآلِهَة المقصودة هنا هي آلِهَة الوثن.

كذلك في التاريخ، تَحَدَّثَ **الفصلُ الثاني عشرَ من سفرِ رؤيا يوحنا** عن تَطوُّرِ خسارةِ القدرةِ لدى الآلِهة: يتكلَّمُ هذا الفصلُ عن **سقوطِ ملائكةٍ على الأرضِ وهم ليسُوا بِملائكةٍ وليسُوا بآلِهةٍ،** "*التِّنِّينُ وملائكتُهُ حارَبُوا فما قَاوَمُوا*" (رؤ12: 7-8). **وهذا السُقُوطُ تَحقَّقَ فعليًّا في زمنِ الكنيسةِ المولودةِ** حيثُ نَرى كيف تَمَّ هذا السُقوطُ للآلِهةِ، **بَدْءًا بالامبراطورِ الَّذي يَعتَبِرُ نفسَهُ إلَهًا على الآلِهة، لقد فَقَدُوا القُوَّةَ بدمِ الشُهداء. نعم، إنَّ دَمَ الشُهَداءِ وآلامَهُم وصَرْخةَ الأُمِّ الكنيسةِ هي السَببُ في سقوطِ الآلِهةِ وتَحَوُّلِ العالَم.**

هذا السُقوطُ لا يعني فقط معرفةَ أنَّ الآلِهةَ ليسُوا اللهَ، بل يعني أيضًا مَعْرِفَةَ التَطَوُّرِ في تَحَوُّلِ العالَمِ، هذا التطوُّرِ الَّذي كلَّفَ دماءً وآلامًا قدَّمَها شهودُ المسيح. **وتِبعًا لِمَا نَراهُ، نَجدُ أنَّ هذا التَطوُّرَ لَم ينتهِ بعد، إنَّهُ ما زالَ يَتحقَّقُ عبر العصورِ في التَاريخِ، ودائمًا بطُرُقٍ جديدة. اليومَ أيضًا، وفي هذه اللحظةِ،** المسيحُ ٱبنُ اللهِ الوحيد، يَجبُ أن يُولَدَ من أجلِ العالَمِ كي تَسقُطَ آلِهةُ العصرِ الحاليِّ بالتَزامُنِ مع آلامِ شُهودِهِ وٱستشهادِهِم. **لنتأمَّلْ في عَظَمَةِ القُدُراتِ في تاريخِنا الْمُعاصر، من رؤوسِ أموالٍ مَجهولةٍ تَستعبدُ الإنسانَ الَّذي يَخدمُها وبسببِها يَتألَّمُ أَشَدَّ الآلامِ ويُقتَل. الأمرُ يَتعلَّقُ بقوَّةٍ تدميريَّةٍ تُهدِّدُ العالَم. ولْنَتأمَّلْ أيضًا بالإيديولوجيَّاتِ الإرهابيَّة. فالعُنفُ يُقتَرَفُ بٱسمِ الله، ولكنْ ليس هذا هو الله: إنَّها آلِهةٌ مُزَيَّفةٌ يَجبُ نزعُ القناعِ عنها، لأنَّها ليست الله. لنتأمَّلْ كذلك في الْمُخَدِّرات، هذه القوَّةِ الَّتي تُشبِهُ الحيوانَ الشَرِهَ والْمُفتَرِسَ، فإنَّها تغزُو كلَّ الأرضِ وتُدَمِّرُها: إنَّها إلَهٌ، ولكنَّها إلَهٌ مُزَيَّفٌ يَجبُ أن يَسقُطَ. من ثَمَّ، لنتأمَّلَ بطريقةِ العيشِ الْمُنتشِرَةِ وفقًا للرأي العامِّ: فما نفعَلُهُ اليومَ هو أنَّ الزَواجَ لَم يَعُدْ له حسابٌ، والعِفَّةَ لَم تَعُد تُعتَبَرُ فضيلةً،** وهَلُمَّ جَرًّا.

هذه الإيديولوجيَّاتُ الْمُسَيطِرَةُ والَّتي تَفرِضُ نفسَها بالقوَّة، تُعتَبَرُ آلِهَةً. ولكنْ أمامَ أَلَمِ القدِّيسينَ والمؤمنينَ ومريَمَ أُمِّ الكنيسةِ الَّتي نحن جُزءٌ منها، يجبُ أن تسقُطَ هذه الآلِهةُ، وذلك تَحقيقًا لِمَا ورَدَ في رسالَتَي أفَسُسَ وقُولُسِّي: **الرئاساتُ والسَلاطينُ والسِياداتُ والعُروشُ تَسقُطُ وتَخضعُ للسَيِّدِ الوحيدِ يسوعَ المسيح.**

أمامَ هذه المعركةِ الَّتي نحن في خِضَمِّها، وهذه الخسارةِ للقُوَّةِ (للسَلاطين) أمامَ الله، وهذا السُقُوطِ للآلِهةِ الْمُزَيَّفةِ الَّتي تَسقط لأنَّها ليست بآلِهَةٍ بل هي سلاطينُ يُدمِّرونَ العالَم، يَستدعينا الفصلُ الثاني عشرَ من سفرِ رؤيا يوحنَّا عبر صورةٍ سرِّيَّةٍ أجِدُ (القولُ لقداسةِ البابا) فيها تأويلاتٍ مُختلفةً ورائعةً. تقولُ الرُؤيا إنَّ **الحيَّةَ القديمةَ** (التِّنِّين)، إبليس – الشَيطان، "**قذَفَت من فَمِها وراءَ المرأةِ** (العذراء الْمُوَشَّحة بالشَمس) **ماءً كالنَهرِ الكبير، ليَجرِفَها النَهرُ**" (رؤ12: 15). وهنا **يبدُو أنَّه من الْمُحَتَّمِ سقوطُ المرأةِ في هذا النَهرِ الكبيرِ وغَرَقَها. ولكنْ، "أَعانَتِ الأرضُ المرأةَ، ففتَحَتِ (الأرضُ) فَمَها وٱبتلَعَتِ النَهرَ الَّذي قذَفَهُ التِّنِّينُ من فَمِه**" (رؤ12: 16). **أعتَقِدُ** (قداسةُ البابا) أنَّ للنَهرِ تفسيرًا سهلاً: **يُمثِّلُ النَهرُ التَيَّاراتِ الفكريَّةَ (أي البِدَعِ) الَّتي تُسيطِرُ على كلِّ شيءٍ وتُريدُ سَحْقَ إيمانِ الكنيسة، ويبدو أنْ لا مكانَ للكنيسةِ في مواجهةِ قُوَّةِ هذه البِدَعِ الَّتي تَفرِضُ نفسَها كأنَّها الفِكْرُ أو العقليَّةُ الوحيدةُ والأسلوبُ الوحيدُ للحياة. أمَّا الأرضُ الَّتي تبتلِعُ هذه البِدَعَ، فهي إيْمانُ البُسَطاءِ الَّذي لا يَسمَحُ للأَنْهُرِ بأن تَجرِفَ الأُمَّ (العذراء) وٱبنَها، لا بل يَحفظُهُما** سالِمَين. لذلك يقولُ المزمورُ (119: 130) – المزمورُ الأوَّلُ لصلاةِ الظُهر – **إيْمانُ البُسطاءِ هو الحِكمةُ الحقَّة. هذه الحكمةُ الْحَقَّةُ في الإيْمانِ البسيطِ والَّتي لا تَسمَحُ للمياهِ بأن تَلتَهِمَها (أي أن تَفتَرِسَها البِدَعُ) هي قوَّةُ الكنيسة.** ونحنُ بِها نعودُ إلى السِرِّ المريَمِيِّ. **وبالتَساوي،** نذكُرُ كلمةً في المزمور (82: 5): "*لا يَعلَمُونَ ولا يَفهَمُونَ وفي الظُلمةِ يَسيرون، فَتَتَزَلزَلُ أُسُسُ الأرضِ كُلُّها*". **ونحنُ اليومَ نَرى ذلك يَحدُثُ مع الاضطراباتِ الطَبيعيَّة، فنُدرِكُ إلى أيِّ درجةٍ أُسُسُ الأرضِ هي مُهَدَّدةٌ،**

ولكنَّها مُهدَّدَةٌ بسببِ تصرُّفاتِنا كبشر. والأُسُسُ الخارجيَّةُ تَتَزَلزَلُ بسببِ تَزَلزُلِ الأُسُسِ الدَاخليَّة، أي الأُسُسِ الأخلاقيَّةِ والدِينيَّة، أُسُسِ الإيْمانِ حيثُ تَجري الطُرُقُ المستقيمةُ للحياة. ونحنُ نعلمُ أنَّ الإيْمانَ هو الأساس، وبكلمة حازمة ونهائيَّة، لا يُمكنُ لأُسُسِ الأرضِ أن تَتزعزعَ إذا ثَبُتَ الإيمانُ الَّذي هو الحكمةُ الحقَّةُ.

ومن ثَمَّ، يقُولُ المزمور (82: 8): "**قُمْ، يا أللهُ، ودِنِ الأرض، فإنَّكَ أنتَ وارثٌ للأُمَمِ جَميعًا**". وبذلك نقولُ نحنُ أيضًا للرَبِّ: "**قُمِ الآنَ يا ربُّ، في هذه اللحظةِ، آحْمِلِ الأرضَ بين يَدَيكَ، آحْمِ كنيستَكَ، آحْمِ البشريَّةَ، آحْمِ الأرضَ**". ونعودُ من جديدٍ إلى "أُمِّ الله" مريَمَ ونُصلِّي: "**أنتِ أيَّتُها المؤمنةُ العظيمةُ، أنتِ الَّتي حَمَلتِ الأرضَ إلى السَماء، ساعدِينا؛ إفتحي اليومَ من جديدٍ أبوابَ السَماءِ من أجلِ آنتصارِ الحقيقةِ وآنتصارِ إرادةِ اللهِ الَّذي هو الخيرُ الأعظَمُ والسلامُ الحقيقيُّ للعالَمِ**". آمين.

4– نبوءةُ العذراءِ مريَمَ في لاساليت[187]– فرنسا 1846

ظَهَرَت سيِّدَتُنا مريَمُ العذراءُ في "**لا ساليت** La Salette – فرنسا"، يومَ 19 أيلول عام 1846، لرَاعيةِ أغنامٍ فرنسيَّةٍ، مُتواضعةٍ، وتَبلُغُ من العمرِ خَمْسةَ عشرَ عامًا، وآسْمُها "**ميلاني كالفا**"، أصبحَ آسْمُها لاحقًا **الأخت ماري دو لاكروا**. وفي الوقتِ نفسِهِ ظَهَرَتِ العذراءُ لزميلِ **ميلاني**، وهو راعي مَواشٍ، ويُدعَى "**ماكسيمان جيرو**" وعُمرُهُ آثنَا عشَرَ عامًا. "**لاساليت**"، هي قريةٌ صغيرةٌ تقعُ على آرتفاعِ 1800 مترٍ في جبالِ الألبِ الفرنسيَّةِ جنوبِيَّ – شرقيَّ فرنسا، قربَ غرونوبل (Grenoble).

الرِسالةُ الَّتي أعطَتها سيِّدَتُنا العذراءُ هي رسالةٌ رمزيَّةٌ بِمُعظَمِها، إذ لا يُستَطَاعُ فَهمُها بالكاملِ إلاَّ مع تَبَلْوُرِ الأحداثِ الْمُتَنبَّإِ بِها. هذه الأحداثُ تَجري فعليًّا في عصرِنا. تَحَدَّثَتِ العذراءُ مريَمُ عن ظهورِ" المسيحِ الدَجَّال" و"الوحشِ" الواردِ ذِكرُهُما في سِفرِ الرُؤيا للرَسولِ يوحنَّا الحبيب، وذلك في آخِرِ كتابٍ في العهدِ الجديد.

تُشيرُ أمُّنا مريَمُ العذراءُ في هذه الرِسالةِ بآستمرارٍ إلى سِفرِ الرُؤيا للرَسولِ يوحنَّا. فهي تَذكُرُ "الوحشَ" (رؤ13 ،17) الَّذي هو "المسيحُ الدَجَّال" (1يو2: 22) والَّذي سيَظهَرُ كمُخلِّصٍ ولكنَّهُ سيكونُ مُضَلِّلاً المسيحيِّينَ وغيرَ المسيحيِّين. لذلك عبَّرَت مريَمُ العذراء، وبشدَّةٍ، عن خيبةِ أَمَلِها تُجاهَ بعضِ مسؤولِي الكنيسةِ الَّذينَ أغشى الشَيطانُ على بَصائرِهِم لِعَدَمِ آستطاعتِهِم التَعرُّفَ إلى "المسيحِ الدَجَّال" الْمُعلَنِ عنه في الكتابِ المقدَّس، فراحَ يَخدَعُ النَاس. لذا، فإنَّ العذراءَ مريَمَ تدعُو جميعَ أبنائِها الحقيقيِّينَ الصَادقينَ "**رُسُلَ آخِرِ الأزمنة**"، كما تُسَمِّيهم، للتَصَدِّي لِهذا الدَجَّال، عَدُوِّ المسيحِ والمؤمنين.

في سنةِ 1879 نَشَرَتِ الرَاعيةُ "ميلاني" رسالةَ العذراءِ مُفَصَّلَةً بِمُوافقةِ "زولا"، مطرانِ مدينةِ "ليتشي" في إيطاليا. ومن ثَمَّ آعترفَ الفاتيكانُ رَسْمِيًّا بتاريخ 6 حزيران 1922 بِحقيقةِ هذا الظُهورِ الْمَريَمِيِّ، فأَضْحَت قريةُ "لاساليت" الفرنسيَّةُ مَرْكَزًا

---

[187] Castellamare, le 21 Novembre 1979 (
Marie de la Croix, *victime de Jésus, née Mélanie Calvat, Bergère de la Salette*.
Nihil Obstat : Imprimatur.
Datum Lyccii ex Curia Ep. Die 15 Nov. 1879
Vicarius Generalis – Carmelus Archus Cosma، ترجمةُ عددٍ من الأشخاصِ بإشراف مؤلِّف هذا الكتاب.

حَيَويًّا للحُجَّاجِ وما زالَت. من اللافِتِ للانتباهِ، أنَّ حاضرةَ الفاتيكانِ ٱعترَفَتْ بِهذا الظُهُورِ ورسالتِهِ بعد ظهوراتِ العذراء في فاتيما – البرتغال سنة 1917.

بَدَأَتِ القصَّةُ في قريةِ "لاساليت" يومَ 19 أيلول سنة 1846، عندما كان كلٌّ من ميلاني ومكسيمان في الحقولِ يَرعيانِ القطيع. إعتَرَت الرَاعِيَينِ الصَغيرَين حالةٌ من الرُعبِ لدى رُؤيتِهما فجأةً، وعلى بُعْدِ بِضعةِ أمتارٍ منهما، كُرَةً مُتأَجِّجَةً من النُور، جَلَسَت في وسطِها سيِّدةٌ متألِّقةٌ ومُشِعَّةٌ تبكي بشِدَّةٍ، ووَجْهُها بين يَدَيْها. ثُمَّ وَقَفَتِ السَيِّدةُ العذراءُ وٱقتَرَبَت من الوَلَدَين. وكان وجهُها حزينًا، والدُموعُ تَنهمرُ من عينَيْها قطرةً قطرةً على خدَّيْها، وقالت للصَغيرَيْن:

" إقتَرِبا، يا وَلَدَيَّ، فأنا هنا لأُنقِل إليكُما خبَرًا عظيمًا. إنْ لَم يَستسلِم شعبي فسوف أُضطَّر إلى أن أترُكَ ذِراعَ ٱبني عليه. إنَّها ثقيلةٌ وقويَّة، بحيث لَم يَعُد بٱستطاعتي مَنعُها. لقد تألَّمتُ كثيرًا من أجلِكُم أيُّها البشَر. فإن أَرَدْتُم ألاَّ يَتخَلَّى ٱبني عنكم، يَتوجَّبُ عَلَيَّ أن أستعطِفَهُ من أجلِكُم بٱستمرارٍ. ومع ذلك، فإنَّكم لا تُقدِّرون ولا تُبالُون. إنَّكم، مهما تَلَفَّتُم من صلواتٍ، وقَدَّمْتُم من أعمالٍ، فلن تَتَمكَّنوا من أن تُوفُوا العذابَ الَّذي أَتَحَمَّلُه من أجلكم. ما فَسُدَ مَحصُولُ الزَرعِ إلاَّ بسَبَبِكُم".

بَعدَ أن أَعرَبَتِ العذراءُ مريَمُ بٱختصارٍ عن خيبةِ أَمَلِها، أعطَت ميلاني رسالةً سرِّيَّةً، طالبةً منها أن تُعلِنَها لاحقًا. أعطَت مريَمُ العذراءُ هذه الرِسالةَ ليتسلَّحَ بِها اليومَ تلاميذُ يسوعَ الأوفياءُ الْمُجاهِدُونَ ضِدَّ "المسيحِ الدَجَّالِ" حتَّى النِهاية. **أمَّا الكشفُ عن سرِّ لاساليت الْمُعطَى لـ "ميلاني"، والْمَأخوذِ بالكاملِ عن النَصِّ الأصلِيِّ الْمَحفُوظِ في حاضرةِ الفاتيكان** (بتاريخ 19 أيلول عام 1846)، **فقد حَدَثَ، وهو كالآتي:**

مريَمُ العذراءُ تقول:

"**ميلاني**، إنَّ الَّذي سأقولُه لكِ الآن، لن يبقى سرًّا إلى الأبد، بإمكانِكِ إعلانُه سنةَ 1858.

إنَّ **الكهنةَ، خَدَمَةَ ٱبني** (ولَم تَقُل "كلُّ الكهنة")، **بسببِ حياتِهِم السَيِّئَةِ** وعَدَمِ وَقَارِهِم وقِلَّةِ تَقْوَاهُم في خِدمةِ الأسرارِ المقدَّسَة، وبسببِ حُبِّهِم للمالِ والجَاهِ والْمَلَذَّات، قد أَضْحَوا بُؤَرًا للنَجاسة. أجل، إنَّ الكهنةَ يَطلبونَ الثَأرَ، والثَأرُ مُسلَّطٌ فوقَ رؤُوسِهِم. الويلُ للكهنةِ وللَّذينَ كرَّسُوا أنفُسَهُم للرَبِّ، فإنَّهُم، لِعَدَمِ أَمانَتِهِم ولِحَياتِهِم الرَديئة، يَصلُبونَ ٱبني مُجَدَّدًا. إنَّ آثامَ الَّذينَ كَرَّسُوا أنفُسَهُم للرَبِّ تَصرُخُ نحو السَماءِ طالبةً من الرَبِّ الثَأرَ، وها هو الثَأرُ قائمٌ في عُقْرِ دارِهِم لأنَّهُ لَم يَعُد هناكَ أحدٌ يَتَوَسَّلُ رَحْمَةً وغُفرانًا للشَعب. لَم يَعُدْ هنالكَ من نُفوسٍ كريمة، ولا أَحَدَ مُؤَهَّلٌ لتقديمِ الذَبيحةِ للإلهِ السَرمديِّ من أجلِ العالَم.

سَيحلُّ عِقَابُ اللهِ وليسَ له من مَثيل. الويلُ لسُكَّانِ الأرض! فاللهُ سيَصُبُّ جَامَ غَضَبِهِ، ولن يستطيعَ أيُّ كائنٍ الإفلاتَ من كَثْرَةِ الْمَصائبِ الْمُتَتالية. **لقد أَهْمَلَ قادةُ شعبِ اللهِ وزُعَماؤُهُ الصَلاةَ والتوبة، والشَيطانُ قد أعمى عُقُولَهُم** (بسببِ عَجْزِهِم عن كشفِ هُويَّةِ المسيحِ الدَجَّال)، فأصبحوا تلكَ النُجومَ التَائهَةَ الَّتي يَجرِفُها الشَيطانُ بذَيْلِهِ ليُهلِكَها (رؤ12: 4). إنَّ اللهَ سيَسمَحُ للأفعى القديمةِ بأن تُحدِثَ ٱنقساماتٍ بين الْحُكَّامِ في كافَّةِ المجتمعاتِ وفي العائلات. ولَسوف يُعانُونَ من آلامٍ جسديَّةٍ وأَدَبيَّة. ولَسوف يتخلَّى اللهُ عن البشر، **ويُنْزِلُ عليهم عُقوباتٍ مُتتاليةً لأكثرَ من 35 سنة** (رؤ11: 11).

إنَّ العالَمَ على عتبةِ أَشَدِّ الأوبئةِ هَوْلاً (مر13: 19 / رؤ16: 18) وأَعْظَمِ الأحداث. وعلى الناسِ أن يَتَوَقَّعُوا حُكمًا قاسيًا كالحديدِ وأن يَشرَبُوا كأسَ غَضَبِ الله (رؤ14: 9-10)... فَلْيَبقَ نائبُ ٱبني، البابا بيُّوسُ التاسعُ، في روما ولا يَبْرَحْها بعدَ

سنة 1859، بل لِيَبْقَ هناكَ ثابتًا وكريمًا ومُتَمَنطِقًا بالصَلاةِ والإيْمانِ والْمَحبَّة. وسوف أكونُ معه. لِيُحَذِّرْ من نابوليون ذِي القلبِ المنقسمِ الَّذي يُريدُ أن يَكونَ إمبراطورًا وبابا في الوقتِ نفسِهِ. قريبًا سيَترُكُه اللهُ، إنَّهُ كطائرِ العُقابِ يَرفعُ نفسَهُ دائمًا، لكنَّهُ سَيَقَعُ بسرعةٍ بسببِ إجبارِهِ الشَعبَ على خدمتِهِ وتعظيمِه.

ستُعاقَبُ إيطاليا لِمُحاولَتِها رفعَ نيرِ رَبِّ الأربابِ عنها، فسوف تَحلُّ فيها الحروبُ وتَجري الدِماءُ في كلِّ اتِّجاهٍ، وتُقفَلُ الكنائسُ أو تُدَنَّس. وسوف يُطارَدُ الكهنةُ والرهبانُ ويُقتَلُونَ قتلاً شنيعًا.

كثيرونَ سيفقدُونَ الإيمانَ (بأتِّباعِهِم المسيحَ الدَجَّال)، وعددُ الكهنةِ والرهبانِ والرَاهباتِ الَّذينَ سيَنفَصِلونَ عن طريقِ الحقِّ سيكونُ كبيرًا، ومن بين هؤلاءِ الضَالِّينَ أساقفةٌ أيضًا.

على البابا أن يُحَذِّرَ من صانعي العجائبِ الْمُزيَّفةِ (عجائبِ المسيحِ الدَجَّالِ الكاذبةِ الْمَبنيَّةِ على الظُلْمِ والغشِّ والخِداعِ والعنفِ والسِلاح)، لأنَّهُ **آنَ أوانُ حُدوثِ أكثرِ العجائبِ دهشةً على الأرضِ وفي الجوِّ** (قوَّةُ الدَجَّال، أف6: 10-20). **في سنة 1854، سيُفلَتُ إبليسُ وعددٌ كبيرٌ من الشَياطينِ من جهنَّمَ،** ويقُومُونَ بإبطالٍ تدريجيٍّ للإيمانِ وبخاصَّةٍ إيمانُ الْمُكرَّسينَ للهِ، إذْ ستُعمَى بَصائرُهم بحيثُ أنَّه، لولا النِعمَةُ الإلَهيَّةُ الخاصَّة، لكانت أرواحُ تلكَ الشياطينِ الشرِّيرةِ تُسَيْطِرُ على هَؤلاءِ الأشخاصِ. **أديرةٌ كثيرةٌ ستَفقِدُ الإيْمَانَ كُلِّيًّا** وتَقودُ الكثيرَ من النُفوسِ إلى الهلاك.

ستعمُّ الكُتُبُ الْمُفسِدةُ كلَّ الأرض، وسوف تَنشُرُ الأرواحُ الشرِّيرةُ انحطاطًا عامًّا في كلِّ ما يَخُصُّ خِدمةَ الله. **وسيكونُ لأرواحِ الظَلامِ هذه سُلطانٌ كبيرٌ على الطَبيعة** (كالْهَزَّاتِ الأرضيَّةِ الْمُفتَعَلَةِ بواسطةِ العِلم)، وسوف تَقومُ كنائسُ في خدمةِ هذه الأرواحِ النَجِسَة (ككنيسةِ الشَيطان...).

هذه **الأرواحُ الشرِّيرةُ** ستَنقُلُ أشخاصًا من مكانٍ الى آخَرَ، بما فيهم كهنةٌ فَقَدُوا قيادةَ روحِ الإنجيلِ الْحَقَّةِ لِحياتِهِم والَّتي هي روحُ تواضُعٍ ومَحبَّةٍ وحَماسٍ لِمجدِ الله. **سيَدَّعُونَ بَعْثَ أمواتٍ وصدِّيقينَ من الموت.** سيَنتَحِلُ هؤلاءِ الأمواتُ شكلَ الأبرارِ الَّذينَ عاشُوا على الأرضِ في العهدِ القديم، وذلك لكي يَتَمَكَّنُوا من تَضليلِ البشرِ. **إنَّ هؤلاءِ الأمواتَ،** الَّذينَ يَدَّعونَ أنَّهم بُعِثُوا، وما هُم إلاَّ الشَيطانُ لابسًا هذه الوُجُوهَ البشريَّةَ أو أمواتٌ هالِكُون، **سوف يُبشِّرونَ بإنجيلٍ آخَرَ من صُنْعِهِم يُناقِضُ كُلِّيًّا إنجيلَ يسوعَ المسيحِ الحقيقيَّ،** ناكرينَ وُجودَ السَماء. هذهِ الأرواحُ (الشَيطانيَّةُ) كُلُّها ستَظهَرُ مُتَلَبِّسَةً بأجسادِها. **وسوفَ تَحدُثُ أعاجيبُ خارقةٌ في كلِّ مكانٍ،** لأنَّ الإيمانَ الحقيقيَّ قد أُطفِئَ، ونورَ الضَلالِ الْمُزيَّفَ يَعُمُّ العالَم. **ويلٌ لأُمَراءِ الكنيسةِ الْمُنهَمِكينَ بتكنيزِ الثَروات تِلْوَ الثَروات وبالمحافظة، بسببِ كبريائهم، على سلطانِهِم وتَسَلُّطِهِم.**

نائبُ ابني (البابا) سيَتَأَلَّمُ كثيرًا بسببِ مرورِ الكنيسةِ بزمنٍ من الاضطهاداتِ العظيمة: إنَّها أزمنةُ الظُلمةِ الَّتي تُخضِعُ الكنيسةَ لأزمةٍ فظيعةٍ. فالناسُ سيَنسَوْنَ الإيمانَ الحقيقيَّ بالله، وسيَقُودُ كلُّ إنسانٍ نفسَهُ بنفسِهِ ويَجعَلُ ذاتَهُ أعلى من أمثالِهِ. **سوف تُلغَى السُلطاتُ المدَنيَّةُ والكنَسيَّةُ،** وسيَحتَقِرُ الناسُ كُلَّ نِظامٍ وكُلَّ عدالةٍ (الْمُخَطَّطُ الصِهيونيُّ – الماسونيُّ). **لن يرى الإنسانُ في ذلكَ الوقتِ سوى الإجرامِ والبُغضِ والحسدِ والكَذِبِ والشِقاق، بالإضافةِ إلى فُقدانِ الحُبِّ للوطنِ وللعائلة.**

سوف يَتَأَلَّمُ الأبُ الأقدسُ كثيرًا (في الأيَّامِ الأخيرةِ للشِرِّير). سأكونُ (العذراء) معَهُ حتَّى النِهايةِ لأتسلَّمَ تَضحيتَهُ. الأشرارُ سيُحاولونَ ٱغتيالَهُ مرَّاتٍ كثيرةً، ولكنَّهُم لن يَستطيعوا أَذيَّتَهُ. ولكنْ، لا هو ولا خليفَتُهُ **سيَشهدَانِ ٱنتصارَ كنيسةِ الله**[188].

الحُكَّامُ الْمَدَنيُّونَ يَحملونَ مُخطَّطًا واحدًا، وهو إبطالُ كُلِّ مبدإٍ دينيٍّ وإلْغَاؤُهُ، وذلكَ لاستبدَالِ رُوحِ الْمَادِّيَّةِ والكُفْرِ بهِ، بالإضافة إلى تَحضيرِ الأرواحِ الشِرِّيرةِ وجَميعِ أنواعِ الْمُنكَرَاتِ[189].

وخلالَ سنة 1865 ستَظهَرُ الرَجاسةُ في الأماكنِ المقدَّسةِ (متّى24: 15). في الأديرة، ستَضمحلُّ زهورُ الكنيسةِ وسيغدُو الشَيطانُ مَلِكًا للقلوب. لذا، على رؤساءِ الجمعيَّاتِ الدِينيَّةِ أن يأخذوا حَذَرَهُم نُجاةَ الَّذينَ يُدخِلُونَهُم في صُفُوفِهم، **لأنَّ الشَيطانَ سيَستَعمِلُ كلَّ مَكْرِهِ ليُدخِلَ في صُفُوفِ الرَهبانيَّاتِ** أفرادًا مُستَسلِمينَ للخطيئةِ والشَرِّ (البِدَعُ أعداءُ الكنيسة، أنظر 2تس2: 3-4)، لأنَّ **الفوضى وحُبَّ الشَهواتِ الجسديَّةِ سيَعُمَّانِ الأرضَ كلَّها.**

وستَقَعُ كلٌّ من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وإنجلترا في الحربِ وسوف تَجري الدِماءُ في الشَوارع. الفرنسيُّ سيُحاربُ الفرنسيَّ والإيطاليُّ سيُحاربُ الإيطاليَّ، ويَتبعُ ذلكَ حربٌ عالَميَّةٌ مُخيفة. سوف يَتَخلَّى اللهُ لِزَمَنٍ مُعَيَّنٍ عن كلٍّ من فرنسا وإيطاليا لِتَجَاهُلِهِما الكاملِ لإنجيلِ الرَبِّ يسوعَ المسيح. سيُمارِسُ الأشرارُ كلَّ ما يَملكونَ من وسائلِ الْخُبثِ، وسيتقاتَلُ البشرُ ويَتذابَحونَ حتَّى في عُقْرِ دارِهم. (الحربُ العالَميَّةُ الأولى 1914 -1917 ثُمَّ الثانيةُ 1939- 1945).

عندما سيَضرِبُ الرَبُّ بسَيْفِهِ الْمُتألِّقِ ضَربَتَهُ الأولى، ستَتَزَعزَعُ الجبالُ وتَرتَجِفُ الطَبيعةُ بأجْمَعِها، لأنَّ صخبَ البشريَّةِ وشُرورَها وجرائِمَها لَمَستِ السَماء. **ستَحتَرِقُ باريسُ وستَغرَقُ مارسيليا، كما أنَّ الزَلازلَ ستُزعزِعُ كثيرًا من المدنِ الكبيرةِ وتَمحوها من الوجود** (رؤ16: 18-19): **سيَظنُّ الناسُ آنذاك أنَّ كلَّ شيءٍ قد ٱنتهى**، لن يكونَ هناك سوى القتلِ (الحروبُ في كلِّ مكان، متّى24: 3-13) ولن يُسمعَ إلاَّ أصواتُ السِلاحِ والتَجديف. **سيُعاني الأبرارُ الكثيرَ من الآلام** (لأنَّهم يُقاومونَ أعداءَ الكنيسة)، أمَّا صلواتُهُم وتوبتُهُم ودموعُهُم فستَرتَفِعُ إلى السَماءِ (رؤ6: 9-10)، وكلُّ شعبِ اللهِ سيَتوسَّلُ طالبًا المغفرةَ والرَحمةَ ملتمسًا مَعونتي وشفاعتي. **عندها، وبفعلٍ من عَدْلِهِ ورَحْمَتِهِ العظمى للأبرار، سيَأمُرُ الربُّ يسوعُ المسيحُ ملائكتَهُ بأن يُنْزِلُوا الموتَ بِجميعِ أعدائِهِ** (لو19: 27 / رؤ19: 17-20). **وفجأةً يُبادُ كافَّةُ مُضطَهِدي كنيسةِ يسوعَ المسيحِ ومعَهُم كافَّةُ أولئكَ الغارقينَ بالاثْمِ والخطيئة، وتَغدُو الأرضُ وكأنَّها صحراءُ قاحلةٌ.** (المحنةُ الكُبرى وأيَّامُ الظُلمةِ الثلاثة).

حينئذٍ يَحلُّ السَلامُ والوِفاقُ بين اللهِ والبشر، فيُخدَمُ الرَبُّ يسوعُ المسيحُ ويُعبَدُ ويُمَجَّدُ: وسوف تزدهرُ المحبَّةُ وتَعمُّ في كلِّ مكان. ويَتحوَّلُ الملوكُ الجدُدُ إلى الذِراعِ الأَيْمَنِ للكنيسةِ المقدَّسةِ الَّتي ستَكونُ قويَّة، مُتواضِعَة، مُتَعَبِّدَة، فقيرةً ومُتحمِّسَةً لِمزاولةِ فضائلِ يسوعَ المسيح. سيُبَشَّرُ بالإنجيلِ في كلِّ أرجاءِ الأرضِ وسيُحرِزُ البشرُ تَقدُّمًا عظيمًا في الإيمان، لأنَّ الوحدةَ ستَسُودُ بين خُدَّامِ يسوعَ المسيحِ وسيَعيشُ الناسُ في مَخَافَةِ اللهِ وتَقواهُ. (متّى 24: 14).

---

[188]) كتَبَت ميلاني عن البابا الَّذي يَسبقُ المحنةَ الكبرى: إنَّه لن يَشهَدَ ٱنتصارَ الكنيسة. والمقصودان هنا هما: البابا يوحنَّا بولس الثاني والبابا بنديكتس السَادس عشر، وفقًا للسِرِّ الَّذي تسلَّمه مكسيمان جيرو، زميل ميلاني، من العذراء مريَم وأرسله للبابا بيُوس التاسع في 03 تمُّوز سنة 1851، راجع:
(Corteville et Laurentin, *Découverte du secret de la Salette* (Maximin Gero), 03 Juillet 1851).

[189]) هنا نَجدُرُ الإشارة إلى الخطأ اللغويِّ الشائع عند ٱستخدام الفعل "ٱستبدل"، فعندما نقول: ٱستبدال روح المادِّيَّة بالمبدأ الدينيِّ، فإنَّنا نعني التخلِّي عن المبدأ الدينيِّ والتمسُّكَ بِرُوحِ المادِّيَّة. إقتضى التوضيح. والمقصود في هذه الجملة أنَّ الحكَّام المدنيِّين يريدون سحق المبادئ الدينيَّة وإحلال الكفر وتحضير الأرواح وجميع أنواع المنكَرات مَحلَّها.

بِيدَ أنَّ هذا السَلامَ بين البشَرِ لن يطول: إذ إنَّ خَمْسًا وعشرينَ سنةً من الخيرِ الوفيرِ ستَجعلُ النَاسَ يَنسَوْنَ أنَّ ذُنُوبَهُم وخَطاياهم هي الَّتي سبَّبَت للعالَمِ الْمَصائبَ والويلاتِ[190].

سيَظهَرُ في هذه الآونةِ مَن يَسبقُ المسيحَ الدَجَّالِ ويَجمعُ جيوشَهُ القادمةَ من أُمَمٍ كثيرةٍ، فيَشُنُّ حربًا على المسيحِ الحقيقيِّ، المخلِّصِ الوحيدِ للعالَمِ، ويَهرقُ الكثيرَ من الدماء، ويُحاولُ أن يَمحُوَ عبادةَ اللهِ ليَجعلَ نفسَهُ كاللهِ (2تس2: 3-4). سوف تَحلُّ بالأرضِ مختلفُ أنواعِ المصائبِ (عدا الطاعُونِ والْمَجاعاتِ الَّتي ستكونُ عامَّةً). وستَحصلُ حروبٌ تَدومُ حتَّى الحربِ الأخيرةِ الَّتي سيَشنُّها ملوكُ "المسيحِ الدَجَّالِ" العشرةُ، وسيكونُ لِهؤُلاءِ الملوكِ مَقصدٌ واحدٌ وسيكونونَ هم الوحيدينَ الَّذينَ يحكمونَ العالَمَ. لكن، قبل حدوثِ هذا، سيَكونُ هنالكَ نوعٌ من "السِلْمِ الْمُزَيَّفِ" في العالَمَ. لن يُفكِّرَ الناسُ حينئذٍ سوى بِمَلَذَّاتِهِم، وسيَستَسْلِمُ الأشرارُ لكافَّةِ أنواعِ الخطايا. أمَّا أبناءُ الكنيسةِ المقدَّسة، أبناءُ الإيمان، أتباعي الْمُخلِصُون، فإنَّهُم سيَنْمَونَ ويَزدَهِرُونَ في مَحبَّةِ اللهِ ومَحبَّةِ أَعَزِّ الفضائلِ لَدَيَّ. **طوبى للأرواحِ الوديعةِ الْمَقُودَةِ بالرُوحِ القُدُس! فلَسَوف أُكافِحُ معَها حتَّى تَبلُغَ كمالَ العُمْرِ (النُضجَ الرُوحيَّ).**

إنَّ الطَبيعةَ تَطلُبُ الثَأرَ للبشر، وهي تَرتَجِفُ فَزَعًا بِانتظارِ ما سيَحدُثُ للأرضِ الْمُلَوَّثةِ بالجرائمِ (الحربُ العالَميَّةُ الثَالثة / ر22: 25-26). إرتَجِفي أيَّتُها الأرضُ، وارتَجِفُوا أنتم أيُّها الْمُتظاهِرُونَ بِخدمةِ يسوع، لكنَّكُم باطنيًّا تَعبُدُونَ ذَواتِكم. إرتَجِفُوا، لأنَّ اللهَ سيُسَلِّمُكُم لِعَدُوِّهِ (المسيح الدَجَّال)، لأنَّ الأماكنَ المقدَّسةَ قد فَسُدَت (رؤ11: 2 / رؤ20: 9)، كما أنَّ أديرةً كثيرةً لَم تَعُدْ بُيوتًا لله، بل أصبحَت مراعيَ لـ " إشمودَه " وأتباعِهِ (هو شيطانُ النَجاسةِ والدَنَس)، (والتَدنيسُ بدأ بالمناولةِ باليَدِ لفقدانِ الاحترامِ ليسوع، كما وصفَتْهُ الأمُّ تيريزا، وتألَّمَ القدِّيسُ بيُّو كثيرًا لإيقافِ هذا التَدنيسِ...).

إنَّ المسيحَ الدَجَّالَ سيُولَدُ في هذه الآونَةِ (هو "الَّذي يُنكرُ أنَّ يسوعَ هو المسيح"، 1 يو2: 22) من راهبةٍ عبريَّة، من عذراءَ كاذبةٍ لَها صلةٌ بالأفعى القديمة، إبليسَ سيِّدِ النَجاسة (هذه الرَاهبةُ الْمُزَيَّفَةُ هي رمزٌ في سفر الرُؤيا (2: 9 و 3: 9). أتباعُ الأفعى هذه هم في الحقيقةِ مَعبَدُ الشَيطانِ وأبوهُم هو إبليسُ كما يقولُ عنهُم يسوع (يو8: 44))؛ **سيكونُ والدُهُ أُسقُفًا. عند ولادَتِهِ سيَتَقَيَّأُ بتَجاديفَ** (رؤ13: 25) وتكونُ له أسنانٌ (رمزًا للنَجاسةِ الأخلاقيَّة). بِاختصارٍ، سيكونُ هو المسيحَ الدَجَّالَ أي الشَيطانَ الْمُتَجَسِّدَ. سوف يُطلِقُ صيحاتٍ رهيبةً (تَهديدات)، ويأتي بِمُعجزاتٍ (إنتصاراتٍ وَهْمِيَّةٍ)، ولكنْ، لا يكونُ طعامُهُ إلاَّ من النَجاسة. سيكونُ له إخوةٌ (الملوك العشرةُ) لا يُجَسِّدونَ الشَيطانَ مِثْلَهُ، لكنَّهُم يكونونَ أبناءَ الشَرِّ. **عند بُلوغِ الدَجَّالِ الثَانيةَ عشرةَ من العمر، سيَتَمَيَّزُ أتباعُهُ بالانتصاراتِ العظيمةِ الَّتي سيُحقِّقونَها** (كَكَتَمِهم رسالةَ العذراءِ في فاتيما الَّتي كان يَجبُ إعلانُها سنة 1960...)، **ومن ثَمَّ سيَتَرَأَّسُ كلٌّ منهم جيوشًا مدعومةً من جَحافِلَ خرجَتْ من جَهنَّمَ.**

حينها، سوف تتبدَّلُ فصولُ الطَبيعةِ، ولن تُنتِجَ الأرضُ إلاَّ ثِمارًا فاسدةً، وتَفقدُ النُجومُ (رؤساءُ الدُوَلِ وقادةُ الأديانِ) مَسارَها الْمُنتَظِمَ (الْحُكْمَ الصَحيحَ). ولن يَعكسَ القَمَرُ إلاَّ نورًا أحمرَ خافتًا (النورُ الرُوحيُّ يَضعُفُ / مؤ24: 29)، وتُسبِّبُ المياهُ والنِيرانُ حركاتٍ تَشَنُّجيَّةً للكُرةِ الأرضيَّة، **وهَزَّاتٌ أرضيَّةٌ هائلةٌ تَبتَلِعُ جبالاً ومُدُنًا عديدةً...** (إلى جانبِ القنابلِ النَوَويَّة).

---

[190]) هذا المقطع والَّذي سبقَهُ نُشِرَا أيضًا في مجلَّة المسرَّة: ي. ش.، *بلاغات وإنذارات رهيبة*، المسرَّة، عدد 431، بيروت – لبنان، كانون الثاني 1958، ص46- 54.

ستَفقِدُ روما الإيمانَ وتَغدو مَقَرَّ المسيحِ الدَجَّالِ (2تس2: 4). **ستَتمكَّنُ شياطينُ الفضاءِ، بالاشتراكِ مع المسيحِ الدَجَّالِ، من تَحقيقِ معجزاتٍ عظيمةٍ على الأرضِ وفي الفضاءِ** (القوَّةُ الحربيَّةُ على الأرضِ وفي الجوِّ، والظُهوراتُ الشِرِّيرةُ الْمُزيَّفة)، فيما يَنغمسُ بَنُو البشرِ في ٱنحرافاتِهم شيئًا فشيئًا. **إنَّما اللهُ سيَعتَنِي بعِبادِهِ الْمُخلِصينَ وبِذَوي الإرادةِ الصَالِحةِ. سيُبَشَّرُ بالإنجيلِ في جميعِ أنحاءِ الأرض، وكلُّ الشُعوبِ وكلُّ الأُمَمِ ستَعلَمُ بالحقيقةِ الإلَهيَّة!**

إنِّي أُوَجِّهُ نداءً مُلِحًّا للعالَم. أَدعو التَلاميذَ الحقيقيِّينَ للإلهِ الحيِّ والْمَالِكِ في السَماءِ، أدعو أتباعَ المسيحِ المتجسِّدِ الحقيقيِّين، الَّذي هو المخلِّصُ الوحيدُ والحقيقيُّ للبشر، أَدعو أبنائي، الْمُخلِصينَ الحقيقيِّين، الَّذينَ قَدَّمُوا لي ذَواتِهِم كي أَقودَهُم إلى ٱبني الإلَهيِّ، أولئكَ الَّذينَ أَحتَضِنُهُم بين ذِرَاعَيَّ، الَّذينَ عاشُوا من روحي؛ أخيرًا **أدعو رُسُلَ الأزمنةِ الأخيرةِ** (متّ24: 31)، تلاميذَ يسوعَ المسيحِ الأوفياءَ، الَّذينَ عاشُوا مُتَقِرِينَ العالَمَ وأَنفُسَهُم بالفقرِ والتَواضع، ومُتَقَرِينَ وصامتينَ بالتَأَمُّلِ وبنُكرانِ الذَات، بالطَهارةِ والعفَّةِ، وبالاتِّحادِ بالله، وبالمعاناة، ومَجهولينَ من العالَم. **لقد حانَ الوقتُ لكي يَخرُجُوا ويُنيرُوا الأرضَ.** أَلاَ هيَّا، ٱخرُجُوا كأبنائي الأحبَّاء، أنا معكُم وفيكم، شرطَ أن يَكونَ **إيْمَانُكُم هو النُورَ** الَّذي يَهديكُم في أيَّامِ الظُلمةِ هذه. ليَجعَلْكُم حَماسُكُم مُتعطِّشينَ إلى مَجْدِ يسوعَ المسيحِ وكرامَتِه. **جاهِدُوا يا أبناءَ النُور،** أنتم، يا قليلي العددِ الْمُبصِرين، لأنَّهُ هذا هو زمنُ الأزمنةِ، ونِهايةُ النِهايات.

ستُحجَبُ الكنيسةُ (هي الآنَ مَحجُوبةٌ)، ويَعُمُّ الذُعرُ العالَمَ. **ولكنْ، هُوَذا "أخنوخُ وإيليَّا"** (شاهِدَا الرُؤيا اللَذانِ يُقيمُهُما اللهُ ضدَّ المسيحِ الدَجَّال / رؤ11: 3-10 ,6: 9-11) **سيأتيانِ مُمتلِئَينِ من روحِ اللهِ، وسيُبَشِّرانِ بقُوَّةِ الله، فيُؤمنُ باللهِ ذَوُو الإرادةِ الصَالحة، وتَتَعَزَّى نُفوسٌ كثيرةٌ، ويَتقدَّمونَ كثيرًا بنعمةِ الرُوحِ القُدُسِ ويَحكُمونَ على أكاذيبِ المسيحِ الدَجَّالِ الشَيطانيَّة.**

ويلٌ لسُكَّانِ الأرض! سوف تَنتَشِرُ الحروبُ الدَاميةُ والْمَجاعاتُ والأَوبِئَةُ والأمراضُ الْمُعدِيَة. وستُمطِرُ السَماءُ وابلاً رهيبًا من الحيوانات (رؤ16: 21 / 9: 3 - 11)، وتُزَعزِعُ الرُعودُ مُدُنًا، وتُبيدُ الزَلازِلُ بُلدانًا، وسوف تُسمَعُ أصواتٌ في الفضاءِ (طائرات). سيَضرِبُ النَاسُ رُؤوسَهُم على الجدران، سيَطلُبونَ الموتَ، ولكنَّ الموتَ سيكونُ لَهُم عذابًا. وستَجري الدِماءُ من كُلِّ ناحيةٍ. فمَن سيَنتَصِرُ إنْ لَمْ يُقَصِّرِ اللهُ زمنَ الامتحانِ الكبيرِ؟

بدِمَاءِ الأبرارِ الصَالِحينَ ودُموعِهِم وصلَواتِهِم، سيَرحَمُ اللهُ النَاسَ ويعُودُ عن غَضَبِهِ (متّ24: 22). **سيُقتَلُ كلٌّ من "أخنوخَ و إيليَّا"، وروما الوَثَنيَّةُ ستَختَفِي، ستَسقُطُ نارٌ من السَماءِ وتَلتَهِمُ ثلاثَ مُدُنٍ،** ويَعُمُّ الذُعرُ والخوفُ العالَمَ بأسرِهِ، وكثيرونَ سيَنخَدِعونَ (وراءَ الدَجَّالِ) لأنَّهُم لَمْ يَعبُدُوا المسيحَ الحقيقيَّ (يسوعَ ٱبنَ الله) الحيَّ بينهم. لقد حانَ الوقتُ؛ إنَّ الشَمسَ ستُظلِمُ، والإيمانَ وحدَهُ سَيَحيا.

هُوَذا الزَمنُ؛ إنَّ الهاويةَ تَنفتحُ (رؤ9: 1 - 2). ها هو مَلِكُ مُلوكِ الظَلام. هُوَذا الوحشُ (رؤ13: 1 و 17: 8) مَعَ أتباعِه، مُدَّعِيًا أنَّهُ مُخلِّصُ العالَم. سيَرتَفِعُ في الجوِّ بكبرياءٍ (إنتصاراتٌ مزعومة) حتَّى يَصِلَ إلى السَماء. لكنَّ رئيسَ الملائكةِ ميخائيلَ سيَخنُقُهُ (1تس4: 16). سوف يَنهارُ، والأرضُ الَّتي كانت في تَمَخُّضاتٍ مُتواصلةٍ منذ ثلاثةِ أيَّامٍ (رؤ11: 9 - 11) ستَفتَحُ جَوفَها المملوءَ بالنَار، فيَغُوصُ إلى الأبدِ مَعَ أتباعِهِ في دَوَّامَةِ جَهَنَّمَ الدَائمةِ (رؤ12: 16 و 19: 19-21 و 20: 9-10). عندئذٍ **تَتَطَهَّرُ الأرضُ بالماءِ والنَارِ** وتَزولُ كلُّ الأعمالِ النَاتِجةِ عن كبرياءِ الناسِ، ويَتجدَّدُ كلُّ شيءٍ: ويُعبَدُ اللهُ ويُمجَّد (رؤ21: 1 و 11: 13)".

5– الجزءُ الأخيرُ من أسرارِ فاتيما[191]– البرتغال 1917

نَشرَتْ جريدةُ "أوروبَّا الجديدة Neues Europa" (الصَادرةُ في شتوتغارت الألمانيَّة Stuttgart Germany) النَصَّ الآتِيَ من أسرارِ فاتيما، وذلكَ في عدَدِها الصَادرِ يومَ 15 تشرين الأوَّل من سنة 1963. وكانَ الكاردينالُ أوتوفاني Ottovanni، أمينُ سرِّ دولةِ الفاتيكان، قد صدَّقَ على نَشْرِهِ عبرَ القنَواتِ الدِبلوماسيَّةِ بعد أن أَذِنَ البابا بولسُ السَادسُ بذلك. أُرسِلَ هذا النَصُّ إلى الرُؤساءِ كِندي (الولايات المتَّحِدة الأميركيَّة) وماكميلان (بريطانيا العظمى) وكروسكيف (الاتِّحاد السُوفياتيّ)، (لَم يصدر بتاتًا عن الفاتيكان أيُّ شيءٍ ينفي صحَّةَ هذا النَصِّ).

نصُّ الجزءِ الأخير:

أَوحَتْ أُمُّ اللهِ برسالةٍ خاصَّةٍ إلى لوسيًّا في منطقةِ كوفادا – ليريا في فاتيما هي:

"لا تَضطربي يا طفلتي، أنا أمُّ اللهِ أُكلِّمُكِ وأرجو منكِ أن تُعلِني بٱسْمي لكلِّ العالَم، الرِسالةَ التالية:

ستَتعرَّضينَ للاضطهادِ الكبيرِ بسببِ إعلانِكِ هذه الرِسالةَ. ولكنْ، تَحلَّي بقوَّةِ الإيمانِ وستَنتَصرينَ على خُصُومِكِ كلِّهم. إسْمَعي جيِّدًا وتَذكَّري ما أقولُهُ لكِ: **الناسُ الْخَيِّرُونَ عليهم أن يَصيروا أكثرَ خيرًا. عليهم أن يَتوسَّلُوا اللهَ ليَغفرَ لَهم خطاياهُم الَّتي ٱقترَفُوها وتلكَ الَّتي سيَقترِفُونَها في المستقبل.** تسألينَني عن علامةٍ كي يَفهَمَ الجميعُ كلامي الْمُوَجَّهَ إلى البشريَّةِ بواسطَتِكِ! لقد شاهَدْتِ منذُ قليلٍ أُعجوبةَ الشَمس. شاهَدَها الجميعُ – من مؤمنينَ وغيرِ مؤمنين. والآن أَعلِني بٱسْمي:

- **سيَحِلُّ على البشريَّةِ بأَسْرِها عِقابٌ شديدٌ،** لن يكونَ ذلكَ لا اليومَ بالذَّاتِ ولا يومَ غَدٍ، بل **خلالَ النِصفِ الثاني من القرنِ العشرين.** ما سبقَ وأَعلَنْتُهُ لطِفلَيَّ ميلاني وماكسيمان في "لاساليت – فرنسا"، أُعيدُهُ على مَسامعِكِ الآنَ:

- لَم تَعُدِ البشريَّةُ تَعملُ وفقًا لرغبةِ الله. **لقد دنَّسَ الجنسُ البشريُّ الْمُقَدَّساتِ** وداسَ تحتَ أقدامِهِ نِعَمَ الله.

- الفوضى تَعُمُّ كلَّ مكانٍ لانعدامِ النِظام. **الشَيطانُ هو الَّذي يَملِكُ على أَعلى الْمَراكِزِ ويتحَكَّمُ بِمَسارِ الأحداث، وسيَنجَحُ بالتَسَلُّلِ إلى أَعلى الْمَراكِزِ في الكنيسة.** الشَيطانُ سيَنجحُ في بَثِّ الارتباكِ في عُقُولِ العُلَماءِ الَّذينَ **سيَصنَعُونَ أسلحةً فتَّاكةً قادرةً على تدميرِ قِسْمٍ كبيرٍ من العالَمِ في دقائقَ عديدةٍ.** الشَيطانُ سيرأَسُ البلدانَ ويَحكُمُها، ما يُخوِّلُهُ إنتاجَ هذه الأسلحةِ الْمُدَمِّرةِ بشكلٍ واسعٍ.

- إن لَم يبدأ الجنسُ البشريُّ العمَلَ على مُقاومةِ هذه الشُرور، فسأكونُ مُجبَرَةً على تَرْكِ يَدِ ٱبني تسقُطُ (بدءُ العِقابِ وتطهيرُ الأرض). **وفي حالِ عَدَمِ ٱتِّخاذِ أيِّ إجراءٍ من قِبَلِ حُكَّامِ العالَمِ والكنيسةِ لِمُقاومةِ هذه الشُرور، سوف أَطلُبُ من اللهِ، أبي السَماويِّ، أن يُصَوِّبَ عدالَتَهُ نحو الجنسِ البشريِّ.** بعدَ ذلك، **سيَعمَلُ اللهُ على مُعاقبةِ البشريَّةِ عقابًا سيكونُ أكثرَ هَوْلاً وقساوةً من الطُوفانِ العظيم.** العُظماءُ والأقوياءُ سيموتونَ بالتَوازي مع الْمُتواضِعينَ والضُعَفاءِ.

[191] Neues Europa, *Fatima last Secret*, Stuttgart Germany, 15 October 1963.

- سوف تَدخُلُ الكنيسةُ في زمنِ الْمِحنَةِ الكبرى القاسية. **سيَقومُ كَرادِلةٌ ضدَّ كرادلةٍ وأساقفةٌ ضدَّ أساقفة.** الشَيطانُ سوف يَدخُلُ إلى عُمقِ وَسْطِهم. ستَحصُلُ **تَغيُّراتٌ عظيمةٌ في روما. يا لَهَوْلِ الفسادِ الَّذي سيَسُودُ،** وكم من آنحرافاتٍ يجبُ أن تَزولَ. **ستَدخُلُ الكنيسةُ في الظَلامِ، والعالَمُ كُلُّهُ سيُرمَى في الفوضى الكبرى.**

- **سوف تَندلعُ حربٌ عالَميَّةٌ هي الأفظعُ** في القسمِ الثاني من القرنِ العشرين. **سيَتساقَطُ النارُ والدُخانُ** من السَماء، **وتَتحَوَّلُ مياهُ الْمُحيطِ إلى بُخارٍ وقُوَّةٍ تَدفَعُ زَبَدَها (رَغْوَتَها) عاليًا، فيَهوي كلُّ شيءٍ مُرتفِع. ملايينُ من البشرِ يَموتون.** والسَالِمُونَ يَتَمَنَّونَ الموت. سيَعمُّ العالَمَ كُلَّهُ **ضيقٌ وجوعٌ وخرابٌ** كبيرٌ.

- **زمنُ الكارثةِ آقتربَ، والْهَاويةُ تَتَّسِعُ وتَزدادُ عُمقًا. لن يكونَ بِمَقدُورِ أَحَدٍ الهروبُ:** سيَموتُ الصَالِحُ مع الشِرِّير، الْمُتواضِعُ مع الْمُتَكبِّر، أُمَراءُ الكنيسةِ الْخَوَنةُ مع الأُمَناء، حُكَّامُ الأوطانِ مع شُعوبِهِم. **الموتُ سيَشمَلُ كلَّ مكانٍ بسببِ الْمُضَلِّلِينَ** (الَّذينَ يَنشُرونَ الضَلال) أتباعِ الشَيطانِ الَّذينَ سيُصبِحُونَ أسيادَ الأرض. ستَحدُثُ هذه الشُرورُ في وقتٍ لن يَتوقَّعَهُ أحدٌ: بالرَغْمِ من ذلك، ستَحِلُّ الكارثةُ كعِقابٍ وآنتقامٍ يَتَوافقانِ معَ مُخطَّطِ اللهِ الخلاصيِّ.

- **زمنُ الأزمنةِ آتٍ ونِهايةُ النِهاياتِ آتيةٌ في حالِ عدمِ توبةِ البشريَّةِ وعدمِ تَحَوُّلِها لفعلِ الخير،** وفي حالِ غابَ هذا التَحوُّلُ المطلوبُ من حُكَّامِ العالَمِ والكنيسة. **الويلُ والثُبُورُ للبشريَّةِ إذا رفضَتِ التَوبةَ.**

- في نِهايةِ الْمَطاف، **إذا تابَ السَالِمُونَ من الكارثةِ وآلْتَمَسُوا اللهَ خاضعينَ لِمشيئتِهِ وأصبحُوا من الأتباعِ الأُمَناءِ ليسوعَ المسيح، آبني، فسأجْمَعُهُم وأكونُ شفيعتَهُم.** إنَّما الويلُ ثُمَّ الويلُ إذا رفَضُوا التَوبةَ والتَحَوُّلَ لعَمَلِ الخير.

- إذهبي يا طفلتي وأَعلِني هذه الرِسالةَ، وسوف أُساعِدُكِ على تَحقيقِ ذلكَ".

6– نبوءةُ القدِّيسِ فرنسيسَ الأسِّيزيِّ[192] (1226)

يَعترِضُ البعضُ على أنَّ هذهِ النُبوءةَ يُمكِنُ تطبيقُها على فترةِ الانقسامِ الكبيرِ للغَرْبِ، ولكنْ من الواضحِ أنَّ هذه النُبوءةَ هي لِزَمَنِنا الحاليِّ، لأنَّهُ عندَ آنقسامِ الغربِ، قُدِّمَتْ علاماتٌ عديدةٌ لَمْ تتحقَّقْ، **كفُقدانِ الإيْمَانِ والإعلانِ عن الْمُخَرِّبِ الشَنيع.** إذاً، إنَّ هذِهِ النُبوءةَ تُطَبَّقُ حَتْمًا على زمَنِنا الحاليِّ.

إنقسامٌ كبيرٌ في الكنيسةِ ومِحنَةٌ كُبرى في الْمُستقبل.

أَنذَرَ القدِّيسُ فرنسيسُ الأسِّيزيُّ إخوتَه، قَبلَ وقتٍ قليلٍ من وفاتِهِ (1226)، بِحُلُولِ الْمِحْنَةِ الكبرى في المستقبل، قائلاً:

[192] Opera Omnia S. FRANCISCI ASSISIATIS, col.430 Paris Imp. Bibliothèque écclésiastique 1880 (، ترجمةُ آبنةِ بالرُوح، بإشراف مؤلِّف هذا الكتاب.

"يا إخوتي، تَصرَّفُوا بقُوَّةٍ، كُونُوا حازمينَ وٱنتَظِرُوا الرَبَّ. فترةٌ زمَنيَّةٌ كبيرةٌ من الْمِحَنِ والحزنِ الكبير، ستَهطُلُ خلالَها الأخطارُ الكبيرةُ كالْمَطَرِ، ويُسَيْطِرُ الضَياعُ الرَمَنِيُّ (الأرضِيُّ) والرُوحِيُّ (قَوْلٌ دونَ عملٍ وشُرودٌ شِبْهُ كُلِّيٍّ). ستَفتُرَ المحبَّةُ لدى عددٍ كبيرٍ من الناس، وظُلْمُ الأشرارِ سيَزيدُ أكثرَ فأكثرَ.

قدرةُ الشَياطينِ ستَفُوقُ الطَبيعةَ، والطَهارةُ البريئةُ من الدَنَسِ في رَهْبَنَتِنا وفي الرَهبَناتِ الأخرى ستَضعُفُ، لدرجةِ أنَّ القليلَ من المسيحيِّينَ سَيُؤَدُّونَ الطَاعةَ للبابا الحقيقيِّ وللكنيسةِ الرُومانيَّةِ بقلبٍ صادقٍ وبِمَحبَّةٍ كاملة.

في الوقتِ الْحَاسِمِ لِهَذِهِ الأزمةِ، إنَّ **شخصًا غيرَ مُنتَخَبٍ كَنَسِيًّا، يُرفَعُ إلى مَنصِبِ البابَويَّة**، سيَعملُ جهدَهُ على نَشرِ الكثيرِ من السُمِّ الْمُميتِ من جرَّاءِ ضَلالِهِ. حينَها ستَكثُرُ الفضائحُ؛ رهبنَتُنا ستَنقَسِمُ، كُثُرٌ من بين الرَهبناتِ الأُخرى ستُدَمَّرُ كُلِّيًّا، لأنَّ أعضاءَ هذهِ الرَهبناتِ لن يُواجِهُوا الْمِحنَةَ بل سيَنجَرُّونَ وراءَ الضَلالِ.

ستَكثُرُ الآراءُ الْمُختلفةُ ويَزيدُ الانقسامُ بين الشَعْبِ، ولَدى الرُهبانِ والرَاهباتِ ورِجَالِ الإكليروس، لِحَدِّ أنَّهُ إذا لَمْ تُقَصَّرْ تلكَ الأيامُ، كما يقولُ الكتابُ المقدَّسُ، فإنَّ المختارينَ أيضًا يَكادُونَ يَقَعُونَ في الضَلالِ إنْ لَمْ تَحْمِهِمْ رحمةُ اللهِ الكبيرةُ من إعصارٍ كَهذا. إذًا، إنَّ مَبادِئَنا وطريقةَ عَيْشِنا سيُهاجِمُها البعضُ بِعُنْفٍ.

ستأتي تَجاربُ مُرعِبَةٌ؛ الَّذينَ سيَتحمَّلُونَ ويَجتَهِدُونَ في عَمَلِ الخيرِ سيَنالُونَ إكليلَ الحياة. عذابٌ أَبَدِيٌّ لِقَليلِي الإيمانِ الَّذينَ يَضَعُونَ رَجَاءَهُم الوحيدَ في حياتِهِم الدِينيَّةِ (الأُصُوليُّونَ أو الْمُستَخِفُّون)، إذ إنَّهم لن يُقاوِمُوا بِحَزْمٍ وصلابةٍ تلكَ التَجارِبَ الْمَسمُوحةَ لِتَقْوِيَةِ الْمُختارينَ.

إنَّ الَّذين، بِحَمَاسِ الرُوح، سيَتعلَّقُونَ بروحِ التَقوى مع الْمَحَبَّةِ والشَهادةِ للحقيقة، سيُضطَهَدُونَ ويُشتَمُونَ كأنَّهُم مُتَمَرِّدُونَ ومُنْشَقُّونَ، لأنَّ مُضطَهِدِيهم، الْمُسَيَّرِينَ بالأرواحِ الشِرِّيرةِ، سيَقُولُونَ إنَّهُم يُؤَدُّونَ عبادةً كبيرةً للهِ عندما يَقتُلُونَ ويُزيلُونَ عن الأرضِ أشخاصًا سَيِّئِينَ إلى هذهِ الدَرَجَةِ (في نَظَرِ الأشرار). عندَها، سيَكُونُ الرَبُّ مَلْجَأَ الْخَزَانَى والْمُعَذَّبين، وسيُخلِّصُهُم لأنَّهُم وَضَعُوا رَجاءَهُم فيه. حينَها، وطاعةً لقائدِهِم، سيَتَصَرَّفُونَ بِحَسَبِ الإيْمَانِ المسيحيِّ وسيَختارُونِ طاعةَ اللهِ عِوَضًا عن البشَرِ، رابِحينَ بالموتِ الحياةَ الأبديَّةَ. وهكذا، بِعَدَمِ الْخُضُوعِ للضَلالِ والخيانة، فإنَّهُم لن يَخَافُوا الموتَ أبدًا.

حينَها، بعضُ الْمُبَشِّرينَ سيَحمِلُونَ الحقيقةَ بِصَمْتٍ، بينما آخَرُونَ سيَرفُضُونَها ويُنكِرُونَها. قداسةُ الحياةِ ستَكُونُ مَوضِعَ سُخريَّةٍ عند الَّذينَ يَهتَمُّونَ بالقُشُورِ فقط، لذلكَ لن يُرسِلَ لَهُم ربُّنا يسوعُ المسيحُ راعيًا، بل سيُرسِلُ لَهُم مُبيدًا ".

7– مُقتَطَفاتٌ من رَسائلِ السَيِّدةِ العذراءِ: آكيتَّا[193] Akita– اليابان، 1973 وما بعدُ

مقدِّمة

في الثانِيَ عشَرَ من حزيران في العام 1973، كانَتِ الأُخْتُ سَساغاوا كَتْسُوكُو Sasagawa Katsuko تَحرُسُ الدَيْرَ وَحدَها. وبينما كانت تَفتحُ بيتَ القربانِ لتَسجُدَ للقربانِ المقدَّس، عندَ السَاعةِ الثَامنةِ والنِصْفِ صَباحًا تقريبًا، ٱنبَهَرَت فجأةً بِنُورٍ سِرِّيٍّ... وكانت بدايةُ اللقاءِ معَ السَماءِ.

[193]) *ظهورات العذراء في العالَم*، المطبعة البولسيَّة، جونيه – لبنان 1987. يشملُ هذا المرجع كلَّ هذا العنوان ومُحتواه ما عدا المراجع الملحوظة.

في العام 1975، تَبَلَّغَ 115 مليون يابانِيٍّ بواسطةِ الرَادِيو والتِلفزيونِ عن ظاهرةٍ خارقةٍ أَلاَ وهي: **تِمثالٌ من الخشَبِ للسَيِّدةِ العذراءِ يَذرِفُ دُمُوعًا، وقد بكى مئةً ومرَّةً** منذُ الرَابعِ من كانونَ الثاني 1975 إلى 15 أيلول 1981، وذلكَ في ديرِ "خادماتِ القربانِ" في آكيتَّا – اليابان. كذلك، ذَرَفَ أيضًا هذا التِمثالُ دَمًا، وقامَتِ العذراءُ الكُلِّيَّةُ القداسةِ بتبليغِ الرَاهبةِ سَساغاوا كَتْسُوكُو رَسَائِلَ شديدةً ونَبَوِيَّةً.

صدَّقَ الْمُطرانُ إِتُو Ito، مطرانُ أبرشيَّةِ نِيغاتا Niigata، ليس فقط المصدرَ الفائقَ الطَبيعةِ للأحداثِ غيرِ الْمُفَسَّرَةِ عِلْميًّا، بل أَثْبَتَ أنَّ الرَسائلَ الَّتي تَلَقَّتْها الأُختُ سَساغاوا هي غيرُ مُناقِضَةٍ لعقيدةِ الكنيسةِ، وهي مُلائِمَةٌ جدًّا لِعَصْرِنا الحاضِرِ. وفي الذِكرى السَادسةِ والخمسينَ لظهوراتِ فاتيما – البرتغال في 13 تشرين الأوَّل سنة 1973، أَعْطَتِ العذراءُ الرِسالةَ التاليةَ والَّتي تَكشِفُ عن الَّذي لَمْ يُكشَفْ في سِرِّ فاتيما الثالثِ. وكانَ صَدَرَ عن الفاتيكانِ في شهرِ حزيران سنة 1988 بيانٌ يقولُ: " *لا تُوجَدُ مَوانِعُ لنتيجةِ الرِسالةِ الرَعَوِيَّةِ للمطرانِ إِتُو*"[194]، هذه الرِسالةُ كانَ قد سَلَّمَها هذا المطرانُ للكاردينالِ جوزيف رايتزنجر، رئيسِ جَمْعِ العقيدةِ والإيمان، وكانَ قد أعلَنَ فيها عن تَثْبيتِهِ لرسائلِ العذراءِ في أكيتَّا، مُعتبرًا أنَّهُ يُوثَقُ بِها وتستَحِقُّ الإيمانَ بِها. ووَرَدَ في هذه الرِسالة التالي: " *رسالةُ أكيتَّا هي نفسُها كرسالةِ فاتيما*"[195]. أمَّا ما وَرَدَ في الإنذارِ عن " *تَساقُطِ النارِ من السَماء*" فهو جُزْءٌ من سرِّ فاتيما الأخيرِ الَّذي لَمْ يُكشَفْ.

الرَسائل

العِقَابُ الشَديدُ

"... ***إنْ لَمْ يَتُبِ البَشَرُ***، *فالآبُ السَماويُّ سَيُنْزِلُ بالبشريَّةِ عِقابًا شديدًا. عنَدها، بدونِ أَدنَى شَكٍّ*، ***سيَكُونُ العِقَابُ أَكثَرَ هَوْلاً من الطُوفانِ***، *إذ لن يُرَى مِثْلُهُ أبدًا.* ***ستتساقَطُ نارٌ من السَماءِ. وسَيهلِكُ قِسْمٌ كبيرٌ من البشريَّةِ.*** *وسيموتُ الكهنةُ والمؤمنون. والنَاسُ الَّذينَ سَيبقَونَ سَيُقاسُونَ حُزنًا شديدًا، حتَّى إنَّهُم يَحسُدُونَ الَّذينَ ماتوا. وعندئذٍ،* ***فالسِلاحُ الوحيدُ الباقي سيكونُ صلاةَ الورديَّةِ المقدَّسةِ والعلامةَ الَّتي تَركَها الابنُ الإلَهِيُّ***" (13 تشرين الأوَّل 1973).

الورديَّة

" *أُتلُوا كلَّ يومٍ صلاةَ الورديَّةِ، ومَعها صَلُّوا لأجلِ البابا والأساقفةِ والكهنة*" (13 تشرين الأوَّل 1973).

التَعويضُ عن الخطأة

"... *أُناسٌ كثيرونَ يُحزِنُونَ الربَّ. أَرغَبُ في أن يكونَ له مُعَزُّونَ. مَع آبني،* ***أَرغَبُ في أن تُعَوِّضَ النُفُوسُ بَعَذاباتِها وفَقْرِها عن الخطأةِ والجاحِدينَ،*** *لكي تُهَدِّئَ من غَضَبِ الآبِ السَماويِّ... فالصَلاةُ والإماتةُ والفَقْر والأعمالُ الَّتي تتطلَّبُ تضحيةً وشجاعةً يُمكِنُها أن تُهَدِّئَ من غَضَبِ الآبِ الأزَلِيِّ...*" (3 آب 1973).

عَمَلُ الشَيطانِ يَدخُلُ الكنيسةَ

([194]) Teiji Yasuda, O.S.V., *30 Days: In the Church and in the World*, "Editors, The Vatican: Reports of the Weeping Virgin (Reliable)", Oct. 1988, p.190-199، أو
www.theworkofgod.org، أو
www.franciscan-sfo.org

([195]) المرجع نفسُه، Teiji Yasuda, O.S.V., p.115.

" إنَّ ***عَمَلَ الشَيطانِ سَيدخُلُ حتَّى إلى الكنيسة. سيقومُ كَرادِلَةٌ على كَرادِلَةٍ، وأَساقِفَةٌ على أَساقِفَةٍ. الكَهَنَةُ الَّذينَ يُكرِّمُونَني سيَكُونُونَ مُحتَقَرِينَ ومَرذُولينَ ومُحارَبينَ من قِبَلِ إخْوَتِهم.*** سُتَدَمَّرُ الكَنائِسُ والْمَذابِحُ، ***وستَمتَلِئُ الكنيسةُ من أُناسٍ مَشبُوهينَ.*** وبفِعْلِ الشَيطانِ، سَيُتْرَكُ كثيرٌ من الكَهَنَةِ والْمُكَرَّسينَ دَعْوَتَهم. وسَيهتاجُ الشَيطانُ بخاصَّةٍ ضِدَّ النُفُوسِ الْمُكَرَّسَةِ لله. إنَّ هَلاكَ الكثيرِ من النُفُوسِ هو سَبَبُ أَلَمِي الشَديدِ..." (13 تشرين الأوَّل 1973).

العقيدةُ الكاثوليكيَّةُ

" إنَّ القدِّيسينَ والملائكةَ الَّذينَ آمتَثَلُوا مَشيئَةَ اللهِ يَنالُونَ منهُ بَوفْرَةٍ النِعمةَ والمجدَ، وإنَّهُ لَمِنَ العَدْلِ أنْ نُكَرِّمَهُم لهذِهِ الصِفَةِ، لأنَّ ذلكَ يَعُودُ إلى تَقدِمَةِ الْمَديحِ للهِ نَفْسِهِ. ومن بينِ القدِّيسينَ، تَنالُ السَيِّدَةُ العذراءُ الإجلالَ الخاصَّ، لأنَّها في الواقعِ ليسَتْ فقط أُمَّ مُخلِّصِنا الَّذي هو الله، وإنَّما هي أيضًا أُمُّنا جَميعًا. وبصِفَتِها أُمَّنا، تَتَشَفَّعُ فينا لأنَّها هي الْمُمتلِئَةُ من النِعمَةِ الإلَهيَّةِ أكثر من جَميعِ القدِّيسينَ والملائكةِ" (مُلَخَّصُ العقيدةِ الكاثوليكيَّةِ، المادَّة 72).

"تُكَرِّمُ تَماثيلُ المسيحِ والقدِّيسينَ وصُوَرُهُم لأجلِ دَعْمِ الإيْمانِ وعِبادةِ المسيحِ وتَكريمِ القدِّيسينَ. وهذا الفِعْلُ يُصبِحُ مَديحًا لله" (مُلَخَّصُ العقيدةِ الكاثوليكيَّةِ، المادَّة 72).

8– النُبُوءَةُ الخامسةُ لسيِّدةِ لورد (بيرينيه) – برناديت سوبيرو[196]

المصدر: أُعلِنَتْ هَذِهِ النُبُوءَةُ في الرِسالةِ الَّتي أَرسَلَتْها برناديت سوبيرو للبابا لِيُون الثالثَ عشَرَ (Léon XIII) سنة 1879. **وُجِدَت هذهِ الرِسالةُ مُؤَخَّرًا** في أرشيفِ الفاتيكان بواسطةِ الأبِ الفَرَنْسِيِّ أنطوان لاغراند (Antoine La Grande) بينما كان يَبحَثُ في الْمُستَنَداتِ الَّتي تَخُصُّ أَعاجيبَ سيِّدةِ لورد (نُقِلَ بواسطةِ جيرالد ديكستراز Gérald Dextraze).

النُبُوءةُ: " قَداسَتُها، العذراءَ القدِّيسةَ، قالت لي إنَّهُ مع نِهايةِ القرنِ العشرينَ ستبدَأُ نِهايةُ عصرِ العُلُومِ أيضًا. عصْرٌ جديدٌ من الإيْمانِ سيبدَأُ على الأرضِ كُلِّها، وسَيكونُ البرهانَ على أنَّ اللهَ هو الَّذي خَلَقَ العالَمَ والإنسان. سيكونُ ذلكَ بدايةَ نِهايةِ العلمِ الَّذي لن يُؤمِنَ بهِ الإنسانُ بعدئذٍ. الملايينُ من البشرِ سيَرتَدُّونَ مُجَدَّدًا إلى المسيح، وقُدرَةُ الكنيسةِ ستَكُونُ أكبرَ من أيِّ وَقْتٍ مضى. سببُ عُدُولِ الكثيرِ من البشرِ عنِ العُلَماء، هو كبرياءُ الأَطِبَّاءِ الَّذينَ يَعمَلُونَ على صُنْعِ مَخلُوقٍ مَصْدَرُهُ علاقَةٌ بين الإنسانِ والحيوان. سَيشعُرُ الإنسانُ بالإهانةِ في أعماقِ قلبِهِ، لدرجةِ أنَّهُ سَيعتَبِرُ أنَّ هذا هو الشَيءُ الوحيدُ الَّذي لا يُمكِنُ تبريرُهُ. في البدايةِ، لن نَعرِفَ كيفيَّةَ التَصَدِّي لعَمَليَّةِ صناعةِ هذا المسخِ، ولكنَّ العلماءَ سيُطارَدُونَ في النِهايةِ كما تُطارَدُ زُمَرُ الذئابِ. فَوْرَ انتهاءِ العامِ 2000، سنشهدُ صِدامًا بين الأُمَمِ التابعةِ لِمُحَمَّدٍ والأُمَمِ الْمُسَمَّاةِ مسيحيَّةً. معركةٌ كبيرةٌ ستقعُ حيثُ سيموتُ أكثرُ من خَمْسَةِ ملايينَ ونصفِ مليونِ جُندِيٍّ تقريبًا، وقُنبُلَةٌ مُدَمِّرَةٌ جدًّا ستُرمَى على مدينةٍ في بلادِ فارِسَ. ولكنْ في نِهايةِ الأزمنةِ، علامةُ الصَليبِ ستَنتصِرُ وكلُّ الْمُسلِمينَ سيَعتَنِقُونَ المسيحيَّةَ. يلي ذلكَ قَرنٌ من السَلامِ والسَعادةِ لأنَّ كُلَّ الأُمَمِ ستتخَلَّى عن السِلاحِ. غِنًى كبيرٌ سَيعُمُّ، لأنَّ الربَّ سَينشُرُ غِنَى بَرَكتِهِ على المؤمنينَ. في كلِّ الأرضِ، لن تبقَى عائلةٌ

[196] http://egoblog.net/2008/08/15/lourdes-la-5eme-prophetie-de-la-vierge/
www.pdtsigns.com/lourdesprophecy.html، ترجمةٌ آنية بالرُوح، بإشراف مؤلِّف هذا الكتاب.

واحدةٌ تعيشُ الفَقْرَ وتُعاني من الجُوعِ. من بينِ كُلِّ عَشْرةِ رِجالٍ، سيُعطي اللهُ لرَجُلٍ القدرةَ على شفاءِ الْمَرضَى الَّذينَ يَطلُبونَ الْمُساعَدَةَ. بعدَ هذه الأعاجيبِ، سَنسمَعُ صَيْحاتِ الابتهاجِ لعَدَدٍ كبيرٍ من بَنِي البشر. القرنُ الحادي والعشرونَ سيُسَمَّى 'العصرَ الذهبيَّ الثانيَ للبشريَّة' ".

9– رسالةُ القدِّيسِ فرنسيسَ الأسِّيزيِّ إلى قادةِ الشُعوب[197] (1220)

إكتشَفَ هذه الرِسالةَ الأخُ وادِّينغ في كتاباتِ فرنسيسكو غونزاغا، الخادمِ العامِّ للرَهبنةِ، بين 1579 و1587. يقولُ الأخُ فرنسيسكو إنَّ يوحنَّا بارنتي، الخادِمَ الإقليميَّ الأوَّلَ لإسبانيا، ولاحقًا، الخادِمَ العامَّ للرَهبنة، حَمَلَ معَهُ إلى إسبانيا نسخةً عن هذه الرِسالة، وهي النَسخةُ الوحيدةُ الَّتي وَصلَت إلينا... وكتَبَها على أثَرِ عَوْدَتِهِ من رحلَتِهِ إلى الْمَشرِقِ.

نَصُّ الرسالة:

1– إلى جَميعِ الْحُكَّامِ والقَناصِلِ، والقُضاةِ، والقَادَةِ، على الأرضِ كُلِّها، وإلى جَميعِ الآخَرين، الَّذينَ ستَصِلُ إليهم هذه الرِسالةُ: الأخُ فرنسيسُ، خادمُكُم الصَغيرُ، في الرَبِّ الإلَهِ، والْمُحتَقَرُ، يَتَمَنَّى لَكُمُ الصِحَّةَ والسَلامَ.

2– إعتبِرُوا وتأمَّلُوا أنَّ يومَ الموتِ يَقتربُ.

3– أَرجُوكم، إذًا، بِاحترامٍ، كما أستطيعُ، ألاَّ تَنسَوا الرَبَّ، وألاَّ تَحيدُوا عن وَصاياهُ، بسببِ ما تُواجِهُونَ من هُمُومِ هذا الدَهْرِ ومَشاغِلِهِ، فإنَّ جَميعَ الَّذينَ يَنسَوْنَهُ، ويَحيدُونَ عن وَصاياهُ، هُم مَلعُونُونَ، وسيَنسَاهُم هو أيضًا.

4– وعندما سيَحلُّ يومُ الموتِ، سيُسلَبُ منهم ما كانُوا يَظُنُّونَ أنَّهُ لَهُم.

5– وبقَدْرِ ما كانوا حُكَماءَ، وأَقْوِيَاءَ في هذا الدَهْرِ، ستكونُ كبيرةً العذاباتُ الَّتي سيُقاسُونَها في جَهَنَّمَ.

6– لذا، أنصَحُكُم، بِحَزْمٍ، يا أَسيادِي، بأَنْ تَضَعُوا جانبًا كُلَّ هَمٍّ وانشغالٍ، وبأن تَتناوَلُوا جيِّدًا جَسَدَ ربِّنا يسوعَ المسيحِ ودَمَهُ، الكُلِّيَّي القداسةِ، لِذِكْرِهِ الْمُقَدَّسِ.

7– ووسطَ الشَعب، الَّذي أُوكِلَ إليكم، قَدِّموا إكرامًا كثيرًا للرَبِّ، بِحيثُ يُعلَنُ كُلَّ مساءٍ، بواسطةِ مُنادٍ، أو بأيَّةِ إشارةٍ أُخرَى، لكُلِّ الشَعبِ، أنْ عليه أن يُقدِّمَ للرَبِّ الإلهِ، الكُلِّيِّ القدرةِ، التَسبيحَ والشُكرَ.

8– وإن لَمْ تَفعَلوا ذلك، فاعلَمُوا أنَّ عليكُم أن تُؤَدُّوا حِسابًا عسيرًا يومَ الدَينونةِ، للربِّ إلهِكُم، يسوعَ المسيحِ.

9– ولْيَعلَمْ مَن يُبقُونَ هذه الْمُدَوَّنةَ ويَحفَظُونَها، أنَّ الرَبَّ الإلهَ يُبارِكُهم.

10– إرسالُ الرُوحِ القُدُسِ والاضطهاداتُ الخمسةُ[198]

---

[197]) الأب طوني حدَّاد الكبُّوشيُّ (ترجمة)، *كتابات القدِّيس فرنسيس والقدِّيسة كلارا*، سلسلة المصادر 1، بيروت، لبنان، 2005، ص41– 42.

[198]) الخوري غسّان رعيدي، *العظة رقم 2010/25*، مار شربل ومار أنطونيوس أدونيس، الأحد 2010/05/23 – العنصرة أ 1، **عنصرة** (يو14: 15-20).

"روحُ الحقِّ الَّذي لا يقدرُ العالَمُ أن يَقبَلَه" (يو14: 17).

إخوَتِي، الرُوحُ القدُسُ هو قُوَّةُ اللهِ الَّتي تُؤَيِّدُ المؤمنينَ وتَحميهِم وتَنصُرُهُم للحياةِ الأبَدِيَّةِ.

محبَّةُ اللهِ للإنسان، أَبَتْ إلاَّ أن تَعمُرَهُ منذُ تَكوينِهِ وإلى أبدِ الآبدين. **هذا اللُطفُ الإلَهِيُّ يتجلَّى** بِحُضُورِ رُوحِ الحقِّ الَّذي **لا يستطيعُ أبناءُ الظُلمةِ** وأتباعُ إبليسَ أن يَرَوْهُ أو أن يَعرِفُوهُ أو أن يَقبَلُوهُ، لأنَّهُم مُنحَدِرُونَ إلى حيثُ لا قيامَةَ ولا سعادةَ ولا حياة. **بينما أبناءُ النُورِ،** أتباعُ المسيحِ المخلِّصِ، فإنَّهُم يستَطيعُونَ رؤيةَ الرُوحِ القُدُسِ ومَعرِفَتَهُ وقُبولَه، لأنَّهُم صاعِدُونَ إلى جبلِ الكرمل (الكمال)، حيثُ يَعيشونَ القيامةَ ويَعبدُونَ اللهَ بالرُوحِ والحقِّ، وهم مَملوؤونَ فَرَحًا وحياةً.

بعدَ العشاءِ الأخيرِ مع تلاميذِهِ الأطهارِ في علِّيَّةِ صهيونَ، **وبعدَ خُروجِ** يهوذا الإسخريوطيِّ ليُسلِمَهُ بالخيانة[199]، **دَعاهُم يسوعُ ليسيروا** في طريقِهِ نحو الآبِ **وليُؤمِنُوا** بالآبِ وبه، لأنَّهُ أَعَدَّ لَهُم ولكلِّ مؤمنٍ بيوتًا لدى الآب. **لَم يكن هذا الوعدُ يتيمًا،** لأنَّ يسوعَ **وَعَدَهُم** بعدَ ذلك، **ولِخَمسِ مرَّاتٍ، بأنَّهُ سيُرسِلُ إليهم الرُوحَ القدُسَ الْمؤيِّدَ** الحاضرَ معَهُم وفيهم؛ **روحَ الحقِّ** الَّذي يُعلِّمُهم كلَّ شيءٍ ويُذكِّرُهم بكلِّ ما قالَهُ لَهُم يسوعُ؛ **البارقليطَ** الَّذي يَشهَدُ له؛ **الْمُعَزِّيَ** الَّذي سيُوبِّخُ العالَمَ على خطيئتِهِ ويُعلِنُ براءةَ يسوعَ وتَمجيدَهُ، وأنَّهُ الدَيَّانُ الَّذي سيَدينُ الَّذينَ دانُوهُ وحَكَمُوا عليه بالموتِ ظُلمًا؛ **روحَ الحقِّ** الَّذي سيقُودُ خُطاهُم في الحقِّ كلِّهِ ويُنبئُهُم بكمالِ الوَحْيِ الَّذي وَهَبَهُم إيَّاهُ يسوعُ عن سرِّ الآب. **وبين هذهِ الوُعُودِ الخمسةِ، يُنبِئُ يسوعُ عن بُغْضِ العالَمِ له ولتلاميذِهِ** وعن مَدَى الاضطهادِ الَّذي سيَتَعَرَّضُ له المسيحيُّونَ والمؤمنونَ برسالتِهِ الخلاصيَّةِ. ولكنَّهُ **يُتْبِعُ كَلامَهُ هذا خَبَرًا سَارًّا،** أي أنَّ هذا الحزنَ والبكاءَ وهذا الضِيقَ سيَؤُولان بِهم إلى الفرحِ الَّذي لن يقدرَ أحدٌ بَعْدَهُ أن يَنْزِعَهُ منهم. قالَ يسوعُ كلَّ ذلكَ واضعًا سَلامَهُ فيهم، **وليُنهِيَ** بالقَوْلِ: "***سيَكُونُ لكم في العالَمِ ضِيْقٌ، ولَكِنْ ثِقُوا: أنا غَلَبْتُ العالَمَ***" (يو16: 33).

أحبَّائي، نَجِدُ أنَّ **وُعُودَ يسوعَ لنا كأفرادٍ وكعائلاتٍ وكجماعاتٍ تَتحقَّقُ معَ الزَمَن. فكنيستُنا** في هذهِ الأيَّامِ، **تعيشُ مسيرةَ الصُعُودِ** إلى الآبِ عبرَ جبلِ صهيونَ وجبلِ الكرملِ وجبلِ التَجلِّي وجبلِ الزَيتونِ وجبلِ لبنانَ، وهي **تتشبَّهُ** بفادِيها المسيحِ **وتتَّكِلُ** على قُوَّةِ الرُوحِ القُدُس. **فالْمُؤَيِّدُ حاضرٌ** معَنا وفينا وهو الَّذي أيَّدَ بَجمَعَ أورشليمَ والْمَجامِعَ الْمَسكُونيَّةَ السَبعةَ إلى المجمعِ الفاتيكانيِّ الثَاني. **وروحُ الحقِّ يُعلِّمُنا** بإلْهاماتِهِ كُلَّ ما يُريدُهُ يسوعُ، ويُذكِّرُنا بواسطةِ مريَمَ البتولِ بكلِّ كلمةٍ قالَها يسوعُ وبِوَصاياهُ الإلَهَيَّةِ. **والبارَقليطُ الْمُحامي يَحمينا** من شتَّى التَجارِبِ والخطايا والشُرُورِ ومن مَكايِدِ إبليسَ وأَعْوَانِه. **والْمُعَزِّي يوبِّخُ** سَلاطينَ هذا العالَمِ والمتسلِّطينَ عليه، وسيَدينُهُم دينونةً تُقعِدُهُم في أسفلِ الْهَاويةِ في الزَمَنِ القريبِ، لأنَّهُم ظَلَمُونا واْضطَهَدُونا من دونِ سَبَبٍ، وحَكَمُوا علينا بالموتِ على مَذبَحِ مَفاعيلِهِم النَوَويَّةِ وأَوْكَارِ زِناهُم ودَعارَتِهِم ومَسَالِخِ إجْهَاضِهِم وظُلماتِ مُقَامَرَاتِهِم وسكرِهِم وسرقاتِهِم. **وروحُ الحقِّ أيضًا يَقودُ** أفكارَنا وحَواسَّنا وقُلُوبَنا وإراداتِنا لتتَّحِدَ بالآبِ والابن، وهو يُنبِئُنا عبرَ الرَسائلِ الْمَريَمِيَّةِ بِنِهايةِ زَمَنِ الشَرِّ وحُلُولِ زَمَنِ النُورِ والسَلام، وأَهَمُّها رَسائلُ لاساليت في فرنسا وفاتيما في البرتغال وغيرُها.

والبشريَّةُ اليومَ عِوَضًا عن أن تَتحَضَّرَ للعنصرةِ الجديدةِ من أجلِ التَوبة، **فإنَّها تَرفُضُ** روحَ الحقِّ بِرَفْضِها لِنُبُوءاتِ أُمِّنا مريَمَ العذراء. **فكما حدَثَ مع الرُسُلِ** في اليومِ الخمسينَ بعدَ القيامةِ إذْ دَوَّى من السَماءِ **دَوِيُّ ريحٍ عاصفةٍ** ومَلأَ العلِّيَّةَ

[199]) هذا الكلامُ يعودُ إلى الفصل 13 من إنجيل يوحنَّا. أمَّا ما تَبَقَّى من هذا المقطع فيعودُ إلى الفصول 14 و15 و16 من الإنجيل نفسِه.

ومَن فيها، **كذلكَ سيَحْدُثُ في يومِ العنصرةِ الجديدة**، أَيْ **قَبْلَ نِهايةِ الاضطهادِ الخامسِ على الكنيسة**، وذلكَ **لأنَّ روحَ اللهِ سيَحلُّ** على كُلِّ نفسٍ بشريَّةٍ ويَدعُوها من جديدٍ للتَوبةِ لنَيْلِ المغفرةِ على الخطايا والاتِّحادِ بالمسيحِ رأسِها لتَرِثَ معه زمنَ النُورِ والسَلامِ الآتي والحياةَ الأبديَّةَ. **فالاضطهادُ الأوَّلُ** من الامبراطوريَّةِ الرُومانيَّةِ سُحِقَ بدَمِ الشُهَداءِ وتعاليمِ آباءِ الكنيسة، **والاضطهادُ الثَاني** من الجاحدينَ الْهَراطِقَةِ كَبَّلَتْهُ الأيقُوناتُ المقدَّسةُ وتعاليمُ آخِرِ آباءِ الكنيسة، **والاضطهادُ الثَالثُ منَ العُهُودِ الإسلاميَّةِ** أَوْقَفَهُ مُعَلِّمُو الكنيسةِ ودِماءُ الشُهداء، **والاضطهادُ الرَابعُ** من الحركاتِ الْمُعتَرِضَةِ حدَّدَتْهُ الْمَجامِعُ الكاثوليكيَّةُ وانتشارُ الكنيسةِ في العالَمِ الجديد، **وأخيرًا، الاضطهادُ الخامسُ** من مُبدِعي عصرِ الأنوارِ والتَطَوُّرِ والانحدارِ والبِدَعِ الشِرِّيرةِ سيُدَمِّرُهُ قلبُ مريَمَ الطَاهرُ في زمَنِنا الحاضر.

نَعَمْ أيُّها الإخوةُ، **لقد أعلنَ البابا** بنديكتُسُ السَادسَ عشرَ، يومَ خميسِ الصُعودِ الفائتَ، **أنَّ "*رسالةَ فاتيما النَبويَّةَ لَمْ تكتمِلْ بعدُ*"**، لا بل **هي لِزَمَنِنا الحاضِرِ**. وبِمَا أنَّ العالَمَ لا يقدِرُ أن يَقبلَ روحَ الحقِّ، **حذَّرَ البابا الْمُشَكِّكينَ** بنُبُوءاتِ فاتيما قائلاً: " *إنَّ الَّذي يَعتقِدُ بأنَّ رسالةَ فاتيما النَبويَّةَ قد تَمَّتْ، سيكونُ قد وَقَعَ في الخطأِ وٱنْخَدَع*". **وتابع** البابا: " *علَّ السَنواتِ السَبْعَ الآتيةَ والَّتي تَفصِلُنا عن الذِكرى الْمِئَويَّةِ لظهوراتِ فاتيما تُسرِّعُ زَفَّ بُشرى ٱنتصارِ قلبِ مريَمَ الطَاهرِ لِمَجْدِ الثالوثِ الأقدَسِ*".

ندعُوكُم أيُّها الإخوةُ إلى ألاَّ تُفرِّطُوا بالتَواصُلِ الدَائمِ معَ اللهِ عبرَ رُوحِهِ القُدُّوسِ، روحِ الحقِّ المؤيِّدِ والْمُحامي والحامي والْمُعَزِّي والْمُعَلِّمِ والْمُمانعِ والْمُقوِّي. **قالَ الله:** " *ٱبتَهِجُوا وٱفرَحُوا بالرَبِّ إلهِكُم... إنِّي سأُفيضُ روحي على كلِّ بَشَرٍ... وأَجعَلُ عجائبَ في السَماءِ وعلى الأرض... قَبلَ أن يأتيَ يومُ الربِّ العظيمُ الْهائلُ*" (يوئيل2: 23-32). **لذا، هلُمُّوا لعبادةِ الرَبِّ** بالتَوبةِ والمحبَّةِ والإيمانِ منتظرينَ الحلولَ الشَامِلَ لرُوحِهِ القُدُّوس، ورافعينَ له المجدَ إلى الأبد، آمين.

11- سيِّدَةُ جَميعِ الشُعوب[200]

ظهَرَت مريَمُ العذراءُ سيِّدَةُ جميعِ الشُعوبِ على ٱمرأةٍ تُدعَى **إيدا بيردمان** في أمستردام – هولَّندا في 25 آذار سنة 1945. وتوالَت ظُهُوراتُها على إيدا حتَّى 31 أيَّار سنة 1959، وكان عددُ الظُهوراتِ 56 ظهورًا. تَلَقَّت إيدا رَسائلَ كثيرةً ذاتَ أهمِّيَّةٍ كُبرى لأنَّها تَحتوي على نبوءاتٍ لعالَمِ اليومِ ولِوَضْعِ الكنيسة. وكشَفَت عن مُخطَّطِ اللهِ لِخَلاصِ البشريَّةِ مِن ظُلمَتِها وطلَبَتِ التَحضيرَ لِهذا الخلاص. وأَهَمُّ بَنْدٍ في هذا الْمُخَطَّطِ هو "**فَيْضٌ جديدٌ للرُوحِ القدُسِ**". وأعطَت سيِّدةُ جَميعِ الشُعوبِ الصَلاةَ التَاليةَ لتُتلَى يوميًّا، فَرْدِيًّا وجَماعيًّا: "***أيُّها الربُّ يسوعُ، يا ٱبنَ الآبِ، أَفِضِ الآنَ روحَكَ على الأرضِ، أَسكِنِ الرُوحَ***

---

[200] Ida Peerdeman, *The Messages of the Lady of All Nations*, Edited by Josef Kunzli, Queenship Pub Co., April 1997 (أو www.ladyofallnations.org
أو http://www.circleofprayer.com/theladyofallnations.html
أو Virgo Vincit Veritate, L.L.C., Copyright 1999-2001
أو http://www.motherofallpeoples.com/
أو http://forum.iraqchurch.com/showthreat.php?t=16693
أو http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=442578.0.

القُدُسَ في قلوبِ جَميعِ الشُعوب، لِيحفَظُوا مِنَ الفَسادِ ومِنَ الآفاتِ ومِنَ الحروبِ. ولْتكُن سيِّدَةُ جَميعِ الشُعوبِ، الطُوباويَّةُ مريَم العذراءُ، مُحامِيَةً لنا من الشرِّيرِ، آمين".

السَيِّدةُ العذراءُ **طلَبَت** في ظُهورِها في أمستردام في 1951/08/15 **إعلانَ العقائدِ المريَميَّةِ الثلاثِ الأخيرةِ والأعظَم**. وتوجَّهَت إلى قداسةِ البابا في ظُهورِها بتاريخ 1953/04/04 ليهتَمَّ بتكليلِ مريَمَ، أُمِّ الرَبِّ يسوعَ المسيحِ، **شريكةً في الفِداءِ ووسيطةَ كلِّ النِعَم ومُحاميةَ الجِنسِ البشَريِّ**. وفي عدَّةِ رسائلَ، شرَحَت للأَهوتيِّينَ أهَمِّيَّةَ هذه العقائدِ وحقيقةَ الإيمانِ الَّذي تَتضَمَّنُهُ، وأنَّهُم يَستطيعونَ التَحَقُّقَ منها في الكُتُبِ الْمُقَدَّسةِ، وهي لا تُعطِي شيئًا جديدًا (1954/04/04). وكانَت أعلنَت في 1951/08/15 ما يلي: "***الكنيسةُ ستُواجِهُ مَعارِكَ لأجلِ هذهِ العَقائدِ الجديدةِ***". ووَعَدَتْ سيِّدةُ جَميعِ الشُعوبِ بِفَيضٍ جديدٍ للرُوحِ القدُسِ الَّذي سيُثمِرُ سلامًا حقيقيًّا لكلِّ الشُعوبِ، وقالت الرَائيةُ إيدا پيردِمان: "***لقد لازَمتِ السَيِّدَةُ العذراءُ رُسُلَ المسيحِ حتَّى أُفيضَ الرُوحُ القُدُسُ عليهم. وبالطَريقةِ ذاتِها، أُعطِيَت مريَمُ العذراءُ أن تُلازِمَ رُسُلَ المسيحِ وشعوبَهُ في العالَمِ في الأزمنةِ الأخيرةِ حتَّى يَفيضَ عليهِمِ الرُوحُ القُدُس... وعندما تُعلَنُ العقيدةُ، العقيدةُ الأخيرةُ للتاريخِ الْمَريَميِّ، سوف تَمنَحُ مريَمُ، سيِّدَةُ جَميعِ الشُعوبِ، السَلامَ، السَلامَ الحقيقيَّ للعالَم***" (1954/05/31).

نِعمَةُ إعلانِ هذه العقائدِ المريَميَّةِ الأخيرة، هي سَحْقُ رأسِ الحيَّةِ القديمة. لذلك، طلَبَتْ سيِّدَةُ جَميعِ الشُعُوبِ القيامَ بعَمَلٍ جبَّارٍ في أسرَعِ وَقْتٍ، لأنَّ الزَمَنَ أصبحَ ضَيِّقًا. وهذا العمَلُ الجبَّارُ يَجبُ أن يكونَ ثُجاةَ ٱبنِها يسوعَ المسيحِ وصليبِهِ الْخَلاصيِّ، وذلك للحصولِ على الحمايةِ مِنَ الأُمِّ سيِّدَةِ جَميعِ الشُعوبِ الَّتي ستُعَمِّمُ السَلامَ على العالَم. وتتحقَّقُ هذه الحمايةُ مِن خلالِ نَشْرِ صُورَةِ مريَمَ الخلاصيَّةِ، أيْ صلاةِ الورديَّةِ الْمُقدَّسةِ والعَقائدِ الْمَرْيَمِيَّةِ الأخيرة: "مريَمُ شريكةُ الفِداءِ"، "وَسيطةُ كُلِّ النِعَمِ"، و"مُحاميةُ الجِنسِ البشريِّ" (1951/04/01).

مُقتَطفاتٌ مِن رسائلِ العذراءِ مريَمَ سيِّدَةِ جَميعِ الشُعوب[201]:

+ في الرِسالةِ العاشرة، بتاريخ 09 حزيران 1946، وقَفَتِ **السيِّدَةُ العذراءُ** أمامَ **إيدا پيردِمان** وقالَت: "الصَلاحُ والحقيقةُ والْحُبُّ لَمْ يَعُد لَها مكانٌ في حياةِ الإنسان. كارثَةٌ تِلوَ الأُخرى! أَقُولُها لكِ للمَرَّةِ الثانية: كُلَّما فُقِدَت هذه الفضائلُ ٱبتعَدَ السَلامُ الحقيقيُّ... أُنبِئُكُم بكارثةٍ عالَميَّةٍ جديدةٍ". وشاهدَت إيدا الحربَ ضِدَّ البابا في روما. ورأت عددًا كبيرًا من الأساقفةِ ثُمَّ سَمِعَت صوتًا يقول: حدثٌ كارثيٌّ.

+ في الرسالةِ 16 بتاريخ 07 أيَّار 1949، قالَت العذراء: "سوف تُحاولُ روسيَّا أن تُضَلِّلَ الجميعَ في أَعْمَالِها. ستَحدُثُ ثورةٌ شاملةٌ. الطبيعةُ أيضًا ستتَغَيَّرُ".

+ في الرِسالةِ 20 بتاريخ 16 كانون الأوَّل 1949، رَسَمَتِ السيِّدةُ العذراءُ بِرْوَازًا (أي إطارًا) تَبَيَّنَ للرائيةِ أنَّهُ قُبَّةُ بازيليك القدِّيسِ بطرسَ وهي مُحاطةٌ بِخَيْطٍ أَسْوَدَ، وقالَت: "هذا هو المركزُ الوَسَطُ. عَقْلُ البَشَرِ يَميلُ إلى تدميرِ هذا الْمَرْكَزِ.

---

[201] http://prophetesetmystiques.blogspot.com/2010/01/propheties-damesterdam-notre-dame-de_08.html، بالإضافة إلى المراجعِ المذكورة أعلاه ومنها:
www.ladyofallnations.org
أو Virgo Vincit Veritate, L.L.C., Copyright 1999-2001.

سوف أُساعِدُكِ... إحذَري يا ألمانيا!". شاهدَت إيدا مُثَلَّثًا (رمز الماسونيَّة) مرسُومًا فوق ألمانيا وسَمِعَتِ العذراءَ تقولُ: "روحُ الْمُثَلَّثِ تُحاوِلُ الدُخولَ بأشكالٍ شتَّى. الشَعبُ طيِّبٌ، ولكنَّهُ يُجذَبُ إلى هنا وهناكَ ولا يَجِدُ مَنْفَذًا!".

+ في الرِسالةِ 29 بتاريخ 28 آذار 1951، رغِبَتِ العذراءُ في أن تُنشَرَ **صلاةُ فيضِ الرُوحِ القدُسِ** بِلُغَاتٍ كثيرةٍ لتستطيعَ مُساعدَةَ النَاسِ الَّذينَ يُصَلُّونَها، وقالَت: "لا تَخافُوا! لِمَاذا الْخَوْفُ من الأُمُورِ الآتيةِ من الابنِ (يسوع المسيح)؟ **لتَكُنْ هذِهِ العبادةُ معرُوفةً**. وفي حالٍ لَمْ تُعرَفْ، ستَأتِي حُروبٌ، الواحدةُ تِلوَ الأُخرى، وتَنتهي بالدَمار. على روما أن تَعِيَ دَوْرَها في هذه الأيَّامِ. هل تعرفُ روما مَن هو عَدُوُّها الَّذي يَترصَّدُها مِثلَ الأفعى الَّتي تَشُقُّ طريقَها خُلْسَةً في العالَمِ؟ لا أُشيرُ بِهذا الكلامِ إلى الشُيُوعيَّةِ فقط، بل إلى الأنبياءِ الكَذَبَةِ!".

+ عن فَيْضِ الرُوحِ القُدُسِ في الرِسالةِ 30 الْمُعطَاةِ بتاريخِ 1951/04/01، رأَتْ **إيدا بيردِمان** العذراءَ واقفةً أمامَ الصَليبِ. ثُمَّ رأَتْها واقفةً على الكُرَةِ الأرضيَّةِ وشاهدَتْ ما يلي: "**الثَلْجُ ينهَمِرُ على الكُرَةِ الأرضيَّةِ ويتَسَرَّبُ إلى الأرضِ**". **مَعنَى هذهِ الرُؤيا أنَّهُ** "كما تَتَطايَرُ رَقائِقُ الثَلْجِ فَوْقَ العالَمِ وتقَعُ على الأرضِ مُغَطِّيَةً إيَّاها بطَبَقَةٍ سَميكَةٍ، هكذا ستَنْتَشِرُ الصَلاةُ والصُورَةُ (تَسَاقُطُ الثَلْجِ بِحُضُورِ العذراء) وتَنْزِلُ في قُلُوبِ كلِّ الناس، وكما تَذوبُ الثُلوجُ في الأرضِ... هكذا ستَنْزِلُ الثَمرَةُ، أي الرُوحُ القُدُسُ، في قُلُوبِ البَشَرِ الَّذينَ يُصَلُّونَ يوميًّا هذه الصَلاةَ، وذلكَ لأنَّهُم يُصَلُّونَ لِحُلُولِ الرُوحِ القُدُسِ على الأرض".

+ ثُمَّ بَشَّرَتْ أُمُّنا مريَمُ الرَائيةَ إيدا في الرِسالةِ 35 بتاريخِ 15 آب 1951 قائلةً: "لقد سَحَقْتُ الأفعى بقَدَمِي. وأصبَحْتُ مُتَّحِدَةً بِٱبني الإلهِيِّ كما كُنْتُ دائمًا مُتَّحِدةً به. ها هي العقيدةُ الَّتي وُجِدَت قَبْلاً منذ تاريخِ الكنيسةِ، والآنَ، ها قد وَقَفْتُ في هذا الزَمَنِ، الَّذي هُو زمَني وزَمَنُ ٱبني[202]، كشريكةٍ في سرِّ الفِداءِ ووسيطةِ كلِّ النِعَمِ ومُحاميةِ الجنسِ البشريِّ. كان يَجِبُ أن تَسبِقَها عقيدةُ الانتقال، وآخِرُ عَقيدةٍ وأعظَمُها سَتَلِي عقيدةَ الانتقالِ. لقد تَحَقَّقَ الفِداءُ على النقطةِ المركزيَّةِ في العالَمِ (جبل الجلجلة)، وسيتحقَّقُ أيضًا في هذا العصرِ (جلجلة الكنيسة)... هل تعرفين يا روما أنَّ تقويضَ كلِّ شيءٍ بَدَا كاملاً. السِنينُ تَمُرُّ بسرعةٍ، وكلَّما ٱنتظَرْتِ ٱنْحَدَرَ الإيمان وزادَتِ الْهَرْطَقاتُ... الوصيَّةُ الأُولى والأخيرةُ هي المحبَّةُ. كلُّ مَنْ يَعيشُ المحبَّةَ يُكرِّمُ إلهَهُ ومُعَلِّمَهُ في خليقَتِهِ... ستُضطَهَدُ الكنيسةُ بشكلٍ فظيعٍ على أثَرِ إعلانِ هذهِ العقيدةِ الأخيرة... ولكنَّها بذلكَ ستَنتَصِرُ بالقُوَّةِ والجهاد. وسأَحصُلُ على النِعمةِ والخلاصِ والسَلامِ لِلَّذينَ يطلُبُونَ. أَعِدُ اليومَ بذلكَ".

+ في الرِسالةِ 37 بتاريخ 15 تشرين الثاني 1951، وقفَتِ العذراءُ مريَمُ وقَدَمَاها على وَسَطِ الكُرَةِ الأرضيَّةِ، وقُطعَانُ المسيحِ حَوْلَها وقالَت **لإيدا بيردِمان**: "إنِّي آتيةٌ في هذا الزَمَنِ كشريكةٍ في الفِداءِ ووسيطةِ كلِّ النِعَمِ ومُحاميةِ الجنسِ البشريِّ، وهكذا كما كنتُ منذُ **البِشارة**... لقد ٱقتَرَبَ العالَمُ من الدَمارِ وهو يتدمَّرُ ٱقتصاديًّا وماديًّا. ستَحصُلُ حروبٌ مُتَتالِيةٌ ما لَمْ تأتِ الْمُسَاعَدَةُ من الرُوحِ الحقِّ. أَرجِعِي العالَمَ إلى الصَليبِ... على الشُعُوبِ أن تَمتَلِكَ وصيَّةً واحدةً: إنَّها المحبَّة... إذا عادَتِ الشُعُوبُ وعاشَتِ المحبَّةَ فسوفَ يُحفَظُ العالَمُ من الكارِثة". ثُمَّ دَعَتْ سيِّدَةُ جَميعِ الشُعُوبِ **بريطانا** لتَعِيَ دَوْرَها المسيحيَّ الكاثوليكيَّ ولِتَخدُمَ الكنيسةَ الرومانيَّةَ. وقالَت لبريطانيا: "لا تستطيعين أن تستَمِرِّي كما أنتِ. أعيدي إليكِ سيِّدَةَ جَميعِ الشُعُوبِ". وسأَلَتِ السيِّدَةُ العذراءُ **أميركا**: "أميركا، أينَ أنتِ باقيةٌ؟ أَلَدَيْكِ الشَجاعَةُ على الْمُثابَرَةِ؟". ثُمَّ قالَت، وهي واضِعةٌ قَدَمَيْها على ألمانيا وهولندا: "... فقيرٌ هو الشُعبُ **الأَلْمَانِيُّ**. ألَمْ تَتعلَّمْ ألمانيا من الأُمثُولةِ؟ يا شَعْبَ ألمانيا ٱرجِعْ إلى الصَليبِ

[202]) نِهاية الأزمنة الَّتي هي زمنُ القضاء على الشرِّير ومَملكتِه، هي في الأصل زمن الرحمة الإلهَيَّة وزمن ٱنتصار قلب مريَمَ الطاهر.

وصَلِّ لسيِّدَةِ جَميعِ الشُعوبِ كي تُساعِدَكَ...". **ولفرنسا** قالَت: "فرنسا، ستُدَمَّرينَ، وها أنتِ الآنَ مُدَمَّرةٌ الإيْمَانَ فيكِ. (شاهَدَت إيدا نارًا مُتأجِّجةً تَمُرُّ على فرنسا). لن تَحفَظي نَفْسَكِ إلاَّ بإعادةِ شَعْبِكِ إلى الصَليبِ وإلى سيِّدةِ جَميعِ الشُعوبِ". **ولإيطاليا** مَدَّت إصبَعَها بطريقةٍ تَحذيريَّةٍ وقالَتْ: "إيطاليا، لَدَيْكِ صُلبانُكِ. كُوني جاهزةً! روما، فَكِّري في شَعْبِكِ الفقير. **والآنَ أَتَوَجَّهُ أيضًا إلى البابا وأَقُولُ له: أنتَ الْمُحارِبُ، أنتَ الْمُخلِّصُ لِهذا العالَمِ. ستُرفَعُ (الآلام والصَلب) من بينِ خاصَّتي.** هذا البابا سوف يُكَرَّمُ من الشُعوبِ قاطبةً".

+ في الرِسالةِ 38 بتاريخِ 31 كانون الأوَّلِ 1951، وبعدما دعَت سيِّدَةُ جَميعِ الشُعوبِ العالَمَ للعودةِ إلى اللهِ الثالوثِ، والاعترافِ بالعَقَائِدِ الْمَرْيَمِيَّةِ الثَلاثِ الأخيرةِ، مريَمُ شريكةُ الفِداءِ ومُوَزِّعَةُ كُلِّ النِعَمِ ومُحاميةُ الجنسِ البشريِّ، قالَتْ: "**الوَضْعُ خَطيرٌ والوَقْتُ قَصيرٌ... بعد كِفاحٍ نافِعٍ ستَحْدُثُ ثَوْرَةٌ كبيرةٌ في روسيَّا.** وبعدَ صراعاتٍ كثيرةٍ **ستَرتَدُّ الصينُ** إلى الكنيسةِ الأُمِّ... **أُورُوبَّا**، يَجبُ أن تَبحَثِي عن السَلامِ بينَ شُعُوبِكِ. على شُعُوبِ أُورُوبَّا أن يُساعِدُوا التُعَساءَ، وبالأَخَصِّ التُعَساءُ بالرُوح. حَضِّري ذاتَكِ للمَعْرَكَةِ، للمَعْرَكَةِ الرُوحيَّةِ... لا تَخافُوا يا أَولادي من أن تَنشُرُوا هذهِ الرِسالةَ. سأُساعِدُ كلَّ الَّذينَ يَتعاوَنُونَ على نَشْرِها... **صلاةُ ٱستدعاءِ الروحِ القُدُسِ هي لِخَلاصِ العالَمِ.** لقد أُعطِيَتْ لِتَوْبَةِ العالَمِ. يَجبُ نَشْرُها في الكَنائِسِ وبواسطةِ كُلِّ الوَسائِلِ الحديثة. يَجبُ أن يتعلَّمَ البَشَرُ في هذا العَصْرِ كيف يتضرَّعُونَ إلى سيِّدَةِ جَميعِ الشُعوبِ كمُحاميةٍ لَهُم، وهي مريَمُ، ليُقدِّمُوا لَها طلباتِهِم من أجلِ إنقاذِ العالَمِ من الفسادِ والكوارِثِ والحروب".

في الرِسالةِ 39 بتاريخِ 17 شباط 1952، أنبأتِ العذراءُ الآتِيَ: "الرَبُّ يسوعُ المسيحُ آتٍ وقد أعطى الكنيسةَ والصَليبَ هديَّةً بٱسمِ الربِّ والخالِق. الكنيسةُ موجودةٌ وستَبقى... هذا الزَمَنُ هو زمنُنا. الرَبُّ والخالِقُ حَكَمَ بضرورةِ إعطاءِ إنذارٍ للكنيسةِ بواسطةِ سيِّدَةِ جَميعِ الشُعُوبِ... كلُّ مسيحيِّي هذا العصرِ هُم مسؤولونَ أمامَ الأجيالِ الآتية. أَعلِمِي البابا بذلك. إنِّي آتيةٌ بإرادةِ رَبِّهِ ومُعلِّمِهِ لأُساعِدَهُ. سوف يُنَفِّذُ البابا كُلَّ ما أطلبُهُ. **هذا البابا هو الْمُحارِبُ** والأبُ الأقدَسُ للمسيحيِّي الحاضِرِ والمستَقبَلِ. وسيُكَرَّمُ من الشُعوب. **سيُرفَعُ من بيننا... القُوَّاتُ الشِرِّيرةُ ستُسحَقُ بالكامِلِ...** وأنتم يا تلاميذَ المسيح: **خُذُوا الصَليبَ بأيديكُم لتَنالُوا الملكوتَ... بالصَليبِ تَنتصرونَ على أعدائِكُم...** أيُّها الأساقفةُ، أَقيمُوا القداديسَ أكثرَ فأكثرَ بين الشُعوبِ... أيُّها المسيحيُّونَ ٱحتَمُوا تحتَ لواءِ الصَليب. إلْتَجِئُوا إلى عيشِ التَضحيةِ والإماتاتِ ولن يَحكُمَكُم الوَثَنيُّون. سيِّدَةُ جميعِ الشُعوبِ ستُخلِّصُ العالَمَ وتُعطي النِعمةَ والسَلامَ، وستَفعَلُ"...

+ في الرِسالةِ 42 بتاريخِ 15 حزيران 1952، وقَفَتِ العذراءُ على مركزِ الأرضِ وقالت: "... أُنشُري رَسائِلي في العالَمِ كُلِّهِ. سيِّدَةُ جميعِ الشُعوبِ ستُساعِدُكِ وستُساعِدُ كُلَّ مَن يَنخَرِطُ في هذه المعركةِ... لقد أتى الوقتُ الَّذي يَجبُ أن يُعلَنَ فيه لَقَبي الأخيرُ. قُولِي هذا الكلامَ للأَهُوتيِّينَ... الفسادُ يسُودُ العالَمَ. كِبَارُ العالَمِ يبحَثُونَ عن السُلطة، ولا يُفَكِّرُونَ إلاَّ من منظارٍ مادِّيٍّ. الناسُ مُحبَطُونَ ومُنقادُونَ في الاتِّجاهِ السيِّئ. أُنظُري إلى كلِّ هذه البلدان! يَجبُ أن يكونَ هنا وَحْدَةٌ وسلامٌ وطمأنينةٌ لِهَذهِ الأوطانِ. ولَكِنْ، لا يُوجَدُ سوى القَلَقُ والخوفُ. تعالَ أيُّها الرَبُّ يسوعُ المسيح. زمنُ المسيحِ آتٍ. **سيَأتي زَمَنٌ فاصِلٌ من عَدَمِ الرَاحة – سَبَبُهُ بدعَةُ الأَنسَنَةِ والوَثَنيَّةِ ونُكرانُ اللهِ والأفاعي.** هذه الشُرورُ ستُحاوِلُ السَيطرةَ على العالَمِ... الحدَثُ الكبيرُ لِمُناهَضَةِ كلِّ هذا الشَرِّ سيَبدأُ".

+ في الرِسالةِ 44 بتاريخِ 08 كانون الأوَّل 1952، قالَتِ العذراءُ: "أيقونةُ سيِّدَةُ جميعِ الشُعوبِ هي الَّتي تُحَضِّرُ الطَريقَ. هذه الصُورةُ يَجِبُ أن تُنشَرَ في كلِّ العالَمِ. إنَّها تُمَثِّلُ رَسْمًا تَوضيحيًّا للعقيدةِ الجديدة. صلاةُ فَيْضِ الروحِ القُدُسِ ستَبقى

للنِهاية... **إعلَمُوا أنَّ الزَمَنُ يقتَرِبُ**. عَدُوُّ المسيحِ يسوعَ يعمَلُ ببُطْءٍ ولكنْ بدِقَّةٍ. لقد أَخَذَ مَواقِعَهُ (تأهَّبَ). تَحضيراتُهُ على وَشَكِ الانتهاءِ. أيُّها الشُعوبُ تأهَّبُوا وتسلَّحُوا بسلاحِ الله. روحُ التَجديفِ والكَذِبِ والخِداعِ ٱستَوْلَى على عدَدٍ كبيرٍ من الأشخاص. قريبًا يَتجهَّزُونَ. أخطارٌ ضخمةٌ تَثقُلُ على العالَم. سوفُ تكثُرُ الألغامُ في الكنائسِ أكثرَ من أيِّ وقتٍ مضى... أيُّها الكهَنَةُ والرُهبانُ والرَاهباتُ ٱسْمَعُوا جيِّدًا الأُمَّ الْمَلأَى جَمالاً. تُريدُ أن تُساعِدَكُم خُصوصًا في هذا الزَمَنِ".

+ في الرِسالةِ 46 بتاريخِ 10 أيَّار 1953، **وَعَدَت سيِّدَةُ جَميعِ الشُعُوبِ بِخلاصِ العالَمِ** إذا ٱعتمَدَتِ الشُعوبُ صلاةَ فَيْضِ الرُوحِ القُدُسِ بشَفاعَتِها. **ووَجَّهَت تَحذيرًا** إلى كُلَّ الشُعُوبِ قائلةً: "روحُ الشَرِّ سَيْطَرَ على العالَم. الوثنِيَّةُ الْمُعَاصِرَةُ والأَنْسَنَةُ الْمُخَادِعَةُ والإلحادُ والاشتراكيَّةُ الْمُعاصِرَةُ والشُيُوعيَّةُ سَيْطَرَتْ على العالَم. إحذَرُوا من الأنبياءِ الكَذَبَةِ... ٱسْمَعُوا جيِّدًا، الرَبُّ الَّذي ضَحَّى بذاتِهِ هو نَفْسُهُ الَّذي أرسلَني لأَحْمِيَكُم وأَحْمِيَ حتَّى هَؤُلاءِ الْمُعاصِرِينَ".

+ ثُمَّ قالتِ العذراءُ في الرِسالةِ 48 بتاريخِ 03 كانون الثاني 1954 الآتي: "**قوَّةُ جَهنَّمَ ستَثُورُ**، ولَكِنْ، هذهِ القُوَّةُ الجهنَّميَّةُ لن تَغْلِبَ سيِّدَةَ جَميعِ الشُعوبِ. يَجبُ أن يَنْزِلَ الرُوحُ القُدُس، ٱفهَمُوا هذهِ الرِسالةَ... **اللهُ يُرسِلُ إليكم أُمَّهُ، سيِّدَةَ جَميعِ الشُعُوبِ، إنَّهُ يُرسِلُها الآنَ، وستَنتَصِرُ على الشَيطانِ كما أَنْبَأَ ذلك مِن قَبلُ، وستَضَعُ قَدَمَها على رأسِهِ مُجَدَّدًا**".

وفي رَسائِلَ مُختلِفَةٍ أَعْطَتْ سيِّدَةُ جَميعِ الشُعُوبِ هذهِ الكُنُوزَ:

+ تكلَّمَتِ العذراءُ كثيرًا عنِ العَوْدَةِ إلى صليب المسيحِ لِنَيْلِ الحمايةِ. وقالَت: " يا ٱبنَتِي، **يَجِبُ أن تَحمِلي الصَليبَ وأن تُظهِريهِ للنَاس**". " النَاسُ طيِّبونَ، ولكنَّ الظُروفَ تُضيِّعُهُم. **يَجِبُ العَوْدَةُ إلى الصَليبِ وغَرسُهُ في الوسَطِ**. يَجبُ إنقاذُ شُعلَةِ الإيْمَانِ عندَ الشَبابِ، يَجِبُ إشعالُ الإيْمَانِ مِن جديدٍ... على الجميعِ أن يُصَلُّوا ويُصَلُّوا أكثرَ ضِدَّ الفَسَادِ". "على المؤمنينَ أن يُساهِمُوا في ٱنتصارِ الخيرِ على الشَرِّ... صَلُّوا أمامَ الصَليبِ وٱستَنْجِدُوا به. قُولُوا الصَلاةَ الَّتي علَّمْتُكُم إيَّاها وسيَستَجيبُكُم ٱبني. **ليَشتَرِكِ الأولادُ أكثرَ فأكثرَ بالذَبيحةِ الإلَهِيَّةِ**".

+ وتتوَجَّهُ العذراءُ بكَلامِها إلى شُعُوبِ الشَرْقِ وآسيا داعيةً إلى نَشْرِ رسالَتِها السَلاميَّةِ: "أُنشُري الرَسائلَ، وإلاَّ فسيُتابِعُ العالَمُ نَشْرَ الفَسَادِ، وبالتالي سيُدَمِّرُ نفسَهُ بنفسِهِ وستَتَوالَى الحروبُ ويتوالى الدَمارُ...". "إنَّ العالَمَ بِحالةٍ يُرثى لَها مِنَ الفَسادِ. لقد أصبحَ مادِّيًّا ويَجِبُ ٱستِعَادَةُ الإيْمَانِ البسيطِ للبَشَرِ؛ إنَّهُم بِحاجةٍ إلى الصَليبِ وإلى ٱبنِ الإنسانِ من جديدٍ...". "مُناهِضُونَ كُثُرٌ سيُحارِبُونَ السَيِّدَةَ الَّتي تَقِفُ كمُحاميةٍ للجنسِ البشريِّ وشريكةٍ في سرِّ الفِداءِ. الكنيسةُ في روما عليها أن تُواجِهَ هذا الشَرَّ بشجاعةٍ، لأنَّ هذهِ المعركةَ ستجعَلُها قَويَّةً وأكثرَ قُدرةً. هذا ما أَقُولُهُ أيضًا للأَهُوتيِّينَ، وأقولُ لَهُم أكثرَ من ذلك: أَعطُوا هذه القضيَّةَ ٱنتباهَكُم وٱهتمامَكُم الجِدِّيَّ. للمرَّةِ الثانية، دائمًا يَختارُ ٱبنُ اللهِ الْمُتَواضِعينَ والْمُهَمَّشينَ لِهذا العملِ العظيمِ... جَعَلَتِ العذراءُ الرَائيةَ تَرَى أَفاعِيَ تُحيطُ بالكُرَةِ الأرضيَّةِ بكامِلِها... يَجِبُ أَنْ يُحفَظَ العالَمُ من الفَسَادِ والكارثةِ والحربِ... عُودُوا إلى الإيْمَانِ البسيطِ ليَجِدَ العالَمُ السَلامَ... لن يَحصُلَ العالَمُ على الخلاصِ بالعُنْفِ، بل سيَخلُصُ بالرُوحِ... العَوْدَةُ السَريعةُ واجِبٌ، لأنَّ **السَاعةَ هي حاسِمَةٌ وخَطِرَةٌ** ولا يَعرِفُ أحدٌ مدَى هذه الخطورةِ. أُريدُ أن آتِيَ إلى الشُعُوبِ البعيدةِ عن ٱبني. الفسادُ بلَغَ درجةً عاليةً، لذا، أرسَلَني الآبُ والابنُ إلى جَميعِ الشُعوبِ لأَتَشَفَّعَ لَهُم كمُحاميةٍ ولأَحصُلَ لَهُم على الخلاص. يَجِبُ رَسْمُ هذهِ الصُورةِ في الذَاكرةِ: **قَطيعٌ من الغنَمِ، يُمَثِّلُ شُعُوبَ العالَمِ بأَسْرِهِ، هذا القَطيعُ لن يَجِدَ السَلامَ إلاَّ عندَ أقدامِ الصَليبِ. في يَدَيِ العذراءِ ثلاثةُ أَشِعَّةٍ تَصِلُ إلى النِعاجِ: شُعَاعُ النِعمَةِ وشُعَاعُ الفِداءِ وشُعَاعُ السَلام**".

+ وقالَتِ العذراءُ أيضًا للرَائيةِ إيدا: "**أتوجَّهُ إلى نساءِ هذا العالَم**: أَتَعلَمينَ ما معنى أن تكوني ٱمرأةً؟ يعني ذلك أنْ تُضَحّي بذاتِكِ. إدفَعي عنكِ الأنانيَّةَ والمجدَ الباطِلَ. إجتَهِدِي في أن تَضَعِي الصَليبَ وَسْطَ حياةِ الأطفالِ والشَبيبةِ الضَائعة. يا نِسَاءَ العالَم، ضَحّيْنَ مَعِي! هذا الزَمَنُ هو زَمَني، أنا سيِّدَةُ جَميعِ الشُعُوبِ. لا تَخشَيْنَ شيئًا... قُولِي للعالَمِ إنَّ الوقتَ يُداهِمُنا. لقد دخَلَ الفسادُ إلى العالَمِ الَّذي تَقَعُ عليه الكَوارِثُ، الواحدةُ تِلوَ الأُخرى. هذا العالَمُ الْمَادِّيُّ يتَدَهْوَرُ حتَّى الإفلاسِ. وستأتِي حُروبٌ ما دامَ الرُوحُ القُدُسُ لَمْ يأتِ ويُنجِدِ العالَمَ. أَعِيدِي العالَمَ إلى الصَليبِ. على شُعُوبِ الشَرقِ أن يَعيشُوا وصيَّةَ الْمَحَبَّةِ... يا مَسيحيِّي الأرض: الوَثَنيُّونَ سيُعطُونَكُم الْمَثَلَ... الآنَ، الآبُ والابنُ يُريدانِ أن يُطلَبَ إرسالُ الرُوحِ القُدُس. لقد أعطَيْتُكِ هذهِ الصَلاةَ للرُوحِ القُدُس. أُريدُ أن تُنشَرَ في العالَمِ كُلِّهِ... العالَمُ كُلُّهُ يَئِنُّ تَحتَ نِيرِ الشَيطانِ ولا أحدَ يَدري إلى أيِّ مَدًى".

+ ونادَتْ سيِّدَةُ جَميعِ الشُعُوبِ البشريَّةَ كُلَّها لتَطلُبَ حِمَايتَها وإزالةَ الفَسادِ الَّذي هو السَبَبُ في الكَوارِثِ والحروبِ الَّتي تَحدُثُ. وقالَت: "العالَمُ يغرَقُ في الفساد، فيا أيُّها الشُعوبُ، ٱلتجِئُوا إلى الأُعجُوبةِ اليَوميَّةِ الَّتي تَرَكَها الرَبُّ يسوعُ، أيْ ذبيحةِ القُدَّاسِ، وٱرتَوُوا منها يوميًّا. إنِّي آتِي لأُشجِّعَ الشُعوبَ ولأُعَزِّيَ أَوْلادي الرُسُلَ وكُلَّ الشُعوبِ. قُودُوا أَولادَكُم إلى يسوعَ. **عَلِّمُوهُم مُجَدَّدًا الصَلاةَ. أَعيدُوا أَولادَكُم إلى أن يَعيشُوا الإماتةَ. لا تَستَمِعُوا إلى الأنبياءِ الكذَبةِ. إسْمَعُوا إلى رُعاتِكُم الصَالِحينَ وقِدِّيسيكُم. إسْمَعُوا الكائنَ الأَزَليَّ. ساعِدُوا رُسُلَكُم. كَرِّسُوا أَولادَكُم للرَبِّ.** إعلَمُوا أيُّها الشُعُوبُ أنَّكُم جَميعًا مَسؤُولون. وأنتُم أيُّها الرُؤَساءُ لا تَغُشُّوا أبناءَ أَوطانِكم، أنتُم مسؤولونَ أمامَ الرَبِّ يسوعَ. قَدِّمُوا أَبناءَكُم إلى الله. وأنتُم يا رُسُلَ الرَبِّ يسوعَ ٱعلَمُوا أنَّ سيِّدَتَكُم ستَكُونُ عَوْنَكُم. **إنَّ مَلَكُوتَ اللهِ قريبٌ أكثرَ مِن أيِّ وَقْتٍ مَضَى**... أيُّها الشُعوبُ، إنَّ أُمَّكُم تَعرِفُ الحياةَ، وتَعرِفُ الألَمَ، وتَعرِفُ الصَليبَ وتَعرِفُ كُلَّ ما ستُقَاسُونَ في هَذِهِ الحياةِ. أُمُّكُم سيِّدَةُ جَميعِ الشُعوبِ، عرَفَتْ هذا قَبْلَكُم. **لقد سَلَكَتْ هذا الطَريقَ قبلَكُم. طريقَ الجُلجُلةِ! على هذا الطَريقِ أنتُم أيضًا تَصعَدُونَ إلى الابنِ، وسيُساعِدُكُم الرُوحُ القُدُس.** إسألُوا الرُوحَ القُدُس. ستُسعَفُونَ، ولَكِنْ عُودُوا إلى الكنيسةِ، عُودُوا إلى الجماعةِ... نَبِّهُوا رجالَ الدِينِ على التَعاليمِ الخاطئةِ، وبِخاصَّةٍ في ما يَتَعَلَّقُ بالإفخارستيَّا. صَلُّوا كثيرًا لتَحصُلُوا على كَهَنَةٍ صالِحِينَ لِيَرْتَدَّ الشَعبُ". وسَمِعَتْ إيدا صوتَ الرَبِّ يقولُ: " مَن يأكُلْني ويَشْرَبْني يَنَلِ الحياةَ الأبديَّةَ ويَحصُلْ على الرُوحِ الحقِّ".

12– "مريَمُ جِزَّةُ جِدعَونَ البريئةُ منَ الدَنَسِ ونُبوءَةُ القدِّيسةِ كاترين لابُوريه[203]

أَحِبَّائي، من المعلُومِ أنَّ جِزَّةَ جِدعَونَ مأخُوذَةٌ من صُوفِ الْحَمَلِ الَّذي يَتميَّزُ بالوَداعةِ والتَواضُعِ والطَاعَةِ والرِقَّةِ والْحَنانِ والصَمْتِ والْهُدُوءِ والسَلامِ والتَضحيةِ وبَذْلِ الذَاتِ. **ومريَمُ الَّتي يُرمَزُ إليها بالْجِزَّةِ تتميَّزُ بِهَذِهِ الصِفاتِ** الَّتي تَمنَحُها لَقَبَ "مَلِكَةُ الْحِكمَةِ الإلهَيَّةِ". إذًا، لِمَاذا أُطلِقَ عليها لَقَبُ "جِزَّةُ جِدعَونَ"؟

جِدعَونُ هو رجُلٌ من سِبْطِ مَنَسَّى، ٱختارَهُ اللهُ نبيًّا ليُخلِّصَ الشَعْبَ (قض6: 8) من الأعداءِ في مِديَنِ ومن العَمَاليقِ وبَنِي المشرق (قض6: 3). **تراءَى له ملاكُ الرَبِّ تَحتَ البُطمة**، أَيْ في ظِلِّ مريَمَ البريئةِ من الدَنَسِ، ودارَ حِوارٌ بينَهُما نَفَّذَ

---

[203]) الخوري غسَّان رعيدي، *رياضة عيد الحَبَل بِها بلا دَنَس، العظة رقم 2011/101*، سيِّدة المعونات – زوق مكايل، الثلاثاء 2011/12/06 مجيء أ 5، **مريَم الطَاهرة ملكة الحكمة**.

خِلالَهُ جِدعَوْنُ تَعليماتِ الْمَلاكِ. لكنَّ **جِدعَوْنَ طلَبَ من الرَبِّ علامةً** قَبْلَ الْمَعرَكَةِ الحاسِمَةِ، تُؤَكِّدُ ٱنتِصارَهُ، فقال " [36] *للهِ: 'إِنْ كُنتَ مُخَلِّصَ بَنِي إسرائيل عن يَدِي، كما قُلتَ، [37] فهاءَنَذا واضِعٌ جُزازَ صُوفٍ في البَيْدَرِ. فإذا سَقَطَ* ***النَدى على الجُزازِ وَحدَهُ،*** *وعلى سائرِ الأَرضِ جَفافٌ، عَلِمْتُ أَنَّكَ تُخَلِّصُ إسرائيل عن يَدِي، كما قُلْتَ'. [38] فكانَ كَذلِكَ. وبَكَّر في الغَدِ،* ***فعَصَرَ الْجُزازَ، فخَرَجَ منهُ مِنَ النَدى مِلْءُ كُوبِ ماءٍ.*** [39] *فقالَ جِدعَونُ للهِ: 'لا تَغضَبْ عليَّ، فأَتكلَّمَ ثانيةً أَيضًا وأُجَرِّبَ مَرَّةً أُخرى فَقَط بالْجُزازِ: لِيَكُنْ* ***على الْجُزازِ وَحْدَهُ جَفافٌ*** *وعلى سائرِ الأَرضِ نَدًى'. [40] فَصَنَعَ اللهُ كذلك في تِلْكَ اللَيلَةِ، فكانَ على الْجُزازِ وَحدَهُ جَفافٌ وعلى سائرِ الأَرضِ نَدًى*" (قض6: 36-40). **يَعتَبِرُ آباءُ الكنيسةِ أنَّ الْجُزازَ يَرمُزُ إلى مريَمَ،** لذَلِكَ نُصَلِّي في طِلْبَتِها: "*أنتِ هي حِزَّةُ جِدعَونَ، نَدَى السَمواتِ أَعطِينا*". لكنَّنا **نستطيعُ أن نَقُولَ أكثرَ** من ذَلِكَ، **فاللهُ غَمَرَ مريَمَ** ٱبنَةَ يُواكيمَ وحَنَّة **بنِعَمِهِ السَماويَّةِ كما غَمَرَ الْجُزازَ بِنَدَى مَحَبَّتِه،** في الوقتِ الَّذي كانَ فيه الشَعبُ مُتَمَرِّدًا لا حُبَّ في قَلْبِهِ للهِ. **هَذِهِ النِعَمُ السَماويَّةُ كَوَّنَتْ مريَمَ العذراءَ** بالطَهارةِ منذُ الأزَلِ، كوَّنَتْها **بريئةً من دَنَسِ الخطيئةِ الأصليَّةِ ومِنْ كُلِّ دَنَسٍ، لأنَّها وُجِدَتْ في فِكْرِ اللهِ الأَزَلِيِّ** الخالِقِ **قَبلَ أن يُوجِدَ الشَيطانُ الخطيئةَ،** وجَعَلَتْها شَريكةً في سِرِّ الفِدَاءِ العَظيمِ، مِثْلَما صارَ الْجُزازُ طاهِرًا نقيًّا بالنَدَى السَماويِّ وشريكًا في ٱنتصارِ شَعْبِ اللهِ التَائِبِ على الأَعْدَاءِ من بَنِي مِديَنَ والعَمَاليقِ وغيرِهم. **وهكذا، جُمِعَتْ نِعَمُ اللهِ كلُّها في مريَمَ العذراءِ الطَاهرةِ، وعُصِرَتْ في كأسِ المسيحِ** الَّذي ٱمتَلأَ فأسقَى منهُ تلاميذَهُ والعالَمَ الْمُؤمِنَ به. **وبذَلِكَ، تُوِّجَتْ مريَمُ البتولُ مُوَزِّعَةَ كُلِّ النِعَمِ،** من دَمِ المسيحِ ٱبنِها، على كُلِّ النُفوسِ العَطْشَى للخَلاصِ والَّتي تُمَثِّلُ الأرضَ الَّتي تَلَقَّتْ نَدَى مَحَبَّةِ اللهِ بَعْدَ الْجُزازِ، **لذَلِكَ جاءَها مَلاكُ الرَبِّ قائلاً:** " *السَلامُ لكِ يا مَملوءةً نعمةً، الربُّ معَكِ*" (لو1: 28). **ومن ثَمَّ تُوِّجَتْ شريكةً في آلامِ المسيحِ وسِرِّ فِدائِهِ** لأنَّها دَخَلَتْ مَرحَلَةَ الآلامِ الخلاصيَّةِ معَهُ كما دخَلَ الْجُزازُ الْمَعصُورُ مرحلةَ الْجَفافِ. وتُوِّجَتْ أيضًا شريكةَ الفِداء، لأنَّ عُصارَةَ نِعَمِ دَمِ المسيحِ الْمُهرَقِ على الأرضِ العَطْشَى وعلى الصَليبِ، وُزِّعَتْ على التَائبينَ، تَحقيقًا لِمَا أَنْبَأَها به سِمْعَانُ الشَيْخُ قائلاً: "*سَيَجُوزُ في نَفْسِكِ سَيْفٌ، فَتَنجَلي خَفَايا قُلُوبٍ كثيرة*" (لو2: 35). أفَلاَ تَستَحِقُّ بعدَ كُلِّ هذا الكَلامِ أن تُلَقَّبَ بـ "مَلِكَةُ الحكمةِ الإلَهيَّةِ" ؟!

القدِّيسةُ كاترين لابُوريه

أَحِبَّائي، **كما ٱنتَصَرَ جِدعَوْنُ على أَعدَائِهِ مُعتَمِدًا على العلامةِ** الَّتي هي **الْجُزازُ الطَاهرُ** والْمَمْلُوءُ من نَدَى الحياةِ، والْمَعصُورُ نِعَمًا في كأسِ الْخَلاصِ، **كَذَلِكَ الكنيسةُ الْمُقَدَّسَةُ ستَنتَصِرُ قريبًا على أَعدَائِها الظَاهِرينَ والْخَفيِّينَ، مُعتَمِدَةً على العَلامةِ العَظيمةِ الظَاهِرَةِ في السَماءِ،** مريَمَ البريئةِ مِنَ الدَنَسِ الَّتي هي الْمَرأَةُ الْمُوَشَّحَةُ بالشَمسِ " *وتَحتَ رِجْلَيها القَمَر، وعلى رَأْسِها إكليلٌ مِن ٱثْنَي عَشَرَ كَوكَبا*" (رؤ12: 1). **فكيف ستَنتَصِرُ هَذِهِ الْمَلِكَةُ الْحَكيمَةُ بنعمةِ اللهِ الَّتي تَمْلأُها؟**

لقد **ظَهَرَتْ سيِّدَةُ الْحَبَلِ بلا دَنَسٍ** بين 18 و19 تَمُّوز من سنة 1830 **للرَاهبةِ القدِّيسةِ، "كاترين لابُوريه" (راهبةٌ في جَمعيَّةِ الْمَحبَّة). رَوَتِ القدِّيسةُ الظُهُورَ كالآتي:** " *عندَ السَاعةِ الحاديَةَ عَشْرَةَ والنِصْفِ ليلاً، سَمِعْتُ صَوْتًا يُناديني بٱسْمي. إستيقَظْتُ ونَظَرْتُ من حيثُ يأتي الصَوْتُ، وأَزَحْتُ السِتَار فرَأَيتُ وَلَدًا بِرِداءٍ أبيضَ، عُمرُهُ بين أربعٍ وخَمسِ سَنَواتٍ. قالَ لي: 'ٱنْهَضي بسرعةٍ وتعالَي إلى الكنيسةِ، فالعذراءُ تنتظرُكِ!'، تَبِعْتُهُ، وكانَ يَنشُرُ النُورَ حولَهُ أينما حَلَّ... مُفاجَأَتي الكُبرى كانت عند دُخولي الكنيسةَ، إذ ٱنفتَحَ البابُ الكبيرُ بُمجَرَّدِ لَمسِ الملاكِ له. ولكنّي لَم أَكُنْ أَرى العذراءَ. فقادَني الصَبيُّ إلى الدَاخِلِ بالْقُربِ من كُرسيِّ الأبِ الرَئيسِ (قُربَ المذبحِ). فسَجَدْتُ هناكَ وبَقيَ هو واقِفًا بالقربِ منّي. كُنتُ أَشْعُر بِطُولِ الوقت... وأخيرًا، أَتَتِ السَاعةُ، فأَعْلَمَني الملاكُ: 'ها هي العذراءُ القدِّيسةُ، ها هي!'. فَسَمِعْتُ حَفيفَ رِداءٍ من حريرٍ، من*

ناحيةِ الْمِنَصَّةِ، يأتي ويَجلِسُ على كُرسِيٍّ على دَرجاتِ المذبح... شَكَكْتُ في أن تكونَ العذراء، ولكنَّه (الملاك) قالَ لي: 'ها هي العذراءُ القدِّيسةُ'. يَصعُبُ عليَّ وَصْفُ شُعوري في ذلك الوقتِ... وكأنِّي لا أَرى العذراءَ. فَرَدَّدَ الوَلَدُ: 'ها هي العذراءُ'. (كاترين لا تستَوْعِبُ وَتبقى على بُعدٍ). عندَها عَلا صَوْتُ الوَلَدِ بِنَبْرَةِ رَجُلٍ... فَنظَرْتُ إلى العذراءِ وما كان منِّي إلاَّ أن قَفَزْتُ نَحوَها وَرَكَعْتُ على دَرجاتِ المذبحِ وَأَتَّكَأْتُ يَدَيَّ على رُكبَتَيِ العذراءِ. هُنا قَضَيْتُ أَجْمَلَ وَأَعْذَبَ وَقْتٍ في كُلِّ حياتي... يستَحيلُ عَلَيَّ وَصْفُهُ...". **قالَتِ العذراءُ لكاترين:** *" اللهُ يُريدُ أن يُحمِّلَكِ رسالةً... ستَتَحَمَّلينَ الْمَشَقَّاتِ وستُضطَهَدينَ. ولكنَّكِ ستَحصَلينَ على النِعمة. لا تَخافي. قُولي كلَّ شيءٍ بثِقَةٍ وَبساطَةٍ. ثِقي. لا تَخافي...".* **غَرِقَتِ العذراءُ في حُزنٍ كبيرٍ وقالت لِكاترين:** *" ستَكُونُ الأزمنةُ سيِّئةً. ستَحِلُّ الْمَآسي على فرنسا. سيسقُطُ العرشُ. ستَحِلُّ على العالَمِ بأَسْرِهِ كلُّ أنواعِ الشُرور".* **ولكنَّ العذراءَ أرشدَتْ** بِحِكْمَتِها الأزليَّةِ القدِّيسةَ كاترين، ومن خلالِ كاترين كُلَّ العالَمِ، **إلى طريقِ الملكوتِ والانتصارِ الْحَتمِيِّ على قِوَى الشَرِّ والظَلامِ قائلةً:** *" تعالَي إلى أقدامِ الْمذبَحِ. **هنا ستَفيضُ النِعَمُ** على جَميعِ طالِبيها بثِقَةٍ وحَرارةٍ، كِبارًا وصِغارًا".* **وتابَعَتِ العذراءُ كَلامَها حَوْلَ الشُرورِ الْمُقبِلةِ على البشريَّة، وقالت:** *" يا آبَنتي، **سَيَتَعَرَّضُ الصَليبُ للإهانةِ والازدِراءِ وسُيرمَى على الأرض.** سَيَفتَحُونَ قلبَ سيِّدِنا المسيحِ من جديدٍ، وستَجري الدِماءُ وستَمتَلئُ الشَوارِعُ بالدَمِ... يا آبَنتي، سَيَكُونُ العالَمُ كلُّه في الْحُزنِ".* وفي 27 تشرين الثاني من سنة 1830، ظَهَرَتْ سيِّدَةُ الْجَبَلِ بلا دَنَسٍ للمرَّةِ الثانيةِ للرَاهبةِ كاترين. **فوَصَفَت كاترينُ العذراءَ كما يلي:** *" رأيتُ العذراءَ للمرَّةِ الثانيةِ واقفةً، لِباسُها أبيضُ، طُولُها متوسِّطٌ، وَجهُها رائعٌ، يستحيلُ عَلَيَّ وصفُ جَمالِها... **كانتِ العذراءُ تَحمِلُ بين يَدَيْها كُرَةً ذهبيَّةً يعلُوها صليبٌ.** كانت تَحمِلُها دُونَ تَعَبٍ وعَيْناها نَحوَ السَماء... إنَّها تُقَدِّمُها للهِ... ثُمَّ سَمِعْتُ: 'هذهِ الكُرَةُ تُمثِّلُ العالَمَ بأَسْرِهِ... وتُمثِّلُ كُلَّ إنسانٍ بِمُفرَدِهِ'. فجأةً، امتلأَتْ أصابعُ العذراءِ بالْحَواتِمِ الْمُرَصَّعةِ بالْحِجارةِ الكريمَةِ، أَشِعَّتُها تتلألأُ بَرّاقةً ساحرةً.* في ذلك الوقتِ سَمِعْتُ صوتًا يقولُ لي: *'هذهِ الأشِعَّةُ تَرمُزُ إلى النِعَمِ الَّتي تنالُها العذراءُ لِلَّذينَ يطلُبونَها'. أخيرًا رأيتُ بعضًا من الحجارةِ الكريمةِ مُنطَفِئَةً أَشِعَّتُها. كانت رمزًا للنِعَمِ الَّتي يَنْسَى أن يَطلُبَها الناسُ من مريَم.* ثُمَّ تَكَوَّنَ إطارٌ ذهبيٌّ بشكلِ **أيقونةٍ** كُتِبَ عليه بأحرُفٍ ذهبيَّةٍ: *' يا مريَمُ الَّتي حُبِّلَت بلا خطيئةٍ، صَلِّي لأجلِنا نَحنُ الْمُلتَجِئينَ إليكِ'*". وٱستطاعَتِ القدِّيسةُ كاترين أن تَرى على الجهَةِ الثانيةِ من الأيقونةِ **حرفَ "أم (ميم) =M" مُركَّزًا عليه الصَليبُ، وفي الأسفَلِ رأت قلبَيْ يسوعَ ومريَمَ الأقدَسَيْنِ.** وسَمِعَتْ صوتًا يقولُ لَها: *" **إطبَعي أيقونةً بهذا الشكلِ. كلُّ مَنْ يَلبَسُ هذهِ الأيقونةَ بثقةٍ، ويُعلِّقُها بشكلٍ خاصٍّ في عُنقِهِ، ويُصلِّي بتَقْوَى هذهِ الصَلاةَ القصيرةَ، يَنالُ حِمايةً خاصَّةً ونِعَمًا غزيرة***"[204].

إذًا، ها هي العذراءُ البريئةُ من الدَنَسِ، مَلِكَةُ الْحِكمةِ الإلهيَّةِ، جِزَّةُ جِدعَونَ، تُرشِدُنا، في هذهِ الأيَّامِ الأخيرةِ للشِرِّيرِ، إلى مَذْبَحِ ٱبنِها الوحيدِ كي نُؤمِنَ به ونعبُدَهُ ونُشارِكَهُ في حَمْلِ صليبِ الفداءِ، لنحصُلَ على النِعَمِ الْخَلاصيَّةِ من يَدَيْها الْمُبارَكَتَيْنِ قائلينَ: *"يا مريَمُ البريئةُ من الخطيئةِ الأصليَّةِ، صَلِّي لأَجلِنا نَحنُ الْمُلتَجِئينَ إليكِ"*، لِمَجْدِ الثالُوثِ الأَقْدَسِ، إلى الأَبَدِ، آمين.

13– نُبُوءَةُ الطُوباويَّةِ كاثرين إيْميريخ[205]

[204]) منشورات بازيليك سيِّدة الأيقونة العجائبيَّة للآباء اللعازريِّين، الأشرفيَّة – بيروت، لا ت.

René Laurentin, ***Petite vie de Catherine Labouré***, **Desclée**, **Paris**, **1991**, **p.34–47**

[205]) R.P. Duley, Visions d' Anne-Catherine EMMERICH, *La Douloureuse Passion De N.S. Jésus-Christ*, T.3, 3ième Ed., Librairie P. Téqui, Paris, 1951

الطُوباويَّةُ كاثرين إِمْيريخ هي راهبةٌ أَغوسطينيَّةٌ حَمَلَتْ جِراحاتِ الرَبِّ يسوعَ المسيحِ في جَسَدِها، وأُنعِمَ عليها بالانْخِطافِ الصُوفِيِّ. وُلِدَتْ في 8 أيلول سنة 1774 في فلامسكي Flamsche قُرْبَ كوسفيلد Coesfeld في أبرشيَّةِ مانستر Munster في أَلْمَانيا. رَقَدَتْ بين يَدَيِ الرَبِّ في دولْمِن في 9 شباط سنة 1824. تَرَبَّتْ في عائلةٍ فقيرةٍ وتَقِيَّةٍ. دخَلَتِ الرَهبَنَةَ الأَغوسطينيَّةَ سنة 1802، ولاقَتِ الاضطهادَ مِن بعضِ شقيقاتِها الرَاهباتِ اللَواتِي أَضْمَرْنَ لَها الكراهِيَةَ بسببِ نِعمةِ تَصَوُّفِها، في حينِ أَنَّها، على الرَغْمِ من مَرَضِها الجَسَديِّ، كانَت تَقومُ بكُلِّ واجباتِها الدَيريَّةِ بصِدْقٍ وتَفَانٍ. أَنْبَأَتْ بسُقُوطِ نابوليون قَبلَ اثنَيْ عَشْرَةَ سنةً من حُدُوثِهِ. وكانَت تَرى النُفُوسَ الْمَطْهَرِيَّةَ وتتألَّمُ مِن أجلِها، كذلك تألَّمَتْ كثيرًا مِن أجلِ خلاصِ الخطأة. ولَمَّا أَضْحَتْ طريحةَ الفِراشِ سنةَ 1813، حصلَت على آلامِ جراحاتِ المسيح، وكانت في 29 كانون الأوَّل سنة 1812، عندَ السَاعةِ الثَالثةِ بعدَ الظُهْرِ تقريبًا، تَلَقَّتْ من الرَبِّ يسوعَ مباشرةً آلامَ جراحاتِهِ الْخَمْسَةِ[206].

13.1– "الآلامُ الْمُوجِعَةُ لربِّنا يسوعَ المسيحِ"

مقدِّمة

لِيَأْمَنِ القارئُ من أنَّ نَشْرَ هذا الكتابِ تَمَّ بِمُوَافَقَةِ السُلطاتِ الكنَسيَّةِ الْمُتَمَثِّلةِ بالأُسقُفَينِ السَابِقَينِ لِمنطقةِ راتيسبون Ratisbon وهُما: سايلر Sailer وويتمان Wittman. هذانِ الأُسقُفانِ يَتمتَّعانِ بِرُوحِ العِلْمِ والتَقْوَى والْمَحبَّةِ والْمُحافَظةِ على الإِيْمانِ الكاثُوليكيِّ الصَحيح[207]. لقد **أَطاعَتِ الطُوباويَّةُ كاثرين إِمْيريخ مُرشِدَها** الأبَ برنارد أوفربرغ Bernard Overberg بِحُبٍّ وثِقَةٍ، **ولَمْ تَهرُبْ من طاعةِ تَوْجيهاتِهِ الصَادِقَةِ والشَفَّافَةِ ولَم تعتَبِرْهُ مُتَسَلِّطًا، بل يُمارِسُ سُلطانَهُ الكَهنوتيَّ العظيمَ**، فدَوَّنَتْ كُلَّ اختباراتِها بالتَفصيل. وكانت أيضًا مُطيعةً لأُسقُفِ راتيسبون "سايلر" الْمَعرُوفِ بدِفاعِهِ عن الإِيمانِ الصَحيحِ، والَّذي كانَ بِمَثابَةِ أبٍ رُوحِيٍّ لَها. فلاقَتْ من مُرشِدِها وأُسقُفِها الْحُبَّ والصَلاةَ. كما أنَّ الأبَ دي كازاليس De Cazalès الَّذي كتَبَ هذا الكتابَ، نالَ التَشْجيعَ من الأُسقُفِ "ويتمان" لتَتْميمِ عَمَلِهِ، وهو معروفٌ بقَداسَتِهِ وصِدْقِهِ. وكان الأُسقُفُ ويتمان قد قالَ للأبِ دي كازاليس: "إنَّ للهِ يَدًا في كُلِّ شيءٍ، أُنْشُرْ على الأَقَلِّ ما تَعرِفُهُ فإنَّ فيهِ فائدةً لنُفوسٍ كثيرةٍ"[208].

13.1.1– حياةُ الطُوباويَّةِ كاثرين إِمْيريخ

لِعَدَمِ التَكرارِ، نبدأُ بالطُفولة: لقد اعتادَتْ هذهِ الطُوباويَّةُ أن تَرى مَلاكَها الحارِسَ بشكلِ طفلٍ يلعبُ معها في الحديقة. **وكان يسوعُ الرَاعي الصَالِحُ يَظهَرُ لَها كرَاعٍ شابٍّ وهي تَرعى الخراف**، ويُساعدُها. كذلك والدةُ اللهِ، ملكةُ

---

[206]) The Catholic Encyclopedia, copyright © 1913 by the Encyclopedia Press, Inc.

[207]) راجع www.jesus-passion.com، أو

Anne-Catherine EMMERICH, *La Douloureuse Passion De N.S. Jésus-Christ*, par L'Abbé de CAZALES, 4ième Ed., Librairie P. Téqui, Paris, 1945, p.11

[208]) المرجع نفسُه، ص14.

السَماء، كانت تَظهرُ لَها ٱمرأةً كاملةَ الجمالِ واللُطفِ والعَظَمة، تَهَبُها الحنانَ والحمايةَ، وتَحمِلُ لَها الطِفلَ الإلَهيَّ ليكونَ رفيقَها. وكانَ كثيرٌ من القدِّيسينَ يأتُونَ إليها ليأخُذُوا منها أَكاليلَ الزَهْرِ الَّتي كانت تصنَعُها إكرامًا لَهم في ذِكْرَى أعيادِهم[209].

منذُ طُفولَتِها كانت تُمَيِّزُ بين الخيرِ والشَرِّ. وحينَ كان يَمُرُّ كاهنٌ حاملاً القربانَ المقَدَّسَ...، كانت تَشعُرُ بٱنْجِذابٍ قَوِيٍّ نَحْوَهُ، فتُسرِعُ إلى لقائِهِ قَبلَ وُصُولِهِ إليها وتَرَكَعُ ساجِدَةً لتنالَ البركةَ. وكانت تَنجَذِبُ لذَخائرِ القدِّيسينَ كما الحديدُ إلى الْمَغناطيس. وحَظِيَتْ بنعمةِ التَواصُلِ معَ الأنفُسِ المطهريَّة. خَدَمَت، منذُ طُفولتِها، العجَزَةَ والفقراءَ والْمَرضَى. ولَمَّا كانت تقَعُ في هَفْوَةٍ صغيرةٍ، تتألَّمُ بشِدَّةٍ وتَمرَضُ إلى أن تَعتَرِفَ بِها وتَنالَ الْحِلَّةَ منها، فتُشفَى وتَنتعِشَ بالرُوحِ فَوْرًا. وأُنعِمَ عليها برُوحِ النُبوءَةِ[210]. تعلَّمَت في حياتِها الكمالَ بعَيْشِ الألَمِ والإماتة. منذُ طُفولتها، كانت تتلقَّى أحلامًا رمزيَّةً مُتَتاليةً تكشِفُ لَها غايةَ وُجُودِها، وبواسطةِ الأَمثالِ كانت تعرِفُ السَبيلَ للوصولِ إلى هذه الغايةِ، وكانَتْ هذِهِ الأحلامُ تكشِفُ لَها عذاباتِها الْمُستقبَلِيَّةَ، والْمَخاطِرَ والْمَعارِكَ الَّتي سَتُوَاجِهُها[211].

نالَتِ الطُوباويَّةُ كاثرين إيْميريخ سنةَ 1798، في الرَابعةِ والعشرينَ من عُمْرِها، نعمةَ ٱختبارِ عذاباتِ هامَةِ الرَبِّ يسوعَ المقدَّسَةِ حين كُلِّلَ بإكليلِ الشَوكِ، وذلك بآلامٍ فِعْلِيَّةٍ ومَنظُورةٍ[212]. بينما كانت راكعةً أمامَ المصلوبِ في كنيسةِ اليسوعيِّينَ في كوسفيلد، عندَ السَاعةِ الثَانيةَ عَشْرَةَ ظهرًا تقريبًا، تتأمَّلُ بعُمْقٍ، شاهَدَتْ بِحَرارةٍ حيَّةٍ ولَطيفةٍ عَريسَها السَماويَّ آتيًا إليها من بيتِ القُربانِ وهو مُلتَحِفٌ بالنُورِ، في يَسارِهِ يَحمِلُ إكليلَ زَهْرٍ، وفي يَمينِهِ إكليلاً من شَوْكٍ. خَيَّرَها الرَبُّ بين الإكليلَيْنِ، فٱختارَتْ هي إكليلَ الشَوْكِ وثَبَّتَتْهُ بيَدَيْها على رَأْسِها[213]. هكَذا بدأت آلامُ رأسِها الَّتي ظَهَرَت للعيانِ في اليومِ الثاني.

قُبِلَتْ في عدادِ الرَاهباتِ الأَغوسطينيَّاتِ ودخَلَت مرحلةَ الابتداءِ في 13 تشرين الثاني سنة 1802، وكان عمرُها 28 سنة. تَحمَّلَت عذاباتٍ كثيرةً وتوبيخاتٍ من غيرِ سببٍ، لأنَّها كانت تُظلَمُ بٱتِّهاماتٍ خارجةٍ عن الحقِّ. وعلى الرَغمِ من كلِّ ذلك، حافظَت على روحِ الطَاعةِ والمحبَّةِ والصَلاةِ في الكنيسةِ، باكيةً على خطاياها وعذاباتِ الكنيسة[214]. وفي 13 تشرين الثاني سنةَ 1803، أبرَزَت نُذُورَها الرَهبانيَّةَ وأصبحَت عروسةَ المسيحِ يسوع[215].

قالَت في كتاباتِها إنَّها لَم تَكُن تَشعرُ بأنَّها وَحيدةٌ إلاَّ عندَما تكونُ برفقةِ البشرِ. وكان مَلاكُها الحارسُ يُلازِمُها دائمًا رَغْمَ هُجُومِ الشَيطانِ المتكرِّرِ. وهكذا كان ملاكُها السَماويُّ يَحرسُها ويَمنعُ عنها الأذيَّة. كانت تَسجُدُ راكعةً باسطةً يَدَيها بشكلِ صليبٍ أمامَ القربانِ المقدَّسِ لأوقاتٍ طويلةٍ. كانت في معظمِ الأيَّامِ هزيلةَ الجسد. ولكنَّها عَوَّدَتْ نفسَها على الإماتاتِ والأصوامِ الْمُتواتِرَةِ والصَلَواتِ والسَهَرِ ليلاً مع الرَبِّ منذُ الطُفولة[216].

أُقفِلَ ديرُ الرَاهباتِ في 13 كانون الأوَّل على يَدِ الحاكمِ جيرومَ بُونابَرْتْ وتشتَّتَتِ الرَاهباتُ، أمَّا كاثرين إيْميريخ فبَقِيَتْ معَ خادمةٍ طيِّبةٍ في الدَيرِ، وبقِيَ معَهُما كاهنٌ فرنسيٌّ مُهاجِرٌ يَحتفلُ بالقُدَّاسِ في الدَير. ولكنْ، بعدَ أَشْهُرٍ، ٱنتقَلَ الثلاثةُ الَّذينَ

---

[209]) المرجع نفسُه، ص15- 16.
[210]) المرجع نفسُه، ص17.
[211]) المرجع نفسُه، ص18.
[212]) المرجع نفسُه، ص19.
[213]) المرجع نفسُه، ص20.
[214]) المرجع نفسُه، ص21.
[215]) المرجع نفسُه، ص23.
[216]) المرجع نفسُه، ص23-24.

كانوا الأكثرَ فقرًا في الدَير، إلى مَنْزِلٍ مُتواضِعٍ قَدَّمَ فيه الكاهنُ غرفةً لكاثرين في الطَابقِ الأَرضِيِّ لأنَّ مَرَضَها لا يسمحُ لَها بالتَنقُّلِ. في 28 آب، يومَ عيدِ القدِّيسِ أَغوسطينوسَ شفيعِ الرَهبنةِ، حصلَتْ على علامةِ الصَليبِ داخلَ صَدْرِها. ثُمَّ ٱنطبَعَت جراحاتُ المسيحِ على جسدِها في 29 كانون الأوَّل سنة 1812. فبينما كانت تُصلِّي وتتأمَّلُ في جراحاتِ يسوعَ، رأَتْ نُورًا نازلاً عليها، ظَهَرَ في وسَطِهِ حبيبُها يسوعُ مُتألِّقًا وينبعِثُ من جراحاتِهِ نورٌ مُشِعٌّ. ثلاثةُ أَشِعَّةٍ تُضيءُ بِلَوْنِ الدَمِ ٱنبثَقَتْ كالسِهامِ من يَدَيهِ وقدَمَيْهِ وجَنْبِهِ، وٱخترَقَتْ يَدَيْها وقَدَمَيْها وجَنْبَها الأيْمَنَ. فسالَت قطراتُ الدِماءِ من الجِراحِ الَّتي تركَتْها هذهِ السِهامُ. فشَعَرَتْ كاثرين بأنَّ مَجْرَى الدَمِ في جَسَدِها حَوَّلَ دَوْرَتَهُ نحو الجراحات[217].

في شهرِ آذارَ سنةَ 1813، خضعَتْ للفُحوصِ الطِبِّيَّةِ من قِبَلِ طبيبِ المنطقةِ الَّذي ٱقتنَعَ بعدَ فَحْصِها بِحَقيقةِ ما رأى، وأصبحَ طبيبَها الخاصَّ وصديقَها، ولازَمَها حتَّى مَوْتِها. ودخلَت كاثرين من جديد، بعدَ إقفالِ الدَيرِ إلى رعايةِ الكنيسةِ المقدَّسةِ، إذ عيَّنَتِ السُلطةُ الكنَسيَّةُ الأبَ دِين أوفربيرغ Dean Overberg، في 28 آذار سنة 1813، مُرشِدًا روحيًّا لَها (ص.32). ثُمَّ تَعَرَّفَ إليها كاتِبُ هذا الكتاب، ولازَمَها مع الْمُرشِدِ، وبإذْنِ المطرانِ سايلر وبِحُضُورِهِ في بعضِ الأوقاتِ، حتَّى سنة 1819 لَمَّا خَفَّ نَزْفُ الدَمِ وٱختفَى نِهائيًّا في 25 كانون الأوَّل من السَنةِ عينِها. وكان الكاتِبُ يُدوِّنُ كُلَّ ما يُلاحِظُهُ ويَختَبِرُهُ بتَجَرُّدٍ، وهو يشهَدُ على طلَبِها من الرَبِّ كي يُخفِيَ جراحاتِها الَّتي سبَّبَتْ بعضَ الْمَشاكِلِ والفُضُولِ عندَ الناس. بين 7 و29 آب من سنة 1819، وُضِعَت كاثرين وَحْدَها وخَضعَت لفُحُوصٍ طبِّيَّةٍ مكثَّفَةٍ ودقيقة، لأنَّ جِراحاتِها نزفَتْ بشكلٍ غيرِ مَسبُوقٍ[218]... ثُمَّ سالَتِ الدِماءُ من كلِّ جِراحاتِها مُسبِّبةً لَها آلامًا رهيبةً خلالَ خَميسِ الأسرارِ ويومِ الجمعةِ العظيمة، في 27 و28 آذار من سنة 1823، وذلك عندما حَظِيَتْ برُؤَى آلامِ الْمُخلِّصِ. وقد شَهِدَ على ذلكَ صديقٌ كان حاضرًا في المكان، إذ إنَّها، وَسَطَ تلكَ الآلامِ والعذابات، وعلى الرَغمِ من ٱنْجِذابِها بالرُوحِ معَ آلامِ المسيح، كانت تُجيبُ على الأسئلةِ الَّتي تُطرَحُ عليها وتَهتَمُّ بأمورِ البيتِ وكأنَّها بِتَمَامِ الصِحَّةِ والقوَّة. وكانت تَفعلُ ذلكَ من دونِ تَشَكٍّ، معَ أنَّها أشرفَتْ على الموت. وكانت هذهِ الْمَرَّةَ الأخيرةَ الَّتي تَشهَدُ فيها، بِنَزْفِ دَمِها، على ٱتِّحادِ آلامِها بآلامِ الَّذي بذَلَ ذاتَهُ كَفَّارَةً عنَّا وعن خطايانا[219].

وكَشَفَت عن مَعنى آلامِها الَّتي ٱنتابَتْ كُلَّ أَعضاءِ جَسَدِها، وعن هَدَفِ هذِهِ الآلامِ، **وذلك من خلالِ الرُؤيا التَاليةِ عن جَسَدِ المسيحِ السِرِّيِّ أي الكنيسةِ المقَدَّسة**، بالإضافةِ إلى العملِ الَّذي يدفعها إلى مُتابَعَةِ التَألُّمِ من أجلِ الآخَرِينَ.

كَتَبَتِ الطُوباويَّةُ كاثرين إيْميريخ ما يلي: "*رأَيتُ **جِسْمًا بَشَرِيًّا عملاقًا مُشوَّهًا بشكلٍ مُخيفٍ ويَرتفِعُ إلى السَماء.** يفتَقِدُ إلى أصابعِ يَدَيهِ ورِجْلَيهِ الْمَقطُوعَةِ؛ **رأسُهُ مُغطًّى بِجُروحٍ مُرعِبَةٍ**؛ بعضُها جديدٌ ويَنزِفُ، وبعضُها الآخَرُ مُغطًّى بِلَحْمٍ مَيتٍ أو مُخروطٌ بَرَوائِدَ فطرِيَّةٍ. **جانبٌ من جَسَدِهِ مُهتَرِئٌ وأَسْوَدُ وتأكلُهُ الغَرْغَرينا**. عَلِمْتُ ما هو الرُعبُ في هذا المشهَدِ، وشَعَرْتُ فعليًّا بكلِّ أَوجاعِهِ في جَسَدي، ثُمَّ **قالَ لي دَليلي السَماويُّ: هذا هو جَسَدُ الكنيسة، جَسَدُ جَميعِ البشرِ وجَسَدُكِ أنتِ**. وبينما كان يُريني الْجِراحَ كُلَّها، واحدًا فَواحِدًا، أَراني بإصبَعِهِ جُزءًا من العالَم؛ فرأَيتُ بنظرةٍ واحدة، وُصولاً إلى الأقطارِ البعيدةِ جدًّا، عَدَدًا لا مُتناهيًا من البشرِ والشُعوبِ الَّذينَ ٱنفَصَلوا عن الكنيسة، كُلٌّ على طريقتِهِ، فشَعَرْتُ بآلامِ هذا الانفصالِ وكأنَّهم قُطِّعوا من جَسَدِي. عندَها، قالَ لي دَليلي السَماويُّ: إكتَسِي فَهْمَ آلامِكِ وقَدِّميها للهِ معَ آلامِ يسوعَ لأجلِ*

---

[217]) المرجع نفسُه، ص 28–30.

[218]) المرجع نفسُه، ص 36.

[219]) المرجع نفسُه، ص 38–39.

الَّذين ٱنفصَلُوا. أَلا يَجِبُ على العُضْوِ الصَحيحِ أن يتألَّم من أجلِ شفاءِ العُضْوِ المريضِ وإعادتِهِ إلى مكانِهِ الصَحيحِ في الجسد؟ ***عندما تكونُ الأعضاءُ الأكثرُ قُرْبًا هي الَّتي تُفصَل (عن يسوع)، فالَّذي يُفصَل ما هو إلاَّ تلك الأعضاءُ الَّتي تَنسلِخُ من الصَدرِ حولَ القلب.*** *إعتَقَدْتُ في البدءِ، لِيساطَتِي، أنَّهم إخوةٌ وأَخَواتٌ لَيسُوا مُتَّحدِينَ معنا في الإيْمَانِ، لكنَّ دَليلي السَماويَّ تابعَ قائلاً: مَن هُم إخوَتِي؟ إنَّهم الَّذينَ يَحفظونَ وصايا أبي. الأقربُ إلى القلبَ ليسُوا أُولئِكَ الَّذينَ يَنتسِبُونَ إلينا بِصِلَةِ قَرابةِ الدَم، ولكنْ هم أُولئِكَ الَّذينَ يَشتركونَ معنا في دَمِ المسيح، أولادُ الكنيسةِ الَّذينَ يَسقُطُون (الخطأة). ثُمَّ كشفَ لي عن أنَّ* ***الجانبَ الأسوَدَ والْمُهتَرِئَ من الجسدِ سيُشفَى قريبًا، واللَحْمَ الْمُتَعفِّنَ حولَ الْجِراحِ يُمثِّلُ الْهَراطِقَةَ الَّذينَ يَزدادونَ أنقساماً كلَّما تعاظَمُوا:*** *اللحمُ الْمَيْتُ هو صورةٌ عنِ البشرِ الَّذينَ ماتُوا روحيًّا وفَقَدُوا كلَّ إحساسٍ، والأعضاءُ العَظْمِيَّةُ تُمثِّلُ البشَرَ الْهَراطِقَةَ الْمُتَعنِّتينَ الْمُتحجِّرينَ. ورأيتُ عندها وشَعَرْتُ بكلِّ جرحٍ وفهِمْتُ مَعْناهُ. الجسدُ العملاقُ الَّذي يَصِلُ الأرضَ بالسَماء، كان جَسَدَ عَروسِ يسوعَ المسيح. كانت رؤيةُ هذا الْمَشْهَدِ مُؤلِمَةً جدًّا. بَكَيتُ بِمرارةٍ، ولكنْ، رَغْمَ الآلامِ الْمُمَزِّقَةِ والتَعاطُفِ الْمُوجِعِ، وَلَّدَ فيَّ هذا الْمَشْهَدُ قوَّةً فتابَعْتُ عَملي بكُلِّ قِواي"*[220].

الأشهُرُ الأخيرةُ من حياتِها حَمَّلَتْها آلامًا تكفيريَّةً عن نُفوسٍ كثيرةٍ، شَرَاكَةً مع آلامِ الرَبِّ الفادي، ومن أجلِ شِفَاءِ الخلايا الْمُهتَرِئَةِ في جَسَدِهِ السِرِّيِّ، أي الكنيسةِ. قَبَّلَتْ كاثرين الصَليبَ في لَحَظاتِ ٱحتضارِها بتَواضُعٍ، ثُمَّ صرَخَت: "*يا ربِّ، أَعِنِّي؛ يا ربُّ، يا ربُّ، تعالَ إلَيَّ*". أخيرًا، حَمَّلَها الكاهنُ شَمعةً مُضاءَةً في يدِها، فتنَهَّدَت وسلَّمَت رُوحَها لِحبيبِها السَماويِّ لتنضَمَّ إلى مَصافِّ العذارى اللَواتي يَتْبَعْنَ الحمَلَ دائمًا حيثُما يذهَبُ. وٱستراحَت في السَاعةِ الثامنةِ والنِصفِ مساءً، في التَاسعِ من شهرِ شباط سنة 1824[221].

"بعدَ ستَّةِ أسابيعَ أو سبعةٍ من وفاةِ كاثرين إيْمبريخ تقريبًا، ٱنتشَرَ خَبَرُ سرِقَةِ جُثمانِها، فُنبِشَ القبرُ وفُتِحَ النَعشُ بالسِرِّ وذلك بإذنٍ من السُلطةِ الكَنسيَّةِ، وبِحُضورِ سبعةِ شُهودٍ. نَظَرُوا فرَأَوا بآندِهاشٍ ممْزُوجٍ بالفَرَح، أنَّ الفسادَ لَم يبلُغْ بَعدُ جَسَدَ البتولِ النَقيَّةِ. مَلامِحُ وَجهِها كانت باسِمَةً كأنَّها شَخْصٌ نائمٌ يَحلُم حُلمًا جَميلاً. بدَت وكأنَّها دُفِنَت في تلكَ اللحظةِ، ولَم تصدُرْ من جَسَدِها أيَّةُ رائحةٍ كتلكَ الَّتي تَصدُر من الجُثَثِ"[222].

13.1.2– نبوءاتُها خلالَ مُشاهدَتِها للآلامِ الْمُوجِعةِ للرَبِّ يسوع

تقولُ الطُوباويَّةُ كاثرين إيْمبريخ: "***بعدَما أسَّسَ يسوعُ السِرَّ الأقدَس: القُدَّاسَ،*** *تَركَ العلِّيَّةَ: غرفَةَ العشاءِ الأخير، مع الرُسُلِ الأحَدَ عشَرَ، روحُهُ كانَ قد أضحَى مُضطرِبًا وحُزنُهُ يتصاعَد.* ***قادَ هؤلاءِ الرُسُلَ عبرَ طريقٍ قَفْرٍ إلى وادي يُوشَافاطَ، ليَصعَدُوا إلى جبلِ الزَيتون.*** *لَمَّا وصَلُوا إلى الباب، شاهَدْتُ القمرَ الَّذي لَم يبلُغْ بعدُ كَمالَهُ، يرتفِعُ فوقَ الجبل.* ***وبينما يتجوَّلُ الرَبُّ معَهم في الوادي، أخبَرَهُم بأنَّهُ سيعودُ إلى هذا الْمَكانِ ليَدينَ العالَم؛*** *ولكن ليسَ كما هي حالُهُ الآنَ في الفَقْرِ والذُلِّ؛ إذْ حينئذٍ سيَرتَجِفُ الكثيرونَ وسيَصرُخون: "ٱئتِنا الجبالُ، ٱسقُطي علينا!"*[223].

---

[220]) المرجع نفسُه، ص49-50.

[221]) المرجع نفسُه، ص58-59.

[222]) المرجع نفسُه، ص62.

[223]) المرجع نفسُه، ص103.

بَعدَ وُصولِهِم إلى جِتْسِمَانِي عند السَاعةِ التَاسعةِ تقريبًا، أبقى يسوعُ ثَمانيةً من رُسُلِهِ هناكَ وأخذَ معَهُ بطرسَ ويعقوبَ ويوحنَّا إلى داخلِ بستانِ الزَيتون، حيثُ تَرَكَهُم ليُصَلُّوا، وذهبَ هو إلى مُنحَدَرٍ يَحتوي مغارةً عُمقُها نحو مترَينِ، وكانَ يُعاني عذاباتٍ وتَجارِبَ جَمَّةً ونفسُهُ حزينةٌ حتَّى الموت[224]. **وبينما كان يُصلِّي إلى الآبِ السَماويِّ، حضرَ إبليسُ بِتَجارِبِهِ الشَنيعةِ، ولَم يكُن يعرِفُ أنَّ يسوعَ هو ٱبنُ الله**. فجرَّبَ إبليسُ يسوعَ على أنَّهُ أكثرُ النَاسِ بَرارةً. **راحَ إبليسُ يُجرِّبُ بشريَّةَ يسوعَ بقساوةٍ، في حينِ أنَّ يسوعَ كانَ هادئًا راكعًا يُصلِّي**. **ثُمَّ وَصَفَتِ الطُوباويَّةُ المكانَ** وحالةَ إلهَنا يسوعَ كما يلي: " *رأيتُ الكهفَ ملآنَ بالأشكالِ المُخيفةِ. **رأيتُ كلَّ الخطايا والشُرورِ والرَذائلِ والْجُحُودِ الَّتي تَعيشُها البشريَّةُ، تُعذِّبُ يسوعَ وتكادُ تُرزِحُهُ أرضًا:** أهوالُ الموت، والرُعبُ الَّذي تَملَّكَهُ وشعَر به كإنسانٍ يَرى الآلامَ التَكفيريَّةَ الَّتي سيُقاسيها، ضَغَطَتْ عليه وهاجَمَتْهُ بأشكالِ أشباحٍ بَشِعَةٍ. **سُمِحَ للمُجَرِّبِ بأنْ يَفعَل بيسوعَ ما يَفعلُهُ بكلِّ إنسانٍ يَرغَبُ في التَضحيةِ بذاتِهِ لأجلِ قضيَّةٍ مُقَدَّسةٍ. في النزاعِ الأوَّلِ،** أَظهَرَ إبليسُ أمامَ ربِّنا يسوعَ ضخامةَ دَينِ الخطيئةِ الَّذي يَجِبُ عليه أن يُسَدِّدَهُ... **وفي النزاعِ الثاني،** كشفَ الملائكةُ السَماويُّونَ ليسوعَ عمليَّةَ التَكفيرِ بكاملِها، فشاهدَ جَميعَ امتِدادَاتِ ومَرارةِ العذاباتِ التَكفيريَّةِ الواجِبِ تَتميمُها لإيفاءِ العدالةِ الإلهَيَّةِ حَقَّها. فتَبيَّنَ أنَّ إمكانيَّةَ التَكفيرِ لا تُكشَفُ لإبليسَ ولا تَرتَبِطُ به، فهو أَبو الكَذِبِ واليأسِ ولا يُمكِنُهُ إظهارُ الرَحمةِ الإلهَيَّةِ*"[225]. خلالَ آلامِهِ النَفسيَّةِ والتَجارِبِ القاسيةِ، شاهدَتِ الطُوباويَّةُ كاثرينُ إيْميرخ يسوعَ يَرى خطايا البشريَّةِ كُلَّها. قالت: "***رأى يسوعُ*** *بُروحِهِ كُلَّ آلامِ رُسُلِهِ وتلاميذِهِ وأصدقائِهِ وعذاباتِهِم؛ ورأى الكنيسةَ الأُولَى بَعَدَدِها القليل، ثُمَّ مَعَ نُمُوِّها العَدَدِيِّ رأى اضطرابَها بسببِ الْهَرطَقاتِ والانشقاقاتِ الَّتي يَقترِفُها أَبناؤُها الَّذينَ يُعيدونَ ارتكابَ خطيئةِ آدَمَ الأولى بالكبرياءِ والتَمرُّدِ. **رأى يسوعُ:** فُتُورَ عددٍ لا يُحصَى من المسيحيِّين وفسادَهم وخُبْثَهم ، ورأى أكاذيبَ جَميعِ الْمُعلِّمينَ الْمُتكبِّرينَ وخِداعَهم، وتدنيسَ الْمُقدَّساتِ على يَدِ كَهنةٍ أَثَمَةٍ، والنَتائجَ الْمُميتةَ لكلِّ هذهِ الخطايا، ورجاسةَ الْخَرابِ في ملكوتِ اللهِ وفي مَقدِسِ هذهِ البشريَّةِ النَاكرةِ للجميلِ والَّتي كانَ يسوعُ على وَشَكِ أن يَفتدِيَها بِدَمِهِ بِثَمنِ عذاباتٍ لا يُمكِنُ وَصفُها*". **رأى يسوعُ فَضائحَ العُصُورِ حتَّى نِهايةِ العالَم**. رأى "*كُلَّ الْمُرتَدِّينَ والْهَراطِقةِ ومُدَّعي الإصلاحِ الَّذينَ يَخدَعُونَ النُفوسَ بِثَوبِ القداسة، الْمُفسِدينَ والفاسِدينَ خلالَ العصورِ، رآهم يُهينُونَهُ ويُعَذِّبُونَهُ لأنَّهُ لَم يُصلَبْ وَفْقًا لرغبَتِهِم أو لأنَّهُ لَم يَأتِ تَمامًا ليُشبِعَ كبريائَهُم وتَخَيُّلاتِهِم، وكأنَّهُم تَنافَسُوا على تَمزيقِ ثَوبِ كنيستِهِ غيرِ الْمَخيطِ... كثيرونَ أساؤُوا مُعاملَتَهُ وأَهانُوهُ وأَنكَروهُ؛ كثيرونَ أَعرَضُوا عنهُ بِاشْمِئزازٍ وهم يَهُزُّونَ رؤوسَهُم مُتجنِّبينَ لَهْفَتَهُ لِمُعانَقَتِهِم، مُسرعينَ نحو الْهاويةِ حيثُ ٱبْتُلِعُوا... شاهَدَ يسوعُ كلَّ هؤلاءِ مُنفَصِلينَ أحيانًا عنِ الكَرمَةِ الحقيقيَّةِ ومُختَبِئينَ بينَ العَنبِ البَرِّيِّ، وأحيانًا كالْخِرافِ الضَالَّةِ بينَ أَيادِي الذِئابِ الخاطفةِ، مُنقادِينَ مِنَ الأُجَراءِ الأَشْرارِ إلى مَراعٍ فاسدةٍ، وهم يَرفُضُونَ الدُخولَ إلى حظيرةِ الراعي الصَالحِ الَّذي بَذَلَ نفسَهُ من أجلِ الْخِرافِ... رَفَضُوا الْمَدينةَ الْمَبنيَّةَ على جبلٍ... كنيستَهُ الْمَبنيَّةَ على صَخْرَةٍ، والثَابتَةَ إلى مُنتهى الدَهرِ كما وَعَدَها... لقد بَنَوا مَساكِنَ على الرَملِ قابلةً للانْهيارِ سريعًا، يَهدِمُوها ويَبنُوها من جديدٍ، لكنَّها مَساكِنُ تَفتَقِدُ الْمَذبَحَ والذَبيحةَ... كانوا دائمًا مُتخاصِمينَ بينَ بعضِهِم. لَم يَتَّفِقُوا يومًا واستَمَرُّوا في عَدَمِ الاستقرارِ: غالبًا ما دَمَّروا مَنازِلَهُم ورَشَقُوا بِشَظاياها حَجَرَ زاويةِ الكنيسةِ الَّذي لَم يَتَزَعزَعْ... كانوا في مَنازِلِ الظُلمةِ ولَم يَسيرُوا نحو النُورِ... جائِعِينَ ولَم يَدخُلُوا إلى حظيرةِ المسيحِ خَوْفًا من أشواكِ السِياجِ... سَكارَى مِنَ الكبرياءِ والأَنانيَّةِ والفَخرِ باللَذاتِ...*". **ثُمَّ رأتِ الطُوباويَّةُ كاثرينُ إيْميريخ** "***إبليسَ يَخنُقُ ويَجُرُّ وَراءَهُ أعدادًا كثيرةً من الْمُفتَدِينَ بِدَمِ المسيحِ والْمَختُومينَ بِمَسْحَةِ الْمَيْرونِ الْمُقَدَّس. لقد شاهَدَ***

[224]) المرجع نفسُه، ص104- 105.

[225]) المرجع نفسُه، ص108- 109.

الْمُخلِّصُ، بألَمٍ مُرّ، جُحُودَ هؤلاءِ المسيحيِّينَ وفَسادَهم ٱبتداءً من العصورِ المسيحيّةِ الأُولَى، مُروراً بالعُصورِ الَّتي تَلَتْها، وُصولاً إلى العَصْرِ الحاضِرِ وٱنتهاءً بنهايةِ العالَم"[226].

وتابَعَتِ الطُّوباويَّةُ قائلةً: "*وَسْطَ كُلِّ هذهِ الْمَشاهِدِ، رأيتُ إبليسَ يتحرَّكُ تحتَ أشكالٍ مُتنوِّعةٍ شنيعةٍ، تُمثِّلُ شتَّى أنواعِ الخطايا... لَم يأخُذْ ولا مرَّةً شَكْلاً يُشبِهُ مَخلُوقًا كاملاً، كانت أشكالُه فقط رُمُوزًا للكراهيَةِ والفتنةِ والتناقُضِ والخطيئةِ، وأخيرًا، أشكالاً شيطانيَّةً. هذهِ الكائناتُ الشَّيطانيَّةُ كانت تُحرِّضُ وتُجَرُّ وتُمزِّقُ أمامَ عَيْنَيْ يَسوعَ حَشْدًا لا يُحصَى من النُّفوسِ الَّذينَ كان سَيفتديهِم على دربِ الصَليبِ الْمُؤلِمِ.* ***في البدءِ، كنتُ نادرًا ما أرى الحيَّةَ القديمَةَ، ولكنّي رأيتُها لاحقًا وعلى رأسِها تاجٌ؛ وكانت بِحَجْمِ العملاقِ وتَتمتَّعُ بقوَّةٍ لا قياسَ لَها، وكانت تَقُودُ ضِدَّ يسوعَ جحافِلَ لا تُحصَى في كلِّ زَمَنٍ وكلِّ دُرِّيَّةٍ. كانت هذه الجحافِلُ والذُّرِّيَّاتُ الْمُتسلِّحةُ بشتَّى أنواعِ الأسلحةِ المدَمِّرةِ تَتقاتَلُ بينَ الحينِ والآخَر، ثُمَّ تَعودُ وتُجَدِّدُ هُجُومَها على المخلِّصِ بغَيْظٍ شديدٍ...*** *في خِضَمِّ ٱعتداءاتِ هذهِ العصاباتِ الحانقة،...، بدا يسوعُ وكأنَّه أُصيبَ بجُروحٍ ورُضُوضٍ حقيقيَّةٍ... أمَّا* ***الحيَّةُ، فكانت*** *وَسْطَ الجحافِلِ الَّتي قادَتْها ضِدَّ يسوعَ من غيرِ تَوقُّفٍ،* ***تَضرِبُ مَناطِقَ الأرضِ بذَنَبِها فتُمَزِّقُ أو تبتلِعُ الَّذينَ تَضرِبُهم***"[227].

بَعدَ أن وَصَفَتِ الطُّوباويَّةُ كاترينُ إيْمِيريخ كيفيَّةَ تدنيسِ القُربانِ الْمُقدَّسِ والأوانِي الْمُقدَّسةِ من قِبَلِ الكهَنةِ ومُعاونِيهِم (كالقندلفتِ وخدمةِ المذبَح)، وحالاتِ الإهمالِ والإساءاتِ الْمُوَجَّهةِ إلى الرَبِّ، قالَت: "***رأيتُ مسيحيِّينَ وَقِحِينَ وكَهَنَةً مُهمِلِينَ أو دَنِسِينَ خلالَ الاحتفالِ بالْقُدَّاسِ الإلَهيِّ وتوزيعِ الْقُربانِ الْمُقدَّسِ، وجُموعًا من الْمُتناوِلِينَ الفاترينَ وغيرِ الْمُستَحِقِّين. ورأيتُ كيفَ تَحَوَّلَ مَصدرُ البركةِ وسِرُّ اللهِ الْحَيِّ لعنةً لعَدَدٍ لا مَحدودٍ من النَاس، وجُنودًا أشرارًا يُدَنِّسونَ الأَوانيَ الْمُقدَّسةَ، وخُدَّامَ الشَيطانِ يَستعمِلُونَ الْقُربانَ الْمُقدَّسَ في طُقُوسٍ مُرعِبَةٍ للعبادةِ الْجَهَنَّميَّةِ.*** *إلى جانبِ هذهِ الإهاناتِ القبيحةِ والعنيفةِ ...،* ***رأيتُ كثيرًا من الأشخاصِ الَّذينَ أُغوُوا بالأمثالِ السَيِّئةِ أو بالتَعاليمِ الْخَدَّاعَةِ يَخسَرُونَ الإيْمانَ بالحضورِ الحقيقيِّ ليسوعَ في القُربانِ الْمُقدَّسِ ولَم يَعودوا يُقدِّمونَ العبادةَ بسُجُودٍ للمُخلِّصِ. ورأيتُ بينَ هذهِ العصاباتِ عددًا كبيرًا من مُعلِّمِي الكنيسةِ (اللاهوتيِّينَ) ٱنجرفوا إلى الْهَرْطَقَةِ بسببِ خطاياهم؛*** *تَنازَعُوا في البدءِ فيما بَينَهُم، ثُمَّ تَوحَّدُوا بشكلٍ شَرسٍ للاعتداءِ على يسوعَ في سِرِّ القُربانِ المقدَّسِ في كنيستِه.* ***رأيتُ جيشًا ضخمًا من هؤلاءِ الكافرين، رؤساءَ بِدَعٍ، يُهينُونَ سِرَّ الكهنوتِ الكاثوليكيِّ،*** *يُقاتِلُونَ ضِدَّ الحضورِ الحقيقيِّ ليسوعَ في سِرِّ القُربانِ المقدَّس، يُنكِرونَ أنَّه قَدَّمَ هذا السِرَّ لكنيستِهِ الَّتي حَفِظَتْه بأمانةٍ، يَنتزِعُونَ من قلبِهِ، بإغواءاتِهِم، عددًا كبيرًا من النُّفوسِ الَّتي أَغرَقَ دَمُه من أجلِها. آه! كانَ مشهدًا مُريعًا!* ***الَّذينَ ٱنعَزَلُوا وهَلَكُوا شَوَّهُوا الكنيسةَ، جسدَهُ السِرِّيَّ،*** *إذ كانوا يُشكِّلونَ قِطَعَ لَحمٍ تُمَزَّقُ من جَسَدِهِ...* ***رأيتُ أُمَمًا بكاملِها تُنتَزَعُ بالطَريقةِ عينِها من قلبِهِ وتُحرَمُ من الشَراكةِ في النِعَمِ الَّتي تَرَكَها لكنيسَتِهِ...*** *أخيرًا رأَيتُ كُلَّ الَّذينَ ٱنفَصَلُوا عن الكنيسةِ المقدَّسةِ غارقِينَ في الكُفْرِ والشَعْوَذَةِ والهرطَقَةِ والفلسفةِ الدُنيويَّةِ الْمُزَيَّفَةِ: تَوحَّدُوا بجُيوشٍ كثيرةٍ مُمتلِئِينَ شَراسةً مُرعبةً لِيَقضُوا على الكنيسة، وكانتِ الحيَّةُ القديمَةُ في وَسْطِهِم تُحرِّضُهم على ذلك. وٱحسَرتاهُ! ظَهَرَ يسوعُ نفسُهُ وكأنَّه مُمَزَّقٌ لأَلْفِ قطعةٍ. وبينما كان الربُّ مُستَسْلِمًا لآلامِهِ، رأى وشَعَرَ بالشَجَرَةِ الْمُسَمَّمَةِ بسببِ الانقسامِ في كلِّ*

---

[226]) المرجع نفسُه، ص114- 116.

[227]) المرجع نفسُه، ص117- 118.

فُروعِها وثِمارِها الَّتي تزايَدتِ آنقِسَامًا بِدَوْرِها حتَّى نِهايةِ الأزمنةِ عندما حُصِدَ القمحُ وُوضِعَ في الأهراءِ وُرمِيَ التِّبْنُ في النَارِ الأَبَدِيَّةِ"[228].

وبينما رَأَت كاثرينُ إِمْيريخ **يسوعَ** يُصلِّي في المغارةِ، آنفتَحَتْ أمامَهُ أبوابُ الجحيمِ... *"وعندَما رأى، مع عاطفةٍ عميقةٍ، قِدِّيسِي العهدِ القديمِ، أَحْضَرَ الملائكةُ السَماوِيُّونَ أَمامَهُ كُلَّ أَجْواقِ القدِّيسينَ الْمُستقبَلِيِّينَ الَّذينَ سَيُحارُبونَ معه لِيستحِقُّوا الاشتراكَ في آلامِهِ، فَيَتَّحِدوا بهِ مَعَ الآبِ السَماوِيِّ. كانت هذهِ رؤيا يَعجَزُ وصفُها لِمَا فيها من جَمالٍ وتَعزِيَةٍ... لقد **شاهدَ الخلاصَ والتَطهيرَ يَخرُجانِ بَفَيْضٍ لا يَنضُبُ من نبعِ الفداءِ الَّذي فَتَحَهُ بِمَوْتِهِ.** الرُسُل والتلاميذُ، العَذارى والنِساءُ القدِّيساتُ، وكلُّ الشُهَدَاءِ والمعترفينَ والنُسَّاك، البابَواتُ والأَساقِفَةُ، وأجواقٌ كثيرةٌ من الرُهبانِ والرَاهباتِ، في كلمةٍ واحدةٍ، جَيْشُ الْمباركينَ الكاملُ ظَهَرَ أَمامَهُ. **جَميعُهُم يَحمِلُونَ على رُؤُوسِهِم أكاليلَ الانتصارِ،** وكانت أزهارُ أَكاليلِهِم تَختَلِفُ في الشَكْلِ واللونِ والرائحةِ والفَضيلةِ، وذلك تِبْعًا للعذاباتِ الْمُختَلِفةِ والْمَعارِكِ والانتصاراتِ الَّتي أَرْبَحَتْهُم المجدَ الأبديَّ. فكُلُّ حياتِهِم وأعمالِهِم واستحقاقاتِهِم وقدرتِهِم، كذلك **كلُّ مَجْدِ انتصاراتِهِم، اكْتُسِبَت فقط بنعمةِ اتِّحادِها باستحقاقاتِ يسوعَ المسيحِ"**[229].

قالَ الرَبُّ يسوعُ المسيحُ للطوباويَّةِ كاثرين، قَبلَ أن تَرى مشهَدَ قيامتِهِ من الموتِ، وبعدَ رؤيتِها الأرواحَ الهَالِكَةَ مُكبَّلةً بالسَلاسِلِ، **إنَّ لوسيفيروسَ سيُطلَقُ قَبلَ سنةِ 2000 لِميلادِ المسيحِ بِخَمْسِينَ أو بِستِّينَ سنةً، في حينِ أنَّ كثيرًا مِنَ الأرواحِ الشِرِّيرةِ ستُطلَقُ قَبْلَهُ بسِنينٍ كثيرةٍ لتجرِبَةِ بَنِي البَشَرِ**[230].

13.2– بعضُ النُبُوءاتِ[231] الَّتي حَصَلَتْ عليها حتَّى سنة 1820

13.2.1– الْجُحُودُ الْمُخيفُ في الكنيسةِ الحاليَّة – البابا الْمُسِنُّ:

" ***بينَ أغرَبِ الرُؤَى الَّتي شاهَدْتُها، سلسلةٌ طويلةٌ من الأساقفة.*** *أُعطيَ لي أن أعرِفَ أفكارَهُم والكلامَ الَّذي ينطُقُونَ به من خلالِ صُوَرٍ تَخرُجُ مِن أفواهِهِم.* ***ذُنوبُهُم تُجاهَ الدينِ انكَشَفَتْ من خلالِ عاهاتِهِمِ الجسديَّةِ الظَاهرةِ...*** *أَعتَقِدُ أَنَّني رَأَيتُ مُعظَمَ أَساقفةِ العالَمِ تقريبًا،* ***ولكنَّ عَدَدًا صغيرًا مِنَ الأساقفةِ كانَ بلا عيبٍ، ثابتًا تَمامًا.*** *ورأيتُ أيضًا* ***الأبَ الأقدَسَ – يتمتَّعُ بِمَخافةِ اللهِ والتَقوى.*** *لَم يبقَ شيءٌ في مَظْهَرِهِ الخارجيِّ يَجذِبُ، ولكنَّه كان ضعيفًا بسببِ مُعاناتِهِ وتَقَدُّمِهِ في السِنِّ. كان رأسُهُ يَتَدَلَّى من جِهَةٍ إلى أُخرى، ثُمَّ يَنحَني إلى صدرِهِ كما لو أنَّه كان يَغرَقُ في النَومِ... بعد ذلك،* ***رأيتُ أنَّ كلَّ ما يَخُصُّ اللاهوتَ البروتستانتيَّ ارتَفَعَ وسيطَرَ بامتيازٍ، والكنيسةُ الكاثوليكيَّةُ سَقَطَت في انْهيارٍ تامٍّ.*** *مُعظَمُ الكهنةِ انغَمَرُوا بالشُهرةِ، بالإضافةِ إلى التَعليمِ الخطأ لأساتذةِ مَدارسِ الشَبيبةِ (الإكليريكيِّين)، وكُلُّهم اشتَرَكُوا في عَمَلِ التَدميرِ.* ***في تلكَ***

---

[228]) المرجع نفسُه، ص121- 122.

[229]) المرجع نفسُه، ص124- 125.

[230]) المرجع نفسُه، ص344 – 345.

[231]) Rev. Carl Schmoeger, C.SS.R, *The Life of Anne Catherine Emmerich*, 1870, Reprinted in 1968 by Maria Regina Guild, LA, California.، أو www.propheties.it/mystics/emmerich.htm.

الأيَّام، سَينحدِرُ الإيْمانُ جِدًّا، وسيُحْصَرُ الإيْمانُ في بعضِ الأمكنةِ فقط، في بعضِ الأكواخِ وفي بعضِ العائلاتِ الَّتي حَصَّنَها اللهُ ضِدَّ الكَوارثِ والْحُروب".

13.2.2– الكنيسةُ المسكونيَّةُ الزَائفةُ والْمُنشَقَّةُ بُنِيَتْ في رُومَا:

... "*رأيتُ أنَّ* ***كثيرًا مَنَ الكهنةِ اعتنَقُوا أفكارًا خطيرةً على الكنيسة.*** *كانوا يَبْنونَ كنيسةً ضخمةً وغريبةً ومُتَهَوِّرَةً. كلُّ واحدٍ كان يُقبِلُ فيها على شَرْطِ أن يَّتحِدَ بِهِم ويَتمتَّع بالْحقوق نفسِها: من إنْجيليِّينَ وكاثوليكَ ومن كُلِّ أنواعِ البِدَعِ. هذا كان شكلَ الكنيسةِ الجديدةِ الَّتي يَبْنونَها...* ***لكنَّ اللهَ لَدَيْهِ تصاميمُ مُعاكِسةٌ***"...

" ***رأيتُ أيضًا الكنيسةَ الجديدةَ ذاتَ الْمَنْظَرِ الشَاذِّ*** *والَّتي كانوا يُحاوِلُونَ بِناءَها. لَم يكُنْ فيها شيءٌ مُقَدَّسٌ... الشَعبُ كان يَعجُنُ الخبزَ في السِرداب... ولكنَّ هذا البناءَ لن يَرتفِعَ، ولن يَحصُلُوا على جَسَدِ رَبِّنا، إنَّما فقط على خبزٍ عاديٍّ. أمَّا الَّذينَ يعيشونَ في الضَلال، وليس عليهم خطيئةٌ شخصيَّةٌ، وهُم يَتوقُونَ إلى جَسَدِ يسوعَ بَتْقْوى وغَيْرَةٍ كانُوا يَحصُلُونَ على التعزيةِ الروحيَّةِ، ولكنْ ليسَ بالتناوُلِ الْمُباشَرِ. ثُمَّ قالَ لي قائِدي يسوعُ:* ***'هذهِ هيَ بابلُ'***".

"*رَأَيتُ أشياءَ تَبعثُ على الأسَى:* ***أُناسًا يُقامِرُونَ ويَسكَرُونَ ويَتكلَّمُونَ داخلَ الكنيسة؛*** *كانوا أيضًا يُغازِلُونَ نساءً. كلُّ أنواعِ البَغْضَاءِ كانت تُرتَكَبُ هناك.* ***الكهنةُ حلَّلُوا كلَّ شيءٍ وكانوا يَحتفلونَ بالْقُدَّاسِ بكثيرٍ مِن قلَّةِ الوَقَارِ.*** *رأيتُ أنَّ قليلاً منهم كانَ ما يزالُ تَقيًّا... كلُّ هذهِ الأشياءِ سَبَّبتْ لي كثيرًا مِنَ الأَلَمِ*".

13.2.3– الإكليروسُ والكاثوليكُ الْمُخلِصُونَ يُضطَهَدُون:

"***ثُمَّ رأيتُ ظُهورًا لوالدةِ اللهِ، وقالَت إنَّ الْمِحْنَةَ الكُبْرى سوف تَكُونُ فظيعةً. وأضافَت أنَّهُ على الشَعبِ أنْ يُصَلِّيَ بِحَرارةٍ كبيرةٍ مع بَسْطِ الأيدي، وذلكَ لِمُدَّةٍ تَكفي لِتِلاوةِ الأبانا ثلاثَ مرَّاتٍ. كانت هذهِ الطَريقةَ الَّتي صلَّى بِها يسوعُ للشَعبِ مِنْ على الصَليب. يَجِبُ أن يَنهضَ الناسُ في مُنتَصَفِ الليلِ ويُصَلُّوا بِهذه الطَريقةِ عينِها؛*** *وعليهم أن يأْتُوا إلى الكنيسةِ بِاستمرارٍ. يَجِبُ أن يُصَلُّوا جَميعُهُم هناكَ لِتُطْرَدَ كنيسةُ الظُلْمَةِ من رُوما... هؤلاءِ كانوا الشَعبَ المؤمنَ والصَالِحَ، ولَم يَعلَمُوا أينَ ستكونُ وُجْهَةُ الْمُساعَدَةِ والإرشادِ. لَم يكُن يُوجَدُ بَينَهُم أيُّ عدُوٍّ أو خائنٍ، ولَم يَخَفْ أَحَدُهُم مِنَ الآخَرِ...*".

"*رَأَيتُ شُهَدَاءَ كُثُرًا، لا في الْمُستقبَلِ...* ***رأيتُ البِدعةَ السِرِّيَّةَ بلا شفقةٍ تُقَوِّضُ الكنيسةَ العظيمةَ.*** *رَأَيتُ بالْقُربِ منهُم وَحْشًا مُرْعِبًا يَخرُجُ من البحرِ. في كُلِّ العالَمِ، الأخيارُ والأتقياءُ، وبالأَخصِّ الإكليروسُ، يُضطَهَدُونَ ويُقمَعُونَ ويُوضَعُونَ في السُجُونِ...*".

"*كلُّ الجماعاتِ المسيحيَّةِ الكاثُوليكيَّةِ قُمِعَتْ واضطُهِدَتْ وقُيِّدَتْ وحُرِمَتْ حُرِّيَّتَها. رَأَيتُ كثيرًا من الكنائسِ تُقفَلُ، بُؤسٌ كبيرٌ يَعُمُّ الأماكِنَ جَميعَها، حُروبٌ ودِماءٌ تُهدَرُ. عِصاباتٌ من الْجُهَّلِ والوُحوشِ يَقتَرِفُونَ العُنفَ. ولكنْ لَم يَطُلْ ذاكَ الوقتُ من الاضطهادِ...*".

13.2.4– شفاعةُ القدِّيسةِ مريَمَ العذراءِ والْمُنتَصِرونَ:

" *سَتَأتي أزمِنَةٌ شَرٌّ رهيبةٌ عندما سَيَقُودُ غيرُ الكاثوليكِ شُعُوبًا كثيرةً إلى الضَلالِ. ستَكُونُ النَتيجةُ بَلْبَلَةً عظيمةً. رَأَيتُ المعركةَ تَحدُثُ.* ***عَدَدُ الأعداءِ كان ضَخْمًا، ولكنَّ جيشَ المؤمنينَ الصَغيرَ أزالَ خُطُوطًا كاملةً من جُنودِ العَدُوِّ. وقَفَتِ***

القدِّيسةُ مريَم العذراءُ خِلالَ المعركةِ على تلَّةٍ وهي ترتدي دِرْعَ الوقايةِ. كانت معركةً مُرعِبةً. في النِهاية، عَدَدٌ قليلٌ من الْمُحارِبينَ نَجا، لكنَّ الانتصارَ كان من نَصيبِهم".

13.2.5– ستَنتَصِرُ الكنيسةُ وتُبنَى من جديدٍ بِحُلَّةِ مَجْدٍ لَم تَعْرِفْها سابِقًا:

قالَتِ الطُوباويَّةُ كاثرين إيْمِيريخ: " *تألَّمتُ بشِدَّةٍ* ***وصرَخْتُ بكُلِّ قُدرَتي ليَسُوعَ، أَتَوسَّلُ رَحْمَتَهُ... فقالَ:*** *من بينِ الأُمورِ، إنَّ* ***هذا الانتقالَ للكنيسةِ من مكانٍ إلى آخَرَ يَعني أنَّها تبدُو وقدِ انْجَرَفَتْ بالكامِلِ، ولكنَّها ستقومُ من جديدٍ؛ حتَّى ولو بَقيَ كاثوليكيٌّ واحدٌ، فإنَّ الكنيسةَ سَتَنتَصِرُ من جديدٍ*** *لأنَّها لا تَتَّكِلُ على إرشاداتِ البَشَرِ وذَكائِهِم*".

إنتصارُ الكنيسةِ: "***لَمَّا كانَتِ البِدعَةُ السِرِّيَّةُ قد دَمَّرَتِ الكنيسةَ بِجُزئِها الأَكبرِ، ولَمَّا بَقيَ المكانُ الْمُقَدَّسُ والْمَذبَحُ واقِفَيْنِ، رأيتُ الْمُدَمِّرينَ يَدخُلونَ الكنيسةَ مَعَ الوحشِ. هناكَ، الْتَقَوا بالْمَرأةِ على مَرْكَبَةِ النْبلِ وكان مَعها طفلٌ لأنَّها مَشَت بُبطْءٍ. ارْتَعَبَ الأعداءُ من هذا الْمَنظَرِ، وعَجِزَ الوحشُ عنِ التَقَدُّمِ ولو لِخُطْوَةٍ واحدةٍ. لكنَّهُ مَدَّ عُنُقَهُ مُحاوِلاً اقْتِراسَها، في حينِ أنَّ المرأةَ اسْتدارَت إلى الْمَذبَحِ وحَنَت رأسَها حتَّى لامَسَ الأرضَ. بَعدَ ذلكَ، رَأَيتُ الوَحْشَ ابْتَعَدَ لِيُقاتِلَ باتِّجاهِ البحرِ ثانيةً، والأعداءُ كانُوا ينكَفِئونَ بَبَلْبَلَةٍ عظيمة. ثُمَّ رأيتُ على بُعْدٍ جَيْشًا عظيمًا يقتربُ. رأيتُ في الطَليعةِ فارسًا يَمتَطي حصانًا أبيضَ. الأسرَى أصبَحُوا أحرارًا وانْضَمُّوا إلى الجيشِ العظيم. كلُّ الأعداءِ كانوا مُطارَدين. ثُمَّ، رأيتُ أنَّ الكنيسةَ ترتَفِعُ فجأةً وظَهَرَتْ بَهاءٍ رائعٍ لَم تَعرِفْهُ سابقًا***".

14– نُبُوءَةُ القدِّيسِ مَلاخي

14.1– حياةُ القدِّيسِ مَلاخي[232]

صَوَّتَ مَجْلِسُ النُوَّابِ الإرلَنْدِيُّ بتاريخِ 1948/12/02 على قانونِ قَطْعِ آخِرِ رابطٍ معَ التَاجِ البريطانِيِّ، هذا الرَابطِ الَّذي بدَأَ في العامِ 1170. واللافِتُ أنَّ القدِّيسَ مَلاخي أومونغوار Malachy O'Mongoir تُوُفِّيَ في 1148/11/02، وذلك قَبْلَ ثَمانيةِ قُرونٍ من الْهَيْمَنَةِ البَريطانيَّةِ، كذلكَ سِيْمَ كاهنًا في العامِ 1120 قَبْلَ ثَمانيةِ قُرونٍ من تَقْسيمِ إيرلندا وأَبْرَشِيَّاتِها التِسْعِ إلى قِسْمَيْنِ في العامِ 1920. الثَورةُ ضِدَّ بَريطانيا بدَأَتْ، كانَتْ دماءٌ كثيرةٌ تُهدَرُ، وبالأَخَصِّ عندَما أَضْحَتِ الْمُواجَهَاتُ بينَ شعبٍ كاثوليكيٍّ وبينَ مُحْتَلٍّ خارجٍ عن طاعةِ البابا في الفاتيكان. وكانت إيرلندا قد اعْتَنَقَتِ المسيحيَّةَ على يدِ القدِّيسِ باتريك في القرنِ الخامسِ[233].

وُلِدَ القدِّيسُ مَلاخي في العامِ 1094 وكان يَترعرَعُ مُظهِرًا تَفَوُّقًا علميًّا، إذ تَبَيَّنَ من مُعلِّميهِ أنَّهُ مَوهُوبٌ وفائقُ الذَكاء. تَلَقَّنَ الحكمةَ في سِنِّ الثَانيةَ عَشْرَةَ على يدِ ناسكٍ يُدعَى إيسمار Ismar، وتَعَلَّمَ من هذا الحكيمِ الزَاهدِ التَأَمُّلَ الصُوفِيَّ وإماتةَ الجسدِ والشَهوات. إلتحقَ به عددٌ من رفاقِهِ وكَوَّنوا جَمَاعةً تأمُّليَّةً حولَ النَاسكِ المذكور. وبذلك، يكونُ مَلاخي قد تَخَلَّى عن الحياةِ المادِّيَّةِ واختارَ الحياةَ الرُوحيَّةَ، بعكسِ شقيقتِهِ الَّتي اختارَت حياةَ العالَم[234].

---

[232] Jean-Charles de Fontbrune, *Histoire et Prophétie des Papes*, editions du Rocher, Monaco, 1984 (

[233] المرجع نفسُه، ص19-20.

[234] المرجع نفسُه، ص21.

بَعدَ عدَّةِ سنواتٍ، ٱستدعى أُسقُفُ أبرشيَّةِ أرماغ Armagh، المطرانُ سالس Celse، الشَابَّ مَلاخي وأُعجِبَ بذكائِهِ وصِدْقِهِ، وتَقرَّرَ أن يَلتَقِيَا من جديدٍ. في اللقاءِ الثَاني عَرَضَ المطرانُ على مَلاخي نِعمةَ سِيامَتِهِ شَمَّاسًا إنْجيليًّا، وتَمَّتِ السِيامةُ. كان مَلاخي يُساعِدُ الأُسقفَ ويَقُومُ بِمَهَامِّ زيارةِ الْمَرضَى ومُناوَلَتِهِم القربانَ المقدَّسَ وزيارةِ الْمَساجين، ما ساعَدَهُ على تفجيرِ فَضيلةِ المحبَّةِ الَّتي قَدَّمَتْهُ للقداسَة. لَمَّا بلَغَ الخامسةَ والعشرينَ من عُمْرِهِ، سِيْمَ كاهنًا سنةَ 1120، وكُلِّفَ بسببِ التَراخي الحاصلِ، بزيارةِ الرَعايا، وذلكَ لتشجيعِ الناسِ على عَيْشِ أسرارِ الكنيسةِ المقدَّسةِ من جديد. وهكذا، تَجَدَّدَت كنيسةُ إيرلندا خلالَ سنتَينِ من قيامِهِ بِهذه الْمَهَمَّةِ المقَدَّسةِ. ثُمَّ ٱنتقلَ مَلاخي إلى أبرشيَّةِ ليزمور Lismore في منطقةِ مانستر Munster تحتَ رعاية أُسقُفِها مالخ[235] Malch.

عُيِّنَ مَلاخي رئيسَ ديرٍ في منطقةِ بانغور Bangor حيثُ أعادَ الحياةَ الرُوحيَّةَ له وصنعَ عددًا من المعجزاتِ بنعمةِ الله. بعد ذلك، ٱنتُخِبَ أُسقُفًا على أبرشيَّةِ كونّيرت Connerth الَّتي ٱحتَلَّها برابرةُ الشِمالِ، ما ٱضطرَّهُ إلى اللُجُوءِ إلى مَلكِ مانستر Munster لِمُزاوَلَةِ خدمَتِهِ الكهنوتيَّة[236]. تَعرَّضَ مَلاخي لكثيرٍ من الاضطهادِ في بلادِه، وتَنَقَّلَ من مكانٍ إلى آخَرَ بسببِ الانقساماتِ الدَاخليَّةِ في إيرلندا. ولكي يَجِدَ حَلاًّ خَيِّرًا لبَلَدِهِ، قرَّرَ الذَهابَ إلى روما. ولكنَّهُ لدى مَسيرِهِ، وصَلَ سنةَ 1138 إلى منطقةِ كليرفو Clairvaux ونزلَ عند القدِّيسِ برنارد. وكانت سيرةُ حياةِ هذَينِ القدِّيسَينِ قد ٱنتشرَتْ في أُوروبَّا. في كليرفو كتبَ مَلاخي "نُبُوءَةُ البابَواتِ"، وتركَها سنة 1139 ووصلَ إلى روما حيثُ ٱلْتَقَى بالْحَبْرِ الأعظمِ إينوشنسيوس الثاني Innocent الَّذي أَدْرَكَ روحَ القداسةِ لدَى مَلاخي[237]. ولَدى عَوْدَتِهِ إلى إيرلندا لعَقْدِ سينُودُسِ الأَسَاقِفَةِ بِطَلَبٍ من البابا، عرَّجَ مَلاخي على كليرفو وٱتَّفَقَ مع القدِّيسِ برنارد على تَنشئةِ بعضِ الرُهبانِ ليؤسِّسَ أَدْيِرَةً رهبانيَّةً في إيرلندا، وهكذا كانَ. تُوفِّيَ البابا إينوشنسيوس الثاني Innocent II سنة 1143 وٱستلمَ مَكانَهُ أسقُفُ شيتَّا دي كاستلُّو (حيثُ القدِّيسةُ فيرونِكا جولياني) الَّذي أخذَ ٱسمَ سيليستان الثاني Celestin II. هذا البابا يَحمِلُ الرَقمَ الأوَّلَ في لائحةِ نُبُوءَةِ البابَوات[238] الْمِئَةِ والأَحَدَ عَشَرَ حتَّى نِهايةِ الأزمنةِ ووِلادَةِ الكنيسةِ الجديدةِ لِزَمَنِ السَلامِ المسيحيِّ. تُوُفِّيَ[239] القدِّيسُ مَلاخي مُتَّكِئًا على يَدَيْ صَديقِهِ القدِّيسِ برنارد في كليرفو في الثاني من تشرينَ الثاني سنة 1148.

14.2– نُبُوءَةُ القدِّيسِ مَلاخي

تَنَبَّأَ القدِّيسُ مَلاخي عن دَمارِ رُوما قائلاً: " *المدينةُ ذاتُ التِلالِ السَبعِ سُتَدَمَّر*"، وذكَرَ أنَّ هذا الحدَثَ سيحصُلُ خلالَ حَبْرِيَّةِ البابا ما بعدَ الأخير، أي البابا بطرُسَ الرُومانِيِّ[240] الَّذي يلي البابا بنديكتُسَ السَادِسَ عشَرَ. وتَنَبَّأَ أيضًا عن الخطرِ الأوَّلِ على الكنيسةِ وبَدْءِ الْمُخاصَمَةِ الْحَقيقيَّةِ ضِدَّ سُلطَتِها الزَمَنيَّةِ، وذلك خلالَ حَبْرِيَّةِ البابا الأوَّلِ في النُبُوءَةِ، أيْ سيليستان الثاني. وبالفِعْلِ، بدأَ التَحضيرُ للثَوْرَةِ على يدِ الرَاهِبِ أرنو دو بريسيا Arnaud de Brescia الْمُؤمِنِ بالفَلْسَفَةِ الْجَدَليَّة، فٱنتشَرَتْ في عِدَّةِ مُدُنٍ[241]، ما ٱضطرَّ البابا إينوشنسيوس الثاني، سَلَفَ البابا سيليستان الثاني، إلى عَقْدِ مَجْمَعِ لاتران العاشِرِ

---

[235]) المرجع نفسُه، ص22.

[236]) المرجع نفسُه، ص23.

[237]) المرجع نفسُه، ص26.

[238]) المرجع نفسُه، ص27.

[239]) المرجع نفسُه، ص28.

[240]) أو "بطرسُ الثاني"، كما أحبَبتُ بالرُوحِ القُدُسِ أن أُسَمِّيه.

[241]) المرجع نفسُه، ص42.

Latran سنة 1139، عندما صَدَرَ حُرْمٌ بِحَقِّ هذا الرَاهِبِ وأَتْبَاعِهِ[242]. أمَّا الثَوْرَةُ الحقيقيَّةُ الأُولَى في روما ضِدَّ سُلطةِ الكنيسةِ السِياسيَّةِ والإقليميَّةِ فلَمْ تَبدَأ إلاَّ خِلالَ حَبْرِيَّةِ البابا سيليستان الثاني[243]. والنَتيجةُ، أنَّ نُبُوءَةَ القدِّيسِ مَلاخي الَّتي ظَهَرَت في عَصْرٍ مُضطَرِبٍ من تاريخِ الكنيسةِ، حَمَلَت في خاتِمَتِها كَلامًا نَبَوِيًّا لافِتًا: "*القاضي الرهيبُ سَيحكُم على الشَعب*"[244]. **تقولُ النُبُوءَةُ:** "*خلالَ الْمِحْنَةِ الكُبرَى الَّتي ستُعانيها الكنيسةُ الرُوماتيَّةُ، سَيْرئِسُ السُدَّةَ البابَويَّةَ ُبطرسُ الرُومانِيُّ . سَيْرعَى الْخِرافَ وَسْطَ عَدَدٍ كبيرٍ من الْمِحَنِ. عندَ انتهاءِ هذهِ الْمِحَنِ، الْمدينةُ ذاتُ التِلالِ السَبْعِ (روما) ستُدَمَّر: والقاضي الرَهيبُ سَيحكُم على الشَعبِ*"[245].

ويُؤَكِّدُ القدِّيسُ مَلاخي[246] هَذِهِ الحقيقةَ عندما يُنبِئُ بأنَّهُ بعد البابَوَيْنِ يوحنَّا بولُسَ الأَوَّلِ (ورَمْزُهُ: من مُنتَصَفِ القَمَرِ أو خُسُوفِ القَمَرِ) ويُوحَنَّا بُولُسَ الثانِي (ورَمْزُهُ: من عَمَلِ الشَمْسِ أو كُسُوفِ الشَمسِ)، سيأتِي فقط البابا الَّذي يَحمِلُ الرَمْزَ: "من مَجْدِ الزَيْتُونِ" وهو البابا بنديكتُسُ السَادِسَ عَشَرَ ثُمَّ البابا بطرُسُ الرُومانِيُّ الَّذي " *سَيْرعَى الْخِرافَ وَسْطَ عَدَدٍ كبيرٍ من الْمِحَنِ*".

يَقُولُ الكاتِبُ جان لوك ماكسانس، بعدَما تَفحَّصَ سلسلةَ البابَوَاتِ وتأكَّدَ من صِحَّتِها: " *إنَّ كُلَّ الرُموزِ الَّتي تَكَلَّمَتْ سنةَ 1595 عندَما طُبِعَت كُلُّ رُموزِ البابَواتِ، لا يُمكِنُ أَخْذُها بالقَلَقِ نَفْسِهِ الَّذي تَتَّصِفُ به الرُمُوزُ السَابقَةُ لِهَذا التاريخِ، لأَنَّها رُمُوزٌ وُجِدَتْ مُطابِقَةً بُوضُوحٍ للتواريخِ كُنُبوءَاتٍ تتحَقَّقَ، وغيرَ قابلةٍ للنِقاشِ كالرُموزِ الَّتي سَبَقَتْها*"[247]. وتابَعَ قائلاً: " *من غيرِ الدُخولِ في جَدَلِيَّاتٍ مُضْجِرَةٍ لا يَنْبَثِقُ منها بَتاتًا أيُّ وُضوحٍ مُشرِقٍ، إنَّه واضِحٌ أنَّ العِبَاراتِ الَّتي كَتَبها القدِّيسُ مَلاخي لَم يَنْتُجْ عنها عَبْرَ السِنِينِ وعُهُودِ البابَواتِ الْخَبَرِيَّةِ إلاَّ الدَهْشَةُ لِحِكَمِ صِحَّتِها... ينكشِفُ أنَّها مُلهِمَةٌ حَقًّا وَلَيسَ وَليدَ الصِدْفَةِ أن تَتَكَرَّرَ مئةً وعِشْرِينَ مَرَّةً*"[248].

بَعدَ هذا التَأكيدِ، قامَ هذا الكاتِبُ بتحليلِ رَمْزِيَّةِ كُلِّ البابَوَاتِ وشَخْصِيَّاتِهِم وحَبْرِيَّاتِهِم ٱبتدَاءً من البابا سيليستان الثاني Celestin II، وُصُولاً إلى البابا يوحنَّا بولُسَ الثانِي الْمَرمُوزِ لَهُ: "من عملِ الشَمسِ أو كسوفِ الشَمسِ". وهذا الرَمزُ تَحَقَّقَ في حياةِ هذا البابا الَّذي أَشْرَقَ بأَشِعَّةِ رحلاتِهِ التَبشيريَّةِ إلى بلدانِ العالَمِ مُعلِّمًا المحبَّةَ والرَحمةَ والحوارَ والرَجاءَ والسَلام... فتَعليمُهُ في الرَسائلِ والبَرَاءَاتِ والْمُذكَّراتِ والكُتُبِ والعِظاتِ... مَلأَ المكتباتِ والبُيوتَ والعُقُولَ والقُلوبَ. لذلكَ، كتَبَ جان لوك ماكسانس في كتابِهِ قائلاً: "*شُمُوليَّةُ الكَثْلَكةِ لِوُجودِها (في كُلِّ القارَّاتِ) أَحْدَثَتْ خَليطًا أَضْحَى دائمًا عُرضَةً للتَمَزُّقِ، وكُلُّ بابا يَجِبُ أن يأخُذَ في الْحُسْبَانِ الوَضْعَ الاقتصاديَّ والسياسيَّ الْمُعاشَ حتَّى ولَو كان المستَقبَلُ بَيَدَيِ اللهِ. فالبابا بُيوسُ الثانِي عشَرَ ٱجتازَ الحربَ العالَميَّةَ الثانيةَ، والبابا يوحنَّا الثاني والعشرون مع البابا بولُسَ السَادِسِ ٱجتازا الحربَ البارِدَةَ والْمُواجَهةَ بين الجَبَّارَيْنِ (الروسيِّ والأميركيِّ)، والبابا يُوحَنَّا بولُسُ الثاني وَجَبَ عليهِ أن يَعدُلَ في زَمَنِ التَحَوُّلاتِ السِياسيَّةِ الغربيةِ، الَّتي ٱنطَبَعَت*

---

[242]) المرجع نفسُه، ص43.

[243]) المرجع نفسُه، ص42.

[244]) المرجع نفسُه، ص44.

[245]) Jean-Luc Maxence, *Les Secrets de la Prophétie de Saint Malachie*, Editions Jean-Claude Lattès, 1997, p.23 et 208

[246]) المرجع نفسُه، ص23.

[247]) المرجع نفسُه، ص28.

[248]) المرجع نفسُه، ص29.

فعلًيا بنهايةِ "السِتار الحديديّ"[249]، وفي زمنِ آتِّحادِ ألمانيا، وفي زمنِ الحركةِ الْمُتعلِّقةِ بفكرةِ أُورُوبَّا الْمُوَحَّدَةِ بَحْثًا عن ذاتِها، وفي زَمنِ تَثْبيتِ الصينِ القابلةِ للاّمَغاطِ والانكماشِ، وفي زمنِ حربِ يوغوسلافيا السَابقةِ الَّتي ذَكَّرتِ العالَمَ بأَنَّ الإنسانَ يُمكِنُه أن يكونَ ذئبًا لأخيهِ الإنسانِ وبأَنَّه قادِرٌ على إحداثِ الْمُحرَقةِ والْجرائمِ حتَّى بَعدَ مُعَسْكَراتِ الاعتقالِ النازيَّةِ..."[250].

يصِفُ هذا الكاتِبُ الحركةَ الَّتي قام بِها البابا يوحنَّا بولُسُ الثانِي، بالشَمْسِ الْمُشرِقَةِ، لِمَا حقَّقَهُ في الأَبْعَادِ السِياسيَّةِ والإنسانيَّةِ، ودائمًا تحت رُؤيَتِهِ العَمُوديَّةِ للتَاريخ، أي العلاقةِ بين الإنسانِ وخالِقِهِ. هذِهِ الشَمسُ الْمُشرِقَةُ غَذَّتِ العالَمَ بِنُورِ المسيحِ وذَكَّرَتْنا بأَنَّ الرُوحَ القُدُسَ هو الَّذي يَقُودُ الإنسانَ. لقد أَتَى هذا البابا من الشَرْقِ وآتَّصَفَتْ حَبْرِيَّتُهُ بِشُرُوقِ الفَجْرِ. *"وإِنْ كانَتِ الكنيسةُ الكاثوليكيَّةُ والشَامِلَةُ، من دُونِ أَدْنَى شَكٍّ، بِحاجةٍ إلى راعٍ مُرْسَلٍ من العنايةِ الإلَهيَّةِ يُعطي، بَرْمَزِيَّتِهِ التَقليديَّةِ كالشَمْسِ مَثَلاً، بُرهانًا للسُلطةِ الأَبويَّةِ ولِلطَاقةِ والْحَيويَّةِ، على مِثالِ يوحنَّا بولُسَ الثانِي، فهيَ تُعانِي كثيرًا منذُ بدايةِ التِسعيناتِ من الزَوالِ البَطيءِ للفَجْرِ... إذا كان غُروبُ الشَمسِ في المساءِ مُعَزِّيًا، فهذا هو أيضًا دَوْرُ نُبوءَةِ مَلاخي في تَحذيرِنا. سَيأتِي بَعْدَ يوحنَّا بولُسَ الثانِي مُلْكُ حَبْرِيَّةٍ سِيادِيَّةٍ تُجيبُ على رَمْزِيَّةٍ غامِضَةٍ هي "من مَجْدِ الزَيْتونِ"، ثُمَّ تنتهي الأَدوارُ ويأتي زمنُ بطرُسَ الثانِي الرُومانِيِّ الَّذي لن يقدِرَ على مَنْعِ زَوالِ رُوما ومَنْعِ الْحُكْمِ الأَخيرِ"*[251].

فما هو معنَى رمزيَّةِ "مِن مَجدِ الزَيتون"، هذِهِ العِبارَةِ الَّتي تَحمِلُ الرَقمَ 111 من نُبُوءَةِ القدِّيسِ مَلاخي؟ ما هو دَوْرُ هذا البابا الْمُتواضِعِ الَّذي سيَهُزُّ أَرْكَانَ جَهَنَّمَ بِقَراراتِهِ وتَعْليماتِهِ ومَواقِفِهِ الأَمينةِ للمسيحِ إلَهِنا وللتَعليمِ الصَحيحِ للسُلطَةِ في الكنيسةِ المقدَّسةِ الكاثوليكيَّةِ الرَسُوليَّةِ؟ **يَعتَبِرُ الكاتِبُ أنَّ رمزيَّةَ البابا يُوحَنَّا بولُسَ الثاني أَوصَلَت إلينا مَفهُومَ الانتصارِ الْمَجيدِ الَّذي ستُحَقِّقُهُ ثَمرةُ الزَيتونِ الَّتي يُقدِّمُ لنا خَشَبُها صُوَرًا مُقدَّسةً.** *"رَمزيَّةُ الرَقمِ 110 صَنَعَت جِسْرًا إلى النَصِّ الأخيرِ الَّذي يُوصِلُنا إلى نِهايةِ البابَويَّةِ وكَمالِ الأَيّامِ الأَخيرةِ من سِفْرِ الرُؤيا. تَرمُز شجرةُ الزَيتونِ بشكلٍ مُؤَكَّدٍ في الكتابِ المقدَّسِ إلى إسرائيل والشَعبِ اليهوديّ... وَرَمَزَتْ أيضًا في العَصْرِ الرومانِيِّ القديمِ إلى آلِهَةِ السَلامِ إذْ يَحمِلُ الجنودُ غُصنَ الزَيتونِ على أَثَرِ الانتصاراتِ في الحروبِ. ولَم يَكُنْ صِدْفَةً أَنَّ نُوحًا، في الكتابِ المقَدَّسِ، أرسَلَ حَمامةً من السَفينةِ بَعْدَ الطُوفانِ ليعرِفَ ما إذا كانتِ الأرضُ قد آنكَشَفَت، فإِذْا بالحمامةِ تَعودُ ومَعَها غُصْنُ زيتونٍ في مِنْقارِها لتَرمُزَ إلى عودةِ السَلامِ مع الله"*[252]. إستنادًا إلى هذِهِ الْمُعطَيات، يؤَكِّدُ الكاتِبُ أنَّ اليهودَ سوف يتُوبُونَ ويؤمِنُونَ بأنَّ المسيحَ الْمُنتَظَرَ قد أتى فِعْلاً، ويتحوَّلُونَ إلى مسيحيِّين. فإذا كانت شجرةُ الزَيتونِ تَرمزُ إلى السَلامِ لدى اليهودِ والمسيحيِّينَ، فإنَّها تَرمُزُ إلى الذَهَبِ والْحُبِّ في لُغَةِ أجيالِ العُصُورِ الوُسطَى. هي شجرةٌ تستمرُّ بِأَخضرارِها الْمُتواصِلِ رامزَةً إلى الْخِصْبِ والسَلام. وثَمرتُها تُعطي زيتًا طيِّبَ الْمَذاقِ وليسَ فيه من ضَرَرٍ، بل يُستَعمَلُ للإنارةِ. وقد آستخدَمَتْهُ الكنيسةُ في خِدمةِ الأسرارِ الْمُقدَّسةِ من زيتِ الشِفاءِ وزيتِ العِمادِ وزيتِ الميرونِ. وفي حينِ تُوجَدُ تَفاسيرُ كثيرةٌ عن أنَّ حَبْرِيَّةَ البابا 111 ستَحمِلُ سلامًا أو حَرْبًا أو غيرَ ذلك، فإنَّ الكاتِبَ يَعتَبِرُ أنَّ الحبريَّةَ الرُومانيَّةَ في السِنينِ ما بينَ سنةِ 2000 وسنةِ 2030 ستَغيبُ ظاهريًّا، ليس بالضَرورةِ بِدَافِعِ كارِثَةٍ مادِّيَّةٍ (طُوفانٍ أو زلزالٍ) ولكنْ بدافعِ الامتدادِ الْمُتَقَدِّمِ للتَطَوُّرِ الْمَجْمَعِيِّ العَميقِ. وهذا التَفسيرُ لا يَمنَعُ فرضيَّةَ الجَدَلِ حولَ مَجيءِ الرَبِّ في نِهايةِ الأَزمِنَةِ. **ويُؤَكِّدُ الكاتِبُ أنَّ الكنيسةَ والعالَمَ سوف يواجِهانِ تَحَوُّلاً جَذْرِيًّا في بدايةِ الأَلفيَّةِ الثالثة، يُحقِّقُ النُبُوءَاتِ الَّتي لَم يستطِعِ الإنسانُ فَكَّ رُمُوزِها بالكامِلِ حتَّى الآنَ.** ولكنْ " ***سَواءٌ أَكُنَّا ذاهبينَ إلى كارثةٍ أم لا، فاللهُ سيُخلِّصُ***

---

[249]) "السِتارُ الحديديُّ" يُشيرُ إلى الحدودِ الَّتي تفصلُ الجمهوريَّاتِ الاشتراكيَّةَ في أوروبَّا الشرقيَّة عن دُوَلِ أوروبَّا الغربيَّة.

[250]) المرجع نفسُه، ص182.

[251]) المرجع نفسُه، ص183.

[252]) المرجع نفسُه، ص184.

*أَخِصَّاءَهُ... قد لا تكونُ هذهِ الفترةُ نِهايَةَ العالَم، ولكنَّها في كلِّ الأحوالِ فترةُ تَغَيُّرٍ فَلَكيٍّ، تُعلِنُ عن زَمنٍ مِفصَليٍّ عندما سيكونُ من الصَعبِ عَدَمُ التَعَرُّضِ للقُنوطِ... ولكنْ كما يُخبِرُنا سِفرُ الرُؤيا، **سنكونُ مُنتصِرينَ إذا تَرَكْنا الَّذي سيأتي (أَيْ يسوعَ المسيحَ) يُديرُ حياتَنا... هو الَّذي ٱنتَصَرَ على الموتِ كما بَشَّرَنا بذلكَ الَّذينَ شَهِدُوا على قيامتِهِ***"[253].

تعليقًا على ما كتَبَ الكاتِبُ جان لوك ماكسانس عن البابا الْمِئَةِ والحاديَ عشَرَ (111) في سلسِلَةِ البابَوَاتِ في نُبُوءَةِ مَلاخي، يُنشِدُ العريسُ السَماويُّ، الرَبُّ يسوعُ المسيحُ، الأُنشُودَةَ 34 في كتابِ **النَشيدِ الرُوحيِّ للقدِّيسِ يوحنَّا للصَليبِ الكرمليِّ**. فبما أنَّ الحبيبةَ مَدَحَتْ لُطْفَ اللهِ وكَرَمَهُ لِتَواضُعِها، ها هو يَرفَعُها إليه لأنَّ مِنْ عادَتِهِ أن يَرفَعَ الْمُتواضِعينَ ويَسحَقَ الْمُتَكبِّرين، فقال: "***الحمامةُ البيضاءُ عادَتْ إلى الْفُلْكِ بالغُصنِ***" (34: 2–6)[254]، أي أنَّ **العريسَ يسوعَ يَمدَحُ بِحُبٍّ لا وَصْفَ له صِفاتِ حبيبتِهِ الحسَنَةَ ويَتغنَّى بنَقَاوَتِها بعدما أَعَدَّت نَفْسَها خَيْرَ إعدادٍ لتأتيَ إليه**. فالحبيبةُ الَّتي أضحَت نقيَّةً بيضاءَ كالحمامةِ لنعمةِ الله، أرادَ الحبيبُ أن يُظهِرَ صِفاتِ الوَداعةِ والبساطةِ والوِدَادِ فيها وخُلُوِّها من الضَغينةِ. **ونظرَةُ التَطَلُّعِ الوَدُودِ في عَيْنَيْها جعَلَتْهُ يُشبِّهُها بِحمامةِ نُوحٍ الَّتي ذهبَت من السَفينةِ وعادَت إليها**. وهذا يعني أنَّ النَفسَ الَّتي خرجَتْ من فُلْكِ اللهِ حينَ خلَقَها، وجالَت في مياهِ طُوفانِ الخطايا والنَقائصِ حيثُ لَمْ تَجِد لِشَهْوَتِها مَكانًا ترتاحُ فيه، عَدَتْ تَجيءُ وتذهبُ في أجواءِ قَلَقِ الْحُبِّ إلى صَدْرِ خالِقِها، حتَّى قَطَعَ اللهُ مياهَ الطُوفانِ المذكورِ وٱستقبلَها، وهي حاملةٌ غُصْنَ الزَيتونِ علامةَ ٱنتصارِها برأفةِ اللهِ ورَحْمَتِهِ، ودخلَتِ الخلوةَ السَعيدةَ التَامَّةَ والكاملةَ في صدرِ الحبيب. وهكذا، ٱستحَقَّتْ أَمْرَينِ: الانتصارَ على أعدائِها المنظورينَ وغيرِ المنظورينَ، والْمُكافأةَ بالخلوةِ الأبديَّةِ معَ الله. **وهذا ما سيحصُلُ فعلاً معَ الكنيسةِ عَرُوسةِ المسيحِ الرَبِّ، إذ إنَّ المخاضَ الَّذي تَمُرُّ به والمحنةَ الكبرى الَّتي ستَدخُلُها قريبًا، ليسا إلاَّ ذاكَ الطُوفانُ الَّذي لن ينالَ منها بل من أَعدائِها. أمَّا هي، فستستَحِقُّ أَمْرَينِ: ستَقُومُ "من مَجْدِ الزَيتون" مُنتَصِرَةً على أَعْدَائِها المنظُورينَ وغيرِ المنظُورينَ، أَيْ بِصَلابةِ إيْمانِ رأسِها المنظورِ البابا بنديكتُسَ السَادِسَ عشَرَ، وستَنَالُ الْمُكافَأَةَ بالخلوةِ الأبديَّةِ مع حبيبِها السَماويِّ في زمنِ مَجيئِهِ الثاني بالْمَجْدِ.**

15– نُبُوءَةُ القدِّيسةِ هايلديغرد[255]

وَضَعَتِ القدِّيسةُ والْمُعَلِّمةُ هايلديغرد (القرن الثاني عشر – ألمانيا) نُبُوءاتٍ مُتَعَدِّدَةً حولَ نِهايةِ الأزمنةِ وزمنِ العِقابِ والمحنةِ الكُبْرَى، هذا الزَمنِ الَّذي سيَعمَلُ فيه المسيحُ الدَجَّالُ على إهلاكِ النُفوسِ بينما يُطَهِّرُ اللهُ أَرضَنا من هذا الدَجَّالِ ومن جُنُودِهِ الْهَالِكينَ ومن أعمالِهِ الفاسدةِ. أعلَنَها البابا بنديكتُسُ السَادِسَ عَشَرَ "مُعلِّمةً" في الكنيسةِ الْمُقَدَّسةِ بتاريخِ الأحد 07 تشرين الأوَّل 2012. لذلكَ، نُورِدُ بعضَ النُبُوءَاتِ الْمُهِمَّةِ:

"***ستأتي أَيَّامُ الأَزمِنَةِ الأخيرةِ عندما يَرفضُ الأُمَراءُ وشُعوبُهُم سُلطَةَ البابا.*** *بعضُ البلدانِ ستُفَضِّلُ رُؤَساءَ كنائسِها المحلِّيَّةِ على سُلطةِ البابا. وستنقسِمُ الامبراطوريَّةُ الأَلْمانيَّةُ[256]. سوف تُنتَزَعُ الصِفةُ الْمُقَدَّسةُ عن أملاكِ الكنيسة.* **الكهنةُ**

---

[253]) المرجع نفسُه، ص186– 188.

[254]) يوحنَّا الصَليب، *النشيدُ الروحيُ*، المؤلَّفات الكاملة 2، ترجمة أنطوان سعيد خاطر، منشورات الرهبانيَّة الكرمليَّة، بيروت، 1994.

[255]) By brian Kopp: www.summorumpontificum.net/ & www.unitypublishing.com/prophecy/HildigardSaint.htm
Mother Columba Hart, *Hildegard of Bingen*, Scivas Translation, Abbey of Regina Laudis, U.S.A. 1990, p.493-514

[256]) إنقسامُ ألمانيا حَدَثَ على أثرِ الحربِ العالَميَّةِ الثَانية، أمَّا فكرة رَفْضِ سُلطةِ البابا والانقسامِ عنه فبدأت تلوحُ في الأُفُق بعدَ الحربِ العالَميَّةِ الثانية.

سيكونونَ مُضطَهَدين. بعد ولادَةِ المسيحِ الدَجَّالِ، سَينشُرُ الْهَراطِقَةُ تعاليمَهُم الفاسدَةَ من غيرِ رادعٍ، *ما يُسَبِّبُ للمسيحِيِّينَ شُكُوكًا حولَ إيمانِهِم الكاثوليكيِّ الْمُقَدَّس".*

" سَتَهُبُّ ريحٌ قَوِيَّةٌ من الشِمالِ بأمرٍ إلَهِيٍّ وستحمِلُ معها ضبابًا كثيفًا وغُبارًا ثقيلاً جدًّا، وحَناجِرُ البَشَرِ وعيونُهم ستمتلئُ من هذا الغُبارِ فيَتَوَقَّفُونَ عن أعمالِهِم الوحشيَّةِ ويَقَعُونَ في خَوْفٍ عظيمٍ".

" قَبلَ ظُهورِ الْمُذَنَّبِ ستُعانِي بلدانٌ كثيرةٌ العَوَزَ والجوعَ. ***الأُمَّةُ العظيمةُ في الْمُحيطِ والَّتي تَجمَعُ عَدَدًا من الشُعوبِ المختلفةِ ستُدَمَّرُ بالْهَزَّاتِ الأَرضِيَّةِ وبالعَواصِفِ ومَوْجاتِ الْمَدِّ والْجَزْرِ.*** *وسَيَتَجَزَّأُ قِسْمٌ منها، وقِسْمٌ آخَر سَتَغْمُرُهُ المياهُ.* ***سَتَشهَدُ شَواطِئُ هذهِ الأُمَّةِ بَلايا كثيرةً، وستخسَرُ مُستعمَراتِها في الشَرقِ بُقُوَّةِ النَمرِ والأَسَدِ.*** *سيُحرِّكُ الْمُذَنَّبُ الْمَذكُورُ، بضَغْطٍ هائلٍ، قَلْبَ الْمُحيطِ ويُسبِّبُ العَوَزَ والأَوبِئَةَ والفَيضاناتِ على دُوَلٍ عديدةٍ. هذهِ الحركةُ للمُذَنَّبِ ستُسبِّبُ زَلازِلَ وأعاصيرَ وأَمواجًا شاهِقَةً وأَوبِئَةً كثيرةً ستُدَمِّرُ الأُمَمَ العظيمةَ. والأمرُ عينُه سَيحدُثُ في عددٍ من البلدان. ستَعيشُ أكثريَّةُ المُدُنِ السَاحليَّةِ تحتَ وَطْأَةِ الخوف، وغالبيَّتُها ستُدَمَّرُ بسببِ مَوْجاتِ الْمَدِّ والْجَزْرِ، ومُعظَمُ الكائناتِ الحيَّةِ، ومن ضِمْنِها الإنسانُ، سَيَموتُ، بالإضافةِ إلى أنَّ الَّذينَ سَيَهرُبونَ من هذه الموجاتِ سَيَموتونَ من الأمراضِ الفتَّاكَةِ، وذلكَ لأنَّه في تلكَ الْمُدُنِ لن يَبقى أحدٌ على قيدِ الحياةِ وَفْقًا لِقَوانينِ الله.* ***سَيَعُودُ السَلامُ إلى أُورُوبَّا عندما ستَجلِسُ الزَهرةُ البيضاءُ على عرشِ فرنسا من جديدٍ".***

" في الوقتِ الَّذي سَينشُرُ فيهِ المسيحُ الدَجَّالُ تعاليمَهُ الْمُزَيَّفَةَ، القُوَّةُ الإلَهِيَّةُ الَّتي نَقَلَت في العاصفةِ ***أَخْنُوخَ وإيليَّا*** *من الأرضِ هي نَفْسُها ستُعيدُهُما إليها. وبعد ٱستقرارِهِما بين البشر، سيَتَسَلَّمانِ تعليماتٍ من اللهِ كُلَّ أربعينَ يومًا. لقد تَسَلَّما من اللهِ القُوَّةَ لِمُقاوَمَةِ المسيحِ الدَجَّالِ ولِإرجاعِ الْخَطَأَةِ إلى طريقِ الخلاصِ. كِلاهُما يتميَّزُ بالعُمرِ الْمُسِنِّ والقَامَةِ الطَويلةِ".*

" سوفَ أُدافِعُ عن شاهِدَيَّ، أَخْنُوخَ وإيليَّا، اللَذَينِ حَفِظْتُهُما لِهَذهِ الأزمِنَةِ. مَهَمَّتُهُما أن يُحارِبا ٱبنَ الهلاكِ ويَغلِبَاهُ أَمامَ المؤمنينَ الَّذينَ ٱنْخَدَعُوا به. سَيَتمتَّعانِ بِقُوَّةٍ تأثيريَّةٍ فيصنَعانِ الأعاجيبَ الْمُذهِلَةَ في الأماكنِ حيثُ نَشَرَ ٱبنُ الهلاكِ، الْمُخرِّبُ الشَنيعُ، تَعاليمَهُ الشِرِّيرَةَ. ثُمَّ سأَسْمَحُ لِهَذا الشِرِّيرِ بأن يَقْتُلَهُما، ولكنْ سأمنَحُهُما تَعْويضًا عجيبًا عن أَعمالِهِما في السَماءِ".

16– نُبُوءَاتُ قدِّيسينَ وبابَوَاتٍ في الكنيسة[257]

مقدِّمة

عندما يَحينُ زمنُ الْمِحْنَةِ الكُبرى، ذاكَ الوقتُ الَّذي ستُواجِهُ فيه البَشَرِيَّةُ الامتحانَ الأَصْعَبَ والأَخيرَ، ستُنذِرُنا الطَبيعةُ بذلكَ من خلالِ التَغَيُّراتِ الَّتي ستُحدِثُها. كذلكَ سنَشهَدُ تَغيُّراتٍ مُتواصلةً بين الطَقسِ الحارِّ والباردِ، والعَواصِفُ ستَكُونُ أكثرَ كارثيَّةً، ومِثلُها الزَلازِلُ الْمُدمِّرَةُ لِمَناطِقَ شاسِعَةٍ، والبِحارُ الَّتي ستَغمُرُ الأراضِيَ الْمُنخَفِضَةَ.

---

[257]) راجع: www.catholicprophecy.org، أو
http://www.medjugorje-online.com/catholic_prophecy، ترجمةُ آبنةٍ بالرُوح، بإشراف مؤلِّف هذا الكتاب.

نُبُوءَاتٌ لنهايةِ الأَزمِنَةِ تَعُودُ للبَابَوَاتِ والقدِّيسين:

16.1- **نُبُوءَةُ القدِّيسِ أنطونيوسَ الكبيرِ (القرنَ الرَابعَ):** " *العالَم سَيستَسلِمُ للرُوحِ الْمُعاصرِ للأزمنةِ الأخيرةِ. النَاسُ سَيعَتبِرُونَ لو أَنَّهم عاشُوا في القرنِ الرَابعِ لَكَانَ الإيمانُ أَسْهَل وَأَبسَطَ، ولكنْ في زَمَننِا الحاضِرِ فالأُمُور معقَّدَةٌ أكثر. لذلك يَجبُ على الكنيسةِ مُواكَبَةُ تلكَ الأَيَّامِ والْمَشاكِلِ الْمُعاصِرةِ لَها، لأَنَّه حينَ يُنظَر إليها بأَنَّها تُشبِهُ العالَم، ستأتِي أَيَّامُ الأَزمِنَةِ الأخيرةِ*".

16.2- **القدِّيسُ سينانوسُ (القرنَ السَادِسَ):** " *في الأَزمِنَةِ الأخيرةِ، سُيمَيِّزُ الرِياءُ شريحَةً من البشرِ الَّذين يقومُون بإصدارِ أحكامٍ مُشرَّعةٍ قانونيًّا: نزاعاتٌ قضائيَّةٌ بينَ الأبناءِ والآباءِ. سُيدمِنُ كهنةٌ من الكنيسةِ الْمُقدَّسةِ على الاعتزازِ بالذَاتِ وعلى فُقدانِ العَدَالةِ في أحكامِهِم. أمَّا النِساءُ فسَيَتَخَلَّينَ عن مَشاعِرِ الرِقَّةِ وسَيعِشْنَ بالْمُساكَنَةِ مع الرِجالِ، أَيْ خارجَ إطارِ سِرِّ الزَواجِ*".

16.3- **ماريًّا لاخ (القرنَ السَادِسَ عشَرَ):** " *سَيجلبُ القرنُ العِشْرونَ معَه الْمَوتَ والدَمارَ، جُحُودًا عن الإيمانِ المسيحيِّ، وخلافاتٍ في العائلاتِ وبين الْمُدُنِ والحُكوماتِ: سَيكُونُ هذا القرنُ، قَرنَ الحروبِ الَّتي تَفْصِلُ بَينَها عِدَّةُ عُقُودٍ، وسُتُعْرَفُ بالْمُدَمِّرةِ والدَمويَّة. بالإضافةِ إلى ألمانيا، هنالكَ بلدانٌ ستُدمَّر في الشَرقِ وفي الغرب. أمَّا بعد انْهيارِ ألمانيا، فستأتي حربٌ ضَرُوسٌ يَفقدُ خلالَها الإنسانُ والحيوانُ الْمَوادَّ الغذائيَّةَ. الغيومُ الْمُسَمَّمَةُ (قَنابِلُ نَوويَّةٌ) الَّتي سُيصَنِّعُها الإنسانُ ستَقضي على كلِّ شيءٍ، وسُيصابُ عَقْلُ الإنسانِ بالْجُنونِ*".

16.4- **البابا بيُّوسُ الثَانِيَ عَشَرَ (1876– 1958):** إنتشرَت أخبارٌ عن رُؤًى وظَواهِرَ ملائكيَّةٍ منسوبةٍ إلى البابا بيُّوسَ الثَانِيَ عشَرَ خلالَ فترةِ حَبْريَّتِهِ (1939– 1958). بعد إحدى الرُؤَى الْمُرَمَّزَةِ، أخبَرَ البابا مُساعِديهِ ما يلي: "*يَجِبُ على البشَريَّةِ أن تَستَعِدَّ لِمعاناةٍ لَم تُختَبَرْ مَثيلَها من قبل*". وعَبَّرَ البابا عن الرُعْبِ الَّذي ستُواجِهُهُ البشَريَّةُ في الْمُستقبَلِ القريبِ، ووَصَفَ تلكَ الأَوقَاتِ " *بالأكثرِ ظلامًا منذُ الطُوفانِ*".

بالإضافةِ إلى ذلك، " ***معلومٌ أنَّ قداسةَ البابا بيُّوسَ الثانيَ عشَرَ قد شهِدَ حَدَثَ الشَمسِ العجائبيَّ كما وقَعَ في فاتيما ثلاثَ مرَّاتٍ مُتعاقبة: في 30 و31 تشرين الأوَّل، وفي اليومِ الأوَّلِ من تشرين الثَّاني سنةَ 1950، وهو اليومُ الَّذي أَعلَنَ فيه وأَذاعَ عقيدةَ انْتقالِ العذراءِ إلى السَماء***"[258]. وعلى أَثَرِ إحدَى الرُؤَى الَّتي حَظِيَ بِها في الثَالثِ من كانون الأوَّلِ سنةَ 1954، صرَّحَ الأبُ الأقدَسُ، في خطابٍ إلى شابَّاتِ العملِ الكاثوليكيِّ الإيطاليَّاتِ، بتاريخِ الثَامنِ من كانون الأوَّلِ سنةَ 1954، أنَّ **الرُوحَ القُدُسَ سيُفاضُ على رُسُلِ الأَزمِنَةِ الأخيرةِ**، إذ قال: " ***ها إنَّه يأتي يومٌ فيه تُحيطُ إفاضةٌ جديدةٌ سِرِّيَّةٌ للرُوحِ القُدُسِ بِجميعِ جُنْدِ المسيح***"[259]. ثُمَّ صلَّى يومَ عيدِ الفصحِ سنةَ 1955 قائلاً: "***هَلُمَّ أَيُّها الرَبُّ يسوعُ، فإنَّ البشريَّةَ لا قُدرةَ لَها على إزالةِ الْمَانعِ الَّذي خَلَقْتُهُ في مُحاوَلَتِها الْحُؤولَ دونَ عَوْدَتِكَ. أَلاَ أَرسِلْ، أَيُّها الرَبُّ، مَلاَكَكَ، وَلْتَصْبِر لَيلَتُنا نَيِّرَةً كالنَهار... كالنهارِ الجديدِ تُذاعُهُ شَمْسٌ جديدةٌ، نَهارٍ أكثر إشراقًا ولَمَعانًا... هَلُمَّ أَيُّها الرَبُّ يسوعُ، لقد تَكاثَرتِ العَلاماتُ الدَالَّةُ على أنَّ عَوْدَتَكَ غيرُ بعيدةٍ...***"[260].

---

[258]) ي. ش.، *بلاغات وإنذارات رهبية*، المسرَّة، عدد 431، بيروت – لبنان، كانون الثاني 1958، ص48.

[259]) المرجع نفسُه، ص52. هذه المعلومات أُخِذَت من الوثائق الَّتي قدَّمَها المطران بْرينات أُسقُف في الماكِنْزي إلى البابا بيُّوس الثاني عشر.

[260]) المرجع نفسُه، ص54.

16.5- **نُبُوءَةُ البابا بيُّوسَ التاسعِ (1792–1878)**: " *بما أنَّ العالَمَ كُلَّه ضِدُّ اللهِ وكنيستِهِ، فمِنَ البَديهيِّ أنْ يكونَ اللهُ قد ٱحتفظَ بالنصرِ على أعدائِهِ لنفسِهِ. سَيظَهَرُ ذلكَ جَليًّا عندما يُعتَبَرُ أنَّ جُذورَ الشُرورِ الحاضرةِ تَرتبطُ فعليًّا بذَوي المَقدِرَةِ التَوّاقينَ بُقوَّةٍ للمَلَذّاتِ الدُنيويَّةِ، وهُم لا يَخشَونَ اللهَ فقط وإنَّما يَتَبَرَّؤونَ منه بالكامل. فهؤلاءِ لن يَرتَدّوا (لن يُعودُوا) بأيَّةِ طريقةٍ إلاَّ بواسطةِ فعلٍ أساسيٍّ لا يُمكِنُ نَسَبُهُ إلى أمرٍ ثانويٍّ، لذلكَ سيكونُونَ مُجبَرينَ على النَظَرِ إلى المَاورائيَّات... عجَبٌ عظيمٌ سَيحِلُّ بالعالَمِ، وسَيسبِقُ هذا العَجَبَ ٱنتصارُ الثَورة. ستَخضَعُ الكنيسةُ لِمعاناةٍ تَصاعُديَّةٍ، وسيتعَرَّضُ خُدّامُها وقَادَتُها للسُخريَّةِ والتَعذيبِ والاستشهاد*".

16.6- **نُبُوءَةُ الطُوباويَّةِ آن ماري تادجي (القرنَ التاسعَ عشَرَ – إيطاليا)**:

" *بينما كانت الطُوباويَّةُ آن ماري تادجي تَذرِفُ سَيلاً من الدُموعِ مُقَدِّمَةً أعمالَها وآلامَها لأجلِ ٱرتِدادِ الخطأةِ وزَوالِ الخطيئةِ، ولِمَجدِ اللهِ وتعظيمًا لاسْمِهِ القُدُّوس، أظهَرَ اللهُ لَها الجَرائِمَ الشَنيعةَ الَّتي يرتكِبُها الأشخاصُ في كُلِّ الظُروف. وأظهَرَ لَها أيضًا ضخامةَ الإساءةِ الَّتي تُقتَرَفُ في العالَمِ وكَثرَتَها*". فسألَتِ الطُوباويَّةُ الرَبَّ يسوعَ عن العلاجِ ضِدَّ هذهِ الكارثةِ. فأجابَها الرَبُّ: " *يا ٱبنتي، أَبي السَماويُّ وأنا لدينا العِلاجُ لكلِّ شيءٍ*"[261]. ثُمَّ كشفَ لَها العِقابَ وزَمَنَ السَلامِ الَّذي يليهِ. أمَّا العِقَابُ فهو كالآتي:

" *سُيرسِلُ اللهُ عِقابَيْنِ. سيكونُ الأوَّلُ على شَكْلِ حُروبٍ وثَوراتٍ وشُرورٍ أُخرى مَنشَأُها الأرضُ. أمَّا الثاني فسيُرسَلُ مِنَ السَماء.* ***ستغمُرُ الظُلمَةُ الأرضَ ثلاثةَ أيَّامٍ نَهارًا وليلاً*** *وبشكلٍ كثيفٍ ومُتواصِلٍ. لا يُمكِنُ رُؤيَةُ شيءٍ أبدًا ولا تَمييزُه، وسَيحمِلُ الهواءُ الوباءَ الَّذي سيُصيبُ الكثيرين. ستستَحيلُ إنارةُ أيِّ شيءٍ من صُنْعِ بشَريٍّ خلالَ أيَّامِ الظُلمةِ، ما عدا الشُموعَ المُباركَةَ. كلُّ مَن يَنظُرُ عبرَ النافذةِ إلى الخارجِ أو يَخرُجُ من مَنزِلِهِ بدافعِ الفُضول، سيموتُ فورًا في مكانه.* ***على الناسِ،*** *خلالَ هذهِ الأيَّامِ الثلاثة،* ***أن يَبقَوا في مَنازلِهِم يُصَلُّونَ سُبحةَ الورديَّةِ المقدَّسةِ ويَشحَذُونَ الرَحمَةَ من الله.*** *سَيغزو الشَياطينُ أجواءَ الأرضِ وسَيظهَرُونَ بشتَّى الأشكالِ الشَنيعة*". وتَزيدُ مَجلَّةُ "المَسَرَّة" على هذا التَحذيرِ ما يلي:

العقابُ الأوَّلُ هو: " *الوباءُ المَوجُودُ في الهواءِ يُميتُ بالأخَصِّ أعداءَ الدينِ، وغيرَهُم أيضًا، سواءٌ أكانُوا ظاهِرينَ أم مُستَتِرين، إلاَّ بعضًا منهُم مِمَّن سَيُرِدُّهُم اللهُ بعدَ ذلكَ بقليلٍ،* ***وستَخِفُّ وَطْأَةُ هذهِ الضَربةِ على الأرضِ بالصَلَواتِ***". أمَّا الضَربَةُ الَّتي من السَماءِ (**العقابُ الثاني**): " *فستَكونُ هائلةً مُرعِدَةً عامَّةً... إنَّ* ***الشُموعَ المُقَدَّسةَ تَحفَظُ إذ ذاكَ من الموت، وكذلكَ سيفعلُ الابتهالُ إلى مريَمَ العذراءِ وإلى الملائكةِ***"[262].

وكَشَفَ لَها الرَبُّ عن " *عددٍ لا يُحصى من المُراطِقَةِ يدخُلونَ قَلْبَ الكنيسةِ المُقَدَّسَةِ*". ففي يومِ 21 آذار سنةَ 1812، وبينما كانت تتأمَّلُ أمامَ المذبحِ: " *رأَتْ في الجَوِّ كُرَةً تُشبِهُ الأرضَ، مُحاطَةً كُلِّيًا بلُهَبٍ من نار، تُهَدِّدُها بالْتِهامِها. في المُقابِلِ، رأَتْ يسوعَ المصلوبَ يَنزِفُ سيلاً من الدِماء، عند قَدَميهِ تقِفُ العذراءُ مريَمُ الَّتي وَضَعَت مِعطَفَها على الأرض، تتضَرَّعُ للمُخَلِّصِ بإلْحاحٍ ليُوقِفَ هذهِ الكارثةَ الَّتي تُهَدِّدُ البشَرِيَّةَ، وذلكَ بحَقِّ دَمِهِ الَّذي أهرَقَهُ من أجلِ الخَطأة*"[263].

---

[261]) هذا المقطَع ٱنتقاه المؤلِّفُ وترجَمَهُ من المرجع التالي:
Gabriel Bouffier (p.), La Vénérable Servante de Dieu Anna-Maria Taïgi, 7ième Ed., Pierre Téqui, Paris, 1935, p.162

[262]) ي. ش.، *بلاغات وإنذارات رهيبة*، المسَرّة، عدد 431، بيروت – لبنان، كانون الثاني 1958، ص48-49.

[263]) هذا المقطَع ٱنتقاهُ المؤلِّفُ وترجَمَهُ من المرجع التالي:
Gabriel Bouffier (p.), La Vénérable Servante de Dieu Anna-Maria Taïgi, 7ième Ed., Pierre Téqui, Paris, 1935, p.163

16.7- نُبوءَةُ الْمُكَرَّمَةِ ماري جولي جاهانِّي (القرنَ التاسِعَ عَشَرَ):

وُلِدَت ماري جولي جاهانِّيّ يومَ 12 شباط 1850 في شِمَالِيِّ غربِيِّ فرنسا، في منطقةٍ تُدعَى بْلاَنْ (Blain)، وتُوُفِّيَت بتاريخ 04 آذار سنة 1941، في منطقةٍ قريبةٍ من بْلاَنْ تُدعَى لافْرودِي (La Fraudais). خلالَ ٱنْخِطافِها بتاريخِ 19 أيلول 1896، ثَبَّتَتْ لَها القدِّيسةُ العذراءُ رسالةَ لاساليت الخطيرةَ. وفي 29 أيلول سنةَ 1901، طلَبَتِ العذراءُ التَوبَةَ وعدَمَ ٱحتقارِ هذِهِ الرِسالةِ الإنذارِ لِخَلاصِ البَشَرِيَّة. ثُمَّ أَكَّدَتِ العذراءُ مريَمُ أنَّ كُلَّ الوُعُودِ الْخَلاصيَّةِ ستَتَحَقَّقُ. وقالَت لِمَارِي: "*عندما تتطَهَّرُ الأرضُ بالعِقابِ الآتِي من جَرائِمِها وكُلِّ آثامِها الَّتي لَبِسَتْها، سَوْفَ تأتِي أَيَّامٌ جَميلَةٌ يَمنَحُها الْمُخَلِّصُ*".

أمَّا بالنِسبةِ إلى أيَّامِ الْمِحْنَةِ الكُبْرَى أو العِقَابِ، فقد كَشَفَتِ العذراءُ مريَمُ لِمَاري جولي جاهانِّيّ الآتِيَ: "*الضرباتُ الآتيةُ من السَماءِ ستَتوالَى بالتَسَاقُطِ بعنفٍ سريع. صَواعِقُ من السَماءِ ستَضرِبُ الأَرضَ بكَثْرَةٍ وبشكلٍ مُرعِبٍ: هذِهِ الصَاعِقَةُ الْمُنتَقِمَةُ ستُحرِقُ كُلَّ نقطةٍ تُنتِجُ ثِمَارًا... الْمُروجُ ستحتَرِقُ وتتحوَّلُ إلى أرضٍ قاحلةٍ... أغصانُ الأشجارِ كُلُّها ستكونُ جافَّةً حتَّى الْجذوعُ... يا أولادي، ستكونُ السَماءُ مُشتعِلَةً طوالَ ثلاثةِ أيَّامٍ، مُحدِثَةً الرُعْبَ بسَبَبِ الغَضَبِ الإلَهِيِّ... الصَلاةُ تَجلُبُ البَرَكات...*" (رسالة بتاريخ 30 تشرين الثاني 1880). تكلَّمَتِ العذراءُ في هذِهِ الرِسالةِ عن وَضْعِ فرنسا الدَقيقِ والَّذي سيُحَوِّلُها إلى شِبْهِ خَرَابٍ على الرَغمِ من أمانةِ عددٍ قليلٍ من شَعْبِها. ولكنَّها ستَعُودُ إلى الإيْمَانِ الكاثوليكيِّ الصَحيحِ.

بعد ذلكَ، تَحَدَّثَتْ إليها شُعلَةُ الرُوحِ القدُسِ وأخبرَتْها بِمَا سيَحلُّ على الأرضِ من مَآسٍ بسببِ فسادِ البشريَّةِ (المآسي كالجوع والدماء والزلازل...)، وأنَّ الأرضَ لن تُعطِيَ ثِمارًا لِمُدَّةٍ مُحَدَّدَةٍ وبِخاصَّةٍ في المناطِقِ الَّتي لا يسكنُها الكاثوليكُ الْمُخلِصُونَ. وأَنْهَتْ شُعْلَةُ الرُوحِ القُدُس بالآتِي: "*يَجِبُ أن تُتْلَفَ الأرضُ: لا كُلُّها، ولَكِنْ أكثَر من ثلاثةِ أَرباعِها. ستَتَحَوَّلُ الأرضُ إلى صحراءَ، لكنَّ اللهَ سيُعَمِّرُها من جديدٍ بالسَلامِ والْهُدُوءِ*" (رسالةٌ بتاريخ 15 آذار 1882).

وعندما ظهرَ الرَبُّ يسوعُ كاشِفًا عن جُرحِ قلبِه الأقدَسِ، أكَّدَ لِمَاري أنَّ فرنسا ستنتَصِرُ على العَدُوِّ بِشَرْطِ خُضُوعِ أَبنائِها لهُ. ذَنْبُ فرنسا كبيرٌ جدًّا (رسالةٌ بتاريخ 27 تشرين الأوَّل 1877).

قَبْلَ وَفَاةِ ماري جولي جاهانِّيّ، أنبأَها الرَبُّ يسوعُ بالرِسالةِ التَالية خلالَ شهرِ شباط 1941: "... *عندما ستدفعُ فرنسا دَيْنَها، ستنهَمِرُ عليها النِعَمُ بوَفْرَةٍ... وستَعُودُ إلى قلبِ الكنيسةِ الكاثوليكيَّةِ... ستُخَلَّصُ فرنسا بطريقةٍ تَفُوقُ الْمعرِفَةَ البشريَّةَ... سيَرتَفِعُ مكانُ الوحشِ إلى عَرشَيْنِ: عَرشِ القَلْبِ الأقدَسِ وعَرشِ قَلْبِ مريَمَ الطَاهِرِ*"[264].

" *ستَنفَجِرُ الأَزمَةُ فَجْأَةً، كلُّ المخلُوقاتِ ستأخُذُ نَصيبَها من العُقوباتِ الْمُتَتالِيةِ دُونَ ٱنقطاعٍ.* ***أيَّامُ الظُلمةِ الثلاثةُ*** *(ثلاثةُ أيَّامٍ ناقصَ ليلةٍ واحدة)* ***ستَحدُثُ أيَّامَ الخميسِ والجمعةِ والسَبت.*** *خلالَ هذِهِ الأيَّامِ الثَلاثةِ من الظُلمةِ الرَهيبةِ، لا يُمكِنُ إضاءَةُ إلاَّ الشُمُوعِ العَسليَّةِ الْمُكرَسَةِ، لا يَجِبُ أن تُفتَحَ النَوافِذُ لأنَّه لن يكُونَ لأَحَدٍ المقدرةُ على رؤيةِ ما يَحدُثُ في الخارج، فأَجْواءُ الأرضِ ستأخُذُ لونًا مُخيفًا لدرجةِ أنَّ الَّذي يَنظُرُ إليهِ في تلكَ الأيَّامِ من العُقوباتِ سيَموتُ فَوْرًا. غَيْرُ الْمَحمِيِّينَ بسَقْفٍ فوقَ رُؤُوسِهِم سيَموتُون. ستَمُرُّ غُيومٌ حَمْرَاءُ كالدَمِ في السَماء. هَزَّاتُ الرَعْدِ سيُزَلزِلُ الأرضَ والبَرْقُ الْمشؤُومُ سيَلمَعُ بسُرعةٍ مالئًا الفضاءَ بشَكْلٍ مُتَواصِلٍ كشريطٍ ضَوْئِيٍّ وفي غَيْرِ أَوانِهِ. ستَتَزَلزَلُ الأَرضُ حتَّى عُمْقِ أَساساتِها. سيَرتَفِعُ*

---

[264]) هذا المقطَع وما سبقَهُ من مقاطِع لماري جولي جاهانِّيّ تَرجَمَها المؤلِّفُ عن اللغة الفرنسيَّة في الموقع الإلكتروني التالي: www.marie-julie-jahenny.fr/. ويُوجَدُ كُتُبٌ عديدةٌ باللغتَين الفرنسيَّةِ والانكليزيَّةِ تَحتوي على المعلوماتِ نفسِها وأكثرَ منها.

مُستوى البحرِ، أَمواجُه الْهادِرَةُ سَتَنْبسِطُ على قارَّةِ أُورُوبَّا. سَتُغَطِّي جُثَثُ الأشرارِ والأبرارِ الأَرضَ. سَيختَفي عن وَجْهِ الأرضِ ثلاثةُ أَرباعِ سُكَّانِها. سيُقضَى على نِصْفِ الشَّعْبِ الفَرَنْسِيِّ".

16.8– رُؤيا البابا لاونَ الثَالِثَ عَشَرَ (1810–1903): قَبْلَ أُعجُوبَةِ الشِتاءِ والشَمْسِ في فاتيما بثَلاثٍ وثَلاثينَ سَنَةً بالتَحديدِ (تاريخ 13 تشرين الأوَّل 1917)، أيْ في 13 تشرين الأوَّل 1884، حَصَلَ البابا لاونُ الثَالثَ عَشَرَ على رُؤيا سَماويَّةٍ. بعدَما أَنْهَى القُدَّاسَ الإلَهِيَّ في كنيسَتِهِ الخاصَّةِ في الفاتيكان، وبِحُضُورِ بَعْضِ الكَرادِلَةِ وقِسْمٍ من مُوَظَّفِي الفاتيكان، وَقَفَ البابا فَجْأَةً على أَسْفَلِ المذبَحِ لِعَشْرِ دَقَائِقَ تقريبًا وكأَنَّهُ في غَيبُوبَةٍ، وَجْهُهُ تَحَوَّلَ إلى أبيضَ شاحِبٍ. ثُمَّ خَرَجَ بسُرعةٍ إلى مكتبِهِ وكتبَ صلاةً لِمَار ميخائيلَ رئيسِ الملائكةِ، وأَمَرَ بتَلاوَتِها في نِهايةِ كُلِّ قُدَّاسٍ يُحتَفَلُ به في العالَمِ. عندما سُئِلَ عمَّا حَدَثَ، قال: " *بينما كنتُ على وَشَكِ أن أُغادِرَ المذبحَ، **سَمِعْتُ فجأةً صَوتَيْنِ، الأَوَّلُ حَنونٌ ولَطيفٌ والثَاني حَنْجَرِيٌّ وخَشِنٌ.** يَبدو أنَّ الصَوتَيْنِ كانا يَنطلِقانِ بالْقُربِ من بيتِ الْقُربانِ*". سَمِعَ البابا الحديثَ التَالِيَ:

الصَوتُ الْخَشِنُ هو صَوْتُ الشَيطانِ الَّذي تَبجَّحَ على إلَهِنا قائلاً: "*أستطيعُ أن أُدَمِّرَ كنيستَكَ*".

الصَوتُ الحنونُ واللطيفُ هو صوتُ إلَهِنا الَّذي أَجابَ: "*تَستطيعُ؟ إذًا، هَيَّا ٱفعَلْ ذلكَ*".

الشَيطانُ: "*لأفعَلْ ذلكَ أنا بِحاجةٍ إلى وقتٍ أَطْوَلَ وقُوَّةٍ أَكبَرَ*".

إلَهُنا: "*كم من الوقتِ وكم من القُوَّةِ؟*".

الشَيطانُ: "*من 75 إلى 100 سنةٍ، وأحتاجُ إلى قُوَّةٍ أعظَمَ على الَّذينَ سَيُسلِّمونَ أَنفُسَهُم إلى خدمَتي*".

إلَهُنا: "*لديكَ الوَقْتُ وستَكُونُ لكَ القُوَّةُ. إفعَلْ بِهِم ما تُريدُ*".

صلاةُ مار ميخائيلَ: "***يا مار ميخائيل، رئيسَ الملائكة، دافِعْ عنَّا في الْمَعارِكِ، كُنْ عَوْنَنا ضِدَّ شَرِّ الشَيطانِ وَمكامِنِهِ، ولْيَفرِضِ اللهُ عليه سُلطانَهُ. نَضرَعُ إليكَ بذلك. وأنتَ يا قائدَ القُوَّاتِ السَماوِيَّةِ، إدفَعْ إلى جَهنَّمَ، بِقُوَّةِ اللهِ، الشَيطانَ وسائرَ الأَرواحِ الشِرِّيرةِ الَّتي تَجُوبُ العالَمَ لإهلاكِ النُفُوسِ. آمين***".

هذِهِ الفترةُ من الزَمَنِ حَدَّدَ البابا بِدَايَتَها مع مُستَشَارِيهِ في القرنِ العشرينَ. بالفعل، مع ظهورِ العذراءِ مريَمَ في فاتيما – البرتغال سنةَ 1917، بدأَ العَدُّ العَكْسِيُّ لزمنِ الشَرِّ ولنهايةِ الأزمنَةِ الأخيرة. ولدى زيارتِهِ لسيِّدةِ فاتيما خلالَ شهرِ أيَّارَ 2010، قالَ البابا بنديكتُسُ السَادِسَ عشرَ: "*عَلَّ السَنواتِ السَبْعَ القادِمَةَ تَشرُفُ إلينا بُشرَى ٱنتصارِ قلبِ مريَمَ الطَاهِرِ...*". إذًا المطلوبُ هو سلاحُ اللهِ لِمُحارَبَةِ مَكايِدَ إبليسَ. "صَلُّوا ولا تَمَلُّوا...". الوَقْتُ يَضيقُ وبابُ رَحْمَةِ اللهِ مفتوحٌ للتَائبين، تُوبُوا تُوبُوا تُوبُوا، "*لا تَهتَمُّوا لأنفُسِكُم بِمَا تأكُلُونَ وما تَشرَبُونَ*"، "*أُطلُبوا مَلَكُوتَ اللهِ وبِرَّهُ أَوَّلاً، وكُلُّ شَيْءٍ يُزادُ لكم*" (متَّى6: 31-33). لِيَكُنْ خَيارُكُم النَصيبَ الأفضلَ الَّذي ٱختارَتْهُ مريَمُ أُختُ مَرْثَا، فجَلَسَتْ عند قَدَمَيْ يسُوعَ تَسمَعُ كَلامَهُ...

المجدُ للثَالوثِ الأقدَسِ، الآبِ والابنِ والرُوحِ القُدُسِ، إلى الأَبَدِ، آمين.

17– مَعمُوديَّةُ نِهايةِ الأَزمِنَةِ: مَعمُوديَّةُ الدَمِ والنَارِ[265]

"فيَجمَعُ القَمْحَ في أَهْرَائِهِ" (لو3: 17)

الْمَعمُوديَّةُ تَجمَعُ جَسَدَ المسيحِ، الكنيسةَ الْمُقَدَّسة، كالقَمْحِ في الأَهْراءِ وكالْخِرَافِ عن يَمِينِ اللهِ.

أَحِبَّائي، **مَعمُوديَّةُ الماءِ والرُوحِ** لَمْ تَكُنْ لو لَمْ يَتعمَّدِ المسيحُ في مِياهِ الأُردُنِّ ليُقَدِّسَ بِها كُلَّ المياه. **فبالماءِ الْمُبارَكِ** بِجَسَدِ المسيحِ، مُتحوِّلاً ليَفعَلَ فِعْلَ الرُوحِ القُدُس، **تَتحوَّلُ** الأشياءُ وتُخلَقُ، أيْ أنَّهُ بالمسيحِ أصبحَ الماءُ مَرْكَزَ الانْحِلالِ ومَصدَرَ الإخْصَابِ وأَداةَ الوِلادَةِ الجديدةِ. **ووَسطَ الماءِ تُحرَقُ** بالنَارِ كُلُّ الخطايا ومَصادِرُ الظُلْمَةِ والفَسَادِ، لأنَّ " *إلهَنا نارٌ آكِلَةٌ*" (تث4: 24). **وهَكَذا، يَصعَدُ الْمُعَمَّدُ** من الماءِ مُرَفرِفًا فَوقَها كالرُوحِ داخلاً أَهراءَ الزَارِعِ الحقيقيِّ، أيِ اللهِ، فلا يَخرُجُ من الأَهراءِ إلاَّ لِيَتَحَوَّلَ طَعامًا لذيذًا للجياعِ والعِطاشِ إلى كلمةِ اللهِ ليَشبَعُوا ويَخلُصُوا. **فالرُوحُ القُدُسُ الَّذي نَزَلَ** على يسوعَ بعد خُروجِهِ من مياهِ الأُردُنِّ مِثلَ حَمامةٍ (لو3: 22)، **يُشيرُ** إلى الخَلْقِ والتَكْوينِ (تك1: 1) حيثُ " *روحُ اللهِ يُرَفرِفُ على وجهِ المياه*" (تك1: 2) وإلى الحمامةِ الَّتي رَفْرَفَت فوقَ مياهِ الطُوفانِ في أيَّامِ نُوحٍ (تك8: 8-12) وإلى فَيْضِ الرُوحِ على مُختارِ اللهِ عندَ مَجيئِهِ من أجلِ خَلاصِ الإنسانِ (أيِ المسيحِ) (أش42: 1).

أَحِبَّائي، لقد **تكَلَّمَ اللهُ على لسانِ يوئيلَ النَبِيِّ** في العهدِ القديمِ، عن فَيْضِ الرُوحِ القُدُسِ في الأَزمِنَةِ الأَخيرةِ قائلاً: " ***أُفيضُ رُوحي على كُلِّ بَشَرٍ*** *فيَتَنَبَّأُ بَنُوكُم وبَناتُكُم ويَحلُمُ شُيوخُكُم أَحلامًا ويَرى شُبَّانُكُم رُؤًى... **وأَجعَلُ الآياتِ في السَماءِ وعلى الأَرض، دَمًا ونارًا وأَعمِدَةَ دُخانٍ.*** *فتَنقَلِبُ الشَمْسُ ظَلامًا والقَمَرُ دَمًا قَبلَ أن يأتيَ يومُ الربِّ العَظيمُ الرَهيبُ. ويكونُ أنَّ **كُلَّ مَن يَدعُو بِاسْمِ الربِّ يَخلُصُ**، لأنَّه **في جبلِ صِهْيونَ وفي أُورشليمَ يكونُ ناجُونَ**، كما قال الربُّ، **وفي الباقينَ أحياءَ مَن يدعُوهُم الربُّ***" (يوئيل2: 28-32). هذا الكلامُ يَدُلُّ على رُوحِ النُبُوءَةِ وعلى سَبَبِ **الوِلادَةِ الدَاخِليَّةِ** في الحياةِ الحقيقيَّةِ الَّتي تُمَثِّلُ صُورَةً ذَكَرَها **حَزْقِيَّالُ**، إذْ يَسكُنُ رُوحُ اللهِ في أَحْشَاءِ مُختارِيهِ ويُحَوِّلُ قلبُ الحجرِ إلى قلبٍ من لَحْمٍ (حز11: 19-20 و 36: 26-27). أمَّا على لِسَانِ النَبِيِّ **زَكَرِيَّا**، فقالَ اللهُ: " *... أُفيضُ على بيتِ داوُدَ وعلى سُكَّانِ أُورَشَليمَ رُوحَ النِعمَةِ والتَضَرُّعات، فَينظُرُونَ إليَّ*" (زك12: 9-10ب).

أَحِبَّائي، **فَيْضُ الرُوحِ القُدُسِ** الَّذي يَتِمُّ في نَفْسِ **كُلِّ مُعَمَّدٍ** في كُلِّ الأَزمِنَةِ، يُحَوِّلُهُ إلى حَبَّةِ حِنْطَةٍ ليَدخُلَ إلى أَهْرَاءِ اللهِ الخالِقِ وإلى حَمَلٍ وَديعٍ ليَدخُلَ إلى حَظيرةِ خِرَافِ المسيحِ وإلى "نَبْعِ ماءٍ ليَتَفَجَّرَ حياةً أَبَدِيَّةً" (يو4: 14). **أمَّا نِهايةُ الأَزمِنَةِ الأَخيرةِ الَّتي نَمُرُّ بِها** اليومَ والَّتي في أيَّامِها الثَلاثةِ الأَخيرةِ "*سَتُكبَحُ سلطةُ الشَرِّ فَتَظهَرُ قُوَّةُ اللهِ بِشَكْلٍ دائمٍ من خِلالِ قُوَّةِ الأُمِّ* (مريمَ العذراءِ) *الَّتي تُبقِي قُوَّةَ اللهِ حَيَّةً وفَعَّالَةً*"[266]، فسيَسبقُ هذِهِ الأزمنةَ مباشرَةً **عنصرةٌ عالَميَّةٌ** يَفيضُ فيها روحُ اللهِ على كلِّ إنسانٍ، داعيًا البَشَرِيَّةَ جَمْعَاءَ إلى التَوبةِ ودُخولِ زَمَنِ الْمُلْكِ الحقيقيِّ للمسيحِ الْمَلِكِ. **وما سَمِعْنَاهُ من كَلامٍ نَبَوِيٍّ** ليُوئيلَ وحَزقِيَّالَ وزَكَرِيَّا فهو لِزَمَنِنا الحاضرِ ويدعُونا إلى ولادةٍ حَقيقيَّةٍ داخليَّةٍ وثابتةٍ وواثقةٍ بأنَّهُ حانَ وَقْتُ الْحُرِّيَّةِ الإلهِيَّةِ، **لأنَّ المسيحيِّينَ التَائبينَ** سَيَخْلُصُونَ، **واليَهُودَ الْمُرتَدِّينَ** سَيَنْجُونَ، **ومن الباقِينَ** (من سائر الأديانِ والشُعُوب) فالْمَدعُوُّونَ مِنَ الرَبِّ سَيَحْيَونَ. وفي الأيَّامِ الثَلاثةِ الأخيرةِ الَّتي تَسبقُ ولادةَ الأرضِ الجديدةِ والسَماءِ الجديدةِ، ستَحصُلُ العنصرةُ الكَوْنِيَّةُ

---

[265]) الخوري غسَّان رعيدي، *العظة رقم 2012/2*، سيِّدة المعونات – زوق مكايل، الجمعة 2012/01/06 – الغطاس أ 0، **معموديَّة آخِر الأزمنة**، (لو3: 15-22).

[266]) البابا بنديكتس 16، *نور العالَم*، دار الفارابي، بيروت، 2010، ص234.

الشَاملةُ، أيْ **معموديَّةُ الدَمِ والنَارِ**، عندما سيُطَهِّرُ المسيحُ إلهُنا أرضَنا والفضاءَ بدَمِهِ الغافِرِ الزَكِيِّ الْمُتَدَفِّقِ من قلبِهِ الأقدَسِ وبِنَارِهِ الآكِلَةِ – نارِ رُوحِهِ القُدُّوسِ، **لِيَظهَرَ** فوقَ الأَرْضِ عَمُودُ الدُخَانِ الأَسْوَدِ الزَائِلِ والَّذي يَرْمُزُ إلى هَلاكِ الأشرارِ وتَكبيلِهِم وزَجِّهِم في جَهَنَّمَ لِمُدَّةِ أَلْفِ سَنَةٍ رَمْزِيَّةٍ، **ولِيَرتَفِعَ** العَمُودُ النَاصِعُ البَيَاضِ، سُلَّمُ يعقُوبَ، أيْ مريَمُ البريئةُ من الدَنَس، عَمُودُ الغَمَامِ الَّذي يَربِطُ الأرضَ بالسَماءِ فيَصعَدُ عَبْرَهُ الصَالِحُونَ للاتِّحادِ بِمَلِكِهِم ومُخَلِّصِهِم الوحيدِ يسوعَ المسيحِ، مُنقِذِهِم من الشَرِّ والشَهَواتِ والْمانِحِ إيَّاهُم الحياةَ الأَبَديَّةَ. **وهكذا، فالنُفُوسُ الْمُختارَةُ** الَّتي تَبقى في زَمَنِ السَلامِ المسيحيِّ **ستَشهَدُ** ٱنتصارَ قلبِ مريَمَ الطَاهِرِ من خِلالِ ٱنتصارِ اللهِ الْخَفِيِّ ولكِنِ الحقيقِيِّ.

لنُصَلِّ: أَيُّها المسيحُ إلهُنا، يا مَن تَعمَّدْتَ في مياهِ نَهْرِ الأُردُنِّ، عَمِّدْنا بالدَمِ والماءِ الْمُتَدَفِّقَينِ من قَلْبِكَ الأَقْدَسِ وبِنَارِ رُوحِكَ الْمُطَهِّرَةِ والْمُحيِيَةِ، فنَرفعَ إليكَ المجدَ والشُكرَ إلى الأبدِ، آمين.

18– لبنانُ سيُشِعُّ بِنُورِ المسيحِ على العالَم[267]

" يَسطَعُ الأبرارُ كالشَمسِ في مَلَكُوتِ أَبيهِم" (متَّى13: 43).

أحبَّائي، وَرَثَةُ الملكُوتِ السَماوِيِّ هُم الأَبرارُ الَّذينَ سيَسطَعُ نُورُهُم بالْمَجْدِ معَ المسيحِ.

فَسَّرَ يسوعُ لتلاميذِهِ مَثَلَ الزَارِعِ مُظهِرًا النِهايةَ الشَنيعةَ للزُؤانِ، أيْ "بَنِي الشِرِّيرِ"، **لأنَّ هؤلاءِ الأشرارَ**، فاعِلِي الاثْمِ، **سيَجتَمِعُونَ** حولَ سيِّدِهِم إبليسَ حينَ يأتي ملائكةُ الرَبِّ الحصَّادُونَ ليُلقُوهُم في "أَتُّونِ النَارِ"، حيثُ "البُكاءُ وصَريفُ الأَسنانِ". لقد **حاوَلُوا ويُحاوِلُونَ** تَدنيسَ العالَمِ بأَفعَالِهِم الفاسدةِ والْمُهلِكَة، **وإنَّهُم** بِمَكْرِهِم وغِشِّهِم وكَذِبِهِم ونِفاقِهِم وزِناهُم وٱنْحِرافاتِهِم وشَعْوَذاتِهِم، **يُوقِعُونَ** بكثيرٍ من البشرِ الَّذينَ يَجهَلُونَ حقيقةَ الخلاصِ أو يَرفُضُونَها بسَبَبِ كِبْرِيائِهِم وأَنانيَّتِهِم أو يُهمِلُونَ كَلِمَةَ اللهِ بسَبَبِ كَسَلِهِم وسَذاجَتِهِم.

على الرَغمِ من تَسَلُّلِ الشِرِّيرِ إلى العالَمِ وبَثِّ سُمُومِهِ بين أَبناءِ الملكوت، فهو ساقِطٌ حَتْمًا، لأنَّ الظُلْمَةَ تَلبَسُهُ وأفعالَهُ ستَحكُمُ عليه. **أبناءُ الملَكُوتِ هُم أبناءُ النُورِ** الَّذينَ يَكشِفُونَ أبناءَ الظُلمةِ، وبِقُوَّةِ إيْمَانِهِم بيسوعَ المسيحِ وٱستدعائِهِم روحَ الحقِّ والتَعزيةِ والحمايةِ سوف يَنتَصِرُونَ ويَفرَحُونَ ويُهَلِّلُون، وسيُشرِقونَ كالشَمسِ على العالَمِ لِمَجْدِ يسوعَ المسيحِ مَلِكِ المجدِ والسَلام. **لذلك، فالآبُ السَمَاويُّ** الَّذي **عَرَفَهُم** قَبلَ أن تَحبلَ بِهِم أُمَّهاتُهُم، والَّذي **حَدَّدَهُم** "ليكُونوا مُشابِهِينَ لصورةِ ٱبنِهِ" يسوعَ وهُم في أحشاءِ أُمَّهاتِهِم، **قد دَعاهُم** إلى أنْ يكُونُوا **رُسُلَ الأزمنةِ الأخيرة. ولأنَّهُم تَحَضَّرُوا** بالشَوقِ والثَباتِ مُعلِنِينَ إيْمَانَهُم بالمسيح، وبالصَبْرِ والانتظارِ راجِينَ الخلاصَ، وباللُطفِ والفرحِ مُحِبِّينَ السَلامَ، **قامَ الآبُ بتَبْريرِهِم** بنعمةِ ٱبنِهِ يسوعَ وبقُوَّةِ الرُوحِ القُدُسِ **لِينَالُوا المجدَ** الأبديَّ بَعدَ إتْمَامِ مَهمَّتِهِم في إحلالِ زَمنِ النُورِ والسَلامِ القريب.

ومَنْ أَوفَرُ حَظًّا من أبناءِ الكنيسةِ الْمُنتَصِرةِ (أيِ القدِّيسينَ في السَماءِ) ليَكُونَ من **رُسُلِ الأزمنةِ الأخيرةِ** أكثرَ **من القدِّيسِ شربلَ** الَّذي يَطُوفُ العالَمَ بإذنِ الله، مُحَبَّةً بِخَلاصِ البشريَّةِ من يَدِ الأشرارِ العابثِينَ بالأرضِ فسادًا وحُروبًا وأمراضًا ووَيْلاتٍ!؟ **فعندَما أضاءَ شربلُ سِراجَ الماءِ وفاحَت رائحةُ قَداستِهِ** من مَحَبَسَةِ عنَّايا، كان وَجْهُهُ يَتلألأُ نُورًا سَمَاويًّا يُجبِرُ كلَّ

[267]) الخوري غسّان رعيدي، *العظة رقم 2010/37*، م. شربل + م. أنطونيوس أدونيس، الأحد 2010/07/18 – عنصرة أ 9، **مار شربل** (متَّى13: 36-43).

مَن يَنظرُ إليهِ على أن يَتَخَشَّعَ ويُمَجِّدَ الله. **وعلى أثَرِ وَفاتِه، آنبعثَ** النُورُ من قبرِهِ كالمنارةِ يَطُوفُ حولَ الأَمكِنَةِ يُنيرُ المكانَ تِلوَ الآخَر. **لذا، إضاءةُ سراجِ الماءِ وإشعاعُ وجهِهِ وآنبعاثُ النُورِ من قبرِه، تؤلِّفُ كلُّها** ثالوثًا من نورٍ **يُنبِئُ بآنبعاثِ نورِ اللهِ من جديدٍ** في هذهِ الأيَّامِ الأخيرةِ للشِرِّيرِ على وَجْهِ الأرض، قَبلَ القضاءِ عليه نِهائيًّا في نِهايةِ العالَم. هذا **النُورُ الَّذي سيَنبَعِثُ من لبنانَ إلى العالَمِ** يُحقِّقُهُ قدِّيسو لبنانَ وبِخاصَّةٍ مار شربل. لأنَّ **هذا النَاسِكَ** الفاضِلَ الَّذي **تَشَبَّهَ** بأبيهِ مار مارونَ النَاسِكِ، وبإلهِهِ يسوعَ المسيحِ، **حَقَّقَ مشيئةَ اللهِ** عندما **آنتصرَ على التَجربةِ الشَيطانيَّةِ وأَنارَ الفتيلةَ الَّتي تَمتَصُّ الماءَ بَدَلاً من الزَيت. وهنا تَكمُنُ العِقدةُ ويَنبَثِقُ الحلُّ!**

العقدةُ ظَهَرَت عندما قامَ رُهبانٌ سُذَّجٌ وعَفَاريتُ بِلَعِبِ دَوْرِ الشَيطانِ الْمُجَرِّبِ عِوَضًا من دَوْرِ الأُخُوَّةِ والمحبَّةِ والسَلام، فوَضَعُوا الماءَ في السِراجِ بَدَلاً من الزَيت. في هذا المجال، نحنُ نَعلَمُ بالعقلِ البَشَرِيِّ أنَّ الزَيتَ يُمكِنُ إضاءَتُهُ أمَّا الماءُ فيُستَعمَلُ لإطفاءِ النَار! ولكنْ، **غابَ عن** هؤلاءِ الرُهبانِ أنَّ **المسيحَ هو الماءُ الحيُّ ورُوحُ زيتِ العمادِ ومَيرُونُ الخلاصِ ونورُ العالَم**، أي أنَّهُ النُورُ الَّذي **يُضيءُ من ذاتِهِ** إن كانَ **ماءً أو زيتًا** مُقَدَّسًا. **فالجاهِلُ** والثَعلبُ والغَبِيُّ والْمُتَكَبِّرُ والْحَسُودُ والفارِغُ من الله، يَعتَقِدُ أنَّهُ، بِالْتِجَائِهِ إلى تَجرِبَةِ الآخَرينَ والسُخريَّةِ مِنهُم والاستِهْزَاءِ بِهِم وسَرِقَةِ راحَتِهِم وآستِفْزازِهِم وإِلْهَائِهِم عن صلاتِهِم وخَرْبَطَةِ أُمُورِهِم ومَشاريعِهِم...، يَستطيعُ أن يُزَعزِعَ أَوْلِياءَ اللهِ ليُفقِدَهُم سَلامَهُم ويُمسِكَ عليهِم أمرًا ويُوقِعَهُم في مَكايِدِهِ، فيَشكُوهُم ويُعاقِبَهُم ويَنتَصِرَ عليهِم. **لا يا أَحبَّائِي، لقد خَسِئَ عُبَّادُ الشَرِّ وآنتصرَ عُبَّادُ الله،** لأنَّهُ، "*مَن يَشكُو مُختَاري اللهِ؟ اللهُ يُبَرِّرُهُم*" (روم8: 33).

أمَّا الحلُّ فكانَ في القدِّيسِ شربلَ، عندما آتَّكَلَ على اللهِ **وحَوَّلَ التَجربةَ الْمُظلِمَةَ إلى آختبارِ نُورٍ** جَذَبَ مَلايينَ من البَشَرِ ليَتبَعُوا كأبناءِ النُورِ ويَرِثُوا الملكوتَ السَماويَّ. **فجُزَيئَةُ الماءِ** (موليكول Molecule) الْمُؤَلَّفَةُ من ذَرَّتَينِ من الهيدروجين وذَرَّةٍ (Atome) واحدةٍ من الأُوكسيجين (أَتوم)، والَّتي **تُمَثِّلُ الثَالوثَ الأقدَسَ** الإلهَ الواحِدَ، **تَحَوَّلَت** إلى نُورٍ سَمَاويٍّ أَضَاءَ غرفةَ القدِّيسِ وأَذهَلَ الْمُجَرِّبينَ السَاخِرينَ. أَحبَّائي، قالَ الرَسولُ بولُسُ: "*المحَبَّةُ تَحتَمِلُ كُلَّ شيءٍ، وتُصَدِّقُ كُلَّ شيءٍ* (يَصدُرُ عن الله)، *وتَرجُو كلَّ شيءٍ، وتَصبِرُ على كلِّ شيءٍ*" (1قور13: 7). لذا، **صَدَّقَ شربلُ مخلوقٌ أنَّ الماءَ قابلٌ للاشتعالِ إذا تَمَّ فَصْلُ ذَرَّاتِهِ الثَلاثِ عن بعضِها، لأنَّ طبيعةَ كُلٍّ من الهيدروجين والأوكسيجين هي قابلةٌ للاشتعال!** الأوَّلُ يَشتَعِلُ لِحَرْقِ مَصادِرِ الخطيئةِ وإبليسَ اللعينِ، والثَاني يَمنَحُ الحياةَ باللهِ مُشِعًّا بِنُورِ نارِ الله! لذلك، **بقُدرةِ اللهِ وصَفَاءِ باطِنِ القدِّيسِ** شربلَ تَمَّ الفصلُ بين ذَرَّاتِ جُزَيئَاتِ الماءِ الموضُوعِ في السِراج، **وصارتِ الذَرَّاتُ الثَلاثُ – ثلاثَ شَمعاتٍ كَوَّنَتِ الفتيلةَ الَّتي أَضاءَت غرفةَ القدِّيس.** وبذلكَ، **آنتصرَ** الْحُبُّ على البُغْضِ، والبَرَكَةُ على الحسَدِ، واللُطفُ على السُخريَّةِ، والأُخُوَّةُ على العِدَائيَّةِ، والخيرُ على الشَرِّ، والزَارِعُ على العَدُوِّ، ويسوعُ آبنُ الإنسانِ على إبليسَ آبنِ الْهَلاكِ... **وهَكَذا، سيَسطَعُ نُورُ الأبرارِ كالشَمْسِ في نِهايةِ الأَزمِنَةِ الَّتي نَمُرُّ بِها، وبشَفاعَةِ قلبِ مريَمَ الطَاهِرِ والقدِّيسِ شربلَ وجَميعِ القدِّيسينَ ستَدخُلُ البشريَّةُ إلى زمنٍ جديدٍ من تاريْخِها، هو زمنُ النُورِ والسَلامِ الحقيقِيَّينِ، لِمَجدِ الثَالوثِ الأقدَس،** إلى الأبد، آمين.

19- مار الياس الْحَيُّ[268]

أسئلةٌ كثيرةٌ وتَحليلاتٌ وٱجتهاداتٌ لا تُحصَى! هل النَبِيُّ إيليَّا التِشْبِيُّ ما زالَ حيًّا لَمْ يَمُتْ؟

أَحبَّائي، دخَلَ نَبِيُّ اللهِ، مار الياس، تاريخَ الأَزمِنَةِ الْخَلاصيَّةِ إعدادًا لِمَجيءِ المسيحِ الأَوَّلِ قائلاً لأحابَ مَلِكِ إسرائيلَ: "*حَيٌّ الربُّ، إِلَهُ إسرائيل، الَّذي أنا واقِفٌ أمامَهُ! إنَّهُ لا يكونُ في هذهِ السِنينِ نَدًى ولا مَطَرٌ إلاَّ بأَمْرِي*" (1مل17: 1). واللهُ قد منحَ النَبِيَّينِ إيليَّا وأَخنُوخَ، في نِهايةِ الأزمنةِ الأخيرةِ ومِحنَتِها الكُبرى الْمُنتظَرَةِ قريبًا، "*السُلطانَ على أن يَحبِسَا السَماءَ، حتَّى لا يَنزِلَ المطرُ في أيَّامِ نُبوءَتِهما*" (رؤ11: 6). مَنْعُ النَدى والمطرِ عن شعبِ إسرائيلَ في عهدِ أحابَ، كانَ بسببِ جُحودِ أحابَ وشعبِهِ عن الإيْمَانِ الصَحيحِ بالإلَهِ الواحِدِ، إلَهِ ٱبراهيمَ وإسْحَقَ ويعقُوبَ، وفي زمَنِنا الحاضِرِ وَصَلَ الْجُحُودُ والفسادُ إلى ذُرْوَتِهِ منذُ بَدْءِ الخليقة. لقد أَشرَكُوا في إيْمانِهِم بالإلهِ الواحِدِ، عبادةَ "بعل" إلَهِ الوَثَنِ الَّذي أَدخَلَتْهُ إيزابلُ ٱمرأةُ أحابَ بٱستدعائِها الْمُتَعبِّدينَ لبعلِ صُورَ. إذًا، لَمَّا شردَ الملكُ والشَعبُ معًا عن عبادةِ الله، لَمْ يعُد بٱستطاعةِ اللهِ أن يَعمرَهُم بنَدَى حُبِّهِ ويُمطِرَهُم بسَلامِهِ. فطلبَ من إيليَّا أن يَعتَزِلَ ويَصُومَ ويُصَلِّيَ، ثُمَّ أرسلَهُ للبشارةِ وإجراءِ المعجزاتِ وإقامةِ ذبيحةِ جبلِ الكرملِ حيثُ ٱنتصرَ على الأنبياءِ الكذَبةِ وسحَقَهُم بنارِ الْحُبِّ الإلَهِيِّ، وهذا ما سيحصُلُ أيضًا في نِهايةِ الأزمنةِ قبل سُطُوعِ نُورِ المجيءِ الثَاني. وٱنتهَت مَهَمَّةُ إيليَّا الأُولى بصُعُودِهِ في العاصفةِ نحو السَماء، إذ فَصَلَتْهُ مَرْكَبَةٌ ناريَّةٌ وخَيْلٌ ناريَّةٌ عن أَليشَاعَ خليفَتِهِ (2مل2: 2). ويقولُ الكتابُ الْمُقَدَّسُ بكُلِّ وُضُوحٍ، إنَّ إيليَّا رُفِعَ إلى السَماءِ وإنَّ رُوحَ رسالَتِهِ حَلَّتْ في أَليشَاعَ الَّذي نَصَحَ الأنبياءَ النُسَّاكَ بعَدَمِ البحثِ عن إيليَّا لأنَّ سِرَّهُ لن يُكشَفَ. هذِهِ الرُوحُ الغَيُورةُ والثَابتةُ والقادرةُ بنعمةِ اللهِ هي نَفْسُها الَّتي تَكَلَّمَ عنها الرَبُّ يسوعُ عندما قالَ لتلاميذِهِ إنَّ إيليَّا أَتَى ولَمْ يَعرِفُوهُ (متَّى11: 14 و17: 11). وإلاَّ، فإذا فُسِّرَ كلامُ يسوعَ بأنَّ إيليَّا أَتَى بشَخْصٍ يُوحَنَّا المعمدانِ، نكونُ قد وقَعْنا في بدعةِ التَقَمُّص، وهذا جُحُودٌ واضِحٌ للإيْمَانِ المسيحِيِّ.

أَحبَّائي، إذا ٱستشهدَ البعضُ بنُبوءةِ النَبِيِّ مَلاخي الَّذي سبقَ يوحنَّا المعمدانَ، فهذِهِ النُبوءةُ تتحدَّثُ عن "*يومِ الربِّ العظيمِ الرهيبِ*" لا عن تَجَسُّدِ ٱبنِ اللهِ ومَجيءِ المسيحِ الأوَّلِ. وللتَوضيح، تقولُ النُبوءَةُ: "*هاءنذا أُرسِلُ إليكم إيليَّا النَبِيَّ قبلَ أن يأتيَ يومُ الربِّ العظيمُ الرهيبُ، فَيُرَدُّ قلوبَ الآباءِ إلى البَنينَ وقلوبَ البَنينَ إلى آبائِهم*" (ملاخي3: 23-24). فالمجيءُ الأوَّلُ للمسيحِ إلَهِنا حدَثَ لتحقيقِ الخلاصِ الَّذي يَنتَظِرُهُ الشَعبُ المؤمنُ باللهِ الواحدِ، ولتأسيسِ كنيسةِ المسيحِ الَّتي ستُحَضِّرُ زَمَنَ مَجيئِهِ الثاني، لا لتحقيقِ يومِ الرَبِّ العظيمِ الرَهيبِ في زمنِ المجيءِ الثَاني كما يَصِفَهُ كلُّ الأنبياءِ وكلُّ آباءِ الكنيسةِ المقدَّسةِ وقدِّيسُوها ومُعَلِّمُوها. وهكذا، فإنَّ إعادة قلُوبِ الآباءِ إلى بَنيهِم وقلُوبِ البَنينَ إلى آبائِهم كوَحْدَةٍ نِهائيَّةٍ، لا تتعلَّقُ مُباشرَةً بالمجيءِ الأوَّلِ للمسيحِ الَّذي "*جُعِلَ لسُقُوطِ كثيرٍ من الناسِ وقيامِ كثيرٍ منهم في إسرائيل، وآيةً للرفضِ*" (لو2: 34)، لأنَّ الْمَجيءَ الأوَّلَ فَصَلَ بين اليهودِ المؤمنينَ بالمسيحِ واليهودِ الَّذينَ رَفَضُوهُ وٱنشَقُّوا عن الحقيقةِ. لذلك، فٱتِّحادُ قلُوبِ اليهودِ بين الآباءِ والبَنينَ وعودةُ أبناءِ الْمَعصيةِ (رو11) إلى رُشْدِهم، سيَكُونُ على يَدِ إيليَّا وأَخْنُوخَ في الأَزمِنَةِ الأخيرةِ (يومِ الرَبِّ)، الَّتي يَتحدَّثُ عنها اليهودُ والمسيحيُّونَ معًا.

أَحبَّائي، تَثبيتًا لِحَقيقةِ أنَّ إيليَّا وأَخنُوخَ لَمْ يَرَيَا الموتَ بعدُ، تَكلَّمَ آباءُ الكنيسةِ، بشكلٍ خاصٍّ، عن عَوْدَةِ إيليَّا وأَخنُوخَ في نِهايةِ الأَزمِنَةِ لإعادةِ اليهودِ إلى قَلْبِ اللهِ بنعمةِ المسيحِ إلَهِنا. شَرَحَ هذِهِ الحقيقةَ مار بولسُ قائلاً: "*بالإيمانِ رُفِعَ أَخنُوخُ لكَيلا يَرى الموتَ، ولَمْ يُوجَدْ من بَعْدُ لأنَّ اللهَ نَقَلَهُ؛ وقبلَ أنْ يُنقَلَ شُهِدَ لهُ بأنَّهُ أَرضَى اللهَ*" (عب11: 5). وتكلَّمَ عليها كلٌّ من

[268]) الخوري غسّان أنطونيوس وهبه رعيدي، *العظة رقم 2012/46*، سيّدة المعونات – زوق مكايل، الخميس 2012/07/19 – العنصرة أ 8، **مار الياس الحيّ** (لو4: 22-30).

أمبروسيوسَ وأفرامَ السُريانِيِّ وكبريانوسَ وغريغوريوسَ النَزْيَنْزِيِّ ويوحنَّا الذَهَبِيِّ الفَمِ ويوحنَّا كاسيان وأَغوسطينوسَ، وأخيرًا ترتيليان الَّذي قالَ بالحرفِ الواحد: "*لقد رُفِعَ أَخنُوخ وإيليَّا من هذا العالَم من دون أن يَتجرَّعا الموتَ الَّذي أُجِّلَ إلى يومٍ يَموتانِ فيه لِيهلِكا بِدَمِهِما المسيحَ الدَجَّال*"[269]. والمسيحُ الدَجَّالُ الَّذي لَمْ يُكَبَّل بعدُ، بدأَ عملَهُ الشِرِّيرَ معَ انتصارِ الرَبِّ يسوعَ المسيحِ بسِرِّ فدائِهِ العظيمِ على الصَليبِ وبقيامتِهِ المجيدةِ. وهذا الدَجَّالُ وصَلَ في زمَنِنا الحاضرِ إلى ذُرْوَةِ قُوَّتِهِ ولَمْ يَبْقَ لهُ إلاَّ وقتٌ قصيرٌ ليُرمَى في الهاويةِ السَحيقةِ بانتصارِ قلبِ مريَمَ الطَاهِرِ، سيِّدَةِ الورديَّةِ وسيِّدَةِ الكرملِ. ولا عجَبَ من أن يتمَّ من جبل الكرملِ نَفْسِهِ انطلاقُ رسالةِ إيليَّا، وتَسَلُّمُ هِبَةِ ثَوبِ سيِّدةِ الكرملِ الخَلاصِيِّ كعَلامةِ رجاءٍ وحِمايةٍ من العذراءِ مريَمَ للحياةِ المسيحيَّةِ والخلاصِ الأَبَدِيِّ.

نسألُ المسيحَ إلهَنا ومُخلِّصَنا أن يُرينا مَجْدَ مَجيئِهِ الثَاني الْمَسبُوقِ بعَوْدَةِ إيليَّا وأَخنُوخَ، الزَيتونَتَينِ والْمَنارَتَينِ القائمتَينِ أمامَ ربِّ الأرض، الشَاهِدَيْنِ على هزيمَةِ الدَجَّالِ (رؤ11: 4-5)، فنرفعَ إلى مسيحِنا المجدَ إلى الأبد، آمين.

20– نُبُوءَاتُ النَاسِكِ باييسيوسَ الآثوسيِّ[270]

مقدِّمة

"يقعُ جبلُ آثوس، ...، في شِبهِ جزيرةٍ ضيِّقةٍ بعيدةٍ في البحرِ الإيْجِيِّ. عاشَ فيها لعُصورٍ عديدةٍ رهبانٌ يُصَلُّونَ من أجلِ خلاصِ نُفُوسِهِم والعالَم... الناسكُ الشَيخُ باييسيوسُ (1924-1994) هو أَحَدُ أعظمِ نُسَّاكِ الجبلِ المقدَّسِ في القرنِ العشرين. آلافُ الزُوَّارِ كانوا يَبحَثُونَ عن نصيحةِ هذا الرَاهِبِ اليونانيِّ الْمُكَرَّمِ ونُبُوءَاتِهِ كشَيْخٍ قدِّيسٍ. في النَصِّ التالي، يُحَذِّرُ الأبُ باييسيوسُ من التَغييرِ العنيفِ الَّذي يَنتَظِرُنا في أَزمِنَتِنا الرُؤْيَوِيَّةِ. نصيحتُهُ للاستعدادِ الرُوحيِّ وكيفيَّةِ تَحقيقِهِ ستكونُ نافعةً لكُلِّ الَّذينَ يُجاهِدُونَ من أجلِ الخير، مُحافِظينَ على التَوازُنِ الرُوحيِّ في عالَمٍ يزدادُ عَداوَةً لِخَلاصِنا.

يبدو أنَّ الأبَ باييسيوسَ سبقَ فرأى كلَّ شيءٍ: الحروبَ الْمُتَزايِدَةَ العَديْمَةَ الحِسِّ، ونُمُوَّ هَيْمَنَةِ "الشِنغِن الأُورُوبِّيَّةِ" (schengen)، و"أَمْنَ الوَطَنِ" الأَميركيِّ، و"بوتينيَّةَ" روسيَّا، وانزلاقَ عالَمِنا الْمُعَوْلَمِ في الفُجُورِ والجنون، واقترابَ الدَينُونةِ الأَخيرةِ...".

20.1– الحربُ المقدَّسةُ وصمتُ الْمَطَارِنَة

"يُزعِجُني مزاجُ الطمأنينةِ السَائدُ. أمرٌ ما يَتحضَّرُ. حتَّى الآنَ لَمْ نَفهَمْ بوُضُوحٍ ما الَّذي يَجري... الوضعُ مُعَقَّدٌ جدًّا. مَصيرُ العالَمِ يَعتَمِدُ فقط على أشخاصٍ مَعدُودينَ. ولكنَّ اللهَ ما زالَ يَكبحُ الفَرَامِلَ. علينا أنْ نُصَلِّيَ كثيرًا، وبألَمٍ في القلب، حتَّى يَتدَخَّلَ اللهُ: من الصَعْبِ جدًّا أن نَفهَمَ الأَزمِنَةَ الَّتي نَعيشُها. قد تَراكَمَ الكثيرُ من الرَمادِ والنُفَاياتِ واللامبالاةِ، ونَحتاجُ إلى ريحٍ قَوِيَّةٍ عاصِفَةٍ تَقذِفُها بعيدًا.

---

[269]) ترتيليان، *في الروح (50، 5)*، *التفسير المسيحيُّ القديم للكتاب المقدَّس*، سفر التكوين 1-11، منشورات جامعة البلمند، 2009، ص176- 179.

[270]) الرَاهبُ باييسيوس الآثوسيُّ، *نبوءات الشيخ باييسيوس الآثوسيِّ*، دير رقاد والدة الإله (حماطورة)، كوسبا – الكورة، لبنان، 2011. www.hamatoura.com.

أمرٌ مُرعِبٌ! بُرجُ بابِلَ بيننا! نحنُ بِحَاجةٍ ماسَّةٍ إلى تَدَخُّلٍ إلهِيٍّ: تَحدُثُ ٱرتفاعاتٌ وجَيَشَانٌ في قِشْرةِ الأرضِ. ما هذا الْهَرَجُ والْمَرَجُ! عُقُولُ الأُمَمِ كافَّةً مُشَوَّشَةٌ. ولكنْ على الرَغمِ من القلقِ، أشعُرُ بالتَعزيةِ والثِقةِ في داخلي. ما زالَ اللهُ يَسكنُ في بعضِ المسيحيِّين. شعبُ الله، شعبُ الصَلاة، ما زالَ صامدًا، واللهُ بصَلاحِهِ الفائق، ما زالَ يَحتمِلُنا وسوفَ يَجعَلُ كُلَّ شيءٍ في نِصابِهِ. لا تَخافُوا! لقد ٱجتَزْنا عِدَّةَ عَواصِفَ، ولَمْ نَهلِكْ بَعْدُ. إذًا، هل علينا أن نَخافَ من العاصفةِ الْمُحتَشِدَةِ؟ لن نَهلِكَ هذِهِ الْمَرَّةَ أيضًا.

اللهُ يُحِبُّنا. تُوجَدُ في الإنسانِ قُوَّةٌ مَخفِيَّةٌ تَظهرُ عندَ الحاجة. السُنونُ الصَعبةُ سوفَ تكونُ قليلةً. فقط كثيرٌ من الرَعْدِ.

لا تَستاؤُوا، فاللهُ فوقَ كلِّ شيءٍ. هو يَحكُمُ كُلَّ واحدٍ وسيَجلُبُ الجميعَ إلى مِنبَرِ القَضاءِ لِيُعْطُوا جَوابًا عمَّا فعَلُوا، وبِمُوجِبِ أَجْوِبَتِهِم سوفَ يَحصُلُ كلُّ واحدٍ على ما يَستحِقُّهُ من اللهِ بعدلٍ. فالَّذينَ ساعَدُوا، بطريقةٍ ما، في عملِ الصَلاحِ فسيُكافَأُونَ. أمَّا الَّذينَ عمِلُوا الشرَّ فسوفَ يُعاقَبُونَ. في النِهايةِ، سيَضَعُ اللهُ كُلَّ واحدٍ في مَكانِهِ، ولكنْ، كُلُّ واحدٍ سيُعطي جَوابًا عَمَّا فعلَهُ في هذهِ السِنينِ الصَعبَةِ، أكانَ بالصَلاةِ أو بالعَمَلِ.

يُحاوِلُونَ اليومَ تَدميرَ الإيْمانِ، ومن أجلِ إسقاطِ صَرْحِ الإيْمانِ يَسحَبُونَ حَجَرًا تِلوَ الآخَرِ بِهُدُوءٍ. لكنَّنا جميعًا مسؤولونَ عن الدَمار، وليس فقط أُولئكَ الَّذينَ يُدمِّرون، بل نحنُ أيضًا مَن نَرَى كيف أنَّ الإيْمَانَ يُضَعَّفُ ولا نُبدي أيَّ مَجهُودٍ لتَقويَتِهِ. كنتيجةٍ لذلكَ يَتَجَرَّأُ الْمُضِلُّونَ على خَلْقِ صُعُوباتٍ أكبرَ لنا، ويَزدادُ غَيْظُهُم للكنيسةِ والحياةِ الرَهبانيَّة.

الوضعُ الحاليُّ يُقَاوَمُ رُوحيًّا فقط، لا بِوَسائِلَ دُنيَوِيَّةٍ. فالعاصفةُ ستَحتَدِمُ قليلاً، وستَرمي الْحُطَامَ وكُلَّ ما هو غيرُ ضَرورِيٍّ على الشَاطئِ، وبَعدَ ذلكَ ستُصبحُ الحالةُ أَوْضَحَ. سيُكافأُ البعضُ، بينما آخَرُونَ سيَدفَعُونَ دُيُونَهُم.

يُجاهِدُ كثيرونَ اليومَ لِيُفسِدُوا كُلَّ شيءٍ: العائلةَ، الشبابَ، الكنيسةَ. في أيَّامِنا هذِهِ، إنَّها لَشَهَادَةٌ حقيقيَّةٌ أن نَتكلَّمَ جِهَارًا من دُونِ تَرَدُّدٍ من أجلِ شعبِنا، لأنَّ الدَولةَ تَشُنُّ حربًا ضِدَّ النَاموسِ الإلهِيِّ. فقَوانينُها مُوَجَّهَةٌ ضِدَّ نامُوسِ الله.

لكنَّنا نحنُ مسؤولُونَ على ألاَّ نَدَعَ أعداءَ الكنيسةِ يُفسِدُونَ كُلَّ شيءٍ. على الرَغْمِ من ذلك، سَمِعْتُ حتَّى كهنةً يَقولُون: "لا تَتَوَرَّطْ في ذلك. إنَّهُ ليسَ عَمَلَنا!" إذا كانَ هؤلاءِ قد بَلغُوا هذه الحالَةَ من" عَدَمِ الْمُكافَحَةِ" بسبَبِ الصَلاةِ، فسَأُقَبِّلُ أَرجُلَهُم. ولكن لا! إنَّهُم غيرُ مُبالينَ لأنَّهُم يُريدُونَ أن يُرْضُوا الكُلَّ ويعيشُوا في راحَةٍ.

اللاَّمُبالاةُ غيرُ مَقبُولةٍ، حتَّى للعلمانيِّين، وعلى الأكثرِ عندَ الإكليروس. الرَجُلُ الرُوحِيُّ النَزيهُ لا يعمَلُ أيَّ شيءٍ بـ "لامُبالاةٍ". يقُولُ إرميا النبيُّ: "*مَلْعُونٌ مَن يَعمَلُ عَمَلَ الرَبِّ بَتهاوُنٍ*" (إر48: 1). هناكَ حَرْبٌ جارِيةٌ اليومَ، حَرْبٌ مقدَّسةٌ. عليَّ أن أكونَ في الْخُطُوطِ الأَماميَّةِ. هناكَ الكثيرُ من الماركسيِّين، والماسونيِّين، وعُبَّادِ الشَيطان، وفئاتٌ أُخرَى مُتنَوِّعةٌ! كثيرٌ من الْمَمْسُوسين، وغيرِ النِظاميِّينَ والضَالِّين! أرى ماذا يَنتَظِرُنا، إنَّهُ مُؤلِمٌ لي. أَتَذَوَّقُ مَرارَةَ أَلَمِ الإنسانِ في فَمِي.

يَسُودُ روحُ الفُتُورِ! لا يُوجَدُ رُجُولةٌ إطلاقًا! لقد أُفسِدْنا! كيفَ لا يزالُ اللهُ يَحتَمِلُنا؟ جيلُ اليومِ هو جيلُ اللاَّمُبالاةِ. لا يُوجَدُ مُحارِبُونَ، فالغالبيَّةُ مُناسِبةٌ فقط في الاستعراضِ.

يُسمَحُ بأنْ يَظهَرَ الإلْحَادُ والتَجديفُ على التِلفاز، **والكنيسةُ صامتةٌ لا تَحْرِمُ الْمُجَدِّفين**. عليها أن تَحرِمَهم. ماذا تَنتظرُ؟ دَعْنَا لا نَنتَظِرُ أَحَدًا غيرَنا يَسحَبَ الثُعبانَ من جُحْرِهِ، حتَّى نَتَمَكَّنَ من العيشِ بسلامٍ.

إنَّهُم صامِتُونَ بسببِ لامُبالاتِهم... إذا لَم يَشهَدِ المسيحيُّونَ بإيْمَانِهِم، ولَم يُقاوِمُوا الشَرَّ، إذًا فالْمُدَمِّرُونَ سيَزدَادُونَ وَقَاحَةً. لكنَّ مَسيحِيِّي اليومِ لَيْسُوا بِمُحارِبِينَ. **إذا بَقِيَتِ الكنيسةُ صامتةً، لاجتنابِ الصِدامِ معَ الحكومة، وإذا صمَتَ الْمَطارِنة، وإذا تَمَسَّكَ الرُهبانُ بسَلامِهِم، فمَن سيَتَكَلَّمُ؟...**

إذا لَم نبدَأْ بِمُحارَبةِ الشَرِّ وفَضْحِ الَّذينَ يُضِلُّونَ المؤمنين، فسوف يزدادُ الشَرُّ... **سيَقُودُ إكليروسٌ فاترٌ الشَعبَ إلى الكَسَلِ تاركًا إيَّاهُ على حالتِهِ السَابقةِ لئلاَّ يَنْزَعِجَ**، سيَقُولُون: " أُنظُرُوا، مهما حصلَ فلا تَقُولُوا إنَّهُ ستَحدُثُ حَرْبٌ أو مَجيءٌ ثانٍ"... شعبُ اليومِ مائعٌ لا خَميرةَ فيه... مَن يَسِرْ بتَواضُعٍ، يَسْلُكْ طريقًا مَضمونةً. هَدَفُنا أن نَحيا حياةً أُرثُوذُكسيَّةً، وليس فقط أن نَتكلَّمَ أو نَكتُبَ أُرثُوذُكسيًّا... يَنتَظِرُ اللهُ منَّا الصَبْرَ والصَلاةَ والجِهَادَ. إذا غَضِبْتَ عندَ الإهانةِ، فغَضَبُكَ ليس طاهِرًا. أمَّا إذا غَضِبْتَ من أجلِ خدمةِ القداسةِ، فهذا يَدُلُّ على أنَّ غَيْرَةَ الرَبِّ فيكَ... عَصْرُنا هو عَصْرُ المحسوساتِ والاضطرابِ، لكنَّ الحياةَ الرُوحيَّةَ ليست حياةً صاخبةً. الاستنارةُ الرُوحيَّةُ ضَروريَّةٌ، لأنَّها إنْ غابَت يَبقَى الْمَرْءُ في الظُلمةِ... تَنتَظِرُنا سَنَواتٌ صعبَةٌ. **فبُرجُ بابِلَ في العهدِ القديمِ كان كلُعبةٍ للأطفالِ مُقارَنَةً بِعَصْرِنا.**

20.2– خَتْمُ "ضِدِّ المسيح" Anti-Christ (المسيحِ الدَجَّالِ) يُصبحُ حقيقةً

يُحتَمَلُ أنَّكُم ستَختَبِرونَ الكثيرَ مِمَّا كُتِبَ في سفرِ الرُؤيا. سيَنجلي الكثيرُ شيئًا فشيئًا. الوضعُ مُريعٌ، جُنونٌ يَفوقُ كُلَّ الحدودِ، زمنُ الارتدادِ يَترصَّدُنا ولَم يَبْقَ بَعدُ سِوَى "آبنِ الْهَلاكِ" (2تس2: 2-3). أصبحَ العالَمُ مستشفًى للمَجانِينِ. سوفَ يَسُودُ آرتباكٌ كبيرٌ تبدَأُ فيه كُلُّ حُكُومةٍ بالتَصرُّفِ على هَواهَا. حتَّى إنَّنا نَرى الأحداثَ الَّتي لا نتَوَقَّعُها، تلكَ الأحداثُ الأكثرُ جُنُونًا تَحدُثُ أَمامَنا، والأمرُ الوحيدُ الْحَسَنُ أنَّ كُلَّ هذِهِ الأُمُورِ ستَحدُثُ بتَتابُعٍ سَريعٍ جِدًّا.

الْمَسكُونيَّةُ والأسواقُ الْمُشتَرَكةُ وحُكُومَةُ العالَمِ الواحدِ، وَدِينٌ واحدٌ مُقَبْرَكٌ، هذِهِ كُلُّها من خُطَطِ الشَياطينِ. بَدأَ الصَهاينَةُ بتَهْيِئَةِ مَسيحِهِم الَّذي، بالنسبةِ إليهم، سوفَ يُصبحُ مَلِكًا ويَحكُمُ هنا على الأرض. يَنْشَبُ شِقاقٌ كبيرٌ يَصرُخُ فيه كلُّ الناسِ مُطالِبينَ بِمَلِكٍ يُنقِذُهُم. إذْ ذاكَ، سيُقدِّمونَ رَجُلَهُم الَّذي سيَقول: "أنا الإمامُ، أنا بُوذَا الخامسُ، أنا المسيحُ الَّذي يَنتظِرُهُ المسيحيُّون، أنا الَّذي يَنتَظِرُهُ شُهُودُ يَهوَه، أنا مَسِيَّا اليهودِ".

تَنتظِرُنا أيَّامٌ صعبةٌ ومُحاكَماتٌ كبيرةٌ، سيُعاني المسيحيُّونَ آضطهاداتٍ شديدةً، وفي تلكَ الأيَّامِ سنَرى جَلِيًّا أنَّ الناسَ لا يَفهَمُونَ أنَّهُم على حافَّةِ نِهايةِ الأَزمِنَةِ، وأنَّ خَتْمَ "ضِدِّ المسيحِ" (أي المسيحِ الدَجَّالِ) قد بدَأَ يُصبِحُ حقيقةً، وكأنْ لا شيءَ يَحدُثُ. لذلك يقولُ الكتابُ المقدَّسُ إنَّهُ حتَّى الْمُختارُونَ سيَضِلُّونَ.

يُريدُ الصَهاينَةُ أن يَحكُمُوا الأرضَ، ولِتَحقيقِ هذه الغايةِ سيَستَخدِمُونَ السِحْرَ الأَسْوَدَ وعِبادَةَ الشَيطانِ، لأنَّهم يَعتَبِرُونَ عبادةَ الشَيطانِ سَبيلاً لامتلاكِ قُوَّةٍ يَحتاجُونَ إليها لتنفيذِ مُخطَّطاتِهِم. يُريدونَ أن يَحكُمُوا الأرضَ مُستخدِمِين قُوَّةَ الشَيطان. لا يأخُذُونَ اللهَ في حُسْبَانِهِم.

إحدى علاماتِ آقترابِ النُبُوءَةِ هي دَمَارُ مَسجدِ عُمَر في أورشليمَ. سيُدمِّرُونَهُ لإعادةِ بناءِ هيكلِ سُلَيمانَ الَّذي كان مَبنِيًّا في المكانِ نَفْسِهِ. عندئذٍ سيُعلِنُ اليهودُ مَسِيَّا "ضِدَّ المسيح" في هذا الهيكلِ الجديدِ.

يَعرِفُ الحاخامَاتُ أنَّ الْمَسِيَّا الحقيقيَّ أَتى، وأنَّهُم صَلَبُوهُ. يَعلَمُونَ هذا لكنَّ أَناهُم وتَعَصُّبَهُم يُعمِيانِ بَصيرتَهُم.

كُتِبَ في سِفْرِ الرُؤيا، منذُ أَلْفَي سنةٍ، أنَّ الناسَ سيُختَمُونَ بالعدد 666. يَقُولُ الكتابُ الْمُقَدَّسُ إنَّ اليهودَ في العهدِ القديمِ فَرَضُوا ضريبةً على الشعُوبِ الَّتي اَحتَلُّوها في غَزَواتِهِم العديدةِ. هذهِ الضريبةُ السَنَويَّةُ كانت تُساوي 666 وحدةً من الذَهَبِ (3مل10: 14 و 2أخ9: 13). **ولكي يُخضِعُوا العالَمَ كُلَّهُ، سيُعِيدُونَ اليومَ طَرْحَ رقمِ الضريبةِ القديمِ الْمُرتَبِطِ بِمَاضِيهم المجيدِ، من هُنا، فالرقمُ 666 هو عَدَدُ الشيطانِ.**

كلُّ شيءٍ يَسيرُ حسبَ الْمُخَطَّطِ، فقد وَضَعُوا هذا العددَ على بطاقاتِ الائتمانِ منذُ وقتٍ طويلٍ، ولذلكَ، فمَن لا يَحمِلُ العددَ 666 لن يكونَ قادرًا على البَيعِ أو الشِراءِ أو الحصُولِ على قَرْضٍ أو على عَمَلٍ.

تُخبِرُني العنايةُ الإلهَيَّةُ أنَّ "ضِدَّ المسيحِ" يُريدُ إخضاعَ العالَمِ مُستخدِمًا هذا النظامَ، الَّذي سيُفرَضُ على الناسِ بِمُساعدةِ الوسائلِ الَّتي تُسيطرُ على الاقتصادِ العالَمِيِّ، لأنَّ الَّذين يَحمِلُونَ هذهِ العلامةَ، صورةً مع العددِ 666، سيَستطيعونَ وَحْدَهُم الانْخِراطَ في الحياةِ الاقتصاديَّةِ.

ستَكُونُ العلامةُ صُورَةً تُوضَعُ في البدايةِ على جَميعِ الْمُنتَجات. بعد ذلكَ سيُرغَمُ الناسُ على حَمْلِها على أَيْدِيهِم أو جِبَاهِهِم. بَعدَ تَقديمِ البطاقاتِ الشخصيَّةِ الَّتي تَحمِلُ الرقمَ 666، وبعد إيْجَادِ مَلَفٍّ شَخصِيٍّ، سيَستَخدِمُونَ الْخِداعَ شيئًا فَشَيْئًا لِطَرْحِ العَلامةِ.

تَمَّ بناءُ قَصْرٍ كاملٍ في بْرُوكسِل يَحمِلُ العددَ 666 ليَحوِيَ كمبيوترًا مَرْكَزِيًّا، يَستطيعُ هذا الكمبيوتر مُتابَعَةَ مليارات الأشخاصِ. نحنُ الأُرثُوذُكسيِّينَ نرفضُ ذلكَ لأنَّنا نَرفُضُ الْمُسَمَّى "ضِدَّ المسيحِ" ونَرفُضُ الدكتاتوريَّةَ أيضًا.

20.3– أكثرُ ما يُمكِنُ أن نُعانِيَهُ هو الاستشهادُ

ستَمُرُّ ثلاثُ سنواتٍ عصيبةٍ ونِصْفٌ ، والَّذي لا يُوافِقُ هذا النِظامَ سيُعانِي كثيرًا. سَيَسْجُنُونَ المسيحيِّينَ مُستَخدِمِينَ أَيَّ عُذْرٍ مُختَلَقٍ يَخطُرُ بِبَالِهِم. لن يُعَذِّبُوا أَحدًا، ولكنْ من دُونِ العَلامَةِ سيَكُونُ، بكُلِّ بساطةٍ، مُستحيلاً على أَيِّ شخصٍ أن يَعيشَ. سيَقُولُونَ لكم: "إنَّكُم تُعانُونَ من دُونِ العلامة، لَوْ قَبِلْتُمُوها فقط لَمَا كُنتُم تُكابِدُونَ أيًّا من الْمَصاعِبِ".

بإمكانِكُم اَجتيازُ هذهِ السَنَواتِ، بأَنْ تَتَدَرَّبُوا على عَيْشِ حياةٍ بَسيطةٍ ومُعتَدِلَةٍ منذُ الآنَ. يَستطيعُ المسيحيُّونَ إعالةَ عائلاتِهِم عبرَ الحصولِ على قِطعَةِ أرضٍ وزراعةِ شيءٍ من القمحِ والبطاطا وبعضِ أشجارِ الزَيتونِ، مع تربيةِ حيواناتٍ كالماعزِ والدَجاج. لن يَنفعَ تَخزينُ الأطعمةِ كثيرًا لأنَّ الطعامَ لن يلبَثَ طويلاً قبلَ أن يَفسدَ.

لن تطولَ هذهِ الاضطِهَاداتُ كثيرًا: ستكونُ لثلاثِ سَنَواتٍ أو ثلاثِ سَنَواتٍ ونِيِّفٍ. سوفَ تُقَصَّرُ تلكَ الأيَّامُ من أجلِ الْمُختارِينَ، **ولن يَترُكَ اللهُ أَحَدًا من غيرِ عَوْنٍ.** غدًا، سيَضرُبُ الرَعدُ وتأتي دكتاتوريَّةُ الشَيطانِ – "ضِدِّ المسيح"، **ثُمَّ يتدخَّلُ المسيحُ لِيُزَعزِعَ نِظامَ "ضِدِّ المسيحِ" بِجُمْلَتِهِ. سوف يَدُوسُ الشَرَّ ويُحَوِّلُ كُلَّ شَيْءٍ إلى مَنفَعَةٍ في نِهايةِ الْمَطافِ.**

بَعْضُ الكَهَنَةِ الْمُعاصِرِينَ، للأسَفِ، يُعامِلُونَ أبناءَ رَعاياهُم كأطفالٍ، لئلاَّ يُزعِجُوهُم، إذ يَقولُونَ لَهم: "لا تَجْزَعُوا. ما يَجري اليومَ ليس مُهِمًّا. تَحتاجُونَ فقط إلى أن تُؤمِنُوا في قُلُوبِكُم"، أو يُوَجِّهُونَهُم قائلين: "لا تَتَكَلَّمُوا على هذا الموضوع، أيِ

البطاقاتِ الشَخصيَّة، أو علامةِ الوحش، لأنَّ الكلامَ لن يُؤدِّيَ إلاَّ إلى إزعاجِ الناسِ". فلَوْ قالُوا بَدَلاً من ذلك: "فَلْنُحاوِلْ أن نَحيا بشكلٍ أكثرَ روحانيَّةً وأن نَكونَ أقربَ إلى المسيحِ، ولا نَخَفْ من أيِّ شيءٍ، لأنَّ أكثرَ ما يُمكِنُ أن نُعانِيَهُ هو الاستشهادُ"، لَقَامُوا على الأَقَلِّ بإعدادِ قَطِيعِهِم لِمُواجَهَةِ القَلاقِلِ الآتيةِ. عندما يَعرِفُ الْمَرْءُ الحقيقةَ سيُعيدُ النَظرَ في الأُمورِ ويَنهَضُ من نَوْمِهِ، وتَبْدَأُ الأُمُورُ الحاصِلَةُ حَوْلَهُ بإيلامِه، فيَبدَأُ بالصَلاةِ والاحتراسِ لئلاَّ يَقَعَ في هذا الفَخِّ...

إنِّي لأَعجَبُ من هذا الأمرِ. أَلاَ يُعطيهِم ما يَجري حولَنا أَيَّ سببٍ للقلقِ؟ ولِمَاذا لا يُضيفُونَ علامةَ ٱستفهامٍ على التَفاسيرِ الَّتي يأتونَ بِها على الأَقَلِّ؟ وإذا ساعَدُوا "ضِدَّ المسيحِ" وعلامَتِه، أَفَلا يَقُودُونَ أَرواحًا أُخرى إلى الْهَلاك؟ كَلاَّ، تَقبَعُ وَراءَ النِظامِ الْمُتكامِلِ لـ"بطاقاتِ الائتمانِ" و"الأمنِ الْمُبَرْمَجِ" دكتاتوريَّةٌ عالَمِيَّةٌ، ويَختَبِئُ فيها نِيْرُ "ضِدِّ المسيح"...

20.4– يَجِبُ أن تَستَعِدُّوا للموت

فَقَدَ العالَمُ السَيطَرَةَ على نَفْسِهِ، فَقَدَ الناسُ الشَرَفَ والتَضحيةَ بالنَفسِ، وصارَ طَعْمُ فَرَحِ التَضحيةِ مَجهُولاً لأُناسِ اليوم. ولذلكَ يتَعَذَّبُونَ بِهذا المقدار، لأنَّ الْمُعجِزاتِ تَحصُلُ فقط عندما تَشتَرِكُ في ألَمِ الآخَرِ.

ما لَمْ يُغَذِّ الشَخصُ رُوحَ التَضحيةِ بالنَفْسِ في ذاتِهِ، فهو يُفَكِّرُ بنَفْسِهِ فقط، ولن يَتَلَقَّى النِعمَةَ الإلهِيَّةَ. كُلَّما نَسِيَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ أكثرَ، تَذَكَّرَهُ اللهُ أكثرَ. مَن يَموتُونَ ببُطُولةٍ فَهُمْ في الحقيقة لا يَمُوتُونَ، وحيثُ لا تُوجَدُ بُطُولَةٌ لا يُمكِنُ تَوَقُّعُ أَيِّ شيءٍ ذي قيمةٍ.

يُشبِهُ زَمانُنا "خِلْقِينًا"[271] يَغلي ويُدَخِّنُ. يَحتاجُ الْمَرءُ إلى ضَبْطِ النَفْسِ والجرأةِ والشَجاعة. إحتَرِسُوا لئلاَّ تُوجَدُوا غيرَ مُستَعِدِّين إذا حصَلَ شيءٌ ما. بل ٱبدَأُوا الآنَ بالاستعدادِ لكي تَتَمَكَّنُوا من مُواجَهَةِ الصُعُوباتِ. يقولُ المسيحُ: "*فلِذلِكَ كُونُوا أنتم مستَعِدِّينَ، لأَنَّه يأتي ٱبنُ البشَرِ في ساعةٍ لا تَتَوَقَّعُونَها*" (متّ24: 44). أليسَ كذلك؟ اليومَ، أنْ نَحْيا في هذِهِ الأَزمِنَةِ الْمُعَقَّدَةِ، لا يَكفِينا أنْ نَكُونَ مُستَعِدِّين فقط، بل مُستَعِدِّينَ ثلاثَةَ أَضْعَافٍ على الأَقَلِّ!

يُحتَمَلُ أنْ نتَعَرَّضَ ليس فقط للموتِ الفُجَائِيِّ ولكن لأخطارٍ أُخرَى أيضًا. لِذا، فَلْنَدْفَعْ عنَّا رَغبَةَ ترتيبِ حَياتِنا بشَكْلٍ مُريحٍ، عَلَّ حُبَّ الشَرَفِ ورُوحَ التَضحيةِ بالنَفْسِ يَحْيَيَانِ فينا.

أَرَى أنَّ شيئًا ما يَتَحَضَّرُ في الخفاءِ، شيئًا ما في المستقبلِ القريبِ، لكنَّهُ يتأجَّلُ بٱستمرارٍ. تأجيلاتٌ صغيرةٌ طوالَ الوقتِ. مَن يَخلُقُ هذِهِ التأجيلاتِ؟ اللهُ؟ يَمضي شَهْرٌ ثُمَّ بضعةُ أَشْهُرٍ أُخرى وهكَذا تتأجَّلُ الأُمُور، ولكنْ ما دُمْنا نعرِفُ ما يَنتَظِرُنا فَلْنُنَمِّ الْحُبَّ في داخلِنا قَدْرَ الْمُستطاعِ، وهذا أَهَمُّ شيءٍ: أنْ يَوجَدَ الْحُبُّ الأَخَوِيُّ الحقيقيُّ فيما بينَنا. "اللُطْفُ والْحُبُّ"؛ هذِهِ هي القُوَّةُ! إحفَظِ السِرَّ قدرَ ٱستطاعَتِكَ ولا تَنغَمِسْ في الصراحةِ الْمُفرَطَةِ لأنَّهُ إذا ٱشتَرَكْنا أنا وأنتَ وقَارِعُ الجرَسِ (الثرثار) في السِرِّ فماذا يَنتُجُ من ذلك؟

يُضيفُ الموتُ في المعركةِ كثيرًا من رَحْمَةِ الرَبِّ، لأنَّ مَن يَمُوتُ مِيتةَ الشُجعانِ يُضَحِّي بنفسِهِ دفاعًا عن الآخرين. فإنَّ مَنْ يُضَحِّي بِحَياتِهِ بِدَافِعِ الْحُبِّ النَقِيِّ دِفاعًا عن أخيهِ يَكُونُ يُقَلِّدُ المسيحَ. أشخاصٌ كَهَؤُلاءِ الشُجْعَانِ هُم أبطالٌ يَبُثُّونَ الرُعْبَ في أَعْدَائِنا. والْمَوْتُ نفسُهُ يَرتَعِدُ منهم لأنَّهُم يَجرَحُونَهُ بِحُبِّهِم العظيمِ، وهكذا يَبلُغُونَ الْخُلُودَ ويَجِدُونَ مِفتاحَ الحياةِ الأَبديَّةِ تَحْتَ حَجَرِ القَبْرِ، ويَدخُلُونَ إلى الغبطةِ الأَبَديَّةِ دُونَ مَشَقَّةٍ.

---

[271]) الخِلقين هو المرجَل أو القِدْر، أي وعاء يوضع فيه الماء ويُغلى.

لِهَذا أَقُولُ لكم: تَمُّوا فيكُم التَضحيةَ بالنفسِ والمحبَّةَ الأَخَويَّةَ. عَسَى أنْ يَبلُغَ كلُّ واحدٍ منكم حالةً رُوحيَّةً تُؤَهِّلُهُ إلى ٱجتيازِ الأَوضاعِ الصعبةِ، لأنَّ المرءَ من غيرِ الحياةِ الرُوحيَّةِ يَفقدُ الشَجاعةَ بسببِ حُبِّهِ لنَفْسِهِ ويُمكِنُ أنْ يُنكِرَ المسيحَ ويَخونَهُ. عليكُم أنْ تَستَعِدُّوا للموت. فنحنُ نُؤمِنُ أنْ لا شيءَ يَضيعُ هباءً وأنَّ تَضحِيَتَنا لَها مَعنًى.

إنزِعُوا أَنَاكُم من كلِّ شيءٍ تفعَلُونَهُ. الإنسانُ الَّذي يَدَعُ أَنَاهُ تَرتَفِعُ فَوقَ الأَرضِ يُحَلِّقُ في فضاءٍ آخَرَ. وما دُمْتَ مَحصُورًا في نَفْسِكَ فَلن تُصبحَ كائِنًا سَماويًّا.

ليسَ من حَياةٍ رُوحيَّةٍ تَخْلُو من التضحيَةِ. حَاوِل أن تَتذَكَّرَ، ولو قليلاً، أنَّ الموتَ مَوْجُودٌ. وما دُمْنا سنَمُوتُ على أيَّةِ حالٍ، دَعُونا لا نُبالغُ في الاعتناءِ بنُفُوسِنا. إعتَنُوا بصحَّتِكم، ولكن ليسَ لدرجةٍ تَعبُدونَ فيها سَلامَكُم وراحةَ بالِكُم. لا أَطلُبُ من أحَدٍ منكم أن يَرمِيَ بنَفْسِهِ في مُغامَراتٍ خطيرةٍ. ولكنْ لا بُدَّ من أن تَملكَ، على الأقلِّ، شيئًا من البطولةِ يا أخي!

لا يَفعَلُ الْمَآثِرَ ذَوُو القاماتِ الضَخمةِ، إنَّما الأَجْرِئاءُ[272] والصَادقون، والَّذينَ يُضَحُّونَ بأَنفُسِهم. لا تُوجَدُ بَربَرِيَّةٌ في البُطولاتِ الرُوحيَّةِ لأنَّ الأبطالَ الرُوحيِّينَ لا يُطلِقُونَ النَارَ على أَعدائِهم، وإنَّما فوقَ رُؤُوسِهِم مُجبِرينَهُم على الاستسلامِ. يُفَضِّلُ الشَخْصُ اللَطيفُ أن يُقتَلَ على أن يَقتُلَ. والَّذي يَشعُرُ معَ الآخَرينَ مُهَيَّأٌ لاقتِبَالِ القُدْرَةِ الإلَهيَّةِ.

من ناحيةٍ أُخرَى، فإنَّ الشِرِّيرَ والجبانَ وصغيرَ النَفْسِ، يُخفِي خَوْفَهُ بالوَقاحةِ. يَخافُ من نَفْسِهِ ومن الآخَرينَ فيَطلِقُ النَارَ من غيرِ تَوَقُّفٍ. الشَجاعةُ والْجُرأةُ شيءٌ والإجرامُ والْخُبثُ شيءٌ آخَرُ تَمامًا. لكي يَنجُوَ الْمَرْءُ في أيِّ عمَلٍ، فإنَّه يَحتاجُ إلى الْمُجازَفَةِ بالْمَعنَى الإيْجَابِيِّ، والَّذي يَفتَقِرُ إلى الْمُجازفةِ لن يَبلُغَ البطولةَ ولا القداسَةَ. يَجبُ أن يَتوَقَّفَ القلبُ عن تَحَسُّبِ الأُمُورِ.

أَصبَحَتِ الْجُرأَةُ نادِرَةً في عَصْرِنا وصارَ الْمَاءُ يَجري في عُروقِ الناسِ بَدَلاً من الدَم. إذا ٱندَلَعَتْ حَرْبٌ (لا سَمَحَ اللهُ) فقد يَمُوتُ الكثيرونَ من الخوف، بينما يَجبُنُ آخَرُونَ لأنَّهُم مُعتادُونَ على رَخَاوَةِ العَيْشِ. الخوفُ ضَرُورِيٌّ عندما يُساعِدُ الْمَرْءَ لِيَعُودَ إلى الله، بينما الخوفُ الناجِمُ عن ضَعْفِ الإيْمانِ وعن ضَعْفِ ثِقَتِنا باللهِ فهو مُدَمِّرٌ.

خَوْفٌ كهَذا تَقُودُهُ الْجُرأَةُ. عَلينا أن نتذَكَّرَ أنَّهُ كلَّما خافَ الشَخصُ أكثرَ، أصبحَ عُرْضَةً للعَدُوِّ أكثرَ، وإذا رَفَضَ الْمَرْءُ أن يُجاهِدَ لكي يُصبِحَ شُجاعًا، ولَمْ يُجاهِدْ سَعيًا وراءَ المحبَّةِ الحقيقيَّةِ، فسيُصبِحُ أُضحُوكَةً عندما تَصيرُ الظُرُوفُ صَعبةً.

يَتَهيَّجُ الْمُحارِبُ بأنْ يَمُوتَ لِيُنقِذَ الآخرين. فإذا أَعدَدْتَ نفسَك بِهذِهِ الذِهنيَّةِ فلن يُخِيفَكَ شيءٌ بعدَ الآنَ، لأنَّ الشَجاعةَ تَنشَأُ من الْحُبِّ الكبيرِ، ومِنَ اللُطفِ والتَضحيةِ بالذَات. أُناسُ اليومِ لا يُريدُونَ حتَّى أن يَسمَعُوا عن الْمَوْتِ. غيرَ أنَّ مَنْ لا يَتذَكَّرُ الموتَ يَحيا خارجَ الواقِعِ. فمَن يَخافُونَ الموتَ ويُحَبُّونَ أَباطيلَ الحياةِ يَعيشُونَ كَسَلاً رُوحِيًّا. أمَّا الشُجعانُ الَّذينَ يُبقُونَ الموتَ دَوْمًا نُصْبَ أَعْيُنِهم، ويُفَكِّرُونَ فيه بٱستمرارٍ يَقهَرُونَ الأباطيلَ ويَحيَوْنَ الأَبَديَّةَ والفَرَحَ السَماويَّ وهُم ما زالوا على الأرضِ.

على مَنْ يُقاتِلُ في المعركةِ من أجلِ الإيْمَانِ والوَطنِ، أن يَصلِبَ نفسَهُ من غيرِ خَوْفٍ لأنَّ الله سيُعينُه! اللهُ نفسُهُ سيقرِّرُ ما إذا كان سيَمُوتُ هذا الإنسانُ أو سيَحيا. علينا أن نَثِقَ باللهِ لا بأَنْفُسِنا.

---

[272]) الأَجرِئاءُ: جمع "جَريءٌ".

20.5– سيأخُذُ الرُوسُ تركيَّا ويعبُرُ الصِينيُّونَ نَهرَ الفُرات

تُخبِرُني العِنايةُ الإلهَيَّةُ أنَّ أَحدَاثًا كثيرةً ستَجري. سيَأخُذُ الرُوسُ تركيَّا. وتَختَفي تركيَّا من خريطةِ العالَمِ لأنَّ ثُلْثَ الأَتراكِ سيُصبِحُونَ مسيحيِّين، وَيَمُوتُ الثُلْثُ الآخَرُ في الحرب، ويُغادِرُ الثُلْثُ الأَخيرُ إلى بلادِ الرَافِدَيْنِ.

سيُصبِحُ الشَرْقُ الأَوْسَطُ مَسرَحًا لِحَرْبٍ تَلعَبُ فيها روسيَّا دَوْرًا كبيرًا. ستُراقُ دماءٌ كثيرةٌ. سيَعبُرُ الصِينيُّونَ نَهرَ الفُراتِ بِجيشٍ عَدَدُهُ 200 مليونٍ، ويَسيرُونَ وُصُولاً إلى أُورشَليمَ. علامةُ ٱقترابِ هذِهِ الأحداثِ ستَكُونُ دمارَ جامِعِ عُمَرَ، لأنَّ دَمارَهُ سيُعلِنُ بَدْءَ عَمَلِ اليهودِ في إعادةِ بناءِ هيكلِ سُلَيْمانَ، الَّذي كان مَبْنِيًّا في الْمَوْضِعِ نَفْسِهِ.

ستَنشَبُ حُروبٌ كبيرةٌ بينَ الرُوسِ والأُورُوبِّيِّين. ستُراقُ دماءٌ كثيرةٌ. لن تَلعبَ اليونانُ دَوْرًا كبيرًا في هذه الحربِ، لكنَّ الرُوسَ سيُعطُونَهَا القُسطَنطينيَّةَ، ليس لأنَّهُم يُحِبُّون اليونانَ، ولكنْ لأنَّهُم لن يَجِدُوا حَلاًّ أَفضَلَ، وسوف تُسَلَّمُ المدينةُ إلى الجيشِ اليونانيِّ حتَّى قبلَ أن يَصِلَ إليها.

يَزدَادُ اليهودُ ٱعتِدَادًا بقُوَّتِهِم وسيُساعِدُهُم الأُورُوبِّيُّونَ فيَبلُغُون غطرسةً تَفوقُ كُلَّ تَصَوُّرٍ، وسيَتصَرَّفُونَ بلا رادِعٍ، حتَّى إنَّهُم سيُحاوِلُونَ أن يَحكُمُوا أُورُوبَّا.

سيُجرِّبُونَ كلَّ أنواعِ الْخِدَاع، لكنَّ الاضطِهَاداتِ النَاتِجَةَ ستُوَحِّدُ المسيحيِّينَ كُلِّيًّا، إلاَّ أنَّ هذِهِ الوَحْدَةَ لن تكونَ بالشَكْلِ الَّذي يَرغَبُ فيهِ مَن يُحاوِلُونَ بأَساليبَ عديدةٍ تَوحيدَ الكنيسةِ تحتَ قيادةٍ دينيَّةٍ واحدةٍ. سيتَّحِدُ المسيحيُّون لأنَّ الأحداثَ الَّتي تَنكَشِفُ سوف تَفصِلُ تلقائيًّا الْخِرَافَ عن الْجِداءِ. عِندئذٍ ستتَحقَّقُ النُبُوءَةُ: "رعيَّةٌ واحدةٌ ورَاعٍ واحِدٌ".

لا تَستَسلِمُوا للذُعرِ لأنَّ الْجُبَنَاءَ لا ينفَعُونَ أَحَدًا، يَنظرُ اللهُ إلى وَضْعِ كلِّ واحدٍ ويُساعِدُهُ. يَجبُ أن نَبقى هادِئِينَ وأنْ نَستَخدِمَ عُقُولَنا، وأن نَستَمِرَّ بالصَلاةِ مهما حَصَلَ. فَكِّرُوا ثُمَّ تَصَرَّفُوا. من الأفضلِ دَوْمًا أن نُواجِهَ الأَوْضَاعَ الصَعبةَ بالوَسائلِ الرُوحيَّةِ. غيرَ أنَّ الشَجاعةَ الرُوحيَّةَ الَّتي تُولَدُ منَ القَدَاسةِ والسَعْيِ نَحْوَ اللهِ قد فُقِدَتِ اليومَ. كما أنَّ الشَجاعةَ الطَبيعيَّةَ ضَرُوريَّةٌ لئلاَّ نَجبُنَ في وجهِ الخطر.

نَحتاجُ إلى قداسةٍ حقيقيَّةٍ لنَصُدَّ الشَرَّ الكبيرَ، ويُمكِنُ للشَخصِ الرُوحانِيِّ أن يَصُدَّ الشَرَّ ويُساعِدَ الآخَرين. ويُمكِنُ في الحياةِ الرُوحيَّةِ لأكبرِ جَبانٍ أنْ يَمتَلِكَ شجاعةً كبيرةً إذا ما سلَّمَ نفسَهُ للمسيحِ ولِمَعُونَتِهِ الإلهَيَّة. يُمكِنُ أن يَذهَبَ للخُطُوطِ الأَماميَّةِ ويُصارِعَ العَدُوَّ ويَنتَصِرَ! لذلك يَجبُ أن نَخافَ اللهَ وحدَهُ دونَ الناسِ مهما كانَ الشَرُّ الَّذي يأتُونَ به. مَخافةُ اللهِ تَجعَلُ أيَّ جَبانٍ بَطَلاً! يُصبِحُ الشَخصُ شُجاعًا لدَرَجَةِ أنَّهُ يَتَّحِدُ باللهِ.

خاتِمةُ صَلاةٍ

[1] **الْمَزمُور 3**: لِداودَ. عِندَ فِرارِهِ مِن وَجهِ أَبْشالُومَ ٱبنِه.

[2] يا رَبِّ، ما أَكثَرَ مُضايِقِيَّ! كثيرونَ القائِمُونَ عَلَيَّ.

[3] كَثيرونَ يَقُولُونَ لِيَّ: "لا خَلاصَ لَه بِإِلَهِه". سِلاه

[4] وأَنتَ يا رَبِّ، إِنَّكَ تُرْسٌ لي، إِنَّكَ مَجْدي ورَافِعُ رأسي.

[5] صُراخًا إلى الرَبِّ أَصرُخ ومِن جَبَلِ قُدسِه يُجيبُني. سِلاه

[6] أَضَّجِعُ أَنا وأَنامُ وأَستَيْقِظُ لأَنَّ الرَبَّ يُسْنِدُني.

[7] لا أَخافُ رِبْواتِ الشُعُوبِ الَّتي ٱصطَفَّت علَيَّ مِن حَولي.

[8] قُمْ يا رَبِّ خَلِّصْني يا إِلهي فإِنَّكَ لَطَمْتَ جَميعَ أَعدائي وحَطَّمْتَ أَسنانَ الأَشرارِ.

[9] مِنَ الرَبِّ الخَلاصُ. على شَعبِكَ بَرَكَتُكَ. سِلاه.

المزمور 2:

[1] لِمَاذا ٱرتَجَّتِ الأُمَمُ وهَذَّتِ الشُعُوب بِالباطِلِ ؟

[2] قامَ مُلُوكُ الأرضِ والعُظَماءُ ٱئْتَمَرُوا معًا على الرَبِّ وعلى مَسيحِهِ:

[3] "لِنَقْطَعْ رُبُطَهُما ونُلْقِ عَنَّا نِيرَهُما".

[4] السَاكِنُ في السَمَواتِ يَضحَكُ والسَيِّدُ يَستَهْزِئُ بِهم.

[5] حينَئِذٍ يُكَلِّمُهُم بِسُخْطِهِ وبِغَضَبِهِ يُرَوِّعُهُم:

[6] "إِنِّي مَسَحْتُ مَلِكي على صِهْيُونَ جَبَلِ قُدْسي".

[7] لأُخبِرَنَّ بِحُكْمَ الرَبِّ: "قالَ لي: أَنتَ ٱبني وأَنا اليَومَ وَلَدْتُكَ.

[8] سَلْني فأُعطِيَكَ الأُمَمَ ميراثًا لكَ وأَقاصِيَ الأَرضِ مِلْكًا لَكَ.

[9] تَرْعَاهُم بِعَصًا مِن حديدٍ وكإِناءٍ خَزَّافٍ تُحَطِّمُهُم".

[10] فالآنَ أَيُّها الْمُلُوكُ تَعَقَّلُوا ويا قُضاةَ الأرضِ ٱتَّعِظُوا.

[11] أُعبُدُوا الرَبَّ بِخِشيَةٍ وٱبتَهِجُوا بِرِعدَةٍ.

[12] قَبِّلُوا الابنَ لِئَلاَّ يَغضَبَ فتَهلِكُوا مِنَ الطَرِيقِ لأَنَّهُ عن قليلٍ يَضطَرِمُ غَضَبُهُ. فطوبَى لِجَميعِ الْمُعتَصِمينَ بِهِ.

يشوع بن سيراخ 24: عن مريَمَ العذراءِ، مَلِكَةِ الْحِكمَةِ الإِلَهِيَّةِ:

[5] ... إِنِّي خَرَجْتُ من فَمِ العَلِيِّ بِكْرًا قَبْلَ كُلِّ خليقَةٍ.

[6] وجَعَلْتُ النُورَ يُشرِقُ في السَمَواتِ على الدَوامِ وغَشَّيْتُ الأرضَ كُلَّها بِمِثْلِ الضَبابِ.

[7] وسَكَنْتُ في الأعالي وجَعَلْتُ عَرشِي في عَمُودِ الغَمَامِ...

[11] ووَطِئْتُ بقُدرَتِي قُلُوبَ الكِبارِ والصِغار...

[15] وهكذا في صِهيُونَ تَرَسَّخْتُ وجَعَلَ لِي مَقَرًّا في المدينةِ الْمَحبُوبَةِ وسَلْطَنَتِي هي في أُورَشَليمَ.

[16] فتأَصَّلْتُ في شعبٍ مَجيدٍ وفي نَصيبِ الرَبِّ نَصيبِ ميراثِهِ وفي مَلأِ القدِّيسينَ مُقامي.

[17] إرتَفَعْتُ كالأرزِ في لبنانَ وكالسَرْوِ في جبالِ حَرْمُونَ...

[22] إنِّي مَدَدْتُ أغصاني كالبُطْمَةِ، وأغصانِي أغصانُ مَجْدٍ ونِعمةٍ.

[23] أنا كالكَرمَةِ الْمُنْبِتَةِ النِعمَةَ، وأزهاري ثِمَارُ مَجْدٍ وغِنًى.

[24] أنا أُمُّ الْمَحَبَّةِ البَهِيَّةِ والْمَخَافَةِ والعِلْمِ والرَجَاءِ الطَاهِر.

[25] فِيَّ كُلُّ نِعمَةِ الطَرِيقِ والْحَقِّ وكُلُّ رَجَاءِ الحياةِ والفضيلةِ.

[26] تَعَالَوا إِلَيَّ أيُّها الرَاغِبُونَ فِيَّ وٱشبَعُوا من ثِمَاري.

[27] فإنَّ رُوحي أحلَى من العَسَلِ وميراثي أَلَذُّ من شَهْدِ العَسَل.

[28] وذِكري يَبقَى في أجيالِ الدُهُورِ...

[30] مَن سَمِعَ لي فلا يُخزَى ومَن عَمِلَ بإرشادي فلا يَخطَأ.

[17] مَن شَرَحَنِي فلَهُ الحياةُ الأبديَّةُ.

من صلاةِ الصَباحِ والمساءِ في كتاب "صلاة المؤمن"[273]:

* المجدُ للهِ في العُلى وعلى الأرضِ السَلامُ والرَجاءُ الصَالِحُ لِبَنِي البَشَر (لو2: 14).

** سَبِّحُوا الرَبَّ يا جَميعَ الأُمَمِ وٱمدَحُوهُ يا جَميعَ الشُعُوب،

* لأنَّ رَحْمَتَهُ قد عَظُمَتْ علينا، وصِدْقَ الرَبِّ يَدُومُ إلى الأبَد.

** المجدُ للآبِ والابنِ والرُوحِ القُدُسِ، من الآنَ وإلى أبدِ الآبدين، آمين.

مسبحةُ "يسوعُ نورُ العالَم"

تُتلى صلاةُ مسبحةِ "يسوعُ نورُ العالَم" كما يلي:

بٱسْمِ الآبِ والابنِ والرُوحِ القُدُسِ، مِنَ الآنَ وإلى الأبَدِ، آمين.

[273]) المطران بطرس الجميّل، صلاة المؤمن، الجزء الأوّل والثاني والثالث، 2006، ص3 و10.

1- **صلاةٌ إلى الآبِ الأزليِّ**: أيُّها الآبُ الأزليُّ، أَطلبُ منكَ السَماحَ عن كلِّ الَّذين لا يَطلُبُونَهُ؛ سأُضَحِّي بنفسي عن كلِّ الَّذين لا يُضَحُّون[274]، وأُحِبُّكَ عن كُلِّ الَّذين لا يُحِبُّونَكَ. أيُّها الآبُ الأزليُّ، لا تَترُكِ النُفُوسَ تَهلِكُ، كُنْ بِها رَحُومًا. آمين[275].

2- **صلاةٌ إلى الرَبِّ يسوعَ المسيح**: **أيُّها الرَبُّ يسوع**، أنتَ الَّذي سطعَ نورُكَ بقوَّةِ الرُوحِ القدُسِ في أحشاءِ مريَمَ البتولِ فتأنَّسْتَ، أنتَ الَّذي أشْرَقْتَ بالمجدِ مِن بيتَ لَحْمَ ضَوْءًا لاحَ وأنارَ المسكونةَ والكون، أنتَ الَّذي أنَرْتَ حياةَ الإنسانِ بعِمادِكَ وبإعلانِكَ عن ملكوتِ اللهِ وبدَعْوَتِكَ للتوبةِ لِنَيلِ المغفرةِ وببشارَتِكَ الإنجيليَّة، أنتَ الَّذي أَيْقَظْتَ في قلوبِ البشرِ معنى التضحيةِ والعطاءِ والمحبَّةِ عندما قدَّمْتَ ذاتَكَ ذبيحةً عنِ العالَمِ على الصليب، أنتَ الَّذي ملأتَ العالَمَ فرَحًا وسلامًا وإيْمَانًا ورجاءً بانتصارِكَ على الموتِ والشِرِّيرِ لَحظةَ قيامَتِكَ المجيدة، أنتَ الَّذي وَهَبْتَنا روحَ الحقِّ والتعزيةِ لتَحمينَا من الشَرِّ وتُقَوِّيَنا لنَسلُكَ طريقَ النورِ والخلاصِ بصُعودِكَ إلى السماءِ وجُلوسِكَ عن يَمينِ الآب؛ نسألُكَ، بِحَقِّ جراحاتِكَ المقدَّسةِ، أنْ تُوقِظَ الضميرَ في نفسِ كلِّ مسيحيٍّ، كي يَشهدَ لكَ بالحقِّ حتَّى الاستشهادِ، ويتحوَّلَ إلى صانعٍ للسلامِ من أجلِ خلاصِ العالَمِ الْمُتَهَوِّرِ والرَافضِ لِمَشيئَتِكَ الخلاصيَّة. أيُّها النورُ البَهِيُّ الَّذي يَسبِرُ كلَّ ظُلمَةٍ ويُبَدِّدُها، إسحَقْ فينا مصادِرَ الخطيئةِ والشرورِ وانصُرْنا على أعدائِكَ في زَمَنِ الضيقِ وفي كلِّ زمن، لنُدرِكَكَ ونُصبِحَ إشعاعاتٍ بنورِكَ الوضَّاح، فنُمَجِّدَكَ مع أبيكَ ورُوحِكَ القدُّوسِ بالفرحِ والابتهاجِ إلى الأبد، آمين.

3- **صلاةُ استدعاءِ الرُوحِ القُدُس**: هلُمَّ أيُّها الرُوحُ القُدُس، وأَرسِلْ من السَماءِ شُعاعَ نورِكَ. هلُمَّ يا أبَا المساكين. هلُمَّ يا مُعطِيَ المواهب. هلُمَّ يا ضِيَاءَ القلوب. أيُّها الْمُعَزِّي الجليل، يا ساكِنَ القلوبِ العذب، أيَّتُها الاستراحةُ اللذيذة، أنتَ في التَعَبِ راحةٌ، وفي الْحَرِّ اعتدالٌ، وفي البُكاءِ تَعزيةٌ. أيُّها النورُ الطُوباويُّ، امْلأْ باطِنَ قلوبِ مُؤمنيكَ، لأنَّهُ بدُونِ قُدْرَتِكَ لا شيءَ في الإنسانِ ولا شيءَ طاهرٌ: طَهِّرْ ما كانَ دَنِسًا. إسْقِ ما كانَ يابسًا. إشفِ ما كانَ معلولاً. ليِّنْ ما كانَ صَلْبًا. أَضْرِمْ ما كانَ باردًا. دبِّرْ مَنْ كانَ حائرًا[276]. أَعْطِ مؤمِنِيكَ الْمُتَّكِلِينَ عليكَ الْمَواهِبَ السَبْعَ. إمنَحْهُم ثوابَ الفضيلة، هَبْ لَهُم غايةَ الخلاص، أعطِهِم السرورَ الأبديَّ. آمين[277].

4- **قانونُ الإيمان**: **نؤمنُ** بإلهٍ واحدٍ، آبٍ ضابطِ الكلِّ، خالِقِ السَماءِ والأرض، كلِّ ما يُرى وما لا يُرى. **و(نؤمنُ)** بربٍّ واحدٍ يسوعَ المسيح، إبنِ اللهِ الوحيد، المولودِ منَ الآبِ قَبْلَ كُلِّ الدُهور؛ إلهٍ من إله، نورٍ من نور؛ إلهٍ حقٍّ، من إلهٍ حقٍّ؛ مولودٍ غيرِ مخلوق، مساوٍ للآبِ في الجوهر؛ ألَّذي به كان كلُّ شيء، ألَّذي من أجلِنا نَحنُ البشرَ ومن أجلِ خلاصِنا، نزلَ منَ السَماء وتَجَسَّدَ منَ الرُوحِ القُدُس ومن مريَمَ العذراءِ وصارَ إنسانًا؛ وصُلِبَ عنَّا على عهدِ بيلاطُسَ البُنطِيِّ، تألَّمَ ومات وقُبِرَ وقامَ في اليومِ الثالثِ كما جاءَ في الكُتُب؛ وصَعِدَ إلى السَماء، وجلسَ عن يَمينِ اللهِ الآب؛ وأيضًا يأتي بِمَجدٍ عظيم، ليَدِينَ الأحياءَ والأموات، ألَّذي لا فناءَ لِمُلكِهِ؛ **ونؤمنُ** بالرُوحِ القُدُس، الرَبِّ الْمُحيي، المنبثقِ منَ الآبِ والابن، ألَّذي هو مع الآبِ والابن، يُسجَدُ لهُ ويُمَجَّد؛ الناطقِ بالأنبياءِ والرُسُل، **وبكنيسةٍ** واحدةٍ جامعةٍ مُقَدَّسَةٍ رسوليَّة؛ ونَعتَرِفُ **بمعموديَّةٍ** واحدةٍ لِمَغفِرَةِ الخطايا، **ونترجَّى** قيامةَ الموتى والحياةَ الجديدة، في الدهرِ العتيد. آمين.

---

[274]) منَ الْمُستَحسَنِ مُراجعةُ مُرشدٍ روحيٍّ شخصيٍّ قبل الوُلُوجِ في مَجالِ التَضحية.

[275]) علَّمَتْها سيِّدتنا مريَمُ العذراء في 29 تشرين الأوَّل 1983 للسيِّدة Amparo CUEVAS أمبارو كويفاس في الإسْكوريال – إسبانيا.

[276]) لقد استعملنا هذه العبارة لذكر كلِّ شخص تلازمُهُ الحيرة، في حين أنَّ العبارة وصلت إلينا كالآتي: "دبِّرْ ما كان حائدًا"، وتعني تدبيرَ الروح القدس لكلِّ ما هو خارجٌ عن تدبيرِ الله الخلاصيِّ.

[277]) من كتابِ "دليل المؤمن".

5- **الأبياتُ الخمسة:**

البيتُ الأوَّل: تأمُّل: قالَ الرَبُّ لأشعيا رامزًا للمسيحِ الْمُخلِّص: "أنا الرَبَّ دَعَوْتُكَ في البِرِّ، وأخَذْتُ بيَدِكَ وجبَلْتُكَ، وجعَلْتُكَ عهدًا للشعبِ ونورًا للأُمَم"، (أشعيا 42: 6). (دقيقة صمت).

أيُّها الآبُ السماويُّ، إنِّي أُقَدِّمُ لِعَظَمَتِكَ جراحاتِ سيِّدِنا يسوعَ المسيح، نورِ العَالَم. فنحنُ أبناءُ النور؛ ليُضِئْ نورُنا للناسِ ليَرَوا أعمالَنا الصالحة، لِمَجدِكَ وآبنِكَ الوحيدِ وروحِكَ القُدُّوس، آمين (مرَّة واحدة).

- "**يا يسوعُ، أنتَ نورُ العَالَم، أنتَ الشَمسُ الساطعة**". "**إجعلْني شُعاعًا في هذا النور**". (عشرَ مرَّات).
- "**يا قلبَ مريَمَ الطاهر**". "**أنِرْ طريقي**". (مرَّةً واحدة).

البيتُ الثاني: تأمُّل: قالَ الرَبُّ يسوع: "أنا هُوَ نورُ العَالَم، مَن يَتبَعْني فَلَن يَمشيَ في الظلام، بَل يكونُ لهُ نورُ الحياة"، (يوحنَّا 8: 12). (دقيقة صمت).

أيُّها الآبُ السماويُّ، إنِّي أُقَدِّمُ لِعَظَمَتِكَ جراحاتِ سيِّدِنا يسوعَ المسيح، نورِ العَالَم. فنحنُ أبناءُ النور؛ ليُضِئْ نورُنا للناسِ ليَرَوا أعمالَنا الصالحة، لِمَجدِكَ وآبنِكَ الوحيدِ وروحِكَ القُدُّوس، آمين (مرَّة واحدة).

- "**يا يسوعُ، أنتَ نورُ العَالَم، أنتَ الشَمسُ الساطعة**". "**إجعلْني شُعاعًا في هذا النور**". (عشرَ مرَّات).
- "**يا قلبَ مريَمَ الطاهر**". "**أنِرْ طريقي**". (مرَّةً واحدة).

البيتُ الثالث: تأمُّل: قالَ الرَبُّ يسوع: "أنتُم نورُ العَالَم. لا يُمكِنُ أن تَخفَى مدينةٌ مبنيَّةٌ على جبل. ولا يُوقَدُ سراجٌ ويُوضَعُ تَحتَ المِكيَال، بَل على الْمَنارة، فيُضيءُ لكلِّ مَن في البيت"، (متَّى 5: 14-15). (دقيقة صمت).

أيُّها الآبُ السماويُّ، إنِّي أُقَدِّمُ لِعَظَمَتِكَ جراحاتِ سيِّدِنا يسوعَ المسيح، نورِ العَالَم. فنحنُ أبناءُ النور؛ ليُضِئْ نورُنا للناسِ ليَرَوا أعمالَنا الصالحة، لِمَجدِكَ وآبنِكَ الوحيدِ وروحِكَ القُدُّوس، آمين (مرَّة واحدة).

- "**يا يسوعُ، أنتَ نورُ العَالَم، أنتَ الشَمسُ الساطعة**". "**إجعلْني شُعاعًا في هذا النور**". (عشرَ مرَّات).
- "**يا قلبَ مريَمَ الطاهر**". "**أنِرْ طريقي**". (مرَّةً واحدة).

البيتُ الرابع: تأمُّل: "الرَبُّ نوري وخَلاصي فمِمَّن أخافُ، الرَبُّ حِصنُ حياتِي فمِمَّن أفزَعُ.
إذا آصطَفَّ عَلَيَّ عسكرٌ فلا يَخافُ قلبي، وإنْ قامَ عليَّ قِتَالٌ ففي ذلكَ ثِقَتِي"، (مزمور 27: 1 و 3). (دقيقة صمت).

أيُّها الآبُ السماويُّ، إنِّي أُقَدِّمُ لِعَظَمَتِكَ جراحاتِ سيِّدِنا يسوعَ المسيح، نورِ العَالَم. فنحنُ أبناءُ النور؛ ليُضِئْ نورُنا للناسِ ليَرَوا أعمالَنا الصالحة، لِمَجدِكَ وآبنِكَ الوحيدِ وروحِكَ القُدُّوس، آمين (مرَّة واحدة).

- "**يا يسوعُ، أنتَ نورُ العَالَم، أنتَ الشَمسُ الساطعة**". "**إجعلْني شُعاعًا في هذا النور**". (عشرَ مرَّات).
- "**يا قلبَ مريَمَ الطاهر**". "**أنِرْ طريقي**". (مرَّةً واحدة).

البيتُ الخامس: تأمُّل: قالَ الرَبُّ يسوع: "سِيرُوا في النورِ ما دامَ لكُمُ النور، لِئَلاَّ يَدهَمَكُم الظَلام... آمِنُوا بالنور، ما دامَ لَكُمُ النورُ، لتَصيروا أبناءَ النور"، (يوحنَّا 12: 35-36). (دقيقة صمت).

أيُّها الآبُ السماويُّ، إنِّي أُقَدِّمُ لِعَظَمَتِكَ جراحاتِ سيِّدِنا يسوعَ المسيح، نورِ العَالَمِ. فنحنُ أبناءُ النور؛ ليُضِئْ نورُنا للناسِ ليَرَوا أعمالَنا الصالحة، لِمَجدِكَ وآبنِكَ الوحيدِ وروحِكَ القُدُّوس، آمين (مرَّة واحدة).

- "**يا يسوعُ، أنتَ نورُ العَالَم، أنتَ الشَمسُ الساطعة**". "**إجعلْني شُعاعًا في هذا النور**". (عشرَ مرَّات).
- "**يا قلبَ مريَمَ الطاهر**". "**أنِرْ طريقي**". (مرَّةً واحدة).

6- **صلاةٌ إلى مريَمَ أُمِّ النورِ الإلَهِيِّ:** نُصلِّي إليكِ يا مريَمُ أُمَّ النورِ الإلَهِيِّ في هذا الزَمَنِ الأخير[278]، أنْ تَقبَلِي منَّا صَلَواتِنا وطِلباتِنا من أجلِ شفاءِ نفوسِنا وأجسادِنا، ودُخولِنا ديارَ الخيرِ والسلام. أَشعِّي علينا من شُعلَةِ قلبِكِ الطاهر، فنَثبُتَ في طريقِ النُورِ ونَصِلَ إلى الحقِّ والحياةِ مُنتصرينَ بشفاعَتِكِ على قِوَى الشرِّ والظَلامِ الَّتي تَجولُ الأرضَ وتَسبَحُ في الفضاء. سَلِّحينا بسلاحِ المسيحِ آبنِكِ الوحيد، لنُصارِعَ الأعداءَ بسَيْفِ نُورِهِ السماويِّ وبِوَهْجِ صَليبِهِ الظَافر. كوني لنا حِصْنًا مَنيعًا ضِدَّ التَجارِب والْمُجرِّبين، فنَحظى برُؤيةِ وجهِكِ الحنون، مُمَجِّدِينَ اللهَ الَّذي خَلَقَنا على صورتِهِ كمِثالِه، إلى الأبد، آمين.

7- **إرحَمْ يا ربّ،** إرحَم شعبَك، ولا تَسخَطْ علينا إلى الأبد. (ثلاث مرَّات).
أَمِّنْ يا ربُّ، البيعةَ مع الأديارِ في كلِّ الأقطار، وآمنَعْ منها الفِتَنَ والخصوماتِ والانقسامات. بَنِيها آجْمَعْهُم يا ربُّ، صَفًّا واحدًا يُحسِنُ خِدمةَ جَلالِكَ. (صلاة قديمَة تُقال **مرَّتَين**)
- يا حَمَلَ الله الحامِل خطايا العالَم، أَنْصِتْ إلينا.
- يا حَمَلَ الله الحامِل خطايا العالَم، إستجِبْ لنا.
- يا حَمَلَ الله الحامِل خطايا العالَم، إرحَمْنا.

كيريااليسون، كريستياليسون، كيريااليسون.
الأبانا والسَلام والمجد (ثلاث مرَّات: 1- على نيَّةِ قداسة البابا وغبطةِ البطريرك والأساقفة والكهنة والمكرَّسين ووحدة الكنيسة وعَوْدَة الخَطأة إلى التوبة وغيرِ المؤمنين إلى الإيْمَان. 2- على نيَّةِ العلمانيِّين والعائلة والشبيبة والمرضى والمتألِّمين والأنفُسِ الْمَطهريَّة والْمَنسيَّة وضحايا الإجهاض والمخدِّرات... 3- على نيَّةٍ خاصَّة).

تسبحة النور لِمَار أفرام السُريانيِّ

أشرقَ النورُ على الأبرار **والفرحُ على مُستَقيمي القلوب**
يسوعُ ربُّنا المسيح أشرقَ لنا مِن حشا أبيه

[278] لا علاقة بين عبارة "الزَمَن الأخير" الواردة هنا وما يُروِّجُه البعض عن نِهاية العالَم، فهذه السَاعة لا يعرفها أحدٌ إلاّ الله. أمَّا بالنِسبة لهذه العبارة، فهي تُشير إلى أنَّ زمن الخلاص قد دخل مرحلته الأخيرة بتجسُّد الابن الوحيد لله يسوع المسيح وبموته وقيامته وصعوده إلى السَماء وجلوسه عن يمين الآب.

فجاءَ وأنقذَنا مِنَ الظُلمَه وبنورِه الوهَّاجِ أنارَنا

إندفقَ النهارُ على البَشَر وٱنْهَزَمَ سُلطانُ الليل
مِن نورِه شرقَ علينا نور وأنارَ عيونَنا الْمُظلمَه

سَنِيَّ مجدِه أفاضَ على المسكونَه وأنارَ اللُجَجَ السُفلى
ماتَ الموتُ وبادَ الظَلام وتَحطَّمَت أبوابُ الجحيم

وأنارَ جميعَ البرايا ومُظلمَةً كانت منذُ القديم
قامَ الأمواتُ الراقدونَ في التُراب ومجَّدوا لأنَّهُ صارَ لَهُم مُخلِّص

عَمِلَ خلاصًا ووهَبَ لنا الحياة وصَعِدَ إلى أبيهِ العَلِيّ
وإنَّهُ آتٍ بِمَجدٍ عظيم يُنيرُ العيونَ الَّتي ٱنتظَرَتهُ

مَلِكُنا آتٍ بِمَجدِهِ العظيم لِنَشعلَنَّ سُرجَنا ونَخرُج إليه
وَلْنَفْرَحَنَّ بهِ كما فرِحَ بنا فيُفرِّحَنا بنُورِهِ الوَضَّاح

ساطِعَ المجدِ نَرفعُ إلى جلالِهِ لِنَحمَدَنَّ أباهُ العَلِي
فَقَد أعزَرَ مراحِمَهُ وأرسَلَهُ إلينا فأنشَأَ لنا رجاءً وخلاصا

يَطلُعُ نَهارُهُ فجأةً فيَخرُجُ إليهِ القدِّيسون
ويَشعَلُ المصابيح كلُّ الَّذينَ تَعِبوا وكافَحُوا وٱستَعَدُّوا

حينئذٍ يَفرَحُ الملائكةُ وجنودُ السَما بِمَجدِ الأبرارِ والصِدِّيقين
تَعلو الأكاليلُ رؤوسَهُم وهُم يُشيدونَ معًا ويُهلِّلون

أيُّها الإخوةُ هُبُّوا وٱستَعِدُّوا فنَحمَدَ مَلِكَنا ومُخلِّصَنا
فإنَّهُ آتٍ بِمَجْدِهِ يُفَرِّحُنا بنورِهِ البهيِّ في الملكوت
أشرقَ النورُ على الأبرار والفرحُ على مُستَقيمي القلوب

(وضعَ هذه المسبحة بأبياتِها الخمسة، **مسبحة "يسوع نور العالَم"، الخوري غسَّان أنطونيوس وهبه رعيدي *بإلهامٍ من النورِ الإلَهيّ*،** فجرَ الثلاثاء، 17 آذار سنة 1998 في ضاحية ميريلاندس في سدني – أستراليا Merrylands, Sydney-Australia. وزاد عليها الصلوات الْمُدوَّنة أعلاه في وقتٍ لاحِق، منها كتبَها بنفسه ومنها أخذَها من غيرِه كما هو ملحوظ).

بإذن الرُؤساء

الْمَراجِعُ العربيَّة

المصادر:

1- الكتاب المقدَّس العهد القديم، *أنا الألفِ والياء*، دار المشرِق، بيروت، طبعة رابعة 1997.

2- الكتاب المقدَّس العهدَين العتيق والجديد، منشورات المطبعة الكاثوليكيَّة، بيروت، 1960.

3- الكتاب المقدَّس العهد الجديد، *الترجمة الليتورجيَّة*، لجنة الشؤون الليتورجيَّة البطريكيَّة المارونيَّة، منشورات طريق المحبَّة، طبعة ثانية 2007.

4- المجمع المسكونيّ الفاتيكانيّ الثاني، *الوثائق المجمَعيَّة*، طبعة ثالثة 1989.

5- دار الفاتيكان للنشر، *التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيَّة*، التَرجمة العربيَّة: المكتبة البولسيَّة – جونيه، لبنان، 1999.

الكُتُب والعِظات:

1- أديب مصلح، *ظهورات الصُوفانيَّة*، سلسلة ظهورات 3، منشورات المكتبة البولسيَّة، جونيه – لبنان، 2011.

2- أديب مصلح، *ظهورات فاتيما*، سلسلة ظهورات 2، منشورات المكتبة البولسيَّة، طبعة أولى، جونيه، 2011.

3- أغوسطينوس وأمبروسيوس، *كتاب التفسير المسيحيّ القديم للكتاب المقدَّس*، العهد القديم 1، سفر التكوين 1-11، منشورات جامعة البلمند، 2009.

4- الأب أشعيا العكَّاري الأنطونيُّ، *القدِّيس شربل سِراجٌ لا ينطفئُ*، الرَهبنة الأنطونيَّة المارونيَّة، بيروت، 2010.

5- الأب طوني حدَّاد الكبُّوشيُّ (ترجمة)، *كتابات القدِّيس فرنسيس والقدِّيسة كلارا*، سلسلة المصادر 1، بيروت، لبنان، 2005.

6- الأب حنَّا أسكندر، *القدِّيس شربل من معاصريه إلى عصرنا*، الرَهبنة اللبنانيَّة المارونيَّة، سلسلة شربليَّات 7، لبنان، 2006.

7- الأب فرناندو ليتي اليسوعيُّ، *إذا فعلتم ما أقوله لكم يكون السَلام. أضواء على رسالة فاتيما*، ترجمة الأب بولس فهد المريميّ، لبنان، 2008.

8- الأب لويدجي كوندور، *"فاتيما" من ذكريات الأخت لوسي*، ترجمة زينه داغر وبترا عطاالله بإشراف آباء رهبنة خُدَّام قلب مريَم الطَاهر، لبنان، 2003.

9- البابا بنديكتس السَادس عشر، *إرشاد رسوليّ: الكنيسة في الشَرق الأوسط*، حاضرة الفاتيكان، 2012.

10- البابا بنديكتس السَادس عشر، *إفتتاح سينودس سنة الإيمان، 11 تشرين الأوَّل 2012*، حاضرة الفاتيكان، 2012.

11- البابا بنديكتُس السادِس عشر، *التبشيرُ الملائكيُّ*، حاضرة الفاتيكان، بيروت – لبنان، الأحد 16 أيلول 2012.

12- البابا بنديكتس السَادس عشر، *"أنا الكرمة وأنتم الأغصان"*، عظة ألقاها في الملعب الأولميِّ في برلين، الخميس 22 أيلول 2011.

13- البابا بنديكتس السَادس عشر، *تأمُّل افتتاح أعمال الجمعيَّة العامَّة الأولى لسينودس الشرق الأوسط*، الإثنين 11 تشرين الأوَّل 2010، حاضرة الفاتيكان، 2010.

14- البابا بنديكتس السادس عشر، *تأمُّل قبل التبشيرِ الملائكيِّ، 7 تشرين الأوَّل 2012*، حاضرة الفاتيكان، 2012.

15- البابا بنديكتس السَادس عشر، *رسالة إلى الكهنة بمناسبة بدء السَنة الكهنوتيَّة*، حاضرة الفاتيكان، 2010.

16–البابا بنديكتس السَادس عشر، *نور العالَم*، دار الفارابي، بيروت، 2010.
17–البابا بنديكتوس السادس عشر 14–15–16 أيلول 2012، *"سلامي أُعطيكم" – دليل الزيارة*، اللجنة الكنَسيَّة المركزيَّة الْمُوكَلَة التَحضير لزيارة البابا، مطابع الكريم الحديثة، جونيه – لبنان، 2012.
18–البابا يوحنَّا بولس الثاني، *تأمُّل مع الأساقفة الإيطاليِّين في مستشفى جيملّي، 13 أيّار 1994*، تعاليم، المجلَّد 1/17، 1994.
19–البابا يوحنَّا بولس الثاني، *تعاليم يوحنَّا بولس الثاني 2.4.2*، حاضرة الفاتيكان، 1981/10/14.
20–البطريرك مار بشاره بطرس الرَاعي، *برنامج بُشرى الرَاعي، الأحد 2011/09/25*، تيلي لوميير، 2011.
21–الحركة الكهنوتيَّة المريَميَّة، *إلى الكهنة أبناء العذراء الأحبَّاء*، الطَبعة العربيَّة الثالثة، 2002.
22–الأخ عِمَّانوئيل لقلب مريَم المتألِّم الطَاهر، *القدّيسة فيرونكا جوليانى*، 2009.
23–الخوري غسَّان رعيدي، *العظة 2010/5*، كنيسة مار شربل أدونيس، أحد الكهنة 2010/01/24 – زمن الدِنح.
24–الخوري غسَّان رعيدي، *العظة رقم 2010/25*، مار شربل ومار أنطونيوس أدونيس، الأحد 2010/05/23 – العنصرة أ 1، **عنصرة** (يو14: 15–20).
25–الخوري غسَّان رعيدي، *العظة رقم 2011/34*، سيِّدة المعونات – زوق مكايل، الأحد 2011/05/01 – زمن القيامة أسبوع 2 **الرَحمة الإلهيَّة** (يو20: 26–31).
26–الخوري غسَّان رعيدي، *العظة رقم 2010/37*، م. شربل + م. أنطونيوس أدونيس، الأحد 2010/07/18 – عنصرة أ 9، **مار شربل** (مَتَّى13: 36–43).
27–الخوري غسَّان رعيدي، *العظة رقم 2011/76*، سيِّدة المعونات – زوق مكايل، الأحد 2011/09/25 – صليب أ 2 **المخاض والمحنة الكبرى** (مَتَّى24: 1–14).
28–الخوري غسَّان رعيدي، *رياضة عيد الحُبل بِها بلا دَنَس، العظة رقم 2011/101*، سيِّدة المعونات – زوق مكايل، الثلاثاء 2011/12/06 مجيء أ 5، **مريَم الطَاهرة ملكة الحكمة**.
29–الخوري غسَّان رعيدي، *العظة رقم 2011/109*، سيِّدة المعونات – زوق مكايل، الأحد 2011/12/25 – مجيء أ 8 **من الميلاد إلى المجيء** (لو1: 1–20).
30–الخوري غسَّان رعيدي، *العظة رقم 2012/2*، سيِّدة المعونات – زوق مكايل، الجمعة 2012/01/06 – الغطاس أ 0، **معموديَّة آخِر الأزمنة**، (لو3: 15–22).
31–الخوري غسَّان أنطونيوس وهبه رعيدي، *العظة رقم 2012/46*، سيِّدة المعونات – زوق مكايل، الخميس 2012/07/19 – العنصرة أ 8، **مار الياس الحيُّ** (لو4: 22–30).
32–الرَاهب باييسيوس الآثوسيُّ، *نبوءات النَاسِك باييسيوس الآثوسيّ*، دير رُقاد والدة الإله (حماطوره)، كوسبا – الكورة، لبنان، 2011.
33–القدِّيس أثناسيوس الإسكندريُّ، *إرشادات للكهنة*، المطران بطرس الجميِّل، صلاةُ المؤمن، الجزء الأوَّل، 2006.
34–القدِّيس أثناسيوس الإسكندريُّ، *الشَيطان يَعمَل في الخفاء*. المطران بطرس الجميِّل، صلاة المؤمن، الجزء الثاني، 2006.
35–القدِّيس إغناطيوس الإنطاكيُّ، *الرِسالة إلى أهل أفَسُس 13– 14*، المطران بطرس الجميِّل، صلاة المؤمن، الجزء الأوَّل، 2006.
36–القدِّيس أفرام السُريانيُّ، *الطُوباوِيَّة مريَم 2*، المطران بطرس الجميِّل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006.
37–القدِّيس أفرام السُريانيُّ، *الطُوباوِيَّة مريَم 7*، المطران بطرس الجميِّل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006.
38–القدِّيس أفرام السُريانيّ، *أناشيد الدِنح 5، 1*. كتاب الفرض الماروني، زمن الدِنح، الكسليك، 1978.
39–القدِّيس لويس ماري غرينيون دو مونفور، *الإكرام الحقيقيُّ للعذراء الفائقة القداسة*، جماعة أبجاد مريَم، 2010.
40–القدِّيس يوحنَّا الدِمشقيُّ، *العظة الأولى عن الإنتقال 14*، المطران بطرس الجميِّل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006.
41–القدِّيس يوحنَّا الدِمشقيُّ، *العظة الثانية عن الانتقال 14*، المطران بطرس الجميِّل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006.
42–القدِّيسة فوستين، *الرَحمة الإلهيَّة في داخلي*، المركز الكاثوليكيُّ للإعلام، تعريب الأب أنطوان الجميِّل، منشورات الرُسُل، جونيه، 2005.
43–القدِّيسة ماري داغريدا، *الحياة الإلهيَّة للعذراء مريَم الفائقة القداسة*، ترجمة الأخت ماري أنطوانت حسواني، الرَاهبات الشوَيْريَّات، زوق مكايل، 1996.
44–الفيكونتيس داڤيو دوبيولان، *في بلد الموارنة*، ترجمه عن الفرنسيَّة كميل أفرام البستانيّ، منشورات دار لحد خاطر، بيروت، لبنان، 1987.

45-ترتيليان، *في الروح، 50: 5*، كتاب التَفسير المسيحيّ القديم للكتاب المقدَّس، العهد القديم 1، سفر التكوين 1-11، منشورات جامعة البلمند، 2009.

46-*ظهورات العذراء في العالَم*، المطبعة البولسيَّة، جونيه – لبنان 1987.

47-*كتاب التفسير المسيحيّ القديم للكتاب المقدَّس*، العهد القديم 1، سفر التَكوين 1-11، منشورات جامعة البلمند، 2009.

48-مجمع العقيدة والإيمان، *رسالة فاتيما*، ترجمة المركز الكاثوليكيّ للإعلام – لبنان، حاضرة الفاتيكان 2000.

49-منشورات بازيليك سيِّدة الأيقونة العجائبيَّة للآباء اللعازريِّين – الأشرفيَّة – بيروت، لا ت.

50-ي. ش.، *بلاغات وإنذارات رهيبة*، المسَرَّة، عدد 431، بيروت – لبنان، كانون الثاني 1958.

51-يوحنَّا الصَليب، *النَشيدُ الروحيّ*، المؤلَّفات الكاملة 2، ترجمة أنطوان سعيد خاطر، منشورات الرهبانيَّة الكرمليَّة، بيروت، 1994.

المراجِع الفرنسيَّة والإنكليزيَّة:

Books and Others:

1- Anne-Catherine EMMERICH, *La Douloureuse Passion De N.S. Jésus-Christ*, par L'Abbé de CAZALES, 4ième Ed., Librairie P. Téqui, Paris, 1945

2- BENOÏT XVI, *Exhortation Apostolique post-pascal Sacramentum caritatis*, Libreria Editrice Vaticana, 2007

3- BENOIT XVI, *Lumière du monde (Le Pape, l'Eglise et les signes des temps)*, bayard, Libreria Editrice Vaticana, 2010

4- BENOIT XVI, *PORTA FIDEI*, Lettre Apostolique, Libreria Editrice Vaticana, Rome, 11 Octobre 2011

5- Cardinal Joseph Ratzinger, *The Ratzinger Report –An Exclusive Interview on the State of the Church, Journalist Vittorio Messori*, Ignatius Press, San Francisco U.S.A., 1985

6- Cardinal Karol Wojtyla, *Notable & Quotable*, Wall Street Journal, 9 Nov. 1978

7- Corteville et Laurentin, *Découverte du secret de la Salette* (Maximin Gero), 03 Juillet 1851

8- Daniel J. Lynch, *The Call to Total Consecration to the Immaculate Heart of Mary*, Missions of the Sorrowful and Immaculate Heart of Mary, St. Albans Vermont, 1991

9- Don Sharkey, *The Woman shall conquer*, Bruce Publishing Co., Milwaukee, 1952

10- *Fathers of the Church: a new translation*, Washington, D.C.: Catholic Uni. Of America Press, 1947

11- Gabriel Bouffier (p.), La Vénérable Servante de Dieu Anna-Maria Taïgi, 7ième Ed., Pierre Téqui, Paris, 1935

12- Ida Peerdeman, *The Messages of the Lady of All Nations*, Edited by Josef Kunzli, Queenship Pub Co., April 1997

13- Ida Peerdeman, *The Messages of the Lady of All Nations*, Virgo Vincit Veritate, L.L.C., Copyright 1999-2001

14- Jean-Charles de Fontbrune, *Histoire et Prophétie des Papes*, editions du Rocher, Monaco, 1984

15- Jean-Luc Maxence, *Les Secrets de la Prophétie de Saint Malachie*, Editions Jean-Claude Lattès, 1997

16- Jean-Paul II, *Appel de Jean-Paul II à la Prière*, La Source de Marie #289, (Osservatore Romano-langue française- 2 Oct. 2001) Oct. 2001

17- John Paul II, *I have arrived in Fatima, a pilgrim in spirit of prayer and penance*, Osservatore Romano, Weekly Edition in English, 31 May 1982

18- John Paul II, *Interview with Catholics*, Magazine: Stimme des Glaubens, Fulda Germany, Oct. 1981

19- Jean Paul II, *Lettre Apostolique Dies Domini*, Libreria Editrice Vaticana, 31 May 1998

20- Jean Paul II, *Lettre Apostolique Mane Nobiscum Domine*, Libreria Editrice Vaticana, 7 Octobre 2004

21- J. Robert Fox, *Fatima Today*, Christendom Pub., Front Royal Virginia, 1983

22- La Vicomtesse d'Aviau de Piolant, *Au Pays des Maronites*, Librairie H. Oudin, Paris, 1882

23- Marie de la Croix, *victime de Jésus, née Mélanie Calvat, Bergère de la Salette*. Castellamare, le 21 Novembre 1979. Nihil Obstat : Imprimatur. Datum Lyccii ex Curia Ep. Die 15 Nov. 1879. Vicarius Generalis – Carmelus Archus Cosma

24- Mother Columba Hart, *Hildegard of Bingen*, Scivas Translation, Abbey of Regina Laudis, U.S.A. 1990

25- Neues Europa, *Fatima last Secret*, Stuttgart Germany, 15 October 1963

26- Opera Omnia S. FRANCISCI ASSISIATIS, col.430 Paris Imp. Bibliothèque écclésiastique 1880

27- Paul VI, *Encyclical Letter: Humanae Vitae No.8-12, 25 July 1968*

28- Paul VI, (by Jean Guitton), *the Secret Paul VI*, Desclee De Brouwer, 1980

29- Pope Benedictus XVI, *Prayer of Beginning*, Synodos of Midle East, 11 Oct. 2010, Libreria Editrice Vaticana-© Copyright 2010

30- Pope John Paul II, *Homely at Mass in Fatima 13 May 1982*, Osservatore Romano, Weely Edition in English, 17 May 1982

31- René Laurentin, *Petite vie de Catherine Labouré*, Desclée, Paris, 1991

32- R.P. Duley, Visions d' Anne-Catherine EMMERICH, *La Douloureuse Passion De N.S. Jésus-Christ*, T.3, 3ième Ed., Librairie P. Téqui, Paris, 1951

33- Rev. Carl Schmoeger, C.SS.R, *The Life of Anne Catherine Emmerich*, 1870. Reprinted in 1968 by Maria Regina Guild, LA, California

34- Teiji Yasuda, O.S.V., *30 Days: In the Church and in the World*, "Editors, The Vatican: Reports of the Weeping Virgin (Reliable)", Oct. 1988

35- The Catholic Encyclopedia, copyright © 1911 by the Encyclopedia Press, Inc.

36- The Catholic Encyclopedia, *The List of Popes*, Vol.12, New York, Robert Appleton Company, 1911

37- The Catholic Encyclopedia, copyright © 1913 by the Encyclopedia Press, Inc.

38- The Supreme Pontiffs of Rome, Roman Curia, Annuario Pontificio, 2001

Sites:

1- http://egoblog.net/2008/08/15/lourdes-la-5eme-prophetie-de-la-vierge/
2- http://forum.iraqchurch.com/showthreat.php?t=16693
3- http://gestadei.bb-fr.com/crise-de-l-eglise-f2/propheties-de-st-nilus-sur-le-xxieme-siecle-t1281.htm
4- http://groups.yahoo.com/group/era-of-peace/message/307
5- www.propheties.it/mystics/emmerich.htm

6- http://prophetesetmystiques.blogspot.com/2010/01/propheties-damesterdam-notre-dame-de_08.html
7- http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=442578.0
8- http://www.circleofprayer.com/theladyofallnations.html
9- http://www.medjugorje-online.com/catholic_prophecy
10- http://www.motherofallpeoples.com/
11- www.3blancheurs.fr
12- www.catholicmessagesusa.com/ABOUT-CONTACT.html
13- www.catholicprophecy.org
14- www.counterpunch.org (By Wayne Madsen)
15- www.ewtn.com/library/PAPALDOC/jp820513.htm
16- www.fatima.org/thirdsecret/fulda.asp
17- www.franciscan-sfo.org
18- www.hamatoura.com
19- www.jesus-passion.com
20- www.ladyofallnations.org
21- www.marie-julie-jahenny.fr/
22- www.miraclerosarymission.org/bosco.html
23- www.newadvent.org/cathen/12272b.htm
24- www.pdtsigns.com/lourdesprophecy.html
25- www.saint-charbel.com
26- www.summorumpontificum.net/ By brian Kopp
27- www.theotokos.org.uk/pages/fatima/donbosco.htm
28- www.theworkofgod.org
29- www.traditioninaction.org/Questions/B249_StNilus.html
30- www.unitypublishing.com/prophecy/HildigardSaint.htm
31- www.vatican.va
32- www.youtube.com
33- www.zenit.org